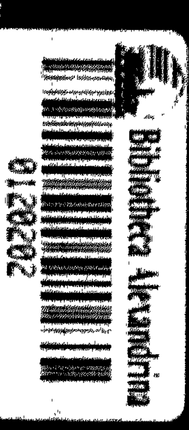
سِلْكُ الدُّرَرِ

في أعيانِ القرنِ الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي
ولد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ



الجزآن الثالث والرابع







سلك الدرر

في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

ولد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الثالث

الناشر

دار الكتاب الإسلامي

القاهرة



﴿ السيد عبد الرحيم بن ابى اللطف ﴾

(السيد عبد الرحيم) بن ابى اللطف بن اسحق بن محمد بن ابى اللطف الحنفى المقدسى مفتى الحنفية بالقدس ورئيس علمائها العلامة الامام الفاضل الشهير كان هاشمى الطبع حسن الاخلاق مرضى الهمة عالما مفسرا فقيها نحويا ملازم الافادة والتدريس اماما مقتدى ومستوفى العلوم العقلية والنقلية ولد فى سنة سبع وثلاثين والف ونشأ بالجد والاجتهاد واخذ العلوم على من ورد من الافاضل الى القدس ثم ارتحل الى مصر وجاور بها مدة ثم رجع ظافرا بمزيد الفضيلة حائزا للعلوم الجليلة واشتهر بالبلاد وانتفع به العباد ثم ذهب الى الديار الرومية واستقام بها مدة مديدة واكب الافاضل باعاليه وقرا فى جامع السليمانية كثيرا من العلوم مدققا منطوقها والمفهوم فى ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين والف لازم من صدر الروم وقاضى العساكر المولى (١) بالى زاده مصطفى كعادتهم ودخل فى سلك المدرسين فلما كان منفصلا عن مدرسة باربعين عثمانى فى سنة ثمان وستين اعطى افتاء بلدته مع مدرسة العثمانية فى رجب سنة تسع وستين عزل من الفتوى والمدرسة من شيخ الاسلام المولى (٢) محمد الاسيرى لامر صدر منه فبقى فى بلدته صفر اليد مكدر الحال ففى رجب سنة اثنين وسبعين اعيد الافتاء مع المدرسة من شيخ الاسلام صنعى زاده المولى

(١) بالى زاده ولى الافتاء وهو خلف حنفى محمد فى سنة ١٠٦٧ فخلفه بو اوى مصطفى فى تلك السنة م ح

(٢) محمد الاسيرى البروسوى اتبع بو اوى مصطفى فى سنة ١٠٦٩ وترجمته فى خلاصة الاثر وكان خلفه فى المشيخة صنعى زاده السيد محمد فى سنة ١٠٧٢

(السيد)

السيد محمد واعطاه اعتبار رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبعده
اعطى اعتبار رتبة موصلة السليمانية مع قضاء صفد على وجه المعيشة فبعد مدة
بالقضاء الآتي حبس في احد القلاع وبعد ان خلص ذهب للديار الرومية
لاجل عرض حاله الى الدولة العثمانية العلية فصادفه الحمام بادرنة ولم ينل المرام
وكان حج ولقى خلاصة الواصلين الشيخ احمد القشاشي وهو يقرى رسالة
القشيري فاخذ عنه ثم رجع الى بلاده بامر من شيخه المذكور واشتهر في افتائه
ثلاثين سنة (والف) وحقق وافاد ومن تصانيفه الفتاوى الرحيمية وله كتابة على منح
الغفار نحوا من عشرة كراريس وكتابة على الرمز شرح الكنز للعيني وعلى البزازية
والفتاوى الخيرية وبعض من كتب الفقه جمعها ولد الفاضل السيد محمد الآتي
ذكره وسماها الفوائد الرحيمية على كتب كثيرة من كتب السادة الحنفية وله رسالة
في الاشتقاق وشرحها وكتابات على حفيد المختصر وعلى عصام القاضي وله نظم
رقيق جمعه ولده المذكور ديوانا ومشايخه الذين اخذ عنهم وقرأ عليهم منهم
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي «٦٥» والشيخ احمد الشوبري والشيخ على
الشبراملسي والشيخ يس الحمصي المصري والشيخ سلطان المزاحي والشهاب
احمد الخفاجي والشيخ ابراهيم الميموني والشيخ ابو السعود الشعراني والشيخ يوسف
الخليلي والشيخ عبد الكريم الحموي والسيد محمد بن علي الدمشقي والشيخ محمد البلباني
الدمشقي والشيخ الاستاذ زين العابدين الصديقي المصري واخذ عنه جماعة
من اهالي الروم منهم العلامة المولى احمد بن سنان البياضي والمولى محمد رفيعي زاده
والمولى احمد جاويش زاده والمولى قره خليل علامة الروم وشيخ الاسلام المولى
عبد الله ابهزاده «٨٠» ونقيب الاشراف المولى ابراهيم عشاقي زاده ومن فضلاء
مصر الشيخ احمد القدوسي مفتي الحنفية والشيخ شاهين الدمشقي الاصل القاهري
السكن ومن اهالي دمشق الشيخ اسمعيل اليازجي والشيخ صالح الجينيني ومن اهالي
بلدته الشيخ احمد العلمي ومن اهل الرملة الشيخ نجم الدين بن خير الدين الرملي وبالجملة
فقد كان مفننا في جميع العلوم حتى في الشعر (فمن شعره) قوله هذه النبوية

ابرق بدا من نحو طيبة لامع * ففاضت على تلك العهود مدامع
ام الشرق للسكان حرك كامنا * فاحرق قلبا بالمحبة والع
ام العيس حنت للحجيج وشوقت * ام العين ابكاها الحمام السواجع
نعم راعني ذكر الحبيب صبابة * فكلي لاشواق الحبيب مسامع
اباتت بذكراه اراقب بدره * يلوح باوصاف السنا وهو طالع

«٦٥» ان حسن الشرنبلالي وباقي من ذكروا في هذا الكتاب من المشايخ وغيرهم تجد تراجم اكثرهم في خلاصة الاثر لان التواريخ مرايا العصر

«٨٠» ابهزاده تولى المشيخة مرة ثانية وخلفه محمد عطاء الله في سنة ١١٢٥

فانظم اوصافا تحلى بعقدها * واضحى علينا من سناها لوامع
ولما تباهى الوصف جيدا تزاحمت * على وصفها للواصفين مطامع
تروم مداها السابقات وتنثنى * ودون المدا بعد الزمان موانع
اجدد عمرى فى حياة نظامها * فعمر سعيد ينقضى لى راجع
فانسى بها ياعين قرى سعادة * اذا لمنى امرى وفيها المنافع
ويا نفس ان غبت عنى ذوقتنا * لقد طاب قومى والعيون الهواجع
وقو لى بك السؤل مولاى اننى * اليك بجاه المصطفى العمر ضارع
الهى بجاه الابطحى محمد * وعترته فرج وعفوك واسع
نبى له الخلق العظيم سجية * وفى وجهه نور النبوة ساطع
تبارك من ابدى نبيا وآدم * بطينته المجدول فيه الودائع
واظهره منها نتيجة جدلها * رسولا لدعواه الانام تسارع
اتيت رسول الله شمس هداية * لها فى قلوب المؤمنين مطالع
واعربت عن علم الغيوب بامره * فانت خيار الخلق للسر جامع
جليل امام المرسلين وخاتم * وهل انت الا فى زهاها العزيانع

(منها)

فيا خير خلق الله انت ملاذنا * اذا ضاق امر أو رمتنا المواجع
فجاهك اضحى للعصاة وقاية * لها فى قبول المذنبين مواقع
الى فضلك الانور سر نار كأنما * ومن ضره الحوبا ءثم لواقع
رعى الله ذاك الفضل ان عيونه * بنيل الهدى للشاربين قنائع
ايارب قبل الموت والعود احد * بسرك فى اهل السعادة ذائع
انلنا الهى بالنبى محمد * نبيك من فينا بامرك صادع
وصلى وسلم دائمين كلاهما * وتب واعف عنى اننى لك طائع
فبابك مقصود وعبدك واقف * وفضلك موجود وعفوك رائع

(وللمترجم ايضا)

من منة المولى على اصوغ * نظما وفى خير البرية بفرغ
هو السول والمأمول فى نيل المنى * والى الجنان به نفوز ونبلغ
عذب المديح تلاوة يحيى الحشا * كالغيث يحيى الارض بل هو اسبغ
ان ضاق ذرعك فالوسيلة جاهه * والخير من تلك السعادة يبزغ
كشف التيقظ عن قلوب اصبحت * من حبه بهنا النعيم تصبغ

(فانظم)

هـذا النبي الهاشمي محمد * يوم اللقا سبل النجاة يبلغ
بمقامه المحمود خص مشفعا * جمع الخلائق بالشفاعة يسبغ
قامت له الاملاك تحت لوائه * والرسل صفوا ليس عنه مروغ
كل يشير اليه ليس لغيره * في فتح باب الفضل ما يتسوغ
ما نال هذا قبله احد ولا * من بعده اضحى لذاك مسوغ
فتباهت الازمان والعليا به * والعيش مذ جاء الكريم برغرغ
كم جاء بشرى الانبياء لقومهم * بالخاتم المختار ان قد يبزغ
ومحا الظلام ظهوره وبفجره * يعلو الهدى فوق الضلال ويدمغ
يا ليلة غرّاء اسفر صبحها * والضوء من شمس الهداية يبلغ
فيها ابتهاج والسرور مكررا * للدين حقا اذ اتاه مبلغ
يا سيد الرسل الكرام ومن به * غوث الورى انت الكريم المسبغ
انت الشفيع ببابها هلك صبحت * منا القلوب بثقلها تمرغ
واستوثقت بالحب من زمن الصبا * وازداد ما عن بابه تتروغ

انتهى توفي بادرنة من بلاد الروم في صفر سنة اربع ومائة والف ودفن على قارعة الطريق رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الشهير بشقده

(عبد الرحيم) بن مصطفى بن احمد الشافعي الدمشقي الصالحي الشهير بشقده الشيخ العالم الفاضل البارع ولد بصالحية دمشق ونشأ بها واخذ في طلب العلم فاخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وابي الفلاح عبد الحي العكري «٧» واجازه الاستاذ النابلسي اجازة خاصة كتبها له بخطه ونبل وفضل وكان يعظ بالجامع الجديد بالصالحية وواعظه تاثير في القلوب وكان يخطب بجامع قرية برزة ويوم في جامع العفيف بالصالحية واختصر تاريخ شيخه العكري المسمى شذرات الذهب اختصارا حسنا وله غير ذلك من الآثار والفوائد وبالجملة فقد كان من آثار السلف الصالحين واهل الفضل والديانة وله شعر قليل ووقفت على شيء منه وكانت وفاته نهار الجمعة ثامن صفر سنة ستين ومائة والف عن تسعين سنة تقريبا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ عبد الهادي

«٧» عبد الحي العكري معلم محب الدين كما ذكره في الجزء الثاني من الخلاصة ح م

عبد الرحيم المنير

(عبد الرحيم) بن السيد اسعد بن اسحق المعروف كاسلافه بالمنير الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل كان صالحا كاتبا له مشاركة في العلوم وكتب كتبا بخطه كثيرة

وكان ساكنا مستقيما ولد بدمشق فى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف كما اخبرنى هو من لفظه وحفظ القرآن على والده المقدم ذكره وهو فى سن السبع واقرأه بعده مقدمة التجويد للميدانى والجزرية والاجرومية مع اعرابها للشيخ نجم الدين وحصة من الشاطبية ثم بعد وفاته بثلاث سنوات لازم شيوخ الجامع الاموى فقرا على الشيخ محمد الغزى والسيد خليل الدسوقى والشيخ محمد البقاعى والشيخ محمود الغزى نزيل دمشق ثم بعد سنتين لازم وقرا على الشيخ احمد المنينى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد قولقسز والشيخ عبدالله البصروى والشيخ على كزبر وحضر درس الحديث فى الجامع الاموى فى رمضان بعد صلاة الصبح صحبة والده على الشيخ محمد الكاملى وكذلك درس ولده الشيخ عبدالسلام فى المحل المزبور ودخل فى اجازتهما العامة وكذلك درس الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى فى التفسير وغيره ودخل فى اجازته العامة وحضر درس الشيخ عبدالقادر التغلبى والشيخ عبدالرحمن المجلد والشيخ احمد الغزى والشيخ مصطفى المحيوى ابن سوار ودخل فى اجازتهم العامة كما اخبرنى واخبرنى ايضا ان والده اخذه فى صحبته الى الجامع الاموى واحضره درس الشيخ ابى المواهب الحنبلى فى ختمه للجامع الصغير سنة وفاته وكان رحمه الله مشتغلا بنسخ الكتب لاجل المعيشة ولما ضاقت به الاحوال فى سنة احدى وخمسين ذهب الى اسلامبول لاجل المعيشة فمكث بها خمس سنوات ونصف ولم يحصل على طائل ونسخ هناك عدة كتب الى الوزير «محمد راغب باشا» حين كان رئيس الكتاب فى الدولة العلية ثم عاد لدمشق ثم ذهب ثانيا وثالثا لاسلامبول فلم ينل قدر الكفاف فاشتغل بنسخ الكتب وكان خطه مقبولا وكانت استقامته فى دار داخل المدرسة القجماسية بالقرب من باب السرايا «٩» عند سوق الاروام وكان والدى يحبه ويكرمه وكتب له كتبا بخطه وبالجملة فقد كان من خيار الانام وكانت وفاته فى ربيع الثانى فجأة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن فى تربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

«٥» قال محمد راغب وهو لما كان والباءة مر فى زمن السلطان عثمان الثالث فى مواجب مصر * مواجب نزلت من بعد تطويل * كقرطة ربطت فى طرف منديل * او صوت ضفدعة فى بركة الفيل * مم

«٩» مصرده سرايه ديد كلرينه كوره شامده دخى سرايا ديرمش كه مرامى حكومت قوناغى اوله بور لكن مصرده يوسف صلاح الدين اثرى قلعه معلومدر مم

عبد الرحيم الخلاتى

(عبدالرحيم) بن على الخلاتى الشافعى الدمشقى العالم العلامة الاديب الفاضل كان اماما فى الفرائض والحساب والفلك وله يد فى العلوم ولد بدمشق فى سنة احدى ومائة والف وقرا على جماعة واشتغل بالطلب منهم العلامة الشيخ محمد الحبال قرأ عليه وانتفع به والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والمحقق الشيخ عبدالرحيم الكابلى نزيلها ايضا والشيخ عبدالسلام الكاملى والشيخ عبدالجليل الحنبلى والشيخ

محمد العجلونی وترجمه الشیخ سعید السمان فی کتابه وقال فی وصفه * فاضل یملأ المسامع والمقل * وتذعن له الاقران اذا روی ونقل * لازم عن الاجلاء والفحول * واکتسب من العلوم ماهو غیر منحول * فاستکنی بحاله * واعرض عن مهاوی اللهو ومحاله * وتصرف فی الآلات العلیة ای تصریف * وصار علما لا یحتاج الی تعریف * وطاب له ذلک السیاق * وزاد الیه کثرة اشتیاق * حتی ابتهج به الفضل احسن ابتهاج * وناربیراعته سراجه الوهاج * فانبعث فی المعارضات یشدد * وفی المناقشات یوتر سهم المصادرة و یسدد * معتمدا علی فکرة ثاقبه * ورویة الاصابة مراقبة * ولم یزل علی تلک الصعوبه * یسلک طریق الاباء وشعوبه * الی ان نجمه افل * وعلیه باب جدثه انقفل * وقداطلعنی ولده علی موشحة الیه نسبها * ومن جملة ماله من الشعر عدها وحسبها * تنبیء عن قوة اقتداره * وتفصح عن جولانه فی النظم ومقداره * ولم یطرق حجاب سمعی له سواها * ولا غیر واحد عنه رواها *

(وهی قوله)

* شاطر الدهر اسهما * حیث ایامه اقتراح *
* وامتطی اللیل ادهما * لاکتساب العلی المتاح *

(دور)

سید تخضع الشموس * لعلا شأوه الرفیع
اذ غدا بهجة النفوس * روض افضاله المریع
بعدما عطر الطروس * ذکره العاطر البدیع
اسعد حیث یمما * خیم السعد والفلاح
وسری الریح منعما * بشذا فخره وفاح

(دور)

کیف لا احسن المدیح * لوحید العلی المهاب
من غدا دونه الفصیح * خشیة العجز فی حجاب
وابن من مدحه صریح * جاء فی محکم الکتاب
ثانی اثنین اذ هما * فی حمی الغار لا براح
من بدا الحق منهما * بلسان الهدی الصراح

(دور)

اذبه کوکب الهنا * لاح فی مشرق القدوم
واستنارت به الدنا * وانمحت اسطر الهموم

واغتدى طائر المنى * فى قلوب الورى يحوم
وصفا الدهر بعدما * صدع القرب بانتزاح
وارانا التبسما * فى وجوه الرضى الملاح

(دور)

هالك بالبهجة الصدور * من له تسجد العقول
غادة الستر والخدور * فى برود الهنا تجول
وهى من وصمة القصور * ترتجى نفحة القبول
فاغرها ترحما * مسمع العفو والسماح
وانلها تكرما * من ندى وردك المباح

(دور)

وابق فى ذروة الكمال * آمن السر والفؤاد
تجتنى من ربا النوال * نعما مالها انفاد
وترى السعد فى اقبال * ولا ً بامك امتداد
ولنجليك وفق ما * خصك الله من نجاح
ما انثنى الغصن كلما * هصرت عطفه الرياح

وكان المترجم حج سنة اربعين ومائة والف فتوفى بمكة ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة ودفن تحت اقدام العلامة ابن حجر المكى الهيتمى رضى الله عنه

عبد الرحيم البراذعى

(عبد الرحيم) بن على بن احمد المعروف بالبراذعى الحنبلى البعلى الاصل الدمشقى الصالحى قاضى الحنابلة بدمشق كان شيخا فاضلا له بفقه مذهبه فضيلة مع محاضرة وحافظة حسنة ولد بدمشق فى سنة سبع عشرة ومائة والف ونشأ بها وقرأ على والده وانتفع به واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى وقرأ وحصل وتولى قضاء الحنابلة بالمحاكم مدة سنين يقضى بالاحكام وكان لا يخلو من جرأة وتكلم وعزل فى زمن قاضى القضاة بدمشق المولى السيد ابراهيم امام شيخ الاسلام المولى مصطفى لا اعر كان وبعد مدة عاد للقضاء ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

عبد الرحيم ابن حجيج

(عبد الرحيم) بن محمد المعروف بابن جحيج الشافعي الدمشقي الخلوتي احد مشايخ الطرق الشاهر الشيخ المتعبد الناسك المعتقد الصالح المبارك اخذ الطريق عن والده واقيم بعده شيخا حين توفي وذلك في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الثاني سنة اربع وعشرين ومائة والف وكان والده المذكور اخذ الطريق عن الصالح الشيخ احمد بن عمر الخلوتي البرزي الشافعي الدمشقي المتوفي في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين والف وكان اخذ هو عن الاستاذ الشيخ السيد محمد بن عمر العباسي الدمشقي المتوفي في سنة ست وسبعين والف وكان البرزي المذكور مقيما في زاوية الخواجا عمر بن ابراهيم السفرجلاني التي بناها ووقفها على ارباب الطريق وجعل لها مبرات ووقفا وتعابين واول من نزلها وسكن فيها الشيخ منلا مسكين الكردي وجماعته ثم الشيخ البرزي المذكور ثم الشيخ محمد جحيج المذكور واجتمع عليه جماعة مشيخه ثم ان المترجم جلس بعد وفاة والده المذكور على سجادة المشيخة وتقيد بعمل الذكر وكانت له معرفة بالطب والحكمة ذو حلم وتودد مع الناس وكانت وفاته في يوم الاحد ثاني شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وجلس بعده خليفة اخوه الشيخ محمد جحيج ولفظة جحيج لا ادري اهي لقب او تصغير حاج والله اعلم

عبد الرحيم الكابلي

(عبد الرحيم) بن محمد بن احمد الحنفي الكابلي الهندي نزيل دمشق الامام العلامة المحقق المدقق البارع مولده بمدينة كابل من اقاليم الهند ونشأ بها ورحل الى سمرقند وغيرها واخذ بتلك البلاد عن علمائها ثم حج ودخل الى دمشق بعد الثمانين والف فقطن بها وقرأ على جماعة من علمائها ايضا منهم العلامة الشيخ ابراهيم الفتال لازمه مدة وانتفع به كثيرا وكذلك محمد بن احمد بن عبد الهادي العمري وابو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي وغيرهم وصحب الجد الشيخ محمد مراد البخاري نزيل دمشق وتلمذ له وانتفع بصحبته وسكن في دار لصيق جامع تنكز وتزوج بها ورزق اولادا ثم درجوا ومات من غير عقب وجلس للتدريس بالجامع المذكور ولزمه الطلبة للاستفادة وكان عجبا في سرعة التقرير وحسن التأدية وفصاحة العبارة وكان مدرسا بالعذراوية وافتتح الدرس بها في سنة احدى وعشرين ومائة والف وكان يحضر دروس العارف الشيخ عبد الغني النابلسي في الفتوحات المكية ثم ترك ذلك وحكى الكثير من تلامذته رؤيا غريبة وقعت له وكان احد الطلبة شرع عليه في قرآءة شرح ايساغوجي في المنطق لشيخ

الاسلام زكريا ولم يكن المترجم اطلع عليه قبل ذلك فلم تعجبه عبارته لكون
شيخ الاسلام اوضح العبارة فيه ولم يسلك به مسلك المحققين فرأى فى النوم كأن
القيمة قد قامت وسيق الناس الى المحشر فلما وصل الى ارض فيحاء راى الناس
واقفين صفوفا والنبي صلى الله عليه وسلم واقف والصفوف كلها متصلة به قال
فسألت عن ذلك فقيل لى هولاء محدثون يتصلون بمشايخهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم فطلبت شيخا آخذ عنه لاتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم فقيل لى هذا شيخ الاسلام
زكريا خذ عنه وكانه واقف بالقرب منى فتقدمت اليه وقبلت يده وطلبت منه ان يجيزنى
بمروياته لتتصل سندى بالنبي صلى الله عليه وسلم فاجازنى كذلك ووقفت الى جانبه
وانا فرح بذلك ثم استيقظت وعلمت بهذه الرؤيا رفعة قدر شيخ الاسلام زكريا وعلو
رتبته فى الآخرة رحمه الله تعالى وكان صاحب الترجمة كثير العزلة والانجماع عن الناس
وتوفى ليلة الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن
بتربة تنكز لصيق الجامع المذكور على يمنة الداخل من باب الجامع رحمه الله تعالى

عبد الرحيم الطواقى

(عبد الرحيم) بن محمد المعروف بالطواقى الحنفى الامام الفقيه النحوى الفرضى
الدمشقى الميدانى ولد سنة خمس وثمانين والف ونشأ فى حجر والده وكان والده
من اهل العلم فاشغله بطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ منهم العلامة الشيخ
عثمان القطان والملا عبد الرحيم الهندى والشيخ اسمعيل المفتى والشيخ ابى المواهب
وقرأ الفرائض والحساب على الشيخ عبد القادر التغلبى وبرع فى الفقه والنحو والمعانى
والبيان والاصولين ونظم مسوغات الابتداء بالنكرة فى ارجوزة وشرحها ونظم شرح
ارجوزة التغلبى فى العروض والف حاشية على شرح التنوير للشيخ علاء الدين
الحصكفى وله غير ذلك من الفوائد والتحريرات وكان سليم الصدر عفيف النفس
وسافر الى الديار الرومية وتوفى فى مدينة قسطنطينية فى يوم الاربعاء سادس
عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الرحيم ابن شقيشقه

(عبد الرحيم) بن مصطفى بن حسن بن صالح بن عبد البر الشهير بابن شقيشقة بالتصغير
الدمشقى الحنفى الامام الحنفى بالجامع الشريف الاموى العالم العامل التقى الورع الزاهد
الفرد فى دهره والوحيد فى عصره ولد بدمشق سنة ثلاث وثمانين والف ونشأ بها
ومات والده وهو صغير وقرأ القرآن العظيم وحفظ للعشرة من طريق الطيبة على

الشيخ مصطفى الم ثم اخذ في طلب العلم فقرا على الشيخ عبد الرحيم بن القاتول والمحب محمد بن محمود الحبال واخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن عيسى الكنانى ثم رحل الى مصر وجاور بها ست سنين واخذ عن علمائها قرآءة واجازة ورجع الى دمشق وحج وجاور واخذ عمن لقيه من علماء الحجاز كالجمال عبد الله بن سالم البصرى والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى ورحل الى حلب مرتين ثم رجع الى دمشق واستقام بها يقرئ القرآن العظيم وكان له حظوة فى الامور الدنيوية وله ثبات على فعل الخير الخفى جدد عمارة جامع السقيفة ولم يعلم احد انه منه وكان له ولد نجيب حفظ القرآن وطلب العلم واحترف فى صنعة العطارة فحاسبه والده على دراهم اعطاها له فنقص راس المال فعنفه على ذلك فاخذ سما واكله ومات فشق على والده ذلك ثم انقطع فى آخر امره لضعف قواه وله تعليقات سنية لم اقف على شئ منها الا على شرح سماه هدية الله السنية شرح ورد الخلوتية وضعه على ورد الوسائل الذى كان يقرؤه فى كل يوم وله من الشعر قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد

واذا اصبت مصيبة تزرى بها * فاذكر مصابك بالنبى محمد

وبالجملة فقد كان من كبار الصالحين والفرقة الناجين والعلماء الزاهدين انتفع به خلق كثير وكانت وفاته مطعونا شهيدا سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الارسلانية ورأته بنته بعد موته بليلتين فقالت له ما فعل الله بك فقال لها عاملنى بلطفه وغفر لى وطلب منى كتابى الذى سميته هديه الله وقال لى ان لم تأتنى به فانت فى غضبى فاستيقظت من منامها مذعورة وامرت بوضع الكتاب فى قبره فنبش ليوضع فيه الكتاب فوجدت يده ممدودة كمن يريد ان يتناول شيأ اشارة الى اخذ الكتاب

﴿ السيد عبد الرزاق الجندى ﴾

(السيد عبد الرزاق) بن محمد بن احمد بن يس بن ابراهيم الشهير بابن الجندى القصيرى الاصل المعراوى الاديب الماهر الحاذق الذكى كان يحسن صناعة الشعر وله فى الادب معرفة وتعاطى النظم حتى مهر به ولد فى سنة خمسين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان اخذ الادب وقرأ على الشيخ عمر الادلبى نزيل حمص وكان يحب مذاكرة العلم والادب ومجالس الشعراء ويجرى بينهم المطارحات الرشيقه والمساجلات ومن جملة من كان من ندماء مجلسه الاديب عثمان المعراوى الحمصى البصير الشاعر وكان من الاجناد الموسومين بالادب واسلافه كانوا مشايخ ولم يزالوا متصفين بالمشيخة الى ان

انتقل والده من ذلك الى طريق الحكومة بسبب انتسابهم لبني العظم حكام الشام وكان ولده المترجم عاقلا له معرفة مع حسن التدبير والعقل ومعرفة امور السياسة واحكامها وله باع في الادب وشعره عليه طلاوة وقد تولى حكومة قلعة تلبيسة الكائنة بين حمص وحماه من طرف الدولة العلية بعد وفاة والده وهذه القلعة اصل بنائها في زمن الوزير سليمان باشا العظم وعينت الدولة بها ينكجرية بعلائف وتعايين سلطانية لاجل حفظ الطرقات للحج وغيره وبالجملة فهو اثر حسن واستقام المترجم بها الى ان مات ومع ضبطه لها تولى من طرف ولاة دمشق حكومة حماه وحمص ومما وصلني من شعره قوله مشطرا قصيدة سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ٭ والجسم يخبرني بانك مضعفي
ان كان لا يرضيك غير منيتي ٭ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي ٭ جعل التحافظ لو طيء المتصرف
فجميع ما جرت على من الاسى ٭ لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه ٭ في عشقه ما ان يعد بمجحف
وعلى الحقيقة من يضيع روحه ٭ في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ٭ وبذاك ارقى للمقام الاشرف
فاعطف وساعدني وكن لي مسعفا ٭ ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانعي طيب المنام ومانحي ٭ هجرا احد من الحسام المرهف
يابغية الآمال قد البستني ٭ ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي ٭ رمقا فكن ياذا الملاحة منصفي
فارحم بقية ما تبقى منيتي ٭ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي ٭ والهجر نام والمعذب لا يفي
والجسم بال والدموع ذوارف ٭ والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع ٭ شغفي وفرط توجعي وتلهفي
وارحم انيني في هواك ولا تطل ٭ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ٭ عينا توقد نارها لم تنطف
واسال من الواشين هل زار السها ٭ جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها ٭ عين تعودت الجفا من اهيف
جادت بلؤلؤها الرطيب لبعده ٭ عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ٭ شغل الهوادج كاد جسمي يختفي

ومن الفراق تفتت كبدي ومن * ألم النوى شاهدت هول الموقف

ان لم يكن وصل لديك فعد به * فلعل روحي بالتواعد تكتفي

فالوعد منك اعده كالوصل يا * املي وماطل ان وعدت ولا تفي

فالمطل منك لدي ان عز الوفا * يبدي التسلي للفؤاد المتلف

اجد التماطل منك ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف

اهفو لانفاس النسيم تعلة * من كثر اشواقي وفرط تكلفي

لكنه تعليل قلب مدنف * واوجه من نقلت شذاه تشوقي

فلعل نار جوانحي بهبوبها * نوعا تخف بوقدها المتشظف

ولعل نارا اضرمت بشراسة * ان تنطفي واود ان لا تنطفي

يا اهل ودي انتم املي ومن * ناجاكم في ضنك عيش عادني

خاشي بضام دخيلكم اذ كل من * ناداكم يا اهل ودي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا * لفتى بحفظ الود غير مزخرف

وعلي جودوا يا آل ودي باللقا * كرما لاني ذلك الخل الوفي

وحياتكم وحياتكم قسما وفي * غير اليمين بكم حقيقا لم اف

وبسركم اني يميناً في مدى * عمري بغير حياتكم لم احلف

لو ان روحي في يدي ووهبتها * من غير ممنون وغير تاسف

او انني اعطيت ما ملكت يدي * لمبشري بقدومكم لم انصف

لا تحسبوني في الهوى متصنعا * او ان حبي فيكم بتخفف

لكن حفظي للعهود جبلة * كلفي بكم خلق بغير تكلف

اخفيت حبكم فاخفاني اسى * جعل الدموع بعارض مستوكف

واضرني كتمان ما اخفيته * حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمته عني فلو ابديته * لخفي فلم يبصر ولم يتكشف

وصحبته حقا فلو اظهرته * اوجدته اخفى من اللطف الخفي

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى * قد جزت في بحر خطير مرجف

خل الهوى لاهله واقصر فقد * عرضت نفسك للبلا فاستهدف

انت القتيل باي من احببته * ان كان ينصف او يكن لم ينصف

حب مسوف ثم حب قاتل * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

قل للعذول اطلت لومي طامعا * ان انثني عن ذي البنان المطرف

اكفف ملامك مدنفا هجر الكرى * ان الملام عن الهوى مستوقفي

دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى ❊ ان لم تكن تصغى لقول الالف
من قبل عشقك لاتلم اهل الهوى ❊ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء «٥» بحب من اوفى الدجى ❊ ابدى ابتساما زال اون المشرق
منذ تكامل حسنه فلوانه ❊ سفر اللثام لقلت يابدر اختفى
وان اكتفى غيرى بطيف خياله ❊ اوقد رضى بتماطل وتسوف
اوان تسلى فى مرور نسيمه ❊ فانا الذى بوصاله لا اكتفى
وهواه وهو اليتى وكفى به ❊ حلفا واست اخى فيه بمخالف
وبسر صرفى مهجتى بوداده ❊ قسما اكاد اجله كالمصحف
❊ الى اخرها «٦» ومن شعره تشطيره لبانت سعاد حيث قال فاجاد ❊
بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ❊ وكيف لاوفوآد الصب مشغول
وانى من غرام قد ولعت به ❊ متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ❊ الا مهاة لما ها فيه تمسيل
وان يماثل اعطافا لها ظهرت ❊ الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت «٨» ❊ منه الشفاه اقاب فيه تعليل
سلافة قرقف قد سيغ مشربه ❊ كانه منهل بالراح معلول
شجت بذى شبم من ماء محنية ٧ ❊ مذاقه للارواح تجذيل
كانما ريقها المعسول مذ رشفت ❊ صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفى الرياح القذى عنه وافرطه ❊ ينهل من صيب والمزن رحيل
ومازجته سحابات قد انهملت ❊ من صوب سارية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لوانها صدقت ❊ عهدى وما كثرت منه الاقاويل
اواه لو احسنت وصلا ومانبذت ❊ موعودها اولوان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ❊ هجر لما شقها نبذ وتنكيل
ولم انل من هواها غير اربعة ❊ فجع وولع واخلاف وتبديل
فلاتدوم على حال تكون به ❊ تروغ فى قولها والوعد ممطول
ثبت بخلف واحوال ملونة ❊ كما تلون فى اثوابه الغول
ولا تمسك بالعهد الذى زعمت ❊ وطبعها من طريق الدخل مجبول
فما لاقوالها شبه ولا مثل ❊ الا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك مامنت وماوعدت ❊ أفعال اقوالها زور وتخييل
لاتغتررفى امانيها وموعدها ❊ ان الامانى والاحلام تضليل

«٥» برح وضح الامر من باب علم واما برح من باب نصر غضب مح

«٦» الحمد لله على اكتفاء المؤرخ بهذا القدر مح

«٨» الظلم بفتح الاول مصدر لان الظلم بالضم اسم وقانا الله واياكم منهما مفتوحة كانت اومضمومة مح

«٧» محنية مفرد المحانى معاطف الاودية بكسر النون وتخفيف الياء مح

(كانت)

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وان يصدق منها القال والقيل
كربطة نقضت مغزولها عبثا * وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تدنو مودتها * لكنني رمت شيأ فيه تخليل
قالت تروم وصالا قلت ذا خطل * وما اخال لدينا منك تنويل
امست سعاد بارض لا يبلغها * الا اقب رباع فيه تسهيل
وليس يدرك ركبا فيه قد ظعنت * الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة * سريعة الجرى فى البيداء شمليل
عوج الرقاب كريمات مؤصلة * لها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * عيل عجبا ولاعى وتشكيل
كانما اسيرها كالريح اذ عرضت * عرفتها طامس الاعلام مجهول
ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق * قد حل محيل واستغفال شرحيل
لا تختشى تعبا ايضا ولا سغبا * اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها عبل مقيدها * لا يشتكى قصر منها ولا طول
مرجل مشيها والله صورها * فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة * عرمومة القد لاعتم وتعبيل
مدموجة متنها كلاء من سمن * فى دفها سعة قدامها ميل
وجلدها من اطوم لا يدنسه * سعف شيح وقذان مناجيل
ولا يسنسها ياصاح من ملس * طلح بضاحية المتنين مهزول

الى آخر القصيدة وله غير ذلك «٩» وفى سنة تسع وثمانين ومائة والف اقتضى لحاكم حمص الامير عبد الرحيم ابن العظم التوجه على جهة عرب الحيارى المعروفين بالموالى المقيمين فى تلك الاطراف تبعا لولاة حلب فتوجه معه المترجم لكونه حاكما بقلعة تلبيسه وذهب معهما شرذمة من العسكر فلما بلغوا العرب وقاربوا اليهم وقع بينهم الحرب ولم يصدز من طرفهم نصر بالتقدير الالهى فما استقر الامر مقدار نصف ساعة الا واخذتهم العرب وشلحوهم جميعا وبقى المترجم وحاكم حمص معريين من غير ساترة ثم بعد ذلك جاء رجل منهم وضربه برمح فى رقبته فقتله ومسكوا حاكم حمص واخذوه ثم باقرب من الموضع قرية جاء اهلها واخذوا المترجم محمولا الى حمص لعند اهله وكان ذلك فى الحادى والعشرين من ربيع الثانى من السنة المذكورة ودفن بتربة مقابلة لمقام سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه وضبطت امواله للدولة العليه بامر منها وبياء بالخصوص

«٩» رحم الله الناظم والمؤرخ

المزبور قبجى «٢» باشى من طرف الدولة معين بهذه الخدمة وابيعت كتبه وحوائجه وضبطت امواله وديونه سمحت بها الدولة «٦» لاولاده وبعد وفاته اخذ الحكومة احد اركان الدولة مسعود بيك نجل الوزير الصدر السابق سعيد باشا (٥) ولم يمكن من ضبطها ثم بعد ذلك وجهت لاولاد المترجم وبعده جاؤا الدمشق وفرغوها الاخى المترجم وهو الآن حاكم تلك القلعة ونسبتهم الى القصير قرية من نواحى انطاكية واخبرت ان جدهم الشيخ احمد القصيرى الولى المشهور والله اعلم اقول والقصير اسم لقرى منها قريتان بدمشق الواحدة بالقرب من قرية الربحسان والثانية بالقرب من قرية سكا ومنها قرية بناحية حمص تسمى بذلك ومنها القرية التى بقرب انطاكية «٧» ومنها المترجم (و ١٢) وقع له من المساجلة الشعرية مع الشيخ محمد سعيد السويدى البغدادى حين كان بحمص والشيخ عثمان البصير الحمصى حيث قال السويدى متعرضا للبصير المذكور «٩»

واذا العمى ضم العناداليه مع ❊❊ حسن الصفات كفاك للتحقير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا علمت بان مثلى ناقص ❊❊ كان المقال لغاية التزوير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا عدمت الفهم فاسال اهله ❊❊ تجد البراعة عند ذى التحرير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا مواهب عابد الرزاق قد ❊❊ حلت على الاعمى غدا كبصير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اراد الله اصلاح امره ❊❊ جعلت بصيرته من الاكسير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا تولى القلب منه عناية ❊❊ جذبت به العليا من التأخير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا فقدت النور من عينك يا ❊❊ اعمى فثق بالله للتبصير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا علمت الصبر اعظم نحة ❊❊ كان العسير مبدلا بيسير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا رجوت بلاغة وبراعة ❊❊ فأملهما من عالم نحرير

﴿ فقال ﴾

«٢» قبوجى باشى م ح

«٦» ان زمان مولانا المعظم السلطان عبد العزيز المفخم مصون عن دنس المصادرات ونهب اموال الاحياء والاموات ادام الله ايام معدلته ومد ظلال شجرة مرحمته م خ

«٥» محمد سعيد كان تصدر فى سنة ١١٦٩ وسلفه على فخلفه باهر كوسه مصطفى ومصطفى هذا سلف راغب م ح

«٧» القصير مثل زبيرالمينا من مراسى بحر القلزم ايضا (سلم الحجاج) من العرب الخطافة لحفر برزخ السويس والعرب كانت تحطف ظل نفسها من الشره للنهب قبل تولية محمد على مصر فى اوائل القرن الثالث عشر م ح

«٩» البصير يراد به الاعمى ويقال كف بصر فلان اى عمى م ح

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا بدا نظر الكريم على امرئ ❊ ❊ سارت بلا غنه بكل مسير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا رأيت اثنين كلا مادحا ❊ ❊ لأخيه كان كلاهما كأمير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا السعيد اضيف لاسم محمد ❊ ❊ بشره بالاسعاد والتيسير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا اتته منحة من عابد - الرزاق زادته على التوقير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اضيفت للسويد ولم تزل ❊ ❊ مقرونة بالعز والتخيير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا المكارم والعوارف كانتا ❊ ❊ ارثا فلا تنهيه للتكثير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا الابوة خل منها خصلة ❊ ❊ فى النجل زانته بغير نكير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا الاصول من التدلس خلصت ❊ ❊ بدت الفروع لأحسن التطهير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا الزمان رمى الاكابر بالردى ❊ ❊ يتخلصون باحسن التدبير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا محمد آل جندى اضا ❊ ❊ منه شهاب زاد فى التنوير

﴿ فقال البصير ﴾

واذا اراد الضد فيه مضرة ❊ ❊ فالله اكبر فوق كل كبير

﴿ فقال المترجم ﴾

واذا النجى لله فهو حفيظه ❊ ❊ من كل ما يخشاه من تكدير

﴿ فقال السويدى ﴾

واذا اختمت قصيدة بمديحه ❊ ❊ فنواله لك منه خير نصير

ووقع فى مجلسه ايضا مع الشيخ السويدى والبصير المذكورين مساجلات فى مدحه وفى غير ذلك فمن ذلك ما قاله السويدى مساجلا

رنا وانثنى واهتز كالغصن والقنا ❊ ❊ وصال على العشاق يسطو بقده

﴿ فقال المترجم ﴾

رشا من بني الاتراك صاد بمباده ❁ وصير عشاق الورى صيد صيده

(فقال البصير)

بديع جمال لو رأى البدر شكله ❁ دجى لاعتراه الكسف من نور خده

(فقال السويدي)

له مقلة تسبي لنا في سوادها ❁ من الاسر انسان رهين بقدة

(فقال المترجم)

توطأ هام النسر منعة حسنه ❁ فما البدر اذ عذوة الا بعبده

(فقال البصير)

جرى سلسبيلا في لمى در مبسم ❁ فها انا ظام ارتجي رشف شهده

(فقال السويدي)

وخال عبير صار قلبي له لظى ❁ وجسمي واضلاعي مجامر نده

(فقال المترجم)

اعار لها من مقلتيه تكحلا ❁ واسبل في الظلما سوابل جعده

(فقال البصير)

سبي قاصرات الطرف بالخصر رقة ❁ وصير ارباب الحجى عقد بنده

(فقال السويدي)

هو الشمس لولا ليل شعر بهائه ❁ فلله در النور يجلى بضده

(فقال المترجم)

فما هو الا في المحاسن مفرد ❁ وليس به عيب سوى نقض عهده

(فقال البصير)

فكم وعد المشتاق منا بزورة ❁ فيا حبذا لو صح انجاز وعده

(فقال السويدي)

فيا قلب صبرا ان تمادى صدوده ❁ ويا عين سحي ان بليت ببعده

(فقال المترجم)

بخيل بجود الوصل لا رفق عنده ❁ بمن هام فيه من تقمص عهده

(فقال البصير)

سمحت له بالروح فهي اعز ما ❁ ملكت ولكن ليس يغلو بنقده

(فقال السويدي)

ولاغرو اذ منه اليه ملاكها ❊ وكانت له من قبل يذكى بوده

(فقال المترجم)

ولا حيلة تلفى لدى بوصله ❊ ولا وصله ارجو به نيل رفده

(فقال البصير)

فوا عجبى فى فعل هندى جفنه ❊ يريق دما العشاق وهو بغمده

(فقال السويدى)

فلم أسل الا ان اؤمل شافعا ❊ يبلغنى الولدان عنه برشده

(فقال المترجم)

هو المصطفى بحر الصفا وبه صفا ❊ فشربه الاصفى موارد جنده

(فقال البصير)

اجل ذوى الجاه العريض سيادة ❊ فكل مقام فى العلا دون مجده

(فقال السويدى)

رسول الهدى مردى العدى كاشف الردى ❊ روى الصدا بحر الندى غيث رفده

(فقال المترجم)

اليه يشير العالمون بيوم لا ❊ سواه يرجى للهول بحمده

(فقال البصير)

نبى به قد شرف الله طيبة ❊ على ما سواها إذ حبا هـا بلحده

(فقال السويدى)

محا نسخ التوراة بالسيف والقنا ❊ وسل حسام الحق من بعد غمده

(فقال المترجم)

هو الفرد فى كل الكمال ومجمع ❊ لكل جلال والجمال بورده

(فقال البصير)

مزيح الضلالات المضلة بالهدى ❊ مفرق جمع الشرك من بعد وفده

(فقال السويدى)

امام همام سيد سند لمن ❊ اليه التجى من كل خطب وجهده

(فقال المترجم)

تقى نقى كامل ومكمل ❊ اقام بنا الاسلام من بعد هده

(فقال البصير)

فكل جمال ظاهر ومحجب ❊ محمدنا اضحى يتيمة عقده

(فقال السويدى)

بمولده بطحاء مكة شرفت ❊ وشرفت الدنيا مواليد ولده

(فقال المترجم)

فلامد فى هذا الوجود ولابقا ❊ يؤمل الامن كما لا ت سعده

(فقال البصير)

اجل النبيين الذى بعض فضله ❊ تنزه عن حصر المديح وحده

(فقال السويدى)

ولو صارت السبع البحار مداده ❊ وميدا نها طرسا لاعيت بعده

(فقال المترجم)

لان سواه لم يحز رفعة الرقا ❊ الى الذروة العليا الى عند عنده

(فقال البصير)

له جاءت الدنيا بابهج زينة ❊ رآها بعين الاحتقار وزهده

(فقال السويدى)

سرى مذ سرى البيت الحرام الى العلا * وآب بليل قبل ايفاء مده

(فقال المترجم)

واخبر عن عير طلوع ظهيرة ❊ فلم يختلف عن مقالة وعده

(فقال البصير)

فيا خير ارباب الشفاعة كلهم ❊ وآمرهم تحت اللوا يوم حمده

(فقال السويدى)

رجوناك فى تيسير كل معسر ❊ وفى كل آت من خطوب لرده

(فقال المترجم)

فمن يرتجى الاك ياخير منعم ❊ لدفع دواعى الكذب ثم اطرده

(فقال البصير)

فعجل بما رجوه يامن نداؤه ❊ يحل عظيم الكرب من بعد عقده

(فقال السويدى)

عليك صلاة الله ثم سلامه ❊ مدى الدهر وردا لا انتهاء امده

(فقال المترجم)

وآل واصحاب كرام وعترة ❊ يدومان ماسار الحجيج لقصده

(فقال البصير وختم)

وما عبد رزاق وعثمان بعده * ونجل السـو بدى باح كل بوجده

عبد الرزاق الرومى

(عبد الرزاق) بن خليل بن جنيد الرومى الاصل الحنفى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد بقية السلف الصالح ابو الاسرار ركن الدين قدم دمشق وتوطنها وكان مجاورا بها فى حجرة بمدرسة الشمسى «٥» احمد باشا المعروفة بسوق الوزير محمد باشا ابن العظم وله تآليف لطيفة وقفت منها على شرحه للتنوير فى تسع مجلدات سماه منير الافكار شرح تنوير الابصار واوقفه على المدرسة المتقدم ذكرها ولم اقف له على غيره وكان عالما عاملا فقيها مفننا ملازما لاداء الفرائض والنوافل مشتغلا بخويصة نفسه تاركا لما لا يعنيه وكانت وفاته فى اوائل هذا القرن رحمه الله تعالى ولم اقف على سنة تعيين وفاته

«٥» كنه الاخبار ويحيوى واسحاقى تاريخلرنده شمسى باشانك ترجمهٔ حالى حتى جبرتيده مذكوردر ح م

السيد عبد الرزاق البهنسى

(السيد عبد الرزاق) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان محققا له اطلاع فى التفسير والفقه والادب وغير ذلك مكبلا له تفحص على المسائل الدقيقة والغريبة وبديها ولد بدمشق فى ثالث شوال سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة فقرأ على الشيخ محمد قولقسيز وانتفع به وعلى الشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد التدمرى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ حسن الكردى نزيل دمشق واخذ عن الاستاذ السيد مصطفى الصديقى وغيرهم وقرا فى الفقه والنحو والتفسير والمعانى والبيان والمنطق والصرف وغير ذلك واتقن وحصل وفضله لم يشتهر لعدم تقيده فى الاقرآء والتدريس لكونه كان محبا للعزلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وذكر له من شعره وقال فى وصفه * جيفة ضغن وحسد * وشنشنة لؤم ضمها جسد * راض جواد فكره فى حزن الخداع وسهله * فتلا عليه حاله ولا يحيق المكر السيء الا باهله * متشدقا فى ما يؤديه * متكبرا فيما يخفيه و يبديه * مهتما بشأن الظهور * ومتاسفا على يوم مشهور * فلم تجب الايام له وسيلة * ولم تنقع من تلك الاوام غليله * فنصب الحيلة فى نيابة بعض محاكم الاطراف * وانتصب لاجراء الاحكام فجرى فى سوح الجور والاسراف * فتحققت اساءة الظنون فيه * والظلم كمين فى النفس القدرة تظهره والعجز يخفيه * فامكث الا يسيرا * وانقلب لصولة

العزل اسيرا ✻ فندم ندم الفرزدق حين طلق نوار ✻ وكان مابناه من الاقتراف على شفا جرف هار فانهار ✻ ثم لاذ ببعض الافاضل وتلذله ✻ وحسن له ما زخرفه من دهاه وسوله ✻ فشن عليه غارة دبرها بمكره الذى ماتعداه ✻ واستأصل وظائفه وماملكت يداه ✻ فكانت قوام معاشه ✻ وسبب انقاذه من انياب الفقر وانعاشه ✻ واراد ان يتفيهق ٢ فتصوف ✻ ولم يدر فى اى حالة تصرف ✻ فجمع بين الأروى والنعام ✻ وظمى من اللج الذى فيه عام ✻ وطال حتى كأنه من السدنة الذين يسترقون السمع ✻ وراض فى ملعب خده على نهضة سوابق الدمع ✻ وصار مدمنة تقريع ✻ ومجلبة توبيخ مريع ✻ وله شعر لم يتناسب طرفاه ✻ يقول من سمعه فض الله فاه ✻ انتهى مقاله « ٧ » وقد اكثر فى ذمه كعادته فى غالب تراجمه ومن شعر المترجم قوله من قصيدة

ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد ✻ فحى على حى المسرة ياسعد
وطابت نفوس الانس مناواعلنت ✻ صوادح اطيار الهناطربا نشدو
وخابت ظنون الحاسدين فاصبحوا ✻ حيارى بخزى لايعيدوا ولا يبدوا
وحاق باهل المكرسئ مكرهم ✻ وقد خمدت نارلها منهم وقد
زويدكم مهلا بنى المهد انكم ✻ اسارى بحجر الحجر ماعندكم رشد
اسامة لما فارق الغاب جاءه ✻ ثعالة جهلا وافدا وله وأد
ولم يدران الغاب ماغاب ربه ✻ بهجر ولكن كى يكون له وبد
ورب اناس تظهر الود ريبة ✻ وحشوا لحشامنها لقد سجرا لحقد
تخيل منها فاسد الفكر أملا ✻ وظنوا بان الهزل يعقبه الجد
ومن يلغ اعقاب الامور فانه ✻ جدير بما قالوا وليس له رد
وهيهات ان يخطوا اذا اشتد هائل ✻ بمثل حليم دأبه الجود والمجد

(منها)

فآب بحول الله والنصر قائدا ✻ يحف به والالطف فى ركبه يحدو
وقد جاء نصر الله والفتح مورد ✻ ترى الناس فوجا بعد فوج لها ورد
ومن صادف البحر الخضم سعى له ✻ ولا يظمئنه جعفر لاولا ثمد

(ومنها)

ولازلت فى برد السيادة رافلا ✻ مدى الدهر لامنع يعوق ولاصد
ودم فى امان الله والعز منشدا ✻ ظفرنا بما نهوى وقد حفنا السعد

(وقد انشده اخوه السيد احمد قوله)

دع الخلاعة فى حب الحسان وذم ✻ اسير علم وامعن فى مطالعته

« ٢ » يقال فلان يتفيهق فى كلامه وذلك اذا توسع فيه وتنطع واصله لفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فمه م ح

« ٧ » ان التراجم التى كتبها عبد الكريم المذكور فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر ابلغ من مقالات السمان م ح

ولازم الدرس والكراس مجتهدا * واسهر العين ليلا في مشاهدته
وعد عن غي ذي بغي ودعه بم * مع الحبيب وبحظى في مطالعته

(فكتب اليه بقوله)

ان الخلاعة في حب الحسان هدى * وما على العاشق الولهان من باس
فعش حميدا الورد الخد ملتثما * ومت بذاك شهيدا دون الباس
ولازم الدرس والكراس مجتهدا * في ردع كل غليظ قلبه قاسي
يظن ان بوصل الحب منقصة * لكن حرمانه يكفيه في الناس

(فكتب الاديب السيد احمد الفلاقنسي بقوله)

ان الغواية في عشق المليح هدى * وما على الصب باس في مضاجعته
فقف قليلا لدى المحبوب مجتنبا * ورد الخدود وحاذر من مخالفته
واحرص على سره من ان تبوح به * واسهر العين تحظى في مشاهدته
وثابر الدرس والكراس مجتهدا * في ردع كل غليظ او مجادلته
وخل من ظن ان الحب منقصة * اسير علم ودعه في مكابدته

(وقال ملغزا في اذربيجان الشيخ سعيد السمان)

ايا واحد النقاد في النحو قد اتى * الى سوآل حير الفكر وصفه
فالاسم نرى فيه موانع خمسة * فان زالت احداها تعين صرفه

(فلما راه المترجم كتب مجيبا بقوله)

سوالك اذربي فاعدمني الحجى * ومن بعده جان على الحب مسرف
زيادة تركيب عليها قد احتوى * وعجمته بين الموانع تعرف

(وللمترجم)

يقول لنا كانون ماذا ينالني * بلومكم اياي طال التعاتب
على شدة اني جبلت وانني * اصم وما ادري بماذا اخاطب

(وكانه اراد الرد على الفاضل محمد التافلاتي المغربي نزيل القدس حيث قال)

اقول لكانون ترحل عن الورى * فدا بك تشتيت لجمع الحبائب
فقال فلا تضجروا ان كنت باردا * فان ثمار الارض فضل سحائبي

(وقوله ايضا)

اقول لكانونين انهكتما القوى * وما بكما للعالمين نشاط
فقالا اذا غبنا سيحمد امرنا * واما شباط ما عليه رباط

وقد ضمن المصراع الاخير من البيتين الاولين الاديب مصطفى اللقيمي الدمياطي

نزيل دمشق فقال

يقول لنا كانون ان كنت باردا ✽ فللمهج الحر اللذيذ مشاربي
وكم لي من ايدي امتنان على الربا ✽ فان ثمار الارض فضل سحائبي

وقد ضمن المصراع المذكور ايضا السيد محمد الشويكي الدمشقي فقال

اقول لكانون اطلت عناءنا ✽ ببرد وامطار وطول غياهب
فقال اذكروا عقباي فهي حميدة ✽ فان ثمار الارض فضل سحائبي

(وقد طلب تشطير بيتي التافلاتي وتخميسهما من الاديب سعيد السمان الدمشقي)

فقال اولا مشطرا

اقول لكانون ترحل عن الورى ✽ لقد رعتهم بالبرد من كل جانب
وعرج ولا تبغي المقام بارضنا ✽ فدأبك تشتيت لجمع الحبائب
فقال ولا تضجروان كنت باردا ✽ بطبعي ولكني حميد العواقب
ولي صدق برهان على ما ادعيته ✽ فان ثمار الارض فضل سحائبي

ثم قال مخمسا لهما

اذا ما الشتاء الصعب اقبل وانبرى ✽ يرينا من التعبيس وجها منكرا
ويرد به الاجفان لم تذق الكرى ✽ اقول لكانون ترحل عن الورى
فدأبك تشتيت لجمع الحبائب

فطبعك منه الماء يصبح جامدا ✽ وكم زمهرير منك فت الجلامدا
اهل منك نرجو بعد ذاك فوائدا ✽ فقال فلا تضجروان كنت باردا
فان ثمار الارض فضل سحائبي

(ثم قال مضمنا)

اقول لكانون وقد جاء مرحبا ✽ بجمع احباب ونيل مآرب
فقال ولي من بعد ذاك فضيلة ✽ فان ثمار الارض فضل سحائبي

وللمترجم غير ذلك من النظم وكانت وفاته في ليلة الثلاثا ثالث رجب سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الرسول الطريحي ❊

(عبد الرسول) ابن الطريحي النجفي الاصل الحلي الولد والمسكن الاديب الفاضل الشاعر النحوي الكاتب كان بارعا بالادب والمعاني والبيان والعروض والنحو والادب والشعر ويتعاطى الكتابة مع خط حسن ونظم بديع ونثر حسن عجيب وكان معروفا بالخلاعة والمجون والمداعبة وهو شيعي مشهور بذلك

(ومن)

ومن مجونه الفاضح قوله فى هجاء نفسه «٦»

عبدالرسول ابن الطريحى فتى * بكل ما يحرم فعلا احاط
قد شرب الخمر وداس الزنا * وقبل المرد وغنى ولاط

واعجب من ذلك انه طلب تشطيرهما من الفاضل الاديب الشيخ محمد سعيد السويدى البغدادى وألح عليه بذلك حتى اخرج له دواة وقرطاسا من عنده فشطرهما له بقوله

عبدالرسول ابن الطريحى فتى * سما على ابليس وقت النشاط
وقبل ما بان له عارض * بكل ما يحرم فعلا احاط
قد شرب الخمر وداس الزنا * وحسن الفسق وذم الرباط
وجاوز الكفر بلا شبهة * وقبل المرد وغنى ولاط

وله شعر كثير وكانت وفاته مطعونا فى الطاعون الكبير الواقع فى بغداد سنة ست وثمانين ومائة والف واخذ للنجف ودفن بها عفا الله عنه

﴿ عبد السلام الكاملى ﴾

(عبدالسلام) بن محمد بن على بن محمد المعروف بالكاملى واصله الكامدى بالدال نسبة لكامداللوزقرية فى البقاع الشافعى الدمشقى الامام العالم العلامة الفقيه النحوى الاديب الاصولى كان ورعا عاقلا ساكنا ذا وقار ودين وللناس فيه محبة واعتقاد وله يد طولى فى النحو والمعانى والبيان واصول الفقه ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والالف واشتغل بطلب العلم على والده شيخ الاسلام والمحدثين الآتى ذكره وعلى الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عبدالقادر العمرى بن عبدالهادى وعمدة العلماء الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة والعلامة الشيخ عبدالرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والعالم التقى الشيخ حمزة الدومى الدمشقى وحضر دروس العلامة المدقق الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهم وتصدر للافادة بمدرسة الباذرائية وبالجامع الاموى بعد صلاة الصبح وبعد العصر تجاه المقصورة وارتحل الى مصر والى الحج والى الروم الى دار الخلافة ونزل ثمة فى دار شيخ الاسلام اذذاك المولى فيض الله بن حسن جان «٣» وترجمه العلامة الاديب السيد محمد امين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه * ندب من طريق المجرة مصعده — وفى بحبوحة فرق الفرقد مقعده — محاسنه تبهر فى الانتقاد — وقد سلمت من التزييف والانتقاد — كأن الله عهد الى اللطف ان يكون فكانه —

«٦» الظاهر الطريحى هذا كان يظلم نفسه فقط فهو اهون ممن يظلم الناس تجاوز الله عن سيئاته
م ح

«٣» فيض الله بن حسن جان يمنى من آل حسن جان وهو ابن ابى سعيد وابو سعيد هو ابن اسعد بن محمد سعد الدين مشايخ الاسلام كابرا عن كابر وفيض الله هذا كان تولى المشيخة بعد محمد بن دباغ وخلفه على وولى الافتاء ثانيا وصار خلفه سلفه ومحمد صادق خلفه
م ح

فلهذا ترى مكانه فى كل غصون اغصان المحبة مكانه - وهو من مزايا الناضره احق بالنظر اليه من اغفائها - ومن حوايا القلب اولى بان تكشفه من سويدائها - يعز على ويكبر لدى - ويحل منى محل عينى ويدى - فداوتى فصاحة واسنا بدع ما يلفظ حسنا

رقت معانيه ورق كلامه * فقلت هما لى روضة ومدام

خلقته مستويه - وذاته للكمال محتوية - وله ادب بمثابة الروض اخضلت منه الخمائل - وشعره قد اشرب رقة الخصور واطف الشمائل - انتهى مقاله ومن شعره قوله فى النارنج

انظر الى النارنج فى اغصانه * الخضر اللواتى للنواظر ممتعة
كعقود ياقوت الحسان تبددت * فتلقطته يد الزبرجد مسرعه

ومن ذلك قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى فى النارنج ايضا

الاقم بى الى روض ورق * من الانداء عذب فم وريق
ونارنج هناك كجمر نار * تظن الدوح منه فى حريق
بدا فى حلة خضراء يزهو * مزررة بازرار العقيق
وتحسب دوحه طورا بساطا - الحرير الاخضر البادى البريق
وصبغ الارغوان «٧» عليه باد * كما مثال الدوائر بارفيق
او الخد المورد من حياء * خلال عذاره النضر الانيق
او الاكر النضار تلقفتها * صوالج زبرج يبدى رشيق
يكاد ذو والنوهم من بعيد * يراه كروضة ذات الشقيق

«٧» ارغوان فارسى معربه ارجوان فضبطه الناظم على اصله مرخ

﴿ ومن ذلك قول الفاضل محمد المحمودى ﴾

وكانما النارنج فى * اغصانه بادى التغدد
كرة العقيق تلقفتها - صولجان من زمرد

﴿ ومن ذلك قول السيد عبد الكريم نقيب الاشراف ﴾

ماشهدنا فى الروض باشجار النا * رنج حقا سواك حاز المزية
ورق من زبرجد نضر قد * زينته مبارك العسجدية

﴿ وقول السيد اسعد العبادى من ذلك ﴾

حكى احمر النارنج فى شجراته * وازهارة لما تراءى لجلاسى
قناديل ياقوت بقضب زبرجد * مرصعة فيها حجارة الماس

(وللفاضل)

﴿ وللفاضل محمد الدكدكجي من ذلك ايضا ﴾

واشجار نارنج كقامة غادة * عليها من الديباج حلتها الخضرا
وقد رفعت ازرارها ثم زررت * بازرار تبر تسلب العقل والفكرا

(وفي النارنج لابن المعتز)

وكانما النارنج في اغصانه * من خالص الذهب الذي لم يخلط
كرة دحاها الصولجان الى الهوى * فتعلقت في جوه لم تسقط

(ولظافر الحداد)

تامل فدتك النفس باصاح منظرا * يسر به قلب اللبيب على الفكر
حيا وابل يجري على شجر بدا * به شجر النارنج كالاكر التبر
دموع حذاها الشرق فانهملت على * خدود تراءت تحت انقبة خضر

(وقال الآخر)

وزكية في صفرة الدينار * مجذوذة الجامات والاقطار
يغني عن المصباح ضوء صباحها * فكانما هي كبة من نار

(ولابن المعتز ايضا)

كانما النارنج لما بدت * صفرته في حمرته كاللهيب
وجنة معشوق راى عاشقا * فاصفر ثم احمر خوف الرقيب

(وقال الآخر)

نارنجة ابصرتها بكرة * في كف ظبي مشرق كالقمر
كانه في يده جمرة * قد اثرت فيها رؤس الابر

(وقال المعري)

نار تلوح من النارنج في قضب * لا النار تخبو ولا الاشجار تشتعل

(وقال آخر)

وشادن قلنا له صف لنا * بستاننا الزاهي ونارنجنا
فقال بستانكم جنة * ومن جنى النارنج نارا جنى

(وفي النارنج تشابيه غير ذلك وقال وقد نثر الجلنار على صفحات اوراق فشبهه المترجم بمارق وراق (فقال)

وكأن سقط الجلنار على * طرس الى البلور ذي نسب
وجه تعشقه الجمال = فقطخده من خالص الذهب

(وطلب من خاتمة البلغاء الاستاذ الشيخ عبد الغني تشبيهه فقال)

لا تعجبوا لانتثار الجلنار على ❊ طرس لكم واعجبوا من صنعة الباري
بياض هذا بدا من تحت حمرة ذا ❊ جل المؤلف بين الثلج والنار

(وقال السيد اسعد العبادي فيه)

كأن سقط الجلنار على = الطرس الذي بدا من الفضه
خد المليح وقد اشرت له ❊ وغمزته روضة غضه

(وقال عبد الرحمن بن عبد الرزاق فيه)

كان سقط الجلنا ❊ ❊ ر في اعالي الورق
آثار ثم قد بدت ❊ ❊ فوق بياض العنق

(ومن بدائع المترجم قوله مؤرخا في عذار)

لما بدا خط العذا ❊ ❊ ر بطلعة القمر الفريد
كمل الجمال فخلته ❊ كالشمس في شرف السعود
فكأن خضره نقشه ❊ في صفحة الخد السعيد
قطع الزبرجد نظمت ❊ فجعلن تيجان الخدود
او نبت ريحان بدا ❊ في لوح ياقوت نضيد
او طلع نمام اتى ❊ كيما ينم على الورود
او نفحة المسك انبرت ❊ فوفت بما ورد وعود
او نظم ند خلته ❊ ورق البنفسج في عقود
او ارجل النمل اتت ❊ عن ورد مبسمه الرود
او خط محراب الهدى ❊ يصبي الحسان الى السجود
او مرسل في خده ❊ يدعو الى دار الخلود
او سطر حسن رق لي ❊ حسن التغزل والنشيد
قد قلت لما صاغه ❊ قلم المحاسن في الخدود
كتب الجمال مؤرخا ❊ خط الزبرجد بالورود

(ومن معمياته قوله في علي)

لاح شمسا فوق غصن يانع ❊ زانه خال على خد نقي
خلت تحت الشمس لما ان بدا ❊ طالع الورد بخديك يقي

(وفي عمر)

بروحى شادن المى * ظريف القد ممشقه
د نا واللحظ رائده * ورام القلب فاسترقه

(وفى حسين)

افديه ظبيا بالدلال مولعا * رود الشباب مورد الوجنات
عذب الثنايا والمقبل مترف * لولا التعوذ ذاب باللحظات

وكانت وفاته فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من رجب سنة سبع واربعين ومائة وألف ودفن عند والده الآتى ذكره بتربة الباب الصغير شرقى سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه

عبد الصمد ابن همت

(عبد الصمد) بن عبدالله بن همت بن على الخلوتى الحنفى القسطنطينى احد المشايخ المشهورين بالفضل والنبل والدراية والصلاح ولد بقسطنطينية سنة احدى وثمانين والف ونشأ بكنف والده الآتى ذكره وحفته دعواته واستظل برواقه وقرأ وحصل وتفوق ولما توفى والده المذكور فى شوال سنة اثنين وعشرين بعد المائة ولى مكانه المشيخة فى زاويتهم الكائنة بالقرب من البستان الجديد المعروفة بهم وتصدر للارشاد والافادة ووعظ فى جوامع السلاطين بدار السلطنة كوالده وجده وآخر اصار يعظ فى جامع السلطان سليمان خان وعظم قدره وفشا ذكره واعتقده الناس وكان من روساء المشايخ ومشاهير الوعاظ ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وألف ودفن باسكدار وسيأتى ذكر والده وولده نور الدين رحمهم الله تعالى

عبد العال الخليلى

(عبد العال) بن محمد بن احمد الخليلى السيد الشريف لأم والده الشافعى العالم الفاضل المتقن قرأ بمصر على شيوخها وانتفع بهم ودرس وافاد والف حاشية على الاحياء للغزالى وحاشية على شرح المنهج فى الفقه وكتب بخطه كتبا كثيرة وبالجملة فقد كان من العلماء وقطن مصر الى ان مات وكانت وفاته بمصر فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الغفور الجوهرى

(عبد الغفور) بن محمد المعروف بالجوهرى الشافعى النابلسى الشيخ النحوى

المنطقي الفقيه ولد بنابلس وقرأ القرآن على الشيخ ابي بكر الاخرمي واخذ الحديث عنه واثنى عليه في قوة الفهم وكان الشيخ المذكور من خيار العلماء عالما محدثا فقيها وله تآليف منها شرح الجامع الصغير في الحديث في مجلدين وشرح على الفية ابن مالك في النحو وله غير ذلك من تآليف وحواشي وكانت وفاته في شعبان سنة احدى وتسعين والف وتذيل المترجم وكان له قدم راسخ في التصوف واخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ الشيخ محمد المزطاري المغربي واجازه وكتب له اجازة واجتمع بالاستاذ الدمشقي الشيخ عبد الغني المعروف بالنابلسي في رحلته لتلك الاماكن وكتب له الاستاذ المذكور على اجازة الشيخ المزطاري قوله

ان هذا المجاز عبد الغفور * في طريق للشاذلية نور
اسعدته اجازة من مجيز * في مراقي ذوي التقى مشهور
زاده الله هيبة وكمالا * وحباه بفضله والاجور
وحماه من كل سوء وشر * وعليه والى كثير السرور
وانا العبد للغني ومن نا * بلس نسبتي لدى الجمهور
لم تزل رحمة المهيمن تحمي * اهل هذا الطريق اسد الخدور
ماسرت نسمة على روض زهر * وانثنى الغصن من غناء الطيور

ومن تآليف المترجم حاشية مفيدة على شرح العفوات لابن العماد وشرح لطيف على قصيدة الشيخ ابي مدين الغوث التي مطلعها مالذة العيش الا صحبة الفقرا وله رسائل في التصوف

* الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره *

(الشيخ عبد الغني) بن اسمعيل بن عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري استاذ الاساتذة وجهبذ الجهابذة الولي العارف * ينبوع العوارف والمعارف * الامام الوحيد * الهمام الفريد * العالم العلامة * الحجة الفهامة * البحر الكبير * الحبر الشهير * شيخ الاسلام * صدر الائمة الاعلام * صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقا وغربا * وتداولها الناس عجما وعربا * ذو الاخلاق الرضيه * والاوصاف السنيه * قطب الاقطاب * الذي لم تنجب بمثله الاحقاب * العارف بربه * والفائز بقربه وحبه * ذو الكرامات الظاهره * والمكاشفات الباهره *

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذي لاتستقصى فضائله بعباره * ولا تحصر صفاته وفواضله باشاره * والمطول في مدح جنابه مختصر جدا * والمكثر في نعت صفاته مقل

ولو بلغ نهاية وحدا ❊ ولد بدمشق رضى الله عنه فى خامس ذى الحجة سنة خمسين والف وكان والده سافر الى الروم وهو حمل ٥ فبشر والدته به المجذوب الصالح الشيخ محمود المدفون بتربة الشيخ يوسف القميني بسفح قاسيون واعطاها درهما فضة وقال لها سميه عبد الغنى فانه منصور وتوفى الشيخ محمود المذكور قبل ولادة الشيخ بايام ثم وضعته فى التاريخ المذكور وشغله والده بقرآءة القران ثم بطلب العلم وتوفى والده فى سنة اثنين وستين والف فنشا يتيما موفقا واشتغل بقرآءة العلم فقرأ الفقه واصوله على الشيخ احمد القلعى الحنفى والنحو والمعانى والتبيان والصرف على الشيخ محمود ٦ الكردى نزيل دمشق والحديث ومصطلحه على الشيخ عبدالباقى الحنبلى واخذ التفسير والنحو ايضا عن الشيخ محمد المحاسنى وحضر دروس والده فى التفسير بالمدرسة السليمية وفى شرح الدرر بالجامع الاموى ودخل فى عموم اجازته وحضر دروس النجم الغزى ودخل فى عموم اجازته وقرأ ايضا واخذ على الشيخ محمد بن احمد الاسطوانى والشيخ ابراهيم بن منصور الفتال والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفورى الشافعى والسيد محمد بن كمال الدين الحسينى الحسنى بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ محمد العيثاوى والشيخ حسين بن اسكندر الرومى نزيل المدرسة الكلاسة بدمشق وشارح التنوير وغيره والشيخ كمال الدين العرضى الحلبى الاصل الدمشقى والشيخ محمد بن بركات الكوافى الحمصى ثم الدمشقى وغيرهم واجازله من مصر الشيخ على الشبراملسى ٣ واخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبدالرزاق الحموى الكيلانى واخذ طريق النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخى وابتدأ فى قراءة الدروس والقائها والتصنيف لما بلغ عشرين عاما وادمن المطالعة فى كتب الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله سره وكتب السادة الصوفية كابن سبعين والعفيف التلمسانى فعادت عليه بركة انفاسهم فاتاه الفتح اللدنى فنظم بديعية فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فاستبعد بعض المنكرين ان تكون من نظمه فاقترح عليه ان يشرحها فشرحها فى مدة شهر شرحا لطيفا فى مجلد ثم نظم بديعية اخرى والتزم فيها تسمية النوع وشرع فى القاء الدروس بالجامع الاموى فاقرا بكرة النهار فى عدة فنون وبعد العصر فى الجامع الصغير ثم الاربعين النووية ثم الاذكار النووية وغيرها وبايع فى آخر عمره سنة وفاته جميع العباد بالبلاد العام بين الانام

٥ حمل بفتح الاول فسكون وصف بالمصدر جمعه حمال واحمال م ح

٦ ترجمه المحبى فى خلاصته م ح

٣ ترجمة على الشبراملسى فى الخلاصة م ح

وصدر له في اول امره احوال غريبة واطوار عجيبة واستقام في داره الكائنة بقرب الجامع الاموي في سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها واسدل شعره ولم يقلم اظفاره وبقي في حالة عجيبة وصارت تعتريه السودا في اوقاته وصارت الحساد تتكلم فيه بكلام لايليق به من انه يترك الصلوات الخمس وانه يهجو الناس بشعره وهو رضي الله عنه بريء من ذلك وقامت عليه اهالي دمشق وصدر منهم في حقه الافعال الغير المرضية «٥» حتى انه هجاهم وتكلم بما فعلوه معه ولم يزل حتى اظهره الله للوجود = واشرقت به الايام ورفل في حلل الاقبال والسعود ✻ وبادرت الناس للتملي باجتلاء بركاته والترجي لصالح دعواته ✻ ووردت عليه افواج الواردين ✻ وصار كهف الحاضرين والوافدين ✻ واستجيز من سائر الاقطار والبلاد ✻ وعمت نفحاته وعلومه الانام والعباد ✻ وارتحل اولا الى دار الخلافة في سنة خمس وسبعين والف فاستقام بها قليلا وفي سنة مائة بعد الالف ذهب الى زيارة البقاع وجبل لبنان ثم في سنة احدى ومائة بعد الالف ذهب الى زيارة القدس والخليل ثم في سنة خمس ومائة ذهب الى مصر ومن ثمة الى الحجاز وهي رحلته الكبرى ولكل من هذه الزيارات رحلة سيجيء ذكرها وفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف ذهب الى طرابلس الشام نحو اربعين يوما وصنف فيها رحلة صغيرة ولم تشتهر وانتقل من دمشق من دار اسلافه الى صالحيتها في ابتداء سنة تسع عشرة ومائة والف الى دارهم المعروفة بهم الآن الى ان مات بها وكان يدرس البيضاوي في صالحية دمشق بالسليمية جوار الشيخ الاكبر قدس سرهما وابتدأ بالدرس من سنة خمس عشرة ومائة والف وتآليفه ومصنفاته كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لايحصى لكثرته

(ومن تصانيفه) التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي وصل فيه من اول سورة البقر الى قوله تعالى من كان عدوا لله في ثلاث مجلدات وشرع في الرابع ✻ ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه الى سورة براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت ومنها كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين ✻ والحديقة الندية ✻ شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي ✻ وذخائر المواريث ✻ في الدلالة على مواضع الاحاديث ✻ وجواهر النصوص ✻ في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره ✻ وكشف السر الغامض ✻ شرح ديوان ابن الفارض ✻ وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة ✻ وخمرة الحان ورنة الألحان ✻ شرح رسالة الشيخ

«٥» سبحان الله كيف اغضبوه بعد واقعة تيمورلنك بالشام وكان قال الشهاب الخفاجي في علي الزيادي نور الدين لنور الدين فضل ليس يخفى تضيء به الليالي المدلهمة يريد الحاسدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه مح

ارسلان * وتحريك الاقليد * فى فتح باب التوحيد * ولمعان البرق النجدى * شرح تجليات محمود ٣ افندى * الرومى المدفون باسكدار * والمعارف الغيبية شرح العينية الجيلية * واطلاق القيود شرح مرآة الوجود * والظل الممدود فى معنى وحدة الوجود وراتحفة الجنة شرح اضاءة الدجنه * وفتح العين المبدى * شرح منظومة سعدى افندى * ودفع الاختلاف * من كلام القاضى والكشاف * وايضاح المقصود * من معنى وحدة الوجود * وكتاب الوجود الحق والخطاب الصدق ونهاية السول فى حلية الرسول * صلى الله عليه وسلم * ومفتاح المعية شرح الرسالة النقشبنديه * وبقية الله خير بعد الفناء فى السير * والمجالس الشاميه * فى مواعظ اهل البلاد الروميه * وتوفيق الرتبه فى تحقيق الخطبه * وطلوع الصباح * على خطبة المصباح * والجواب التام عن حقيقة الكلام * وتحقيق الانتصار فى اتفاق الاشعرى والماتريدى على الاختيار * وكتاب الجواب عن الاسئلة المائة والاحدى والستين * وبرهان الثبوت * فى تربه هاروت وماروت * ولمعان الانوار * فى المقطوع لهم بالجنه والمقطوع لهم بالنار * وتحقيق الذوق والرشف * فى معنى المخالفه بين اهل الكشف * وروض الانام فى بيان الاجازة فى المنام وصفوة الاصفياء * فى بيان الفضيلة بين الانبياء * والكوكب السارى فى حقيقة الجزء الاختيارى * وانوار السلوك فى اسرار الملوك * ورفع الريب * عن حضرة الغيب * وتحريك سلسلة الوداد * فى مسئلة خلق افعال العباد * وزبد الفائده فى الجواب عن الابيات الوارده * والنظر المشرف * فى معنى قول الشيخ عمر ابن الفارض عرفت ام لم تعرف * والسر المختبى فى ضريح ابن العربى * رضى الله عنه * والمقام الاسمى فى امتزاج الاسما وقطرة السماء ونظرة العلماء * والفتوحات المدنية فى الحضرات المحمديه * والفتح المكى * واللمح الملكى * والجواب المعتمد * عن سوالات اهل صفد * ولمعة النور المضيه * شرح الابيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضيه * والحامل فى الفلك * والمحمول فى الفلك فى اخلاق النبوة والرسالة والخلافة فى الملك * والنفحات المنتشره * فى الجواب عن الاسئلة العشره * عن اقسام البدعه والقول الابين فى شرح عقيدة ابى مدين * وهو المسمى بابن عراق وكشف النور عن اصحاب القبور * وفيه كرامات الاولياء بعد الموت * وبذل الاحسان فى تحقيق معنى الانسان * والقول العاصم فى قراءة حفص عن عاصم (نظمها على قافية القاف وشرح هذا النظم) صرف العنان * الى قراءة حفص بن سليمان * والجواب المنثور والمنظوم عن سوال المفهوم * وكتاب علم الملاحه فى علم الفلاحه * وتعطير الانام

٣ محمود الاسكدارى ترجمه المحبى فى خلاصته وذكر خليفته ايضا وهو محمود خفورى م ح

فى تعبير المنام * والقول السديد * فى جواز خلف الوعيد والرد على الرجل العنيد
ورد التعنيف على المعنف واثبات جهل هذا المصنف * وهدية الفقير وتحية الوزير
والقلائد الفرائد * فى موائد الفوائد * (فى فقه الحنفية على ترتيب ابواب الفقه)
وكتاب ربع الافادات * فى ربع العبادات * وكتاب المطالب الوفيه شرح الفرائد
السنيه (منظومة الشيخ احمد الصفدى) وديوان الالهيات الذى سماه) ديوان
الحقائق وميدان الرقائق * (وديوان المدائح النبويه المسمى) بنفحة القبول فى مدحة
الرسول (وهو مرتب على الحروف وديوان المدائح المطلقة والمراسلات والالغاز
وغير ذلك) * وديوان الغزليات المسمى خمرة بابل * وغناء البلابل * وغيث القبول
همى * فى معنى جعلا له شركاء فيما آتاهما * ورفع الكساء عن عبارة البيضاوى
فى سورة النساء * وجمع الاشكال ومنع الاشكال * عن عبارة تفسير البغوى والجواب
عن عبارة فى الاربعين النووية فى قوله رويناه * (ورفع الستور عن متعلق الجار
والمجرور فى عبارة خسرو) والشمس على جناح طائر فى مقام الواقف السائر * والعقد
النظيم فى القدر العظيم * فى شرح بيت من بردة المديح * وعذر الائمة فى نصح الامة *
وجمع الاسرار فى منع الاشرار عن الطعن فى الصوفية الاخيار) وجواب سوال ورد
من طرف بطرك النصارى فى التوحيد) * (قال المصحح) البطرك على وزنة طرو برمك
و بطريق وزان زنديق بمعنى انتهى) وفتح الكبير بفتح راء التكبير * (ورسالة
فى سوال عن حديث نبوى) (وتحقيق النظر فى تحقيق النظر فى وقف معلوم) (وجواب
سوال فى شرط واقف من المدينة المنورة) * وكشف الستر * عن فريضة الوتر
ونخبة المسئله شرح التحفة المرسله (فى التوحيد) * و بسط الذراعين بالوصيد
فى بيان الحقيقة والمجاز فى التوحيد * ورفع الاشتباه * عن علية اسم الله * وحق
اليقين وهداية المتقين * (ورسالة فى تعبير رؤيا سئل عنها) وارشاد المتملى فى تبليغ
غير المصلى * وكفاية المستفيد * فى علم التجويد * (ورسالة فى حل نكاح المعتقة على
التسرى بعده) * وصدح الحمامة فى شروط الامامه * وتحفة الناسك * فى بيان المناسك
و بغية المكتفى * فى جواز الخلف الحنفى * والرد الوفى على جواب الحصكفى فى رسالة
الخلف الحنفى * وحلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز * ورنة النسيم
وغنة الرخيم * وفتح الانغلاق * فى مسئلة على الطلاق * والحضرة الانسيه *
فى الرحلة القدسيه * ورد المتين على منتقص العارف محيى الدين * والحقيقة والمجاز
فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز * ووسائل التحقيق فى رسائل التدقيق (فى مكاتبات
عليه) * وايضاح الدلالات فى سماع الآلات * وتخيير العباد فى سكن البلاد *
ورفع الضرورة * عن حج الصروره * ورسالة فى الحث على الجهاد واشتباك

(الاسنه)

الاسنه * فى الجواب عن الفرض والسنه * والابتهاج فى مناسك الحاج واجوبة
الانسيه عن الاسئلة القدسيه * وتطييب النفوس * فى حكم المقادم والرؤس * والغيث
المنبجس * فى حكم المصبوغ بالنجس * واشراق المعالم فى احكام المظالم * (ورسالة
فى احترام الخبز) * واتحاف من بادر الى حكم النوشادر * والكشف والتبيان *
عما يتعلق بالنسيان * والنعم السوابغ * فى احرام المدنى من رابغ * وسرعة الانتباه
لمسئلة الاشتباه * (فى فقه الحنفيه) * (ورسالة فى جواب سوال من بيت المقدس) * وتحفة
الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد * (وجواب سوال ورد من مكة
المشرفة عن الاقتداء من جوف الكعبه) * وخلاصة التحقيق فى حكم التقليد والتلفيق
وابانة النص * فى مسئلة القص اى قص اللحية * والاجوبة البته * عن الاسئلة
السته * ورفع العناد عن حكم التفويض والاسناد فى (نظم الوقف) * وتشحيذ الاذهان
فى تطهير الادهان * وتحقيق القضية فى الفرق بين الرشوة والهدية * وتنوير الصور
شرح عقود الدرر فيما يفتى به على قول زفر * والكشف عن الاغلاط التى
من بيت الساعة (من القاموس) * ورسالة فى حكم التسعير من الحكام وتقريب الكلام
على الافهام * (فى معنى وحدة الوجود) والنسيم الربيعى فى التجاذب البديعى * وتنبيه
من يلهو * عن صحة الذكر بالاسم هو * والكواكب المشرقه * فى حكم استعمال المنطقة
من الفضة * ونتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم فى شرح مقالات السمرهندى المعلوم
(ورسالة فى معنى البيتين رأت قمر السماء فاذكرتنى الى آخره) وتكميل النعوت فى لزوم البيوت
(وسوآل ورد فى بيت المقدس ومعه جواب منه) والجواب الشريف للحضرة الشريفة
ان مذهب ابى يوسف ومحمد هو مذهب ابى حنيفه * وتنبيه الافهام على عدة الحكام *
(شرح منظومة القاضى محب الدين الحموى) * وانوار الشموس فى خطب الدروس *
(ومجموع خطب التفسير وصل فيه الى ستمائة خطبة واثنين وثلاثين) * والاجوبة المنظومه
عن الاسئلة المعلومة (من جهة بيت المقدس) والتحفة النابلسيه فى الرحلة الطرابلسيه *
والعبير فى التعبير (نظمها من بحر الرجز) * وتحصيل الاجر فى حكم اذان الفجر * وقلائد المرجان
فى عقائد الايمان * والانوار الالهية شرح المقدمة السنوسية * وغاية الوجازة
فى تكرار الصلاة على الجنازة * (وشرح اوراد الشيخ عبد القادر الكيلانى)
وكفاية الغلام فى اركان الاسلام (منظومة مائه وخمسون بيتا) * ورشحات الاقدام
شرح كفاية الغلام * والفتح الربانى والفيض الرحمانى * وبذل الصلاة فى بيان
الصلاة (على مذهب الحنفية) * ونور الافئدة شرح المرشده * واسباغ المنه فى انهار
الجنه * ونهاية المراد شرح هدية ابن العماد فى فقه الحنفية وازالة الخفا

عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم ✽ ونزهة الواجد فى الصلاة على الجنائز
فى المساجد ✽ وصرف الاعنة الى عقائد اهل السنه وسلوى النديم وتذكرة العديم ✽
والنوافح الفائحه ✽ بروائح الرؤيا الصالحه ✽ والجوهر الكلى شرح عمدة المصلى ✽ (وهى
المقدمة الكيدانية) ✽ وحلية العارى فى صفات البارى ✽ والكوكب الوقاد ✽ فى حسن
الاعتقاد ✽ وكوكب الصبح فى ازالة ابل القبح ✽ والعقود اللؤلؤية فى طريق
المولويه ✽ والصراط السوى ✽ شرح ديباجات المثنوى ✽ وبداية المريد
ونهاية السعيد ✽ ونسمات الاسحار فى مدح النبي المختار (وهى البديعيه) ✽ وشرحها
نفحات الازهار ✽ على نسمات الاسحار ✽ والقول المعتبر فى بيان النظر ✽ (ورسالة فى العقائد)
وخلاوة الآلا ✽ فى التسيار جالا ✽ والمقاصد الممحصه فى بيان كى الحمصة ✽ ورسالة
اخرى فى كى الحمصة ✽ وزيادة البسطه فى بيان العلم نقطه ✽ واللؤلؤ المكنون ✽
فى حكم الاخبار عما سيكون ✽ ورد الجاهل الى الصواب فى جواز اضافة التاثير الى الاسباب
✽ والقول المختار فى الرد على الجاهل المحتار (ودفع الايهام جواب سؤآل) ✽
والكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى ✽ ورد المفترى عن الطعن فى الششترى ✽
والتنبيه من النوم ✽ فى حكم مواجيد القوم ✽ واتحاف السارى فى زيارة الشيخ
مدرك الفزارى ✽ وديوان الخطب ✽ المسمى بيوانع الرطب ✽ فى بدائع الخطب ✽
والحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود ✽ ومخرج الملتقى ومنهج المرتقى
(ومنظومة فى ملوك بنى عثمان) ✽ وثواب المدرك لزيارة الست زينب او الشيخ مدرك
وعيون الامثال ✽ العديمة المثال ✽ وغاية المطلوب فى محبة المحبوب ✽ ومناغاة القديم
ومناجاة الحكيم ✽ والطلعة البدريه ✽ شرح القصيدة المضريه ✽ والكتابة العليه
على الرسالة الجنبلاطيه ✽ وركوب التقييد بالاذعان فى وجوب التقليد فى الايمان ✽
ورد الحجج الداحضه على عصبة الغى الرافضه ✽ وشرح نظم قبضة النور
المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور ✽ ومفتاح الفتوح فى مشكاة الجسم وزجاجة
النفس ومصباح الروح ✽ وصفوة الضمير فى نصرة الوزير ✽ (وشرح نظم السنوسيه
المسمى) باللطائف الانسيه ✽ على نظم العقيدة السنوسية ✽ وتحقيق معنى المعبود فى صورة
كل معبود ✽ ورسالة فى قوله عليه السلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ✽ وانس
الحاضر فى معنى من قال انا مؤمن فهو كافر ✽ وتحرير عين الاثبات فى تقرير عين الاثبات ✽
وتشريف التعريب فى تنزيه القرآن عن التعريب ✽ والجواب العلى عن حال الولى
وقمع العين عن الفرق بين التسميتين ✽ (يعنى تسمية المسلمين وتسمية النصارى) ✽
والروض المعطار ✽ بروائق الاشعار ✽ والصلح بين الاخوان فى حكم اباحة الدخان

وله رضي الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم وكان عالما مالكا ازمة البراعة والبراعة فقيها متبحرا * يدري الفقه ويقرره * والتفسير ويحرره * غواصا على المسائل * خبيرا بكيفية الاستدلال والدلائل * ذا طبع منقاد وبديهة مطواعة كما قيل

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه * تفتح نورا او تنظم جوهرا

مصون اللسان عن اللغو والشتم لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يحقد على احد يحب الصالحين والفقراء وطلبة العلم ويكرمهم ويجلهم ويبذل جاهه بالشفاعات الحسنة لولاة الامور فتقبل ولا ترد معرضا عن النظر الى الشهوات لا لذة له الا في نشر العلم وكتابته رحيب الصدر كثير السخاء وله كرمات لا تحصى وكان لا يحب ان تظهر عليه ولا ان تحكى عنه هذا مع اقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه ورأى في اواخر عمره من العز والجاه ورفعة القدر ما لا يوصف ومتعه الله بقوته وعقله فكان يصلي النافلة من قيام ويصلي التراويح في داره اماما بالناس الى ان مات ويقرأ الخط الدقيق ويكتب في تصانيفه كشرح البيضاوي وغيره بعد ان جاوز التسعين وكنت عزمت على ان اشنف الاسماع بشيء من شعره ونثره ثم رأيت ان الله سبحانه وتعالى قد نشرهما في البلاد فشعره ينشد في المحافل ويحفظه الناس وسار مسير الشمس في كل بلدة وتطرزت به المجاميع من الآداب فاقتصرت من بحر ترجمته على هذه القطرة * ومن كنز مآثره ومناقبه على هذه الشذرة * وقد اخذ عنه الوالد واجازه حين ختم عليه الجد الفتوحات المكية ودعا له وشملته بركاته واما احصاء فضائله فلا نطاق بترجمه * وتقصر منها بطون الاوراق مفعمة * وبالجملة فهو الاستاذ الاعظم * والملاذ الاعصم * والعارف الكامل * والعالم الكبير العامل القطب الرباني * والغوث الصمداني * من اظهره الله فاشرقت به شموس الارشاد والعلوم * واظهر خفيات مارق عن الافهام وصير المجهول معلوم وقد حازتا ربخي هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الامام الذي انجبه الدهر وجاد به العصر * وهو اعظم من ترجمته علما وولاية * وزهدا وشهرة ودراية * مرض رضي الله عنه في السادس عشر من شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف وانتقل بالوفاة عصر يوم الاحد الرابع والعشرين من الشهر المذكور وجهز يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر وصلي عليه في داره ودفن بالقبة التي انشاها في اواخر سنة ست وعشرين ومائة والف وغلقت البلد يوم موته وانتشرت الناس في جبل الصالحية

لكون البيت امتلأ وغص بالخلق وبنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسى الى جانب ضريحه جامعا حسنا بخطبة والآن يتبرك به ويزار سيما فى صبيحة يوم السبت رضى الله عنه وقد صنف ابن سبطه صاحبنا العالم كمال الدين محمد الغزى العامرى فى ترجمته كتابا مستقلا سماه الورد القدسى والوارد الانسى فى ترجمة العارف عبد الغنى النابلسى فمن اراد الزيادة على ماذكرناه فعليه به فانه جامع للعجب العجاب من ترجمته قدس الله سره «٥»

﴿ عبد الغنى بن رضوان ﴾

(عبد الغنى) بن رضوان الحنفى الصيداوى مفتى الحنفية بها ومحققها الشيخ العالم العلامة الكامل الصالح كان متضلعا من العلوم وله يد طولى فيها وبحب اهل الله من المجاذيب وفضله اشهر من ان يذكر وبالجملة فقد كان خاتمة البلغاء والعلماء بصيدا ولم يخلفه شبه له ولد بها فى سنة احدى ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن وكنز الدقائق والفية ابن مالك وقدم دمشق واشتغل بها فى العلوم على جماعة منهم الشيخ الياس الكردى نزيلها والشيخ ابو المواهب الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة واخذ الحديث عن الشيخ يونس المصرى مدرس قبة النسر بالجامع الاموى ومكث بدمشق ثلاث سنوات ثم عاد الى صيدا وارتحل منها الى مصر ومكث فيها احدى عشرة سنة وهو مشتغل بالعلوم ليلا ونهارا واخذ بها عن جماعة كالشيخ على العقدى والشيخ احمد الملوى والشيخ السيد على الاسكندرى ومنصور المنوفى وعبد الرؤف البشبيشى قرا عليه البيضاوى فى التفسير وكان مشاركا له فى القراءة الشيخان العالمان الشيخ على كزبر الدمشقى والشيخ محمد همات «٢» الدمشقى نزيل قسطنطينية ثم عاد الى صيدا وتولى الافتاء بها واحياها بالعلوم واشتغل عليه جم غفير من اهلها وكان سيبويه زمانه فانه اشتهر بالنحو وتفسير الرؤيا واستقام على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته فى ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الغنى بن فضل الله ﴾

(عبد الغنى) بن فضل الله بن عبد القادر الصالحى الحيسوب الفرضى البارع اخذ وقرأ على عدة شيوخ وانتفع بهم ومهر بأمر المساحة والمناسخات وكان مشهورا بالفرائض وتخذ دار بباب القرايا «٩» والزراعات لمسح الاراضى وحصل له صمم فى اذنه وافتقر وتغير حاله واتعبه الدهر وكانت وفاته فى سنة ست وثمانين

«٥» ترجمة والده اسماعيل فى الخلاصة وجده عبد الغنى ايضا م ح

«٢» لعله همت

«٩» القريه بسكون الراء الابتشديد الراء ولا بكسرها والجمع قرى بضم الاول والظاهر ان المؤرخ حملها على السكارى جماعة تستعملها اقباط مصر فخذ المؤرخ حذو الجبرتى رحمهما الله تعالى فيفهم من قول المؤرخ نسيان علم المساحة بالشام فى القرن الثانى عشر وقد كان يشار الى المترجم به فمحمد على باشا بنى المدارس بمصر فى القرن الثالث عشر واحيا العلوم ثم وسع حفيده اسماعيل باشا دائرته

ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الغني الباغوشي ﴾

(عبد الغني) بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا صاحب الخان والوقف المعروفين بدمشق الشريف لا تمه الدمشقي الحنفي الكاتب البارع النبيه الفطن الذكي ولد بدمشق ليلة السبت خامس شعبان سنة تسع واربعين ومائة والف ونشأ بكنف والده واخذ الخط عن خاتمة الادباء احمد بن حسين الكيوانى وبرع بصناعة الانشاء وتعلق على مطالعة كتب الادب والمحاضرات ولازم الادباء وجالسهم وفى سنة تسع وثمانين ومائة والف رحل لقسطنطينية صحبة قاضي مكة المولى احمد عطاء الله «٨» عرب زاده الذي هو الآن قاضي العساكر ورئيس العلماء واجتمع بصدور الدولة ورؤسائها ولما تولى الصدارة الكبرى الوزير محمد باشا السلحدار صار يتفحص عن امور الدولة فاخبر عن المترجم باشياء ذميمة فصدر الامر بنفيه الى جزيرة لمنى فبعد وصوله فرمنها وقدم بروسه ولما اعطى الوزارة الكبرى الوزير محمد عزت باشا اطلق المترجم وادخله فى سلك الكتاب كتاب الوزير وعين له بعض التعيينات السلطانية وفى سنة سبع وتسعين وجهت وزارة دمشق للوزير درويش باشا ابن عثمان باشا فرغب صاحب الترجمة فى الاتباع والانتساب اليه فترجى من الدولة ان ينعموا عليه بامر سلطانى يصير سببا لمجيئه لدمشق فانعموا عليه بامرين احدهما خطاب لوالى حلب والثانى للوزير المذكور مع بعض اوامر فقدم حلب ودمشق وصدرت منه زلة ايضا صارت سببا لنفيه مرة ثانية فنفى بالامر السلطانى الى جزيرة عورت تجاه بلدة طرابلس الشام ثم جاءه العفو فرجع الى دمشق وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الادب منيف فمنه قوله يمتدح الوالد المرحوم

ريم رشيق القد مائس * قد بات لى سحرا موانس
نشوان من خمر الشبا * ب مهفهف الاعطاف مائس
حلو الحديث وبارد الانفاس - ساجى الطرف ناعس
وافى وقد هدأت عيو * ن الدار من واش وحارس
فجلوت منه الشمس فى * غسق وجنح الليل دامس
واخذت منه طيبا نعما * ما كنت آخذ منه ناعس
ولمست من اعطافه * ما لم يلامسه ملامس
افديه من متوحش * قد صار لى فى الوصل آنس

ه الفنون فلا يقدر احد على زرع شبر من ارض جاهلا مقدارها الا بعد تحديدها وصدور الاذن منه او وجود المهندسين وآلة المساحة بها كثر م ح

«٨» عطاء الله ولى الافتاء بعد ابراهيم وانبعه درى زاده قبل تمام الشهرين من توليته واما السلحدار محمد فهو تولى الصدارة بعد خليل وقبل محمد بن محسن وعزت محمد كان خلف محمد بن محسن هذا

لم انس ليلة بات لي * ذاك الغزال بها مجالس
حتى شهدت بحسنه * حزب البسوس وحرب داحس
اشبهت يا ريم الكناس * محاسنا صنم الكنائس
البستني حلل الضنا * وشغلت قلبي بالهواجس
عجبي لطرفك كيف اسهرني * بحبك وهو ناعس
وضعيف خصرك كيف * صلت به على الشوس المعاوس
ان لم تتب عما جنيت * وترتدع عن ذي الوساوس
اشكو فعالك للهمام * الندب معدوم المجانس
بدر المساجد والمدا * رس والمنابر والمجالس
نبراس آل محمد الغر * الميامين النبارس
سيف السيادة من به * رغمت من الاعدا معاطس
نعمان ارباب الدروس * فقيه اصحاب الطيالس
مخدوم سلطان الورى * مولى الجميع بلا مجانس
قطب له الفضلاء في * وقت الدروس غدت فرائس
شمس الذي اضحى له * في الجود والاقدام قانس
هذا الذي واسى وقد * عز المواسي والموانس
بحر السماح ومن تهلل * وجهه والجو عابس
نطق اذا ازدحم الندى * بكل مرؤس ورائس
تيجوا الروس للثم اخمصه * وتزدحم الفلانس
فاهنأ بشهر الصوم يا * شمس المكارم والنبارس
شهر عظيم قدره * وانا به الحنان حارس
مولاي دعوة آمل * من عطف قلبك غير آيس
فازح بصبح رضاك عز * قلبي من الكرب الحنادس
والن لي الزمن الذي * مازال قاسي العطف شابس
واليكها عذراء تر * فل من مديحك في ملابس
عربية لم يأت قط * بمثلها في الحسن فارس
كلا ولا عبرت على * فكر الفحول بني مكانس
فانحر لها بدر النضا * روز فهمها زف العرائس
وبقيت ما بقيت ثنا * شده الاكارم في المجالس

(وله)

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته بدمشق مطعونا شهيدا في منتصف رجب الاصم سنة ماتين والف ودفن عند سلفه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبدالغني بن محيي الدين بن مكية

(عبدالغني) بن محيي الدين الحنفي النابلسي وتقدم عم والده حافظ الدين ابن مكية احد الاذكياء الافاضل ولد قبل المائة واشتغل بحفظ القرآن وتجويده على والده الخطيب بالجامع الصلاحي وتفقه على عم ابيه المذكور ثم رحل لمصر القاهره وجاور بالجامع الازهر وشمر ساق عزمه في التحصيل وفاز بحظ جزيل حتى قيل لا نجد كعبد الغني في تحقيق المعاني وتدقيق المباني وعاد لوطنه وصار فارس الرهان في مضمار البيان وتولى افتاء نابلس ودرس بها وانتفع عليه جملة من الطلبة وقد نظم العشرة التي لا تجتمع مع عشرة بقوله

نهى اما منا ابو حنيفه * عن اجتماع عشرة منيفه
مع مثلها ايضا فكن متبعا * اقوله وما تلا فاستمعا
وبعضهم قد ضم اشياء اخر * لا تجتمع وذاك قول مختصر
الاول القطع مع الضمان * وجلد هم والرجم يفيد قان
تيمم مع الوضوء يمتنع * والعشر مع خراجهم لا يجتمع
والاجر والضمان ثم المتعة * مع مهر مثل قيمة والدية
جلد مع النفي الى الاقطار * والاجر مع غنم من الكبار
وهكذا القصاص والكفاره * وصوم فرض وقضى ما اختاره
وفدية وهكذا الصوم * وصية ميراث زاد القوم
والحيض ايضا واستحاضة انت * كاله الجمهور نصا قررت

كانت وفاته في ليلة السابع والعشرين من رمضان بعد قيامه من المقرأ وقد وقفوا على سورة الواقعة والتوبة اذ ذاك عليه سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبدالفتاح التميمي

(عبدالفتاح) بن درويش التميمي الحنفي النابلسي خاتمة المحققين الشيخ العالم الفاضل الفقيه جاور بالقدس وتفقه على مفتيها الشيخ السيد عبدالرحيم اللطفي

ولما توسم النجابة فيه زوجه بابنته واظهر بين اقرانه علو رتبته وباشر افتاء القدس عنه مرات متعددة بطريق الوكالة اخبر ولده بانه لم يعهد نفسه الا في حفظ القرآن وتجويده وله من التآليف كتاب في الفقه غزير الفوائد سماه الفوائد الفتاحيه في فقه الحنفية وله فتاوى لطيفة جمعها مدة مباشرته الفتيا وكانت وفاته في اواخر سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وسيأتي ان شا الله تعالى ذكر ولديه مصطفى ومحمد في محلهما رحمهما الله تعالى

عبد الفتاح ابن مغيزل

(عبد الفتاح) بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعي الدمشقي الفاضل الاديب البارع الطبيب كان له في الادب وفنونه الاطلاع والوقوف التام مع مهارة في علم الطب والحكمة دمث الاخلاق حسن العشرة طيب المذاكرة سلم الناس من يده ولسانه لايعتني فيما لايعنيه * ولايشغل نفسه بشيء الى المذلة يدنيه * ولد بدمشق في سنة اثنين وعشرين ومائة والف كما اخبرني من لفظه واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل له فقرأ على جده السيد عبد الباقي والشيخ محمد الحبال والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد الديري وانتفع على الشيخ محمد قولقسز وقرأ ايضا على الشيخ محمد الغزي الفرضي مفتي الشافعية بدمشق وعلى الشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي كزبر وحضرهم واخذ عن الاستاذين العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ مصطفى الصديقي وفي آخر امره لازم الشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وحضره في الفتوحات المكية وشرح فصوص الحكم للجندي وغيرهما * وكان تحفة ندمائه * وشمامة خلانه مصطحبا زمرة افاضل وادباء وسادة وكان يكثر التردد الى بني حمزة النقباء بدمشق وهو من خواصهم وكان في الطب راجع ويعالج المرضى وكانت عليه وظائف قليلة فرغها الابن اخيه عند موته وفي آخر امره حصل له داء المفاصل فنكد عيشه وافناه واعله واضناه فكان تارة يخرج من البيت وتارة يستتيم وملازمته لداره اكثر وصدق عليه قول القائل

ومن حكم المولى التي بهر النهى * طبيب يداوي الناس وهو عليل

ولم يزل مرضه يزداد الى ان مات (ومن شعره) الباهي ما كتبه الى حين قدمت من الديار الرومية مهنيا

ضاءت بطلعتك الاكوان وابتهجت * بك المنازل بل قرت بك المقل
وطائر اليمن نادى بالمنى علنا * بشرى لنا الامن لا خوف ولا وجل
رقيت اوج المعالي بالبن بجدتها * فدون رتبتك العليا غدا زحل
حويت كل بديع في القريض فلو * ادركت سحبان لم يضرب به المثل
سموت بالفضل حتى قيل ليس لنا * سوى الخليل مجيبا كل ما سألوا
وجدت حتى غدا الطائي في خجل * وآب راجيك لم يقصر به الأمل
ونلت بالعزم بل بالحزم ما قصرت * عنه الصدور وفات الاوحد البطل
لله درك يا نجل العلى لقد * نظمت شمل الدراري بعدما افلوا
فاسلم ودم ببقاء الدهر مرتقيا * تحيي مآثر ما قد شاده الأول
واهنأ بعام جديد دمت في دعة * ورفعة ببرود المجد تشتمل
واعذر اخا فكرة اقصى مداركها * وهن العظام وشيب الراس مشتعل
(ومن شعره ما قاله بقرية الهامة في وادي بردا احد منتزهات دمشق)
ياحسن روض حللنا ضمن ساحته * يزهو بار بعة تمت بها النعم
اطف النسيم وزهر الروض يخجله * ثغر الحبيب اذا ما افتر يبتسم
وجدول كلما ينساب تحسبه * جيش الاراقم ولى وهو منهزم
وبدر تم سقاني من لواحظه * خمرا فاحيى فؤادا شفه السقم
يديرها بيننا راحا معتقة * كانما هي في راحاته صنم
فيا لها خلسة جاد الزمان بها * كانها في دجى آمالنا حلم
(وله في التدبيج)
ياحسن ظبي رشيق القد ذي هيف * يسبي عقول الورى منه بلا مين
واسود الخال في محمر وجنته * يحمي بياض الطلا من ازرق العين
(وفي ذلك للشيخ مصطفى بن اسعد اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق)
ورب ليل نقي الافق من علل * لقد كسى حلة التدبيج واعتدلا
فاحمر بالشفق القاني ازرقه * وابيض البدر مسود الظلام جلا
(وله ايضا)
وروض بهيج قد تفتق نوره * كسته يد التدبيج احسن ملبس
باحمر منثور وازرق سوسن * واخضر ريحان واصفر نرجس
(ومن ذلك قول السيد محمد الشويكي)
لا تلمني اذا تنعم اوني * وجفت لذة الرقاد جفوني

فاصفراري من فيض احمرار دمعي * وهو من فتك بيض سود عيون

(وله ايضا)

ورب ليل بدر الغيث جادلنا * وقد كسى حلة التدبيج للافق
فابيض البرق وضاح باسوده * وازرق الغيم غطى احمر الشفق

(ومن ذلك ما انشد الفاضل محمد سعيد النابلسي)

قم لداعي السرور في روض انس * دبجته الازهار بالانتهاض
ابيض الياسمين فيه يناجي * احمر الورد في اخضرار الرياض

(وله)

بروحي غزال صاد قلبي بطرفه * واحرمني طيب المنام لبعده
له مقلة سوداء احمر مدمعي * عليها جرى مذهز اسمر قده

(و في ذلك للشيخ سعيد المقدسي الصالحي)

هذا الشقيق اقدامت ايامه * فانهض لنظره وحسن نضاره
قد خلت اسوده واحمره معا * خدا لحبيب مد بجا بعذاره

(وفيه للشيخ محمد بن عثمان الشمعه قوله)

وروض اريض لاح يحكي بنوره * بدائع وشي من ملابس خاقان
باصفر منثور وازرق سنبل * واحمر ورد ثم اخضر ريحان

(وله ايضا)

وروض حوى كل المحاسن وازدهى * بانواع ازهار بها الطرف يجتلي
باصفر وحواح واحمر لعلع * واخضر نمام وازرق سنبل

(وفي التدبيج للصلاح الصفدي وهو قوله)

اشتهرت وانتشرت حيلتي * في حبه مذ زاد في صده
فومي الاسود من طرفه * وموتي الاحمر من خده

(ويحسن قول الشاب الظريف)

تدبيج حسنك ياحبيبي قد غدا * في الناس اصل تولهي و بلائي
بالطرة السوداء تحت الغرة ـ البيضاء فوق الوجنة الحمراء

(وقول عز الدين الموصلي)

خضرة الصدغ والسواد من العين ـ بياض المشيب قد اورثاني
واحمرار الدموع صفر خدي * كل ذا من تلونات الزمان

(واحسن من ذلك قول الحريري في المقامة الزورائيه)

(فلهذا)

فلهذا اغبر العيش الاخضر * وازور المحبوب الاصفر * واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود «٢» * حتى رثى لي العدو الازرق * فيا حبذا الموت الاحمر * انتهى

(ومن معميات صاحب الترجمة في اسم مروان)

جرعتني كاس الصدود وطالما * علقت بقلبي في الغرام يد النوى
وتركتني حيران صبا هائما * اروي حديث صبابتي فمن روى

(وله في اسم قاسم)

يا حسن بدر مشرق بجماله * ان لاح حسنا تنكسف شمس النهار
لا من كؤوس الراح سكري انما * من ثغره ساق على الندمان دار

(ومن شعره مضمنا المصراع الاخير)

لقد زار الحبيب بجنح ليل * فاوسعت المعاطف منه ضما
ولام العاذلون فقلت كفوا * فلي اذن عن الفحشاء صما

(ومن ذلك تضمين الشيخ سعيد السمان وهو قوله)

دعوني والغرام ولا تطيلوا * ملاما يقصم الحجر الاصما
فلي قلب عليه مستقيم * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ عبد الرحمن بن احمد المنيني فقال)

لحاني العاذلون وعنفوني * فولت عنهم الاسماع ضما
ولم اسمع مقال اتهم بلوم * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ احمد العمري فقال)

وشمس في يدي قمر تبدت * يطوف بها كبدر التم ألمى
ويثني عطفه والجيد نحوي * فاهصر خوط بان طاب ضما
واجني من رياض الخد وردا * نضيرا قد زكا شما ولثما
وارشف خمرة من فيه سكرا * لقد دقت عن الآراء فهما
واستمع الثاني لا ابالي * بواش اوسع الاسماع سقما
واني والهوى والشطح قسمي * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه الشيخ السيد مصطفى الحموي نزيل دمشق فقال)

يؤمنني العذول على تلاقي * بمن من لحظه لي راش سهما
رويدك كيف اسمع منك عذلا * ولي اذن عن الفحشاء صما

وضمنه المولى حامد العمادي المفتي فقال

اذا زار الحبيب بغير وعد * واطفأ جمرة الاشواق لثما

«٢» الفؤد بفتح الاول معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين المصباح م ح

يذكرني جفاء حين واقى * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه السيد حسين بن عبد الرحمن السرميني فقال)

واحدب يسترق القول عني * ويقصدني لكي يزداد اثما

فلي عين تكف الطرف عنه * ولي اذن عن الفحشاء صما

(وضمنه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزي العامري بقوله)

حبيب قد حباني ضد صد * وضيم البين ابدلنه ضما

فصيت بحبه قول اللواحي * ولي اذن عن الفحشاء صما

اللواحي اللائمون

وكانت وفاة المترجم في يوم الثلاثا الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الذهبية في مرج الدحداح ولم يعقب الا البنات رحمه الله تعالى

عبد الفتاح السباعي

(عبد الفتاح) بن محمد المعروف بالسباعي الحنفي الحمصي الشيخ العالم الفاضل اللوذعي ذو الفضل كان محققا في العلوم مستخرجا للعبارات ولم يتقيد في صغره بالطلب حتى بلغ سنه الثلاثين فحصل له نفحة نبويه فتمكن من العلوم وتفوق مع طلب يسير وظهر له بعض تآليف في النحو والفقه والتوحيد واخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي وتولى افتاء حمص عدة سنين ووجدله فتاوى في العربية والتركية وكان فصيحا اديبا له قصائد كثيرة وكانت وفاته بقسطنطينية وصادفه الحمام ثمة في سنة احدى عشرة ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله

السيد عبد القادر ابن الكيلاني

(السيد عبد القادر) بن السيد ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن علي وينتهي نسبه الى سيدي عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه الحنفي الحموي القادري نزيل دمشق السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ المعتقد الصالح التقي المتعبد المتهجد الفالح الناجح السخي الجواد الشهم المهاب كان مبجلا معظما رئيسا صنديدا ذو عز وجاه وسمو رفعة مع تمام الثروة والسعة ولد ببغداد في سنة ثمانين والف وبها انشأ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ مدلج البغدادي وعلى خاله الفاضل الشيخ طاهر واخذ عنهما وعن غيرهما العلم واحسن الخط وانشاءه الله بموافقة الحظ وكان يتكلم بالفارسي وبالتركي وقدم حماه في سنة خمس وتسعين والف وتصدر في دارابيه وتولى النقابة بها وسافر الى حلب وقسطنطينية والقاهرة

وقدم باولاده فى آخر امره الى دمشق وقطنوا بها وكان السبب فى سكناهم دمشق والتوطن بها كونهم كانوا حكام حماه يضمنونها من طرف الدولة و يلتزمونها بمال معلوم وهى ونواحيها فى تصرفهم وانعقدت امورها بهم واختصوا بها ثم دخل الطمع عليهم فى الاحكام بها فقامت عليهم اهالى حماه ورعاعها وكان ذلك بتحريك بعض المعاصرين لهم من الحكام (قال المصحح) يحكى ان صبى كان يضرب ثوره الكبير لتربية ثوره الصغير العاصى ويقول لولا شار الكبير ما كان يعصى الصغير انتهى) وهجموا على دورهم وقصدوا نهبها وحاصروهم حتى صاروا يضربونهم بالرصاص وتنادى اهل حماة طاب الموت واشتدت هذه الحالة بهم واستقامت مدة ايام قلائل حتى وجدوا فرصة للفرار وجاء المترجم الى دمشق وقريبه الاستاذ الشيخ السيد يس واولاد المترجم السيد يعقوب والسيد اسحق والسيد محمد والسيد صالح والسيد عبد الرحمن وقصدوا الحج «١» لبيت الله الحرام فى تلك السنة وهى سنة ثلاث واربعين ومائة والف وكان امير الحاج ووالى الشام اذ ذاك الوزير عبد الله باشا الآيدينلى ثم بعد عودهم من الحاج استقاموا بدمشق واستوطنوها ولما قدم حاكما لدمشق الوزير (قال المصحح) ان سليمان باشا تولى مصر بعد مصطفى باشا وقبل على باشا وعزله عثمان بك ذو الفقار فى جمادى الاولى سنه ١١٥٣ انتهى) سليمان باشا العظم تزوج بابنة الشيخ يس المذكور واتصلت القرابة بينهم وكان السبب فى ذلك تراخيهم فى الامور حين رفع القلعة بدمشق الوزير اسمعيل باشا العظم والذى جرى عليه وعلى ولده الوزير اسعد باشا لما كان محبوسا بقلعة حماه للامر السلطانى بذلك فظهر من المترجم ومن قريبه الشيخ يس طمع فى ذلك وصدرت من اولاده فعال غير مرضية فى حق المذكورين «٥» واستقام المترجم فى دمشق الى ان مات وصارت له بدمشق الشهرة التامة وانفق فى ايامه بها دراهم كثيرة واموالا لا تحصى وعلا قدره وسما ذكره وصار بنو الآمال وافدة عليه لقضاء حوائجهم واستدانت منه اناس كثيرون اموالا ووقف داره بعض عقارات بدمشق وكان حسن المحاضرة عذب المحاورة جميل المعاشرة فضيل المذاكرة يروى الاشعار والنكت والاخبار دمث الاخلاق وكان له اخ اسمه الشيخ عبد الرزاق له فضل وادب وشعر ورايت له ديوان شعر ومولده ايضا فى بغداد وكان على المترجم تدريس وتولية المدرسة العصرونية بحماه باعتبار رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ثم اعطى قضاء طرابلس الشام مع رتبة قضاء القدس الشريف وصرف على صيرورة ذلك مبلغا وافيا من الدراهم (قال المصحح) قال فى كتابه العزيز ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الى آخر الآيه انتهى) ولم يتول بعد ذلك منصبا ولم يزل معظما مبجلا الى ان مات وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة سبع وخمسين ومائة والف

«١» قصدوا الحج وعلى الله القبول

«٥» (الظاهر) استو فى المترجم وقريبه ما صرف المترجم واولاده فى طريق الحج من الوزيرين المذكور اسمهما فى المتن * ابا منازل سلما ابن سلماكى مرح

ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من مرقد زين العابدين رضي الله عنه واما اولاده المذكورون فالسيد يعقوب كان اديبا وستأتي ترجمته واما السيد اسحق فكان مباركا وتوفي مقتولا بحماة في سنة خمس وثمانين ومائة والف واما السيد محمد فكان خطاطا وتولى نقابة دمشق وتوفي في سنة ست وثمانين ومائة والف بحماه واما السيد صالح فكان صالحا وكانت له رتبة اعتبار المدرسين بدمشق وتوفي بها في سنة اثنين وثمانين ومائة والف واما السيد عبدالرحمن فكان عالما فاضلا ومرت تراجم بعضهم في هذا الكتاب وقد رثى المترجم السيد مصطفى العلواني الحموي بقصيدة مطلعها

هوت من بنا المجد الرفيع دعائمه ❊ واقوت مغاني انسه ومعالمه
واصبح ركن المكرمات مضعضعا ❊ ويا طالما شادت فخارا مكارمه
واغطش ليل ليس عندي نهاره ❊ بابيض بل يربو على الليل فاحمه
وان نهارا شمسه غربت ولا ❊ يرجى لها الاشراق يظلم قاتمه
ابان ضمير الدهر عن سوء مخبر ❊ اقدظل فينا برهة وهو كاتمه
الا رحمة عند المنون لماجد ❊ اقد وسعت اهل الزمان مراحمه
تجهم وجه كان بالأمس ثغره ❊ ليفتر عن تلك المسرات باسمه
واوكف دمع الحزن دمعا كأنني ❊ به ان تمادى بملأ الحزن ساجمه
فواعجبا للطود يودع حفرة ❊ ومابرحت فيح الفلاة تعاظمه
ويحويه بطن الارض وهو الذي حوى ❊ مكارم عنها ضاق لاشك عالمه

(منها)

رضيع لبان المجد ما سنه وان ❊ تناهى عن استرضاع ذلك فاطمه
اذا هو اعطى استاصل الجود ماله ❊ وما هو الا في المبرات قاسمه

(منها)

ليبك عليه حندس الليل انه ❊ لقد عزفيه بعده الآن قائمه
يبيت بجافي الجنب عن خير مضجع ❊ فليس سوى طول السجود يلايمه
ويزري على خديه دمعا بشيره ❊ توهج قلب خوفه الله ضارمه
ويتلو كتاب الله وهو الذي به ❊ لقد عمرت اوقاته ومواسمه
بذلك ان الله يحبوه بالرضى ❊ دلائل خيرات تظل تلازمه
ابى الله لن الدهر مهما تفاقت ❊ حوادثه عن فعله البر حاسمه
لتهن به الحور الحسان فانها ❊ لفي غرف الفردوس امست تنادمه
على ذلك القبر الذي فيه قد ثوى ❊ ليتهل من مزن الرضى متراكمه
مدى الدهر ما هب النسيم وغردت ❊ على فنن الغصن الرطيب حمائمه

﴿ عبد القادر الصديقي ﴾

(عبد القادر) بن ابي بكر الصديقي الحنفي المكي شيخ الاسلام ببلد الله الحرام الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد المفنن البارع النحرير الهمام ابو الفرج محيي الدين اخذ العلم من مكة المشرفة ولازم الطلب على ابي الاسرار حسن بن علي العجيمي المكي وتفقه به وسمع عليه الموطا والصحيحين وقرا عليه فن البيان وعرض عليه كثيرا من الكتب كالمطول والاطول وغيرهما من الشروح والحواشي وحضر دروسه في تفسير القاضي والبغوي واجازله لفظا وكتابة وله من التآليف كتاب سماه تبيان الحكم بالنصوص الدالة على الشرف من الام وكانت وفاته سنة (هكذا بياض في الاصل)

﴿ عبد القادر ابن بشر ﴾

(السيد عبد القادر) بن بشر الشافعي الحلبي كان فاضلا ناسكا هينا لينا فقيرا صابرا له ذكاء واستحضار ولد تقريبا في سنة عشرين ومائة والف وقرأ على علماء عصره كالعلامة الشيخ علي الميقاتي والفاضل الشيخ حسن السرميني والعالم الشيخ طه الجبريني وغيرهم ورحل الى اسلامبول ولقي الافاضل وصارت له وظيفة تدريس باموي حلب وكان له نظم فمنه مانظمه ممتدحا به شيخه الميقاتي بقوله * درر التحقيق بكر * لم تزح انقابها * من يرم مدن المعاني * فعلى بابها *

(وله مضمنا)

ان المدائح للمداح قد شرعت * وكل امرء رجوه فهو مقبول
فلا بس البردة الحسناء شافعه * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

(وله مضمنا ايضا)

عمر الوردي لو يعلم ما * صنعت قوم باهل الأدب
لم يقل في النصح يومالابنه * انظم الشعر ولازم مذهبي

(وكانت وفاته في نيف وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى)

(عبد القادر الباتقوسي)

(عبد القادر) بن صالح بن عبد الرحمن ابن السيد الشريف الحنفي الحلبي الشهير بالباتقوسي الشيخ الفاضل الفقيه الاديب الاوحد المفنن الذكي البارع ولد بحلب سنة اثنين واربعين ومائة والف ونشابها وقرا القرآن واخذ الخط

المنسوب وقدم دمشق واجتمع بعلمائها وادبائها وتكرر منه ذلك وكان له براعة وتفوق في جميع الفنون وكتب الخط الحسن ودرس بحلب في جامعها الاموي الكبير والف شرحا على الدر المختار للحصكفي سماه سلك النضار على الدر المختار اخبرني اخوه الشيخ صادق انه يجيء من مسوداته مجلدين وصل فيهما الى كتاب الصوم وشرح كتاب معدل الصلاة للبركلي وله تعليقة نافعة على اوائل صحيح البخاري املاها حين تدريسه وكتبها حين قراءته وشرح نظم المراقي «٧» الشرنبلالية وله غير ذلك من الآثار ونظمه ونثره في تفوق من البلاغة وله في الادب احاطة بالعيوب والعلل والمحاسن ودخل العراق والروم ودرس باياصوفية لمذاهب للقسطنطينية في صحيح البخاري وانتفع بافاضلها واخذ عنهم واخذوا عنه ثم رجع منها الى بلدة حلب سنة احدى وثمانين وقدم دمشق سنة اثنين وثمانين ومائة والف وامتدح والدي المرحوم السيد علي افندي وكف بصره في آخر عمره وله شعر لطيف ينبي عن قدر في الفضل منيف فمنه قوله

وكتبها الي في واقعة حال

بدت بمخبل الاقمار بالمنظر الاجلى ✽ ولاحت تريك الشمس في الشرف الاعلى
وزارت على رغم الحواسد فانثنت ✽ اما نيهم منها منكدة خسرى
محجبة تهتز من مرح الصبا ✽ فتانف ان تلقى عقودا لها الجوزا
وعهدي بها تجلى لمن ليس كفوها ✽ فها هي قد جاءتك تلتمس الرجعى
فالبستها من حلة المجد خلعة ✽ تروق كما راقت على الروضة الاندا
وجاءت بشارات المسرات والهنا ✽ تهنيك بل تهنى بك المنصب الاسنى
واصبح ثغر الدهر يفتر باسما ✽ سرورا بما اوليت من نعم تترى
نهضت بعزم يفلق الصخر طالبا ✽ تراث ابيك الاكرم الطيب المثوى
ويممت قسطنطينية تطلب العلا ✽ كما ام ذويزن لمطلبه كسرى
على متن مندوب يصلي وراءه ✽ غداة تساق الخيل داحس والغبرا
من الجرد لو كلفته وضع حافر ✽ باعلى عنان الجو لاقتحم الشعرى
فانزلت فيها منزل العز والتقى ✽ وشانيك بين الناس ينعت بالاشقى
واصبحت مشكور المساعي حميدها ✽ وضدك في ارجائها خابط عشوا «٥»
تقول دمشق حسرتا ثم حسرتا ✽ ابعد علي كيف اذكر في الاحيا
وهل كيف يسلوه فوادي وروحه ✽ بآل مراد انني بهم احيى
اذا اختلفت افو الهم في حياتها ✽ بغيرهم قالت فديتك بالموتى

«٧» كتاب مراقي الفلاح مطبوع م ح

«٥» اخبط من عشواء في مجمع امثال واهل مصر يكنون من ال شوة بسيد علي ح م

سألت المعالى عنكم غير مرة * فقالت هى الشقرا مسائلها شتى
وهل بعد هذا الوجه تطلب مدركا * اتقضى به فى كل مشكلة عميا
وقد وقع التصحيح بعد اختلافهم * بان ارخوا وجها خليل به يفتى
وابت وذكراك الجميل مطبق * لآفاقها المعمور اقصاه والادنى
وماهى الامنك شنشنة لها * محا آل اسعاد الى اخزم تنمى ٩
تمتك الى الافتا جها بذسادة * نماهم الى الافتاء من شرع الفتوى
هم شيدوا ركن الفخار وحبذا * دعامة مجد انت جؤجؤها الاقصى
فيا آل مراد انتم خير عصبة * وانتم جمال الخلق والدين والدنيا
بكم شرف الله الوجود وجودكم * يذكرنا عهد البرامكة الاولى
ومن علينا الله فضلا بكم كما * على قوم موسى من بالمن والسلوى
اليك رفيع المجد ارفع قصة * ولى حاجة فى النفس اوقن ان تقضى
نضضت ركاب السير من اجلها الى * حماك فلم المحج وقد اخفق المسعى ٦
لكم فى قضا سرمين قدما علاقة * بنا بيعها تتلو بحازم والمعرا
مسارب اوغال خلت من زراعة * اليها ابن آوى من توحشها آوى ٨
ومن سوء حظى ان رزقى فلاحة * بها ابتغيه فى التراب على العميا
يعز على المضنى المتيم ان يرى * منازل من يهوى على غير ما يهوى
ومذ كنت قد الزمتها بمجرف * يسوم رعاياها الغرامات والبلوى
تداعوا الى حلف الفضول واقسموا * على تركها بورا واهما لها قفرا
وذا العام كانوا طبقوها زراعة * ليستبدلوا من دونها قرية اخرى
فاخصب واديها وابنع ربعها * وخاماتها ٧ تختال فى الروضة الدهما
تموج كموج البحر ان هبت الصبا * ويغرق منها السرح فى الموضع الادنى
وبالرغم منهم ان يولوا اقتسامها * وكيل ابن طه انها قسمة ضيزى
فانتهبه عنها وقلت له اتئد * اجارتكم منها اما آن ان تقضى
فكف يدا عنها واجمع خاسئا * وهبت على زراعها نسمة البشرى
فيا بشرهم لما رأوه مبعدا * ويابشرها لما غدت يده قصرى
واخبرتهم انى اريد التزامها * الى حجج قالوا هى المنية العظمى
واقبلت ارعاها واحمى ذمارها * لسابق ودمنكم خاص المعزى
وكم ذدت عنها كل اص سميدع * ولا سيما الحرفان اذا كثر الغوغا ٨
ومذ هاج منها زرعها لحصاده * وقد اعجب الزراع سنبله الابهى

«٥» شنشنة اعرفها من اخزم مجمع الامثال والاوقيانوس م ح

«٦» فلم المحج بضم الف م ح

«٨» دئل وذؤاله وشوطبراح وعلوش وعلوض والعوض ونوفل ووع ووعوع كلها ابن آوى بالتركى چقال محرف من شغال الفارسى م ح

«٧» الخامة الغضة رطبة من النبات م ح

«٨» قوزى نه يابه جق اوله قيون دشمنى ظالمى مكر تحت الثرى طپراق طويوره م ح

ندبت لها من كل جلد شمائيا ❊ ويبد رتها طرا وغصت بها البطحا
بيادرا مثال الروابى كأنهـا ❊ جبال تمطت للعلى تطلب العليا
شوامخ لو أن ابن نوح يؤمها ❊ لكان من الطوفان يبغى بها المنجا
بمثل اهرامات مصر سموها ❊ ومخروطها لكن تلك بلا جدوى

(قال المصحح) كان اضاع الزمان ضياع بعض الضعفاء بانشاب اظفار بعض الاقوياء فتذكرت قول من قال بمناسبة اهرامات ❊ اين الهرمان من بنيانه ❊ ما قومه ما يومه ما المصرع ❊ تتخلف الآثار عن سكانها ❊ حينا ويدركها الفناء فتتبع ❊ قال فى كتابه العزيز (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (انتهى)

ولما تناهت فى العلو تطـاولا ❊ اتيح لها الدراس فانقلبت صرعى
ومدت لها ايدى الذراة مذاريا ❊ لتنسفها نسـفا وتجعلهـا دكا
وكاتبتكم فيها فلم يات منـكم ❊ جواب واخـبار بدت عنكم شتى
فمن قائل ايوب دارة داره ❊ ومن قائل للشام قد ازمع المسرا
فبينا انا فى الامر اذ جاء منكم ❊ كتاب الى ابن الجابرى الآلة الحدبا
وفوضتم فيه اليه امورهـا ❊ وهل يجتنى شهد مشور من الافعى
ففاوضته فيها وقلت حذار من * وكيل ابن طه انه حية رقطا
ولم ادر ان الصفر والبيض قد اتت ❊ الى جيبه ليلا مهرولة تسعى
ولما رآنى قد خبرت ارتشـاءه ❊ تزايد لؤما واتى الفعلة الشنعا

(قال المصحح) قد شـبهوا (المرتشى بالذئب والراشى (بالقبطى) الذى يرقص الذئب و (البرطيل) حلقة فى انف الذئب وطوق فى جيده من فضة او من ذهب على قدر عظم الذئب وقيمته فان مات الذئب قبل القبطى فيسعى المرقص على نزعهمـا ليعلق على ذئب آخر لانهما لا يتفاوتان بالدناءة وان مات المرقص قبل الذئب فيوجـد مرقص آخر وهـذا يضعف الحلق والاطواق لسمن الذئب لكى يقدر على ضبط الذئب كالمرقص الاول وهـذا دأب المرتـكبين لانهم ورثوا الخبث صـاغرا عن صاغر لا كابرا عن كابر فلا تجد فى تراجمهم حديثا يعد لهم من المفاخر ولما كانت الدنيا بهذه الحالة والا تدراكها السلطـان محمود الثانى رحمه الله تعالى وازال الطغاة واشبه الشبل الاسد فادام الله مولانا عبد العزيز لقد فاق الملوك بتمييز الغش من الابريز انتهى)

واقبل يبدى لى المعـاذير قائلا ❊ لقد زاد فى ايجـارها انه اولى

فقلت انا اولى بهـا منه قال لا ※ لانى طريق الا ولو ية لا ارعى
فقلت اذا حـكم البوار ما لهـا ※ فقـال وفى دار البوار لنا مثوى
فقلت اذا بارت تبور فـلاحتى ※ لانى لا اقوى على طلل اقوى
وانى من اهل العلم والامر واضح ※ فقـال اما تدرى بانا لكم اعدا
فقلت فافراخى صغـا رفلا تدع ※ حواصلهم خمرا بلاما ولا مرعى
فقـال و كم اطفال ميت تركتهم ※ جـياعا بـلا مال وامهم ثكلى
فراجعته فيهـا مر ارافلم يفـد ※ بخـير وكان اللوم فى حـقه اغرا
فقلت على مثـل المرادى ترتشى ※ فقـال نعم مثلى على ابه يرتشى
فقلت له شـلت يمينك مرتش ※ فقال ارتشـا ئى كله باليد اليسرى
نورع كلب «٧» اوتمسك مومس ※ فقلت لقدا قذيت قال وما الاقذا
فقلت له تبت يد الشـخـا دعا ※ فآخر سطرانت من سورة الاعمى
وآجر هـامن مارق ماكره ※ افانين ظلم تفلق الصخرة الصما
ولا عجب فالشـبه منجذب الى ※ مشابهه والجنس مع جنسـه يمشى
وسلمهـا للمجرمـين خـيانـة ※ وشاركهم فى الاثم والحاصل الاوفى
فهـل سمعت اذناك ان يـبادرا ※ تواجر من افتى بذ الحكم من افتى
وهـذا جزاء لاصطنا عكم له ※ ومن يصنع المعروف مع مثله يجزى
فلا قدس الرحمن يوما صفاته ※ وطهر من امثاله حلب الشهبا
ومن دابه اكل الحرام صراحـة ※ وتبديل شرع الله بالعرض الادنى
و ياكل امـوال اليتـامى جراءة ※ على الله لا يرعاه فيهم ولا يخشى
وغـير محـاز لاتدنس طرسـنا ※ بهافالهجامن كل مايغضب المولى
اينكر منه ان يخـون و يرتشى ※ عليك ولا يخشى عتابا ولا يخزى
وما هـو الاكاسرى غـير جابرى ※ وكم لمسمى خالفت فى الورى الاسما
و يكفيه ان الله اخـبر انه ※ سيصلى سعيرا مثل من عبد العزى

«٧» قالوا السوقية كالكلاب السلوقية كما شبهوا الرائش بالسلوقية والسلقية م ح

(قال المصحح) قصيدة على الدرويش التى تضمن ما تورط ناظمها فى مكائد بعض مشايخ القرى بشرقية مصر قد اثبتوها فى ديوانه المطبوع ليتشفى المظلومون بها رحمه الله تعالى كان يقول قصيدتى هذه اقرؤوها يا اخوانى وقت السحر ولا تندعوا فى حق الذئاب مثل تفرقوا شذر مذر (انتهى

فدونكها كالعقد فيه زمرد ※ ودر و ياقوت يتيمته عصما
منعمـة حوراء مقصورة لهـا ※ جزالة الفاظ حوت رقة المعنى

حكاية حال بل شكاية حاله ❊ ومن قبل قد قالوا ولا بد من شكوى
خريدة فكر اقبلت فى جلالة ❊ اتت ترتجى تقبيل راحتك اليمنى
ابوك على كرم الله وجهه ❊ وجاد ترابا ضمه صيب الرحمى
اياديه كم قد قلدتنى مكارما ❊ عقدت بها عهدا من الود لا ينسى
فلا زلت معمور الذرى طيب الثنا ❊ منيع الحمى تقفو طريقته المثلى
تزيد على مر الزمان نبالة ❊ ويصحبك التوفيق والعز والتقوى
ولا زلت مرجو النوال مكرم ❊ الخصال الى ان ينقضى امد الدنيا

❊ ثم اتبعها بقوله نثرا ❊ الجناب الاعظم والمقر الاشرف الاكرم بسط الله ظله الوارف وخارله فى الظعن والاقامة وسر اولياءه بما اقدمه عليه من النعمة السابغة والسلامه واطلع من وجهه الوضاح على محبيه ما ينكشف به الظلام والظلامه

بنعمة جاءت كما نشتهى ❊ من عند رب العرش مسراها
اتت وقد جرت ذيول الهنا ❊ باى شكر نتلقاها
فالحمد لله على اننا ❊ نحمد اولاها واخراها

فلا شانت الايام صفوها — ولا نحا الحدثان نحوها — لينتشر له من السعد ما هو كامن — ويجد به مقعد المعالى متطاله ومتطامن — على ان هذا العبد الداعى لم يزل يخدم هذا الباب بدعاء بينه و بين القبول ملائم — ويتمسك من ازج وداده باعظم القواعد واثبت الدعائم — و يبث ثناء لا يفعل بالالباب فعل المدام — فتقهقه منه المحابر وتضحك الاقلام — على انى اسال الله ان يفيض ملابس احسانه على من ام حرمه — و يجبر بعطفه على من كسره الزمان وحرمه — آمين اما بعد فان هذا الداعى القديم — والمحب الذى هو فى اوطان محبتكم مقيم — لما جرى عليه من سوء الحدثان ما جرى تشبث فى معاشه باذناب البقر — واضطر الى ان يجعل لها قى منا بيع احسانكم مشربا ومستقر — فاطلعت بهذه المناسبة على احوال — وتعلقت امانى بآمال — فمن جملة ذلك ما رايته من نفرة المزارعين فى مزارعكم من الاكار — الذى هو الحاج احمد اغا الخزينه دار المكار بحيث انهم عولوا على تركها مادام خوليا — وجعلوا صبرهم على غدره حوليا — وتحققوا انهم خرجوا من سلفه اليه كمن فر من المطر الى تحت الميزاب وصاروا من ذلك فى نقض وابرام — واقدام على النقلة من ترك الزرع واحجام — فاسروا بعد ذلك الى — وعولوا فى آرائهم على — لعلمهم بانتسابى اليكم — وسابقة احتسابى عليكم

ـ وهنا امور كثيرة لااطيل بذكرها وخلاصة الامر انهم فى عام احدى وتسعين
الذى تتم به مدة اجارته والتزامه صمموا على ان يطبقوها زرعا فلحانها والحصيد
بناء على انهم يستوفون آثار العمل من الارض ولايبقى لهم فيها عرض
ـ فان جدد الحاج احمد الاجارة ـ ازمعوا على الرحيل ولحقوا بالغاره ـ
فجاء المطر غزيرا فى هذا العام ـ وقال اهل النظر سلمه السلام
ـ ولم يظهر للاجارة خبر واراد الحاج احمد ان يضع يده فضولا ـ التى هى
فى المظالم طولى ـ فبادرت الى منعه ـ واعملت الفكرة فى دفعه ـ وذلك قبل
ابان الحصاد ـ وقلت فى نفسى انا محسوب آل مراد ـ وهذه فرصة اقدا مها بين
يدى نحوى املى ـ ووسيلة اشكر مساعيها لديكم فى عملى ـ فوضعت النواطير والشحانى
ـ ورضيت بذلك مشقتى وامتهانى ـ كل ذلك وانا انظر الى المصلحة بعينين
ـ واسلك فى طريقى بين جهتين ـ مراعيا بذلك مصلحة الزراع ـ وحفظ علاقة
سيدى المطاع ـ واملت ان اكون بعد ملتزما للمزارع متعيشا بها ـ ومستعينا
على الايام التى خلبتنى بانيا بها ـ فبينا انا فى هذا العمل ظهر من الجابرى ماظهر
من منعى عنها و دعوى الوكالة من طرفه واتفاقه مع الحاج احمد فانه آجره
كالمعتاد اولا بأثنين وستة وستين مواضعة واشترك معه سرا فلما راى بحثى عنه
ترقى فى الظاهر الى اربعمائة وقد اخبرت الجناب بان المزارع اقلبت بحيث
انه يستوفى منها اجرة سنين ـ تزيد مبلغا على خمسين مضروبة فى خمسين ـ ففهمت
ولم اكد ـ ونهضت لمدافعته نهوض المقعد ـ وكنت كمن يطلب ظهور الفجر قبل
السحر او ظهور الفجر (قال المصحح عبارته هنا ناقصة انتهى) من هذه الجيوب العاليه وانا
احاشيك ان تجعلنى كالمتمنى ان يرى فلقا من الصباح بعد هذا الامل والارتياح فالمرجو
ان تؤثرنى ولا تؤثر على وتوجرنى المزارع ثلاث سنين وتنقد اجرة منى اسوة غيرى
وزياده ـ وادفع الاجرة سلفا عن سنة كالعادة ـ واما هذه السنة الشاغرة التى
جمعت بيادرها ـ واظهرت بحثى عمن قبضها وغادرها ـ فهى موقوفة
على آرائك ـ فلا يغرك الغرور الجابرى بالترهات ـ فانه حالق وقته وهيهات ـ
فانى اعرف جزئيها وكليها كل ذلك عندى فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
فان اردت وكلتنى اخدمك بجمعها وتصحيحها وارسل ذلك اليك والامر بعد ذلك
اليك ـ فان والله سرورى بقدومك اذهلنى ان اعطى الادب حقه ـ وان اجلو
المدائح المسترقة ـ انتهى وكان صاحب الترجمة من افاضل عصره علما وادبا
واطفا وديانة وكف فى آخر عمره وقدم دمشق مرارا وصار بينه وبين افاضلها

مباحث وله آداب فائقه ـ واشعار رائقه ـ دونت في مجاميعه وكانت وفاته بحلب في اثنين وعشر بن من الحجة سنة تسع وتسعين ومائة والف ودفن في مقبرة الحجاج خارج باب قوسه رحمه الله تعالى

﴿ عبد القادر الكدك ﴾

(عبدالقادر) بن خليل المدني الحنفي الشهير بالكدك الشيخ الفاضل الاديب الناظم الناثر الاوحد المفنن ابو المفاخر زين الدين قدم دمشق سنة تسع وسبعين ومائة والف واجتمع بوالدي وامتدحه والف رسالة باسمه سماها كيد الصروف عن اهل المعروف وله شعر لطيف ينبئ عن قدر في الفضائل منيف منه قوله مادحا والدي

ارح العيس رفقة بفؤادي ❊ وانخها فقد وفدت بوادي
واخلع النعل فهو اقدس واد ❊ جئته في الورى واشرف نادي
وتأدب فذا مقام علي ❊ ومقام لديه كل مراد
قد علا ذكره بأوج علاء ❊ فلهذا بالندى اليه ينادي
حرم آمن لمن حل فيه ❊ وسواء لعاكف او بادي
فتعلق بذيل كعبة مجد ❊ طاف قلب الورى بذاك السواد
كم رنت في الورى اليه عيون ❊ واطمأنت له قلوب العباد
حل في داخل القلوب ولكن ❊ عن عيون الانام بالمرصاد
كيف لا يجتلي بكل فؤاد ❊ ويجلي لنا بسود العواد
قد سبي حسنه الورى وتولى ❊ في قلوب العباد والعباد
فترى حوله الورى دار طرا ❊ خاضعي الراس ناكسي الاجياد
هم جميعا لهم مقاصد شتى ❊ وهو للكل بغية المرتاد
عائد الكل منهم صلة المو ـ صول حالامن وصله المعتاد
فاصرف القصد نحوه في الورى ❊ ملتزما ركن بابه باستناد
فهو باب السلام من كل صرف ❊ لصروف الزمان والانكاد
واسع نحو الصفا وهرول لدى ❊ باب علي فذاك باب المراد
رب بيت ولا كبيت علي ❊ وعلى داخليه نور بادي
لا تحج القصاد الا اليه ❊ كيف لا وهو قبلة القصاد
قل لمن ام ذلك البيت ذا بو ـ م المنى وهو اعيد الاعياد

ساعدتك الايام بين الانام ـ اليوم والسعد جاء بالاسعاد
ولياليك كلهــا ليـالى القدر ٭ لدى عالى القدر ركن العباد
ولسـان للحال افصح شـاديا ٭ بفصيح الانشـاء والانشاد
قدوصلت الوادى المقدس ارخ ٭ خير واد لديه جل المراد

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وارتحل لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية ٭ واجتمع برؤسائها وصار له منهم اقبال وافر ٭ واكرام متكاثر ٭ ثم رجع الى بلدته المدينة وافاد واستفاد وكان من وجوه اهل المدينة ورؤسائها وكانت وفاته بها سنة تسع وثمانين ومائة والف بتقديم التاء تسع ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

٭ السيد عبد القادر بن شاهين ٭

(السيد عبد القادر) بن شاهين الشريف لأمه الحلبى الشيخ التقى الورع الزاهد كان والده جنديا ووالدته من ذرية الولى الكبير احمد الرفاعى الشهير من بيت الصياد المشهورين وسيأتى ذكر اخيه عمر وهذا المترجم ولد بحلب فى سنة اثنين وتسعين والف واعتنى به والده واقراه القرآن العظيم وجوده على الشيخ عامر المصرى ثم بعد وفاة الشيخ المذكور حفظ القرآن على الشيخ عمر المصرى شيخ القراء وقرأ الفقه على الشيخ المعمر قاسم النجار وقرأ النحو والصرف على الشيخ عبد الرحمن العارى وتعلم الخط المنسوب بانواعه على الاستاذ الماهر مرتضى البغدادى الملقب بصدر الدين وقرأ اللغة الفارسية والتركية على الشيخ عمر المعروف بالمرقع القاطن بالستدامية وبرع فى جميع هذه الفنون وتوفى والده وله من العمر اربعة عشر سنة وترك تركة وافرة من المال والسلاح والعقارات فلم يلتفت الى شى منها وتسلم الجميع اخوه الكبير واشتغل هو بخويصة نفسه فاعتنى بها وخدمها وذلك انه راى نفسه ارضا انيقة ٭ بكل خير وريقة ٭ الا انه الفاها مأوى لأسد الغضب ونموز الجهل وكلاب الحرص وحيات الظلم وعقارب الحسد فنزعنها هذه الافات كلهـا وحفها باضدادها فصارت خيرا محضا واخذ طريق التصوف عن العارف بالله تعالى الشيخ حسين الزيات القاطن فى مسجد محلة سويقة الحجارين الذى صـار الآن زاوية للسادة القادرية المواهبية ولازم الشيخ المومى اليه مدة حياته فلما توفى لازم الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى المعروف باللطيفى فى قدماته الى حلب وكان المترجم ممن حبب الله اليه الطاعة والعزلة والاشتغال بالعلوم النافعة واكتساب الكمالات واجتناب مخالطة الناس واللهو واللعب وكانت سيرته انه كان يقوم وقت الفجر فيذهب

مع اخيه الى درس النجار الشيخ صالح وكان الشيخ يقرأ درس الفقه قبيل صلاة الصبح في مسجده ثم يأتي الى البيت فيمكث الى حين طلوع الشمس ثم يذهب الى مسجد الشيخ حسين المذكور فيطالع عليه في علم التصوف الى ان يتعالى النهار فيذهب الى حانوت له في سوق الباد ستان «٦» فيرد عليه متعلموا الخط فيكتب لهم يعلمهم الى قرب الظهر فينزل الى الجامع الكبير ويصلي ثم يذهب الى حجرة الشيخ عمر ويقرأ ما تيسر الى قرب العصر فيصلي في الجامع المزبور ويرجع الى حانوته فيأخذ ما يحتاج وكان متقشفا في ماكله وملبسه زاهدا ورعا مع قدرته على التنعم والترفه متجردا عن الزوجة والولد وكان له تلاميذ يقرأون عليه القرآن فيقربهم ويتدارس معهم حتى يصلي العشا وفي مدة عمره لم يذهب الى احد وكان بعض الصلحاء يقول لاخيه بعد وفاته ان اخاك السيد عبد القادر كان من خواص الاوليا لكنه لا يعرف انه ولي مرض رحمه الله بمرض حمى الدق وطال مرضه فكان يتحامل ويذهب الى الحانوت لانتفاع الناس منه ثم ثقل مرضه فانقطع في بيته نحو ثلاثة اشهر الى ان توفي وكانت وفاته في اوائل محرم سنة اثنين وعشرين ومائة والف وكان آخر كلامه يا رسول الله المدد والشهادتين رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ الشيخ عبد القادر التغلبي ﴾

(عبد القادر) بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن ابي تغلب «٧» بن سالم التغلبي الشيباني الحنبلي الصوفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ابو التقي ولد في دمشق سنة اثنين وخمسين والف وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي وولده الشيخ ابا المواهب وقرأ عليهما كتبا كثيرة في عدة فنون واعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ثلاث وسبعين والف الى ان توفي ولازم الشيخ محمد البلباني فقرا عليه الفقه والفرائض والحساب واجازه بمروياته وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي واجتمع بالمحقق الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في احد حجاته سنة اربع وتسعين واجازله وقرأ على الشيخ عثمان القطان ومحمد بن محمد العيثاوي والشيخ سعودي الغزي وجمال الدين بن علي الحصاني وغيرهم وقرأ ايضا على النجم الفرضي والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الدجوني المصري والشيخ محمد المكتبي والشيخ محمد الكواني والشيخ ابراهيم الفال ومحمد بن احمد العمري بن عبد الهادي والشيخ شكر الله الهندي ومحمد الاسكداري واحمد النخلي وعلي بن القادري الحموي الخلوتي وغيرهم من الاجلا

«٦» بادستان يريد المؤرخ بزازستان وبزازستان مركب من بزاز كشداد عربي وستان بكسر السين ظرف مكان مخصوص للكثرة كما يقولون كلستان محل الورد اي بستان الورد وصاحب الدرر المنتخبات المنثوره تصرف بذلك وجعل البزاز كسحاب فارسيه وباقي الكلام فيه (فاقول) بزستان مركب من البز عربي وستان الفارسي فاختر ماشئت واما بادستان محل الهوا انتهى م ح

«٧» تغلب بكسر اللام والتغلبي بفتحها م ح

الذين يجمعهم ثبته وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ومن ملك له في قرية دوما وبارك الله في رزقه فحج اربع مرات وكان يلازم الدرس لاقراء العلوم بالجامع الاموي بكرة النهار وبعد وفاة شيخه أبي المواهب بين العشائين بالجامع الاموي ايضا واخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به وكان دينا صالحا عابدا ناسكا مصون اللسان منورا بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة ويتبركون به ويكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم الله بذلك ولا يخالط الحكام ولا يدخل اليهم والجأته الضرورة مرة لاداء شهادة عند قاضي دمشق الشام فدخل وجلس فناوله الخادم الفنجان القهوه فتناوله ووضعه بقرب فمه واوهم القاضي انه شرب به ثم اعطاه للخادم فعرف القاضي ذلك لانه كان يلاحظه فقال له اراك تورعت عن شرب قهوتنا فمن اين تكتسب فقال من عمل يدي في تجليد الكتب وقد حججت بحمد الله تعالى اربع مرات فقال له القاضي كيف هذا فقال له ان الله تعالى خلق ادم واحدا وبارك في ذريته حتى ملأوا الدنيا كذلك يبارك الله تعالى في الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيرا فاذعن القاضي لذلك واثنى عليه وصنف شرحا على دليل الطالب في مذهب الحنابله وكانت وفاته في ليلة الثلاثا الثامن عشر من ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد علينا من بركاته وقال مؤرخا وفاته تلميذه الشيخ محمد الغزي الدمشقي العامري بقوله

كم من نعيم عندربي قد خبي * للشيخ عبد القادر التغلبي
علامة الوقت ونحريره * وشيخ اهل العصر في المذهب
الخاشع الناسك رب الحجى * القانت الراوي حديث النبي
قد كان ذا زهد وذا عفة * سليم صدر صافي المشرب
اصيب اهل الشام لما قضى * ابو التقى ذو المسلك المعجب
فاي دمع ما همى مشبها * صوب حيا منهمر صيب
جادت ضريحا ضمه ديمة * تروي ثراه بالحيا المشعب
تاريخه دار البقي حله * ابو التقى بالمنزل الطيب

عبد القادر الكردي

(عبد القادر) بن عبد الله بن اسمعيل الشافعي العبدلاني الكردي نزيل دمشق القادري الشيخ العالم المحقق الفاضل الورع الزاهد كان محققا عالما زاهدا وتقشف مع كمال الاجتهاد في الطاعة والعبادة وله السلوك الوافر في طريق القوم

مع الفضيلة التامة ولد في بلاده في سنة ثلاث واربعين ومائة والف واخذ عن علماء بلدته واتقن العلوم الظاهرة والباطنة ووفد الى حلب في سنة اربع وستين ومنها الى الشام فاستوطنها وارسل اتى باهله من بلاده وتزوج بابنة صغيرة لشيخه وتلميذ والده الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق وارتحل الى مصر والحرمين واستجاز من علماء تلك الديار وبيتهم بيت الولاية كما اشتهر واخبرني الشيخ حسن الكردي الصالح نزيل دمشق ان للمترجم اخوة تنوف على ثلاثين ومن التآليف كذلك وانه كان ينظم الشعر وكان للناس به اعتقاد وافر وبالجملة فقد كان احد افراد افاضل الاكراد بدمشق علما وورعا وزهدا وكانت وفاته بها في يوم الاربعاء قبيل الظهر سادس عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد القادر الصمادي ﴾

(السيد عبد القادر) بن موسى بن ابراهيم بن مسلم المعروف كاسلافه بالصمادي الشافعي الدمشقي السيد الاجل القادري شيخ الصمادية بقية السلف الشيخ البركة المجذوب التقي الصالح الخير تفقه بمذهبه وحصل طرفا من العلوم الالهية وفضل ولزم زاويتهم بعد وفاة والده الكائنة بمحلة الشاغور الجواني وجلس على سجادتهم واقام ذكرهم بها وكان لا يبرح منها الا في الجمعات ومواسم العيدين وشهود بعض الجنائز وتهنية حكام الشرع والسياسة عند القدوم او امر يتعلق باهل البلد على العموم مواظبا على الطاعة ومطالعة الكتب الفقهية والرقائق الصوفية الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة والف ودفن بباب الصغير بقرب سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه عن ولد صغير واخ كبير يقال له السيد صالح وكان عهد المترجم لولده فبعد وفاته اجلسوا الاعيان اخاه المذكور مكانه وسكن داره واستولى على جميع ماله رحمهما الله تعالى

﴿ السيد عبد القادر الكيال ﴾

(السيد عبد القادر) بن محي الدين الكيال الشافعي الدمشقي كان من الافاضل الصالحين مع التقوى والديانة خاضعا سالما قلبه من الحسد والبغض ناسكا قرأ بدمشق على جماعة وحصل واجتهد وبرع واقرأ في جامع السنانية وكان منعكفا على طلب العلم وعدم التردد الى اهل الدنيا وملازما درس العالم الصالح الشيخ علي السليمي الصالحي الدمشقي وكانت وفاته في يوم السبت حادي عشر رمضان سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبدالقادر الدبري

(عبدالقادر) بن محمد الشافعي الدبري نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الفقيه النبيه الاصولي النحوي كان من الفقهاء المتفوقين ولد بدبرجة من اعمال بغداد في سنة عشرين ومائة وألف وقدم حلب في سنة ست وثلاثين ومائة وقرأ الفقه على الشيخ عبدالقادر بن عمر العرضي الحلبي والفقه ايضا والفرائض على الشيخ جابر الحوراني الحلبي والنحو على السيد الشيخ عبدالسلام الحريري والنحو والفقه ايضا على الشيخ حسين السرميني والمعاني والبيان والنحو والفرائض والفقه ايضا على الشيخ محمد الزمار والشيخ محمود البادستاني قرا عليه في المنطق والنحو واخذ الحديث عن الشيخ جابر والشيخ حسين المذكورين وتفوق واقرأ فنون العلم في حلب وانتفع به كثير من الطلاب وجم غفير وكان مستقيما على حالة مرضية حسنة وهو من السادة الاشراف الا انه لم يتوج بالطراز الاخضر واغناه عنه نور النبوة الغناء الاوفر وبالجملة فقد كان في الفقه اماما ❁ واحرز في كل فن رتبة ومقاما ❁ رحمه الله تعالى

عبدالقادر بن يوسف نقيب ازاده

(عبدالقادر) بن السيد يوسف الحلبي الحنفي نزيل المدينة المنورة الشهير بنقيب زاده الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد البارع المفنن ابو المعالي زين الدين رحل الى المدينة المنورة من بلدته حلب وتوطنها سنة ستين والف ودرس بالمسجد الشريف النبوي وصار احد الخطباء والائمة به وانتفعت به الطلبة والف مؤلفات نافعة منها كتابه المسمى بلسان الحكام في الفقه وكتاب في معرفة الرمي بالسهام وغير ذلك من الرسائل والفوائد وكان من صلحاء المجاورين شهما هماما عالما عاملا مفننا واخذ بالمدينة المنورة عن الصفي القشاشي واخذ بدمشق عن شيخ الاسلام النجم الغزي العامري وعن الشيخ علاء الدين الحصكفي وعن غيرهما ولم يزل على احسن حال معتكفا على الافادة الى ان توفي وكانت وفاته سنة سبع ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

عبدالقادر الصديقي

(عبدالقادر) الصديقي البغدادي نزيل القدس الشيخ العالم العامل الاستاذ العارف الصوفي الفاضل المعتقد كان جامعا بين العلم والولاية والكشف والدراية وله تآليف منها شرح على قصيدة الاستاذ العارف الشيخ عبدالغني بن اسمعيل الدمشقي المعروف بالنابلسي التي مطلعها

ومن اعجب الامر هذا الخفا ❁ وهذا الظهور لاهل الوفا

ورسالة في وحدة الوجود وتآليف غيرها في الحقيقة وله كرامات واحوال منها ما اخبر به الشيخ السيد محمد بن عيسى الكردي الاصل القدسي قال كنت ارى من الشيخ المترجم كرامات ومكاشفات كثيرة وكان يخبرني باموسرية تخطر في قلبي وانا في مجلسه فيزداد تعجبي واعتقادي ومما رايته من كراماته انني زرت واياه سيدنا داود عليه السلام فاخبرني انه اجتمع بروحانيته ووصفه لي فوقع في قلبي الشك ثم نزلنا الى مقبرة مأمن الله وزرنا ابن بطال وابا عبد الله القرشي وابن ارسلان والشيخ البرماوي وجماعة من اهل العلم فاخذ ينعتهم لي ويقول اجتمعت بروحانية هذا وهذا فارتبت في امره وكدت ان اتهمه في الحيلة حتى مررنا على قبر والدي ولم يكن يراه ولم اخبره به قصدا فوقفت ووقف معي وقرأت ماتيسر من القرآن فقال لي هذا القبر فيه رجل شريف عالم عامل فرح برؤيتك وسر بوقوفك وقراءتك واجتمعت بروحانيته صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وهو والدك لما ذا لم تخبرني قال فحينئذ تبت عن الانكار وقلت له لاحاجة للاخبار القصد الزيارة قال وقد عظم مقامه عندي وكان له حال عجيب وكشف صريح وكنت اسأله عن مشكلات فيطرق ثم يقول لعل الجواب كذا وكذا فارى جوابه شافيا للصدر فاقول له واي حاجة اقولك لعله كذا وكذا فيقول لم اقف عليه مسطرا وانما هكذا يلقى في قلبي فاقول فقلت له لكم يابني الصديق مقام الولاية من جدكم رضي الله عنه فانه قال صلى الله عليه وسلم ان يكن في امتي «٥» محدثون فابو بكر وعمر منهم رضي الله عنهم وكان يقول لي هذا بركة الجد فلايموت احدمنا الا وهو صالح وان كان مسرفا لايموت الاعلى توبة ولايموت احدمنا وهو فقير وهي ايضا ببركة دعوته لهم اللهم اغن ذريتي لما خرج عن ماله وتخلل بالعبا وقال له سيد الكائنات ماتركت لعبد الرحمن واسما فقال الله ورسوله اللهم اغن ذريتي وفي رواية واعزهم فببركة دعوته حصل لنا ذلك انتهى ومرض المترجم الاستاذ ثلاثة ايام وقال للكردي المذكور ادع لي ابن عمي السيد مصطفى الصديقي قال الكردي فدعوته له فاخرج مفتاح صندوق وقال يا ابن عمي اني مرتحل لدار البقا فجهزني احسن الجهاز وادفني الى جانب قبر السيد عيسى الكردي و يعني والد الراوي الكردي المذكور فان روحانيته كانت عندي في هذا الوقت واخبرني ان مرقدي بالقرب منه والرحلة عشية اليوم وهذا العبد الاسود كتاب تدبيره في الصندوق و بعد التجهيز ومهر الزوجة «٧» حتى يحضر ولدي فكان الامر كذلك وانتقل من يومه وكان يوما مشهودا وبالجملة فقد كان من الاخيار الابرار وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين ومائة والف بالقدس ودفن بها رحمه الله تعالى

«٥» محدثون بفتح الدال محدث على وزن محمد وفي الحديث ذروا العارفين المحدثين من امتي ح م

«٧» هكذا بياض في الاصل ح م

(عبد الكريم)

﴿ عبدالكريم الشراباتي ﴾

(عبدالكريم) بن احمد بن علوان بن عبدالله المعروف بالشراباتي «٩» الشافعي الحلبي الشيخ الامام الفاضل المحدث الشهير علامة حلب الشهبا وشيخ الحديث بها العلامة المفيد ذو الهيبة والوقار كان عالما محافظا على السنة الغراء محبا لاهل الطريق والدراويش والعلماء لاسيما لمن يقدم لتلك الديار اخلاقه حسنة واوصافه مستحسنة ولد بحلب في سنة ست ومائة والف وقرأ على والده وانتفع به وحضر دروسه الحديثية والتفسيرية والفقه والعقائد والاصول والآلات ثم قرأ على جمع كثير منهم الشيخ مصطفى الحلبي والشيخ اسد ابن حسين وابراهيم بن محمد البخشي وابراهيم بن حيدر الكردي وسليمان بن خالد النحوي ومحمد بن محمد الدمياطي البدري وابن الميت الشعيفي الحلبي والعالم الشيخ زين الدين امين الافتاء والمحقق المولى ابو السعود الكواكبي والعلامة الشيخ يس ابن السيد مصطفى طه زاده وغيرهم وقدم دمشق اولا في سنة احدى وعشرين ومائة والف واخذ عن جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلي والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ عبد القادر التغلبي والملا الياس الكردي نزيلها والشيخ احمد الغزي والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد بن علي الكاملي الدمشقي واجازه بفتح المتعال في النعال للشيخ ابي العباس المقري المغربي نزيل القاهرة عن المولى الفاضل احمد الشاهيني الدمشقي وهو عن المقري المؤلف وتوجه الى الحج في سنة ثلاث وعشرين واخذ بالحرمين عن اجلائها منهم المحدث الكبير الشيخ احمد النخلي والمتقن الرحلة الشيخ عبدالله البصري والشيخ ابو الطاهر بن العلامة الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني والولي المشهور السيد جعفر وغيرهم ثم رجع الى حلب وهو مكب على القراءة والاقراء مع قيامه بخدمة والده الى ان توفي والده وذلك في سنة ست وثلاثين و بعد احد عشر يوما كف بصره فحمد الله واثنى عليه واسترجع عند المصيبتين ولم يمنعه فقد بصره من الاشتغال بالعلم والحديث بل ازداد حرصا واشتغالا ثم في سنة ثلاث واربعين حج ثانيا واخذ عن المحدث الشيخ محمد حياه السندي والعلامة الشيخ محمد دقاق وغيرهما ثم رجع الى بلده وداب في الاخذ عن العلماء والافاضل الواردين الى حلب ولما ورد الشيخ محمد عقيلة المكي والسيد الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنهما وبايعهما وقبل الحجة الثانية دخل بلاد الروم واجتمع بعلمائها وحصل عنه وصار له اقبال وله تعليقة على الشفاء الشريف وتعليقة على كنوز

«٩» قوله شراباتي هو الذي يصنع الشربه لغة شاميه وهي الشربه يقال لها القله في مصر كما في القاموس والشراباتي بالشام الذي يصنع المشروبات ايضا مم

الحقائق في احاديث خير الخلائق والعطايا الكريمة في الصلاة على خير البرية ورسالة في ذكر بعض شيء من آثار الولي الكبير العارف الجد السيد الشيخ مراد الأزبكي نزيل دمشق وله رسالة في تعزية المصاب وله رسالة في الفرق بين القرآن العظيم والاحاديث القدسية الواردة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وله رسالة متعلقة بحزب البحر ورسالة في قراءة آية الكرسي عقيب الصلوات المكتوبة ورسالة سماها المنح الكريمة * الدافعة ان شاء الله تعالى كل محنة وبلية ورسالة متعلقة بحرز الامام الشافعي رضي عنه الذي قاله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فكفاه الله شرهم وله رسالة اخرى متعلقة باسميه تعالى الحي القيوم ورسالة في ادعية السفر وله ثبت جامع سماه بانالة الطالبين لعوالي المحدثين وكان رحمه الله تعالى انتهى اليه في زمنه علو الاسناد والحق بالاباء والاجداد الابناء والاحفاد مكبا على الافادة * حتى صار له الاجتهاد طبيعة وعادة * وله همة في مطالعة كتب القوم ومع ما فيه من الفضل الباهر له كرم وله رحلات الى الروم ودمشق عديدة وعلى كل حال فقد كان مفيد الطالبين بحلب حاضرها وباديها * وعلامة الشهباء وناشر العلم بناديها * توفي في ضحوة يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد الكريم الغزي

(عبد الكريم) بن سعودي بن محمد نجم الدين المعروف بالغزي العامري الشافعي الدمشقي الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الفهامة الخاشع الناسك ولي الله تعالى ولد قبل الخمسين والف ونشأ في ديانة وصيانة وقرأ القران العظيم وجوده واشتغل بطلب العلم على شيوخ عصره ولازم دروس جده شيخ الاسلام نجم الدين الغزي محدث الشام وقرأ على جده في الفقه وعلى الشيخ محمد البطنيني والشيخ محمد العيثي واخذ الحديث ومصطلحه عن الشيخ محمد البطنيني والشيخ عبد الباقي الحنبلي والنحو والمعاني والبيان عن جماعة منهم المنلا محمود الكردي نزيل دمشق والشيخ محمد الاسطواني وغيرهما ومن مشايخه العلامة الشيخ منصور الفرضي المصري نزيل صالحية دمشق وبرع في العلوم لاسيما في الفقه واصوله وافتى وتولى افتاء الشافعية ودرس بالشامية البرانية في حجرته بالجامع الاموي واخذ عنه جماعة وكان صدرا محتشما دينا وقورا وله وجه مضيء كانه القمر ليلة البدر وشيبة نيرة بشوشا متواضعا محبا لصالحي الناس وللناس عليه اقبال عظيم واعتقاد كثير وكان مؤثرا للعزلة عن الناس محفوظا عن الغل والحقد

(والحسد)

والحسد والرياء ومخالطة اهل الدنيا ودروسه من محاسن الدروس يجري فيها بعبارة فصيحة واستحضار تام وحافظة قوية وله كرامات ومكاشفات ولم يزل على طريقته المثلى وحالته المرضية الى ان مات وكانت وفاته في صبيحة يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع ومائة والف فجاة بعد ان خرج من الحمام واستلقى على قفاه في فراشه وتشهد وخرجت روحه ودفن عند سلفه بتربة الشيخ ارسلان وكثر بكاء الناس عليه واسفهم رحمنا الله عليه

﴿ عبد الكريم السمهودي ﴾

(عبد الكريم) بن السيد عمر السمهودي المدني الشافعي الشيخ الفاضل الصالح البارع عز الدين ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ على ابيه السيد عمر وغيره جملة صالحة وصار احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي وبالجملة فهذا المترجم من بيت الصلاح والتقوى الشهيرين بذلك ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفي وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف بتقديم التاء ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم الداغستاني ﴾

(عبد الكريم) بن عبد الرحيم بن اسمعيل بن محمد بن محمود الطاغستاني المولد والشهرة نزيل دمشق الشافعي الشيخ الفاضل العالم العامل الصالح ولد في اواخر سنة خمس وعشرين ومائة والف وتلا القرآن العظيم واخذ في طلب العلم وقرأ في بلادهم النحو والصرف على ابن خاله علي بن صادق الطاغستاني وقرأ حصة من المنطق على المحقق ابي الصبر ايوب الطاغستاني ثم في سنة سبع واربعين ومائة والف خرج من بلده مع اهله بسبب فتنة طهماز الشهيرة وجاء الى ديار بكر وقرأ بها تصورات المنطق على العلامة عبد الكريم الديار بكري ثم في اواخر سنة ثمان واربعين بعد المائة والالف قدم دمشق وتوطنها وقرأ بها على ابن خاله المقدم ذكره جملة من العلوم كالمعاني والبيان والاصلين والمنطق وقرأ الالهيات من شرح المواقف على الشهاب محمود بن عباس الكردي وقرأ اوائل صحيح البخاري على الفاضل محمد بن احمد قولقسز واخذ الفقه وشيأ من علم الحديث عن العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري المفتي وقرأ الشمائل للترمذي على العالم حامد ابن علي العمادي مفتي دمشق وحضر دروس الفقه وجمع للسبعة من طريق الشاطبية على الفقيه علي بن احمد الكزبري وحج مرتين واجازله من المدينة

محمد حياة السندي ودرس بالجامع الاموي و بجامع الورد بسو يقة صاروجا وكانت وفاته ليلة نصف شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون قرب مدفن البلخي رحمه الله تعالى

﴿ عبد الكريم الخليفتي ﴾

(عبد الكريم) بن عبدالله الخليفتي العباسي الحنفي العالم الفاضل الفقيه البارع الشاعر مفتي السادة الحنفية بالمدينة النبوية ولد بها سنة سبعين والف ونشأ بها واخذ بطلب العلم فاخذ عن الشيخ احمد بن ناصر الدرعي وعبدالله افندي البوسنوي وحسن افندي البوسنوي والشيخ حسن التونسي والشيخ ابراهيم البيري والشيخ حسن العجيمي والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي والشهاب احمد بن محمد النخلي والشيخ محمد بن سليمان المغربي محدث الحجاز وغيرهم وبرع وفضل حتى صار افضل اهل بيته وله من التأليف رسالة اختار فيها ترجيح قول الامامين ابي يوسف ومحمد في حرمة توسد الحرير وافتراشه وله فتاوى وتحريرات اخر وله شعر لطيف ومن شعره قوله مقرظا على رسالة للخطيب ابي الخير في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه

جمع يفوق شقائق النعمان * حسنا بذكر مناقب النعمان
نظمت فرائده انامل كامل * اضحى له ذكر عظيم الشان
اعني ابا الخير المضارع امره * من قد مضى وعلا على كيوان
الفاضل السامي بحسن صفاته * ابدا على الاشكال والاقران
فرع نشا من دوحة المجد التي * سقيت بماء الفضل والتبيان
هو احمد الحاوي لوزن الفضل مع * علية جمعت شريف معاني
عين الافاضل مبتدا خبر الثنا * عن كل ندب من بني الازمان
خطبته ابكار العلى فاجابها * وبه استقلت عن حبيب ثاني
لازال ذا الفرع العزيز وأصله * في عز فخر عامر الاركان
ما قال من نظر الرسالة مادحا * جمع يفوق شقائق النعمان

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكان صدرا محتشما ورأس «رأس مثل فتح بابا» في المدينة المنورة وطار صيته في الآفاق ووقع على تقدمه الاتفاق وكانت وفاته في المدينة المنورة سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد الكريم ابن حمزه ﴾

(السيد عبد الكريم) ابن السيد محمد ابن السيد محمد كمال الدين الحسيني المعروف

بابن حمزة الحنفى الدمشقى نقيب السادة الاشراف بدمشق الفاضل العالم العلامة الاديب البارع الصدر الرئيس الصنديد الاجل كان مائلا الى التنعم والدعة والرفاهية وعنده من لطف الاخلاق ومحاسن الشيم وادوات الظرف ما فاق به اهل زمانه وله شعر لطيف ونثر حسن وكان سمح اليد كثير البذل ابطأ عنه الشيب مع قوته ونشاطه وحسن خلقه وخلقه (بفتح الخاء واحديهما بالضم) والطف معاشرته ولد فى ليلة الثلاثا قبل العشاء الاخيرة لخمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين والف ونشأ بها فى ظل ابيه فى غاية من بلهنية «٥٥» العيش وقرأ وحصل بدمشق على جماعة منهم والده محدث دمشق الشام المتوفى فى صفر سنة خمس وثمانين بعد الالف والشيخ نجم الدين الغزى والاستاذ الشيخ محمد البلبانى الصالحى واجازله نزيله العلامة المشهور الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل الحرمين وكان نزيل داره بدمشق ومنهم «٢» خير الدين ابن احمد الرملى مفتى الحنفية بها وغيرهم وتولى نقابة الاشراف بدمشق مرات عديدة وتولى تدريس القيمرية البرانية وترددت اليه الناس لقضاء حوائجها ورحل للروم واصيب بابن له نجيب فصبر واحتسب وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره شيأ وقال فى وصفه هو بيت القصيد* وواسطة عقد المجد النضيد* تجسم من شرف محض — وكرم لايحتاج خبره الى خضخضة ومخض — الى ما حازمن اشتات الكمال — والمعانى المربية على الآمال وهو بعد ابيه النقيب — ومحله فوق المعلى والرقيب — فهما رقى البدر فقاصر عن مراقيه — والبحر لو عذب لكان بعض سواقيه * وله مع النباهة روح الفضل وجسمه — ومن بشرا سارية ينهض اثره المجدور سمه — وبينى وبينه ودمورث فى الاعقاب — وحب خالد ما دامت الاحقاب — ولى فى كل لحظة منه امل ينشيه و يعيده — وفى مرأى وجهه نوروزاذا مضى اقبل عيده — واذا اردت مدحه ارسلت نفسى وماتجود — فلا تنتهى عند وصف من اوصافه الا وتقول احسن الموجود — وانا ارجوالله تعالى فى كل مايشاؤه — وأساله من الخير مايدوم به ممتلئا رشاؤه — وقد اوردت من نفثاته السحريه — ونسماته السحريه — ما هو احسن من نور تفتحه الصبا — واوقع من خلسة الوصل فى عهد الصبا — انتهى مقاله فيه

(ومن شعره الباهر النضر قوله)

لقد دعانا الى الربا الطرب * فاجبناه حسبما يجب
واستبقنا والشوق يجذ بنا * كأن اشواقنا لنا نجب

«٥٥» بلهنية بضم الباء وفتح اللام وكسر النون رفاهية بتخفيف الياء فيهما قال فى الاساس لازلت ملقى بتهنيه مبقى فى بلهنيه م ح

«٢» خير الدين الرملى هو شيخ جليل حتى اجاز لاحمد باشا ومصطفى باشا وهما ابنا محمد باشا كوپرلى ترجمه المحبى م ح

وشملنا والحظوظ تسعدنا * مجتمع سلك عقدنا الادب
فحلنا منها بمرتبع * هو للزائرين منتخب
وقد حيانا الربيع مقتبلا * بمزاياه والمنى نخب
فالروض مخضلة ملابسه * يجمع فيها الحسن والادب
وقد تناغت به بلابله * فمنهم فاقد ومصطحب
وموكب الزهر في حدائقه * منتزه بالعيون منتهب
تظل مغناه وهو من دهر * قباب نور كانها سحب
ينعشنا العرف من شمهما * ومثل هذا العبير يكتسب
والمرج رحب الفناء مصطحب * عليه ذيل النسيم ينسحب
تخاله من زبرجد نضر * بحر اغدا بالنسيم يضطرب
يشوقنا حسنه ومنظره * يسرنا حيث زانه الخصب
ولانسكاب المياه حسن صدا * يرقص عند استماعه الحبب
فقد نعمنا بذا وذاك وقد * تكنفتنا بفيئها القضب
اخصب ربع المنى وطاب به ــ العيش لنا واستفزنا الطرب
فعاد للوجد مدنف طربا * وهكذا مدنف الهوى طرب
ومال وفق الهوى وحق له * ذلك اذ ليس ما به لعب
وراح يملي غرامه ولها * في غزل رق صوغه عجب
ومن يكن بالغرام ممتحنا * لاغرو بالشوق قلبه يجب
يا بابي مترف الفت به ــ الوجد وماغير محتي السبب
اطعت فيه الهوى ومعدنه * مغنطيس الجمال منجذب
جماله فتنة لذي نسك * مهذب زان حسنه الادب
ممازج اللطف والعفاف به * كذا لمى الثغر منه والشنب
بدر محياه ما به كلف * برونق الحسن راح يحتجب
وقده السمهري من مرح * ما اهتز الا ازدهت به القضب
وما بطرفي رنا ارامقه * الا وسهم اللحاظ منتشب
شهي لفظ تكاد رقته * تسترق اللب وهو محتجب
منطقه سكر لمستمع * وسكرنا من سماعه طرب
قد منحت بالجمال صورته * وقد منحت الهوى ولا عتب
اوسعني فيه حبه ولها * وليس الا هواه لي ارب
وقد ابى غير مهجتي سكنا * وهي له مرتع ومنقلب

فلا خلا من هواه لي خلد * وذاك بيني و بينه النسب

(وقوله)

لاو صدق انما المحب الودود * لغرام سما به للسعود
ونزول الحمى وقد طال نأى * باشتياق نمى من المعهود
وارتضاع لما جلتها اكف * خضبتها دما ابنة العنقود
وارتشاف اللمى ولثم خدود * واعتناق الدمى ذوات النهود
ما الهوى بي كما يظن جهول * بل غرامي بما عليه شهودي

(وقوله)

لست الا كلا على اشفاقك * فبرحماك جد على عشاقك
واعد نظرة الحنان لقلبي * روع من لم يزل على ميثاقك
وارع «٧» ودا رضيته منك حاشى * نبذوداتي على مصادقك
ان قلبا حللته عرض انت * به جوهر على اطلاقك
كيف يرضى دون التملي بلقيا * ك محب اقالة من وثاقك

(وقوله)

امنح الطرف منك طلق العنان * لاجتلاء الورود في الاغصان
والثمن (من اللثم) باللحاظ منك خدودا * صبغها من صنائع الرحمن
واغتنم طيب وصله فلعمري * انه غرة بوجه الزمان
فانتهز فيه فرصة لامانيك - وحسب الشجي نيل الاماني
حيث وجه الزمان طلق وريعان * التصابي اقباله متدان
وبحيث المنى يسرك منها * ما تدانت قطافه للبنان
واصطحب للندام كل مجيد * لقصار الفصول ذات المعاني
المبي حلو الحديث يجاريك * بما يشتهيه ذي تبيان
واصطفي للغناء كل ضروب - ناعم الصوت متقن الالحان
يوسع السمع شدوه طربا والقلب - شجوا بانة الاشجان
واغن ياصاح قبل فوتك واستجـ - ـل عروسا بمطربات الاغاني
واجتليها عذراء كأسا وكأسا * يتلالا حبابها كالجمان
يتهاد بها اليك غرير * خنث اللحظ فاتر الاجفان
لين العطف يستبيك اذا ما * قام يختال مثل خوط البان
يشبه النور منه رونق وجهه * وترى الخد منه كالارجوان
واجتنى للمشام من يامن يانع الزهر - صنوفا من روضك الفينان

«٧» ود بضم الواو وتشديد الدال

واطلق العود فى المجامر والند * مان حى بماء ورد القنانى
فلعمرى هذا هو العيش فاغنم * فسوى الله كل شئ فانى

﴿ ومن المستجاد من شعره قوله ﴾

ومهفهف غض الاديم يرق ما * الحسن فى جسمانه الالماس
كدنا للطف صفاء خديه نرى * مامر خلفهما من الانفاس

﴿ ومن ذلك للسيد الامين المحبى ﴾

ومقرطق ترف الاديم تخاله * كالغصن قد عبث النسيم بقده
ويكاد ان شرب المدامة ان ترى * مامر منهما تحت احمر خده

(ومن ذلك للفاضل عبد الباقى السمان الدمشقى احد المدرسين بالقسطنطينية)

ومهفهف لولا جفون عيونه * خلنا دم الوجنات من الحاظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده * مامر خلف الخد من الفاظه

﴿ ومن ذلك للاديب الشيخ صادق الخراط ﴾

افديه ذا خد نقى لم تزل * منا العقول تتيه فى مرآته
تكاد تنظر عذب ريقة ثغره * تنساب حول الدر من صفحاته

﴿ ومن ذلك الاديب عبد الحى الخال ﴾

ترف الاديم منعم الجسم الذى * سقاه ماء شبابه من وسمه
فى كل عضو منه تنظر كل ما * اضمرت قبل وقوعه فى وهمه

﴿ ومن ذلك قول الاديب الشيخ سعيد السمان ﴾

بابى وبى ترف اغن مهفهف * وهب الغصون رفاهة من قده
فتكاد تبصر بردريقته وما * ينساب منها فى صحائف خده

﴿ وللمترجم ﴾

وذى لطف له شيم رطاب * حكتها من ربا نجد نسيم
تنكر بالجفا فى قلت دعنى * من التمويه ذا الا يستقيم
فقال امنكر ذا انت حتما * فقلت نعم لما نقل النسيم

﴿ ومن ذلك قول الأديب السيد اسعد العبادى ﴾

وبى ترف صافى الاديم مهفهف * رأى الغصن يحكيه فاخجله قدا
واوهم ان الورد يحكى خدوده * فانبت ذاك الوهم فى خده وردا

﴿ ومن ذلك قول الذهبى ﴾

ومحجب ساجى اللحاظ كأنه * معنى توهم فى الخيال اذا سرى
وتكاد تقرأ فى اسرة وجهه * وصقيل خده ماقد اضمرا

﴿ ومما رق وراق قوله في معنى آخر ﴾

رب ساق اتى بماء قراح * غب سقي المدام للندمان
قابل الخد منه بالكاس عمدا * اذ غدا الخد منه كالارجوان
فاكتسى من شعاعه الكاس حسنا * لم تخله الامدام الدنان

﴿ وله فيه ايضا ﴾

يا بروحي ساق اذا ما اتانا * بقراح خلال حث المدام
لم تخل غير خمرة اذ شعاع . الخد قد مازج الاناء حتكام

﴿ وكتب الامين المحبي المذكور له يمدحه بقوله ﴾

كتمت هواني لو يفيد التكتم * وكيف ودمع العين عنه يترجم
لك الله قلبي كم تقاسي اواعجا * لها في الحشا نار من العشق تضرم
بليت بقاس لا يزال يذيقني * من الصد ما لم يلقه قبل مغرم
فسلت قلبي طائعا غير انني * اؤخر رجلا في الهوى واقدم
وما كنت ادري ان للعشق فتنة * وان اجتناب الشر للحر اسلم
فلما راى وجدي عليه تغيرت * خلائقه ثم انثني يتحكم
وصد وجاز اني بي الصد بالقلا * واعرض عني وهو بالحال يعلم
وبدل ميثاقي واضحي مجانبا * بمرفيني عطفه لا يسلم
واغدق دمعي وهو ماء ممنع * وحلل قتلي وهو امر محرم
عفا الله عنه من بخيل بقربه * وسامحه من ظالم ليس يرحم
اقضي به عمري مع الياس والمنى * ولي من عذولي كل وقت مهيم
ابيت اعاني الوجد ليلة لم اكن * بغير ثنا فرد الورى اترنم
عنيت النقيب السيد السند الذي * غدا مثل بسم الله فهو مقدم
وحيد له الافضال طبع وشيمة * وفيه انتهى جود الورى والتكرم
اذا كان نور الشمس لازم جرمها * فطلعته الزهراء مجسم
وناديه روض بالفضائل مزهر * لساني فيه البلبل المترنم
تعطر هبات النسيم خلاله * فليست بعرف غيرها تتنسم
ويفتر عن لالاء بشر كأنه * مقبل شادي اليس اذ يتبسم
امولاي انت الناس يا فوق فوقهم * لانك للطلاب رزق مقسم
هواك بقلبي ليس يبرح لحظة * به ابتدى الود الصحيح واختم
ولي في علاك الباهر المجد في الورى * عقود كلام بالثناء تنظم
قواف اذا ما انشدت بين اسرة * فقس لديها بالفصاحة ابكم

وما هي الا الزاهرات فلو بدت ❊ لقامت مقام الزهر والليل مظلم
تمتع بها من مادح ليس يرتجي ❊ من الدهر شيأ غير انك تسلم
وحسبك شكري ما بقيت على المدا ❊ وقلبي واعضاي تصدق والفم

(فكتب المترجم اليه مراجعا بقصيدة مغير اللوزن لا القافية)

حسب المنى حيث الحوادث نوم ❊ وحووا سدى وعواذلي واللوم
وافتني الحسناء في داجي ذوا — ئبها والا شواق في مخيم
عذراء وافت وهي تخترق الضيا ❊ من وجهها مذ لاح فيه تبسم
فتعطرت منها الربوع وفاض في ❊ انحائها منها السنا يتسنم
واطنا لما راقبت من واهي بها ❊ طيفا يلم بزورة تتنم
ومن اغتذى ضرع الهوى هل عينه ❊ يوما بتهويم الكرى تتنم «٥»
كلا اذا الاحشاء خامرها الهوى ❊ قدما فلا تجد بها متضرم
وافت فحق لها الهناء بهاكما — الواشون حق لهم بذاك ترغم
فغدوت ذا طرب قرير العين سلك — الشمل بالاحباب لي متنظم
لا بدع ان اسلو اذا واجر ذيل — العجب تيها والهوى اتهكم
واميد نشوانا بكأس حديثها ❊ وثنا نا ظم عقدها اترنم
لم لا اكن بثناء مترنما ❊ وهو الامين وبالمنى المتكرم
الاريحي المكرمات ومن حوى ❊ حسن الخلال فيها عداك توسم
رب الفصاحة والنباهة من غدا ❊ وله من الفضل الجسيم تجسم
ما اللطف في النسمات الا من كريم — خلاله وبعرفها يتنسم
تخذ التطول بالمكارم عادة ❊ فكانه كلف بذاك متيم
لا غرو ان ملأت محامده المسا ❊ مع واستلذ سماعها المترنم
يا فرع ابناء الكرام ومن لهم ❊ في كل مجد رتبة وتقدم «٦»
بشراك ما اوتيت من اجر بما ❊ عانيت من وصب عداك يميم
فتهن ماجورا ومسرورا بعا — فية اتتك فلا عدتك تعم
وعدتك اسقام عنتك وللعدى — العادين وافت بينهم تتقسم
وبقيت في ظل التهاني سالما ❊ والعيش مخضر لديك مخيم
واليكها قسية الفا ظها ❊ كالدر في سلك الثناء تنظم
جادت بها مني قريحة موقن ❊ بجمودها اذ جاء منك مهيم
فاعذر وكن بثنائها متمتعا ❊ حسب المنى حيث الحوادث نوم

(فكتب اليه الامين معتذرا عن مراجعته بقصيدة لعارض المرض بقوله)

«٥» تنم الرجل ترفه وتنعم فلا نا بالمكان طلبه م ح

«٦» مجد كمجلس ومقعد م

(ليس)

ليس فى فيك يبلغ الشكرا * من بعد ماقد ملأته درا
بعثت لى بالحياة فى كلم * يزيد فى العمر لطفها عمرا
من كل لفظ فى اللطف احسبه * ينفث هاروت منه لى سحرا
لم تصطنع جبرك القلوب لمن * يدعوك الا وتقتنى اجرا
يامن هو الروض فى خلائقه * يعبق من نسمة الندى نشرا
شوقى لتقبيل راحتيك لقد * جاوز حتى لم يبق لى صبرا
لكن عذرى لديك متضح * فاقبل جاك الاله لى عذرا

(فبعث اليه بهذه الابيات)

ايها الموسع المنى بشرا * دمت تستنطق النهى شكرا
ودام ثغر الوداد يبسم من * بشر محياك لافظا دررا
وحبذا منك ذا لا تمله * فهو لعمرى ينافس السحرا
لقد منحت المحب منك بما * اثلج منه الفؤاد والصدرا
من كل لفظ فى اللطف احسبه * ينفث هاروت منه لى سحرا
قدمانا روضة نسربها * ومن رباها نستنشق العطرا
وفيك دامت لنا المنى امم * ان نلتها كان لى بها البشرى

(وكتب المترجم يستدعى السيد محمد امين المذكور الى منتزه)

انعم الله للجناب صباحه * وباسعاده اراش جناحه
وحبانا حسب المنى باُعا - ليه وآداب فضله المستباحه
واقر العيون منابما من * غض آدابه اجاد اقتراحه
ياامين الكمال وابن ذوى الفـ - ضل وخدن العلى ورب الفصاحه
لاعدمنا الوفاء منك باوفى * صدق عهد يجدى الى نجاحه
فاجب داعيا الى منزل القـ - صف (٢) صباحا لكى تنال رياحه
مسعدا حظه ببشر ولطف * بهما الصدر راح يلقى انشراحه
وابق سالما خدنك السعد - ما اسعد خل الى الخليل صباحه

(فاجابه فى طلبه الامين مرتجلا)

اسعد الله من تكون صباحه * فمحياك للصباح صباحه
بابى انت رائشا لجناحى * فى زمان عدمت فيه نجاحه
كان قد ماجواد حظى جموحا * فلانت الذى النت جماحه
قد اتتنى ابياتك الغر تختا - ل وقد اوتيت جميع الملاحه

(٢) القصف مولد بمعنى اللهو واللعب

٤٢

مبدعات لا يبرح الطرف عنها ❊ فهي قيد النواظر اللماحه
كل لفظ منها كوسطى نظام ❊ زين العقد منه جيد الفصاحه
قد دعتني الى اقتسام عهود ❊ انا منها في غبطة وارتياحه
الف سمع وطاعة ولك الامر — الذي ما برحت ارجو نجاحه
وابق واسلم على المدا لمحب ❊ لك يدعو غدوه و رواحه

وعزم يوما على التنزه في حديقة اتخذها مألف نشاطه ومحل انسه وانبساطه فكتب الى الامين ايضا يستدعيه اليها (مألف محل الالفة)

نتفدا ك مستماح الوداد ❊ ثابتا في حفاظه كود اي
مستباح الجنى وطلق المحيا ❊ ذا جنان رحب وبشر بادي
يا كريما خصاله تجذب الآما — ل طبعا لفضله المستجاد
اثمد للعيون بشر محيا — ك فكن مفضلا بذاك مهادي
وأجب مسعدا بلقياك داع ❊ شفه الشوق فهو بالمز صاد
وابق سلما ممتعا بامانيك — على رغم معطس الحساد
ما تداعت الى التداني امان ❊ من مشوق اشواقه في ازدياد

(وللمترجم)

مالقلبي عن الغرام براح ❊ اذ هوى من احب زاد وراح
فعسى العاذل المفند يصغي ❊ لبريح الشوق بل يرتاح
من تسليه ليس يرجى فاني ❊ فيه يجدي من العذول اقتراح
والتسلي دون التملي لأمر ❊ من عميد وما سواه جناح
كيف يرجى سلوه وهو جسم ❊ والهوى الروح والحبيب النجاح
جل من الهم العظيم تسليه — وفيه الى الرضاع ارتياح
ويح من كان من الهوى بين جنبيه ❊ مقيم ومنه تندى الجراح
حيث دون المنى فياف وبيد«٧» ❊ وهو يصبو وماله جناح
باخلاي ان وجدي لعذري ❊ الجلي فخري به الافتضاح
وبه همتي لتنمو وتسمو ❊ حيث صدري عراه منه انشراح
سائلي عن جلي وجدي وعما ❊ فيه فخري ماكل وجد رباح
انما الوجد ما جدت به سيرك ❊ فيه اذا اتاك الصباح
فالمحبون في المحبة شتى ❊ كل قلب بما حوى نضاح
فعسى بمنطبس جاهل ❊ ومحب مرامه الاشباح

«٧» فياف وبيد جمع الفيفاء والبيداء م ح

(فحليف)

فحليف الهوى هواه هو ان ❊ واخو الوجد وجده مصباح
جل من اشغل القلوب بما او ـ دعها وهو بالمنى مناح
حسب ما شاء كل حزب اليهم ❊ صاح مغرى بشامة مقداح «٥»
(الطرف بسكون الطاء العين لايثنى ويجمع والطرف محركة الناحية جمعه الاطراف (شفاء الغليل) فاطراف بقصد الجمع للطرف العين مولد

كان من قلبه المحبة حلت ❊ عنه ولت من الخصال الشحاح
وبدا روح انسه لحبيبه ❊ وبالروح تجتذب الارواح
ان من هام بالجمال سعيد ❊ ونجاح غدوه والرواح

❊ وقال رحمه الله تعالى ❊

وذا كرشاقنى منه تواجده ❊ والليل داج فضل الرشد واجده
اثار من كل معمود كئيب هوى ❊ والوجد قد ظهرت فيه شواهده
يعطو بعاطل جيد اجيد طربا ❊ والذكر لاغرو يشجى فيه رائده
ماراح من لينه فى الذكر منثنيا ❊ الا وطاش من الايقاع شاهده
وما التفات بدا منه يعاطفه ❊ الا وظن شروق الصبح جاهده
توسط الجمع يحكى العقد منتظما ❊ فكان وسطاه وانضمت فرائده
فكل صب ثوى فى قلبه امل ❊ فى حبه وانثنى كل يكابده
وعاد من كان يهواه يراقبه ❊ طورا وآونة يغشاه وارده
فجل من اودع الاشباح تبصرة ❊ سر الجمال ليفنى فيه عابده

❊ وله ايضا ❊

حبذا طيب يومنا المشكور ❊ بفنا السفح فى ذرى الطور
حيث سار النسيم يهدى لنا عر ـ ف الخزامى من نفحه المعطور
ولدينا جداول جعد تها ❊ نسمات تبرى اذى المخمور
وبحيث المنى اتا قد تدانت ❊ فغدا يومنا مناط السرور
يالها خلسة بها سمح الدهر ـ فجاءت كنفثة المصدور

❊ وقال ❊

قابل الورد حيث حليت وانظر ❊ ما يسر القلوب والانظارا
وتسلى بحسن مرآه عن شبه ـ له ان له شممت انتظارا
هل ينبيه عنك واشيه كى ـ يغضبه منك قاصدا اصرارا
فيوافيك عاجلا غيرة منه ـ ويابى المزار الاجهارا

وقال

«٥» ان الكبريت المخترع فى القرن الثالث عشر على انواع يوقد به الشمع والقنديل وغيره حتى يورث احتراق الديار وايرى شرره الخلق مالا وبدنا فيوشك ان ينسى الحاضر والبادى القداح

م ح

يا بروحى من الحبيب طرازه ❊ قدسبانى من القوام اهتزازه
اتفدا اه من جميل محيا ❊ زان باصباح خده غمازه
ابرز العيد لى هلال محيا ❊ وعندى ما العيد الا ابرازه
فاستبانى بطلعة دونها البدر — بهاء وليس يخفى امتيازه
وحبانى ببشره منجزا لى ❊ سبق وعد يا حبذا انجازه

(وقال)

الى متى تحث كأس هوى ❊ وتحتسى للجمال اكؤسه
ومنك لحظ يصيب من جسدى ❊ من اسهم الفتك صاح اروسه
وكم يرجى انعطاف قلبك لى ❊ منى فوآد وانت مونسه
الست طوع اليمين منك وقد ❊ اذقتنى من جفاك ابأسه
اغادة فيك ذاك ام ولع ❊ ام ذا الأمر غدوت توجسه
ناشد تك الله هل لذا امد ❊ به زمان دنا تنفسه
وهل لمضناك عند ذا طمع ❊ برحمة ام اراك تبلسه
رجماك فاكفف شبا جفاك فكم ❊ يود منك الوفا تيأسه
فقد غدا فاقدا لراحته ❊ وغاله ذا الجفا تانسه
فجد بعطف له ونظرة اشفاق — تفدتك منه انفسه
لعله يصح من خمار هوى ❊ انت حباب بل واكؤسه

(وقال)

ومألف للربيع جدد لى ❊ هواى اذزرته وجلاسى
اشجاره اينعت بخضرته — ❊ وبعض نوربقى على الراس
فخلتها من زبرجد قببا ❊ قدر صعتها صغار الماس

❊ وقال ❊

وجنى ذى محيا ❊ فيه ابدى الحسن جاشه
ما اجتلته العين الا — ازداد حسنا وبشاشه
ذهبى اللون المى — الثغر يغرى بى مراشه
ان رنا بالطرف يوما ❊ الزم الصب اندهاشه
ماسوى ريقته الخمر ❊ بها يروى عطاشه
ظبى انس بابلى — الطرف مقبول الوراشه
ان وفى يوما لمقتو — ل الهوى ابدى انتعاشه
غصنه ما اهتز الا ❊ الزم الردف ارتعاشه

ويزين الخد منه * خجل ابدى رشاشه
قد اتاح الله مرعا - من القلب الحشاشه
وحباه الحسن حتى * تخـذ الفتك معاشـه
واخش ياغر الهوى - واحذر بان تبغى احتراشه

* وله قوله هذه القصيدة ممتدحا بها بعض الكرام *

هـواى عذرى ربة الشنف * ياحبذا دلهـا على ضعفى
مصونة لا يرام منظرها * دون خيـال يلم بالطرف
ما رمتـه ان يلم فى سـنة * الا الم السهـاد فى طرفى
انى اطرف كـرى اراه غدا * منعا فى لحـاظهـا الوطف
لهـفى على نظرة اعلالهـا * لعل اشـفى بهـا من اللهف
ذات جمـال تزدان من مرح * فتزدرى بالقضيب والخشف
قوامهـا السمهرى ماخطرت * الا وفى الحسن جل عن وصف
كخنصر خصرها وخاتمـه * منطقة تستوى على الردف
خضيبة الكف انم راحتهـا * يغنى مدير المدام عن رشف
الا بروحى شـهى مبسمهـا * فـا بغـير اللمى الشفـا الفى
كانمـا ريقها المدامة يستشفى - بهـا من مدامهـا الصرف
فتـانة باللحاظ جاذبهـا * داع اليهـا رغمـا عن الانف
فذ فـوآدى اجاب ممتـثلا * ولم ارى من سـعى الى الحتف
ايست الا من البكاء لاستشفى - لداءى و ذاك لا يشـفى
اطعت صرف الهوى بها ولها * فذوعت ذا انثنت الى العسف
قد كنت من قبل هجرهـا انفا * ذا عزة لا اراع من حتفى
فصار ذلى بهـا عـلى رغم * ونال من الغرام بالعنف
فطمعى فى وصال غادرة * ماوعدها منجز سوى الخلف
تعلة بل وضلة وعنـا * انسب لاغر و فيـه للسخف
امطمع صـاح بعد طود منا * ام أمل بعد سيد كـهف
هو الكريم الذى خـلائقه * قد صـاغها خيمه من اللطف
الاريحى الذكى سـؤدده * الالمعى السخى بالعطف
من بشره فى الجبـين مؤتلق * متفـق لطفـه مع الظرف
مولى حوى الفضل والحجى فغدا * موحـدا فيهمـا بلا خلف

مولاي يا من غدت مكارمه ❋ تمنح راجيه بالذي يشفي
اتاك عبد مؤملا فعسى ❋ يعود حرا محسد الوصف
يود تكرار داخل فيه ❋ يمتاز حكما بذاك في الصف
وان تكن رتبة مماثلة ❋ فهي اعتبار به لدى العرف
فجد بتحقيق مأملي كرما ❋ فجود رجاك فوق ما يكفي
وحسن ظني بها على ثقة ❋ حاشى باني اجاب بالكف
فلابرحت الزمان طوع منى ❋ منه على رغم مارن الصرف
آمالنا من علاك مخصبة ❋ بوكف جود لها على وكف
مكتسبا للثناء مغتنما ❋ خير دعاء متابع الذرف

❋ وقال ❋

بروحي من افضت لسلبي خلائقه ❋ وذوالحسن مثل الصبح ينبيك صادقه
اذا طال ليلي مثل الشوق وجهه ❋ بدا فاخال الصبح ابراه فالقه
تمثل من نور جنى يكاد من ❋ لطافته يؤذيه باللحظ رامقه ٥
تجرد من لحظيه ان كان رامقا ❋ لها روت سيفا تستبينا بوارقه
يغنيه بالتكحيل اجفان طرفه ❋ وقد زرفنت بالعارضين شقائقه
وما قصده التحسين بالكحل انما ❋ لتجديد عضب لم يحد عنه عاشقه
فحاذر سهاما فوقت عن حواجب ❋ من اللحظ ريشت بالجفون رواشقه
ومافرعه المسود فوق جبينه ❋ سوى لاحق والصبح لاشك سابقه
ومسكي خال فوق مخضر شارب ❋ كشحرور روض شوقته حدائقه
وماالسكر الا من رضاب بثغره ❋ اذا مزج الصهباء من فيه ذائقه
فما البدر الا ما اظلت ذوائبه ❋ وما الشمس الا ما حوته بنائقه ٨
اذا اهتز رمحا او تمايل بانة ❋ وان ماس تيها قلت قد جل خالقه

❋ وقال ❋

كانا ركوب والليالي منازل ❋ وايامنا خيل ٩ البريد بنا تجري
وآ مالنا تزداد ماجد سيرنا ❋ مطامعها ثم المصير الى القبر

❋ وقال ❋

القت على وجهه شمس الضحى جسدا ❋ شعاعها فغدا باليد مستترا
وذاك من غيرة اذ فاتها شنب ❋ والشمس لاينبغي ان تدرك القمرا

❋ وللشيخ محمد سعيد الدمياطي اللقيمي ❋

«٥» اخال على سيرقياس بكسر الهمزة
«٨» بنائق جمع البنيقة الجربان
«٩» اوكان الناظم من اهل هذا القرن لقال وهم الحديد بدلا عن خيل البريد لان الوهم الطريق الواسع واهل مصر يقولون سكة الحديد وفي قسطنطينية شمندوفر

غريب حسن ادار الراح في يده * مذاثرت لونها في خده اثرا
فخلته البدر يجلو الشمس في فلك * والشمس لاينبغي ان تدرك القمرا

﴿ ولابن نباتة مضمنا ﴾

وافى الي وكاس الراح في يده * فخلت من لطفه ان النسيم سرى
لاتدرك الراح معنى من شمائله * والشمس لاينبغي ان تدرك القمرا

﴿ ولبعضهم مضمنا ﴾

وفي الحبيب الذي اهواه من سفر * والشمس في وجهه قداثرت اثرا
فقلت لا تعجبوا شمسا على قمر * والشمس لاينبغي ان تدرك القمرا

وكانت وفاة المترجم في ليلة الثلاثا مع الغروب رابع شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح في المقبرة الغربية ورثاه الاستاذ عبد الغني النابلسي بقوله

مالي ارى البارق النجدي ماومضا * اشطت الدار ام ولى الفتى ومضى
من بيت حمزة نجم غاب تحت ثرى * وكان من نفعا ويلاء فانخفضا
ياطالما اشرقت منه منازله * فضاء من نوره في الخافقين فضا
عبد الكريم على الرب الكريم به * قداقبل المرض المستوجب المرضا
وغض من فقده طرف الكمال حيا * والمجد قد شب في احشاه جمرغضا
فيه الشهامة والطبع الابي وقد * رماه سهم منون وافق الغرضا
وكان سيفا مصونا في غلاف علي * فا سله الآن مولاه العلي وقضا
ان لم نجد عوضا عنه فان لنا * في صنوه وابنه من بعده عوضا
وهاتف الغيب اضحى في مسامعنا * يقول ارخت انسال النبي مضى
هم الامان لاهل الارض في خبر * عن النبي وهذا الحكم ماانتقضا
وكلما غربت شمس لهم طلعت * شمس فلانك ياابن الدهر معترضا

(هو من قول القائل)

(نجوم علاء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تاوي اليه كواكبه)
نقول هذ نسلي فيه انفسنا * عن حكم رب علينا بالفراق قضى
ياكوكبا في دمشق الشام زاد به * صدر الزمان انشراحا كان فانقبضا
اوحشت اوج المعالي والمفاخر هل * اوفى بك الدهر من مولاك ما افترضا
ان غاب شخصك فالباقي به خلف * ومن يغب جوهرا اذلم يغب عرضا
ياآل بيت النبي الحق انبكم * فيما قضى الله تفويضا له ورضا

والموت سنة كل الانبياء غدا * وذا على كل حي بعدهم فرضا
ومنكم يابني الزهراء حي هدى * اذا دعته مزايا جده انتهضا
عليه رحمة ربي دائما وعلى * الاسلاف مابسط الداعي وماقبضا
وما استهلت عيون في الرياض وما * تفتح الزهر من جفن وما غمضا

عبدالكريم الانصاري

(عبدالكريم) بن يوسف الانصاري المدني الشيخ الفاضل الاديب البارع ولد بالمدينة سنة خمس وثمانين والف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم فاخذ عن والده وعن السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي والشيخ محمد الخليلي القدسي المشهور والشيخ مسعود المغربي والشيخ محمد الزرقاني شارح المواهب والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والجمال عبد الله بن سالم البصري وغيرهم من العلماء وصار احد الخطباء بالحرم الشريف النبوي وكان يدرس بالروضة المطهرة حافظا للوقائع والاخبار متكلما لايعيي والف بعض رسائل في فنون العلم وله تحريرات لطيفة كان يكتبها على هوامش كتبه وكان عالما عاملا تعلوه سكينة العلم ووقار العمل وابهة التقوى ذا شيبة نيرة ووجه وضيء وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ثنين وستين ومائة والف ودفن بالمعلى (المعلاة وزان مرماة مقبرة مكة المكرمة بجون بتقديم الحاء على الجيم على وزن صبور) رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده يوسف في محله ان شاء الله تعالى

عبدالكافي الحلبي

(عبدالكافي) بن حسين بن عبدالكريم الشهير بابن جوده الحلبي الشافعي الشريف الفاضل الورع الكامل امام السادة الشافعية بأموي حلب ولد بها سنة ثمان ومائة والف وقرا القران العظيم على الشيخ احمد الدمياطي وحفظه عليه وقرا العلوم على الشيخ حسن السرميني والشيخ محمود الزمار والشيخ طه الجبريني والسيد محمد الكبيسي واخذ الطريقة القادرية عن الشيخ صالح المواهبي وارتحل الى مصر سنة تسع وثلاثين ومائة والف واخذ بها عن الشهاب احمد الملوي والسيد على الحنفي والبدر حسن المدابغي وحج في هذه الرحلة وعاد لبلده واخذ بطرابلس عن الشمس محمد التدمري وفي دمشق عن العارف الشيخ عبدالغني النابلسي والشهاب احمد بن عبدالكريم الغزي مفتي دمشق والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم وكان له قدم راسخ في العبادات والمجاهدات والرياضات وبالجملة فهو

من الافراد وتزوج وله ولد يدعى بمحمد امين وكانت وفاته يوم السبت عند طلوع الشمس ثالث شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائة والف وصلى عليه بالمصلى الكائن خارج باب المقام بحلب ودفن هناك رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله باشا الجتجى ﴾

(عبد الله باشا) بن ابرهيم الشهير بالجتجى (چته جى) الحسينى الجرمكى نسبة الى جرمك بلدة من اعمال ديار بكر ولد فى بلدته المذكورة عام خمسة عشر بعد المائة والالف وجد فى تحصيل العلوم وقطف من زهورها الحسن قطف وتقلبت به الاحوال* الى ان بلغ فى مرامه الآمال * واعتنى بتنميق الطروس بالقلم* فكان فى الخط المفرد العلم * وحبى تواضعا وبشاشة ومزيد وقار * واعمال بر خلصت ان شاء الله تعالى خلوص النضار* ونفس ابية مرتاضة * وعزمة قوية نواهضة *

يكاد من صحة العزمة ما * يفعل قبل الفعال ينفعل

(وسجايا تنجلى عنها الظلما وندى ينادى ايها الرائد سل عما)

يستصغر القدر الكثير لرفده * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

مع تخل عن معتاد الولاة من معاملة النفس بالاسعاف والاسعاد* وتحل فى ما كله وملبسه وشانه كله بالاقتصار والاقتصاد * لا يرفع للامور الدنيوية رأسا * ولا يولى اعلامها المنشورة الا طيا ونكسا * وانما ينافس فى المعالى * ويسهر فى طلابها الليالى * اجتاز بحلب قبل الوزارة و بعدها سنة سبعين لما ولى منصب طرابلس، ثم ولى حلب سنة اثنين وسبعين ومائة والف فنزل بالميدان الاخضر واخر المحرم من السنة المذكورة ثم ارتحل لجهة عين تاب وكلس ثم عاد ونزل داخل البلدة وكان الغلا قد عم * حتى بيع المكوك (قال المصحح) المكوك على وزن تنور بتشديد الكاف المكوك والمد والكيلجه والمن والرطل والبطمان والدانق كلها فى كتب اللغات والاوقيانوس مطبوع والصحاح والمصباح وفقه اللغة وكفاية المتحفظ ايضا انتهى) الحلبى من الحنطة بمائة وستين قرشا وكثرت الموتى من الجوع فعزل من حلب وولى دمشق وحج سنتين وعزل من دمشق بسبب عزله شريف مكة الشريف مساعد ابن سعيد وتولية الشريف جعفر بن سعيد مكانه فلما قفل الحجيج من مكة عاد الشريف مساعد وازاح اخاه عن الشرافة وولّيها وعرض الدولة العلية بذلك فكان ذلك اقوى سبب فى عزله وولى ديار بكر فنهض اليها فدخلها وهو متوعك المزاج٥ الى ان توفى بها فى جمادى سنة اربع وسبعين ومائة والف وفى اول سنة من امرته اذهب الله على يديه مردة طائفة حرب وافرد تلك الواقعة

«٥» وجودى اورسلنمش ياخود يوزى كوزى ششمش آدمه متوعك ديرلرمى يوخسه موعوكى ديمك ايستر مح

بالتاليف العلامة السيد جعفر البرزنجي وسماه النفح الفرجي في الفتح الجتجي وحصل وهو بدمشق سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ليلة الثلاثا ثامن ربيع الاول قبيل الفجر زلزلة واتصلت بالقدس وغزة وتلك النواحي وصيدا وصفد وجميع بلاد ساحل الشام وحمص وحماه وشيزر وحصن الاكراد وانطاكية وحلب واتصلت في كل اسبوع مرتين وثلاثا الى ليلة الاثنين سادس ربيع الثاني من السنة المذكورة فزلزلت بعد الفراغ من صلاة العشاء الاخيرة تلك الحال المذكورة باسرها واستقامت بدمشق ثلاث درج وخرب غالب دمشق وانطاكيه وصيدا وقلعة البريج وحسية وانهدم الرواق الشمالي من مسجد بني امية بدمشق وقبته العظمى والمنارة الشرقية وانهدم سوق باب البريد وغالب دور دمشق ومساجدها ولم تزل الزلازل متصلة الى انتهاء السنة المذكورة واعقب ذلك بدمشق قبل انتهاء السنة الطاعون الشديد وعم قراها وما والاها وحصل لغالب مساجدها التعمير من وصايا الاموات وعمر جامع دمشق والقلعه والتكية السليمانية باموال صرفت من كيس الدولة العلية العثمانية

عبد الله البري

(عبدالله) بن ابراهيم البري المدني الحنفي الشيخ الفاضل الخطيب المصقع«٨» ولد بالمدينة المنورة في سنة ثلاث وثمانين والف ونشأ بها واخذ في طلب العلم فقرا على جملة من الشيوخ منهم والده ويوسف افندي الشرواني والجمال عبدالله ابن سالم البصري والشيخ محمد ابو الطاهر بن ابراهيم الكوراني والشيخ ابو الطيب السندي ونبل وفضل وكتب كتبا كثيرة بخطه منها حاشية شيخه الشيخ ابي الطيب السندي على الدر المختار وشرح التسهيل لابن عقيل والفتاوى الغيائية وغيرها وصار احد الخطباء بالحرم الشريف النبوي فكان لا يطلق الخطيب بوقته الا عليه وكان شهما فاضلا بارعا متفوقا ولم يزل على اكمل حاله الى ان مات وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى واموات المسلمين

«٨» المصقع كالمنبر بكسر الميم البليغ

عبدالله الشرابي

(عبدالله) بن احمد المعروف بالشرابي الشافعي النابلسي الشيخ العالم الفاضل الفقيه المفرد الامام النحرير المحقق الشهير الصافي المشرب الودود الصالح ولد قبل المائة باعوام وقرأ القرآن وجوده على والده وقرأ على الشيخ عبد الحق ابن ابي بكر الاخرمي ورحل الى مصر وجاور وجد واجتهد وتضلع من الفقه والتفسير والحديث وعاد وتولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة وانتفع به وعليه كثير من الطلبة

واخذ الطريقة الشاذلية عن الاستاذ المرطاري المغربي وجد في التهجد باوراد سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي والصلاة المشيشية واستجاز من الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي بها وكتب شرحه عليها وكانت وفاته في رمضان سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله الجعفري ﴾

(عبد الله) بن السيد احمد المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي السيد الفاضل الاديب الفرضي الكامل نقيب الاشراف بنابلس اخذ العلم عن افاضل كرام وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة وكانت وفاته في اواخر سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله الاسكداري ﴾

(عبد الله) بن اسعد الاسكداري الاصل المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها منهم والده السيد اسعد والشهاب احمد المدرس والشيخ سليمان بن احمد الاشبولي الذي روى عن الشيخ علي الشبراملسي والبرهان ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشهاب احمد السبكي والنور علي الاجهوري باسانيدهم المعلومة وتولى صاحب الترجمة افتاء المدينة المنورة بعد اخيه السيد محمد ونيابة القضاء وكان فاضلا عالما ذا حياء ووجاهة وصلاح توفي بالمدينة المنورة شهيدا بالبطن عقب وصوله من الحج والحجاج اذ ذاك بالمدينة سنة اربع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين آمين

﴿ عبد الله الفراري ﴾

(عبد الله) بن حسن باشا الشهير بالفراري معناها الهارب الحنفي الشريف كان في دولة المرحوم السلطان محمود ابن السلطان مصطفى خان الثاني امبراخور ثم ولي جزيرة قبرس بالوزارة ثم ولي آيدين ومنها دعي للختام «٩» فدخل اسلامبول مختفيا الى دار السلطنة ودخل للعرض وفوض له المرحوم السلطان محمود الوكالة المطلقة اذ ذاك ثم عزل منها وولي مصر القاهرة ثم عزل عنها وولي حلب ودخلها سنة ثم ولي اورفة ثم عاد الى حلب سنة ثم ولي ديار بكر وكان بها الغلا وعم تلك الديار بل سرى في جميع البلاد حتى بيع الشنبل من البر الحلبي باحد عشر قرشا واما نواحي ديار بكر واورفة وماردين فانهم اكلوا الميتة بل اكل بعض الناس بعضهم

«٩» السيد عبد الله تصدر في ١٧ ش سنة ١١٦٠ وهو قد كان خلف ترياكي محمد فخلفه في الصدارة دواتدار محمد في ٢ ص سنة ١١٦٣ ووصل السيد عبد الله الى مصر في رمضان سنة ١١٦٤ فكان سلفه احمد في ولاية مصر وخلفه محمد امين الذي كان طالع الى قلعة مصر وهو منحرف المزاج فاقام محمد امين هذا في الولاية قدر شهرين وتوفي الى رحمة الله ٣

وثبت ذلك لدى الحكام واشتد عليه وعلى اتباعه الخطب واستولى عليهم المرض ففرج الله عنه وعنهم بالعزل منها وولى حلب ثالثا ودخلها مسرورا في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وكان رحمه الله ³حيا حسن المعاشرة ذا معرفة واطلاع على كلام القوم واستقام بحلب الى ان توفى يوم السبت فى الساعة الرابعة من النهار سنة اربع وسبعين ومائة والف ذاكرا كلمة الشهادة جاهرا بها ودفن بتكية الشيخ ابى بكر رحمه الله تعالى

³ فى خامس شوال سنة ١١٦٦ وخلفه مصطفى طلع الى قلعة مصر فى ١٣ ربيع الاول سنة ١١٦٧ ثم ورد الخبر الى مصر فى اوائل ربيع الاول سنة ١١٦٩ بعزل مصطفى وتولية على المشهور بحكيم اوغلى وهى ولايته الثانية فشكر فضله صاحب عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

عبدالله يدى قله لى

(عبدالله) بن حسن المعروف بيدى قلى الرومى السيد الشريف الكاتب المشهور بحسن الخط البارع الماهر اخذ الخط وانواعه عن الاستاذ حافظ عثمان واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط وصارت الناس تتنافس بخطوطه واخذتها واقبلت عليه بسبب ذلك واتخذه السلطان احمد خان الثالث معلما للخط فى دار السعادة السلطانية وكان حليما وقورا محترما عند السلطان المذكور والرؤساء وارباب الدولة وغيرهم وكتب عدة مصاحف شريفة بخطه الحسن وغيرها وتوفى بقسطنطينية سنة اربع واربعين ومائة والف وجاء تاريخ وفاته توفى مسلما والحقنى بالصالحين و يدى قلى نسبة الى يدى قله

(مصحح ديركه قله ضم قاف وتشديد لام ايله اولوب مؤرخ استانبولده يدى قله لى عبداللهى يدى قله يه نسبتده يدى قلى يازمغله بورا ده هر بلرك يدى قلى ديدبكى تعريف ايده يور كه مرامى يدى قلى تشديد لام ايله اوقونسون ديمكدر لكن تركجه ده تشديد لامه بدل براو علاوه سيله يدى قوله لى صريقوله لى ديرلر انتهى)

عبدالله السويدى

(عبدالله) بن الحسين بن مرعى بن ناصر الدين البغدادى الشافعى الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر المدقق الاديب الشاعر المفنن ابو البركات جمال الدين ولد بمحلة الكرخ فى الجانب الغربى من بغداد سنة اربع ومائة والف وتوفى والده وعمره ست سنوات فكفله عمه لامه الشيخ احمد سويد واقرأه القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيأ من الفقه والنحو والتصوف واجازه بما يجوز له وهو اخذ عن مشايخ عدة كالشيخ محمد ابن اسمعيل البقرى القاهرى وآلى افندى الرومى القسطنطينى صاحب الثبت المشهور فى الروم واخذ ايضا صاحب الترجمة العربية عن الشيخ حسين بن نوح العمر الحنفى البغدادى وعن الشيخ سلطان بن ناصر

الجبورى الشافعى الخابورى ثم ارتحل للموصل فقرا على علمائها واتم المادة فى المعقول والمنقول كالشيخ يس افندى الحنفى وفتح الله افندى الحنفى ثم رجع الى بلده بغداد مكملا للعلوم العقلية والنقلية وتصدر للتدريس والافادة فى داره وفى حضرة من زار الامام ابى حنيفة النعمان وفى حضرة مقام الكامل الشيخ عبد القادر الجيلانى وفى المدرسة المرجانية وانتفعت به الطلبة علما وعملا واستمر عازبا عاكفا على الافادة وقرا فى الفقه والاصول جانبا كبيرا على الشيخ محمد الرحبى مفتى الشافعية ببغداد واجازه مكاتبة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ فى بغداد مشافهة عن الشهاب احمد بن محمد عقيلة المكى وذلك حين قدم بغداد زائرا سنة ثلاث واربعين ومائة والف والشيخ محمد ابن الطيب المدنى (قال المصحح) محمد ابن الطيب هو محشى القاموس واستاذ الزبيدى شارح القاموس انتهى) والعارف مصطفى بن كمال الدين البكرى حين ورودهما لبغداد ايضا للزيارة وحج سنة سبع وخمسين ومائة والف ذاهبا من بغداد الى الموصل ومنها الى حلب ومنها الى دمشق واقرأ فى حلب دروسا عامة وخاصة واخذ عنه بها خلق كثيرون منهم الشيخ محمد العقاد الشافعى واقرأ بدمشق ايضا واقبل عليه الطلبة لتلقى العلوم واخذ عنه بها جماعة واقرأ بالمدينة المنورة فى الروضة المطهرة اطراف الكتب الستة وحضره ائمة الافاضل منهم العماد اسمعيل بن محمد العجلونى واضرابه واخذ فى ذهابه وايابه عن مشايخ اجلاء واخذوا عنه ففى حلب عن الشيخ عبد الكريم بن احمد الشرابانى والشريف محمد بن ابراهيم الطرابلسى الحنفى مفتى حلب ونقيبها والشيخ طه بن مهنا الجبرينى والشيخ محمد الزمار والشيخ على الدباغ والشيخ محمد المواهبى الشافعى وبدمشق عن العماد اسمعيل العجلونى الجراحى والشهاب احمد بن على المنينى وصالح بن ابراهيم الجينينى والشيخ عبد الغنى الصيداوى اجتمع به فى دمشق وبمكة المشرفة عن الشيخ عمر السقاف سبط عبد الله بن سالم البصرى وعن سالم بن عبد الله بن سالم البصرى ثم رجع الى بغداد والف المؤلفات النافعة كشرح دلائل الخيرات المسمى بانفع الوسائل فى شرح الدلائل وحاشية على المغنى جعلها محاكمة بين شارحيه كالدمامينى والشمنى وابن الملا والماتن والف متنا فى الاستعارات جمع فيه فاوعى وسماها الجمانات وشرحه شرحا حافلا ✽ والمقامة المعروفة ضمنها الامثال السائرة وقرظ له عليها اعيان علماء كل بلد وديوان شعر ولما رحل الى مكة الف لذلك رحلة سماها بالنفحة المسكية فى الرحلة المكية وغير ذلك من الفوائد وفى سنة ست وخمسين ومائة والف طلب الى معسكر طهماز «٦» للمناظرة وقصتها مشهورة مدونة وله شعر لطيف منه قوله فى مليح صائغ

«٦» مقصودى طهماسب در م

وشادن صائغ هام الفوآد به * وحبه فى سويدا القلب قد رسخا
ياليتنى كنت منفا خاعلى فمه * حتى اقبل فاه كلما نفخا

(وقوله مضمنا البيت الاخير)

الى كم انا ابدى هوا كم واكتم * ونار الاسى بين الجوانح تضرم
كتمت الهوى حتى اضر بى الهوى * ولا احد يدريه والله يعلم
لسان مقالى بالشكاية قاصر * ولكن طرفى عن هواك يترجم
فياليت شعرى هل علمت صبابتى * فتبدى صدودا اوترق فترحم

(وقال) مداعبا لصاحبه السيد حسن وذلك انه اهدى له فى يوم واحد ثلاث هدايا وكان له حبيب اسمه عطيه فقال

يا فاضلا لايجارى * فى البحث بين البريه * وسيدا ذا اياد
بالشكر منى حريه * غمرتنى بالعطايا * وكان حسبى عطيه

وكانت وفاته ضحوة يوم السبت حادى عشرى شوال سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن جوار سيدى معروف الكرخى رضى الله عنه

﴿ عبد الله العجلونى ﴾

(عبد الله) بن زين الدين العمرى الحنفى العجلونى نزيل دمشق قدم دمشق واستوطنها وكان سيبويه زمانه وفريد وقته واوانه عالما فاضلا نحريرا مشهورا قطن فى مدرسة القيجماسية ودرس بها وافاد وانتفع به خلق كثير وكان ابة الله الكبرى فى النحو وبالجملة ففضله شاع واشتهر وكانت وفاته بدمشق فى ثالث عشر شوال سنة اثنتى عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه

﴿ عبد الله البصروى ﴾

(عبد الله) بن زين الدين بن احمد الشهير بالبصروى الشافعى الدمشقى الشيخ العلامة الامام اللوذعى الفاضل الكامل ادريسى العصر وفرضى الدهر واخبارى الزمان واثرى الاوان كان محققا واحد اخباريا فقيها مؤرخا له فى كل علم باع وفى كل فن اطلاع لاسيما الفرائض فانه انفرد بها فى وقته واما غيرها من العلوم فانه كان ممن لم يسمح الزمان بمثاله وكان احد الشيوخ الذين تباهت بهم دمشق زهوا واعجابا وازدهت معالمها بهم وله يد طائلة فى اسماء الرجال والوفيات والمواليد وغير ذلك بحيث لايشذ

عن خاطره شيء من ذلك القديم والحادث مع معرفة احوالهم وكيفياتهم وكان قوالا بالحق يصدع الكبير والصغير ولا يبالي شديدا جسورا صلبا قدوة ولد بقسطنطينية دار الخلافة في سنة سبع وتسعين والف وربي يتيما لكون والده توفي وهو صغير كما قدمنا ذلك في ترجمته وقرأ على جماعة بدمشق وغالب مشايخه الشيخ احمد المنيني واعظم قراآته على العلامة الشيخ عبدالرحمن المجلد وقرأ واخذ عن الشيخ علي المنصوري المصري نزيل قسطنطينية وشيخ القرآء بها والشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الجليل المواهبي والشيخ محمد الكاملي وعبدالغني بن اسمعيل النابلسي والشيخ يونس بن احمد المصري وعبدالله بن سالم البصري والشيخ عبدالقادر التغلبي (قال تغلب بفتح التاء وكسر اللام وتغلبي بفتح اللام فتحوها في النسبة انتهى) والشيخ احمد النخلي المكي وتخرج عليه جماعة من الفضلاء وزمرة من النبلاء واقرأ دروسا عامة وخاصة وفي اول امره كان يقرئ حذاء باب المنارة الشرقية في الجامع الاموي ثم انتقل آخر عمره الى حجرته في الباذرائية والى داره في ظاهر دمشق بالمحلة الموسومة بطالع القبة من الباب الشرقي وكانت الطلبة يهرعون اليه في المحلين وكان عنده كتب كثيرة معتبرة جعلها العارية لا يمسكها عن مستفيد ولكن كان فيه شائبة تعصب لمذهبه واعتراضات على مذهب غيره وكان يقرئ نهار الاثنين بعد الظهر حذاء مرقد سيدي يحيى عليه السلام صحيح مسلم وشرح منه جملة وله ترجمة للحافظ ابن حجر العسقلاني في مجلد والف تاريخا لابناء العصر واخفته ورثته بعد وفاته ولم يبق له اثر ودام على اقرآء العلوم والمطالعة آناء الليل واطراف النهار وكان الناس يقصدونه في عمل المناسخات والفتاوى والواقعات ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته في رجب سنة سبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه عن خمسة اولاد ذكور مات منهم اربعة في طاعون سنة اربع وسبعين ومائة والف والخامس توفي في سنة ست وثمانين ومائة والف وتفرقت كتبه ايدي سبا وضربتها ايدي الدهر رحمهم الله تعالى (قال المصحح) وللدهر عادة في تفريق الكتب وحبسها بيد الجهال وقد جرى ما جرى في دخول هلاكو خان الى بغداد وتفصيله في التواريخ واحياستنه من جاء بعده فالى الله المشتكى انتهى)

﴿ عبدالله الحلبي ﴾

(عبدالله) بن محمد بن يوسف بن عبدالمنان الحلبي الحنفي الاسلامبولي الفاضل المحدث المفسر رئيس القراء ولد سنة ست وستين والف اخذ اولا عن ابيه ثم عن

قرء خليل ثم عن سليمان الواعظ واخذ الطريق عن الياس السامري واخذ
عن كثيرين واجتمع بالسلطان احمد وبعده بالسلطان محمود واكرماه وعرفا قدره
على ما ينبغي حتى جعله السلطان محمود مدرس دار الكتب التي بناها داخل السراي
العامرة وبقي مدة رسايها الى ان مات وله مؤلفات كثيرة منها شرح على صحيح البخاري
وحاشية على البيضاوي ومسلم لم يتمهما ورسائل لا تحصى في مواد مشكلة وله شعر
بالالسن الثلاث وكانت وفاته في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة والف ودفن عند
والده خارج طوب قپو

﴿ عبدالله بن طرفه ﴾

(عبدالله) بن طرفة المكي الشافعي الفقيه المحدث المفسر النحرير ابو محمد جمال
الدين ولد بمكة ونشأ بها وطلب العلم وجد واجتهد واخذ عن شيوخ اجلاء منهم
الشيخ عيسى الجعفري والشيخ محمد بن سليمان والشيخ محمد الشرنبلالي وغيرهم
وكان فاضلا نبيها متفننا في العلوم تصدر للتدريس بالحرم الشريف وانتفع الناس
به ثم انقطع في آخر عمره للعبادة في بيته فلا تراه الا راكعا اوساجدا اوتاليا ليلا ونهارا
الى ان توفي وترجمه الشمس محمد بن احمد عقيلة المكي في تاريخه المسمى لسان الزمان
في اخبار سيد العربان واخبار امته خير الانس والجان وهو مرتب على السنين
وصل فيه الى سنة الف ومائة وثلاث وعشرين واثنى على الترجمة ثناء حسنا وذكر له
فضائل جمة وان وفاته كانت في سنة عشرين ومائة والف وصلى عليه بالمسجد
الحرام بجمع حافل بالناس ودفن بالمعلا رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ عبدالله العلمي ﴾

(عبدالله) بن عبدالرحمن العلمي القدسي كان حسن الخلق على نهج السادة
الصوفية سالكا طريق جده القطب العلمي ملازما للاوراد والصلوات مغتنما بالخلوات
رافلا في حلل العبودية في الجلوات ولم يزل على هذه الحالة الحسنة الى ان مات
وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين ومائة والف وعمره ثمانون سنة اونحوها ودفن بمقبرة
مأمن الله رحمه الله تعالى

﴿ عبدالله الجوهري ﴾

(عبدالله) بن عبد الغفور المعروف بالجوهري وتقدم ذكر والده الشافعي
النابلسي الشيخ الفقيه النحوي الفرضي الصوفي قرأ القرآن على عمه الشيخ عبد المنان

وتفقه على والده واخذ طريق الشاذلية عن الاستاذ المزطاري المغربي حين اجاز والده قال عند ذكر اجازة والده واجزت ولده عبد الله بما اجزت والده به حيث توسمت نجابته الزائدة ومن آثار المترجم حاشية على شرح الاجرومية للشيخ خالد في النحو ورسائل في التصوف وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله القدسي ﴾

(عبد الله) بن عبد اللطيف بن عبد القادر القدسي شيخ الحرم الشريف بها السيد الشريف العالم الفاضل الصالح كان معروفا بالعلم والعمل تاركا للدنيا زاهدا فيها بالكلية عاكفا على الطاعة والعبادة له باع طويل في علم الدين وفي علم الفلك ولد بالقدس في سنة ثمان وخمسين والف ونشأ في حجر والده نشء «٧» الصالحين وداب في طلب العلم وتلقيه ولم يتول نقابة الاشراف وكان والده نقيبا على الاشراف في القدس وكان صاحب همة عالية وغيرة مع خلق حسن محبا للفقراء والضيفان وتولى بعد ابيه مشيخة الحرم القدسي وله ثمانية اخوة كلهم اماجد واعيان تقسموا وظائف والدهم من خدمات الانبياء وفراشة السلطان وغير ذلك وكان ممدوحا مشهورا وتوفي في عاشر جمادى الاولى سنة سبع ومائة والف ورثاه ولده المترجم بهذه القصيدة ومطلعها

يا عين سحي دماء واندبي سندا * كنز الوجود وبحر الخير والرشدا
عبد اللطيف الذي شاعت مكارمه * حتى تناشدها الاصحاب ثم عدا
الهاشمي الحسيني سيد بطل * من كان بالحلم فينا ملجأ سندا
من كان يبدي السخايا صاح من قدم * وكفه بالعطا والجود ما نفدا
مصادقا للورى ما قط خانهم * ولم يزل صادقا بالقول معتقدا
لله ما كان احلى طيب مجلسه * ايام دهر مضت في عيشه رغدا
قد فاق للناس طرا في محاسنه * وساد في الناس فخرا زائدا وندا
وكم مكارم اخلاق حباه بها * مولاي جل تعالى حاكما صمدا
تفكروا يا اولي الالباب واعتبروا * واندبوا جمعكم هذا الذي فقدا

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في سنة اثنين وعشرين ومائة والف واخوه السيد حسن كان لطيفا كاملا رشيدا فصيح اللسان وتوفي في سنة احدى وثلاثين ومائة والف وسيأتي ذكر ابن عم المترجم السيد محب الدين وقريبه السيد يونس في محلهما رحمهم الله تعالى

«٧» يقال نشأ في بني فلان نشأ ربي فيهم والاسم النشء مثل قفل م ح

عبد الله الجركسى

(عبدالله) بن عبدالله الجركسى تقدم ذكر ولده درويش نزيل دمشق ورئيس جند اوجاق اليكجريه البرلية وآغتهم احد الاعيان من الجند الاكابر المشاهير كان شهما شجاعا بطلا جسورا مقداما صاحب هيبة وابهة ودولة وصولة ووجاهة صالحا تقيا عاقلا صدرا رئيسا مهابا معتبراله الراى الرزين والعقل الوافر هو فى الاصل كان رقيقا الى الوزير بوزقلى مصطفى باشا احد وزراء السلطان محمد خان بن ابراهيم خان ثم لما راى عليه بارقة الرشد لائحه وسمت «٧» الفلاح والنجابة واضحه اوهبه للسلطان محمد المذكور فدخل السراى السلطانية العثمانية وخدم بها واستقام وتنقل فى خدمتها وكان مقبولا عند السلطان المذكور محبوبا لديه ثم فى سنة ثلاث عشرة ومائة والف طلع من السراى على عادتهم وكطريقتهم بعد وفاة السلطان محمد المذكور بمنصب اغوية اوجاق البرليه اليكجريه بدمشق مع قرية معلولة النصارى وقرية قبر الياس الكائنة فى ناحية البقاع وقرية رفيد وقرية عيتا انعاما من السلطان مصطفى بن السلطان محمد المذكور وقدم دمشق وتملك بهاداره الكائنة فى محلة العقيبة تجاه جامع التوبة ورأس بدمشق واشتهر واعطاه الله القبول والسمو وبلغ الرتبة السامية من العلياء ولم يزل عليه المنصب المذكور الى ان مات وعزل فى المدة المذبورة مرتين الاولى فى سنة خمس عشرة بعد المائة قاموا عليه رعاع الوجاق وعزلوه لامور كانت والثانية بعدها ولم يزل محترما محتشما حتى مات وهو جد والدتى لان والدتها ابنته وكانت وفاته بمنزلة رابغ بين الحرمين وكان حاجا فى تلك السنة فى الحجة اربعين ومائة والف ودفن بالمنزلة المزبورة رحمه الله تعالى واموات المسلمين

عبد الله البشمقجى

(عبدالله) بن عبدالله الحنفى البشمقجى القسطنطينى شيخ الاسلام وصدر البلاد الرومية المولى العالم الفاضل الصدر الرئيس المحتشم صارت له المشيخة سنة ثلاث واربعين ومائة والف وعزل سنة اربع واربعين وتوفى مسموما فى بلدة قونيه سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن هنالك رحمه الله تعالى «٨»

عبد الله الخايفتى

(عبد الله) بن عبد الكريم الخايفتى العباسى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل العالم

(ابو محمد)

«٧» السمت الهيئة والسيره ومنه حديث عمر رضى الله عنه فينظرون الى سمته وهديه اى الى هيئته ومنظره فى الدين ثم السمة هى العلامه فاخترابهما اوردت من السمت والسمة الثانى والمعنى م ح

«٨» بشمقجى زاده السيد عبد الله ولى الافتاء بعد ميرزا زاده الشيخ محمد فى سنة الف ومائة وثلاث واربعين وخلفه دامادزاده ابو الخير احمد فى ٢٨ شعبان سنة الف ومائة واربعة واربعين م ح

ابو محمد جمال الدين ولد بالمدينة سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ في طلب العلم فقرا على ابيه وعلى الشهاب احمد افندي المدرس وغيرهما وولى افتاء المدينة المنوره وصار شيخا على الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي ونسخ نسخة من الدر المختار وصححها وله شعر ومنه ماكتبه على مجموعة له

جزى الله خيرا كل من كان ناظرا ❊ لمجموعتي هذي بستر القبائح
واصلح ما فيها من العيب كله ❊ فهذا الذي ارجوه من كل ناصح

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة النصف من شعبان سنة اربع وخمسين ومائة والف

﴿ السيد عبدالله الحدادي ﴾

(السيد عبدالله) بن علوى بن احمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن على العريضى ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن السبط الامام الحسين ابن الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه وابن البتول فاطمة بنت الرسول محمد الامين صلى الله عليه وسلم الشهير كسلفه بالحداد الفائق على الامثال والانداد . الذى شيد ربوع الفضل وشاد . التريمى اليمنى الشافعى ولد رضى الله عنه ليلة الاثنين خامس صفر سنة اربع واربعين والف بمدينة تريم مسكن السادة الاشراف آل باعلوى الحسينيين وارخ مولده بعض الصالحين بقوله ولد بتريم امام كريم . وحفظ القرآن العظيم واشتغل بتحصيل العلوم وصحب اكابر العلماء واخذ عنهم وكف بصره وهو صغير وتفقه على جماعة منهم القاضى سهل بن احمد باحسن وحفظ الارشاد وعرضه عليه مع غيره ومنحه الله تعالى حفظا يسحر الالباب وفهما يأتى بالعجب العجاب وفكرا يستفتح ما اغلق من الابواب ولازم الجد والاجتهاد فى العبادات واضاف الى العلم العمل . وشب فى ذلك واكتهل . ورحل الى الحرمين الشريفين سنة الف وتسع وسبعين وكان له اعتناء بزيارة القبور كثير الرحلة مبادرا الى اماكن القرب والف مؤلفات عديده منها رسالة المعاونه والموازره للراغبين فى طريق الآخره واتحاف السائل . باجوبة المسائل . وهو جواب اسئلة ساله عنها الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله باعباد وختمه بخاتمة تتضمن شرح ابيات الشيخ عبدالله ابن ابى بكر العيدروس التى اولها ❊ هبت نسيم المواصله ❊ بلا اتصال ولا انفصال ❊ والقسم الثالث فى الكلام المنثور قال الملتقط وهذا الكتاب انما هو قسم من كتابه الجامع له وللمكاتبات والوصايا والكلام المنظوم الا ان السيد اذن فى تفريقها لمن اراده انتهى ومنه قوله الخلق مع الحق لا يخلو احد منهم

من ان يكون فى احد الدائرتين اما دائرة الرحمة ودائرة الحكمة فمن كان اليوم فى دائرة الرحمة كان غدا فى دائرة الفضل ومن كان اليوم فى دائرة الحكمة كان غدا فى دائرة العدل ما ترك من الكمال شيأ من اقام بنفسه لربه مقام عبده من نفسه النائم يوقظ والغافل يذكر ومن لم يجد فيه التذكير ولا التنبيه فهو ميت انما تنفع الموعظة من اقبل عليها بقلبه وما يتذكر الا من ينيب كيف يكون من المؤمنين من يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين وهو نحو كراس قال الملتقط وقد زاد عليه كثيرا وهو الى الآن اذا احدث شئ زاده فيه انتهى وله وصايا نافعة فى طريق القوم مشهورة وله ديوان عظيم المقدار ومن نظمه القصيدة التى خمسها صاحبنا الشيخ حسين بن محمد بافضل التى مطلعها

يا زائرى حين لا واش من البشر ❊ والليل يحضر فى برد من السحر
فقلت ياغاية الامال ماسبقت ❊ منك المواعيد فى التقريب بالخبر
ولو بعثت خيالا منك تامرنى ❊ بالسعى نحوك لاستبشرت بالظفر
فكيف ان جئت ياسؤلى ويااملى ❊ فالحمد لله ذا فوز بلا خطر
ما كنت احسب انى منك مقترب ❊ لما لدى من الاوزار يا وزرى
حتى دنوت وصار الوصل يجمعنا ❊ والسر منك ومنى غير مستتر
عن الكثيب من الوادى سقاه حيا ❊ من الغمام مدى الاصال والبكر

(وله قصيدة تائية على وزن قصيدة ابن الفارض اولها)

بعثت لجيران العقيق تحيتى ❊ واودعتها ريح الصباحين هبت
سحيرا وقد مرت على فحركت ❊ فؤادى كتحريك الغصون الرطيبة
واهدت لروحى نفحة عنبرية ❊ من الحى فاشتاقت لقرب الاحبة

وهى طويلة وله شعر كثير وله كرامات كثيرة منها ان احد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان مع صاحب الترجمة حين حج واتفق انه لما وصل الى المدينة مرض مرضا اشرف فيه على الموت وكشف السيد المترجم ان حياة الشيخ حسين قد انقضت فجمع جماعة من اصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيأ من عمره فاول من وهبه السيد عمر امين فقال وهبته من عمرى ثمانية عشر يوما فسئل عن ذلك فقال مدة السفر من طيبة الى مكة اثنا عشر يوما وستة ايام للاقامة بها ولانها عدة اسمه تعالى حى ووهبه الآخرون شيأ من اعمارهم وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره فجمع ذلك وكتبه فى ورقة وتوجه به الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وساله الشفاعة فى ذلك وحصل له امر عظيم ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلا

قد قضى الله الحاجة واستجاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فشفى الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له حتى ان السيد المترجم اشار وهو بتريم الى ان الشيخ حسين يموت فى هذا العام فمات كذلك فى مكة المشرفة وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لاظهارها بل كان ينكر وقوعها منه كثيرا حتى ان بعض اصحابه سنة ثمان ومائة والف اظهر له مصنفا فى احواله وفيه شئ من كراماته فشدد عليه النكير وامره ان يغسله وله ايضا من المؤلفات كتاب النصائح الدينية والوصايا الايمانية ورسالة المزيد ورسالة المذاكرة وفتاوى والفصول العلمية وغير ذلك وقد افرد بالترجمة وكانت وفاته ليلة الثلاثا لسبع خلون من ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة والف

﴿ عبد الله الطرابلسى ﴾

(عبد الله) بن عمر بن محمد المعروف بالافيونى الحنفى الطرابلسى نزيل دمشق احد الافاضل المجيدين الماهرين البارعين كان اديبا شاعرا له سرعة تحرير فى الكتابة مع خط باهر بحيث كان عديم المثيل فى سرعته وبداهته ولد بطرابلس الشام وبها نشأ وارتحل مع والده الى مصر وكان والده من الافاضل الفقهاء وقدم ولده هذا الى دمشق واستوطنها فى المدرسة الباذرائية مدة سنتين ثم ارتحل الى حلب وذلك فى سنة ثمان واربعين ومائة والف واستقام بها سنتين ونصف ثم عاد الى دمشق واستوطنها فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم ثم ارتحل الى القدس بقصد زيارة الاستاذ الربانى الشيخ مصطفى الصديقى ولم يمكث بها الامدة اشهر ثم عاد الى دمشق وتوطنها الى ان مات وله من التاليف شرح على البردة سماه الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية والعقود الدريه فى رحلة الديار المصرية والزهر البسام فى فضائل الشام * ولوائح القبول والمنحة والاعزاز * لزيارة السيدة زينب وسيدى مدرك والشيخ عمر الخباز * والزهرة النديه * والعبقة الندية * ومختصر الاشاعه فى اشراط الساعة * ورنة المثانى * فى حكم الاقتباس القرآنى * وفيض السر المدأوى * فى بهجة الشيخ احمد النحلاوى * والمنحة القدسية فى الرحلة القدسية * وتردد الى والدى واحسن الوالد باكرامه ولطفه * وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * شاعر قريحته جيده * ومعانيه رصينة مشيده * بادر للادب ولم تشد اوصاله * واكرمت فيه خلائقه وخصاله * فروى حديثه المسلسل * وارتوى من عذبه السلسل * واثقل كاهله باعبائه * واحكم

فيه عقدة آبائه * وافى الشام واستوطنها *وجنى امانيها واستبطنها* ونزل منهـا منزلة الوسمى فى الرياض * واعتاض بها عن وطنه باحسن اعتياض* ففاح شذاه وعرفه * وخلص نقده وصرفه * وطلب وجد * ولم يعتزله جـد * واقبل على الدواة والاقلام * ولم يلو على من فند عليهما ولام * وصان بحرفتهما بذل ماء محياه * وقنع بمداد هما عن السوى ورواياه * فارانا الازهار فى الروابى المطلوله * وتنم العذار فى العوارض المصقوله * وله البداهة التى لاتسـابق بل تسبق الغيوث الهطاله * والفكرة التى لاتلاحق بل تلحق المعاذة من شائبة البطاله * والشعر الذى اطاعه فيه القلم وما استنكف * ودعاه لمرامه فجرى ركضا وما انكف * الا ان الزمان كر على عمر اقباله * وصرف عن وجهة الشباب وجه اقباله * وقد اثبت له ما شاهده عدل يبرهن عليه بالنقل والعقل* انتهى مقاله وقد اطلعت على ديوانه فاستحسنت منه ماذكرته هنا فمنه قوله

بجمالك الباهى المهيب * وبقدك الغصن الرطيب
وبدر مبسمك الشهى * وصارم الجفن الغضوب
وبقوس حاجبك البهى * وسهمه البادى المصيب
وبعنبر الخال البهيج - ومن به كل الخطوب
وبنون عارضك الذى - من دونه شق الجيوب
وبجيدك اليقق السنى * وورد خديك العجيب
ارفق بصب هـائم * فى الحب ذى دمع صبيب
وبقلبه نار ذكت * بهواك زائدة اللهيب
لم تبق منه يد الغرا - م سوى المراجع والنحيب
وسـقام مهجته اقد * اعياه حقك للطبيب
فهـل الهوى بفـؤاده * فعل السلافة بالشروب
مولاى ادنفت المتيم - فيـك بالصـد المذيب
وهواك قد اصمى الفواد * كأنه راح القلوب
واذاب قلبـا فى غرامك * لا يقر من الوجيب
قد شاقـه القمرى فى * غصن من الروض الخصيب
ويلوح الفا نازحا * القاه بالهجر المشوب
بالله هبى ساعـة * فى الحى ياريح الجنوب

وعجى طلول احبتى * وصفى شجون فتى كئيب
فسقى عهودا باللوى * صوب من الغيث السكوب
يا قلب لاتك قانطا * لابد من فرج قريب

(وقال ايضا)

اما وشهد رضاب زانه الضرب * وطلعة من سناها الشمس تحتجب
وعارض كبنان الاس طرز فى * ورد من الخد كم فى حسنه عجب
وصارم من سيوف الهند لاح لنا * من جفن لحظه به الارواح تنتهب
ونقط مسك على صحن الخدود زهى * ودر ثغر نظيم زانه الشنب
ما كنت اصغى لعذال وان نصحوا * فان صدقهم عندى هو الكذب
من لى بسلوان ظبى راق مبسمه * ومن محياه بدر التم يكتسب
ان ماس بالدل تيها نحو عاشقه * فالطرف منسجم والقلب مكتئب
وان دنا فسيوف اللحظ فاتكة * بها مع العاشقين الجد واللعب
مهفهف القد قد تمت محاسنه * حالى المراشف اللآرام ينتسب
يفتر عن شنب رافت مدامته * ياحبذا درر يا حبذا ضرب
ياطاوى الكشح عن حلف الغرام ومن * اذا بدا فؤادى رهبة يجب
عطفا على دنف اودى الغرام به * وقلبه بلظى الاشجان يلتهب
له بحبك وجد زاده كلف * ومدمع مثل ودق المزن ينسكب
هلا رثيت لقلب هائم وله * امضه المؤلمان الشوق والوصب
صب تقلبه ايدى الغرام على * بسط الصبابة لما شفه العطب
فان غنت على الفناء ساجعة * الاوهاج به من شجوها الطرب
وان سرت نسمات البان فى سحر * يذكو بمهجته من نفحها اللهب
يمضى الدجى وعيونى لم تذق وسنا * حتى تسامرنى فى حبك الشهب

(وله ايضا)

يمينا بما فى الثغر من عابق الشهد * وما نظمت المباسم من عقد
وورد جنى غرسته يدالبها * وبالعنبر الزاهى على صفحة الخد
وما فعلت فى العاشقين ذوى الهوى * عيون بتساهم تجرد عن عمد
وجيد اضاءت لامعات حلاله * تسير فى فرع من الشعر مسود
لئن لامت العذال فيك وفندوا * وحقك لاسلو ولو ضمنى لحدى
ومن لى بسلوان وقلبى مصطلى * على نار وجد منك زائدة الوقد

فيالائمى المذموم فى شرعة الهوى * اليك فان اللوم فى الحب لا يجدى
ودعنى ومن اهوى فان مسامعى * عن العذل اللاحين كالحجر الصلد
هو الحب مهما شاء يفعل بالهنا * وها انا فى طوع الغرام كما العبد
ومن يعشق الغيد الحسان فانه * اسير العنا حلف المراجع والجهد
ومن يرتجى وصلا يجود بروحه * وهل يختشى من لسعة طالب الشهد
وانى على حكم الهوى نائب الجوى * معذب قلب بالصبابة والوجد
اطارح ورقاء الغصون من الاسى * وما عندها من لوعة بعض ما عندى
واهفو الى مر النسيم سحيرة * اذا فاح من ارجائه من شذا الند
واصبو اليه كلما لاح بارق * وذكرنى الثغر المنظم بالعقد
رعى الله ليلات مضت بوصاله * بفرط سرور جل فى الوصف عن حد
اويقات حسن بالهناء اختلستها * وقد انجزت وعدى وتم بها سعدى
رشفت بها كاس المسرة مترعا * واطفأت ما فى القلب من حرقة البعد
فهل يسمح الدهر الضنين بعودها * وتجلى بصبح الوصل ليلا من الصد
وان ضمنا ثوب الظلام كما نشا * ونحن بامن من رقيب ومن ضد
ابث له شكوى التباريح غبما * اعانق ما بين الوشاح الى الخد
واقطف ورد الخد لثما بلا عنا * وارشف من ذاك اللما اعذب الورد
متى يجلى صبح الهنا بوصاله * وارتع فى ظل من الانس ممتد

(وقال)

لا ينتهى فى السقم حده * من شفه فى الحب وجده
كيف الهناء يرى لقلب * زاد بالتبريح وقده
حتى ترقب يا فؤاد * الوصل ممن طال صده
والى م ترعى النجم وال * محبوب لذ لديه سهده
ابدا وان كثر الصدو * د ودام بالهجران فقده
لا انتهى لا ارعوى * وانا الكئيب الصب عبده
بابى العيون الفاترات * وسيفها الماضى فرنده
قمر تجلى فى سماء * الحسن لكن تم سعده
درى ثغر عاطر * يشفى سقيم القلب عهده
نفديه منا بالنفوس * وليس ينجز قط وعده
ما الظبى عند نفاره * ما الغصن حين يميس قده

(نزك)

ترك القلوب ذوابا * مذ ضم مسك الخال خده
ويسل من طرفيه بتارا * كأن القلب غمده
ياقلب صبرا فى الهوى * لابد ان ينفك صده

(وله ايضا)

فؤاد من التبريح طاب له الحتف * وجفن من الاشواق انحله الوكف
ولى كبد حرآء عذبها الجوى * وعين اذا ما جن ليلى لا تغفو
معذب قلبى فى هوى الغيد هائم * وما الغرامى عند اهل الهوى وصف
قريح جريح اثخنتنى جراحة * ظباء كناس شاقنى منهم الظرف
ولى رشأ من بينهن مهفهف * فريد جمال بين سرب المها خشف
فمن لحظه سحر ومن قده قنا * ومن فرعه ليل ومن ردفه حقف
ترى كل قلب بالصبابة والها * اذا ما هوى فى جيده ذلك الشنف
الا بابى وردا بخديه يانعا * رطيبا بماء الحسن يا حبذا القطف
فيا آل دين الحب نصحا اذا رنا * باطراف لحظيه فمن دونها وكف
ولا تأمنوا من طرفه وقوامه * فهذا به طعن وذاك به حتف
الى كم اقاسى فى هواه صبابة * يذوب بها قلبى ويدمى بها الطرف
وانى زالى ذكراه اصبو تلهفا * كما ناحت الورقاء فارقها الالف
اطارحها شكواى والليل حالك * فنى تباريح ومن نحوها حقف
وما ضرنى الا الملامة فى الهوى * فتبا لعذال قلوبهم غلف
ترفق عذولى فهو لا شك قاتلى * وما لفؤادى من محبته صرف
ودع عنك تعنيفى بعذلك واتئد * فهل فى الهوى العذرى ينفعنا العنف
الا ايها العشاق عن شرعة الهوى * ودين التصابى لا يكن لكم عسف
فمن ذاق كاس الحب لذله العنا * وان زاد فى هجران معشوقه الخلف
عسى ولعل الحب ينجز وعده * وصادى الجوى بالوصل يدركه اللطف

(وقال)

من لم يرى ميل القدود وهزها * كتمايل الاغصان بالاوراق
وتورد الوجنات حيث تلألأت * من خالها ببدائع الاشراق
وتسلسل الريق البرد رقة * هو السيب «٧» بمنهل الدرياق
وتغازل الالحاظ لما جردت * سيف المنون لنا من الاحداق
ومبا سما قد نضدت بفوائد * تحكى وميض البارق الخفاق

«٧» السيب وذان للعيب من اللسب يقال لسبته الحية وغيرها

اولم يذق طعم الشجون وفتكها * وبلا بل الاحزان والا شواق
وهيام قلب فى المحبة ذائب * جذبته ايدى الوجد بالاطواق
اولم تساوره المنون فانه * لم يدر كيف مصارع العشاق

(وله ايضا)

كم علينا تتيه فى خطراتك * فالهوى قادنى الى خطراتك
يافريد الجمال تفديك روحى * ان مضناك هام فى لفتاتك
ان يكن لائمى تصدى لعذلى * لست اصغى لقوله وحياتك
كل حسن وبهجة وكمال * ذاك يابدر من اقل صفاتك
لمَ الصدوالتجنى فكم ذا * تختشى العاشقون من سطواتك
اانا نشوان فى دلالك والقلب — كليم من العيون الفواتك
فاملى الكاس ياحبيب طفاحا * فشفاء القلوب فى كاساتك
يافؤاد المشوق كم ذا التمنى * ان هذا الحبيب باللحظ فاتك
كم نقاسي من الغرام نحولا * والى كم تتيه فى غمراتك

(وله ايضا)

قم تنبه يامنيتى من نعاسك * وامزج الشهد من لماك بكاسك
واصطبح بالمدام بين الروابى * وأدر كاسها على جلاسك
واطرح وحشة الهموم ودعنا * من ضروب الاخماس فى اسداسك
واسقنيها وقت الصباح ففيه * تستعير النسيم من انفاسك
خمرة اشرقت بلألاء در * لست اصغى بها الى لوم ناسك
عتقت من ألست فى الدن قدما * قبل يابدر كنت مع شماسك
هيجتنى يابدر منك نسيم * سرقت من شذا الطيف غراسك
ايها العاذل الغبي زويدا * لست امشى على مراد قياسك
انما الراح راحتى وشفائى * فاصغ كم انت فى غرور التباسك
كم سكرنا بها وعفنا سواها * حيث قدكنت انت مع اجناسك

«٥» من باب الافتعال م ح

(وقال عند خروجه الى بيت المقدس)

هلوا بنا فالحان راقت مشاربه * ونجم الدجى للغرب اهوت كواكبه
وجودوا بطيب الانس قبل وداعنا * فقد ازمع الحادى وسارت نجائبه
فهل مسعف ياقوم بالصبر لحظة * فان حليف الوجد ضاقت مذاهبه
خذوا مهلتى من قبل تخطفها الهوى * فانى رايت الوجد سلت مضاربه

(ولا)

ولاتعجبوا من اصفرار الدمع انه * فؤادي فمن جمر الهوى سال ذائبه
ولاتحسبوا ان التيم للنوى * مطيع ولكن جحفل الدمع سالبه
وقد توجب الاخطار يا سعد فرقة * لألف بهم للعب تدنو مآربه
خليلي اما الوجد فالبحر دونه * حدودا واما الصبر والت كتائبه
فلا تنياعني فاني ارى النوى * تجاذب عني مهجتي واجاذبه
وما كنت ادري والليالي كثيرة * باني مسلوب الوصال مجانبه
الا فقفا نبكي معاهد جلق * سقاها الحيا صوبا ودوم سحائبه
ولازال خفاق النسيم مصافحا * اكف رباها كلما اخضر جانبه
ولا برحت فوق الغصون طيورها * تغني بما تحيي القلوب غرائبه
لدى المرجة الغناء يا سعد قف عسى * لك الشرف الاعلى تضيء جوانبه
وفي الربوة الفيحاء فاستنشق الصبا * فنشر الغوالي للربا هو جالبه
ولاتنس سفح القاسيون وظله * فقد اشرقت من كل فج كواكبه
فكم من نبي حل في هضباته * وكم من ولي لاتعد مناقبه
على انه روض من الخلد مشرق * فضائله لاتنتهي وعجائبه
سلام على تلك المعاهد والربا * سلام محب انحلته مصائبه
ومني على الاحباب الف تحية * يصافحها من كل نشر اطائبه
مدى الدهر ما حن الخليع تشوقا * اليها وفاضت بالدموع سواكبه

ومن هذا البحر والقافية نظمت قصائد كثيرة قديما وحديثا ومن ذلك قصيدة لي كنت نظمتها حالة الطفولية وهي بعدم الاثبات حرية (مطلعها)

اطارحه ذكر الهوى واخاطبه * وليل التصابي اكفهرت كواكبه
وانشده مني حديث صبابة * يروق سماعا عنده واعاتبه
ولي في الهوى عهد يطول على المدا * على ابد الاوقات تصفو مشاربه
الا ليت شعري ما الذي كان موجبا * لفرقة من احببت اذ انا راغبه

وهي طويلة (وللمترجم)

تلك المنازل والخيام * يغو بذكراها الغرام
حيا معا هد شعبها * وربا منازلها الغمام
اصبو لها ما اومضت * برق وما صدح الحمام
ياساريا تطوى له * منها المهامه والاكام
والعيس اطربها الغنا * والركب هاج به الاوام

قف ريثما في الحي ان * لاحت لناظرك الخيام
وسرت اليك نسيمها * اوفاح رندا اوخزام
فانشد فؤادي في الحمى * قد ضل وهو المستهام
واذكر لهم احوال صب — في الدجنة لا ينام
لي مهجة قد شفها * حر اللواعج والهيام
وجوانحي وجوارحي * بالوجد داخلها اضطرام
والحب شيء لا يطاق — وفيه صبري لا يرام
فيه الكريم يهان وجدا — والعزيز به يضام
وحشاشتي ذابت ولي * جسم تناهب به سقام
ياساكني الوادي المقدس — من بهم شرف المقام
هلا منحتم قربكم * لفتى به اودى الغرام
ارضى ولو طيف الكرى * ان زار اجفاني المنام
قسما باشجاني وما * يلقى الكئيب المستهام
وبما يقاسي العاشقون — اذا لهم جن الظلام
ماحلت عن شرع الهوى * لوحق لي منه الحمام
وعلى الحياة لبعدهم * مني التحية والسلام

(وقال)

تبت يدا من سلا عن حب ذي حور * حالي الرضاب ظريف الدل والشنب
ومن يلمني سيصلى في محبته * نارا من الخد ذات الوقد واللهب
من لي بسلوانه يوما ووجنته * حمالة الآس لاحمالة الحطب

(وقال)

يابديع الصفات يامن تسامى * بجمال يجل عن تشبيه
انني ذبت من هواك فهلا * تمنح الصب منك مايشتهيه
فرسول الاله قال حديثا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

(ومن ذلك قول القائل)

سيدي انت احسن الناس وجها * كن شفيعي في يوم هول كريه
قد روى صحبك الكرام حديثا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

(ومن ذلك قول الاستاذ عبد الغني النابلسي)

ياأخا البدر قد صفا لك ودي * وغدا سالما من التمويه

ان طلبت الوصال منك فجدلي * وانلني منك الذي اشتهيه
فهو خير وفي الحديث روينا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه
(وللمترجم)
لقلبي اى شوق والتهاب * بدمع في المحبة عندمي
وماقلبي اراه لدي لكن * من التبريح اضحى عندمي
(وله)
افدي الذي ما انتضى سيف الجفون لنا * الا وجندل منا بالرضاب طلا
في خده ضرج في لحظه دعج * في فرقه بلج حتى الرضاب طلا
(وله ايضا)
افدي الذي قال لي لما علقت به * بالله هل شمت مثلي في الملا حسنا
ناديت لا وجمال منك تيمني * بل انت يا فاتني فقت الملاح سنا
(وله ايضا)
اقول لبدري قم وملْ مثل ميلة - الغصون اذا هز النسيم اعتدالها
واياك ان تلهو اذا ما حكيتها * فقام واندى بالغصون ومالها
(وله)
تقول فتاة الحي ان رمت ترتقي * معالي الهنا يمم معالم داري
فقلت مداري في الغرام على اللقا * ومن كان من قصد المعالي مداري
(وقال)
دع تعاطي المدام فهو حرام * يا نديمي وان تكن كالزلال
فشفاء الفؤاد من كل صاد * برحيق من الرضاب حلالي
(وقال ايضا)
ان مدام الثغر يشفي العنا * منه ارتشف واهجر مدام الطلا
فخمرة العنقود قد حرمت * ورشف خمر الثغر عندي حلا (ل)
اقول هذا من الاكتفاء واراد التورية بذلك بين انه حلا من الحلاوة او حلال وهو ضد الحرام واللام ترسم ولا تقرأ وهذا الاكتفا من انواع البديع وينقسم الى قسمين الاول ان يكون بجميع الكلمة كقول ابن خلوف المغربي
مل الحبيب ومال عن * ودي مع الواشي وولى
فبكيت حتى رق لي * من كان يعرفني ومن لا
(ولابن ابي حجلة)

يارب ان النيل زاد زيادة * ادت الى هدم وفرط تشتت
ما ضره لو جا على عاداته * فى دفعه اوكان يدفع بالتى

والقسم الثانى الاكتفاء ببعض الكلمة ومنه بيتا المترجم ومنه قول القاضى بدر الدين الدماميني

الدمع قاض بافتضاحى فى هوى * ظبى يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا بوجدى شاهدا ووشى بما * اخفى فيا لله من قاض وشا (هد)

(وفيه التورية ايضا مع الاكتفا ولابن مكانس)

نزل الطل بكرة * وتوالى تجددا * والندامى تجمعوا * فاجل كاسى على الندا

(ومثله قول البدر الدماميني)

يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر
تعالى نبا كر الروض المفدى * وقم نسع الى ورد ونسرى (ن)

(وما الطف قول بعضهم * هذا المعنى

شقائق النعمان الهو بها * ان غاب من اهوى وعز اللقا
والخد فى القرب نعيمى وان * غاب فانى اكتفى بالشقا (ئق)

(وللمترجم)

عن المقلة السوداء لاح مهند * اتى لفؤادى حكم ذين الهوى يبرى
ومن حاجبيه فوق السهم للورى * لقد سار ان يحمى به الخال فى الصدر

(وله)

بمهجتى بدر حسن لا مثيل له * تحير فى وصف معناه اولو اللسن
رنا فلاحت سيوف من لواحظه * نادبته منيتى قلبى بحد ثنى

(وله)

ولما رايت الحب اظهر جفوة * الى وعنى قد غدا ضاربا صفحا
نايت وابدلت المحبة بالقلا * واصبحت من ذكرى له طاويا كشحا

(وله)

يا بديع الجمال أن التصابى * ساق للقلب من غرامك عبسا
عجبا كيف مغرم القلب يفنى * فيك وجدا وانت يا بدر عيسى

(وله)

بالقومى من مسعى من غزال * قد محى الصبر من تجنيه محيا
فدع اللوم يا عذولى فقلبى * ليس يحيى بدون منظر يحى

(وله)

(وله)

وبي رشأ لولا سقام عيونه ❊ لما كان جسمي بالصبابة يكمد
تولع قلبي في اهتزاز قوامه ❊ فها انا من سكر الغرام اعربد
النعمان خديه ترى انت شافعي ❊ الى مالكي انى لفضلك احمد

(وله)

وبي رشيق القوام ذو هيف ❊ بدا كريم عيونه نجل
يبخل بالوصل لي واعجب من ❊ شخص كريم ودأبه البخل

(وله معميا في حسن)

وغزال حالى المراشف المى ❊ سهم لحظيه في فوادي صائب
رشف القلب فيه خمر هيام ❊ حين تم الجمال منه بحاجب

(وله في سعيد)

وذي محيا كبدر التم زينها ❊ فتيت مسك تراه فوق وجنته
مهفهف ادعج الالحاظ ذو هيف ❊ شريف حسن بطرف فوق طرته

(وله في اسمعيل)

واغيد سحر الالباب اجمعهم ❊ ان لاح من برق ذاك الثغر وامضه
نشقى اذكراه آذاني ولا عجب ❊ قد زانه الحسن والتتيم عارضه

(وقال مقتبسا)

واظب على الصبر في الاحوال قاطبة ❊ ولازم الصدق فهو المنهج الاطهر
واطلب من الوالدين الاكرمين رضى ❊ ولا تقل لهما اف ولا تنهر

(وله مقتبسا ايضا)

اهل الشقاوة عن نهج اليقين عسوا ❊ ولن ترى منهم للحق منتبها
لن ينتهوا عن معاصيهم بموعظة ❊ وان يروا آية لا يؤمنون بها

(وله كذلك)

اعبد الله لا تجزع لضيم ❊ وثق بالله تتضح المسالك
وكن جلدا على صرف الليالي ❊ فانك لست تدري ما هنالك
وايم الله ذلك يهون عندي ❊ لعل الله يحدث بعد ذلك

(وقال)

لضرب السيف اوخوض المنايا ❊ وطعن السمهري على الصميم
واكل السم من كبد الافاعي ❊ وقبض الجمر في يوم سموم

وايم الله ذاك يهون عندي ❁ ولا احتاج يوما للئيم

(وهو من قول بعضهم)

القدح في العين باز ناد ❁ والطعن بالرمح في الفؤاد

والمشي في مهمه بعيد ❁ بغير ماء وغير زاد

ووضع كف في ثغر ليث ❁ ما بين اسنانه الحداد

وحفر بئر بغير فاس ❁ في يوم برد بقعر وادي

اهون من وقفة لنذل ❁ قد سد الحظ بالعناد

وكانت وفاته بدمشق في سنة اربع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❁ عبد الله صبحي ❁

(عبد الله) بن فيض الله بن احمد صبحي الملقب بعبدي على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفي القسطنطيني كتخداء الدولة واحد الرؤساء المشاهير الاديب الرئيس الكامل النبيل اخذ الخط عن اساتذة بسائر انواعه ومهر به وصار احد اعيان الكتاب وارباب المعارف وولي المناصب توفي في سنة سبع وسبعين ومائة والف

❁ عبد الله بن فتح الله ❁

(عبد الله) بن فتح الله بن الحنفي الحلبي الاديب الشاعر البارع المنشي النصيح الملقب باديب واحد الدنيا بالمعارف ولد بحلب في حدود المائة والف تقريبا ثم ارتحل به الى اسلامبول وكان سنه سبع سنين وكان والده اذ ذاك باش محاسبه جي ونشا بها تحت ظله ثم صار رئيس الكتاب وكان له الرؤساء المشهورين وتوفي في اسلامبول سنة سبع عشرة ومائة والف ثم ان ولد المترجم عاد لحلب وصار بها كروجيا للخزينة الميرية وكان شاعرا بالالسن الثلاثة وله ديوان شعر منه قوله

اذا ما نال شخص ما تمنى ❁ ❁ من الارذال يوما مات منا

فكن في خبرة من كل فرد ❁ ❁ متى ما ساء فلا ساء فنا

وكان يتكلم باشياء عجيبة واستولت عليه السوداء والجنون ومع ذلك ينظم البليغ وكانت وفاته في سابع عشر ذي القعده سنة احدى وستين ومائة والف رحمه الله

❁ عبد الله الحلبي ❁

(عبد الله) بن محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن محمد المجذوب الشهير بابن شهاب الشافعي التدمري الاصل الحلبي المولد ولد بحلب سنة ست عشرة ومائة والف

(وربي)

وربى فى حجر ابيه ونشأ فى طاعة الله تعالى ودأب على تحصيل الكمالات ففاز منها بالقدح المعلى وقرأ على اجلاء عصره من افاضل الشهبا كالعلامة محمد بن الزمار احد افراد الزمان والعلامة حسن السرميني والعلامة محمد المكتبي والعلامة طه الجبريني والعلامة على الميقاتي بأموى حلب وعلى عمدة المحدثين محمد المواهبي وارتحل مع والده لدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودخلها بعد ذلك مراة واستجاز علماءها الاعلام مثل الامام الاستاذ الشيخ عبد الغنى الشهير بالنابلسي فقد اجازه عامة بالكتب العقلية والنقلية والتواريخ والدواوين والادب وكتب من تقدم من السادة الصوفية قدس الله اسرارهم وكالعلامة عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني الحنبلي والعلامة محمد بن ابراهيم الشهير بالدكدكجي والولى الكامل الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والعالم الشيخ محمد الكاملى الدمشقى والفاضل عبد الله الشافعي وغيرهم وكان صاحب الترجمة شغفا بمطالعة كتب الصوفية خصوصا الفتوحات المكيه وغيرها من كتب تآليف قطب الزمان سيدى محيي الدين ابن العربى قدس الله تعالى اسراره وله اليد الطولى بمعرفة الروحانيات والاوفاق والتعاويذ وانتفع به خلق كثير بسبب ذلك واشتهر شهرة حسنة وكان دينا عفيفا صالحا تقيا وبالجملة فمن رآه احبه ورأى بارقة الصلاح عليه وقد كان ممن جد واعتنى وحصل نفائس العلوم واقتنى وله من الشعر ما يشنف الآذان ❊ ويرتاح له الولهان ❊ فمنه قوله يمدح الولى الكبير سيدى ابابكر الوفائى قدس الله سره العزيز

اذا المرء لم يلق مغيثا لكربه ❊ وراشت له الايام نبل النجا رب
يلذ بحمى قطب سما البدر رفعة ❊ غيور اتى برهانه بالعجائب
هو العارف المجذوب حقا وانه ❊ ابو بكر الحق باصفى المشارب
فلا زالت الانوار تغشى ضريحه ❊ وتكسوه من جدوى غمها دا السحائب
فيا ايها الغوث الذى نفحاته ❊ افادت ذوى الاحزان كل الرغائب
ولم تزل الوراد تنحو لنحوه ❊ لدفع جيوش الهم من كل جانب
امانت فالموصوف بالصدق والوفا ❊ وكفك ملآن بفيض المواهب
فلا تنس عبداً فى ودادك صادقا ❊ فجاهك معلوم باهل المراتب
هو ابن شهاب قد اتى متوسلا ❊ بجاهك فامدده بنيل المآرب

(ومن شعره)

بلبل الاوطان غنى ❊ فشجا قلب المعنى ❊ وغدا يبدى شجونا
عن سماع العود اغنى ❊ يذكر الاوطان شوقا ❊ اذ غدا مثلى معنى

قلت مهلا يامشوقا * زاد بى التذكار حزنا * قد نأى عنى حبيبى
والنوى جسمى اضنى * ثم قليلا ياشبيهى * اننى اصغيت اذنا
ان لى جسما ضعيفا * كلما رددت يفنى * وكذا دمعى نموم
فيضه يوليه مزنا * يابريق الحى مهلا * قدخطفت القلب منا
(ان طرفى غيرلاه عن حبيب زادحسنا)

(وله متوسلا)

يارب انى مسرف * والعفو قسم المسرف
فاغفر لعبد خائف * من هول يوم الموقف

(وله ايضا)

يامن ارادانصرافى * عن مذهب الحب جهلا
قصر ملامك انى * قدبعت روحى طفلا

وكانت وفاة المترجم فى يوم الثلاثا حادى عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين ومائة والف ودفن بالقرب من والده خارج باب الملك بالقرب من مرقد الولى الكبير محمد الزمار رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله اتونى چوق ﴾

(عبدالله) بن محمد المعروف باتونى چوق زاده الحنفى القسطنطينى احد صدور العلماء الافاضل واركان الدولة اصحاب الرفعة والجاه والسمو ولد بقسطنطينية وبها نشأ وكان والده كتخداء الوزير عبدالله باشا وقرا وحصل وبرع فى العلوم وحصل فضلا ونبلا وقرا على الاساتذة كالفاضل محمد المدنى وغيره ونظم الشعر بالتركية وتفوق وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم واعطى رتبة الخارج سنة ثلاث واربعين ومائة والف وترقى بالمراتب حتى ولى قضاء القدس الشريف فوردها وبعد اتمام المدة عاد الروم واعطى قضاء المدينة المنورة فاتى بها الفوائد وتاهل للتدريس والافادة ولزم جماعة من اهلها واشتهر بين علماء الحجاز وعظم لديهم وعرفوا مكانه من العلم والفهم وبعد قفوله استقام بدياره ولماقدر الله تعالى وحصل ماحصل بين دولتنا ادام الله نصرتها وجاهامن البوائق (الدواهى) وبين دولة النصارى بنى الاصفر المشهورين بالمسقو (شمدى مسقوه روسيه دولتى ديرلر) اختير المترجم من طرف دولتنا قاضيا للمعسكر السلطانى فارتحل مع الوزراء والامراء قاضيا وغدا بهذا الرتبة راضيا واعطى فى آخر عمره رتبة قضاء عسكر اناطولى ترفيعا لشانه ومقامه وكان فاضلا محققا

فقيها عالما بالفروع والاصول خبيرا بالمسائل والفنون وله من الآثار حواشي على تفسير القاضي البيضاوي ورسائل اخر وتحريرات وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بقسطنطينية عند قبر ابراهيم باشا السمين الكائن بالقرب من جامع السلطان عثمان والتونى چوق زاده معناه بالعربية ابن كثير الذهب تلقب بهذا اللقب والده لتزايد ثروته وتوفرجا هه رحمهما الله تعالى

﴿ عبدالله الشبراوى ﴾

(عبدالله) بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهرى الشافعى الشهير بالشبراوى الشيخ الامام العالم العلامة والفاضل الهمام البحر الفهامة الناظم الناثر الاوحد المفنن ابو محمد جمال الدين ولد سنة احدى وتسعين والف وجده عامر مترجم فى خلاصة الاثر للمحبى «٧» واخذ عن جلة من العلماء الاعلام كالعلامة محمد بن عبدالله الخرشى المالكى اجازه سنة وفاته وهى عدد خرش وعن ابى مفلح خليل بن ابراهيم اللقانى والشهاب احمد بن محمد الخليفى والامام محمد بن عبدالباقى الزرقانى والشهاب احمد بن غانم النفراوى والجمال منصور المنوفى والعلم صالح بن حسن البهوتى الحنبلى وعيد بن على النمرسى والجمال عبدالله بن سالم البصرى وغيرهم وبرع ودرس فى العلم حتى صار شيخ الجامع الازهر وتقدم على اقرانه وله مؤلفات نافعة منها ديوان شعره المسمى بمنائح الالطاف ومنه قوله

يفديك يا بدر صب ماذكرت له ❊ الا على قدم شوقا اليك وثب
لا تخش منى سلوا فى هواك فقد ❊ تبت يدا عاذلى يا بدر فيك وتب

(وقوله)

لا تعذلونى فى اشتغالى به ❊ ليس على من هام فيه جناح
فاننى سلطان اهل الهوى ❊ وذاك سلطان جميع الملاح

(وقوله)

بالروح افدى حبيبا كان يمنحنى ❊ وصاله حين كان الحب مستترا
وحين ما جت بودى ادمع هملت ❊ درى بعشقى له فاعتزوا قتدرا ❊ وقت درى «١»

وله غير ذلك من الآثار والنظام والنثار وكان ذا جاه عريض وحرمة وافرة وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى وايانا

«٧» عامر ترجمة المحبى فى الجزء الثانى من الخلاصة وعامر هذا اخص تلامذة ابى بكر الشنوانى خال الشهاب الخفاجى م ح

«١» ان المؤرخ اثبت وقت درى بعد ان كتب وا قتدرا فهل دريت لطافة هذه الزيادة م ح

﴿ عبد الله الانطاكى ﴾

(عبد الله) بن محمود الانطاكى ثم الحلبى الحنفى مدرس الرضائيه الشيخ الفاضل النبيل البارع ولد بانطاكيه بعد الثلاثين ومائة والف وقرأ على والده ولازمه كثيرا وله الذكاء المفرط والادب الغض والنظم العالى فى اللغة الفارسية والتركية صرف ذكاءه فى الادب ومعاشرة الادباء وعجز والده عن رده فتركه فذهب بعد وفاة والده الى اسلامبول ودفتردارها يومئذ منيف افندى الانطاكى احد تلامذة والده فاكرمه وادخله بين كتبة الديوان ثم خرج صحبة الوزير حسين باشا داماد الوزير الاعظم محمد راغب باشا من اسلامبول حين خرج المشار اليه بمنصب الرها وكان عنده كاتب ديوانه فلما عزل الوزير المشار اليه من الرها وصل معه لحلب ومنها فارقه وذهب الى اسلامبول ودخل الى القلم ثانيا وتزوج باسلامبول وشعره كثير موجود بايدى الناس وكانت وفاته فى اواخر هذا القرن رحمه الله تعالى واموات المسلمين وايانا

﴿ عبد الله اليوسفى الحلبى ﴾

(عبد الله) بن يوسف بن عبد الله المعروف باليوسفى الحلبى الاديب الشاعر البارع الماهر الناظم الناثر المكثار كان اوحد الشهباء فى النظم والتاريخ والاختراعات العجيبة والاشعار الغريبة ولزوم ما لا يلزم والابتكارات فى فنون الادب من تواريخ وقصائد وغيرها وله بديعية التزم فيها تسمية الانواع واخترع اربعة انواع غريبة نظمها فيها وشرحها شرحا جيدا ولد بحلب وقرأ على والده مدة حياته ثم على الشيخ حسن السرمينى وبعده على المحدث الشيخ طه الجبرينى ثم على الفقيه الشيخ محمود البادستانى والشيخ محمد المصرى وعليه قرأ الاندلسية فى علم العروض وقراه مع علم القافية على الشيخ على الميقاتى وعلى الشيخ قاسم البكرجى والشيخ محمد الحصرى واشتغل بالادب وقرض الشعر مدة على هولاء الفضلاء وافترع (افترع افتض) ابكار الافكار وصاغ قلائد المعانى نظيمة الاسلاك وله اشعار ومدائح وتواريخ واحاجى ومعميات وغيرها شئ كثير وامتدح الاعيان والعلماء وغيرهم ووقعت له بين ابناء عصره المطارحات والمساجلات وكان بحلب يتعاطى بيع البن فى حانوته الواقع بالقرب من جامعها الاموى فلذا اشتهر بالبنى وكان فى غاية من الفقر وضنك العيش وقد عرض له قبل وفاته بثلاث سنوات صمم عظيم وكان

(اولا)

اولا عارضا له فزاد حتى منعه من السماع بالكلية بحيث صار الناس يخاطبونه بالاشارة فحصل له من ذلك كدر عظيم فبادر الاستغاثة بالجناب الرفيع النبوى بالف بيت راجيا الشفاء من ذلك ببركتها وشرع فلم يتيسر له الاتمام وخطب مدة فى جامع البهرمية نيابة عن بنى الشيخ طه وسافر الى طرابلس الشام ولاذقية العرب وقدم دمشق ووفد اليها مزارا واجتمع بوالدى وحباه من الاكرام والالتفات ماجاوز الحد والغايات وامتدحه بقصائد واشعار كثيرة وجرى بينه وبين ادباء دمشق من المجاورات والمطارحات مايفعم (يقال افعمه اذا ملأه) بطون الصفحات وبالجملة فهو فريد عصره بالاختراعات الغريبة وفن التاريخ وسرعة النظم والارتجال فى التاريخ (ومن شعره) مادحا والدى ومهنيا له بالافتاء

ايا جلقا لا زلت باسمة الثغر * بصيب افراح تدوم مدى الدهر
ولا برحت انوار مجدك تنجلى * مطالعها حسنا من اليمن واليسر
وما انفك مغناك يلوح مسرة * ودوحة عليائك مضمخة العطر «٥»
تسامت بقاع اليمن فيك بسادة * لهم شرف يسمو على الانجم الزهر
لهم فى اقتناء المجد خير ارومة * وعلياهم تعلو على هامة النسر
ولا سيما منهم همام مكرم * مجيد على الشان مرتفع القدر
هو السيد السامى الرفيع مكانة * من الفضل يستجلى المحامد بالشكر
ومن هو بالاصل الرفيع تشامخت * مراتبه العليا الى ذروة الفخر
لقد شرف الافتاء نير فضله * ووفق احكام المسائل فى الذكر
واودع انواع العلوم براعة * من الفضل لم تبرح بحضرته تجرى
اما هو فى عليا دمشق هلالها * وكوكبها السامى على الكوكب الدرى
كفى شرفا ان المديح لمثله * يطرز انواع القريض من الشعر
ويزهو افتخارا فى نعوت كماله * ويرتع فى روض البلاغة فى السر
خليلى بالعهد الذى تليت به * صحائف ايات المحبة بالجهر
فنب عن بعيد الدار فضلا ومنة * بتقبيل ايد دونها صفة البحر
وبلغه عنى اجزل المدح والثنا * وخير دعاء لم يزل امد الدهر
فلا زال محروس الجناب ممتعا * باقباله يجنى المكارم بالبشر

(وقوله فيه)

سعد السعود بدا ان زارنى قمر * بحسنه كل اهل الحسن قد قرا
جورى وجنته الحمراء مزدهر * وقد حوى وجهه فى مهده ازهرا

«٥» مضمخة يقال ضمخ جسده بالطيب ضمخا من الباب الاول اذا لطخه فتلطخ كما فى الصحاح والمصباح وزاد القاموس الضمخ (والتضميخ بمعنى الضمخ)

ان قابلته شموس فى الضحى قهرت ❊ اوقابل النجم فى اشراقه قهرا
وخاله عمه بالحسن فانبهرت ❊ عقول اهل الهوى اذ بالبها بهرا
ان رحت احكى لحسن فيه قد شهرا ❊ قطعت دون بلوغى الدهر والشهرا
لى مقلة فى هواه الليل قد سهرت ❊ وقد شكوت سقام الجفن والسهرا
وا صل عشق له بالعين من نظر ❊ فليته لى بعين العطف قد نظرا
ومذ اغنى لماه العذب عن سكر ❊ والعقل منى بزاهى حسنه شكرا
مابت والقلب فى اقيا ء منجبر ❊ ولا يجنح الدياجى باللقا جبرا
لم انسه قافلا كالغصن من سفر ❊ وعن محيا حكاه البدر قد سفرا
وشمت ظبيا سطا بالطرف فى نفر ❊ وكلما رمت منه وصله نفرا
راسلته برسالات ذرى سطر ❊ ابغى الرضى فحروف النفى لى سطرا
فبت اشكو الاسى والوجد مع عبر ❊ بها على شديد الحزن قد عبرا
علقته بعد طى السن فى كبر ❊ وكان بالصد قبلى اهلك الكبرا
وخانني الصبر مذ امسيت فى ضجرا ❊ ولم ازل فى هواه ضيقا ضجرا
وبت من امن خل خان فى غدر ❊ وصاحبى الصادق المخبور لى غدرا
وبت ارعى نجوم الليل فى سحر ❊ فى عشق خشف بغنج الطرف لى سحرا
متيما والهسا والقلب فى خطر ❊ والحب بعد الجفا نحو العدا خطرا
وعندما الوجد فى الاحشا نما وطرا ❊ ولم اكن قاضيا من اصله وطرا
وجار دهرى وبى افضى الى عسر ❊ وللتخلص من اعبائه عسرا
وجهت وجهى الى من زانه خفر ❊ وكم لمثلى بسامى عزه خفرا
من بالكمالات من قبل الصبا شعرا ❊ ومدح زاهى علاه افحم الشعراء
اعيذه بالضحى والليل من شعر ❊ والانبيا وسبا والنور والشعرا
شهم همام له من جوده بدر ❊ اليه من مهده الاسعاد قد بدرا
كم البسته يد العلياء من ازر ❊ حتى ارتدى برداء المجد واتزرا
لم يلوه عن غياث الملتجى فتر ❊ وعن سلوك سبيل الرشد ما فترا
جداه من راحتيه قد حكى نهرا ❊ فلم يجب سائلا يوما ولا نهرا
اوحت اليه معالى اصله فقرا ❊ لانت دون البرايا ملجأ الفقرا
السيد المنقذ الملهوف من خطر ❊ وازمة اذحوى الافضال والخطرا
على قدر تولى رشده قدر ❊ يعفو ويصفح فى حلم اذا قدرا
اقصى مرادى بقاء ما بقى دهر ❊ وما اضاء قمر فى الافق وازدهرا

ومن حواه حماه الرحب من ممر ❊ ماينع الدوح فى اغصانه الثمرا
فى رفعة مع صفا وقت بلا كدر ❊ مع السلامة مما يحدث الكدرا
بجده المجتبى من بشرت زبر ❊ به وفى صحف التنزيل قد زبرا
صلى عليه اله فضله ذكرا ❊ مسلما دون حصر كلما ذكرا
والآل مالاح فى افق السما خطر ❊ والصحب من لم يزالوا دائما خطرا
ياسيدا ساد فى بدو وفى حضر ❊ ودام صدرا مهابا اينما حضرا
خذ ها مهذبة من كف مبتكر ❊ كذاتها فى مديح الغير ما ابتكرا
واسلم ودم راشدا حاوى العلا امرا ❊ يعنوا لما شئته المأمور والامرا

(وله وارسلها الى والدى هى ومايليها من النثر)

انت للفضل قلبه وجنانه ❊ ❊ ولنثر القريض حقا لسانه
ولاوج الكمال خير سمى ❊ ❊ وللحال الملهوف انت امانه
ولكل المداح خير مجيد ❊ ❊ ولنور الامداح انت بيانه
ياأخا المجد والبراعة واللطف ❊ ❊ ومن بالعلاء شيد مكانه
ياعلى المقام هاك مديحا ❊ ❊ من محب قد ساعدته بنانه
فتهنى بما حبيت من الدهر ❊ ❊ سموا وما حباك زمانه
وتهنى شكرا بشهر صيام ❊ ❊ فهو شهر لقد تعاظم شانه
ضاعف الله فيه كل جزاء ❊ ❊ وبمحو الزلات كان امتنانه
فهو شهر لدى الاله عظيم ❊ ❊ فتحت فيه للانام جنانه
لم يزل عائدا عليك بخير ❊ ❊ كل عام يحلو لديك اوانه
امد الدهر مابك المدح يغدو ❊ ❊ فى نظام يزهو لعمرى اقترانه
اذ به اليوسفى يطرب شوقا ❊ ❊ عند ما يبدى لسانه وجنانه
فعلى قدرك العلى سلام ❊ ❊ وثناء يدوم فيك سمانه

ان احسن ماتوشحت به ذاتك العليه ❊ وترشحت به صفاتك البهيه ❊ واتضح به نور جمالك ❊ وابلج به سر كمالك ❊ واشرف ماترجم عن حقيقة فضلك ❊ وموه بعظيم كنه قدرك ❊ لسان الظهور والتبيان ❊ واقرار الطمأنينة القائمة بالجنان ❊ الساطعة بنور البيان ❊ والطف ما جرت به الاقلام ❊ من مخترعات القرائح والافهام ❊ من زواهر جواهر الابداع ❊ وفوائد فرائد الابداع ❊ وجنحت انحوه القلوب ❊ وسنحت اليه فى عالم الغيوب ❊ بدائع اثنية بديعية ❊ وحسن فقرات اختراعيه ❊ تعرب عن سنائك الاسنى ❊ وصفاتك الازهى ❊ وجوامع

ادعية * قرعت باب التضرع والابتهال بايدى الخلوص * وسلكت مهيع
الهموم والخصوص * فصادف مسراها جدير الوصول * وشام سواطع
انوار الانس ومطالع القبول * وحقيقة شوق كابدلاعجه * وعرج منازل زفرات
صعوده وقطع معارجه * كافا بذلك المحيا البديع الذى احيى الله بمشاهدته القلوب
* ونفى ببهجته حوالك الكروب * اذهو عنوان المحاسن الاوحديه *
مهرجان الملامح الابلجيه * ومشكاة البراعات النورانيه * ونبراس الاختراعات
التشبيهية والتمثيلية * تعرف منه فذلكة الفضايل باقوى الدلائل * حيث امتاز
طالعه الاسنى * بشرف ذاتك الحسنى * التى احرزت من المحاسن اوفاها
* ومن الحيا مداصفاها * واخذت من الحلم احسنه * ومن العلم ابينه
* ومن الوفا أعمه * ومن السخاء اتمه * فتسلسلت احاديث شرفها المرفوعه *
التى لاضعيفه ولاموضوعه * وتجملت بشرف معلوماتك * وصحة مروياتك *
وعرجت اسدرة منتهى علمك المهذب * وفضلك المرتب * الى ان بلغت فى
الفتق والرتق * قصبات السبق * فاستنار بها الالا تقريرك وتحريرك وافاداتك * وامتازت
بمطالع عليائك * فكمل لها الشرف الاعلى * وراق لها المورد الاحلى * فلعمرى *
انك اعلى المكارم * وجلى المراحم * وخاصة خلاصة الفضلاء المحققين * والعلماء
المدققين * فلطالما تجلت لك عرائس العلوم اللدنيه * وتحلت بفهمك الوقاد اجياد
الفوائد العقلية والنقلية * ولطالما افتخرت بوجودك الاقطار الدمشقيه *
والمواطن الجلقيه * حيث طلعت فى سماء اهلها بدرا * وسموت بحسن آرائك شرفا وقدرا
* واستطردت خيول اوهامهم بتوفيقك * وفتحت لهم خزائن برك وتحقيقك * وطرزت
ثياب خوفهم امنا * وكسوتهم من فضلك شرفا وحسنا * لازالت شموس فضلك ساطعة
انوارا * كاملة اسرارا * ولا برحت قلوب الانام بوجودك مسرورة * واقسامهم
بجنابك مبروره * ومانفكت سوابغ النعم عليك وافده * والسادة منقادة اليك وارده
* ومتع الله جميع الانام بطول بقائك ونور سنائك * انه على ذلك قدير * وبالاجابة
جدير * آمين * وبعد فالذى يعرضه العبد الداعى ويرقمه بقلمه * ويعرب به بكلمه * انى احمد
الله تعالى اليك ملازم على وظيفة شكرك * مترنم ببديع مدحك وبربيع ذكرك
اتذكر زمانا مضى صفوه * وجذبنى نحوه * واراني صفاء وجهك الانور *
وجبينك الازهر * فتشتعل بى الاشواق الكامنه * والافكار الواهنه * حيث
قذفتنى يد القدرة فى لجة البعاد * واوثقتنى بسلاسل العجز عن بلوغ المراد * فلم
اظفر بالنعمة الكبرى * وهى النظر الى وجهك مرة اخرى * فابسط كف

(السوال)

السوال* لمن يعلم الاحوال* واساله باشرف اسمائه* واكرم انبيائه* ان يبلغنى ما اتمناه من مشاهدة وجهك الاسنى وما ذلك على الله بعزيز

ايا ملك الحسن فى موكبه * * واليمن والسعد فى كوكبه
و يا قمر اضاء فى مغربه * * اما فى البرية من ينتبه

﴿ يهنى بك العام اذا انت به ﴾

وفقت المها بالعيون الكحال * * ملكت البهاء حويت الكمال
وحسنك امسى بديع الجمال * * وان وقعت شبهة فى الهلال

﴿ فانت على الناس لاتشتبه ﴾

﴿ وامتدح والدى بهذه القصيدة مؤرخا فيه العام ﴾

عامنا عام سعيد * حيث وافى بالسرور * مستهلا فى هناء
مقبلا فى كل خير * دا فيما اضمار عام * كان حلفا الشرور
بحمد نجم رأى * طالعا فى حصن نور * فهو غيث وغياث
مع يمن وحبور * بشرت منه ليال * انه خير دهور
حيث زاد الخصب وانزاحت مطايا كل ضير * قالت الافراح فيه
من كبير وصغير * فهو عام الخير والاقبال والرزق الغزير
شرحت فيه صدور * من رؤس وصدور * سيما اكرم شهم
ذوالبهاء المستنير * من اذا ناديته فى * دفع شر مستطير
قلت ياخير منادى * بل ويا خير عشير * فى زمان ضاع فيه
كل مسكين فقير * ياعلى القدر يامن * قام بالامر الخطير
بامرادى دون غير * من مليك و امير * انت لى جنة نصر
خير واق ونصير * كل عام انت راق * لمقامات الاجور
كفك العليا اذا ما * رحت اشكو من عسير * وندى كفك ازرى
لسحاب وبحور * دانت العليا ودامت * لقيام ونشور
فى فنائك رحب دهرا * وحماك المستنير * فهو باب لنوال
وغياث المستجير * دم كما تختار داع * لهناء وبرور
لاتخف غدر غدور * لا ولا مكر مكور * سيما فى عام امن
وامان من نكير * عامنا هذا عطاء * من جدى الرب القدير
ساقه منا وفضلا * فيه جبر للكسير * فلذا قلت مشيرا
حيث وافى بالحبور * عامنا ارخه بشرى * لهناء مع سرور

وحين قدم حلب الشهباء الفاضل الاديب الشيخ محمد سعيد البغدادي المعروف بالسويدي امتدحه المترجم وجرت بينهما محاورات ادبية منها ما كتب اليه السويدي يعاتبه بقوله

يا سيدا سادفى افعاله البوس ❊ لما غششت فان الغش معكوس
قد قلت ان الذي ترجوه فى شغل ❊ مدعو بانس وهو داع ومأنوس
وعدتني ثاني الايام انك فى ❊ الحانوت منتظر والوعد تنفيس
فذا تيت الى الحانوت ما نظرت ❊ عيني سوى الخلف والاخلاف تعكيس
فسرت سيرا حثيثا نحو مقصدي ❊ فما ظفرت كان القصد تأييس
فقمت اسري الى دار بجرتها ❊ عرش على الماء منه الماء تأسيس
من حوله جنتا حسن واجده ❊ اضحى سليمان ملك منه بلقيس
ومذ وقفت اناجي فيض رحمته ❊ صاح الاوز صياحا فيه تعبيس
لولا استغاثة ربي كنت مبتلعا ❊ بجوف حوت اوز فيه تغطيس
يا صاحبا صاحب الغش العظيم لقد ❊ اورثتني موحشا ما فيه تأنيس
حبست طبعي ثقيلا مذ حجبت من ال ـ جنان شخصا كما اداه ابليس
انصف ولم سوء صنع منك واسع الى ❊ عذر عن الغدر فالتغدير ترجيس

(فاجابه المترجم معتذرا ومداعبا ومؤرخا بقوله)

اما وحرمة عهد قد جنيت به ❊ محبة ما بها والله تدليس
وقد اقمت على دعوى فضائلها ❊ ادلة كم لها في الود تأسيس
ما كان مني قصور يقتضي سأما ❊ ولا فتور ولا نقص ولا بوس
ولا تخلفت عمدا عن جنابك في ❊ انجاز وعد له في الحكم تجنيس
بل كان سهوا وان السهو معذرة ❊ كبرى وليس بها شك وتلبيس
الا وعلى يقينا ان مخلفه ❊ وغد من الناس منحوس ومنكوس
ومنجز الوعد مستجلى مناقبه ❊ فكم حلا فيه تشطير وتخميس
هبني وان قد جرى عمدا فذلك لا ❊ يشينه فى مقام الحلم تدنيس
اخا النباهة اجريت العتاب على ❊ حكم التهكم هل اغراك ابليس
ام اعتمدت على فهم اراك به ❊ خلاف ما هو معقول ومحسوس
لو كنت مصطحبا للغش يلزم ان ❊ يكون منه ومدحي فيك محبوس
فان عفوت عفونا حيث قابلنا ❊ منك الوداد وعم القلب تأنيس
لا زلت تسمو سماء الفضل فى نعم ❊ وحيثما كنت محروس ومأنوس

ما امتاز ربع غرامي حين ارخه * وبيت صدق مرامي فيك ملوس

(ثم كتب اليوسفي المترجم الى السويدي في مجلس احد امجاد حلب ارتجالا (بقوله)

بغداذ دار الفضل قد بزغت بها * شمس الفضائل في رفيع علاء
سمحت بحسن سعودها لسعيدها * ولقد ارته محاسن الشهباء
حيث استنار الفضل من اشراقه * لما بدا في طالع لألاء
او ما ترى بقدومه الزاهي انجلت * في طالع يزهو على الجوزاء
اهلا به وبحسن بهجة فضله * وبشعره السامي بحسن ذكاء
لا زالت الشهباء من انوارة * بالفضل تستجلي اتم بهاء
ما اليوسفي بدر نظم قريضه * روى حديث بلاغة الفصحاء

(فاجابه السويدي ارتجالا ايضا بقوله)

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رؤيتي لمحاسن الشهباء
انعم بها وباهلها فلقد حوت * حسنا لنا ظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائي
فالله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمري بمدينة حسناء
فانا السعيد وباغتنام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت مناتي
من درة في شعره من جوهر * في نثره متلا لئ اللألاء
شكرا لمجلس سيدي عثمان مذ * بجلوسه مستجلب الآلاء
أكرم به وبربه وبصحبه * درت عليه سحائب النعماء

(ثم ان المترجم انشد في مجلس نقيب حلب الكواكبي بقوله)

كواكب الفضل قد لاحت سواطعها * ونال منها سعيد غاية الارب
فاحمد الله اني كنت عندهما * انزه الطرف في روض من الادب
فيا لها ساعة قد اسفرت علنا * عن كل ما تقتضيه بهجة الطرب

(فاجابه السويدي وقال)

كواكب المجد في بحبوحة سطعت * فزينت فوق حسن زينة الادب
انا السعيد لما عاينت نظرتها * وحسنها اليوسفي بالانس والطرب
وصرت اسعد مذ فخري لمفتخر * كواكبي حيث عتني منا الارب

(ومن شعر صاحب الترجمة قوله)

سكرت بحبي من احب فلم ازل * مدى الدهر نشوانا وعقلي ذاهل

سلوا مد منا للخمران كان صادقا ٭ تكون الى الصهباء تلك الفضائل

(وقوله)

حبتك باقر السماء غمامة ٭ لم تدر ميلى للبدور كيلها
فكانها لما رأتني مغرما ٭ غارت عليك واخبأتك بذيلها

(وهو منتحل من قول الفاضلة عائشة الباعونية الدمشقية)

وصيرت بدر التم مذ غاب مونسي ٭ انيسي وبدر التم منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله ٭ فوا عجبا حتى الغمام رقيب

وللمترجم غير ذلك من الاشعار والمقاطيع والالغاز والمعميات وما يتعلق بذلك شيء لا يحصى ولا يعد وكانت وفاته بحلب في صفر سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن خارج ابواب الجنان احد ابواب حلب رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله البقاعي ﴾

(عبد الله) الشافعي البقاعي ثم الدمشقي الشيخ الفقيه الفاضل الماهر اخذ العلم بمصر عن اجلة من الاعلام ومكث بالازهر نحو ست سنين ثم عاد الى دمشق وقطن في السميساطيه واقرأ دروس التحفة بالجامع الاموي بكرة النهار ووعظ على كرسي في الجامع في شهر رمضان نيابة وام في جامع المعلق اصالة وصارت عليه بعض وظائف وكان مواظبا على التعبد والتنسك والمطالعة واقراء الدروس ولا يتردد على الحكام ولا على غيرهم ولا يخلو من الصلاح وسلامة الصدر وترك الاهمال في الدنيا ومرض بالحمى ومات وكانت وفاته في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله انيس ﴾

(عبد الله) الملقب بانيس الحنفي الادرنوي الكاتب الماهر المشهور شيخ زاوية المولوية الكائنة بمصر اخذ الطريق عن الاستاذ رجب المولوي الادرنوي والخط عن الكاتب محمد نوري المصري واشتهر امره وحج واقام بمصر وصار شيخا بها في الزاوية المرقومة وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة والف (قال المصحح) آدم شيخ زاوية غلطه هو ايضا مدفون بتكية المولويه بمصر كما مذكور في الخلاصة وسفينة المولويين (واما ما في صحيفة ٩٢ من هذا الجزء الثالث من هبة العمر فهي لا تشبه بما وهبوا اليوسف اغا كعبد الوالدة لان احديهما محبة والاخرى يعافا نظر بين اهل الحال وبين اهل القال انتهى

﴿ عبد الله العجلوني ﴾

(عبد الله)

(عبدالله) العجلوني احد الابدال ظهرت له الكرامات العديده والآثار الحميده حتى قيل انه خليفة خاطر الشامي المذكور في طبقات الاولياء وكان يتردد على الاستاذ البكري مدة سكناه بنابلس والاستاذ قدس سره يحب الاجتماع عليه والخلوة به حتى حكى الاستاذ عنه انه رأى سيدي علي بن عليل يشير اليه بيده الى صدره فاستيقظ الاستاذ واخذ في تأويل ذلك فدخل الشيخ عبدالله المذكور عليه في تلك الساعة وكان ابتداء كلامه سبحان الله يا صحيبي (تصغير صاحب) تأول ذلك على غير مراد السيد* مراده باشارته عزيمتك لزيارته فتوجه الاستاذ للزيارة وهو صحبته واحبه المرحوم سليمان باشا الوزير لما ظهر له من الكرامات وكانت وفاته في حدود الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى (نظم منام صالح لشاور في المقريزي)

عبدالله السفاريني

(عبدالله) السفاريني الحنبلي الشهير بابن الحطاب احد الاذكياء الفضلاء قرأ على شيخه محمد السفاريني مدة وافرة ثم رحل لدمشق واشتغل على الشيخ احمد المنيني وعادت عليه بركته ثم رجع ومازال منقطعا في خدمة شيخه وملازمته حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق* وشعر رقيق فائق* ومحاضرة لطيفة* تؤذن برتبة بالفضل منيفة * وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى

عبدالله المدرس

(عبدالله) المدرس الموصلي شيخ الموصل بلا مدافع ولا ممانع الشيخ الفاضل العامل ولد في حدود سنة ستين والف واشتغل بطلب العلم حتى صار آية من آيات الله بالعلم والعمل واخذ عنه اكثر علماء الموصل كالمولى السيد موسى والسيد يحيى المفتي والسيد حمدا الجوميلي وغيرهم وفضله اشهر من ان يذكر وكان متحاشيا عن معاشرة الحكام ومجانبا للظلام (ما مقصوده من لفظ الظلام هل اراد الظلمة جمع الظالم) مستجاب الدعوة مكبا على التدريس خصوصا الفقه والحديث والتفسير لايعتني بزخارف الحكماء ودخل لدار السلطنة العلية ثم رجع وحج الى بيت الله الحرام سنة سبع واربعين ومائة والف وترجمه صاحب الروض وقال في حقه* احد الفحول * المعول عليه في الفروع والاصول* ورع الزمان عمان المعارف والاذعان* ذو الفنون الغريبة * والآثار المطربة العجيبه * الداخل

بيوت البلاغة من ابوابها * والواصل معالم الفصاحة من رحابها * تسلق الى طرق المعارف وسلكها * والتقط درر فرائد المعالى وسلكها * وعرف طرق الكمال فدخلها وجاز * وساغت له حقيقة الفضل والمجاز * انتهى وترجمه محمد امين الموصلى ايضا وقال * احد اركان العلوم * ووحيد الوقت بطريق المنطوق والمفهوم * عالم هذه الاماكن * وتحرير هذه المساكن * قدوة اقرانه * علامة زمانه * قامع الجهل بفضله * قاشع الاشكال بفكره وفهمه * طرز حلل العلماء بفضائله وعلمه * وفتق نور الادب باسمات شمائله * حرست سماء مجده اذ رجمت شياطين المعضلات بشرر افكاره * وانجلت ظلمات البلادة بما افاض على المستفيد من انواره * وتضعضعت اركان الجهالة بما القى عليها من مناكب انظاره * ومن لطيف اثاره هذه المنظومة فى الاشكال الاربعة وهى قوله

حمدا لرب عالم جليل * علمنا طريقة التعليل
ثم صلاة وسلاما كملا * على الذى فوق السموات علا
وآله وصحبه ذوى الهدى * مؤيدى الحق ومهلكى الردى
وبعده فاعلم مريد العلم * وباعثى لنظم هذا النظم
وسائلى ضابطة الاشكال * منظومة مزيلة الاشكال
جامعة الشروط والضروب * ومابه تولد المطلوب
فاجزم بان الاوسط المكررا * فى جزئى القياس يامن ازهرا
ان جاءت الصغرى وفيها يحمل * والعكس فى الكبرى فذاك الاول
وان تجده فيهما محمولا * فذلك الثانى بلغت السولا
وان تجده فيهما موضوعا * فقد وجدت الثالث المصنوعا
وان وجدته بعكس الاول * فذلك الرابع فاحفظ تكمل
والشرط فى الاول للانتاج * ان توجب الصغرى للاحتجاج
كذلك فعليتها يامن درى * فاحفظ ودع سوء الجدال والمرا
والشرط فى الكبرى من الكلية * فى كل حال جعلها كلية

وهى طويلة اختصرتها خوف الاطالة وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ عبد اللطيف المكتبى ﴾

(عبداللطيف) بن احمد بن على المعروف بالمكتبى الشافعى الدمشقى نزيل

مصر الشيخ الامام النحرير المعتقد الشهير كان محققا علامة فاضلا له اليد الطولى في العلوم لاسيما في الحساب والفلك والهيئة والتقويمات انفرد بهذه العلوم وكان بها اماما وكان مأنوسا فصيح اللسان وجيها ظريفا عشوراله مطارحة لطيفة ومذاكرة انيسة ولد بدمشق ونشأ بها مشتغلا بطلب العلوم الى سنة خمس وعشرين ففيها رحل الى مصر ثم عاد لدمشق واستقام سنة واحدة وعاد الى مصر واستقام بها الى ان مات وقرأ واخذ بها العلوم عن مشايخها الجهابذة ودرس وافاد الطالبين وانتفع به واشتهر فضله وعلاميته وصار شيخ رواق الشام بالجامع الازهر (الجامع الازهر فيه الاروقة يقال رواق الصعايدة رواق اليمنية رواق الاتراك رواق الشوام رواق المغاربة حتى فيه رواق العميان) مدة من السنين وشاع ذكره في الديار المصرية ثم ترك ذلك ولزم داره واسدل شعره ولازم في كل سنة الذهاب الى الحج ويصير شيخ الركب المصري مع اي امير خرج محافظا للحج ولازم ذلك حتى نال الوفاة بجبل عرفات وكان معتقدا ملازما للديانة والعبادة والصلاح وكانت وفاته في سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بجبل عرفات نهار عرفة وقبره معروف هناك رحمه الله تعالى

السيد عبد اللطيف الكوراني

(السيد عبد اللطيف) بن احمد المعروف بالكوراني الحنفي الحلبي الشريف لأمه الفاضل الاديب البارع النبيه الكامل كان من محاسن الادباء وظرفاء الافاضل النبهاء ذو صون من الوقار مغضوض * وطرف من الحياء مخفوض * جميل الصفات والافعال * مسدد الآراء والاقوال * ولد بحلب وبها نشأ وقرأ على افاضلها كالمولى ابي السعود بن احمد الكواكبي المفتي والعالم الشيخ حسن التفتازاني وغيرهما وظهر ادبه ونظم ونثر ومهر بالعلم والفنون وكانت له اليد الطولى على احبابه ووالده كان رئيس كتاب المحكمة الكبرى بحلب لدى قاضي قضاتها واستقام بذلك مدة سنين مديدة ثم تولى افتاء الحنفية بحلب وكان فاضلا فقيها وولده المترجم اولا تعانى الكتابة في المحكمة ثم صار ايكنجي رئيس «٥» الكتاب ايضا فلم يتعاط امور الكتابة في المحكمة ولزم الانزوا والعبادة وكان شاعرا وشعره حسن مطبوع ومن شعره ما كتبه جوابا عن قصيدة ارسلها اليه الشيخ قاسم البكرجي الحلبي وهي قوله

جاءت تميس بقد دونه اللدن * حوراء ما حل جفني بعدها الوسن
مهضومة الكشح عبل الردف ناعمة * ومن سنا وجنتيها الشمس ترتهن
حوراء تختلس الارواح طلعتها * لها بكل فؤاد للورى سكن
ترمي لواحظها عن قوس حاجبها * نبلا تصون اللمى والقلب مفتتن

«٥» (ثاني رتبه ايكنجي ديمكي يالخي هو برنجي اونباشي ايكنجي بلوك في اوچنجي اورته بطرف مبروك اغا يوز باشي دردنجي آلاي ديمك كيدر)

جلت على كؤسا من مراشفها * وبددت نظم دركان يكتمن
وسرت القلب اذ أبدت مسائلة * وخاطبتني فزال الهم والحزن
فهل حكت ظبية الوادي شمائلها * كلا ولا اطلعت صنعا ولا عدن
مليكة الحسن قد عمت محاسنها * كفضل مولاى ذاك الجهبذ اللسن
طود الحجى قاسم من قد سما وعلا * به على سائر الازمان ذا الزمن
خلال كل عويص في مباحثه * مهذب الفهم الا انه فطن
لا عيب فيه سوى باهى مكارمه * وحسن اخلاقه بالعلم يقترن
من رام شأو علاه ظل ينشدنا * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن
ياروضة الادب الغض النضير ويا * من نظمه درر لم يحصها ثمن
اتت الى عقود انت صائغها * قدر صغتها يدما شابها وهن
من كل معنى بديع راق مبتكر * عرائسا يعترى حسادها ضغن
وقد اجبت لعالى الامر ممتثلا * لكنني في القوا في باقل لكن
خذها اليك تجر الذيل من خجل * وحشية في خلال الطرس تكتمن
ولا برحت مدى الايام مبتكرا * معاناد ونها العقيان تمتهن
ودم بعز قرير العين مبتهجا * بفضلك الدهر والاحباب والوطن
ما لاح برق وما هب النسيم وما * سقى الرياض شآبيب الحيا الدجن

(وقصيدة الشيخ البكرجى المذكور هى قوله)

ابعد سلمى يطيب العيش والوطن * وهل يعود لصب ذلك الزمن
والجفن يهمى بدمع من سما مقل * فسل محاجرها هل زارها الوسن
آها لايام وصل لو تعاد لنا * بذلت روحي لها اوانه الثمن
ايام كان حبيبي فيه طوع يدى * والعيش صاف ونجم السعد مقترن
وبيننا ما اذا فهنا به وبدا * الى العذول علاه الهم والحزن
فياله زمنا كان الشباب به * في عنفوان الصبا والقلب مرتهن
باهيف او تبدى غصن قامته * تطاير القلب لا يبقى له شجن
وقوس حاجبه المعوج كم رشقت * من لحظه اسهما قامت به فتن
ما سحر هاروت سحر عند مقلته * كم غازلت وغزتنا وهى تكتمن
وثغره قد حوى درا بمبسمه * وعند رشف اللمى الشهد يمتهن
وخاله عم حسنا وزاد به * اولاه كافور جيد منه لا يصن
والخصر منه دقيق دق فى نظرى * كفهم مولاى ذاك العارف الفطن
عبد اللطيف الذى باللطف منجيل «٤» * عن دركه واصفه قد قصر اللسن

«٤» المنجيل من الانجيال فالمنجيل المختار والجائل من معانيه م ح

السيد الكامل ابن الكامل ابن ذوى ال * افضال والعلم ندب وصفه حسن
من آل كوران بيت المجد نسل تقى * فرع الكرام زكى الاصل مؤتمن
خدن السداد ومقدام الرشاد كذا * أبو المعالى الذى أثرى به الزمن
بالعلم والفضل سدتم فى زمانكم * وتحسد العين فى رؤياكم الاذن
قس بن ساعدة تلقاه باقلاذ * ينشى الرسائل فى بحث وفى عن
سحبان يسحب ذيل الفضل منه حيا * وأمرؤ القيس فى اشعاره غبن
ياماجدا قد حوى فى المجد منزلة * ومن حوى رتبة لم يحوها فطن
وافاك ناظمها الغر الذى حكمت * عليه ضيق القوافى أنه الجبن
وان تكن قصرت فى مدح سيدها * لكن بمدحك منها طابت اللسن
شنف مسامعنا من در بحرك اذ * لاغرو فالدر فى الابحار مكتمن
واسلم ودم وابق ياغوث الزمان لنا * على مدى الدهر لا يزرى بك الزمن

(وللمترجم أيضا)

كأن ذا الدهر روض ورد * جناه من قبلنا خصيبا
ونحن جئنا لنجتنيه * فراعنا شوكه جديبا

(وفى ذلك للشيخ قاسم البكرجى المذكور)

قد اجتلى الدهر أناس مضوا * من قبلنا كالبدر فى تمه
ثم اجتلاه بعدهم فتية * مثل هلال الشك فى رسمه
ونحن لم نلق هلالا ولا * بدرا سوى الاكدار من غمه

(وفى ذلك للاديب مصطفى بن محمد الحلبى المعروف بالبيرى)

لقد وردوا من قبلنا ورد دهرنا * نميرا بانفاس النسيم مبردا
وقد وردوا من بعدهم منه آجنا * يعاف مساغا حين بالحماة ارتدى
ونحن وردناه سرابا بقيعة * يغرك مرأى وهو لا ينقع الصدى

(والاصل فيه قول المتنبى)

أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم وأتيناه على هرم

(وذيله الاديب السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلبى فقال)

وهم على كل حال أدركوا هرما * ونحن جئناه بعد الموت والعدم

(ومن ذلك قول ابن السماح)

صفا الدهر من قبلي وورد به أتى * فلم يصف لي مذ جئت بعدهم عمر
فجاؤا الى الدنيا وعصرهم مضى * وجئت وعصري من تأخره عصر

(وقال أبو جعفر المحدث)

لقي الناس قبلنا غرة الدهـــر ولم نلق منـــه الا الذنابى

(وقال المعري)

تمتع أبكـــار الزمان بايده * وجئنا بوهن بعدما خرف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره * يعود هـــلالا كلما فنى الشهر

(وقال الآخر)

كأنما الدهـــر ماء كان وارده * أهل العصور وما أبقوا سوى العكر

(وذكر) الحافظ الحجازي في المسهب انه سأل عمه أبا محمد بن ابراهيم عن أفضل من لقي من الاجواد في عهد ملوك الاندلس فقال يا ابن أخي لم يقدر أن يقضي لي وطروهم في شـــباب أمرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وأمرهم قد هرم وساءت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروءة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال أبو الطيب * أتى الزمان الخ * وان يكن أتاه على الهرم فانا أتيناه وهو في سياق الموت ومع هذا فان الوزير أبا بكر بن عبد العزيز كان يحمل نفســـه مالا يحمله الزمان ويبسم في موضع القطوب فيظهر الرضا في حال الغضب ويجهـــد أن لا ينصرف عنه أحد غير راض فان لم يســـتطع الفعل عوض عنه القول قلت له فالمعتمد ابن عباد كيف رأيته قال قصدته وهو مع أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين في غزوته للنصارى فرفعت له قصيدة منها

يا ليت شعري ماذا يرتضيه لمن * ناداه يا موئلي في جحفل النادي

فلما انتهيت الى هذا البيت قال اما ما أرتضيـــه لك فلست أقدر في هذا الوقت عليه ولكن خـــذ ما ارتضى لك الزمان وأمر خادما له فاعطاني ما أعيش في فائدته الى الآن قال فانصرفت به الى المرية وكان بها اسكاه والتجأ وبها لكونها مينا المراكب التجار من مسلم وكافر قال فكان ابقاء ماء وجهي على يديه انتهى ولصاحب الترجمة الكوراني أشعار غير ذلك ماذكرناها وبالجمـــلة فقـــد كان من الادباء المشاهير أهـــل الكمال والعرض وكانت وفاته في ســـنة خمســـين ومائة وألف ودفن بحلب في خارج باب المقام بمقابر الصالحـــين

وسبب ذلك انه طولب بدين كان عليه بعنف وكان يتهم بالثروة مع انه صفر اليدين ولكن نفسه تابى الشكوى والتظاهر بذلك ولما مات لم تف تركته بالدين فبيع منزله فى ذلك رحمه الله تعالى

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن حسام الدين الحلبي الخلوتي نزيل دمشق الشيخ الاستاذ المرشد المسلك العارف الكامل الاوحد الناسك كان فى طريق القوم ممن اشتهر وساد مولده حلب وخرج منها وسافر وطاف وأخذ عن الاستاذ شيخه مصطفى الادرنوى فى مصر القاهرة سنة ثلاث ومائة وألف وأقام عنده فى جامع الجلاد أربعة أعوام واختلى به خلوات عديدة وكانت امداداتها وافرة جديدة وهو أخذ عن شيخه الاستاذ المربى الاكمل على المعروف بقره باش فى مدينة أدرنة ولهذا الاستاذ مؤلفات عديدة ورسائل فى الالسن الثلاثة مفيدة وانتقل عن خلفاء وتلاميذ لا يحصون كثرة وسنده معلوم عند الخاص لا العموم واصاحب الترجمة فضل وحصل على ما حصل وهو شيخ ومربى ومرشد الاستاذ العارف مصطفى الصديقى الدمشقى لانه أخذ عنه وتلمذ له وقد ترجمه المذكور بكتاب حافل رتبه على أبواب وذكر ما اشتمل عليه صاحب الترجمة وقد طالعته ورأيت للمترجم مقاما عاليا وأطوارا وأحوالا حسنها وجدته منقولا فى الكتاب المذكور يدل ذلك على علو مقدار المترجم وشأنه حتى ان الاستاذ الصديقى المذكور سمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له الصديقى وكم ظفرتم أنتم عن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله تعالى وببركة أنفاسه عليه ظهر الصديقى للوجود وصار من أرباب الوجدان والشهود وستأتى ترجمته بمحلها وكانت وفاة المترجم بدمشق فى أول رجب سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن عبد الحق الشهير بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه الشهير كان هو وأخوه الشيخ محمد صنوى مجد واتقان فى فقه أبى حنيفة رضى الله عنه تولى كل منهم خدمة الشرع الشريف مع نصح وعفة وتحمل أثقال بلا كلفة وأخذ كل منهما العلم مع تدبر كتبه ودراية نقله وكان الشيخ محمد يلقب بقارئ الدر لما أنه مهر فى أبحاثها والمترجم كان يدعى بزفر لاشتهاره بالفقه وقد توفى الشيخ محمد فى سنة

أربعين ومائة وألف وصاحب الترجمة بعده في سنة ثلاث وأربعين رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(عبد اللطيف)

(عبد اللطيف) بن عبد الرحمن الشافعي العشاري البغدادي نزيل طرابلس الشام الشيخ الفاضل الصالح العالم العامل له فضيلة في غالب الفنون الشرعية وغيرها لم يخبخ في عمره لرفاهية دأبه الافادة والاستفادة مثابر على التهجد والجماعة في صلواته لم يعهد له خصلة ذميمة قرأ في بغداد على الشيخ محمد بن مفرج البغدادي والشيخ عبد الله السويدي البغدادي وكان يستقيم ببغداد في المدرسة العمرية والمدرسة الزهيدية ثم ارتحل الى طرابلس واستقام بها الى ان مات وكان عارض بعض أهل الجذب فاوعده وآذنه بالحرب فخرج من ليلته بيده عند أخذه الموسى لعاناته وكان ذلك سببا لموته وذريعة لتوبته وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين ومائة وألف والعشاري نسبة الى عشارة قرية من قرى الموصل رحمه الله تعالى

(السيد عبد اللطيف)

(السيد عبد اللطيف) بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد القادر الحنفي القدسي نقيب القدس وشيخ الحرم بها ورئيسها وعين اعيانها السيد الشريف الجواد الممدوح الكامل السخي المعتبر الشهير اللطيف صاحب الفخر الاثيل والمجد العريق الجليل كان أحد من تفرد بوقته بالجود والكرم حسن الاخلاق مهابا رفيع القدر سليم النفس طيب الاعراق زاكي الخصال ذا بشاشة وفيه محبا للفقراء والضيفان مسدي المعروف لاهله والاحسان ولد في سنة خمس عشرة ومائة وألف ونشأ في السيادة رافلا وفي السعادة راتعا وأسفر صبح معاليه وطابت ايامه ولياليه وتولى منصب نقابة الاشراف ومشيخة الحرم الشريف واستبد مشيدا اركانه وموطرا للواردين من الاكرام بنيانه واشتهر وذاع وملأ صيته الافواه والاسماع وأقبلت عليه من كل ناحية الوراد ووفدت اليه من كل بقعة غرائب العباد وهو يوسعهم اقبالا وتبجيلا ويزيدهم مكرمة وتفضيلا وكان يتقدم لخدمة الضيوف بنفسه واولاده ويقابلهم بوجه ضحوك ويعظم الضعيف قبل الشريف ولما قدر الله تعالى على الحجاج ما قدر من نهبهم وما جرى عليهم في زمن الوزير حسين باشا بن مكي الغزي وردت الحجاج من كل فج اليه مشلحين بلا زاد ولا رداء أفواجا وافرادا فكان يتلقاهم بصدر

رحيب

رحيب ويوسع لهم الحباء ويمنحهم التقريب وهو يكسو العارى ويطعم الجائع وأرفدهم بذلك بمزيد الاجتهاد من الاكرام وكان نزيل ساحته ومسافره اذ ذاك الفاضل الاديب الشيخ محمدا أبا النصر الطرابلسى فقال يمدحه حاكيا هذه القضية بقوله

بشراك بالاسعاف والاسعاد * والعز والاقبال والامداد
ياسيدا قد حاز كل فضيلة * يا كوكبا لذوى الحوائج هادى
مولاى بل مولى الانام لطائفا * أحرزتها من غير ما ميعاد
قد قمت لله العلى جلاله * حق القيام على مدى الآماد
ومنحت وفد الله خير منائح * وحبوتهم وشفيت غلة صادى
ورحمت رغبتهم بانس زائد * وأزلت عنهم وحشة الابعاد
وأنلتهم لاجل ماقد أملوا * فأغثتهم يا مأمل القصاد
فغدوا وكل شاكر لك حامد * مثن عليك وقد منحت أيادى
لكم لقد رفعوا أكفا بالدعا * يا ربنا كن عونه يا هادى
وأعذه ياربا من شر العدا * واكفه شر الخلق والحساد
فاشكر على ماقد رزقت من العطا * فالشكر للنعماء أفضل زاد
واعلم بانك قد بلغت مطالبا * من غير ما عزم ولا استعداد
فابشر وطب واهنأ بعز شامخ * لازلت تمنح غاديا مع بادى
وارق العلى أبدا على رغم العدا * مع سائر الاحباب والاولاد
ما غردت قمرية فى دوحها * تشدو فتطرب رائحا مع غادى

(وامتدح) بقصائد وأبيات كثيرة وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقى فقال من قصيدة يهنئه فيها بزفاف ولديه ومطلعها

ان المعالى والسيادة والمنن * والمجد والاجلال والخلق الحسن
نيطت بآل البيت من سادوا الورى * شرفا وشادوا فى العلى أقوى سنن
وتملكوا الاعناق بالجود الذى * يزرى بودق الساريات اذا هتن
وسموا السماك بلا مدان وارتدوا * أزر التقى وتقلدوا سيف الفطن
وتمنعوا عما يشين وأوسعوا * بشرى لمن فى ظل جاههم قطن
وبجدهم نالوا الفخار وما ارتضوا * زهر النجوم بان تكون لهم سكن
فهم الاولى لاشك نستسقى بهم * غيث الغمام اذا بنا ضاق العطن

وبجبهم نرجو مقامات العلا * وبجاههم نبغي الخلاص من الاحن
قوم نراهم ما جرى ذكراهم * في محفل الا به افتخر الزمن
فهم النجوم المهتدي بضيائها * ان عمت البلوى وأزعجت الفتن
لاسيما رب المكارم والندى * ورئيسهم من قد حوى الاجلال عن
من حاتم عند انتساب أكفه * هو مادر بل بالندى هيهات أن
فرد الزمان وتاج مفرق عزه * والدافع الجلاء والمولى المنن
ومن استعار الغيث فضل نواله * اذ رام يهمي والسحاب اذا ارجحن
وحوى المحامد واستبد بجمعها * وعن العيون بكسبها زاوى الوسن
ورقى بمعاريج الكمالات التي * من رامها قالوا له أنت ابن من
لاعيب فيه غير أن نزيله * ينسى به ذكر الاحبة والوطن
وكأنما كفاه لم تخلق سوى * لصنائع المعروف سرا أو علن
فهو الهمام ابن الهمام المرتجى * وهو الشريف ابن الامام المؤتمن

وامتدحه غيره من دمشق وغالب الاطراف وورد دمشق وتكرر منه الورود وأقبلت عليه أهاليها ورؤساؤها وصدورها وعلماؤها سيما والدي فانه كان يجله ويحترمه ويوده ويعظمه وبينهما مودة ومصافاة وارتحل للديار الرومية ولم يزل في القدس صدرها الذي عليه مدار رحاها والمطمع الذي لذوي الحاجات والوراد نيل رجاها الى زمن الوزير عثمان باشا والي دمشق وأمير الحاج فلعدم امتزاج أهالي تلك النواحي مع الوزير المذكور حصل له من طرفه صدع اضمحل به عزه وأراد هتكه واهانته وأوقع أهل الفساد بينهما من المشاحنات ما أدى الى البغض والعداوة حتى انه نبه عليه ان يلزم داره ولا يتعاطى سوى امور النقابة ولم يزل على ذلك حتى عرض بالنقابة لولده السيد عبد الله واستقام على حالته الحسنة ولم يتغير عن كرمه وترحيبه واسعافه الوراد والقصاد وعن طريقته في ذلك ولم يزل رئيسا معتبرا الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاربعاء ثاني شهر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وسيأتي ذكر والده رحمه الله تعالى

(عبد اللطيف الزوائدي)

(عبد اللطيف) بن عبد القادر الزوائدي الشافعي الحلبي خطيب جامع الخسروية بحلب كان ملازما خدمة العلامة صدر حلب أحمد الكواكبي ولما ولي قضاء طرابلس الشام أخذه بصحبته وجعله قساما فأساء السيرة فعزله فقدم حلب ولازم خدمة والده

قوله الكواكبي بهامش الاصل يقال ذهبوا تحت كل كوكب أي تفرقوا والكوكب المسمار ويقال في النسبة اليه الكواكبي اه

العالم المولى أبي السعود الكواكبي فلما صار مفتيا جعله أمين الفتوى شركة مع الشيخ ابراهيم البخشي وكان حفظ القرآن أولا على الشيخ عامر المصري نزيل الحلاوية وقرأ التفسير على الكواكبي أحمد المذكور والفقه على الشيخ مصطفى الحفسرجاوي والعربية والصرف على الشيخ سليمان النحوي وكان فقيها حافظا ذا صوت حسن شجي خطاطا وقل ان تجتمع هذه المحاسن في عالم وكان ابوه عاميا فقيرا صباغا نشأ المترجم في الفقر الحالك المهلك وكان يحث مخاديم أصحابه على اكتساب الكمالات ويخبرهم عن نفسه انه كان فقيرا جدا لا يملك شيأ وانه من احتياجه لا تصل يده الى شراء ورق لتعلم الكتابة فكان يأخذ ألواح الغنم من عند القصاب ويفركها بالرماد لتزول الزهومة منها ويكتب عليها ويأخذ أوراق البن فيلصقها ويصقلها ويتعلم الكتابة بها فحسن خطه وصار ينسخ بالاجرة ويأخذ على الكراس الربعي قرشا لجودة خطه واتساق سطوره فانتعش حاله ثم ارتحل من محلته الى محلة باحسيتا وسكن في جوار بقية الكرام الشيخ أحمد العلبي فاعتنى به وأسكنه دارا من دوره وزوجه ثم انحلت خطابة الفرمانية فوجهها اليه مع الامامة لكون تولية جامع الفرمانية مشروطة على بني العلبي واستقام حاله وقطن في حجرة داخل الجامع المذكور يقرئ وينسخ ولازم صحبة العلبي المذكور وصار لا يكاد أن يفارقه فان المترجم كان خفيف الروح دمث الاخلاق مزاحا صغير الجثة جدا بحيث انه كان اذا وقف في المنبر لا يرى منه سوى العمامة فاستقام بجوار المذكور الى ان مات فارتحل المترجم الى محلته الاصلية ثم انحلت خطابة الخسروية فوجهها له العلامة أبو السعود الكواكبي المذكور آنفا وكان له المعرفة التامة في الوعظ مع جهارة الصوت وكان يعظ في جامع قسطل الحرامي وكانت له بقعة تدريس في الجامع الاموي بحلب وكانت وفاته في أوائل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف فجأة بالقرب من باب النصر بحلب سقط عن ظهر البغلة ميتا ودفن بمقبرة جب النور بمحلة الشريعتلي رحمه الله تعالى (شريعتلي محله سى اوله جق)

*(عبد اللطيف الاطاسي)

(عبد اللطيف) بن علي المعروف كاسلافه بالاطاسي الحنفي الحمصي كان أحد الافاضل الادباء المتفوقين حصل في الادب رتبة ونالها وكان له من العلم القدح المعلى ومع ذلك يجنح الى فنون أخر وعلوم كالكيمياء والاوفاق وغير ذلك من الفنون الغريبة ويتعاطى ذلك وكانت له القصائد الفرائد والاشعار الحسنة فما وصلني من شعره قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتي الدولة بشمقجي زاده المولى السيد عبد الله حين عوده من الحج ومطلعها (عبد الله افندي سلفه محمد افندي وخلفه أبو الخير أحمد افندي)

قوله القدح المعلى بهامش الاصل القدح بكسر القاف واسكان الدال السهم والمعلى كمعظم ضرب من ضروب القداح اه

قدعادت الشمس تشريفا الى الحمل * والسعد أقبل يسعى بالغ الامل
وطلعة البدر زادت فى علاه سنا * والنجم فى أفقه قدعاد فى وجل
يود أن لو هوى يحظى ببغيته * يقبل الارض مع أيد على عجل
وظبية السرب مرعاها فؤاد فتى * ابدى الغرام به أودت ولم يمل
حليف وجد دهته أعين نجل * مع ضعفها عجبا من أعين نجل
تزرى بذى اللب حتى لايكاد يرى * سقما وتقتل فى غنج وفى كحل
وذا الغزال الذى يفتر عن شنب * وعن اقاح وعن در وعن عسل
حكمته فجنى جورا على قلبى * وأحكم الطعن فى احشاى مع علالى
من منقذى بالقوى من جذارشا * حلو الشمائل يحكى الغصن بالميل
سوى الامام الذى شاعت فضائله * فى كل ناد وأحيا العلم بالعمل
صدر الشريعة كنز الفضل بحر هدى * حاوى المفاخر مطفى ربقة الدخل
وجيز آياته عند البسيط لها * كشف لاسرار ذى غمز وذى جذل
هو الهمام الذى ان راحتاه همت * تغنى بسح نداها بأس المحل
هو الجواد الذى يسمو بهمته * على السها والسما والنجم مع زحل
أضحت ذكاه لما قد حاز من شرف * ومن فخار ومن مجد ومن نحل
ترنو اليه اغتباطا وهى طامعة * فى ان تلازم جدوى بابه النهل
أقام للدين شانا بعد ما درست * آثاره وهوى فى قالب خلل
فاشتاقه البيت ناداه أجاب بلى * وسار شوقا لخير الخلق والرسل
وآب فى دعة والسعد يقدمه * واليمن يخدمه والطول مع طول
وأصبحت جنبات الكون مشرقة * تثنى وتحمد شكرا ربها الازلى
حيث السلامة حفت مع ملائكة * لشيخ الاسلام عبد الله ابن على
بحر النوال وبر الجود من برزت * جدواه تمنع عاف قاصد النحل
ما أم أعتابه ذو حاجة وله * الا وبدله لطفا من الخبل
وقد رجاك امام الفضل ذو أمل * كسير قلب فأجبر بالرجا خللى

(وله من قصيدة يمتدح بها بعض مشايخ الاسلام فى الدولة ومطلعها)

جاءت تميس تثنى عطفها تيها * لما بأسرارها تمت معانيها
وأظهرت عجبا لما لها حسدت * قضب الربا وتزاهت فى تجليها
تخشى المحاق على الاقمار ان سفرت * وتكسف الشمس ان وافت تحاكيها
ريم رمت بفؤادى من لواحظها * سهم المنية مذ وافى يحييها

قوله ذى غمر وذى جذل كذا بالاصل ولم يظهر معناه ولعله محرف عن رمز وجدل بالراء فى الاول والدال فى الثانى اه مصححه

وأعلتنى

واملتني لما انها اتخذت)(تعاطى الكاس ممزوجا بما فيها
كم عاقرت مغرما فيه وكم فتنت)(خودا وكم اسرت اسدا بناديها
رعبوبة من بني الاتراك غانية)(فلا يغرنك فيها قول شانيها
بديعة الحسن ان ابدت غرائبه)(تسبي الانام ولم يظهر تجنيها
لها احتكام عجيب في صناعتها)(تبدي التسلي وفرط الشوق يسليها
ومذ توهمت روض الخد مفتكرا)(فاثار الوهم من قلبي يخديها
وكنت اجني اوردا الخد ملتمحا)(فما بقتني سيوف اللحظ تحميها
وقاسمتني دوام الود قلت لها)(مواعد الغيد لم يبلغ اقاصيها
قالت سري البدر مستعطفجدت له)(بحلة من جمال يكتسي فيها
فقلت كلا فما للبدر من شبه)(فيكي وان قسته لم اوف تشبيها
البدر في كل شهر من لوازمه)(شحوبه ومحياك بنا فيها
قالت انسي لحاظا قد فتنت بها)(وآية السحر منها علم تاليها
فقلت انسى بلى في مدح من فخرت)(به المعالي وقد نالت امانيها
بحر الفضائل من فيه لقد شرفت)(مراتب العز واستعلت بمفتيها
شيخ المشايخ والاسلام من شهرت)(علومه كذكاء في ترقيها
حدث بما شئت عن بادي مكارمه)(عجائب البحر لم يسطع تخفيها
آيات افضاله كالمعجزات له ❊ ودر الحاته يهدي لقاريها
ما جال فكر ولا ورى لمشكلة ❊ الا ارانا صباحا من دياجيها
ما حل ناديه من اعيته حاجته ❊ الا وهمته بالحال تقضيها
شمس الافاضل بدر المجد من برزت ❊ نجوم جدواه تستدني موافيها
(وامتدح الوزير الصدر علي باشا ابن الحكيم بقصيدة هي قوله)
صبح السرور لليل الهم قد هزما ❊ وحارس السمع شيطان العدا رجما
وآية النور آيات الظلام محت ❊ وكوكب الرشد اراح الهدى لزما
ودوحة السعد قام العند ليب بها ❊ يشدو خطيبا على الاغصان مبتسما
والغيم يسكب حزنا در ادمعه ❊ والروض يضحك فرحا مجبا لرما
والقضب تختال من مر النسيم بها ❊ والنور يبدي لها من حتفه شمما
والبدر اشرق في الآفاق فاعتذرت ❊ له النعائم والا كليل قد هضما
والشمس ردت الى الجوزاء بازغة ❊ والليث انشب بالعذراء مصطلما
والظبي وافي واوفى لي مواعده ❊ فصحت ياليت قومي يعلمون بما

وزار حتى كأن الهجر احرقه * لم تلف وضعا ولا بدا ولا رقا
وسر بى عاتبا لما اسر بما * افشاه من شجن دمعي وما كتما
وسا ءنى راحلا يوم الوداع وما * امر يوما به دمع المحب همى
وقال لى داعيا انسيت مجتمعا * والغيد والروض والواشى قد انهزما
والكاس والراح والساقى يديرها * ام كان ذلك خيالا مر ام حلما
اجبت كلا ولكن عنوة صرفت * خواطرى عن غرام كان لى رغما
الذروة قصرت من دون رتبتها * ايدى المعالى وصارت للعلا علما
وسدة شرفت لا بالوزارة بل * قد شرفتها وذات للعلوم سما
ارومة المجد ينبوع الفخار له * فى كل فن بدا سبق حوت حكما
شمس الافاضل قد قامت مكارمه * تدعو الوفود فمن وافى لها غنما
بدر المحافل ماوى كل مكرمة * نادت اياديه للعافى اتخذ نعما
صدر الاماثل درياق الهموم جلا * عين البصيرة محيى المجد والكرما
ليث العرين قوى البأس همته * لو صادمت لبناء دك وانهدما
تخاله جحفلا ان سل صارمه * يوم النزال على الابطال او هجما
مارامه فارس فى يوم معترك * الا ورد على الاعقاب قد ندما
وما الم بناديه ذو وأمل * الا السرور على آماله هجما
فبذله عسجد من غير مسألة * وان سألت غماما واجتهدت فما
ابن الحكيم على القدرات فتى * ملكت كل الورى بالبذل لا وغما
وسرت بالعدل سير البدر مع نفر * هم الكواكب فاستوثق بهم ذمما
فابشر فان قلوب الفرس قد ملئت * رعبا وسيفك جيش العجم قد قصما
وبابك النصر والفتح المبين فلا * تضيق ذرعا ولا تحسبهم خصما
هم العوارك فى الهيجا اذا برزوا * وفى السلامة اعيار ترى شمما
هم الاراذل ان حلت بساحتهم * اسواط بطشك ذابوا واختشوا نقما
وان يكن منهم اسد مروعة * فعزة الملك فيكم والنبى حمى

(منها)

وها كها من بنات الفكر غانية * فريدة تخذت كل الورى خدما
بديعة لو رأى حسان طلعتها * لقال من عجب من ذا الذى نظما
فاقت على الدر فى النظم البديع ولم * ترضى سواك لها كفوأ ولا رحما
نادتك جهرا ولم تلغى بما نطقت * يا ابن الكرام الا تدنو فتبصرما
واسلم مدى الدهر فى سعد السعود على * رغم الحسود وما ثغر الشجى بسما

ولا برحت رجاة للو فود ولا * زالت اياديك تبدى للورى نعما

(وله من قصيدة مطلعها)

سلالى الصبا هل آذنت منهم عطفا * وهل مصر امرت وهل بلغت وصفا
وهل ظبي ذاك الحى عند مروره * تبدى فابدى من صبابته لهفا
ام اجتاز من وادى العقيق مودعا * ام ازداد بعدا ام تدانى ام استخفى
وهل خيلت منهم شجونا تداهسا * على كبد حرا ظواهرها تخفى
وهل شاهدت طرفا سقيما بحاجر * محاجرة تبدى الغرام مع الاغفا
وهل اكثرت شكوى الفراق توجعا * ام ابتسمت بالله ام ارخت السجفا
وقولا لها تبدى حديث صبابتى * اديها ونرجوان تلين لنا عطفا
قضى الله لى بلوى الهيام بحبها * وماكان مقضيا فلابد ان يلفى
تحملني مالا اطيق من الجوى * ولست بصب من اواعجه استعفى
وقد طالما قد كنت ارجو وعودها * فتبعدنى طورا وطورا ارى خلفا
اليها اقد اهوى عليل وشاجب * ومعترض كل يروم بان يشفى
فكم املت قبلى بخمر لحاظهما * اولى نسك شئ ولم تسقهم صرفا
شكا البدر منها مذ اماطت نقابها * مفاخرة واسترهب السدف والخشفا
فياليت لا الق الجمال اكتماله * عليها ولا اهدى اليها لها طرفا
ولله ما الق اذا ما رايتهسا * تميس وقدمالت وانكرت العرفا
والقت باحشائى لهيب صدودها * وشدت وشاحيها ورددت الردفا

(منها)

وناجيت قلبى فوق طور اشتياقه * سلوا فلم يبرح بعد لها كلفا
بليل بهيم قد امدت سدوله * ستور من الظلماء حالكة سدفا
اراعى بجنحيه نجوما ثوابتا * فطالعه صفا وغاربه صفا
كانى واياها اذا ما وجدتها * فقيد فؤاد ذاهل ترك الخففا

(وله مذيلا)

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا ان حراسنا اسدا
واياك من قوم عليك صدورهم * من الغيظ باتوا مضمرين لك الحقدا
ولاتاتنى جهرا فان رماتهم * بذات الحى والشيح قد احكموا الرصدا
ومن كان متبولا بذات اواحظ * مراض دعته ان يهان وان يودى
فلا تبد سلوانا وان اظهر الجوى * خوافيك دارى من عرفت ومن اردا
فمن سره تذليل صعب مرامه * تحمل اثقال الغرام وما اكدى

ومن رام أن يلوى سواد بنانه ❊ على الجيد لايخشى سناناولاحدا

وله غيرذلك وبالجملة فقد كان اديبا فاضلا ولم اتحقق وفاته فى اى سنة غيرانه فى سنة ست واربعين ومائة والف كان موجودا رحمه الله تعالى (حكيم اوغلى الممدوح ولى على مصر مرتين وتولى الصدارة ايضا وكان بعد عثمان وقبل اسماعيل وتصدر ثانيا وكان فى هذه الدفعة سلفه احمد فخلفه سيد حسن وولى الصدارة ثالثا بعد باهر مصطفى وعزل فى سنة ١١٦٨ وحل مكانه نائلى عبدالله انتهى)

﴿ السيد عبد اللطيف الكيلانى ﴾

(السيد عبداللطيف) بن فتح الله المعروف بالكيلانى الحنفى الحلبى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها وهو من اسباط بنى الكيلانى المقيمين فى حماه كان والده بحلب يتعاطى صنعة السراجه وهو ايضا فى اول امره فلذلك اشتهر فى بلدته بابن السراج (السراج من يصنع السرج والسراجة ككتابه هى الحرفه وكان عبدالباقى شاعر الروم يتعاطى حرفة السروج فى مبدء امره ثم ادركته حرفة الادب ويحدثون عنه بنكات كانت تصدر عنه من الطف مايكون ومن احسنها موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينيه وباقى راكب وجماعته فى خدمته فدخل الغلام واراد ان يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال ماحملك على هذا الشحاجة فقال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى (وقالها ابو بكر العمرى فى ديوانه وقد نظمها ابياتا فقال ❊ قال لما وصفته بديع الحسن ❊ ظبى يجل عن وصف مثلى ❊ مكن العبدان يقبل رجلا ❊ لك كيما يجيز فضلا بفضل ❊ قلت انصف فدتك روحى فانى ❊ بفمى قد نظمته لا برجلى ❊ وقريب من هذا قول الصاحب ابن عباد ❊ وشادن جماله ❊ تقصر عنه صفتى ❊ اهوى لتقبيل يدى ❊ فقلت لا بل شفتى ❊ انتهى) قرأ على الشيخ طه الجبرينى والشيخ على الدباغ ثم انه قدم الى الروم فى دعوى استحقاق والدته فى وقف بنى الكيلانى ثم اخذ توليه الوقف ببرآة عسكريه ثم رأى انها قيد فى محاسبة الحرمين فنقل البرآة العسكرية الى الحرمين ثم ساعدته المقادير فعمل عليها فى زمان السلطان الاعظم محمود خان خطا شريفا ثم فى اثناء قدومه خدم شيخ الاسلام المولى مصطفى المعروف بالدرى قبل ان يصير قاضيا بالعساكر بانا طولى فى مقابلة الكتب وهو الذى ساعده فى عمل الخط الشريف ولازم منه لما تولى افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى عبدالله وصاف المعروف بالايرانى وكان مميزه الشيخ ابراهيم الحلبى دخل الى الامتحان برجاء الدرى المذكور وبمعرفة الحلبى وسلك طريق

المدرسين والموالي وقطن قسطنطينية واستقام بها وتنقل بالمدارس على قاعدتهم ولما توفي كان في موصلة السليمانية المتعارفة بينهم وكان يتعاطى بيع الكتب وصنعة الصحافة في مدة اقامته وله فضيلة بالعلوم ومعرفة ولما ارتحل الى الروم الفاضل سليمان المحاسني الدمشقي خطيب الاموي وامامه دعاه الى البيت بداره ثمة المترجم فامتدحه

(بقوله) الا يادار حيتك الغوادي * بكل كرامة في طول عمر
ودام وجود ذلك بسمو بولي * كريم الطبع ذو شرف وفخر
هو المفضال من كيلان يغدو * بكل من يه في طيب بشر
لطيف الطبع دام بكل مجد * على امد الدهور ليوم حشر

وكانت وفاته بقسطنطينية في شعبان سنة احدى وتسعين ومائة والف ودفن بالتربة المعروفة بمحمود باشا رحمه الله تعالى

عبد اللطيف العمري

(عبد اللطيف) بن محمد بن محمد بن احمد العمري الشهير بابن عبد الهادي الشافعي الدمشقي القادري الخلوتي الشيخ الصالح الدين المعتقد الفالح التقي النقي كان من المشايخ المعتقدين مبجلا محترما عند الناس وموسوما بالصلاح والديانة ولما توفي شيخ الخلوتية بدمشق الشيخ عبد الوهاب الغراوي العميان ترك ولدا يسمى الشيخ محمد ويلقب بالملك عرضت المشيخة على صاحب الترجمة فلم يقبلها لوجود ولده ثم بعد مضي ستة اشهر توفي الشيخ محمد ولده فعرضت ثانيا على المترجم فابى عنها فالزمه جمع غفير من العلماء والمشايخ الخلوتيه السابقين وحج الى بيت الله الحرام وكانت وفاته في سنة اربع وستين ومائة والف عن نيف وسبعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

عبد اللطيف الادلبي

(عبد اللطيف) الحنفي الادلبي الكاتب العارف بصنعة الرمل مولده تقريبا بعد العشرين من هذا القرن في ادلب الصغرى ونشأ بها ورحل الى طرابلس الشام ثم حلب سنة خمس وخمسين ومائة والف وقرأ على فضلائها منهم الشيخ طه الجبريني والسيد علي العطار وغيرهما وكان يكتسب بالرمل اضعف حاله وله فيه معرفة تامة وشوهد له فيه امور عجيبة منها انه كان له انتساب ومحبة مع ابن الخنكارلي احد اعيان حلب وكان المذكور مع مخدومه الوزير عبد الله باشا بجزيرة قبرس

وصاحب الترجمة اراد ان يسبر (قال مح) السبر من باب قتل وفى لغة من باب ضرب تقول سبرت القوم تاملتهم واحدا بعد واحد لتعرف عددهم والسبر بالتركى يوقلامق انتهى) من القواعد كيفية حال المذكور فظهر له ان محلا بمنزله فى الجزيرة المذكورة متهدم وانه يسقط وان المحل مرتفع فحرر مكتوبا الى المذكور واخبره ان فى منزلك محلا عاليا صفته كذا لا تدخل اليه فلما وصل الكتاب امتنع ابن الخنكارلى المذكور من الدخول لذلك المكان لما يعلم من معرفة صاحب الترجمة فما مضى مدة يسيرة من الزمان الا وسقط المحل ولم يصب ضرره لاحد من اهل المنزل وله من هذا القبيل اشياء كثيرة وكان قوى الحافظة يحفظ متن القدورى واكثر شرح المنية وغير ذلك ولما اجدى حاله ترك معاناة الرمل٦ واشتغل بحفظ شفاء القاضى عياض فلما اشرف على اكمال هذا الكتاب دعاه داعى المنية فاجاب ولم يتيسر له الاتمام غير انه فاز بحسن الختام وله نظم (فمنه قوله مشطرا موجها فى صنعته)

وشقائق قالت لنا بين الربا ✻ يا من له فى الاتصال مرام
منا طريق الاجتماع فان ترد ✻ دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا ✻ نبتا بحمرة شكله المام
ام هل يضاهينا النقى بحده ✻ قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وشطرهما الشيخ على الميقاتى الحلبى فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا ✻ وبنا الى ورد الخدود غرام
والميل يحدث للنظائر غيرة ✻ دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا ✻ نبتا له عند الملوك مقام
ويماثل النعمان آس عذارها ✻ قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وشطرهما الشيخ احمد الحلوى الحلبى فقال)

وشقائق قالت لنا بين الربا ✻ لما زها نوارها البسام
ان كنت من اهل المعارف والذكا ✻ دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا ✻ نورا تحار بنوره الافهام
ام صبغها اضحى يحاكى صبغنا ✻ قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وكانت وفاته فى سنة اثنين وستين ومائة والالف رحمه الله تعالى

٦ رحم الله المترجم حيث تعفف عن الاحتيال بالرمل وترك شبكة معاشه الرملية لانه اثرى) يعنى زنكين اولدقدن صكره ذوقه يى يوتدرمقدن اتقا وصنعتنى نظما اجرا ايله اكتفا ايتمش ورمله ايناناناره ارتق قومدم جلالاو يناسون ديمش اوله يور مح

عبد المحسن الاسكدارى

(عبد المحسن) بن السيد محمد بن السيد اسعد افندى الاسكدارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة والف

ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الشيخ محمد حياة السندي والعلامة محمد بن الطيب المغربي الفاسي ومحمد افندي ابي الخير الشرواني «٩» وعلى افندي الخطاط وغيرهم واخذ ايضاً عن الشيخ زين الدين مصطفى بن محمد الايوبي الرحتي وتولى افتاء المدينة المنورة بعد عمه السيد عبد الله نحواً من ثلاثين سنة وكان فاضلاً وجيهاً ساذا عقل وفطنة حسن المحاضرة لطيف النكتة والنادرة وكانت وفاته في تاسع عشري محرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وايانا

❁ عبد المعطي الفلاقنسي ❁

(عبد المعطي) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسي الاصل الدمشقي المولد تقدم ذكر والده ابن عمه احمد وكان هذا احد رؤساء دمشق المشهور بن بحسن الرأي والتدبير واعيان كتابها واجل ذوي الاقلام الدفترية صدراً معتبراً موقراً ذا حشمة وابهة ولد بدمشق في حدود الخمسين والف وترقى في المناصب الدفترية وغيرها وصار محاسبجيا (مرامي محاسبه جي) بالخزينة الميرية بدمشق وتولى نظارات كثيرة في اوقاف الحرمين والمصريين وولي عشامنة كثيرة وكان له تعلقات واوقاف وتجارات واملاك واقطاعات وغير ذلك شيء كثير وكانت داره احسن دار بدمشق وكان من افراد الزمان المترفهين بالنعم والتخول بحيث ان الذي يوجد عنده من المأكولات والملبوسات ونحوها لم يوجد عند غيره وآلات السماع والحان الغناء دائماً تضرب عنده وفي مجلسه واتقن آلات الاحتشام واظهار النعم من كل حيثية وكان ذا عقل ورأي وتدبير مع ادب وكمال وتأني وتربص في الامور وحسن اعتقاد على المشايخ والصلحاء والسادة ولا يسفه احداً اصلاً ولا يجهر في غيظه على احد ولا يتطاول بل تكلمه في حالة الغضب كحالة الرضى ولم يكن احد في وقته مثله من اهل الثروة والاتقان في تدبير المنزل خصوصاً لما كان امين كيلار الحج فاتى بما لم يسبق اليه وتولى تولية الجامع الاموي اصالة ووكالة وكان متوليه في الروم رجل مغربي معتقد صاحب الدولة الوزير الاعظم اسمه الشيخ مسعود تارة يوكل المترجم وتارة غيره وتولاه المترجم اصالة ايضاً واجتهد في تعميره وتنظيمه وفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف بنى الحمام باقرب من الجامع الاموي المعروف بحمام الذهبية (مصر منصوره سنده دخي حمام الذهب واردر) وصرف عليه من ماله مبلغ تعميره واضافه لاقلام الجامع المذكور بعد اقتطاع ما صرفه عليه وكان قبل ذلك سوقاً الدق ذهب الطواقي والطشاطي (قال مح) لعلها شيء يشبه الطست كانت تلبسها النساء وقد حرفتها العوام وقالوا طشطيه والطست معرب تشت انتهى) اي كانت تلبسها النساء في ذلك الزمان بدمشق ثم بطل هذا الزي في سنة سبع ومائة والف وفي آخر امر المترجم حصل له داء في راسه كان تغيب عنه درجة ويعود

«٩» شرواني محمد رشدي باشا كان تصدر في صفر سنة ١٢٩٠ بعد اسعد باشا وهو واحد وثمانون ومائة من صدور الدولة العلية وعزل في اواخر ذي الحجة من السنة المذكورة وخلفه حسين عوني باشا ثم تولى محمد رشدي باشا الشرواني هذا ولاية حلب وتعين بعد برهة على ولاية جده وتوفي في الطائف في ١١ شعبان سنة ١٢٩١ وسني عمره ستة واربعون * وما تدري نفس باي ارض تموت *

اليه وكان يكرر ذلك عليه كثيرا حتى انحله ونغص عليه عيشه الرغيد وبقي فيه مقدار خمسة عشر سنة وصرف على دفعه وعلاجه مالا كثيرا وعالجه خلق كثير من حكماء الاشباح والارواح فلم يفده شيأ الى ان مات حتى اخبرت انه كان مرة جالسا في قصره والآلات تضرب والخدم وقوف لديه والناس وفود اليه وهو في نعمه متخول وعلى سرير جاهه وعزه مترنح وبسربال السعود مكتسي اذ عاد اليه الداء المذكور فعاد لانينه وتأوهه وحنينه وشكواه وتوجعه فرأى وهو في هذه الحالة تحت القصر رجلا زبالا وبجانبه رفيق له وهما يتحادثان بما فعلا من الاكل وغيره ويحمدان حالهما وهما منشرحان يترنمان بذلك ويكرران الحديث ويختالان في صحتهما وعافيتهما مع انهما في هيئة رثة وفقر زائد فتعجب من صنع الاله جل شانه ثم انه استعذب ذلك منهما فامر احد خدامه باحضارهما اليه فلما حضرا لديه قال لهما اخبراني بما كنتما تتحادثان به الساعة فسكتا فكرر السوال عليهما فقالا قلنا كذا وكذا فقال لبعض اتباعه ادفع لهما كذا وكذا من الدراهم فصرفهما بالاكرام ثم قال والله اني لاتمنى ان اكون مثلهما في حالتهما هذه ولا اكون في هذا التخول والثروة مع هذا الداء فلله الحكم الباهر والاحكام القاهره لا اله الا هو وكانت وفاة المترجم في يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه ورحمه الله تعالى

عبد المعطي الخليلي

(عبد المعطي) ابن محيي الدين الشافعي الخليلي الاصل والوطن القدسي المأوى والسكن رحل من بلدة الخليل للجامع الازهر فجد ودأب وسهر الدياجي ولازم كل همام علامة وباحث وناظر اقرانه وتضلع من مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واخذ من العلوم التفسيرية والحديثية والفقهية وشيوخه الذين اخذ عنهم منهم الشيخ يونس الدمرداشي الازهري ومنهم الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وهما من علماء الشافعية ومنهم العلامة الشيخ احمد النفراوي الازهري من المالكية ومنهم الشيخ احمد الخليفي الشافعي والعلامة الشيخ احمد ابن محمد الملقب بفقيه الشافعي والشيخ ابراهيم الفرضي الدلجي ومنهم الشيخ محمد الكاملي الشافعي الدمشقي المدرس بجامع بني امية واخذ الاجازة من محدث البلاد الحجازية الشيخ محمد عقيلة المكي واجازه بثبته المشهور ومنهم الشيخ محمد الخليلي القدسي وما انفك يستفيد ويستزيد حتى ظفر بالطارف والتليد واستجاز شيوخه فاجازوه بمروياتهم وكانت له متانة في الفروع الفقهية شديد المحاضرة على سرد مسائلها البهية تولى افتاء الشافعية بالقدس اكثر

من خمسة وعشرين سنة بلا طلب بل الزمه فيها شيخه الخليلي المتقدم واهل القدس لحسن اطلاعه على فروع المذهب وله فتاوى فى مجلد حسنة مجموعة محبوكة مستحسنة فاقلامه تستخرج جواهر الدرر و يراعه يجرى بلطائف الغرر وله رسائل كلها منتخبة فوائدها طرائف مستعذبة منها رسالة كبيرة فى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وله نظم متوسط فمنه قصيدة انشدها حين توجه مع جملة من الفضلاء صحبة الشيخ محمد الخليلي الى زيارة سيدنا موسى عليه السلام واخذوا كتاب الامام مسلم وقرأ وه هنـاك

(وهى قوله)

هلموا بنا يا سادة الوقت والعصر ۞ الى سفح غور القدس من شرقه نسرى
نشاهد اسرارا و روحا وراحة ۞ ونزداد خيرا من حمى عالى القـدر
فليس لنـا من دهرنا وزماننا ۞ ليالى وصل دون قطع ولاهجر
سـوى مدة فى روضـة مستطابة ۞ عليها جـلال رائق فى ربا الزهر
.. ى لكليم الله نورا وهيبـة ۞ وامنـا وانوارا تلوح مع الفجر
فكم نالنـا من فضله وكماله ۞ لطائف اسرار تجـل عن الحصر
لقـد كان من فوق السموات راجـا ۞ لامة خـير الخلق طـه النبى الطهر
فكان رسـول الله ليلة ان سرى ۞ الى ربه ذى العرش والعز والنصر
يناجيـه فى امر الفريضة بالهـا ۞ منـاجاة محبـوب بلطف مع البشر
فناداه بالخمسين قد صار امرنا ۞ على الخلق فامضى يا رسول ذوى القدر
فجـاء الى موسى بن عمران مسرعا ۞ واخبره بالفرض من عالم الامر
فقـال له ارجع يا حبيبـا محببا ۞ وسـل ربك التخفيف يا مخجل البدر
فانى بلوت الخلق يا خـير مرسـل ۞ بمـا فرض الله الكريم من الذكـر
فما صـبروا بل بدلوه وغـيروا ۞ فباؤا بآثام من الله والوزر
وامتك الغر الكرام ضعيفـة ۞ تقصر فى الخمسين من شدة الاصر

الى اخرهـا وهى طويلة وكان ديدنه التقشف فى الملبس والخشن فى المأكل عما عليه الناس من حب التزين مهابا صادعا بالحق طارحا للتكاليف لم تتعلق نفسه بدر ولاصدف معزوبا عن حكام السياسة مغتنما لاوقاته له حظ وافر من قيام الليل لايتركه وكان مقيما فى المسجد الاقصى ليلا ونهارا وهو من الذين هم عن اللغو معرضون وكانت وفاته فى سـنة اربع وخمسين ومائة والف وقد جاوز السبعين

ودفن بمقبرة باب الرحمة بقرب الصحابي سيدنا شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنه

﴿عبد المعطي بن معتوق﴾

(عبد المعطي) بن معتوق الحلبي البيري نسبة الى بيرة الفرات الحنفي الصالح الورع كان صاحب ثروة ثم قعد به حاله فاشتغل بالنسخ وتجويد الخط فكان له الخط الحسن أخذ ذلك بدمشق عن الرجل الصالح الشيخ محمد العمري الدمشقي المشهور وعاد لحلب وانتفع في الخط به الكثير وكان شكلا حسنا وله المنادمه العجيبة والمطارحة الغريبة مع الصلاح والتقوى والتخلي للعبادة وكان له في يديه ورجليه اصابع زائدة قطع بعضها وهذه الزيادة في الاصابع استمرت في عقبه ايضا وكان يكتب عن نفسه الشهير بالتي برمق ومعناها بالعربية ست اصابع وكانت له الحظوة عند الولاة فمن دونهم توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به بداره الكائنة بمحلة الجلوم ثامن عشر ربيع الثاني يوم الاربعا سنة اربع وسبعين ومائه والف ودفن خارج باب قنسرين في التربة التي فيها مزار الولي المشهور غفير حلب الشيخ عبد الرزاق ابي نمير بعد ماصلي عليه بالجامع الاموي وكانت له جنازة حافلة واصابها المطر الغزير رحمه الله تعالى وايانا آمين

﴿السيد عبد المعطي الدمشقي﴾

(السيد عبد المعطي) الحنفي الدمشقي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بدمشق وظهر بها ودخل سلك العلماء والافاضل ثم ارتحل الى الروم ووصل الى قسطنطينية ولازم من علمائها وللتدريس صار عازما وتنقل كجاري عادتهم بدور المدارس فلما انفصل عن اربعين عثماني وكان ابتداء الاحداث في رجب سنة ست ومائة والف اعطي مدرسة ذي الفقار وروي لانفالها وفي سنة اثنتي عشر ومائة والف في شوال صار مكان احد المدرسين المولى السيد محمد وتحركت رتبته الى مدرسة ايجه قره وفي سنة ست عشرة ومائة والف في ربيع الآخر صار مكان كواكبي زاده المولى احمد بمدرسة طوطي لطف وفي سنة ثمان عشره ومائة والف في ربيع الاول التاسع منه يوم الاحد توفي الى رحمة الله تعالى في قسطنطينية وعن محلوله وجهت المدرسة المرقومة الى شعبان زاده المولى محمد عازم وكان المترجم له في العلوم والمعارف خصوصا بفن التحريرات والصكوك وكان مشتغلا بكتابة القسمة العسكرية بالمحكمة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الملك العصامي ﴾

(عبد الملك) بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي الشهير بالعصامي الشيخ الفاضل الاديب العالم الفهامة الشاعر الناظم الناثر ولد بمكة سنة تسع واربعين ومائة والف ونشأ بها واشتغل بفنون العلوم وبحث عن منطوقها والمفهوم وله شعر لطيف منه قوله مادحا الشريف بركات امير مكة بقصيدة

﴿ مطلعها ﴾

سعدت بيمنك والسعود المقبل ❊ وانجاب عنها النحس بالحظ الجلي
وتتابعت ايدي السرور ترادف ال ❊ اقبال بالبشرى لكل مؤمل
واطاع امر الله ما تختاره ❊ وبذروة فلك السماء المعتلي
لابي زهير مليكنا بركات را ❊ عيها لمالكها الشريف الافضل

وهي طويلة جدا والف صاحب الترجمة تاريخا في ابناء عصره وكان فاضلا نبيها ذا مشاركة في العلوم ومعرفة بالادب والشعر تامة وله انشاء لطيف وجد واجتهد وتصدر للتدريس في المسجد الحرام مدة عمره وكانت وفاته سنة احدى عشر ومائة والف ودفن بمكة رحمه الله تعالى

﴿ عبد المنان الجماش ﴾

(عبد المنان) بن محيي الدين الجماش (الجماش الخداش وزنا ومعنا) الحنفي النابلسي احد الافاضل الاتقياء ولد بعد السبعين والف وقرا القران على والده وتفقه على الشيخ ابي بكر ورحل للقدس هو والشيخ عبد الفتاح التيمي وقرأ على الشيخ السيد عبد الرحيم اللطفي القدسي عالم تلك الديار وفقيهها والشيخ محمد السروري القدسي وبلغ الغاية في الفقه والنحوي والعروض ومع ذلك لم يتفق له نظم بيت واحد وشهد له بالفضل جملة افاضل حتى قال التيمي سبقني عبد المنان بمراحل وكانت وفاته في يوم الجمعة عاشر محرم بعد صلاة الصبح ونيته صوم ذلك اليوم وهو متمتع بحواسه سنة سبع عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد عبد المنعم ابن الاشرف ﴾

(السيد عبد المنعم) بن خضر السيد المعروف بابن الاشرف الحنفي الحمصي هو من بيت بحمص مشهورين بصحة النسب والحسب ولد بحمص ونشأ بها وارتحل الى مصر القاهرة واخذ بها عن علمائها الفحول كالعلامة المشهور السيد علي الضرير وتلمذ

له وغيره ثم ارتحل الى دار الخلافة اسلامبول فى الروم وكان اذ ذاك وزير الدولة الوزير الشهير علي باشا المعروف بابن الحكيم فاهدى اليه المترجم شرحه الذي الفه على بدء الامالى وقابله باكرامه وجدواه وصارت له من شيخ الاسلام اذ ذاك رتبة مع تدريس الاشرفية فى حلب واعطى افتاء طرابلس الشام الى ان مات وكان من العلماء المحققين الافاضل له يد فى غالب العلوم والفنون عالما فاضلا متقنا وكانت وفاته فى طرابلس الشام تقريبا فى حدود الستين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد المولى السيرى

(عبد المولى) المعروف بالسيرى الشافعي الاشعرى الطرابلسي مفتي الشافعية بطرابلس كانت له يد فى العلوم لاسيما فى الطبيعيات والنجوم حتى قيل انه وصل بمعارفه عند توسط كيوان الى استحالة بعض العناصر الى بعض والى تقاويم عند اخذ العرض تنبي عن استخراج مجهولات وكان له قدم ثابت فى ارصاد الثوابت كما ان له باعا طويلا فيما اليه يميل وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

عبد النبي النابلسي

(عبد النبي) النابلسي الاديب الشاعر البليغ احد الاذكياء كان له معرفة تامة فى التاريخ والادب وحفظ زائد فى انساب العرب وله ديوان فى الشعر الفائق والنثر الرائق وكان ممن تقمص بجلباب الآداب وخاط من المعانى برودا ضافية واجتنى زهرات المعارف من رياض الكمالات ومن شعره قوله يمدح صالح باشا النابلسى ابن طوقان حاكم بعلبك ويذكر واقعته فيها ومطلعها

لسعدك اقبال له العز يخدم)(لذا بعلبك لم تزل تتبسم
بدا منك حلم مثل حلم ابن مريم)(فمن كان ذا فقر علاه التنعم
عدلت فكل المترفين تظاهروا)(على من بغى بالجور والشر ابرموا
نووا فتنة خابوا بقلة عقلهم)(وقد اظهروا العصيان والنار اضرموا
ومذ جاءهم عكس وظنوا بجهلهم)(كظن الرزازير الذين توهموا
ارادوا فسادا للعباد بظنهم)(فاوقعهم فى العكس كى يتصرموا
وقد مكروا مكرا فحاق بجمعهم)(ومن قهرهم بى وماشاء يحكم
وكم من ليال بالسرور لهم مضت)(واطغاهم الشيطان حتى تظلموا
وشاهدت فيهم من يقول بجهله)(ايا عصبتى انى على الموت اقدم
وما منهم الا الغرور اغره)(اذا ما راى عضبا يولى ويهزم

فمن جهلهم راموا الحساب فنوقشوا)(ومذ عاينوا حد الحساب تندموا
فوالله ما ادرى جنون اصابهم)(ام اعمارهم قد رام ابليس يصرم
اذا بعلبك قد تعدى سفيهها)(فصالح هذا العصر للظلم يهدم
همام له مجد تسامى بذكره)(وحكم بانصاف اذا رام يحكم
تطوق بالفخر الجميل تطوقا)(وطوق بالاصفاد من كان يظلم
فمن اين فى مصر كمثل جنابه)(عفو حليم راحم يترحم
حقيق ولاة الامر من رام خلفها)(فهيهات من حد المهند يسلم
فيا اهل بعل مارعيتم لنعمة)(واظهرتم الطغيان لما عصيتم
بغيتم فجوزيتم واضحى شقيكم)(على الارض ملقى والنوادب تلطم
فهذا جزا من كان فى طيب نعمة)(ولم يرعها بالشكر لابد يندم
فهل دبب الاطلال تقهر قسورا)(وقط الفلا غاب الغضنفر يهجم «١»
فهذا الذى قد صار منكم جهالة)(عصيتم ولى الامر لم لا اطعتم
اما عندكم علم بشدة بأسه)(وعن قتله العربان لم لا سألتم
فوقعتهم قد شاع فى الكون ذكرها)(وقصتهم فى الناس تروى وتفهم
ايا وقعة قد صال فيها على العدا)(راينا روس القوم للارض ترجم
ولما راى العربان فتك حسامه)(فولوا حيارى والهزيمة مغنم
ولما انتهى من حربهم وقتالهم)(وكان الذى قد كان منه ومنهم
بنى فى فلسطين الروس صوامعا)(فهل هذه الاخبار ضلت عليكم
ففى كل ارض قد تناقل ذكرها)(وكم شاعر اضحى بها يترنم
اذا العرب قد ذلت وماتت بحسرة)(فمن انتم حتى على الشر تعزموا
وتعصوا ولى الامر عمدا بجهلكم)(ولم تدروا ان البغى للمرء يقصم
فيا اهل بعل لاتلوموا الصالح)(وانفسكم لوموا على ما فعلتم
وتوبوا الى الله الكريم وخالفوا)(هوى النفس ان رمتم من القتل تسلموا
ايا واحدا فى العصر كلم لمن بغى)(وعند سواه فى الحقيقة مرهم
فان جميل الحلم فى البعض ضائع)(ومن كان ذا جهل له البطش اقدم
فدم سالما صدرا كريما مؤيدا)(وضدك فى نحس وللنحس انجم

ولم يصلنى من شعره سوى هذه القصيدة وكان حج فى العود حصلت له الغرقة المشهورة فى زمن الوزير سليمان باشا العظم والى الشام وامير الحاج للحجاج وذلك فى سنة اربع وخمسين ومائة والف فغرق المترجم مع من غرق بما معه من كتب

«١» القط بكسر القاف وجمعه قطاط وقططه ووزنه كلاب وعنبه

م٢

واسباب ومات رحمه الله تعالى (ان المؤرخ اتبع غلط العوام وعبر عن الاثواب باسباب)

﴿ عبد الهادي الحمصي ﴾

(عبد الهادي) الحمصي كان من البار كين المتغفلين واحد المجاذيب اصحاب الكرامات المعتقدين اجتمعت به حين ذهبت للديار الرومية بدار مفتي حمص الفاضل الشيخ عبد الحميد السباعي فرايته من المغفلين الصلحاء واخبرني عنه المزبور باشيا وكرامات وكان يحمص معتقد اواخبرني من اثق به من اهالي دمشق بكرامة ظهرت من المترجم معه مشاهدة بالعيان وكان يسمى خاله الشيخ احمد وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ سليمان اخبرني المفتي المذكور وغيره من اهالي حمص انه حين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة وهي ان الذين كانوا في جنازته وكانت حافلة ارادوا دفنه في مكان معين فلما وصلوا الى المحل وارادوا عطف جنازته وقيامها لم يكن قيام النعش وتراجعت الايدي على ذلك فلم يفد فلما ارادوا الاخذ الى مكان آخر وهو تربة الشيخ سليمان وكان قبر اخيه الشيخ حسن هناك سارت معهم الجنازة الى ان وصل الى عند قبر اخيه ووقف النعش هناك ودفن ثمة رحمه الله تعالى

﴿ عبد الهادي المصري ﴾

(عبد الهادي) المصري نزيل حلب كان من العلماء العاملين والورعين الزهاد مهذبا فاضلا تقيا صالحا قدم لحلب واستوطنها وتأهل بها وصار مدرسا بالدروس الحديثية بالمدرسة الاحمدية واقرأ بها الشفا للقاضي عياض وفي النحو وفي العقائد وفي العربية وفي غير ذلك وانتفع به واشتهر فضله وعلمه ولم تطل مدته بها ومات ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت رحمة الله تعالى

﴿ عبد الوهاب السواري ٧ ﴾

(عبد الوهاب) بن مصطفى بن مصطفى السيد الشريف الدمشقي الشافعي المعروف بابن سوار الشيخ الفاضل الصالح البارع بقية السلف بركة الخلف شيخ المحيا الشريف النبوي بعد والده ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والعماد اسمعيل بن محمد الجراحي العجلوني والشيخ محمد بن خليل العجلوني وبرع وفضل ولما توفي والده صار مكانه شيخا على سجادة المحيا الشريف بالمشهد الشرقي من الجامع الاموي وفي جامع البزوري وكانت وفاته غرة جمادى الثانية سنة ست وثمانين ومائة والف

«٧» سواري بضم السين فارسي بمعنى الخيال وسوار ككتاب وغراب القلب بضم القاف معرب من دستواره

م ح

(عبد الوهاب)

عبد الوهاب العكري

(عبد الوهاب) بن عبدالحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد العكري الحنفي الصالحي الدمشقي الشيخ الفاضل المتفوق المحصل كان خطاطا كاتبا فرضيا مورقا «٤» مجدا بارعا فهما ولد بدمشق تقريبا بعدالستين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره ومهر وكان حنبليا فتحنف هو واخوه الشيخ محمد وكان والده من العلماء المشاهير له من التصانيف شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة وله التاريخ الذي صنفه وسماه شذرات الذهب في اخبار من قد ذهب وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وانتفع به كثير من ابناء عصره وكان اغزر الافاضل احاطة بالآثار واجودهم مساجلة وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وثمانين والف وذلك في مكة ودفن بالمعلاة لكونه كان حاجا في تلك السنة وولده المترجم تفوق ولزم الكتابة اولا في محكمة الصالحية ثم في محكمة الميدان ثم في المحكمة الكبرى وتولى المدرسة دار الحديث الاشرفية بصالحية دمشق وكذلك المدرسة الضيائية بها ايضا وكانت عليه بعض وظائف ودرس وافاد ولزمه الطلبة واخبرت ان له شرحا على الاحاديث الاربعين النووية وبالجملة فقد كان من الافاضل المعلومين

«٤» (اى كثير المال)

عبدالوهاب الغميان

(عبدالوهاب) بن خليل بن سليمان الدمشقي الشافعي الشهير بالغميان الشيخ الصالح المعمر البركة الدين الخير الصوفي ولد بدمشق في محرم سنة ثلاث وثمانين والف واخذ عن افاضلها واخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الصالح محمد الغراوي الدمشقي ولما توفي شيخه المذكور جلس مكانه على سجادة المشيخة واخذ عن صاحب الترجمة الطريقة المزبورة الشيخ عبداللطيف بن محمد العمري الشهير بابن عبدالهادي وتخلف بعده على السجادة وكانت وفاته في محرم سنة اثنين وستين ومائة والف رحمه الله تعالى ودفن في مرج الدحداح

عبدالوهاب العفيفي

عبدالوهاب بن عبدالسلام بن احمد بن حجازي بن عبدالقادر بن ابي العباس ابن مدين ابن ابي العباس بن عبدالقادر بن مدين بن محمد بن عمر المرزوقي المصري الشافعي الشهير بالعفيفي الشيخ القطب الكامل الولي الصوفي المحقق العارف اخذ عن احمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ وسالم بن احمد النفراوي واخذ الطريقة

الشاذلية عن سيدى محمد التهامى رآه العلامة عيسى البراوى فى عرفات حين حج مع انه لم يخرج من مصر وله غير ذلك من الكرامات التى لا تعد وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين وقبره يقصد للزيارات لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب الدمشقى ﴾

(عبد الوهاب) بن مصطفى بن ابراهيم بن محمد الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية الشيخ الفاضل الماهر الاديب البارع كان له مهارة بالعلوم والف رسائل كثيرة وكانت له مداعبة ومجون مع حدة اللسان وهو من تلاميذ واتباع الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فلذلك كان مشتهرا بتلميذ الشيخ عبد الغنى وكانت استقامته فى اسلامبول فى مدرسة الوزير على باشا المعروف بالجورلى ٤ وكانت ابناء دمشق وغيرها تجتمع عنده على مذاكرة ومداعبة ورأيت له من النظم ابياتا اجاب بها الفاضل الاديب السيد محمد العطار الدمشقى عن لغز نظمه وارسله الى العلامة الشيخ ابراهيم الحلبى والابيات قوله

ابا فاضلا حاز البراعة بالقلب * وصاغ فنونا فى البلاغة كالقلب
وفاق بنظم الشعر سحبان وائل * وقس اياد فى القريض على القرب
نظمت عقود الدر فى سمط رقة * وقلدتها جيد الخرائد من عرب
ولا عجب اذانت فى الفضل سيد * كجدك ذى التحقيق فى الشرق والغرب
اتيت بلاد الروم ضيفا وطارقا * من الشام من ارض مقدسة الترب
تروم لنيل العز من دولة علت * برفع منار العلم والشرع كالشهب
ادام لها المولى نظام كمالها * وايد سلطانا بها مصطفى ربى
سألت عن اسم قد لغزت حروفه * ثلاثا تروم الجبر للكسر فى القلب
وعن مشكل لا يهتدى لمثاله * اولوا اللب فى فن الحساب وفى الطب
ورابعها ترج بتصحيف ما بقى * وصفها لباقيه تراح من الكرب
واوله حرف باحمد عدة * وطه رسول الله فى الحمد قد نبى
وثانيه باسم الله جل جلاله * تقدس رحمانا تبارك من رب
وتصحيفه زاد الوحوش بحبه * ومطبوخه للناس فى سورة اللهب
وايضا خال فى الوصية قد اتى * بقرآننا السامى على سائر الكتب
ومعنى حديث للنبى كمابه * سرور وبشرى اذ مضارعه ينبى
واوله اخر به الشمس تزوى * وخمسها ايضا تسير كما السحب

چورلى ٤

فهذا جواب عن سؤالك ناطقا * بلغزك المرموز من غير ما عجب
اجابك شامي كمعتدك السني — ثوى في بلاد الروم من سائر الحقب
اقام بها سبعا وعشرين حجة * فصار كاهليها يعد من العرب
ويدعى بعبد للا له الذى له * نهاية اكرام وذى الجود والوهب
لعبد الغنى السامى انسبة خدمة * ونابلسى الاصل ينعت في القطب
فما اسم ثلاثى تراه بماضى * وقلب له لا يستقر من الحب
يهيم به كل امرء لنواله * ويكدح في مرآه في طلب الكسب
واوله ذل الهوان وذيله * بجد وكد في لقاه وفي كرب
وتصحيفه عطر يفوح شميمه * بمسك وطب يقتنيه ذوو الطب
وعين من الاعيان يرعاه طلسم * وجسم له عار يعار بلا ثوب
وتصحيفه لا زال في كسوة له * وتلقاه في اعلى المنازل والترب
اجب عنه يا خلى لحظى بذيله * من الواهب الذى يزيد على السحب
ودونك ابياتا تخجل ناظما * لتقصيرها عند الاديب ذوى اللب
فاسبل عليها سترعفوا بيدى * فلى ذى التقصير والعى والعتب

(فاجابه العطار بديهة مغير الوزن لا القافيه)

لله درك يا ذا العلم والادب * ومن افرده التحرير في الكتب
لانت فهامة في كل مشكلة * اذا حللت اهبا وفيت بالادب
فان كشفت قناعا كان مستترا * من تحته لغزى ماذاك بالعجب
وقد اجبت بما يشفى الفؤاد به * من فكرة في دجى الاشكال كالشهب
وجئت تسال عن لغز عددت به * عقدا من الدر في حلى من الذهب
لكن باوله ذل الهوى وبه * هاء الهوية تغرى الصب بالوصب
يهدى الى طرق الفردوس صاحبه * وطال ما جر اقواما الى اللهب
لا زلت خير رفيقيه وقد هطلت * منه عليك غيوث الفيض كالسحب

واللغز الذى نظمه العطار شرحه الحلبي المذكور في رسالة قليلة وهى عندى وهو لغز في حبر واللغز الثانى في ذهب وكانت وفاة المترجم في اسلامبول سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة قاسم باشا رحمه الله تعالى

✽ السيد عبد الوهاب الحلبى ✽

(السيد عبد الوهاب) بن محمد قرطاس الشيخ مراد المعروف بالعداس الحلبى العالم

الفقيه الاصولي النحوي النبيه المجتهد في الافادة انتفع به خلق كثير وكان مكبا على افادة الناس ولد بحلب في سنة سبع وتسعين والف واشتغل بها في طلب العلم فقرأ على الشيخ قاسم النجار في الفقه وقرأ النحو على العالم الشيخ سليمان النحوي والعروض والحساب وآداب البحث والمنطق على السيد على البانى وقرأ المعاني على ابي السعود الكواكبي وكانت وفاته في ليلة الاحد العاشر من شوال سنة ست وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الوهاب الموصلي ﴾

(عبدالوهاب) الموصلي الشافعي الامام في حضرة النبي جرجيس عليه السلام ولد في سنة تسع وعشرين ومائة والف ونشأ بالموصل وقرأ بها وكان رحمه الله تعالى خطيبا مصقعا وبليغا ملسنا حسن الكلام حلو النظام ذا فصاحة ونطق وبلاغة وصدق وكان عارفا بامور الناس واحوالهم فكان يلاقي كل انسان بما يقتضيه حاله ويناسبه مقامه مع طلاقة وبشاشة وخبرة تامة وكان عنده من كل فن نبذة ومن كل ظرافة فلذة وكان اولا اماما بالحضرة الجرجيسة وكيلا من جهة ابن اخيه ثم عزل فصيره الوزير المكرم محمد امين باشا امام جامعه وخطيبه وواعظه وولاه المدرسة اياما بعد موت ملا احمد الجبلي ثم عزله وولاها للسيد موسى العالم المشهور وله شعر لطيف منه قوله مادحا للنبي صلى الله عليه وسلم

بطيبة طابت نفسنا من سقامها ✻ وهل مثلها في سائر الكون يوجد
فما تربها الاشفاء قلوبنا ✻ وكيف ولا نشفى وفيها محمد
نبي بشير شافع لعصاتنا ✻ نصوح امين شاهد ومجاهد
رسول له الخلق العظيم سجية ✻ به جاءت الآيات وهو المؤيد
رسول رقى السبع الطباق بنعله ✻ وخاطبه المولى العظيم الممجد
رسول اتانا بالهدى بعد غينا ✻ ويشفع فينا يوم حشر ويسعد

﴿ ومنها ﴾

فيا فوز قوم يحمدون جنابه ✻ بنا دونه يا غوثنا انت احمد
عليك صلاة الله ماهبت الصبا ✻ وما صاح قمري الحمام المغرد

﴿ وقال مخمسا ﴾

ظبية الحي مهجتي في يديها ✻ وفؤادي لازال يصبو اليها
ثم لما ان صار قلبي لديها ✻ حاولت زورتي فتم عليها

﴿ قرطها فى الدجى ومسك الغلاله ﴾

يالهـا زورة لقـد طهرتنى * بل وبعد الجفالقد اظهرتنى

وبعهدى القديم قد خبرتنى * ثم لـما ان سلمت ذكرتنى

﴿ مدح من سلمت عليه الغزاله ﴾

وحج صاحب الترجمة فى سنة خمس وستين ومائة والف وكانت له لطائف عديده وظرائف مديده وكان يدعى انه اجيز له رواية الحديث وربما روى الحديث بسنده متصلا ومعنعنا ومسلسلا وكان حسن الوعظ جيدالمباحثة وله اشعارانيقـه ومنظومات رشيقة وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعـالى

﴿ عثمان النحاس ﴾

(عثمان) بن ابى بكر الشهير بالنحاس الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه النحوى الفرضى المفيد كان احد العثامنة (العثامنه جمع عثمان) الاربع الذى كانوا فى وقت واحد فى بلدة واحدة وكل منهم عالم فاضل وهم الشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان الشمعة والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عثمان النحاس وقد جمع تاريخى هذا هولآء الاربع وستاتى تراجم الباقين ان شاء الله تعالى وكان المترجم عليه وظائف منها امامة جامع الاغا وخطابة الطاعين و بعض عثامنة (عثامنه اقچه) ومؤيدى باره) وريال تسعون مؤيدى يعنى طقسان باره وكل هذه فى الاصطلاحات القديمه) واجزآء وكان لايخلو من ثروة ودرس وافاد وانتفع به جماعة واخذ وقرأ على جماعة كثيرين فاخذ الفقه والحديث واجيز بسائر الفنون عن ابى المواهب الحنبلى وقرأ الفقه والحديث وحضره واخذ عنه محمد بن على الكاملى واخـذ عن ابراهيم الكورانى واجازه ومحمد بن محمد بن سليمان المغربى ومحمد بن داود العنانى وخليل بن ابراهيم اللقانى القاهرى وصافحه احمد ابن محمد المرحومى المصرى وعطية الازهرى ومحمد الشرنبلالى ومحمد بن حسن العجلانى النقيب واسمعيل بن على الحائك (المفتى الحائك بالهمز وحايك بالياء بمعنى لان المادة واوية ويائية) وغيرهم من اهل دمشق وغيرها واجازوه اجازات عامة وكانت وفاته فى يوم الاربعا خامس عشر جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عثمان بن صادق ﴾

(عثمان) بن احمد باشا بن صادق الحنفى القسطنطينى وتقـدم ذكـر والده

احد الافاضل المشهورين من المدرسين والموالي في الدولة كان عارفا اديبا فاضلا ماهرا بالعلوم والفنون دخل الحرم السلطاني وصار من غلمانه على عادتهم وخدم به وقرأ وحصل وانتفع بالشيخ محمد بن حسن بن همات (همت اوللي) الدمشقي معلم الغلمان في الحرم السلطاني والفاضل عثمان نيشنجي زاده (نشانجي) وجعله السلطان مصطفى خان معلما لولده السلطان محمد وانتقل للاودة الخاص وتملك كتبا نفيسة ثم خرج بالتدريس في سنة ست وثمانين وتنقل بالمدارس والفنون حتى وصل للثمان وخرج منها بقضاء بلدة ازمير وارتحل اليها ولم تطل مدته هناك ومات وكانت وفاته في محرم سنة ست وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان بن حسين الالاشهري (الاشهرلى)

(عثمان) بن حسين الألاشهري الحنفي نزيل قسطنطينية واحد العلماء ارباب الشهرة والمدرسين بها كان علامة فاضلا عالما محققا مشهورا بالنبل والفضل اخذ وقرأ على اجلاء عصره واجلاهم الفاضل محمد الدارندوي (دارنده لى) انتفع به وله من التآليف رسالة في المنطق ورسالة في آداب البحث ورسالة في النحو واخرى في الصرف ورسالة في دخان التبغ المعروف بالتتن واشتهر بدار الخلافة وكبر صيته واخذ عنه الافاضل واقرأ ولازم الافادة ولازم على عادتهم وسلك طريق المدرسين ثم تقاعد باختياره بمدرسة السلطان احمد خان وكانت وفاته بقسطنطينية في رجب سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى والألاشهري بالف مفتوحة ولام الف وشين مفتوحه وهاء وراء وياء نسبة الى قصبة تابع آيدين تسمى الاشهر الا انه قراءة الضاد بالظاء وانكر الصوفية (قد قامت القيامة على من قرأ الضاد بالظاء واخذت نار النزاع وتجددت هذه الدعوى مرارا وانكرت ونسيت وتنوسيت كما تنبئك كتب التواريخ ولها رسالة جديدة في مصر في هذا القرن فاطلع عليها) تحريرا في سنة ١٢٩١ في رمضان

السيد عثمان الفلاقنسي

(السيد عثمان) بن سعدي بن عثمان بن علي خان المعروف بالفلاقنسي لكون والدة والده اخت المولى فتح الله الدفتري الفلاقنسي الآتي ذكره في محله الدمشقي كان من رؤساء الكتاب اديبا بارعا كاتبا نبيها فطنا تولى كتابات بدمشق منها كتابة العربي بديوان دمشق الشام وكذلك في وقف الحرمين وكذلك وقف المدرسة الشامية وصار محاسبجي الخزينة الميرية السلطانيه بدمشق ونشا متفيأ ظلال نعم قريبه الدفتري المذكور ومحتسيا الكؤس من المنى من حان دولته

وكان له معرفة بالادب واطلاع وحسن مطالعة مع المعرفة بانواع الخطوط ولازم العارف الشيخ حسن البغدادي نزيل دمشق ولما حصل على دمشق ما حصل من مجى العساكر المصرية وواقعة ذلك شاعت وذاعت ولا يمكن احصاء ما جرى من الامور وغيرها الصادرة في تلك الوقت ارسل خلف المترجم امير العساكر الامير الكبير محمد بيك المعروف بابي الذهب وطلب منه دفاتر ايراد دمشق والعائد الى حكامها العرفية فاحضرهم اليه وسلك عنده ونسب لامور في ذلك وهو فيما اعلم برئ منها فبعد ارتحال العساكر من الديار الشامية وعودهم للديار المصرية بحسب (كان المؤرخ قصد معنى التوهم) من اشياء ودخل عليه الرعب ولم تطل مدته ومات ورايت له من الشعر هذه القصيدة امتدح بها قريبه الد فترى المذكور وهي قوله

هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى * وازداد وجدك واللهيب تسعرا
اذكرت ايا ما مضين بسفحه * هيجن شوقك ام ظباء النفرا
فسكبت دمعا من محاجر مقلة * مقروحة الاجفان حاربها الكرى
وهتكت ستر التحبيب وكنت لا * تبدى الصبابة خيفة ان تظهرا
وامرت قلبك كتمه فاذاعه * منك النحول كفى بذلك مخبرا
فالدمع فضاح لكل متيم * تركته غزلان العقيق كما ترى
من كل فتان اللحاظ تخاله * غصنا يحركه النسيم اذا سرى
يسبى المهاة بجيده وبطرفه * فاذارنا يصطاد آساد الشرى
يا هاجرى هل انت باق مثل ما * عهدى وثيق ام تصرمت العرى
ان كان هجرك لى بوشى مزور * انى سلوت فان ذلك مفترى
لا تجنحن لكل واش لم يمل * عذل المتيم والحديث المنكرا
لم يكفنى هجر الحبيب وصده * حتى نأى وحدى به حادى السرى
كل الخطوب اطيق الا بينه * قلبى على اثقاله لن يقدرا
يا عاذلى دع ذكر ايام مضت * واجهد بمدحك ذا الجناب الاخطرا
الفتح من شاد المفاخر والعلا * بفضائل شهدت بها كل الورى
مولى اذا ضن الغمام بقطره * جادت سحائب راحتيه اكرا
قد حاز كل المكرمات فلم يدع * للغابرين محامدا ان تذكرا
وحوى الندى بمآثر لو كلفوا * سحبان يحصيها ارتد مقصرا
فرويت بيتا قاله قبلى من ال * ماضين ندب فيه حقا لا مرا
لا تطلبن حديث شهم غيره * يروى فكل الصيد فى جوف الفرا

قل للذى قدرام يبلغ شاؤه * هيهات كم بين الثريا والثرى
من يأته سلما حباه اما نيا * ومعاندا ولى فرارا مدبرا
مولاى قدرك قدعلا عن دركمد ـ اح فعذرا ان اتيت مقصرا
وعلمت انى عاجز عن دركما * قدحزته ويحق لى ان اعذرا
وقداقحمت وصفت فيك قوافيا * جاءت تفوح اديك مسكا اذ فرا
فاسلم ودم ما فاه قال منشدا * هذا الحمى مابال دمعك قدجرى

وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه آمين

﴿ عثمان ثروت ﴾

(عثمان) ابن صالح الملقب بثروت على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى احد الكتاب البارعين بالفنون والآداب نشأ بدار السلطنة المذكورة واخذ الخط عن الكاتب احمد خواجه زاده المشهور واتقن الادب والانشاء حتى صار كاتبا المعتمد الملوك بشير ضابط الحرم السلطانى فى دولة السلطان محمود بن مصطفى خان و بعد قتله وتفرق اتباعه صار من اعيان كتاب الديوان السلطانى المعروفين بالخواجكان وله نظم بالتركية كثير وكان اولا يلقب بحنيف وجمع ديوانا من شعره باللقب المذكور وقد طالعته ورأيته فى دار الكتب التى جمعها ووقفها سلطان زماننا السلطان عبد الحميد بن احمد خان ولما عدل عن اللقب المذكور وتلقب بثروت جمع ديوانا آخرا من شعر جديد نظمه ولما تم وافق تاريخه ديوان ثروت وذلك سنة سبع وسبعين ومائة وقد طالعته لما تملكته وهو الآن من كتبى وفيه كل معنى لطيف تشربه الاسماع بفم الاشهتاء وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانين ومائة والف

﴿ عثمان العقيلى ﴾

(عثمان) بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق بن ابراهيم و ينتهى الى الولى الكبير والقطب الشهير الشيخ عقيل المنبجى فلذلك كان معروفا بالعقيلى العمرى الشافعى الحلبى الشيخ الامام العالم الفاضل كان صالحا عالما عاملا زاهدا وله سلوك حسن الاخلاق والسير ولد فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف وحفظ القران وهو ابن اثنتى عشرة سنة ثم حفظه الشاطبيه والدره واشتغل بالطيبه فى القراآت العشره وجمع القرآن من طريق السبعة والعشرة وكان شيخه العالم العابد الشيخ محمد الحموى الاصل البصرى وكذلك العلامة الشيخ محمد العقاد وفى غيرها واخذ من العلوم مابين تفسير وحديث واصول وفقه ومعان و بيان و نحو وصرف وغيرذلك عن شيخه الاستاذ العلامة الشيخ طه الجبرينى

(ومن)

ومن مشايخه الفاضل الكبير الشيخ محمد بن الطيب (محشي القاموس) المغربي نزيل الحرمين ومنهم العالم المحدث الشيخ عبد الكريم الشراباتي والفقيه المتقن الشيخ عبد القادر الديري ومنهم الامام العالم المحدث الشيخ محمد الزمار حضر عليه في كثير من العلوم وكذلك النحرير الشيخ السيد علي العطار قرأ عليه في الفقه والنحو والفرائض وغير ذلك وارتحل الى الحج في سنة ست وسبعين ومائة والف واجتمع بغالب من كان حينئذ بالحرمين واخذ عنهم فمنهم العارف الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني اخذ عنه الحديث واجازه واخذ عنه الطريقة القادرية ومنهم العلامة الشيخ محمد بن سليمان الشافعي المدني والشيخ محمد بن عبد الله المغربي والعلامة الشيخ ابو الحسن السندي شارح شرح النخبة في مصطلح الحديث للعلامة ابن حجر ومنهم الفاضل الشيخ يحيى الحباب المكي والشيخ عطاء الله الازهري نزيل مكة واخذ بدمشق عن العلامة المحقق الشيخ علي الدغستاني وله مشايخ نحو الخمسين وكان بحلب مقيما على الاشتغال بالعلم يقرئ كتب الحديث والفقه والآلات في اموي حلب وغير ذلك ولزمه جماعة وكان ملازما ومواظبا على الاعتكاف في كل سنة اربعين يوما وهي المسماة عند اهل الطريق بالخلوة فانه يعتكف مع جماعة من اخوانه هذه المدة ويشتغلون فيها بالصيام والقيام والذكر وبالجملة فهو احد من ازدانت بهم الشهباء من الافاضل في زماننا وكانت وفاته يوم الاحد ثاني عشر محرم سنة ثلاث وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان الدوركي

(عثمان) الوزير بن عبد الرحمن باشا ابن عثمان الدوركي الاصل الحلبي المولد والمنشأ انتقلت بوالده الاحوال الى ان صار في الباب العالي رئيس الجاويشية (جاوشباشي يه صكره دعاوي ناظري ديرلر ايدى سمدى اجراجمعيتي رئيسيدر) وهي رتبة قعساء (يقال رجل اقعس اي منيع فقوله رتبة قعساء اي عالية) لاينالها الامن هو مجرب في معرفة قوانين الدولة ومنها انعمت عليه الدولة بمنصب حلب برتبة روملي ورحل من اسلامبول الى مقر حكومته حلب ففي الطريق ناداه داعي المنون فاجاب فامتحن صاحب الترجمة ثم ترقت احواله الى ان صار محصل الاموال الميرية بحلب وكانت له دربة في الامور فجمع الاموال وبنى وشيد وراس وساعده الوقت وبنى داره الكائنة بمحلة داخل باب النصر على شفير الخندق وهي احد الدور العظام في الارتفاع والاحكام ويشرف عليها كان سور باب الاربعين قديما وهذا كان ابواب مدينة حلب ومحله عند مسجد الاربعين المعروف الآن بزاوية القرقلار (قرقلر زاويه سى) يسكنها

مشايخ الطريقه" النور بخشيه" قدس الله اسرارهم وسياتى ان شاء الله تعالى بيان سبب تسميه" باب الاربعين قديما وعدد ابواب حلب وماكانت عليه قديما وذكر مشايخ هذه الطريقه" العليه" وشرق دار المترجم ايضا العين المعروفه" بالعونيه" يقصدها المرضى يوم السبت قبل طلوع الشمس يغتسلون بها واهاذكر فى الخواصات التى بحلب (مولانا خواصات دېمش جمع الجمع يايه يور) ثم ان المترجم شرع فى عمارة جامعه المعمور لصيق داره اوائل سنة احدى واربعين ومائه" والف فاشترى الدور التى كانت فى محل الجامع من اهلها بالاثمان المضاعفه" (عثمان پاشا هذا خائف سنه" الظلمه" واغضب روحى بشتاك وجمال الدين انظر صحيفه" ٧٠ من الجزؤ الثانى من كتاب المواعظ) وكان يقترض المال من التجار اهل الخير والصلاح المعروفين بحل المال ويصرفه فى عمارة الجامع ويوفيهم من ثمن حنطة كانت عنده الى ان فرغ بناء الجامع وتم على اكمل الوجوه ولما انتهى حفر اساس الجامع وحررت القبلة بتحرير العلامة الشيخ جابر الحورانى الاصل والعلامة الشيخ على الميقاتى باموى حلب نزل صاحب الترجمة بنفسه الى الاساس واستدعى بطين فوضعه ووضع عليه حجرا ووضع بينهما صرة صغيرة لايدرى ماهى وصعد وشرعوا فى البنا بالاحجار الهرقلية الهائله وابطل العمل شتاء الى ان كمل سنة ثلاث واربعين ومائه" والف ووضع فيه منبرا من الرخام الاصفر الفائق (سرق منبر مصنع من جامع شهنشاه بمصر بعد سنه ١٢٨٠ وخبر اهل الخبرة بان المنبر المذكور كان مثل منبر الجامع الذى يقال له اليوم جامع الشيخ أبى حريبه وقوموه بالف وخمسمائة ليرا وكل ليرا بار بعه" الاف مؤيدى بعيار دار الضرب بمصر ثم هدمت مئذنة الجامع خوفا من سقوطها على رؤس المارين والجامع المذكور لصيق بدار سليمان اغا الوكيل بباب الحرق) وفى صحنه حوضا من الرخام الاصفر طوله اربعة عشر ذراعا فى مثلها وفى شماله مصطبة مرخمة بالرخام الاصفر بقدر الحوض وبنى فيه احدى واربعين حجرة منها ثلاثون للمجاورين والباقى لارباب الشعائر وعين له خطيبا شكرى محمد افندى البكفلونى وهو اول خطيب خطب به لانه كان مرغوبا عند الاتراك التمطيط (التمطيط اكبرده بر الف زياده ايدوب اكبار ديمك ايسه بونى جاهل مؤذنلر ييار استانبولده اربه چبلرجامعى خطيبى تمطيط مؤرخ ايتيور بوراده تمطيطدن مرامى مداغك كه حرو فى چكمك اوللى طاش قصابده ملا كورانى مؤذنى تمطيط ايتيور ايديسه ده بوسنه جه كتدى) فى الخطبة على عادة خطباء اسلامبول وعين له مدرسا تاتار افندى العينتابى فاستقام اربعة اشهر ثم استعفى فنصب مكانه

العلامه محمود افندى الانطاكى وعين السيد محمد افندى الكبيسى محدثا وعين عبد الكريم افندى الشرباتى واعظا عقب صلاة الجمعة (استطراد)

﴿ ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف ﴾

اعلم ان اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما بالمدينة الشريفة وفى الاسفار وكان ابن ام مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بنى عامر بن لؤى وقيل اسمه عبد الله وامه ام واسمها عاتكه بنت عبد الله بن عنكثة من بنى مخزوم ربما اذن بالمدينة واذن ابو محذورة واسمه اوس وقيل سمرة بن معير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعيد بن جمح وكان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان يؤذن مع بلال فأذن له وكان يؤذن فى المسجد الحرام واقام بمكة ومات بها ولم يأت المدينة ❊ قال ابن الكلبى كان ابو محذورة لا يؤذن النبى صلى الله عليه وسلم بمكة لا فى الفجر ولم يهاجر واقام بمكة ❊ وقال ابن جريج علم النبى صلى الله عليه وسلم ابا محذورة الاذان بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا فى المسجد الحرام ❊ وقال الشعبى اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابو محذورة وابن ام مكتوم وقد جاء ان عثمان ابن عفان رضى الله عنه كان يؤذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن الشعبى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وابو محذورة وعمرو بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو محذورة واذا غاب ابو محذورة اذن ابن ام مكتوم ❊ قلت لعل هذا كان بمكة ❊ وذكر ابن سعد ان بلالا اذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه وان عمر رضى الله عنه اراده ان يؤذن له فأبى عليه فقال له الى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد القرظ فانه قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه عمر رضى الله عنه فجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر ان سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا (قبا بضم الاول) ❊ وذكر ابو داود فى مراسيله والدارقطنى فى سننه قال بكير بن عبد الله الاشج كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون باذان بلال رضى الله عنه ❊ وقد كان عند فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس بأسرهم وكان من هدى الصحابة والتابعين رضى الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد النكير على من تخلف عن صلاة الجماعة ❊ قال ابو عمرو الكندى فى ذكر من عرف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان اول من عرف على المؤذنين ابو مسلم سالم بن عامر بن

عبد المرادى وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وقد اذن لعمر بن الخطاب
سار الى مصر مع عمرو بن عاص يؤذن له حتى افتتحت مصر فأقام على الاذان
وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون وهو عاشرهم وكان الاذان
فى ولده حتى انقرضوا * قال ابو الخير حدثنى ابو مسلم وكان مؤذنا لعمرو بن العاص
ان الاذان كان اوله لا اله الا الله واخره لا اله الا الله وكان ابو مسلم يوصى بذلك حتى
مات ويقول هكذا كان الاذان * ثم عرف عليهم اخوه شرحبيل بن عامر وكانت
له صحبة وفى عرافته زاده مسلمة بن مخلد فى المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل
ذلك وكان شرحبيل اول من رقى منارة مصر للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف
فى منارة الجامع فسمع اصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن عامر
فاخبره بما ساءه من ذلك فقال شرحبيل فانى امدد بالاذان من نصف الليل الى قرب
الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس
وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل الى ان مات شرحبيل سنة خمس وستين *
وذكر عن عثمان رضى الله عنه انه اول من رزق المؤذنين (رزق من الباب الاول فلما كثرت
مساجد الخطبة امر مسلمة بن مخلد الانصارى فى امارته على مصر ببناء المنار فى جميع
المساجد خلا مساجد تجيب وخولان فكانوا يؤذنون فى الجامع اولا فاذا فرغوا
اذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لاذانهم دوى شديد * وكان
الاذان اولا بمصر كأذان اهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقيه كما هو اليوم فلم يزل
الامر بمصر على ذلك فى جامع عمرو بالفسطاط وفى جامع العسكر وفى جامع احمد بن طولون
وبقية المساجد الى ان قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله وبنى القاهرة فلما كان
فى يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة صلى القائد جوهر الجمعة
فى جامع احمد بن طولون وخطب به عبد السميع بن عمر العباسى بقلنسوة وسبنى وطيلسان
دبسى «٤» واذن المؤذنون حى على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد
السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وقنت فى ركعة الثانية وانحط الى
السجود ونسى الركوع فصاح به على بن الوليد قاضى عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد
ظهرا اربع ركعات ثم اذن بحى على خير العمل فى سائر مساجد العسكر «٦» الى حدود
مسجد عبد الله وانكر جوهر على عبد السميع انه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى كل سورة
ولا قرأها فى الخطبة فانكره جوهر ومنعه من ذلك * ولاربع بقين من جمادى الاولى
المذكور اذن فى الجامع العتيق بحى على خير العمل وجهروا فى الجامع بالبسملة فى الصلاة
فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين الا ان الحاكم بامر الله فى سنة اربعمائة

«٤» سبنى محركة على وزن زمنى ثوب منسوب الى سبن قصبة بناحية بغداد
ح م

«٦» كان مكان العسكر فى صدر الاسلام يعرف بعد فتح مصر بالحمراء القصوى فقال فى كتاب المواعظ والاعتبار العامر الآن من العسكر جبل يشكر الذى فيه جامع ابن طولون وما حوله الى قناطر السباع (فاقول) هذا المكان الذى كان سمى بالعسكر كان خرب بعد زمن المقريزى باكثر من اربعمائة سنة فاخذ فى العمارة من اواسط قرن الثالث عشر والآن قد جعلت من بعض حقوق جامع ابن طولون دار الفقراء
ح م

امر بجمع مؤذنى القصر وسائر الجوامع وحضر قاضى القضاة مالك بن سعيد الفارقى وقرأ ابو على العباسى سجلا فيه الامر بترك حى على خير العمل فى الاذان وان يقال فى صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون ذلك من مؤذنى القصر عند قولهم السلام على امير المؤمنين ورحمة الله فامتثل ذلك ثم عاد المؤذنون الى قول حى على خير العمل فى ربيع الاخر سنة احدى واربعمائة ومنع فى سنة خمس واربعمائة مؤذنو جامع القاهرة ومؤذنو القصر من قولهم بعد الاذان السلام على امير المؤمنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة رحمك الله (ولهذا الفعل اصل) قال الواقدى كان بلال رضى الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يارسول الله وربما قال السلام عليك بابى انت وامى يارسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة السلام عليك يارسول الله * قال البلاذرى وقال غيره كان يقول السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة يارسول الله فلما ولى ابوبكر رضى الله عنه الخلافة كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك ياخليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة ياخليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضى الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك ياخليفة خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة ياخليفة خليفة رسول الله فلما قال عمر رضى الله عنه للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فدعى امير المؤمنين استطالة لقول القائل ياخليفة خليفة رسول الله ولان بعده خليفة خليفة خليفة رسول الله كان المؤذن يقول السلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حى على الصلاة حى على الفلاح الصلاة ياامير المؤمنين ثم ان عمر رضى الله عنه امر المؤذن فزاد فيها رحمك الله ويقال ان عثمان رضى الله عنه زادها ومازال المؤذنون اذا اذنوا سلموا على الخلفاء وامراء الاعمال ثم يقيمون الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة او الامير فيصلى بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بنى امية ثم مدة خلافة بنى العباس ايام كانت الخلفاء وامراء الاعمال تصلى بالناس * فلما استولى العجم وترك خلفاء بنى العباس الصلاة بالناس ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن احد من الخلفاء الفاطميين يصلى بالناس الصلوات الخمس فى كل يوم فسلم المؤذنون فى ايامهم على الخليفة بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلطان صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام عليه احتراما للخليفة العباسى ببغداد فجعلوا عوض السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر فى كل ليلة بمصر والشام والحجاز وزيد فيه بامر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسى الصلاة والسلام عليك يارسول الله وكان ذلك

بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر ذلك ولما تغلب ابو على بن كتيفات بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى على رتبة الوزارة فى ايام الحافظ لدين الله ابى الميمون عبد المجيد بن الامير ابى القاسم محمد بن المستنصر بالله فى سادس عشر ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وسجن الحافظ وقيده واستولى على سائر ما فى القصر من الاموال والذخائر وحملها الى دار الوزارة وكان اماميا متشددا فى ذلك خالف ماعليه الدولة من مذهب الاسماعيلية واظهر الدعاء للامام المنتظر وازال من الاذان حى على خير العمل وقولهم محمد وعلى خير البشر واسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الذى تنتسب اليه الاسماعيلية فلما قتل فى سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة عاد الامر الى الخليفة الحافظ واعيد الى الاذان ماكان اسقط منه ❊ واول من قال فى الاذان بالليل محمد وعلى خير البشر الحسين المعروف بامير كابن شكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم اعجمى معناه الكرش (شكنبه بكسر الشين وفتح الكاف والباء الكرش واشكنبه بالتركى محرف منه) وهو على بن محمد بن على بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب وكان اول تأذينه بذلك فى ايام سيف الدولة بن حمدان بحلب فى سنة سبع واربعين وثلثمائة قاله الشريف محمد بن اسعد الجوانى النسابة ولم يزل الاذان بحلب يزاد فيه حى على خير العمل ومحمد وعلى خير البشر الى ايام نور الدين محمود فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالحلاوية استدعى ابا الحسن على بن الحسن بن محمد البلخى الحنفى اليها فجاء ومعه جماعة من الفقهاء والقى بها الدروس فلما سمع الاذان امر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الاذان وقال لهم مروهم يؤذنوا الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على رأسه فصعدوا وفعلوا ماامرهم به واستمر الامر على ذلك ❊ واما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم الى ان استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بسلطنة ديار مصر وازال الدولة الفاطمية فى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعقيدة الشيخ ابى الحسن الاشعرى رحمه الله فابطل من الاذان قول حى على خير العمل وصار يؤذن فى سائر اقليم مصر والشام باذان اهل مكة وفيه تربيع وترجيع الشهادتين فاستمر الامر على ذلك الى ان بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه فى مصر فصار يؤذن فى بعض المدارس التى للحنفية باذان اهل الكوفة وتقام الصلاة ايضا على رأيهم وماعدا ذلك فعلى ماقلنا الاانه فى ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ احدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبدالله بن عبدالله البرلسى بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر الى ان

كان فى شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور امير حاج المعروف بحاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون فسمع بعض الفقراء الخلاطين سلام المؤذنين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة جمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم اتحبون ان يكون هذا السلام فى كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة واصبح متواجدا يزعم انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه وانه امره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه ان يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل اذان فمضى الى محتسب القاهرة وهو يومئذ نجم الدين محمد الطنبدى وكان شيخا جهولا وبلهانا مهولا سىء السيرة فى الحسبة والقضاء متهافتا على الدرهم ولو قاده الى البلاء لا يحتشم من اخذ البرطيل والرشوة ولا يراعى فى مؤمن الا ولا ذمة قد ضرى على الآثام وتجسد من اكل الحرام يرى ان العلم ارخاء العذبة ولبس الجبة ويحسب ان رضى الله سبحانه فى ضرب العباد بالدرة وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط اياديه ولا شكر تابدا مساعيه بل جهالاته شائعة وقبائح افعاله ذائعة اشخص (اشخص ازعج) غير مرة الى مجلس المظالم واوقف مع من اوقف للمحاكمة بين يدى السلطان من اجل عيوب فوادح * حقق فيها شكاته عليه القوادح * وما زال فى السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال له رسول الله يأمرك ان تتقدم لسائر المؤذنين بان يزيدوا فى كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يارسول الله كما يفعل فى ليالى الجمع فاعجب الجاهل هذا القول وجهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته الا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه فى حياته وقد نهى الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك فى شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا فى جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة واهل الجهالة ترى ان ذلك من جملة الاذان الذى لا يحل تركه وادى ذلك الى ان زاد بعض اهل الالحاد فى الاذان ببعض القرى السلام بعد الاذان على شخص من المعتقدين الذين ماتوا فلا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون * واما التسبيح فى الليل على المآذن فانه لم يكن من فعل سلف الامة واول ما عرف من ذلك ان موسى بن عمران صلوات الله عليه لما كان ببنى اسرائيل فى التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ بوقين من فضة مع رجلين من بنى اسرائيل ينفخان فيهما وقت الرحيل ووقت النزول وفى ايام الاعياد وعند

ثلث الليل الاخير من كل ليلة فتقوم عند ذلك طائفة من بنى لاوى سبط موسى عليه السلام و يقولون نشيدا منزلا بالوحى فيه تخويف وتحذير وتعظيم لله تعالى وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام و بعده ايام يوشع بن نون ومن قام فى بنى اسرائيل من القضاة الى ان قام بامرهم داود عليه السلام وشرع فى عمارة بيت المقدس فرتب فى كل ليلة عدة من بنى لاوى يقومون عند ثلث الليل الآخر فمنهم من يضرب بالآلات كالعود والسنطير والبربط والدف والمزمار ونحو ذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشائد المنزلة بالوحى على نبى الله موسى عليه السلام والنشائد المنزلة بالوحى على داود عليه السلام و يقال ان عدد بنى لاوى هذا كان ثمانية وثلاثين الف رجل قد ذكر تفصيلهم فى كتاب الزبور فاذا قام هؤلاء ببيت المقدس قام فى كل محلة من محال بيت المقدس رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله سبحانه من غير آلات فان الآلات كانت مما يختص ببيت المقدس فقط وقد نهوا عن ضربها فى غير البيت فيتسامع من قرية بيت المقدس فيقوم فى كل قرية رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله تعالى حتى يعم الصوت بالذكر جميع قرى بنى اسرائيل ومدنهم ومازال الامر على ذلك فى كل ليلة الى ان خرب بخت نصر بيت المقدس وجلا بنى اسرائيل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بنى اسرائيل مدة جلائهم فى بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت العمارة الثانية اقاموا شرائعهم وعاد قيام بنى لاوى بالبيت فى الليل وقيام اهل محال القدس واهل القرى والمدن على ماكان العمل عليه ايام عمارة البيت الاولى واستمر ذلك الى ان خرب القدس بعد قتل نبى الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على روح الله ورسوله عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بنى اسرائيل من حينئذ و بطل هذا القيام فيما بطل من بلاد بنى اسرائيل (واما فى الملة الاسلامية) فكان ابتداء هذا العمل بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد امير مصر بنى منارا لجامع عمرو بن العاص واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى امدد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر الليل ثم ان الامير ابا العباس احمد بن طولون كان قد جعل فى حجرة تقرب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم اثنا عشر رجلا يبيت فى هذه الحجرة كل ليلة اربعة يجعلون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون و يحمدون الله سبحانه فى كل وقت و يقرأون

القرآن بالحان ويتوسلون و يقولون قصائد زهدية و يؤذنون فى اوقات الاذان وجعل لهم ارزاقا واسعة تجرى عليهم فلما مات احمد بن طولون وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه اقرهم بحالهم واجراهم على رسمهم مع ابيه ومن حينئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين فى الليل على المآذن وصار يعرف ذلك بالتسبيح فلما ولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدبانى المارانى الشافعى كان من رايه ورأى السلطان اعتقاد مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى فى الاصول فحمل الناس الى اليوم على اعتقاد حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى المؤذنين ان يعلنوا فى وقت التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التى تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذكرها فى كل ليلة بسائر جوامع مصر والقاهرة الى وقتنا هذا * ومما احدث ايضا التذكير فى يوم الجمعة من اثناء النهار بانواع من الذكر على المآذن ليتهيا الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعمائة من سنى الهجرة قال ابن كثير رحمه الله فى يوم الجمعة سادس ربيع الاخر سنة اربع واربعين وسبعمائة رسم بان يذكر بالصلاة يوم الجمعة فى سائر مآذن دمشق كما يذكر فى مآذن الجامع الاموى ففعل ذلك (من المقريزى انتهى) وعين السيد عبد الغنى الصباغ امام الجهرية والعلامة الشيخ جابر امام السريه وعين له اربعة مؤذنين وعين شعالين وفراشين وقارئ يقرأ النعت وكناسين ولكل باب من ابوابه الثلاثة بوابا واسكن الثلاثين حجرة ثلاثين رجلا من اهل البلدة ومن غيرها وشرط عليهم البيتوتة فى الجامع وملازمة الصلوات الخمس وقراءة جزء من القرآن العظيم بعد صلاة الصبح وفى اثناء الجامع صار متسلما بحلب وجاءته رتبة روملى ثم انعمت عليه الدولة برتبة الوزارة ومنصب طرابلس ثم عزل عنها وولى سيواس ثم دمشق وحج منها اميرا للحاج ثم ولى حلب فدخلها سنة خمسين ومائة والف وشرع فى عمارة المطبخ المسمى بالعمارة على باب جامعه الشرقى ثم ولى آدنة (وفى هذا الان تكتب اطنه) ثم بروسه وعين لمحافظة بغداد ثم ولى ايالة صيدا ثم ولى جدة ومشيخة الحرم المكى فاقام بمكة المشرفة الى ان توفى فى ذى القعدة سنة ستين ومائة والف ودفن هناك رحمه الله تعالى

﴿ عثمان الحلبى ﴾

(عثمان) بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق بن شهاب الدين احمد بن يوسف بن عقيل بن تقى الدين ابى بكر عبد الرحمن بن برهان الدين بن ابراهيم ابن ابى عبد الله محمد بن ابى حفص احمد

بن زين الدين سويدان بن شهاب الدين احمد بن القطب الشيخ عقيل المنجي
(منبج على وزن مجلس وفي النسبة منبجاني وانبجاني) قدس سره ابن الشيخ شهاب الدين
احمد البطائحي بن الشيخ زين الدين عمر بن الشيخ عبد الله البطائحي بن الشيخ
زين الدين عمر بن الشيخ سالم بن الشيخ زين الدين عمر ابن سيدنا ومولانا الامام الزاهد
عبد الله رضي الله عنه ابن سيدنا ومولانا امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
العالم العامل المسلك المرشد الشافعي الحلبي ولد في منتصف شهر ربيع الاول سنة خمس
وثلاثين ومائة والف وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة واخذ الطريقة العقيلية
عن اباءه مسلسلة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واخذ العلوم عن عدة
من الشيوخ كالشيخ طه الجبريني والشيخ عبد الكريم الشراباتي والشيخ عبد القادر
الديري واجازه الشيخ محمد ابن الطيب المغربي المدني وحج سنة ست وسبعين
فاخذ بالمدينة عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ محمد بن عبد الله المغربي
المدني والشيخ محمد بن سليمان المدني واخذ بدمشق عن العلامة علي بن صادق
الطاغستاني

عثمان العرياني

(عثمان) بن عبد الله الشهير بالعرياني الحنفي الكليسي الاصل الحلبي المولد نزيل قسطنطينية
العالم الفاضل البارع له من التآليف شرح الهمزية وشرح النونية في العقائد لخضر بك
وشرح الحزب الاعظم لعلي القاري (علي القاري في الخلاصة) وغير ذلك وقد اطلعت على
هذه المؤلفات له واتى الروم قطن الديار الرومية مدة واعقب بها ثم ارتحل للحرمين
وجاور بالمدينة المنورة وتوفي بها وكانت وفاته في سنة ثمان وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان المجذوب

(عثمان) بن عبد الله المجذوب نزيل قسطنطينية كان في الاصل من ارقاء المولى
محمد سعيد قاضي العساكر في الدولة العثمانية ورئيس الاطباء في العهد
المحمودي ثم حصل له جذب الهي وكان قرأ القرآن وشيا من العلوم وتعلم
الخط فترك الجميع واستغرق وظهرت له احوال خوارق وحصل على الولاية
واعتقده العام والخاص حتى سلطان وقتنا السلطان عبد الحميد خان اعتقده
وظهرت له كرامات حتى انني في رحلتي الاولى للدولة شاهدت منه كرامة ظاهرة
وكان مستقيما في اقليم حمام السلطان ابي يزيد خان وكانت وفاته في يوم
الثلاثاء ثالث جمادي الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وجاء تاريخه

(موت)

(اموت مجذوب) ودفن لصيق باب الاوض (اسكى اوطه لر) العتيقة المعدة للينكجرية بالقرب من جامع الشاه زاده بامر من السلطان المذكور وبجر قبره (من الحجير) ووضع عليه هيئة كسوته المولوية التي كان يلبسها رحمه الله تعالى

عثمان باشا الوزير

(عثمان باشا) بن عبد الله الوزير الكبير الصدر الشهير الدستور المعظم صاحب الخيرات والمآثر الجميلة كان من موالي الوزير الكبير اسعد باشا ابن العظم فجعله متسلما عنه في حماه ثم بعد ذلك لما عزل الوزير المرقوم عن دمشق وولي سيواس واستشهد بها بامر الدولة قبض على صاحب الترجمة واخذ الى الروم يؤدي حسابات للدولة بخصوص تركة المرحوم اسعد باشا فلما وصل الى قسطنطينية ادركته العناية فتخلص من ذلك واعطته الدولة كفالة دمشق بثلاثة اطواغ وجهت له بدمشق واياتها فرجع ودخل الشام في ثالث جمادي الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وكانت ايامه ايام فرح وسرور وامان ودعة وفي سابع عشري جمادي المذكور من السنة المرقومة ولادة السلطان الاعظم سليم خان بن السلطان مصطفى خان ايدالله كلمتهم وابد دولتهم (هو السلطان سليم الثالث الشهيد رحمه الله تعالى) قام المترجم بعمل زينة في دمشق فصارت زينة عظيمة في سبعة ايام وبذل صاحب الترجمة في ذلك اموالا عظيمة وكان له يد طولى في تعمير طريق الحاج الشامي فعمر عدة قلاع وشيأ كثيرا في الطريق وعمل ذلك بالاحجار والصخور وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة والف بنى قناة داخل صحن الجامع الشريف الاموي واجرى لها الماء من نهر القنوات وصرف على ذلك اموالا كثيرة وصار بها فرج للناس عند انقطاع نهر بانياس ٦ وكان متولي الجامع اذ ذاك والدي فارخ ذلك بقوله

لقد جاء الوزير بخير بر * لجامع شامنا من غير سهو
فيجزيه الاله بكل خير * على فعل المبرة بالنمو
وما مفتى دمشق اتى ببيت * بتاريخين يعلن بالسمو
لعثمن الوزير سبيل وسع * لمسجد سعده لاجل الوضو

ثم في سنة خمس وثمانين بعد قدومه من الحاج جاء لدمشق محمد بيك الملقب بابي الذهب وحاصرها واخذها كما قدمنا ذكر ذلك ثم في تلك السنة عزل صاحب الترجمة عن دمشق وتوفي سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

عثمان البقراصي

(عثمان) بن محمد البقراصي الحنفي الحمصي كان فاضلا فصيحا تولى افتاء حماه واستقام

«٦» يزيد وثورا وبرده وبانياس وقنوات وقناة المزة انهار بدمشق

مدة بها وكان صالحا وقد انتفع به جماعة وتوفي بحماة في نيف وسبعين ومائة والف ودفن خارجها بباب المدرج رحمه الله تعالى

❊ عثمان ابن بكتاش الموصلي ❊

(عثمان) بن عمر المعروف بكتاش زاده الموصلي الشاعر الاديب الناظم الناثر ترجمه بعض فضلاء الموصل وقال في حقه ❊ هذا الاديب ❊ والشاعر المصيب ❊ والفصيح بقوله وحلاوته ❊ والمبتكر للمعاني بطلاوته ❊ دبج القراطيس بمداد تاليفه ❊ وروج سعر الشعر بحسن سبكه لدرر الالفاظ وترصيفه ❊ جدير بان يشار اليه بالبنان ❊ بين الشعراء والاقران ❊ فله قصائد عديده فمن نظمه قوله يمتدح المرحوم السيد عبدي افندي عندما ولي افتاء الموصل يهنيه بابيات كل شطر منها تاريخ وقد شهدت بقوة طبعه ومهارته في فن الادب وسلامة قريحته فابدع واغرب حيث قال

على قمر الاقبال في افق اليسر ❊ وزان باكليل الهنا جبهة البشر
تلالاء بالفتح المبين هلاله ❊ فباهى به المشكاة كوكبها الدري
كسي بالفتاوي عابدا حلة الهدى ❊ والبس عطفيه العلى حلة القدر
فاضحى لباب المدح للزاهي الولي ❊ علي بعبيد الله منشرح الصدر
فتى اوجز الفتوى بمنهاج مجده ❊ وزاد عليها علة الكسر والجبر
تبقر في علم الولي وهو يافع ❊ وادنى مقاليد الثنا وهو في الحجر
يلخص في اوفى المعاني بيانه ❊ بديع طوايا رفده الفائق النشر
سريع العطايا مدها متداركي ❊ بحر ندي لم يجز الوعد عن قصر
جواد عطاء لو تجاريه دجلة ❊ لجالت عيون من لجين على الجسر
ولو قهر الاكرام ايتام نيله ❊ لحط نداه سائل التبر في نهر
تكاد البحار السبع جدا ببذله ❊ يفجرها من بسط انمله العشر
ابى الله ان تستنكح السحب جوده ❊ لتطرح ماء حملها لؤلؤ القطر
تناسيت احبابي زمانا ومنزلي ❊ بدعواه ما جاءت قفانبك في ذكرى
سلالة اباء ولاة اكابر ❊ جمانة ابناء اطايبة طهر ٣
حليف النهى والحلم والعدل والسخا ❊ اخو المجد والالاء والعفو والبر
له اخوة حازوا وابناهم هدا ❊ باجدادهم اهل النوال بني الفخر
مدارس علم الله خزان جوده ❊ معاجزه الابرار في السر والجهر ٤
فمن مثلهم اصلا وحيد رجدهم ❊ حليم محل الحلم صنو الفتى الطهر

«٣» اطايبة الطيب جمع اطايب م ح

«٤» يقال عاجز فلان اذا ذهب فلم يوصل اليه (القاموس) م ح

فيا شرفا يزهو ببطحاء مكة * ويا نسبا داره شرف البدر
ابوهم بهاء المجد هم بهجة الثنى * بنوهم اكاليل الهدى جدهم فخرى
امولاى يامولاى دعوة شاكر * لانعمكم شاكى اليكم جفى الفقر
يأرخها داعيك ياجوهر البها * مدى كل شطر عم حسنا على الدور
فلا زلت فى مجد الولاية زاهيا * باقبال سعد مسبل مدة العمر

(وله ايضا كل شطر تاريخ فى وفاة المرحوم السيد يحيى افندى مفتى الموصل فى تلك السنة

حييت يا مرقدا وارى هلال هدى * سحابة الفوز بالحسنى مع الرسل
وآنستك بهام هامل ونمت * نفس الفتاوى انيس العلم والعمل
لقد حويت حسيبا طالما سجدت * فى البيت جبهته الفيحاء للازل
عز فللناس اسخى سيد سند * زين بابهى برود المجد مشتمل
طوبى له فاز بالاخرى بنيل علا * من رحمة الله لم يوصف ولم ينل
وحل اعلى محل شامخ وبدا * يطوف فى جنة الفردوس فى حلل
فليبك جزما على الفتوى اليراع دما * لفقده وليرثيه فم الوكل
همى بحسن قبول حين ارخه * بكل شطر يراع الوافدين جلى
يا من يروم مثيلا بالمقام له * مهلا فما لسداد العقل من مثل
بمن تشبه يحيى فى الصلاح وقد * سعى الى الخلد فى يحيى الامام على

وله غير ذلك وكانت وفاته فى اواخر هذا القرن اعنى الثانى عشر رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

* عثمان الحافظ *

(عثمان) بن على المعروف بالحافظ الحنفى القسطنطينى الكاتب المشهور احدا فراد الدهر كان والده مؤذنا باحد جوامع قسطنطينية وولد المترجم فى حدود سنة اثنين وخمسين والف ونشأ بالبلدة المزبورة واخذ الخط وانواعه عن درويش على الكاتب الرومى المتوفى سنة اربع وثمانين والف وباذنه عن صويوجى (ان صو يوجى هو المأمور على تقسيم المياه واصلاح طرقها واعطائها الى الدور والمحلات وفى الشام يقال له شاوى واوصاف هذه الطائفة يذكرونها فى اوراق الحوادث التى تطبع فى زمن قلة المياه وعداتهم بها على حسب قوة اصحاب الحق وضعفهم فلا تظن مكرهم اخفى من الماء تحت الرفة وكانت مياه مصر بيد السقاة والا سهلها ولاة مصر بالاسكندرية والقاهرة لاطفاء حر اكباد الضعفاء

من السقاء انتهى)زاده مصطفى واسمعيل نفس زاده الكاتبين المشهورين وبرع ومهر بالخطوط وانواعها واعطاه الله الشهرة التامة والتفوق على اهل عصره واشتهر اشتهار الشمس وتنافس الناس فى خطه وبيع بالثمن الغالى ورغبت فيه الناس وفاقت شهرته على خط ياقوت والى الآن يتداول بين ايدى الناس بالقبول والرغبة وانتسب فى اوائل امره المترجم للوزير مصطفى باشا الكبرى (كوپريلى) الصدر الشهيد وفى سنة ست ومائة والف صار معلم السلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان واعطى قضاء ديار بكر وبعد عزله اعطى قضاء آخر على وجه التأبيد كما هو دأب الدولة العثمانية واحبه السلطان المذكور واخذ عنه الخط النسخى والثلث وغيرهما اناس كثيرون وفاق واشتهر امره مقدار اربعين سنة وقبل وفاته بثلاث سنوات عطل بداء الفالج وكان مع هذه الشهرة صاحب ملاطفة وانطراح وتودد وتغلب عليه الصلاح والديانة قيل كتب بخطه المرغوب الحسن خمسا وعشرين مصحفا شريفا تغالى الناس بهم وحصلت له الشهرة التامة وكانت وفاته بقسطنطينية سنة عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى (صاحب ترجمه حافظ عثمان اوله بور)

﴿ عثمان العمرى الموصلى ﴾

(عثمان) بن على العمرى الموصلى صاحب الفضائل والفواضل ابو النور عصام الدين الاديب الشاعر البارع المفنن الناظم الناثر له فى الأدب النوادر الغضة والمحاسن التى هى انق واظرف من الفضه ولد فى حدود سنة اربع وثلاثين ومائة والف وقرا على الشيخ درويش الكردى والعلامه جرجيس الاربلى وسافر الى صوران (على وزن سحبان قرية باليمن) فقرا على عامة علمائها كالشيخ الصالح فضل الله الحيدرى والشيخ فتح الله والشيخ صالح وغيرهم ورجع فاستخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه الى القرص ووان وولاه بعض البلاد الصغيره كأرويش وما زال مكرما عنده حتى عاد قبل السبعين فاستخدمه الوزير الكبير محمد امين باشا ومكث عنده سنين ثم رحل الى القسطنطينية فولى حساب بغداد ودفتر قلاعها واراضيها ومياهها فمكث على ذلك قدر اربع سنين الى ان ولى الوزارة على باشا فحبسه واذاه ثم اطلق وعاد الى الموصل راجعا فقبض عليه ثانيا فى قلعة كركوك ثم اطلق وعاد الى الموصل ومكث فيها قريبا من سنة ثم رحل فى رمضان فى سنة ست وسبعين ومائة والف الى القسطنطينية وركب فى البحر وفى الطريق صادفه بعض خدام النواب الاعظم وعنده امر له بالعود الى بغداد لمحاسبة اهلها وقدمات وزيرها على باشا ووجهت الى عمر باشا ولما وصل ماردين منع من العود

وبقى فيها برهة ثم اطلق سبيله فعاد الى الموصل فلم يدخلها حتى وصل اربل فلم يتمكن من مجاوزتها ومكث مدة ثم امر به الى قرية فى قرب بغداد تعرف بالدجين ومكث هناك يسيرا ثم امر به الى الحلة وقد قاسى الاهوال العظيمة وكان بعد موت سليمان باشا قد جعل نائبا فى الحكومة والامارة قائما مقامه حتى ورد الامر الشريف بعزله وولى ذلك الوزير المكرم امين باشا ومعادات الوزرا له سببها ولايته امر بغداد وبذله الاموال حتى صار فى الكرم والسخاء حاتم زمانه ومأمون اوانه وقد مدحه من الشعراء الجم الغفير بالقصائد البديعة وبعد انقضاء ايام الحصار وكشف تلك الغمة سافر صحبة الوزير محمد امين باشا الى القسطنطينيه وفى عوده منها دخل حلب الشهباء وبالجملة فقضاياه ومناقبه تحتمل اسفارا عديدة وله مؤلف حافل فى تراجم ابناء العصر سماه الروض النضر حذا فيه حذو الريحانة والنفحة وله شعر كثير فمن ذلك قوله من قصيدة يتشوق بها الى بلدته الموصل

مافاح نشر صبا تلك المعالم لى ❊ الا واذريت دمع العين فى وجل
ولا شدا الورق فى ايك على فنن ❊ الا وصرت لشوقى جاوى المقل
ولا تذكرت اوطانى ومنزلتى ❊ الا وايقنت ان العز بالتنقل
اين العراق وتلك الدار اين سنا ❊ تلك الجنان ففيها قد حلا غزلى
اين الاهيل اصيحابى بنواربى ❊ ياحسرتا لفراق الاهل والخول

ومنها

لله اذ كنت فيها فى صفا وهنا ❊ وطيب عيش مضى احلى من العسل

ومنها

الغيث فيها لذيذ قد حلا وغلا ❊ ونلت فيها منى خال من الزلل
والدهر قد ضمنت ايامه جذلا ❊ واكنت لى ليالى السود للجذل
فما شعرت بقدر الدهر من سفه ❊ وما انتبهت له حتى تنبه لى
فصار يلفظنى ايدى سبا حنقا ❊ على معاملتى اياه فى الازل
(٣) يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال ❊ حزون يوما ويوما ذروة الجبل
والعز يوما ويوما رفعة وعلا ❊ والذل يوما ويوما رتبة السفل
فانحل عقد اصطبارى اوعة وغدا ❊ صحيح حالى محل الفكر والعلل
كيف الوصول وهذا الدهر يقعدنى ❊ عن النهوض الى لذاتنا الاول
بذلت جهدى فلم تنفع مجاهدتى ❊ واحتلت فيه فلم تنفع به حيلى

(٣) حزوى كقصوى اسم محل
حم

ومنها

واشدد لها حزم صبر غير مضطرب * واسلك لنيل مناها اصعب السبل

وانهض لنيل العلا واركب لها خطرا * ولا تكن قانعا فى مصة الوشل

فهامة المجد عندى ليس يركبها * من كان يقنع من دنياه بالبلل

وله غير ذلك من القصائد الفائقة والرسائل الانيقة الرائقة

عثمان الصلاحى

(عثمان) بن على الصلاحى العلمى الحنفى القدسى خطيب المسجد الاقصى وامام الصخرة المشرفة نشأ فى حجر ابيه وقرأ عليه كتبا عديدة وكان والده من الافاضل ويغلب عليه معرفة العلوم العربية ولزم درس الشيخ على اللطفى وكان يلازم المطالعة فى داره ويباشر الخطابة بنفسه وله صوت جيد يميل الى سماعه اهل بلدته حتى ان يوم خطبته يمتلى الاقصى ناسا لسماع خطبته وسافر الى مصر مرارا وكانت عليه وظيفة جباية اوقاف المصريين التى بمصر فيذهب غالبا بنفسه ويأتى بها وبعض السنين يرسل من ينوب عنه فيها ثم نازعه السيد على بن جار الله فى وظيفة الامامة فسافر بسبب ذلك الى الروم وجاء بامر سلطانى ورفع يده عن الوظيفة وعدل عن التردد الى مصر واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته كما اخبرت فى سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن فى مأمن الله بتربة الصلاحية رحمه الله تعالى

عثمان الشمعة

(عثمان) بن محمد بن رجب بن محمد بن علاء الدين المعروف بالشمعة الشافعى البعلى الاصل الدمشقى الشيخ الامام العلامة الحبر المفنن النحرير ولد قبل الثمانين والف بقليل واشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء الاجلاء منهم الشيخ اسمعيل المفتى والشيخ نجم الدين الفرضى والسيد حسن المنير والشيخ عبد القادر بن عبد الهادى العمرى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ ابو المواهب الحنبلى وغيرهم وبرع فى العلوم وكان له ذهن ثاقب وذكاء مفرط ففاق فى احراز الفنون والمعارف * وتفيأ من الكمالات فى ظلها الوارف * واشتهرت براعته وظهرت سيادته وجلس لافادة العلوم بالجامع الاموى وعكف عليه نجباء الطلبة فى كل فن من العلوم النافعة فكان يقرئ فى اكثر من عشرة علوم وفى اصول الدين والفقه واصوله والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعانى والبيان

(والبديع)

والبديع ومصطلح الحديث والمنطق والحديث مع براعته فى التفسير والقرا آت ورزقه الله تعالى الذهن السيال والخلق الرضى والديانة التامة والعفة الكاملة والانجماع «٧» عن الناس والقناعة بما رزق وطهارة اللسان وسعة الصدر على طلبته مع كثرتهم واختلاف افهامهم فلم يكن يعنف بليد الذهن ولا يصدع خاطره بكلمة بل كان يقرر له بلطف وبعيد العبارة ثانيا وثالثا ان لم يكن فهم من اول مرة وكان جلوسه من طلوع الشمس الى الظهر غالبا صيفا وشتاء ولا يضجر ولا يقوم من مجلسه بل اذا جئته فى آخره وجدته فى غاية النشاط وكانت تعد هذه الحالة من كراماته وكان يعظ فى جامع السنانيه وحج الى بيت الله الحرام فى سنة ثلاث ومائة والف وارتحل الى مصر ايضا وكانت وفاته فى ليلة الثلاثا تاسع عشر صفر سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنه وسيأتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى فى محله

«٧» لعل المؤلف يريد الاجتماع فعبر بالانجماع م ج

❊ عثمان القطان ❊

(عثمان) بن محمود بن حسن خطاب الكفرسوسى الشافعى الشهير بالقطان معيد درس السليمانية بدمشق الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الفهامة كان محقق وقته فى العلوم النقلية والعقلية ولد فى سنة احدى واربعين ومائة والف وطلب العلم فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمود الكردى نزيل دمشق والشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا وابراهيم الكورانى ومحمد البطنينى والشيخ محمد البلبانى الصالحى والشيخ منصور الفرضى المحلى والشيخ يحيى الشاوى المغربى وكان بدمشق ممن اشتهر فضله وعلمه ودرس بالجامع الاموى وبالمدرسة العادلية الكبرى وانتفع به جماعة من العلماء والافاضل ولما ولى دمشق الوزير الفاضل احمد باشا كوبريلى عرف مقامه ولم يعجبه غيره ونفى من دمشق هو والمولى السيد عبد الكريم ابن حمزة نقيب السادة الاشراف بدمشق اذ ذاك ومكثا بقبرس مدة الى حين سفر والى دمشق الى بلاد النصارى وكان مفتى الحنفية بدمشق يومئذ المولى على العمادى والخطيب الشيخ اسمعيل الحائك والقاضى المولى سليمان الرومى وترجم المترجم خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه ❊ فتى الفضل وكهله ❊ وشيخه الذى يقال فيه هذا اهله ❊ اطلع الله فى جبينه غرة السناء ❊ فثنى اليه من البصائر اعنة الثناء ❊ مأمون المغيب والمحضر ❊ ميمون النقية والمنظر ❊ فهو كالشمس فى حالتيها بدو ونورها ❊ فينفع ظهورها ❊ وتحتجب ارجاؤها ❊

فيتوقع ارتجاؤها ❊ فعلى كل حال هوانسان كله احسان ❊ وكل عضو فى مدحه لسان ❊ به القوة يسهل صعبها ❊ و يلتئم شعبها ❊ وهو فى صدق وفائه ❊ ليس احد من اكفائه ❊ وقد اتحدت به منذ عرفت الاتحاد ❊ فارايته مال عن طريق المودة ولا حاد ❊ وله على مشيخة انا من بحرها اغترف ❊ و بالطافها الدائمة اعترف ❊ وكثيرا ما ارد ورده ❊ واقتطف ريحانه ووردة ❊ فانتشق رائحة الجنان ❊ واتعشق راحة الجنان ❊ بمحاضرة تهز المعاطف اهتزاز الغصون ❊ ورونق لفظ لم يدع قيمة للدر المصون ❊ اذا شاهدته العيون تقر ❊ واذا ذوكرت به نوب الايام تفر ❊ فى زمن انغمضت من اعلامه تلك العقود ❊ ولم يبق فيه الا هو آخر العنقود ❊ فان شئت قل جعله الله خلفا عن سلف ❊ وان اردت قل ابقاه الله عوضا عن تلف ❊ فمما اخذته عنه من شعره الذى قاله فى عنفوانه ❊ وجاء به كسقط الطل على ورد ازياض واقحوانه انتهى مقاله فمن شعره قوله

بابى من مهجتى جرحا ❊ ❊ واليه الشوق ما برحا
دابه حربى وسفك دمى ❊ ❊ ليته بالسلم او سمحا
غصن بان مثمر قمرا ❊ ❊ يتهادى قده مرحا
من تثنى غصن قامته ❊ ❊ عندليب الوجد قد صدحا
اى حين دار ناظره ❊ ❊ ما سقى عقلا فذ صحا
ان رآنى باكيا حزنا ❊ ❊ ظل عجبا ضاحكا فرحا
ان يكن حزنى يسر به ❊ ❊ فانا اهوى به البرحا
وعذولى جاء ينصحنى ❊ ❊ قلت يامن لامنى ولحا
ضل عقلى والفؤاد معا ❊ ❊ ليس لى وعى لمن نصحا
جد وجدى عادم جلدى ❊ ❊ غاض صبرى والهوى طفحا
لم يزل طرفى يشح دما ❊ ❊ اذ به طير الكرى ذبحا

❊ هذا معنى متداول منه قول الشهاب ❊

واولم يكن ذابحا للكرى ❊ ❊ لماسال من مقلتى النجيع

(ومنها)

آه واشوقاه مت اسى ❊ ❊ هل دنو للذى نزحا
ان شدت ورقاء فى فنن ❊ ❊ شدوها زند الهوى قدحا
واذا ماشام طرف الشا ❊ ❊ م طرفى للدما سفحا
ياسقى وادى دمشق حيا ❊ ❊ طاب مغتبقا ومصطبحا

وكتب اليه الامين المحبى المذكور من مصر حين كان بها * سيدى الذى له دعائى وثنائى * والى نحوه انعطافى وانثنائى * لاعدمت الآمال توجهها اليه * وكما اتم الله النعمة به فاتمها عليه * انهى اليه دعاء يتبا هى به يراع ومهرق * وثناء يجعل طيبه فوق سالف ومفرق * متمسكا من الود بحبل وثيق * ومن العهد ما يستعطر به النشر الفتيق * ومتذكرا عيشا استجليت سناه واستحليت جناه * وانى اتلهب على طول نواه * وحر جواه * وقد وسمت باقبالك ايامى الغُفْل * وفتحت بتذكارك عن خزانة قلبى القفل * الى ان صرف الدهر بحدثانه * وحكم على ما هو شانه بعدوانه * واعاد العين اثرا * والخبر خبرا * واللقا توهما * والمناسمة توسما * فتذكرى لايامك التى لم انس عهدها * تركتنى لاانتفع بايام الناس بعدها * وانى لا ارتاح الا بذكر فضائلك * ولا استأنس الا بكريم شمائلك * امزج بها الضحايا فتتبسم * واستدعى بها صبا القبول فتتنسم *

(ولولا اشتعال النار فى جذوة الغضا * لما كان يدرى المرء ما نفحة الند)

واما الاشواق فان القلب مستقرها ومستودعها * ومحلها ومجتمعها * وهو عند مولاى فليسأل به خبيرا * واما الاثنية فانها على السنة الركبان فينشر بها حبيرا * والى مثلك يتقرب باخلاص الوداد * ومن فضلك يجتنى ثمرة حسن الاعتقاد * فسلامى على هاتيك الشمائل * سلام الندى على ورق الخمائل * وتحيتى لتلك الحضرة * تحية النسيم للماء والخضرة * واما دمشق فشوقى اليها شوق البلبل الى الورد * وامرئ القيس الى الابلق الفرد * وانا مهد تسليماتى الى كل يابس من دوحها واخضر * ومتبرج من ثمراتها فى قباء رواء انضر * واشتاق عهدها والعمر ربيع نضر * والروض جر عليه ذيله الخضر *

وما انس ايامها والصبا * ارن ٧ يجر ذيول الجدل
ومس رقيق رداء النسيم * على عاتق الروض بعض البلل
اذا الدهر بيت النوى واللحا — ظ عناه واحدثه نقتقل
وذنبى فيه امير الذنوب * ودولته فوق تلك الدول

وارجع فاقول

ان حى دمشق ان عد ذنبا * فذنوبى اجل من طاعاتى

فدحى لها لاينقطع الا ان تنقطع المدائح * واثنيتى عليها لاتمل واو ملت التغريد الحمائم الصوادح * وانا مؤمل اوبة تسر * فيتمتع الناظر بتلك الوجوه الغر * والمناظر الزهر * وانشد بلسان المقال * اذا استقامت الحال *

«٧» من الزين

م٢

ان ذنوب الدهر مغفورة ٭ ان كان لقياك لها عذرا

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاحد حادى عشر شوال سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن قرب اويس رضى الله عنه فى التربة المقابلة للصابونية رحمه الله تعالى

﴿ عثمان بن ميرو ﴾

(عثمان) بن يحيى بن عبد الوهاب بن الحاج ميرو الشافعى الكامل ولد بمكة وامه ام ولد كرجية مولده قبل الثمانين وبعد وفاة والده بمكة نقله عمه حسين لحلب مع اخوته وهم ابو بكر لابويه ومحمد وعمر لابيه وسافر المترجم الى جهان ابادمن الهند واستقام بها مدة ثم عاد لحلب وتزوج بابنة عمه عائشة بنت مصطفى الميرو ومولدها مدينة اسلامبول وكان اتى بها لحلب بعد وفاة والدها عمها حسين ايضا وولدت بنتا وتزوجت وماتت فى حياة ابويها ثم تسرى بجاريه وانقطع فى داره منعكفا (ريدمعتكفا) على تلاوة القرآن والتقوى والصلاح وحضور المسجد وكتب بخطه الكثير من الكتب وكانت وفاته سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بالتربه الامينيه بحلب

﴿ عثمان الخطيب الموصلى ﴾

(عثمان) الخطيب الموصلى الشيخ الصوفى الزاهد العالم الربانى الاوحد الشاعر البارع لم يسمع له فى عصره بمناظر له فى الفضل والبلاغة حج فى سنة سبع واربعين ومائة والف مع الشيخ عبد الله المدرس واجتمع بالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكتب ديوانه وترجمه صاحب الروض فقال ٭ فارس ميدان رهان الاذهان ٭ العابث بانواع المعانى والبيان ٭ ديمة الفضل والحكم ٭ لسان السيف والقلم ٭ نتيجة الاعصار ٭ وشهاب جميع الامصار ٭ سراج الزوايا ٭ ونفائس الخبايا ٭ الزند القادح ٭ والنسيم الطيب البارح ٭ صاحب الانفاس القدسية ٭ والملكات الانسية ٭ فاتح ابواب اللاهوت ٭ معمر آثار ربع الناسوت ٭ جمع الجمع ٭ ونفس البصر والسمع ٭ انتهى ومما يدلك على فضله الباهر قوله فى مدح النبى المكرم زكريا صلى الله على نبينا وعليه وسلم (قوله البارح كانه طيبه بلفظ الطيب انتهى)

سر بنا صاح راشدا مهديا ٭ ونهيا وناد يا ركب هيا
ثق بوعد الاله فهو كريم ٭ انه كان وعده مأتيا
واستعن بالقوى فى كل امر ٭ انه كان بالضعيف حفيا
وتقدس عن السوى وتطهر ٭ واذكر الله بكرة وعشيا

خفف السير يا خليلي وانزل * في مقام الخليل وامكث مليا
وتيمم مقدس الترب واشرب * من زلال الفرات عذبا رويا
واذا ما حللت في حلة الشهبا * فاقصد هناك بدرا بهيا
قف وسلم وحيه فهو حي * واذا حل طيفه الحي حيا
قبل الارض عنده واتل جهرا * ذكر مولاك عبده زكريا
وترج الندى فانت لدى من * لم يكن بالدعاء قط شقيا
خاف من بعده ضلال الموالي * فدعا ربه دعاء خفيا
وهن العظم واشتعل الرأس شيبا * يا الهي فنك هب لي وليا
يرث العلم والنبوة مني * ولدي ربه يكون رضيا
فاستجاب الدعا وبشره من * لم يزل محسنا جوادا غنيا
بغلام كبدر تم ولم يجـ * ـعل بديع السما ليحيى سميا
قال من اين لي يكون غلام * ومن الكبر قد بلغت عتيا
قال ذو الكبريا كذلك لكن * قال مولاك هين ذاك عليا
انني قادر على كل شيء * لم اجد قبله بخلقك صبيا
وله الحمد حيث جاء بمن قد * اوتي الحكم وارشاد صبيا
حبذا الفرد في المحاسن يحيى * حبذا الوالد الكريم المحيا
يا حماة الحمى غريب وقدها * رق احبابه فعاد شجيا
وكئيب فقابلوه ببشر * وبمعروف اجعلوه سريا
واحفظوا سادتي نزيل كرام * والحظوا يا احبتي الموصليا
وصلاة الاله تغشى دواما * سيد الرسل احمد العربيا
وعلى السادة النبيين طرا * سيما البدر سيدي زكريا

﴿ وله ايضا ﴾

ان قلبي من الهوى يا خليلي * لكليم وانت خير طبيب
وخطيب الوصال فيك كئيب * فتعطف على الخطيب الكئيب

﴿ وله ايضا ﴾

حين اشكو اليك قرحة قلبي * لا تملي على طويل الحديث
يا حبيبي وانت خير خبير * ما قديم الغرام مثل حديث

﴿ وله ﴾

* الله يعلم انني * * بك مغرم يا فاتني *
او كنت تعرف حالتي * * ما كان وصلك فاتني

﴿ وله ﴾

* اخفيت حبك فى الحشا * حتى فشا فى ظاهرى *

* ماآن ان تدع الجفا * اوما كفى ياهـا جرى *

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حدود سنة اربع وار بعين ومائة والف عن ثمان وخمسين سنة

* لبعضهم نقل السحاب عبارة عن ادمعى والله ما نقل الحديث كما جرى فسألت دمعى ان يفيض فقال لى اوماكفى ياظالما ماقد جرى مح

﴿ عثمان بن حودة ﴾

(عثمان) بن حودة الرحيبى ثم الدمشقى الشافعى امام السادة الشافعية بمحراب المقصورة الشيخ الفقيه الصالح العالم الكامل ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى فى ثبتة المسمى بلطائف المنة فقال طلب العلم على كبر واشتغل على جماعة منهم الشيخ حسن المنير و بالحديث والقرا آت على شيخنا الشيخ محمد ابى المواهب وفى المعقولات على الشيخ ابراهيم الفتال وغيره و برع فى الفقه ودرس بالجامع الاموى فاقرأ شرح الغاية للشر بينى والمنهاج للنووى وشرح المنهج لشيخ الاسلام وحضرت عنده فى قرآءة شرح المنهاج من باب زكاة المعدن والركاز والتجارة الى الجنايات وقرأت عليه شرح الغاية لابن قاسم وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا وحضرت دروسه بين العشائين فى الجامع الصغير واجازلى رواية مرو ياته وكان صالحا متعبدا قانعا عفيفا انتهى) ولم يزل صاحب الترجمة مكبا على الاشتغال بالعلم معتكفا على التدريس والافاده الى ان توفى فى شهر ربيع الثانى سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر شفائى ﴾

(عمر) بن حسن بن عمر الملقب بشفائى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى السينوبى رئيس الاطباء فى بلدة بروسا الطبيب الحاذق الماهر الاديب العارف كان من افراد وقته فى علم الابدان والف كتابا فى الطب سماه الطب الجديد فى ثمان مجلدات وكتابا آخر فى الكحالة ورسائل لاتحصى كما اخبرنى صاحبه شيخنا الا تى ابو المواهب سليمان بن محمد بن مستقيم القسطنطينى كان من افراد الزمان وينظم الشعر بالتركية والفارسية واطلعنى على آثاره وقدم المترجم قسطنطينية مرارا ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته ببروسا سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقابلة الزاوية المولوية الكائنة فى البلدة المرقومة رحمه الله تعالى

﴿ عمر اللبقي ﴾

(عمر) بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي الفاضل الاديب كان ذكياله يد ومعرفة بفنون الادب حسن الاخلاق سهل المعاشرة لطيف الخلال ولد في سنة ست عشرة ومائة والف وقرأ على عبد الوهاب العداس وعبد السلام الحريري ومحمد بن ابراهيم الطرابلسي نزيل حلب ومفتيها وسافر الى اسلامبول ثم عاد الى حلب وتولى نيابة القضا في محاكمها الاربع وارتحل الى طرابلس الشام والى الموصل مع حاكمها الوزير احمد ثم قدم حلب ومكث بها ثم ارتحل للقدس ثانيا في زمن قاضيها المولى احمد بن الشيخ طه واخذ الحديث عن الشيخ محمد التافلاتي وفي مروره مع القاضي المذكور على دمشق نزل في دارنا واستقام امدة عندنا وكان بين والدي و بين القاضي المذكور مودة ومحبة وكان والد المترجم من التجار المشاهير بحلب وار وساء ارباب الشهرة والشان وولده صاحب الترجمة اشتهر بالادب والكمالات وكانت تجري بين ادباء عصره ومصره و بينه المحاورات والمطارحات وفي اخر امره ترك تعاطي امور الاحكام ولازم مالا بد منه وله شعر مقبول رايت اكثره فمن ذلك قوله لما اصاب حلب من الزلزال ما اصاب

سنا نور سر الذات اشرق في الحشا * فزال بذاك النور عن طرفي الغشا
وشاهدت ان لاشيء دون وصالها * وايقنت فضل الله يؤتيه من يشا
ونزهت طرفي في رياض جمالها * فعاد بريا نشرها القلب منعشا
فحيا شذاها ميت قلبي وحبها * تملك احشائي وفي اللب عرشا
ومذ علمت اني اسير بحبها * فجادت بما ابغيه منها وما اشا
وبت بنادي القرب ارشف ثغرها * فاصبحت نشوانا وسري قد فشا
وذاع لدى العشاق امري وانني * خلعت عذاري واسترحت من الوشا
وبادرت نحو الحان من فرط شوقها * انادي ابا الخمار كن لي منعشا
فجاء بها عذراء بكرا قديمة * وقال لي افضض ختمها كيفما تشا
تعاطيتها صرفا ومن جا مشاهدا * بها كشف اسرار العقل ادهشا
عرفت فلما ان افقت سمعت من * فوادي مناد صح من داخل الحشا
ابا مفزع الجاني واكرم شافع * واعظم مبعوث واشرف من مشا
اليك التجأنا والتجأنا فنجنا * من الخطب والاهوال فالرعب قد غشا
فامن بحق الحق قلبي لانه * من الخسف والزلزال قد خاف واختشى
عليه واسبل ذيل امنك واكفه * بجاهك عند الله في الصبح والعشا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(وله وقد اخذ المعنى من شعر فارسى وعربه)

فى المرء ان لم يكن شىء يميزه * عن جنسه بذكاء الفهم والادب
كما اذا لم تكن فى العود رائحة * لكان لا فرق بين العود والحطب

(وله مضمنا)

وما كل ذى رأى مصيب برأيه * ولا كل رآء فى الحقيقة باصر
لعمرى ما الابصار تنفع اهلها * اذا لم يكن للمبصرين بصائر

(وله)

وشادن قلت له * * دعنى اقبل شفتك
فقال لى كم مرة * * قبلتها ما شفتك

(وله مخمسا ابيات الامام الشافعى رضى الله عنه)

مذ مقلتى كشفت لها استاره * * وتلألأت بجوانحى انواره
طرفى بكى فحكى الحيا مدراره * * قالوا اتبكى من بقلبك داره
(جهل العواذل داره بجميعى)
فانا المقيم بحانه وبديره * * ثملا اجول بفضله وبخيره
واقول للاحى المجد بسيره * * لم ابكه لكن لرؤية غيره
(طهرت اجفانى بفيض دموعى)

(وله مشطرا)

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ * قد شنفوا فيه الحسان وقرطوا
فتراه كالل كل غصن يانع * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والورق تقرأ والغدير صحائف * والروض يستملى الحديث ويضبط
والطل قد مد المداد يراعه * والريح يرقم والغمام ينقط

(وله فى كتاب الشفاء الشريف)

دع الدواء وداوى بالشفاء اذا * اعيى العليل عضال الداء من الم
فانه برء كل المعضلات بلا * شك وفيه زوال البؤس والسقم

(وله فى النعل الشريف)

لنعل خير البرايا * * على الرؤس ارتفاع
بحمله الرأس يبرا * * ان اعتراه الصداع

(وله مشطرا)

اذاكانت الاعراب تخفر ذمة * وتحمي اناسا مال عنها نصيرها
وتسمح عن ذنب واوجب القلا * وتصفح عمن امها يستجيرها
فكيف ومن فى كفه سبح الحصا * شفيع ذوى الآثام وهو بشيرها
فحاشى عريض الجاه فى موقف الجزا * يخيب بنى الامال وهو غفيرها

(وله مشطرا ايضا)

اشرب على نغمة الدولاب كاس طلا * تمحو الذنوب بهذا جاء ناالخبر
فرضا اغدا اشرب بها ياصاح حين بدا * يسعى بها شادن فى طرفه حور
وامدح فديتك ماباراح من ملح * فبعض حكمتها الاشخاص والصور
بادر الى حانها واشرب بلا جزع * وما عليك اذا لم تفهم البقر

(وله مشطرا)

ولى عصا من جريد النخل أحملها * براحتى وهى عون لى على هرمى
وراحتى هى فى سيرى ومعتمدى * بها اقدم فى نقل الخطا قدمى
ولى مارب اخرى ان اهش بها * على جيوش هموم قصرت هممى
ومقصدى الهش فى القول الاصح به * على ثمانين عاما لا على غنمى

(وله)

يا من علا متن البراق * * ورقى واتحف بالتلاق
قد صح سار بجسمه * * وسما الى السبع الطباق
سهل امور معاشنا * * فالصبر مر فى المذاق
واجبر كسير قلوبنا * * فضلا فقد ضاق الخناق
ثم الصلاة على الذى * * لما اتانا الوقت راق
ومحا بنور جاله * * ظلم الضلالة والشقاق

(وله مشطرا)

قدر الله ان اكون غريبا * بين قوم اغدو مضاعا لديها
ورمتنى الاقدار بعد دمشق * فى بلاد اساق كرها اليها
وبقلبى مخدرات معان * * حين تبدو تختال عجبا وتيها
صرت ان رمت كشفها فاراها * نزلت آية الحجاب عليها

(وله فى حلب)

شهبا العواصم لاتخفى محاسنها * فالله يكلؤها من كل ذى عوج
يؤم حى حلب تلق السرور على * جبين ابنائها النير البهج

فعج ولج وتامل بلدة شملت * بابا لجنان وباب النصر والفرج

وللفاضل الرئيس يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي نقيب الاشراف بحلب ومفتيها ما يقرب من ذلك وهو قوله

قل لمن رام النوى عن بلدة * ضاق فيها ذرعه من حرج

علل القلب بسكني حلب * ان في الشهباء باب الفرج

(وللمترجم مخمسا)

زاد في الصد للشجي المعنى * واذاب الفؤاد ظلما واضنى

قلت مذ ماس معجبا تثنى * ايها المعرض الذي صد عنا

(بجفا لا يرى له اسباب)

اصبح القلب من جفاك كليما * وصبورا متيما مستقيما

عاتبا سوء حظه وعليما * رح معافى من العتاب سليما

(فعلى الحظ لا عليك العتاب)

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر بن دلاور ﴾

(عمر) بن دلاور الحنفي القسطنطيني رئيس الكتاب في الديوان السلطاني العثماني واحد الرؤساء بين ارباب الاقلام والكمالات ولد بقسطنطينية واخذ الخط عن الاستاذ عبدالله يدى قلي المشهور (يدى قله لى) واتقن صناعته ومهر بانواعه واشتهر بحسن الخط ولازم مجالس الكتاب وكتب المناشير السلطانية ومهر بالادب والانشاء وصار احد رؤساء الكتاب في الدولة المعروفين بالخوجكان وولي بعض المناصب كالروزنامه الصغير وغيرها وترقى حتى صار رئيس الكتاب واشتهر بين اقرانه وكان حسن الخصال منشيا اديبا معتبرا موقرا ومن آثاره تذييل كتاب حديقة الوزراء للاديب أحمد (حديقة الوزراء لاحمد تائب وذيلها للمترجم وذيل الذيل لسعيدثم لاحمدجاويدثم رفعت) وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن خارج طوب قپي (قپو) احد ابواب قسطنطينية

﴿ عمر بن شاهين ﴾

(عمر بن شاهين) الحنفي الحلبي الفاضل المتقن الضابط المقرى كان والده جنديا ولد بحلب سنة سبع ومائة والف بعد وفاة والده بخمسة اشهر وهو شريف لامه قرأ القرآن العظيم ولما بلغ من السن عشر سنين قرأ على المقرى الشهير عامر المصري نزيل المدرسة الحلاوية من اول القرآن العظيم الى آخر سورة ابراهيم

عليه السلام ثم توفى الشيخ المذكور فقرا على عمر المصرى شيخ القرآء ختما كاملا بالتحقيق والتجويد ثم شرع فى حفظ القرآن العظيم على الشيخ المذكور فى تلك السنة فحفظه فى مدة قليلة والتزم الشيخ المذكور فصار يصحبه مرارا ويتدارس معه ويعلمه كيفية القراءة بالالحان مع مراعاة التجويد ثم قرا الاجرومية وحصة من شرح القطر على الامام عبدالرحمن ابن محمد العارى ثم قرا على عبداللطيف بن عبدالقادر الزوائدى وقرأ الفقه على الفاضل المعمر قاسم النجار وحضر دروس محمود بن عبدالله الانطاكى فى التفسير من اول سورة الانفال الى آخر سورة الفرقان ولم يفته شئ وسمع على المذكور غالب الجامع الصحيح بالمدرسة المذكورة وكتب بخطه شرح السفيرى على بعض احاديث من الصحيح وقرأه على المتقن حسن الطباخ وقرا السيرة الحلبية على احمد الشرابانى وكتب بخطه الهدى للعالم ابى الوفا العرضى وطالعه مع الشيخ العارف محمد صلاح وقرأ الكثير وفى سنة ست واربعين بعد المائة كتب حرز الامانى وعرضها بعد حفظها على الماهر المقرى محمد بن مصطفى البصيرى وقرأ عليه القرآن العظيم من طريقها جمعا وافرادا لكل راو وختمه فى مدة ستة اشهر واجازه الشيخ المذكور بالقرآءة والاقراء وشهد له بالاهلية ثم فى سنة ثمان واربعين وجهت له وظيفة امامة الصلوات الجهرية بجامع الوزير عثمان الكائن بحلب المشهور وبارض انيه فباشرها مع بعد داره عن الجامع المذكور وطلب منه محمود الانطاكى المدرس المذكور ان يقرأ القرآن العظيم فى صلوات الصبح على التاليف الشريف ليسمع العوام الذين لا يقرأون القرآن بجميع القرآن العظيم وان يكون كل ختم لراو من رواة الائمة السبعة وقال كذا سمعت الائمة فى الحرمين الشريفين يقرأون فى الصلوات وفيه نفع وفائدة فشرع صاحب الترجمة يقرأ فى صلاة الصبح كما طلب المدرس المذكور فكان يقرا فى كل سنة ختمتين ونصف ختمة او اقل من ذلك ويهرع (بضم الياء) اليه الناس فى صلاة الصبح من محلات بعيدة من الجامع لحسن صوته«٧» وقراءته وطيب الحانه مع مراعاة الاحكام واتقن كثير من المصلين قرآتهم من السماع وصار لذلك نفع عظيم واقتدى بذلك جماعة من ائمة الجوامع فصاروا يقراون القرآن العظيم فى صلاة الصبح على التاليف الشريف ثم انه بعد صلاة الصبح يجلس فى حجرته يقرى القرآن العظيم لمن يريد القرآءة ولا يرد احدا سوآء كان من اهل البلدة او من الغرباء ويحصل له المشقة العظيمة فى تعليم الاتراك وتعديل السنتهم فى مخارج الحروف والنطق بها ويزدحمون على الاخذ عنه لانه يقرر لهم باللغة التركية ما يفهمونه فلذلك كثر الآخذون عنه من الاتراك وغيرهم فلا تخلو بلدة من بلاد الروم من تلميذ له او تلميذ من

«٧» ضد صوت مؤذن الجامع المجاور الى محكمة خلصه

٢٤

اوثلاثة وفي سنة احدى وستين وجهله الوزير اسمعيل كافل حلب خطابة جامعه الذي انشاه بمحلة ساحة بزه بعشرين عثمانيا ثم انحطت بعد موت الوزير المشار اليه الى ثمانية عثامنة واستمر صاحب الترجمة يباشر امامة جامع الرضائية على الوجه المشروح الى سنة خمس وسبعين فاعتراه الضعف الطبيعي والعجز عن المجيء الى الجامع فوكل وكيلا وانقطع في بيته يتلو كتاب الله تعالى ويقرى من شاء ان يقرأ لايغلق دون مستفيد بابا ولايخرج الا الى الصلاة في المسجد المجاور لبيته بمحلة قسطل الاكراد وقد امتدحه تلميذه الاديب احمد الوراق الحلبي بقوله

دع عنك ذكر مهلب والطائى ❊ وانزل بساحة مصقع الخطباء
ذى الفضل والجود اللذين عليهما ❊ دارت رحى المعروف والاسداء
من لم يزل يندى سحاب نواله ❊ يروى الظماة فاروا الوطفاء
والجهبذ الفرد الذى بعلومه ❊ ساد الرواة بسائر الارجاء
وامام من يتلوا القرآن من تلا ❊ بفصيح نطق عز من تلاء
فكأن جل الله بارى خلقه ❊ سواه من لطف الهوى والماء
وحباه كل مزية يختارها ❊ واقامه علما على الاهداء
حتى غدا وكأنه علم به ❊ نار اضاءت في دجى الظلماء
لا بل هو الشمس التي بضيائها ❊ ملأت فيا في حلقة الغبراء
افديك يا من فيه احجمت القرا ❊ ئح ان تخيل بعض وصف ثناء
ومكملا يستعبد الاحرار بال ❊ انعام والاعطاء والاسداء
قلدت جيدى من نوالك انعما ❊ تزرى بحسن الدرة البيضاء
فانا هو العبد الذى ما رق يو ❊ ما للعتاق ولا انتمى لسواء
فاسلم ودم لى ما نحى ما ارتجى ❊ وابق المرجى في بنى الشهباء

وكانت وفاة المترجم بحلب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

❊ عمر الطرابلسي ❊

(عمر) بن عبد الحى الحنفي الطرابلسي نزيل قسطنطينية كان ذا فهم ثاقب ورأى صائب كثير الفنون حتى في المجون والمداعبة تفقه في بلدته طرابلس الشام على كبار علمائها وذهب الى الديار الرومية فادرك المراد والامنيه وسلك طريق الموالى بها وكان فاضلا له شرح على الاربعين النووية سماه الدرر السنية له فيه عبارات رقيقه ولطائف اشارات دقيقه ثم انه توجه لوطنه متقلدا قضاء بلدته طرابلس ثم انه بعد تمام حكومته وافق عزله موته وكانت وفاته في سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر البغدادي ﴾

(عمر) بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش بن عبد المحسن الحنفي البغدادي القادري نزيل دمشق العالم العلامة الفهامة المتفوق الفاضل العارف الصوفي الكامل الصالح المؤلف المحرر المحشي الفقيه المفسر كان حسن الاخلاق طيب السلوك عارفاً مجيداً حسن التقرير والافادة محققاً مدققاً صافي المشرب معتقداً عند الخاص والعام حسن الملتقى له احترام بين الناس وتبجيل ولد في بغداد سنة خمس وخمسين ومائة والف ونشأ في كنف والده وقرأ عليه وكان والده صالحاً تقياً متعبداً فقيهاً مشهوراً بين ابناء بلدته بالصلاح والعبادة ثم قرأ على الشيخ محمد بن طه البغدادي وعلى الشيخ عبد الرحمن السراجي الحنفي والشيخ محمد الكردي والشيخ محمد الحنفي البغدادي ابن العشي وعلى العالم الشيخ حيدر الكردي ثم البغدادي وعلى والده العلامة الكبير الشيخ صبغة الله الكردي الشافعي وعلى تلميذه الشيخ احمد كاتب والي بغداد وكان من العلماء وبرع وظهرت شمس فضله بازغة منيرة وحقق ودقق وتسنم ذرى الفضائل واحرز قصب السبق في مضمارها ومهر واجتاز من العلوم ما اجتاز ❁ وحاز من المعارف ما حاز ❁ وأينع روضه ❁ وراق حوضه ❁ وسطع هلاله ❁ وظهر فضله وكماله ❁ فألوى لدمشق العنان وطوى مشقة الاسفار ❁ وألقى بها عصا التسيار ❁ واستوطنها وتزوج بها ابنة الشيخ حسن البغدادي المقدم ذكره وسكن في داره ومكانه الكائن لصيق مقام سيدي زين العابدين رضي الله عنه داخل مشهد المحيا بالجامع واستقام على الافادة والاقرآء والتحرير وايضاح المشكلات وحل العبارات والف وصنف فمن تآليفه شرح القدوري بالفقه * وحاشية على المغني في النحو ❁ وحاشية شرح النونية في علم الكلام للخيالي ❁ وشرح الصلوات المحمدية للشيخ الاكبر محيي الدين العربي قدس سره ❁ وقبل وفاته الف حاشية على حاشية العلامة علي بن سلطان محمد القاري المكي ❁ المسماة بالجمالين على الجلالين ❁ وسماها بالكمالين ❁ وصل فيها الى قوله تعالى في اوائل سورة آل عمران يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فجاءت في نحو ثلاثين كراسة فتوفي ولم يكملها ومن تآليفه حاشية على رسالة وحدة الوجود ❁ ورسالة في الاعلام بالتكبير ❁ ورسالة في الاضحية ❁ ورسالة في معنى لا اله الا الله ❁ وحاشية في الاستعارات ❁ جعلها محاكمات بين العصام والملوي ❁ ورسالة صغيرة في توحيد الافعال وبيان معنى الكسب ❁ ورسالة في مسئلتين لغويتين وقعتا في القاموس ❁ الاولى في قولهم السرور توقيع جائز ❁ والثانية

في بيان ان العشر في ظمأ الابل هو اليوم التاسع او الثامن (انظر الاوقيانوس) وغير ذلك
من حواش وتعليقات على هوامش الكتب تتضمن حل اشكالات * ودقائق عويصات *
وكان له شعر قليل متوسط * واما تآليفه فيجري فيها مجرى التحقيق والتدقيق *
وانتفع به الطلبة وكان له جماعة ملازمون لدروسه ولا تبطل القراءة عنده في جميع
ايام الاسبوع فيقرئ الدروس في سائر الفنون من العلوم خاصة وعامة حديثا وتفسيرا
وكلاما وفقها ونحوا وتصوفا وادبا ومعاني وبيان وغير ذلك ومع هذا كانت له يد طولى
في علم الحقيقة حتى انه كان يقرئ الفتوحات المكية وشراح فصوص الحكم وغير ذلك
من كتب الحقيقة وكان يقيم الذكر ليلة الثلاثا وليلة الجمعة وكان يحصل له في حال الذكر
وجد وهيمان وكان له ولوع في الذكر وشغف وفي آخر امره حصل له اقبال تام من الوزراء
والقضاة والحكام وسائر الخاص والعام واشتهر صيته في البلاد واقبلت عليه الناس
وحصل له اجلال وتوقير زائد خصوصا من الوفاد (وفاد كرمان جمع وافد) لدمشق
واعتقده العالم وحج الى بيت الله الحرام مرتين وملك كتبا نفيسة وكانت تجله اهالي
دمشق وغيرها ويعتقدونه ويتبركون به ومع هذا فلم يتول وظيفة ولا العثماني (نعم الرجل)
الفرد وصار له اشتهار عظيم فاق به وسما شانه مع انطراح منه واستقامة وفضل باهر
ولم يزل على حالته واستقامته الى ان مات وذوى (ذوى كرمى) غصن عمره قبل نموه وافل
بدره قبل اكتماله وكان مرضه ثمانية عشر يوما وكانت وفاته ليلة الخميس عند طلوع
الفجر لعشرين من شوال سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن يوم الخميس في الصالحية
بمقبرة بني الزكي الكائنة اصيق مرقد سيدي الشيخ الاكبر محيي الدين العربي قدس
سره بوصية منه واوصى ايضا ان لا يعلم له في المنائر وان يقال عند الصلاة عليه الصلاة
على العبد الحقير المفتقر الى رحمة مولاه فلان من غير ان ينوه به ففعل كما اوصى
عند الصلاة عليه بالجامع الاموي ورثي بقصائد وتواريخ من ذلك قصيدة تلميذه
الفاضل الالمعي السيد عبد الحليم بن احمد اللوجي ومطلعها

ما خلت ان عقود الشمل تنتثر * وان صدع فوادي ليس ينجبر
وافيض دمعاه واحزناه وا اسفا * طالت شجون وعز اليوم مصطبر
يا كوكبا افلت انوار طلعته * فاظلمت بعدها الآصال والبكر
قد كان وقتك مجلى للسرور كما * قد كنت مورد صفو ما به كدر
جاشت لفقدك احزاني وثورتها * واعتادني المسقمان الفكر والسهر
كحلت بالسهد عينا كان اثمدها * مرآك اذ كان يجلى وجهك النضر
ونالني خطبك المردي بداهية * دهياء يعجز عن اعبائها البشر

فالعين بعدك عبرى والفؤاد شجى * والنفس حسرى ونار الوجد تستعر
ازمعت للقدس ترحالا فكان الى * حظيرة القدس حقا ذلك السفر

يشير بهذا البيت الى ان الشيخ المترجم كان قبل وفاته عازما على زيارة بيت المقدس فعاقته المنية عن نيل هذه الامنية فلذلك ذكر الراثى ذلك ثم قال

لئن غدوت عن الابصار مرتحلا * فان مأواك منى القلب والفكر
٨ آسى عليك على انى بانك فى * دار الكرامة لا بأس ولا ضرر
لكنما جذبات الطبع تغلبنى * على الأسى فيكاد القلب ينفطر
ياروضة اينعت بالفضل ثم ذوت * افنانها قبل ان يستكمل الثمر
لم يبلغ السن منك الاربعين وقد * سارت علومك فى الاقطار تنتشر
مصنفات وتحقيقات اسئلة * من العلوم لها الالباب تنبهر
كم قد كشفت قناعا عن غوامض فى * فهم الفهم العار يرعن ادراكها قصر
هذى مآثرك الحسنى مخلدة * والعين ان فقدت لا يفقد الاثر

منها

ابكيك ماطلعت شمس وما غربت * واسود جنح ظلام وانجلى سحر
ابكيك ما نحبتك الصحف حين جرى * فى وجنة الطرس دمع النفس ينحدر
ابكيك ماصرت الاقلام شاكية * الام فقدك والمقدور مستطر
اقت مأتم احزانى وسرت الى * افراح دار نعيم ليس ينددثر
وجئت مولاك مشتاقا اليه وما * طوبى لمن سره من ربه النظر
فاهنأ بعيشك فى اكناف ربك لا * خوف عليك لديه لا ولا حذر
سقتك من صيب الرضوان وادقة * ينهل شؤبوبها والعفو ينهمر
ماقال داعى الرضى فيما يؤرخه * دار النعيم لعمرى قد حوى عمر

«٨» يقال اسى عليه اى حزن من الباب الرابع

عمر الأرمنازى

(عمر) بن عبد القادر الشافعى الارمنازى الاصل الحلبى المولد المقرى الفرضى العالم العامل الفاضل الكامل ولد بحلب فى سنة خمس ومائة والف وكان والده ورعا صالحا وخطيبا واماما بجامع قسطل الحرامى بحلب فنشأ والده المترجم وقرأ القرآن على والده وقرأ الفقه والنحو وعلم الفرائض على جابر ابن احمد الحورانى وعبد اللطيف بن عبد القادر الزوائدى وبرع فى ذلك وقرأ علم المقيات على مصطفى بن منصور الطبيب واخذ الحديث عن محمد بن عقيلة المكى حين قدومه الى حلب واخذ العربية والصرف والمعانى والبيان والاصول على عدة شيوخ وكان راسا فى كتابة الوثائق

الشرعية بحيث ان شهود المحاكم عادوه لذلك وراموا منعه مرارا فلم يقدروا الى ان قدم الفاضل الاديب حسين بن احمد الشهير بالوهبي (غالبا بو قاضي سرور بنك ممدوحي اولان شاعر وهبينك پدري باخود جدي اولمليدر) الرومي قاضيا لحلب فوصل اليه وثيقة ارآء بين ذميين بكتابة المترجم فلما رآها القاضي قال ما ابقى هذا الكاتب حيثية للمحكمة فوجد الكتاب فرصة ووشوا به الى القاضي وقالوا انه قد سد ابواب المحاكم وتعطل حالنا فاحضره القاضي وهدده بعد التوبيخ التام بقطع اصابعه ان كتب مرة اخرى وثيقة لاحد فحلف له على ذلك ثم قال للقاضي ياسيدي ارجو من فضلكم ان تامروا بتحرير تاريخ هذا التنبيه علي في السجل المحفوظ ربما تقفوا على وثيقة مقدمة فيصير معلومكم انها كتبت قبل امركم بنهي والا فتذهب اصابعي ظلما فضحك القاضي واعجبه وامر له بالجلوس وهش له وبش وقال له ياشيخ انت تحرم نفسك (قوجه قاضي بابا) وتحرمنا المحصول فلو اخذت كثيرا كان انفع لك ثم اسر اليه ان اضرب بكلامي الحائط واكتب ماشئت وخذ كثيرا ولا عليك من هولاء الجهلة يعني الكتاب فخرج من عنده وامتنع من كتابة الوثائق ولم يغتر بكلام القاضي لانه كان يتلون كالحرباء (كاتب ذوقه بي بوقماش) ثم ان صاحب الترجمة حفظ القرآن العظيم قبل وفاته بعامين اوثلاثة وحفظ الشاطبية على الاستاذ محمد بن مصطفى البصيري ثم شرح الشاطبية شرحا مختصرا سماه الاشارات العمرية في حل رموز الشاطبية لكن اعجلته المنية عن اتمامه وتبييضه فبعد وفاته اتمه و بيضه المتقن عمر بن شاهين امام الرضائية وهو شرح لطيف نافع للمبتدي ولاستحضار المنتهي وجرت للمترجم محنة عظيمة قبل وفاته وكانت سببا لمرضه الذي مات فيه وذلك انه لما كان سنة سبع واربعين بعد المائة صار بحلب غلاء وقلت الاقوات فتحركت العامة والرعاع يوما لينهبوا الخبز من الافران فصادفوا خليل المرادي دائرا على الافران يقبض ثمن الطحين وراوا معه دراهم كثيرة فطمعوا في اخذها ولحقوه فساق دابته فادركوه عند جامع قسطل الحرامي فنزل عن الدابة ورام الدخول للجامع المزبور ليحتمي به فمنعه المؤذن والقيم وغيرهما وكان صاحب الترجمة امرهم بمنعه خوفا ان يقتل في الجامع واغلقوا باب الجامع في وجهه ففر نحو البرية فادركوه هناك وقتلوه ولم يعلم له قاتل وفي تلك الغضون قدم الى حلب كافلا وحاكما الوزير احمد بن برهان الشهير بالبولاد فاشتكى اولاد خليل المذكور على اهل المحلة عموما وعلى صاحب الترجمة والمؤذن والقيم خصوصا فاختفى صاحب الترجمة عند بعض اصحابه مدة والطلب بالتفحص الشديد عليه الى ان قضيت القضية واخذ المذكور جريمة كثيرة (يشبه هذا الامر بواقعة الحريق بحارة الباطلية وانطفت نار الظلم باخذ

(الدراهم)

الدراهم وتفصيل الامر في صحيفة ٨ من الجزء الثاني من الخطط فشبابك القدر متنوعة) من اهل المحلة فظهر المترجم لكن اثر فيه الرعب بحيث انه كان يمرض مدة ويبرأ مدة حتى دنا اجله وكانت وفاته في اوائل شعبان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بمقبرة جب النور رحمه الله تعالى

عمر الجوهري

(عمر) بن علاء الدين المعروف بالجوهري الحنفي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن وجوده على عم ابيه الشيخ شمس الدين الحجاش واشتغل بطلب العلم وتفقه على عمه الشيخ عبد الله الجوهري ثم لازم الشيخ عبد الله الشرابي وانتفع به وقدم دمشق وقرأ بها على صالح بن ابراهيم الجنيني واحمد بن علي المنيني وعلي بن احمد كزبر وحضر دروس اسمعيل بن محمد العجلوني واخذ عنه وروى البخاري عن محمد المكي المعروف بعقيلة قراءة عليه وسماعا منه من اوله الى كتاب الحج واخذ الطريقة الشاذلية عن عمه الشيخ عبد الله المذكور وجمع بين العلم والصلاح وكان كثير الاعتنا بتلاوة القرآن لا تجده غافلا عنه وكانت وفاته في شوال سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وايانا

عمر السكري

(عمر) بن علي الشهير بابن السكري الدمشقي الصالحي الشيخ الفاضل الفقيه المبارك كان ينظم الشعر وعنده سلامة الصدر قرأ في الفقه وطرفا من النحو والعقائد وكان فقيرا ومرض ولم ينقطع في داره غير ثلاثة ايام ومات وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس صفر سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

عمر السمهودي

(عمر) بن علي السمهودي المدني الشافعي الشيخ الفاضل الاديب العالم الكامل البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين والف ونشأ بها واخذ عن الشيخ ابي الطاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني وعن احمد افندي المدرس وغيرهما وصار احد الخطباء والائمة بالمسجد النبوي وكان فاضلا اديبا له مشاركة في كثير من العلوم ذا شهامة عظيمة وعقل زائد وحرمة وافرة بليغا متقنا فصيحا والف خطبا انشأها بديعة في بابها وله نظم ونثر وفضائل كثيرة ضربنا (ضربنا عرضنا) عن ذكرها خوف التطويل

وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وايانا

﴿ عمر الظاهر الزيدانى ﴾

(عمر) بن صالح الملقب بالظاهر الصفدى الزيدانى حاكم مدينة عكا وشيخ شيوخ البلاد الصفدية صاحب المواقع الشهيرة الخارج عن طاعة الدولة العثمانيه مولده بصفد سنة ست ومائة والف ومن غريب الاتفاق ان هذا التاريخ اعنى تاريخ مولده موافق لعدد لقبه ظاهر (بوضاهر طاهر اوليوب ظاهر ايمش ظاهره ضاهر دعلرى ايسه مصرده ظاهر بهقرينه سنه ضهريه دعلرى كبيدر كه بانيسنك ترجه سى خطلده در) وكان والده وجده واعمامه حكاما بصفد وعكا ويعرفون ببنى زيدان وهم جولة كبيرة لكن صاحب الترجمة نبغ نبغة ماسبقه اليها احد من عشيرته واشتهر فى اواخر امره وطار صيته بالبغى والتعدى على هاتيك الديار هو واولاده صليبى وعلى المقتولين (صليبى مشكولة بصيغة التصغير والمقتولين بشكل التثنية) وعثمان الشاعر واحمد وكان الوزير الكبير سليمان باشا العظمى جهز عليه عسكرا وركب عليه بعدان قبض على اخيه مصطفى الزيدانى وشنقه بدمشق فلما وصل الوزير المرقوم الى قرب عكا بقصد حصاره رشاعليه بعض اتباعه فادخل عليه السم فى طعامه فمات وجئ به الى دمشق ميتا شهيدا وبلغ من تجرى صاحب الترجمه انه ارتكب آخر امره مع ابى الذهب اولاده وعساكره لأخذ دمشق من الدولة العثمانيه فى امور يطول شرحها ولم يتم الامر على مراده ورجعت صفقته خاسرة وكان قتله فى سنة تسعين ومائة والف عن يد الوزير حسن باشا القبودان رئيس السفن السلطانية واندرثت دولتهم ولم يبق لهم اثر (استطراد) سنة تسع وثمانين ومائة والف فيها عزم محمد بك ابو الذهب على السفر والتوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص مابيده من البلاد فبرز خيامه الى العادليه وفرق الاموال والتراحيل على الامرا والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما فى البحر والبر وانزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابومايله الذى كان سبكه فى العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره فى اوائل المحرم واخذ صحبته مراد بك وابراهيم بك طنان واسماعيل بك تابع اسماعيل بك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بك وجعله عوضا عنه فى امارة مصر واسماعيل بك وباقى الامرا والباشا الذى

بالقلعة (تنديسه صفت) وهو مصطفى باشا النابلسي وارباب العكاكيز والخدم والوجاقلية (اوجاقلي) ولم يزل في سيره حتى وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لعدوده «٧» ولم يقف احد في وجهه وتحصن اهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم ايضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة ايام وليال فكانوا يصعدون الى اعلا الصورو يسبون المصريين واميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا اسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا على اهلها وربطوا هم في الحبال والجناز ير (زنجير) وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصراني واليهودي والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لاجنى وبنوا من رؤس القتلى عدة صوامع وجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة الرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ماوقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بك ودخلها من غير مانع واذعنت له باقي البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بك من الغرور والفرح ما لامزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك وارسل بالبشائر الى مصر والامر بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر و بولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعملوا بها وقدات وشنكات (دونغ وشنلك ديمك ايستر) وافراح ثلاثة ايام بلياليها وذلك في اوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصاروا يتعجبون و يتلون قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وذلك انه لما تم له الامر وملك البلاد المصرية والشاميه واذعن الجميع لطاعته وقد كان ارسل اسماعيل اغا اخو على بك الغزاوى الى اسلامبول يطلب امر مصر والشام وارسل صحبته اموالا وهدايا فاجيب الى ذلك واعطوه التقاليد والخلع والبرق والداقم (اعله بيرق وطاقم) وارسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة ايام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني ووافا خبر موته اسماعيل اغا عندما تهياء ونزل في المراكب يريد المسير الى مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقي الاشيا ولما تم له امر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الى مصر وصاروا

«٧» العدة بالكسر الجماعة تقول عنده عدة رجال والعدة بالضم الاستعداد والتأهب (فتأمل) معنى العدود التي كتبها الجبرتي انتهى ح م

متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل
فى ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار
الشامية وبلاد السواحل وامرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات
بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنونهم ويطلبون احتياجاتهم ولوازمهم
المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا انهم لا براح لهم وان امله غير هذا
وذهب كل الى مخيمه يفكر فى امره قال الناقل واقمنا على ذلك الثلاثة ايام التى
مرض فيها واكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل عليه الا بعض خواصه ولا يذكرون
ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان فى صبح الليلة التى مات بها
نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه واولاد الخزينة فى حركة ثم زاد الحال
وجرد واعلى بعضهم السلاح بسبب المال وظهر امر موته وارتبك العرضى (اردو)
وحضر مراد بك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراهم وتشاوروا
فى امرهم وارضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع
الشاميين وشماتتهم واتفق رأيهم على الرحيل واخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما
تحقق عندهم ان هم دفنوه هناك فى بعض المواضع اخرجه اهل البلاد ونبشوه
واحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا طالبين الديار
المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى
اواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته
تجاه الجامع الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه فى الليل ولما اصبح
النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى امامه المشايخ
والعلما والامرا وجميع الاحزاب والاوراد واولاد المكاتب وامام نعشه مجامر العنبر
والعود سترا على رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ليال وختمات
وقراآت وصدقات عدة ليال وايام نحو اربعون يوما واستقر اتباعه امرا مصر
ورئيسهم ابراهيم بك ومراد بك وباقيهم الذين امرهم فى حياته ومات عنهم
يوسف بك واحمد بك الكلارجى ومصطفى بك الكبير وايوب بك الكبير وذو الفقار بك
ومحمد بك طبال ورضوان بك والذين تامروا بعده ايوب بك الدفتردار وسليمان بك
الاغا وابراهيم بك الوالى (المحتسب) وايوب بك الصغير وقاسم بك الصغير وعثمان بك
الشرقاوى ومراد بك الصغير وسليم بك ابو دياب ولاچين بك وسياتى ذكر
اخبارهم (انتهى ما نقلناه من عجائب الآثار بحروفه، وقوصون محلة بمصر
كما هو مذكور فى كتاب المواعظ بمناسبة اصطبل الامير قوصون وقد سماها عباس

باشا حفيد محمد على باشا الشهير وصاحب المجد المخلد حيثما بنى الدار هناك الانيقة وعباس باشا هذا ادركه الاجل في بنها العسل ثم حمل على العجلة وادخل نعشه ليلا الى داره في العباسية التي كان اسمها الحصوة فغسلوه وحملوه الى قبره بالقرافة بمجامر العود والعنبر وكانت وفاته خارج مصر مثل محمد بك ابى الذهب رحمهم الله تعالى

﴿ عمر السفرجلانى ﴾

(عمر) بن ابراهيم بن عبد الكريم ابى بكر السفرجلانى الدمشقى الشافعى احد التجار المشاهير بدمشق واصحاب الثروة كان ذا وجاهة ومال زائد وله يد طائلة في فعل الخيرات ومسارعة الى صنائع المعروف والمبرات بنى في دمشق اربعة مساجد احدها بمحلة القنوات وبنى له منارة والثلاثة بقرب داره اثنان منهما لهما منارة ورتب لهذه المساجد وظائف وشعائر وربعات من القرآن العظيم تقرأ كل يوم وكان مشهورا بفعل الخير وكانت وفاته سابع عشر شعبان سنة اثنى عشر ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير واعقب من الذكور تسعة بنين ومن الاناث ثلاث عشرة بنتا ومن النقود خمسا وستين الف قرش ما عدا العقارات والبضاعات والاملاك رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ عمر الكيلانى ﴾

(عمر) بن ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن احمد بن على القادرى المعروف كاسلافه بالكيلانى الحموى الشافعى السيد الشريف كان موقرا معتبرا مبجلا صاحب حال وقال ممدوح الخصال تعلوه هيبة الصلاح ووقار التقوى سخى الطبع محمود الحركات والسكنات صدرا من الصدور وهيكلا متهللا بالبهجة والنور ولد بحماة سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشا بها في كنف والده ثم في سنة ثلاث واربعين قدم مع والده وابن عمه الشيخ عبد القادر واولادهم وعيالهم لدمشق مهاجرين البهائم سافر صاحب الترجمة بعد وفاة والده بدمشق وساح فدخل بغداد والرقة وحلب مرارا وجلس على سجادة مشيختهم واستقام على احسن سيرة وعمر دارا بدمشق في محلة القباقبية العتيقة كانت ولا لبنى عبادة وصرف في عمارتها اموالا جمة وسافر من دمشق قبل اتمامها الى جهة الروم بخصوص فقراء اهل بلدة حماة لدفع مظلمة كانت عليهم فنال مطلوبه فوق مرامه وذلك في زمن السلطان الغازى مصطفى خان وحصل من الدولة اكرام واحترام ثم في آخر امره

توطن مدينة حلب وترك بلدته حماة لتغلب حكامها وتخالف الاحوال عليه وتوفى بحلب فى ثانى عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارجها فى تربة الصالحين باقرب من الشيخ الدباس رحمه الله تعالى ٥

«٥» اتهزؤ بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما فعل الدعاء * سهام الليل لاتخطى ولكن لها امد وللامد انقضاء م ح

عمر السرى

(عمر) السرى الطرابلسى الحنفى الشيخ الفاضل العالم الصدر المحتشم ترجمه بعض الفضلاء فقال فى حقه * همام ذوفهم ثاقب * فى المعارف والمناقب * وانشاء عجيب * فى المحاولة لكل امر غريب * تميل اليه الناس * رعاعهم والاكياس * فى نجاح مقاصدهم * وبلوغ حوائجهم * ولم يزل فى الناس كذلك * سالكا احسن المسالك * الى ان تقلد بسيف القضا * وقطع به ما كان به مرتضى * فانقطع حبله * وفل وصله (اى افلس) * ودارت عليه الدوائر * الى ان زار المقابر * ولقد اطلعت له على تميقة * تؤذن بحريته الفائطة الرقيقة * وعلو رتبة منشيها * على ارائك معاليها * (انتهى) وكان له فضل غزير وادب غض وصار احدا عيان طرابلس وصدورها وكانت وفاته بهاسنة تسع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

عمر الافيونى

(عمر) بن محمد الطرابلسى الحنفى الشهير بالافيونى وتقدم ذكر ولده عبدالله الشاعر المشهور الشيخ الفاضل البارع الكاتب الفقيه العالم النحرير ترجمه بعض فضلاء طرابلس فقال فى حقه * فقيه فاضل * له فكر سائل * اذا ساله سائل * يملأ له الاناء من المسائل * وله فى رياض الفقه النعمانى رياضه * ومن حياضها استفاضه * كان غالب كتبه بخطه * مزينة بصحيح ضبطه * (انتهى) * وكان المترجم موصوفا بالنبل مشهورا بمعرفة المسائل الفقهية وغيرها اخذ عن جملة من الشيوخ كالشيخ عبد الله الخليلى وغيره وكانت وفاته بطرابلس سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

عمر بن محمد البصير المصرى

(عمر) بن محمد البصير الشافعى المصرى نزيل حلب المقرى المتقن العارف باختلاف القرا آت ووجوهها النحوى الكامل العالم العامل قدم حلب فى سنة خمسة عشر ومائة والف فاعتنى به الرجل الحبر مصطفى الكردى العمادى وانزله

(فى)

في المسجد الذي تحت الساباط ٥ في اول زقاق بني الزهرا و يعرف قديما بدرب الديلم بالقرب من داره فكان يقرئ القرآن العظيم في المسجد المذكور وكان حديث السن وقد جمع الله فيه المحاسن والكمالات انفرد بحسن الصوت والالحان الشائقة والعلم التام بتحقيق التجويد ومخارج الحروف والاتقان وسرعة استحضار عند جمع وجوه القرآت وطول النفس لكنه كان ضنينا بتعليم القرآت السبع لم يقرئ احدا بذلك وكل من طلب منه الاقرآء بغير قرآءة حفص يسوفه و يماطله ولا يقرئه اخبر تلميذه المتقن عمر بن شاهين امام الرضائيه قال حفظت عليه القرآن العظيم وسني اثنا عشر سنه والتزمت خدمته وكنت اقيم اكثر اوقاتي عنده و ياخذني معه الى القرآت وكنت اقوده الى مكان يريد وكان يتفرس في النجابة و بعد القرآءة يعلمني الالحان من رسالة كانت عنده ويعلمني كيفية الانتقال من نغم الى نغم و يقول ان ذلك يلزم من كان اماما وانت ربما تصير اماما وكان يعلمني كيفية قرآءة التحقيق والترتيل والتدوير والحدر والوقف والابتداء و يباحثني في طول النفس لانه كان يدرج ثلاث آيات او اربعا من الآيات المتوسطات في نفس واحد وكان يقرأ آية المداينة في ثلاثة انفاس من غير اخلال في الحرف ولا في مد وكان يصلي التراويح اماما بالمولى الرئيس طه بن طه الحلبي في الرواق الفوقاني من جامع البهرامية و يقرأ جزؤا من القرآن درجا صحيحا بقصر المد المنفصل والامام الراتب يصلي في القبلة الصلاة المتعارفة بين ائمة التراويح فكان يسبقه الامام بالوتر فقط وكان ذكيا متيقظا اذكى من تلميذه الشيخ محمد الدمياطي قال وجرى لي معه مرة واقعة وذلك اني اتيت يوما لاقرأ و كنت لم احفظ ما تلقيته والزمني بالقراءة ولم يكن ثم احد غيري فاخرجت مصحفا صغير الحجم فظهر له اني اقرأ عن ظهر قلبي فاصغى الى هنيئة ثم وثب علي ورمى بنفسه علي وقبض على المصحف من يدي فارتعت وشرع يضربني و يقول يا خبيث تدلس علي وتغش نفسك فحلفت له اني لم افعلها الا هذه المرة فتركني حينئذ فلما سكن روعي قبلت يده وقلت له بحياتك من اين علمت اني اقرأ بالمصحف فقال سمعت صوتك ياتي من سقف المحل فعلمت ان في يدك شيأ يمنع مجيء الصوت مواجهة ومرة اخرى كنت اذهب معه الى دور بعض احبابه وكان في الطريق بالوعة اذا وصلنا اليها اخبره بها فيتخطاها فبعد مدة سترت تلك البالوعة بالطوابق فلما مررت به من ذلك الطريق بعد مدة وصل الى موضعها وتوقف ثم تخطى قلت له لم تخطيت قال اليس هنا بالوعة قلت بلى كانت ولكنها من مدة زالت انتهى قلت ومثل ذلك ما حكي عن ابي العلا المعري (شرح السقط طبعناه) انه كان سافر مع رفيق له الى جهة فرا في طريقهما بشجرة فلما قربا

«٥» ساباط معرب بلاس آباد لو غرب من شاه آباد لكان احسن من تعريبه من بلاس آباد
م ح

منه قال له رفيقه اياك والشجرة امامك فانحنى حتى تجاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق ايضا انحنى ابو العلا لما قرب من مكان الشجرة ورفيقه ينظر اليه ويحكى عن حذق ابى العلا المذكور انه انشده المنازى ابياتا بالشام فقال له انت اشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما بالعراق بعد سبع سنين فانشده المنازى ابياتا اخر فقال له ومن بالعراق ومثله ما حكى عن داود الحكيم الانطاكى صاحب التذكرة «٩» وغيرها ان رجلا دخل عليه وقال له اى شئ يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فرآه منهمكا فى تركيب معجون وهو يجمع اجزاءه فقال له باى شئ يقلى فقال بالسمن وحكايات حذقه كثيرة ذكره من ترجمه ثم انه اعنى صاحب الترجمة فى اخر عمره ترك الاقراء وخرج من ذلك المسجد واشترى له دارا بالقرب من المحلة الكبرى وكانت وفاته بحلب فى سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج ولم يعقب غير بنت وخلف مالا كثيرا رحمه الله تعالى

٩(داود الانطاكى ترجمه المحبى فى الخلاصة)

❊ عمر الوحيد ❊

(عمر) بن مصطفى بن مصطفى الملقب بالوحيد كما ان والده كان يلقب بالعاطف (عاطف افندى هذا له مكتبة فى ميدان وفا وقد رايت بصائر صاحب القاموس بها وهذه المكتبة محرومة عن نسج العنكبوت لوجود من يعتنى بامرها من بيت الواقف واما مكتبة بشيراغا فعليها قفل عظيم مصون عن الفتح تحاكى مكتبة جامع شهزاده) الحنفى القسطنطينى احد اعيان الدولة ورؤسائها ارباب الشهرة والصولة الكاتب الماجد المحتشم المعتبر الرئيس النبيل الدين العمدة ولد بقسطنطينية دار السلطنة ونشا بكنف والده وكان والده من روساء الدولة واعيانها وسيجئ ذكره فى محله وقرأ القرآن ودأب على التحصيل والكتابة والانشاء وحسن الخطوط فبرع ومهر واتقن الخطوط ولازم الديوان العثمانى وباشر كتابة المناشير والتواقيع السلطانية وولى المناصب الديوانية وعلت كلمته وتوفرت حرمته واتسعت دائرته ونمت ثروته ثم بعد توليته المناصب واستخدامه بامور الدولة صار رئيس الجاويشية ورئيس الكتاب (خارجيه ناظرى) وامين السقايين السلطانية وامين الدفتر وطغرائى الدولة (نشانجى طغرا كش) ومستوفيها الذى هو وكيل بيت المال المعبر عنه فى الاصطلاح العثمانى بالدفترى والدفتر دار (ماليه ناظرى) وكتخداى الوزير الاعظم (مستشار) وتكرر ذلك له واشتهر بين الناس ورجال الدولة بالامانة والخير والديانة وشدة البأس وعدم المحاباة واعتمد عليه فى الامور وتمشيتها وصار المستشار فى مهام الدولة

والمستخدم بمناصبها واعتبره الوزراء واشتهر كاشتهار ابوه ولم يزل في عز وجاه بين اقرانه واشباهه حتى مات وكنت لما ارتحلت لدار السلطنة المذكورة قسطنطينية ودخلتها في سنة اثنين وتسعين ومائة والف اجتمعت بالمترجم وكان اذذاك رئيس الكتاب وجرى بيني وبينه محادثة وملاطفة ورايت منه من التوقير والتعظيم مالم اره من غيره وكانت بينه وبين والدي وجدي حقوق ومودة ذكرها لي عند الاجتماع به ولما دخلت دار السلطنة ثانيا سنة سبع وتسعين ومائة والف بلغني بعد دخولي اليها خبر ضعفه وتزايد مرضه وكنت عزمت على عيادته فلم تطل مدته ومات وكانت وفاته وانا بدار السلطنة في ليلة الثلاثا ثالث عشر جمادي الاولى من السنة المرقومة وسيأتي ذكر والده مصطفى العاطف في محله رحمهما الله تعالى

﴿ عمر الرجيحي ﴾

(عمر) بن مصطفى الشهير بالرجيحي الدمشقي الاديب الاريب الكاتب الماهر البارع كان لطيف الذات حسن السمات من الظرفاء الكمل المشاهير متقن النظم والنثر وهو من ذوي البيوت القديمة بدمشق ولهم اوقاف وشهرة ومن شعره قوله

وافى الربيع فحبذاك اوان ❁ سرت به الارواح والابدان
وافى الحبيب الدوح روض نوره ❁ ما الدر ما الياقوت ما المرجان
فجرى القراح مبشرا بقدومه ❁ سلكاسة لنظامه انلان
لما تفوه بالبشارة معلنا ❁ نثرت عليه حليها الاغصان

(وقوله)

البدر يعزى لحسن طلعته ❁ والغصن يدعى الين قامته
وللثنايا الجمان منتميا ❁ والليل من بعض فرع طرته
محجب كم اروم زورته ❁ والموت للصب دون زورته

(وقوله)

امسيت في عصر قوم لاخلاق لهم ❁ من صحبتي لهم قد ساء بي التعب
ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا ❁ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

(سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله) وله غير ذلك وكانت وفاته في غرة ذي القعدة سنة اثنين ومائة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عمر الوزان ﴾

(عمر) بن مصطفى الوزان الحنفي الدمشقي الفاضل الصالح كان من اهل العلم

والفضل وله حسن اخلاق وتودد ومنادمة ولد بدمشق سنة احدى وستين والف وقرأ العلوم واخذها وجل انتفاعه على محمد علاء الدين بن على الحصكفى مفتى الحنفية وقرأ على غيره وكانت وفاته فى يوم الخميس خامس عشرى شعبان سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عمر الطوراني ﴾

(عمر) بن مصطفى البغدادى الشهير بالطورانى مفتى السادة الحنابلة ببغداد وخادم ضريح القطب الربانى سيدى عبد القادر الكيلانى الشيخ الفاضل الفقيه العالم الصالح البارع طلب العلم واخذ الفقه وغيره عن كل من الجمال عبدالله بن الحسين السويدى الشافعى والشيخ ياسين الهيتى ثم توجه الى القسطنطينية وتوطنها وتزوج بها واقام هناك الى ان توفى فى حدود سنة اربع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر كرامه ﴾

(عمر) بن مصطفى بن ابى اللطف الحنفى الطرابلسى الشهير بابن كرامة الشيخ الفاضل الاديب المفنن العالم الفاضل كان من العلماء الافاضل قرأ بمصر ودرس بطرابلس فى جامعها وولى افتاء طرابلس وله من المؤلفات نظم متن السراجية وشرحها وله رسائل فى العروض وغيره وصحب اخاه فى الرحلة الى مصر وكانت وفاته بطرابلس بعد الستين ومائة والف عن مائة وخمس عشرة سنة رحمه الله تعالى وايانا

﴿ عمر اللاذقى ﴾

(عمر) بن عبدالرحمن بن حسين بن على اللاذقى الحنفى الشيخ الفاضل البارع الاديب الاوحد الشاعر السيد الشريف ولد سنة اثنين وستين ومائة والف بلاذقية العرب ونشأ بها فى حجر ابيه وكان والده المرقوم مفتيا بها وكان يلقب بملا جامى وكانت وفاة المترجم بمدينة حلب ذهب اليها ليزور شقيقته زين الشرف زوجة ابراهيم اغا بن يعقوب اغا متولى وقف السلطان ابراهيم بن ادهم سابقا فمات عندها قبيل ظهر يوم السبت حادى عشر شعبان سنة تسع وتسعين ومائة والف بتقديم التاء المثناة فيهما رحمه الله تعالى

﴿ عمر الارزنجانى ﴾

(عمر) بن مرتضى الحنفى الارزنجانى نزيل قسطنطينية الشيخ العالم الفاضل

المحقق قدم دار الخلافة المذكورة ولازم على طريقتهم واعطى التدريس من شيخ الاسلام مصطفى بن محمد الدرى (مصطفى ولى الافتاء وكان سلفه وخلفه فيض الله وتولاه ثانيا وسلفه احمد وخلفه ولى الدين وفى دفعته الثالثة سلفه محمد وخلفه ابراهيم بن عوض واما والده محمد كان سلفه اسحق وخلفه مصطفى بن فيض الله) مفتى الدور واقرأ وافاد ولازم الطلبة واشتهر بين علماء الدولة وصار احد المعلمين لغلمان دار السعادة السلطانية وتنقل فى المدارس على عادتهم وكانت وفاته مطعونا فى رمضان سنة سبع وتسعين ومائة والف والارزنجانى نسبة الى ارزنجان

عمر الطحلاوى

(عمر) بن على بن يحيى بن مصطفى المالكى المصرى الازهرى الشهير بالطحلاوى الشيخ الامام المحدث الفقيه المعمر الاصولى المسند اوحد عصره ابو حفص سراج الدين اخذ عن جلة من الائمة كالشهابين احمد البلابلى واحمد بن احمد بن عيسى العمادى وسالم بن احمد النفراوى واحمد بن الفقيه ومنصور المنوفى وعلى بن احمد بن عبدالله الحريثى ومحمد الورزازى برواية البلابلى وكذلك العمادى عن سيدى محمد الزرقانى وعن غيرهم وصار له الفضل العظيم والعلم الغض والفضل التام وتصدر للتدريس والفتوى واقبلت عليه الافاضل وانتفعوا به فمن جملة من اخذ عنه المحقق عبدالله بن حجازى الشرقاوى ومحمد بن عبد المعطى الحريرى والشهاب احمد بن يونس الخليفى والسيد محمد ابو الانوار الوفائى وغيرهم وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بمشهد عظيم بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

عمر البقراصى

(عمر) بن يوسف الحنفى البقراصى نزيل حمص الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل كان محققا فى العلوم العقلية والنقلية جاء من بقراص بلدة فى الروم وقطن فى مدينة حمص وعمر الجامع المشهور بجامع الخلد بعد ما خرب ودثر (صالح بن ايوب كان خرب جوامع الروضة بمصر ولم يتيسر له الاقامة فيما بنى بها من القصور اذ ادركته المنية بالمنصورة وتركت شجرة الدر جثته فيما بناه مدة حتى جهزوا له حفرته ونقلوه الى مدفنه فى مدرسته) وبنى نحو الثلاثين حجرة لطلبة العلم وكان متصديا لقرآءتهم وقرآءة الدروس العامة واحياء العلم فى حمص وانتفع به كثير وكان ورعا كثير العبادة متهجدا فى الليل صواما زاهدا عفيفا جريا فى التكلم بالحق توفى

(لبعضهم)
بنت لارباب العلوم
مدارسا تنجو بها
من هول يوم
المهالك ٭ وضاقت
عليك الارض لم تلق
منزلا ٭ تحل به
الا الى جنب مالك

بحمص في سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن في الجامع المذكور تحت منارته رحمه الله تعالى

﴿ عمر الشهير بعميرة ﴾

(عمر) الشهير بعميرة الدمشقي احد مجاذيب دمشق المتقدمين كان من كبار الاخيار له الشهرة التامة في الولاية لازم دروس المحدث الامام اسمعيل بن محمد العجلوني تحت قبة النسر بالجامع الاموي في صحيح البخاري واشتهر بين الناس بالولاية والكشف وذكره الاستاذ مصطفى بن كمال الدين الصديقي الدمشقي في بعض تآليفه واثنى عليه وقال قال لي الاخ الشيخ عبدالرحمن السمان عنه انه مخلص الايادي يعني ان تصرفه تام النهايات والمبادي واخبرني الاخ الشيخ مصطفى يوما من الايام قال كنت اليوم عند السمان في الحمام فجاء الشيخ عميرة الى جانبي وانا خارج من الداخل ثم تقدم لقربي الشيخ عبدالرحمن وقال بالامس هذا قال لي ضع يدك على كتفي فوضعتها وسار الى بلاد واماكن عجيبة ودار بي في منازل غريبة واظنه ذكر جبل قاف قال ورجع بي قال الشيخ مصطفى فاردت ان اثبت في تحقيق هذه الواقعة فقلت للشيخ عميرة هكذا جرى مثل ما اخبر قال نعم سيدي نعم سيدي وقد شوهدت له كرامات كثيرة ومقامات خطيرة وجاءني مرة فذكرت له قصة تورث غصة فبشر بالخلاص من ضيق هاتيك الاقفاص فقلت له ان حصل ما اشرت به من المعروف اعطيتك هذا الصوف واريته صوفا كان عندي فجاء بعد ايام قلائل وطلبه ما عطيته اياه ولم اعد ولم ابدي وتحققت ان المطلوب سيكون والصعب يهون فكان كذلك بعد مضي اشهر ما هنالك واضافنا الشيخ عبدالرحمن مرة في جنينة الشيخ مسعود وصحبتنا جماعة من اهل الحب والجذب اولي الطالع المسعود فرايت المترجم ضرب ابن سراج المتقدم على رأسه فالتفت اليه وقال مجنون فتحققت اشراق نبراسه انتهى ما قاله وكانت وفاته بعد الخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عمر العينوسي ﴾

(عمر) بن احمد الشهير بالعينوسي الشافعي النابلسي الشيخ الفقيه الصالح الفرضي حفظ القرآن واتقنه بتجويده واحكامه ورحل لمصر وقرا على الشيخ العزيزي وعادت عليه بركته ولما حضر اوطانه انقطع في خدمة الاستاذ السيد مصطفى البكري وانتفع به اتم الانتفاع واخذ عنه طريقة الخلوتية والبسه الكسوة وتصدر وتصدى لارشاد المريدين واجتهد في عبادته حتى مات ولم اتحقق وفاته في اي سنة رحمه الله تعالى

﴿ عمر العز ﴾

(عمر) المعروف بالعز الادلبي نزيل حمص الاديب الفاضل المنجم العارف كان ماهرا بالادب والعلم والطب ولكنه كان فى غاية من النحوسة (والنادر لاحكم له) ادركته حرفة الادب وقد استقام فى حمص واشتهر يقرئ و يفيد وله ديوان شعر ومن شعره هذه النبوية ومطلعها

للحب آيات حق للمعال محت * واثبتت حب من بالطرف قد لمحت
واستحكمت حيث جاءتنا مبينة * بنسخها الدواوين الهوى شرحت
فمن يكذب ولم يؤمن بمحكمها * فنفسه عن طريق الحق قد جمحت
بها اتانا رسول كان مبعثه * عن ربة الحسن والحسنى التى رجحت
لما تلاها على ارواحنا سجدت * طوعا اجابت و بالاحكام فاتصلحت
ومذ دعاها الى دين الهوى زمرا * سعت اليه على رأس لما انتصحت
مستسلمات اتت فى شرع ملته * نواسكا و بدار الخلد قد فرحت
واوعصته ولم تؤمن ببعثته * باءت بخزى وانكال وما ربحت
ياويل قوم دعاهم للغرام ابوا * تبالهم فئة للسلم ما جنحت
لكن نفسى تسامت فى اجابته * قد ارارقت لسماء العشق فانفسحت
والحمد لله ربى حيث نسبتها * صحت بحب فتاة شمسها اتضحت
لما بدت من خفى خدر الجمال سبت * عقول اهل الهوى تيها وقد فضحت
لم لا يتيه بها العشاق قاطبة * لانها نحوار باب الغرام نحت
سلت سيوفا من الالحاظ فاتكة * واسبلت حالكا فى ليله انشحت
سبت عقول الورى بالطرف اذ نظرت * ابدت عجابا وعجبا حيث الملحت
حلت قلوبا وكم من ذى الجمال جلت * ظلمات وهم بالنور التى رشحت
وانفذ الحسن سهما من حواجبها * تصمى حشاشة صب طالما جرحت
يحرشى بهواها لاهوان به * ياليتها لفؤاد الهاوى قد شرحت
حاولت اطلب غدا وصلها فلوت * عنى وولت ولا بالوصل ما سمحت
جازت لتنظر ما ابقت لعاشقها * من حر نيران وجد بالحشا لفحت
حارت وحازت قلوبا ملأ قبضتها * ويالها منة فيهم اذا منحت
اذكت سعيرا تلظى والوقود له * من الحنايا ضلوع نارها لفحت
صفحت عن ذنبها عفوا ومكرمة * مع انها عن ذنوبى قط ما صفحت

كفاك ياعلو اعجابا وبحترة ✽ كنى نواكف اما فى لقد نزحت
لقد اطلت عذاب العاشقين ولم ✽ ترثى لمن بالحشا احشا وهم قحت
حرقت اكبادهم لما اليك صبو ✽ واستعبروا ابد ماء طالما نضحت
تعالى منى وجودى واسمحى بلقا ✽ واستعملى الرفق فيمن نفسه طمحت
ان لم تجودى ولم ترثى لذى شجن ✽ فذلك لى عوض من ذاته رجحت
على الخلائق بالتقوى فزاد علا ✽ على الانام بايديه التى منحت
محمد من رقى السبع الطباق وقد ✽ اتى بشرع قويم شمسه اتضحت
عمت مكارمه العافين فانتهلوا ✽ من بحر فيض عطاياه التى رشحت
ابو المفاخر عم الجود وابن عطا ✽ جد النوال اخو التقوى التى اصطلحت
غيث الندى مقصد المداح نعم فتى ✽ رقى العلا ذ واباد للنوال دحت
له السيادة حقا والكمال معا ✽ والفضل والحلم والنفس التى صلحت
من ام ناديه يرجوه لمعضلة ✽ ينل من الخير من حاجاته اجترحت
كهف ملاذ غياث ملجأ سند ✽ افكاره من علوم الغيب قد طفحت
آياته وسجايا باه وخلقته ✽ عن وصفها كلت الافكار مذ شرحت

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حمص سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ على العمادى ﴾

(على) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين الحنفى الدمشقى المعروف كاسلافه بالعمادى صدر صدور دمشق كان مهابا محتشما وقورا عالما علامة نحريرا فقيها اديبا ماهرا حاذقا فائقا ولد فى دمشق ليلة الاثنين ثالث شعبان سنة ثمان واربعين والف ونشأ بها وقرا على والده وعميه شهاب الدين وكمال الدين العالمين الفاضلين وعلى جماعة منهم الشيخ محمود الكردى والعالم الشيخ ابراهيم القتال والفرضى الحيسوب الشيخ رجب القصيبى الميدانى وغيرهم وتولى تدريس المدرسة السليمانية فى الميدان الاخضر وافتاء الحنفية بدمشق وعزل عنها وسلك بهما سلوك سلفه المتقدمين وبالجملة فقد كان من الاعيان الافاضل مرجعا فى الامور ومحترما وترجمه السيد محمد الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه ✽ هو الآن فى الحضرة الخضره ✽ متعين فى نظرائه بالمعالى النضره ✽ فيكاد يشير اليه من يغمض عينيه ✽ ومن اراد ان يكون السعد من خدمه ✽ فليضع قدمه مكان

قدمه * فالاقبال كانما خلق لاجله * واليمن فى مواطئه بخيله ورجله * وهنالك مجد لوكان بظبة صارم مانبا غراره * وبشر لوسال بصفحة البدر ماخيف سراره * وانا اذا جئت اصفه * ولا اقدر انى انصفه * قلت اعلى الله مكانه * وشيد فى افق النباهة اركانه * فمازال الامن يواصل هدوه * والجذل يصاحب رواحه وغدوه * وله السلامة التى يهنا بها ويحيى * والدنيا التى لم تزل غضة العهد طلقة المحيا * وله عندى وراء ذلك وداد برى من الكلف * وامتداح لو ناله البدر لانجلى عنه الكلف * وهو فى الفضل كابيه وجده * واذا قيس بهما فقد انتهى لاقصى حده * واما ادبه فقد حل من البراعة مكانا عليا * وهى ودقه على ربا الاجادة وسميا ووليا * فاذا اجال يراعه * ملأ القرطاس بلاغة وبراعه * واذا وشى الصحائف من حبائر بديهته واملائه * فكانما افاض عليها من انواره ولألائه * وقد اثبت له مايهيج الادب ويزينه * واذا وزن به الشعر رجحت موازينه * فمنه قوله فيما كتبه الى الاستاذ الكبير زين العابدين الصديقى يستدعيه لدمشق *

قد البس الروض انواعا من الحبر * وتوج الغصن اكليلا من الزهر
ومدت الارض وسط الروض جاشية * من الزمرد فى مستتر ء نضر
وقام كل خطيب فى الرياض شدا * بلحن معبد وقع الناى والوتر
وفاح نشر عبير فى دمشق غدا * يغنى بطيب شذا عن عنبر عطر
كأن عطر غوان قد ضمخن به * اتت به من بخور نسمة السحر
وراقبت فرصة الاخفاء فانفسلت * كالسحر بين مقر الجن والشجر
فاستبضعت كل لطف مع لطافتها * واستصحبت كل عرف طيب الاثر
فقمت انشق رياها وقلت لها * جودي على فانى لات مصطبرى
وخبرينى اهذا العرف منشأوه * عن طيب مخبرام اطيب الخبر
قالت اعيذك من هذا النباء إما * كفاك رونق هذا العام من خبر
فالشام سامية والارض نامية * والسحب هامية بالطل والمطر
من اجل ان امام الوقت اعنى به * زين الانام وكهف البدو والحضر
ذاك الامام الذى بالمجد قد بهرت * آيات محتده الزاهى على الزهر
وابن الامام الذي ما مثله احد * اذكان فى الغار ثانى سيد البشر
يروم جلق قصدا ان يشرفها * بالبشر منه فتضحى نزهة البصر
فقلت اهلا بما اديت من نبأ * اودعت فى السمع منه انضر الدرر

وصيرت الثم فاها فرحة وهوى * ومنطقا ورده احلى من الصدر
فانجز الوعد لطفا منك سيدنا * فالشام ان جزت صينت عن يد الغير
فاعين الزهر وسط الروض شاخصة * لكي تراك فتحظى منك بالنظر

﴿ ومن شعره قوله مخمسا ﴾

اذا رايت ليالي الوصل مقبلة * من الحبيب فأحسنها معاملة
وقل له ان ترم مني منادمة * اصحب نديمك اقداحا مسلسلة

﴿ من الرحيق واتبعها باقداح ﴾

واسقه انت بغياه وطلبته * لتجمع الراح والافراح ليلته
ولاتلمه فان الشرب نشأته * من كف ريم مليح الدل ريقته

﴿ بعد الهجوع كمسك او كتفاح ﴾

فالراح كالريح نم القول من نبأ * وقدروته بنو العباس عن ملأ
وقال اسحقهم ناهيك من فتأ * لاتشرب الراح الا من يدي رشأ

﴿ تقبيل وجنته اشهى من الراح ﴾

﴿ قوله فالراح الى آخره ومن قول بعضهم ﴾

الراح كالريح ان مرت عطر * تذكو وتخبث ان مرت على الجيف

﴿ ومن بدائعه قوله ﴾

عز هذا العزيز في سلطانه * ومضى والمطال اكبر شانه
وارانا من سحر عينيه هارو * ت وماروت من شبا اجفانه
فاستمال القلوب نحو محيا * كان سلب العقول من برهانه
وحبانا من جل ما نتمنى * عن شذا ورده ومن ريحانه
وارانا برق الثنايا اختلاسا * خوف واش وحاسد ريانه
ورايت الغرام من فيه لما * لاح فرق اللماوضوء جمانه
فشهدت المدام في الكون طرا * من لماه والسكر من لمعانه
وضروب الجمال قد جمعت فيه * وفي شكله وفي الوانه
قده كالقضيب من فوق ردف * ذي اهتزاز يميس في اعكانه
تحت وجه كالروض اودع فيه * كل معنى يروق في ابانه
خده كالشقيق في اللون والصد * ع كآس الرياض في عنفوانه
تحت جيده الذي حل فيه * خاله مخنف لجل مكانه
فافتتنا بقامة وبجيد * وسبانا زمردي هميانه

(وقوله)

﴿ وقوله ﴾

وكأنما المصباح وسط حديقة * محفوفة بالورد والنسرين
بدر بدا تحت السحاب أحاطه * قزح بقوس محكم التكوين
أوغادة قد البستابها * حلل الجمال بديعة التلوين
أوشادن قد خط تحت جبينه * بالطرة العجماء تحت السين

﴿ وقوله ﴾

باكر صبوحك من فيه مشعشعة * تضيء ان رشفت منه كمصباح
بيضاء مثل نهار الوصل رؤيتها * وحالة الرشف تكسى لون تفاح
لان نسبت در الثغر حالتها * ودنها من عقيق اللون وضاح
وعاذل قال مافي الراح معتبة * فاستغن عنها بكاسات واقداح
فقلت يا جاهلا في الحب معرفتي * اليك عني فلا اصغي الى اللاحي
لا اشرب الراح الامن مقبل من * تقبيل راحته اشهى من الراح

﴿ وله في العذار ﴾

ما كنت احسب قبل نبت عذاره * ان العذار لحسنه تأكيد
حتى بدا في خده متجعدا * كفتيت مسك لايليق جديد
فكأن محمر الخدود شقائق * عن اثم افواه الانام تحيد
وكأن معوج العذار بصدغه * شرك لحبات القلوب يصيد

﴿ وله في البيت الاخير الاستخدام ﴾

وعاذل قال عقرب لذغت * احد نوع الجمال سيده
قلت عجيب لها اما رهبت * عقرب صدغ رأت محدده
قالوا رأته وانت تخبره * ذاك للسع القلوب ترصده
فقلت اذ بان ان عقربكم * لما اتته رأت تاوده
خافت على قلبها عزقه * فزحزحته وقبلت يده

(وكتب اليه) الامين المحبي المذكور يستاذنه في التنزه اياما بقصره الذي احاطت به السراء احاطة النطاق بخصره * سيدي وسندي انفذالله على يديك الخواطر من همومها * وجلا عنها بحسن توجهك غياهب غمومها * الزمن وما ادريك * لم يبق لنا فيه ادراك * من نكبات لولا طيش وصالها لاتصلت اتصال الشؤبوب (شؤبوب وذان اسلوب الدفعة من المطر وغيره وله معان اخر (لسان العرب) (انتهى) وصدمات لولا تكسر نصالها لكانت كالرمح انبوبا على انبوب

(انبوب ما بين كل عقدتين من القصب وكعوب الرمح النواشز فى اطراف الانابيب (الصحاح) فلا يعتمد ما فى المصباح والقاموس عن تفسير الكعب كما نبه عليه تاج العروس انتهى) ولكن ثم نفوس من الفكر طائشه * لاتحسبها الا من ناهل الجام عائشه * فهى تستدعى بعض ما اوفاتها الا عن رويه * طامعة فى حسوة من الامانى اما قذية او رويه * وذلك لدفع صائل * لاتوقع طائل * والا فكلا يعرف زمانه * ويعلم ان النهوض فيه زمانه * وقد طلبنا فلم نجد غير قصرك البهى من النوازل مفرا * ولا مثل ساحته الامن من الغوائل مقرا * اذ هو القصر الذى اقرت له القصور * ولبست منه الشعرى العبور * ثوب الغيور * فعسى ما عز على العيان من اقبالك * نستنشق فيه من مواطئك عرف ريالك * فان اذنت فذلك منزه عن التقاضى * ومثلنا موله بالتقاضى * وتلك الفضل الذى اذا كشر الدهر عن نابه * تكشف الحوادث عنابه * والثناء على سجيتك ثناء الروض المونق * على الغدير المغدق * والسلام على خلقك العاطر * سلام النسيم على الغصن الناضر *

و بقيت فى يوم اغر مبشر * * بسعادة غراء تطلع فى غد
لتقيم كل مأود وتنيم كل * * مسهد وتضم كل مبدد

﴿ وللمترجم ﴾

ومنذ حللنا مصبحين بروضته * * وقابلنا سلسالها بصفائه
وهب نسيم الغرب يسحب ذيله * * بنفحة طيب فاح عرف ذكائه
وقام للقيانا خطيب هزارها * * على فنن يتلو ضروب غنائه
وافرشنا فيها الربيع مطارفا * * وجر علينا اللهو فضل ردائه
تراقصت الاغصان فى جنباتها * * وصفق فوق النهر راحة مائه
واسكرنا من طيب راح حديثه * * نديم ندامى جاوه برائه
اكب الى ان قلدته عقودها * * مدامة شمس اشرقت بسمائه
وجاء لنا يلقى نثير حبابها * * فشنف منا السمع عند القائه
ورحت ومن انفاسه بى نشوة * * كنشأته بالراح عند جلائه

(وله)

خلت سوادا فى بياض خدمن * * اربى على الشموس فى اشراقه
حيرنى ثم اضاء ثغره * * رايته الاهداب من عشاقه

(وله فى مقام السيدة زينب رضى الله عنها)

جئت بالذل للزيارة يوما * راجيا محو زلتي وذنوبي
وتشفعت بابنة ابنة طه * سيد الرسل ملجأ المكروب
جازما ان انال منه مرادي * آيبا من عطاه بالمطلوب

(وله مشجرا)

سلوه لماذا يستبيح دم الصب * أيحسب ان الحب فيه من الذنب
يضل ويهدي من يشاء كما غدا * يميت ويحيي بالتباعد والقرب
دعا لهواه القلب مرسل صدغه * فراح يلبيه الفؤاد من اللب
يبيت به جفني القريح مسهدا * ويصبح فيه الطرف احير من ضب
بمن جعل الورد الجني مسيجا * بآس عذار طيب نفحه طبي
كفيت عناءى فيه داوى بلثمه * حريق لظى وجد تسعر في القلب
زبيب فؤادي ان صبري خانني * وضاق لفرط الوجد فيك فضا رحبي
بقيك الهي لوعتي وتولهي * بحبك فرج بالاجابة لي كربي

وفي المثل اضل من ضب ايضا لانه اذا فارق جحره لا يهتدى للرجوع م ح

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته في ليلة الجمعة وقت السحر في منتصف ذي الحجة سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بمقبرتهم بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ علي الشرواني ﴾

(علي) بن ابراهيم بن محمد اكمل الدين الزهري الشرواني المهاجر الى المدينة المنورة الشيخ الكامل الفاضل الورع الزاهد الحنفي الصوفي النقشبندي قدم المدينة المنورة من بلاده سنة ثمان وسبعين والف وتوطنها وكان ملازما للجماعة مواظبا على اقراء الدروس لا يحب مجالسة اهل الدنيا ودرس بالمثنوي في الروضة المطهرة وكان يقريه بمعرفته باللسان الفارسي ولما تولى مشيخة الاسلام بدار السلطنة ابن خال ابي المترجم فيض الله افندي الشرواني ارسل اليه منصب افتاء المدينة المنورة فلم يقبلها وردها اليه والف مؤلفات نافعة منها جامع المناسك ومهمات المعارف الواجبة على العباد في احوال المبدأ والمعاد ودليل الزائرين وانيس المجاورين في زيارة سيد المرسلين واقصى المطالب وخلاصة التواريخ وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته بالمدينة في جمادي الثانية سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن خلف سيدنا ابراهيم بالبقيع رحمه الله تعالى (رحم الله المترجم خاف من اعباء الافتاء)

﴿ السيد علي العطار ﴾

(السيد علي) بن السيد ابراهيم بن السيد جمعة العبسي سبط الكيلاني الشهير

بالعطار الحنفي الحلبي العلامة الفاضل الفقيه ولد في حلب سنة ست ومائة والف ونشأ بها وقرأ النحو على الشيخ سليمان النحوي والفقه والحديث على السيد محمد الطرابلسي مفتي حلب والشيخ قاسم البخاري والشيخ محمد الزمار والشيخ جابر وقرأ التصوف على الشيخ محمود الكردي والاصول على الشيخ علي الداغستاني واخذ عن الشيخ صالح الجينيني الدمشقي وقرأ علم الفلك على الشيخ عبد القادر المغربي وسافر الى جهة العجم وقرأ على علماء الاكراد بها وحج خمس مرات وجاور سنة واخذ عن علماء المدينة الحديث وغيره واخذ عن الشيخ محمد حياه السندي ثم عاد الى حلب وكان بحلب يقرى الدروس ولازمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد العقاد والشيخ السيد عبد اللطيف الكيلاني والشيخ عثمان العقيلي والشيخ عبد القادر الباقوسي واخذ عنه في الحرمين حين المجاورة جملة من الطلاب والافاضل منهم العلامة المحدث ابو الفيض محمد السيد مرتضى اليمني (شارح القاموس) نزيل مصر والشيخ حسين عبد الشكور الطائفي والسيد محمد باحسن جمل الليل (لعله جمال الليل) اليمني والشيخ عبد الرحمن الفتني الطائفي حضروه في اقرائه فصوص الحكم تجاه مزراب الرحمة خارج الطائف بجانب مقام الحنفي وكان بحلب يقرئ الهيئة والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفرائض والفقه والفلك وغير ذلك في الايام وبالجملة فقد كان من الافاضل الاجلاء وكانت وفاته في ليلة الاثنين خامس محرم سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن خارج حلب في مقابر الحجاج بالقرب من جامع البلاط ورثاه بعض الادباء من تلاميذه بقصيدة بيت تاريخها قوله

فاذا البشرى تنادي ارخوا ❊ في جنان الخلد قد صح علي

❊ علي التدمري ❊

(علي) بن احمد التدمري الشافعي الدمشقي الشيخ المفنن العلامة الفقيه النحوي الصرفي الاصولي الفرضي كان فقيرا ثم انتمى الى بعض الاعيان وعينه لتعليم اولاده واخذ له مكانا وعين له تعيينا ودرس بالجامع الاموي مدة وله رسالة في العروض ومن شيوخه الشيخ السيد نور الدين الدسوقي وغيره وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين فرضيا طيب النفس ملازما للطاعة والعبادة قال بعض اصحابه واخبرني قبل وفاته باشهر انه يموت هذه السنة وقال له انا اعلم علوما غريبة اريد ان اعلمك اياها الآن عمري خلص بهذه السنة اخرستني مثل علم الحرف والزايرجه والوفق ولم يكن شهيرا لديانته وورعه وعدم اقراره لاحد بها قال وانا

ما اكمل السنة فكان الامر كذلك توفى يوم الثلاثا ثانى عشر صفر سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الواعظ البرادعى ﴾

(على) بن احمد بن محمد بن جلال الدين المعروف بالبرادعى (البردعه والبرذعه بمعنى) البعلى ثم الدمشقى الصالحى الشيخ العالم الفاضل العلامة كان من افراد الوعاظ ولد ببعلبك فى سنة اثنين وتسعين والف وبعد ثلاث سنين جاء والده وجده الى الصالحية بدمشق وسكناها واخذا لهما دارا بالشراء واستوطناها وكان والده وجده من الحفظة وجده الاعلى جلال الدين من العلماء الاجلا بمدينة بعلبك وهم طائفة كبيرة ويقال لها بيت جلال الدين والمترجم قرأ القرآن وحفظه على السبع وكان يقرؤه فى كل يوم وليلة مرة وفى رمضان يختم ليلا ونهارا اربعة وستين ختما وفى صلاة التراويح ختما تفقه بشيخه ابى المواهب الحنبلى الدمشقى وقرأ عليه كثيرا وكان لا يفارق دروسه فى غالب اوقاته فانتفع به وقرأ على السيد ابراهيم بن حمزة النقيب فى الحديث والمعقولات والمعانى والبيان وانتفع منه كثيرا وقرأ ايضا على الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق فى المعانى والبيان والتصريف والمعقول والمنقول وقرأ جامع الصغير والبخارى على الشيخ يونس المصرى مدرس قبة النسر واخذ عنه الحديث وقرأ عليه كثيرا ولازم درسه حتى مات وكان يحبه كثيرا وقرأ على الشيخ اسمعيل اليازجى الدمشقى واخذ عنه علم الفرائض وكذلك على الشيخ عبد القادر التغلبى الدمشقى واجتمع بعلماء كثيرين واخذ العلم وسائر الفنون عن شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فانه كان يحبه ويلسر للقائه (قوله ويلسر اليه يريد يسر للقائه على ما لم يسم فاعله) ويقرئ ولدى ابنه الشيخ اسمعيل وهما الشيخ طاهر والشيخ مصطفى بامر منه ولما توفى الاستاذ غسله الشيخ على بيده وكفنه وآواه التراب بوصية منه واقرأ الشيخ على المترجم فى مدرسة العمرية وفى داره وبين العشائين فى الجامع الجديد فاخذ عنه اناس كثير وقرأوا عليه وكان له مجالس وعظ تحت القبة على باب المقصورة بعد صلاة الجمعة صيفا وشتاء وخريفا وربيعا وكان يخطب فى جامع السنانية ويؤم بالمدرسة العمرية وكان اذا وعظ يجتمع عنده خلق كثير من اهالى دمشق ومن الغوطة والضياع يقصدون الحضور للسماع وكان صوته عاليا اذا وعظ يسمعه غالب من فى الجامع وهو يعظ من غير كتاب ولا يخطى ولا يغيب عن ذهنه شئ لشدة حفظه واذا قرأ العبارة مرة واحدة يحفظها ولا تغيب من حفظه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن

بسفح قاسيون فى مكان يقال له الروضة فى جانب الداودية تجاه مرقد سيدى الشيخ مسعود فى اعتابه عند بابه بوصية منه وسيأتى ذكر ولده فى محله رحمهما الله تعالى

﴿ على المنينى ﴾

(على) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الاديب الفاضل الفائق ولد بدمشق فى حدود سنة سبع عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ على المصرى وقرا على والده المقدم ذكره ولما رحل والده للروم تصدر فى غيبته للاقراء فى العادلية وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * بدر النادى الطالع من افق الكمال * والجمع على نباهته بالتفصيل والاجمال * ورد الفضل يافعا * فجاء علما نافعا * وريحانة شبابه ترف * وعيشه ناعم ترف (ترف الاولى مضارع من الرف التلالاء والثانية كفرح بكسر الراء من الترف بمعنى الرفاهيه والتنعم) وهمته تخبر من الادب اللباب * وتتناول منه ما تقطع دونه الاسباب * حتى حل بحبوحة حوزته المنيعه * واتقن فى استحساناته مسالكه وصنيعه * ولبس من الذكاء البرد المشهر * وجمع بين الحياء والعرض المطهر * الى اخلاق لم تدنس بالشوائب * ولطافة عليها حبات القلوب نوائب * تحسد الصبا طبعه * ولا تكدر صروف الزمن نبعه * ولم يزل بين روح وريحان * وميزان نموه كل يوم فى رجحان * الى ان فجأه الامر الذى لم تنفع معه الرقى والتمائم * وغابت تلك المحاسن التى ازرت بزهر الكمائم * فسقى صيب الرحمة تربة ضمنه حتى تروى * وتلك السجايا التى بافواه الشنا تروى (تروى الاول من الرى والثانية من الروايه) وله شعر معدود * وهو بالاجابة محدود * فمن نفثات كلامه * ورشحات اقلامه * الذى اطلعت عليه بعده * وجعلته سميرى فى الوحده * انتهى مقاله * ومن شعره قوله

نسيم الصبا قد نبهت اعين القمرى)(وقد حركت اغصان عنبرها الشجرى
واكست رياض المجد رونقها التى)(تجر على النكبا ذيولا من الفخر
تبث اشتياق كلما هب شمأل)(يفوح لناديه شذاه من العطر
لعمرك ان جزتى سحيرا فبلغى)(رسالة اشواق تنوه عن الفكر
الى صاحب الافضال والجد والتقى)(واحمد كل الناس ذى الشيم الغر
اخى همم علياء فى كل حاجة)(يفك عقود القول بالفهم كالدر
صقيل حسام اروع باسل غدت)(له سائر الاقطار ناشرة الذكر
امام رقى للمجد صهوة باذخ)(فنال علا حتى يعز على الزهر
فلا تسمح الايام قط بمثله)(وقد غدت الاعصار تحسد للعصر
فها كها ياكنز العلوم الوكة)(اتت من ضعيف يرتجى منك للستر

فلازلت طول الدهر تبدى محاسنا)(من الفضل والافضال والبذل والبر
مدى الدهر ما ركب سرى فى الفلا وما)(نسيم الصبا قد نبهت اعين القمرى

وله غير ذلك وكانت وفاته مطعونا فى سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ على كزبر ﴾

(على) بن احمد بن على الشهير بابن كزبر الشافعى الدمشقى الامام الهمام الحجة الرحلة البركة العالم العلامة المقرى كان من علماء دمشق المشهورين وفقهائها المتفوقين اماما بارعا فى فنون كثيرة متقنا فهامة صالحا عابدا تقيا نقيا تاركا للدنيا مقبلا على الطاعة والديانة له اليد الطولى فى القرآات وغيرها وبالجملة فقد كان واحد الدهر علما وعملا ولد فى اواخر المائة بعد الالف وقرأ على جماعة وتفقه منهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ محمد الكاملى واضرابهم وارتحل الى مصر الى الجامع الازهر وجاور به مدة واخذ وقرأ على جماعة منهم الشيخ منصور المنوفى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى الفاسى والشيخ احمد الملوى والشيخ عبد الجواد الميدانى المصرى والشيخ عبد ربه الديرى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى واخذ القرآات عن البقرى وغيره وعاد الى دمشق واستقام على اقراء الدروس والافادة فى الجامع السنانية ولازم جماعة واخذ عنه اناس كثيرون والحق الاحفاد بالاجداد واشتهر وشاع فضله ولما قدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى اخذ عنه طريق القوم واستخلفه بدمشق ولم يزل مفيد الطالبين مرشد الكاملين ناهجا منهج الاتقياء والصالحين والعلماء العاملين الى ان مات وكانت وفاته فى سابع عشر ربيع الاول سنة خمس وستين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الحريشى ﴾

(على) بن احمد المالكى المغربى الفاسى نزيل المدينة المنورة الشهير بالحريشى الولى الصالح الكامل شيخ الشيوخ صاحب القدم والرسوخ ولد فى حدود سنة اثنين واربعين والف وكان شيخا فاضلا زاهدا عابدا محدثا عالى الاسناد يروى الكتب الستة وغيرها عن العلامة المشهور فى القطر الغربى الشيخ عبد القادر ابن على الفاسى وله مشايخ غيره وله تصانيف عديدة منها شرح الشفا فى ثلاثة مجلدات كبار وشرح

الموطأ فى ثمانية مجلدات كبار وشرح منظومة ابن زكرى فى مصطلح الحديث وغير ذلك من رسائل والفتاوى والفوائد وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى غرة جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على الصعيدى ﴾

(على) بن احمد بن مكرم الله المنسفيسى العدوى المالكى الازهرى الشهير بالصعيدى احد الائمة الشيوخ الا علام العلامة المحقق المدقق النحرير المتكلم روى عن جماعة من الائمة واخذ عنهم منهم سالم النفراوى ومحمد بن عبد الله الكنكسى وعمر بن عبد السلام التطاونى وعبد الوهاب الملوى وشلبى البراسى ومحمد بن زكرى ومحمد الدمجينى وعيد النمرسى واحمد الديرى ومصطفى العزيزى ومحمد سيف واحمد الاسقاطى واحمد البقرى ومحمد الدفرى ومحمد بن عبد السلام البنانى الفاسى والسيد محمد السلمونى المالكى تلميذ الخرشى وابراهيم بن موسى الفيومى والشهاب احمد الملوى ومحمد العشماوى واجاز له الشمس محمد بن احمد عقيلة المكى فى مسلسلاته ولبس الخرقة الاحمدية من الشيخ الصالح على بن احمد الشناوى وغيرهم وصار احد صدور الازهر والف حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وحاشية على شرح السلم للاخضرى وغير ذلك من التآليف وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة والف بتقديم التاء تسع رحمه الله تعالى

﴿ على باشا الكور ﴾

(على باشا) الوزير ابن كور احمد باشا الوزير دخل حلب واليا تاسع عشر القعدة سنة ثمانين ومائة والف نهار السبت اليوم الرابع عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة احسنت له الدولة بمنصب القارص ونهض من حلب رابع المحرم سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان محجبا عن الناس وفى زمنه طرد من كتابتى القسمة العسكرية والبلدية من محكمة حلب احمد وولده احمد ايضا البكفا اونى بموجب امر عالى سعى باصداره بعض اهل الخير من اهل حلب المقيمين بدار الخلافة جزاهم الله خيرا وتوفى الوزير المترجم فى بندر فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف وكان ذا حشمة ووقار وسكينة محبا للعلماء ومكرما لهم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ على العجلانى ﴾

(على) بن اسمعيل بن حسن بن حسن بن حمزة بن حسن الحسينى المعروف كاسلافه بالعجلانى

الحنفي الدمشقي نقيب الاشراف بدمشق السيد الشريف الحسيب النسيب الرئيس
العاقل الكامل المتفوق كان من اعيان دمشق المنوه بهم والرساء المشار اليهم صاحب
وجاهة ونباهة حسن الخصال لطيف الصحبة والعشرة عذب المفاكهة والمداعبة
له عقل وافر ودربة في الامور يحرص على الكمالات ويتحرز عما يشين عرضه ويزريه
ولكثرة عقله كان يتوهم كثيرا ويتخيل في الاشياء امورا كانما كان بها بصيرا ولد بدمشق
وبها انشا وتوفي والده وهو صغير وذلك في يوم السبت عاشر رجب سنة اثنين وثلاثين
ومائة والف وجده بعده ايضا في سنة اربعين وكان نقيب الاشراف بدمشق ومن
صدورها الاخيار فنشا المترجم في كنف مفتي دمشق المولى حامد العمادي وبينهم
قرابة وهي ان والدة والد المترجم المذكور * ابنة المولى علي العمادي المفتي والد
حامد العمادي المذكور فيكون العمادي حامد المذكور خال والده المترجم بعد التميز
نبل وتفوق واعطاه الله القبول من صغره فتولى نقابة دمشق مع وجود عم والده
السيد عبد الله العجلاني وكان ذلك في سنة خمسين ومائة والف ثم عزل عنها مرات
واخرا استبد بها من حدود سنة اثنين وسبعين الى ان مات وكان في تلك الاوقات نقيبا
السيد حمزة بن يحيى بن حمزة الحسيني في اثناء الفتنة بين اليكجرية البرلية
والقبيقول (يرلى يكيجريله قبو قولى بيننده برفتنه اولمش ايمش) وماجرى
في تلك الايام في ايام الوزير حسين باشا ابن مكي الغزي كان النقيب ابن حمزة المذكور
هو المشار اليه والمعول عليه فبعد نظام الامور وتمهيد الفتنة ومجيء الوزير عبد الله
باشا الشته جي حاكما لدمشق واميرا على الحاج وجهت النقابة الى المترجم وبقيت عليه
الى ان مات ولم يعزل بعدها وعلت حرمته ونفذت كلمته وتوقاه العالم واحترمته
الوزراء والحكام والقضاة وكان مقبول الشفاعة عندهم محترما بين الناس نافذ الامر
عالي الكلمة تتردد اليه الناس وهو يكرمهم ويقوم بواجبهم من الاحترام والتودد
واعطاه الله القبول وانشا عقارات ودورا واملاكا كثيرة وعمر بيوتهم واثار سراجهم
وزاد جاههم بحيث لم يصل احد من بني عجلان الى ما وصل اليه من متاع الدنيا
والثروة وكان بدره سعدا منيرا وكوكب حظه ظهيرا وتولى وظائف وتداريس
ومدارس كثيرة وكانت عليه اقطاعات وقرى بطريق المالكانة كذلك هو نالها بجهده
وجده وكانت عليه رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالي الرومية وجمع كتبا نفيسة
حسنة وغالبها واستنسخها وكان في امر المعاش متقنا وفي امور الدنيا وافر التدبير
وكان في امور القرى والزراعة والحراثة مجدا بحيث ان قراه وحوانيته جميعها معمورة
ويضرب به المثل في دمشق بين ارباب الفلالح (لعله يريد الفلاحه) وكان نقيا من نقيصة

في عرضه ودينه وكان لوالدي كالاخ الشقيق ونشأ هو واياه سوية وكل منهما يحب الآخر ويحترمه ويوده بحيث لا يصغي احدهما الا للآخر ولم يثنهما عن بعضهما تخالفات الايام والاحقاب وكانا متحدين من وجوه اولها موافقة الاسم ووجود السيادة والمجد وثانيها الشكل والمهابة ولطف الاخلاق فانهما كانا متشابهين في ذلك وثالثها السن فانهما كانا متساويين في العمر الا ان العجلاني المترجم كان اكبر من والدي بشيء قليل ومن الاتفاق ان والدي مات بعد وفاته بسنة واشهر وكان هو والدي مطيعا سميعا لما يريد ويرضى متفقا على رأيه منقادا لاستحسانه وامره وكان والدي يجله وله عنده رتبة رفيعة ولم يزالا كذلك الى ان توفي المترجم ولحقه الوالد وما تارحمهما الله تعالى وتولى المترجم نيابة المحكمة الباب سنة خمس وسبعين ومائة والف وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فكان احد صدور دمشق ورؤسائها وكانت ولادته سنة سبع وعشرين ومائة والف وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بمقبرتهم الخاصة بهم الملاصقة لمسجد الذبان بمحلة السويقة المحروقة ورثي بالقصائد العديدة وكثر الاسف عليه وكان جده السيد حسن من صدور دمشق له الشهرة التامة تولى النقابة مرارا وتصدر كاسلافه ولم يزل كذلك حتى توفي وتولى النقابة بعده اخوه السيد عبد الله مدة وبالجملة فبنو عجلان طائفة شرف وسيادة قديما وحديثا والمترجم من وجوههم رحمهم الله تعالى

﴿ علي الاسدي ﴾

(علي) بن اسد الله بن علي كان عالما نحريرا وفاضلا كبيرا ولد سنة ثمان واربعين والف وقرأ على جماعة من العلماء منهم الشيخ سعيد افندي نقيب زاده والشيخ العالم العلامة السيد محمد افندي الكواكبي وكان جل قراءته على الشيخ العالم العامل ابي الوفاء العرضي وتولى افتاء الحنفية بحلب مدة خمس عشرة سنة الى ان مات وكان اذ ذاك متوليا على جامع بني امية بحلب وفي ايام توليته عليه امر بمرمات الجامع المذكور ومرمات بعض حيطانه فظهر من احد الحيطان لما قشروا عنه الكلس رائحة تفوق المسك والعنبر واذا فيه صندوق من المرمر مطبق ملحوم بالرصاص مكتوب عليه هذا عضو من اعضاء نبي الله زكريا عليه الصلاة والسلام فاتخذ والله هناك في ناحية القبلة في حجرة قبرا في مكانه الآن وحمل الصندوق اليه جميع العلماء والصالحين بالتعظيم والتبجيل والتوقير والتكبير وذلك سنة عشرين ومائة والف وكانت وفاة المترجم سنة ثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

(علي)

﴿ علي بن حبيب الله القدسي ﴾

(علي) بن حبيب الله بن محمد بن نور الله ابن ابي اللطف الشافعي القدسي مفتي الشافعية بالقدس عالم ابن عالم وفاضل اولاده كان فاضل خبرني ولده الفاضل الشيخ حسن قاضي الشافعية بدمشق بالمدرسة الحسنية في سنة اثنين وثمانين بعد الالف وقرأ على والده بالعربية واشتغل بحفظ المتون ثم توفي والده فسافر الى مصر ومكث بالجامع الازهر مدة تزيد على خمسة عشر سنة وجد واجتهد وفاق اقرانه اذ ذاك وغلب عليه علم الحديث والف شروحا على بعض متون في فقه الامام الشافعي ورسائل غيرها وسافر الى الروم وصحبه رفيقه في المجاورة الشيخ احمد التمرتاشي الغزي ولزم اقراء صحيح البخاري بجامع اياصوفية تجاه السدة وكان الشيخ احمد المذكور معيد الدرس وتزوج بنت والشيخ احمد بامها ومكث في المحل المزبور مدة خمسة وعشر ين سنة واشتهر في بلاد الروم وفي بلدته بالمحدث واتسعت عليه الدنيا وجدد له السلطان احمد اربعين عثمانيا في وقف الشاه زادات (لعله ويرشهزاده) ربطها باقراء الكتب الستة بعد العصر في الجامع المرقوم ولما اراد المجيء الى بلدته فرغ عنها للشيخ احمد العقرباوي ووجه له شيخ الاسلام اذ ذاك المولى عبد الله حين سفره من الروم القدس تولية المدرسة الصلاحية وكانت على ابن عمه السيد محمد جار الله وقراءة الحديث بها وتولية المدرسة الحنفية وافتاء الشافعية ببلده وبعد خروجه من قسطنطينية جلس رفيقه الشيخ احمد المذكور في مكانه بقرىء البخاري الى ان توفي وكانت عليه وظائف جليلة تلقاها عن والده منها تدريس بالمدرسة المأمونية وتث مشيخة المدرسة الملكية ونزل في القدس بالمدرسة الحسنية المذكورة سابقا وجعل له وقتين للتدريس وقت الضحى بباب الاقصى للفقه وبعد المغرب تجاه الحجرة الجنبلاطية فوق سطح الصخرة يقرا فيه الجامع الصغير واستمر على هذه الحالة الى زمن موته ولم يكن لافتاء الشافعية ايراد قبل توليته اياها فلما قدم من الروم مفتيا كان عمه اخو والده لامه السيد محب الدين النقيب هو المرجع في بلدته ورئيسها فرتب له على الثلاثة ديورة في كل شهر من كل دير مائة مصرية واستمر ذلك الى وقتنا ثم تحول من المدرسة الحسنية الى المدرسة الغادرية فلم تطل مدته ومات وكانت وفاته في سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ علي الدفتري ﴾

(علي) بن حسن الحموي المعروف بابن قنبق نزيل دمشق والدفتري بها الشريف لامه تقدم ذكر والده حسن في محله الصدر الشهم المعتبر الاديب البارع المنشيء الماهر

الشاعر الكاتب الرئيس صاحب الشان والمهابة اوحد الدنيا بالمعارف والانشاء ولد بحماة في سنة خمس وستين والف ونشأ في حجر ابيه ثم لما توجه والده الى الدولة العلية استصحبه معه وهو حديث السن فدخل للسراى العثمانية مع والده واكب على تحصيل العلم والمعارف الى ان حصلت له ملكة في فنون الادب والكتابة والانشاء والشعر ومعرفة القوانين العثمانية ومهر في ذلك حتى صار يشار اليه بالبنان وتلقب بعلوى على قاعدة شعراء الروم والفرس وله اشعار كثيرة باللسانين وفي العربي ايضا ثم ان اباه خرج برتبة الخواجكانية وابنه المرقوم باق في داخل السرايا فلما اخذ التزام حمص استأذن لابنه ان يكون بصحبته فلما وصلا لحمص مر عليهم حسين باشا والى الشام وامير الحاج المعروف بصارى حسين باشا فطلب المترجم الاذن من والده للحج فقال الوزير المشار اليه له انت كاتبي وانا احتاج لمثلك فجعله كاتب خزانته ونال الحج بصحبته وبعد ذلك عاد للدولة لخدمته المعينة له ثم دخل خاص اوضه وترقى الى ان صار ركابدار للسلطان محمد خان متقربا اليه غاية التقرب ثم طلع بجلوس السلطان سليمان خان في سنة تسع وتسعين والف برتبة الخواجكانية على قاعدة الاروام بمنصب الوقوفات بعد ان عرض عليه رتب سامية فلم يرض الا بالخواجكانية المرقومة وهي رتبة متعارفة بين رؤساء الكتاب في الدولة وسافر الاسفار السلطانية وتقرب للسلطان مصطفى خان بحيث لم ينفك عنه في غالب الاوقات خصوصا في زمن السفر ونال بذلك رفعة تامة وصار تذكرجي الديوان اول وثاني وباش محاسبه جي وغيرها وكان ثلاثة من الكمالات متعاصرين في ذلك الوقت تضرب بهم الامثال احدهم رامي محمد باشا كان صدرا اعظما (رامي باشا آخر صدور الدولة في زمن السلطان مصطفى الثاني وهو خلف مصطفى باشا دال طبان وسلف قوا نوز احمد باشا الذي كان تصدر قوانوز هذا ثلاثة شهور وقوانوس الجرة الخضراء هي من اخوات القارورة) حين جلوس السلطان احمد خان سنة خمس عشرة ومائة والف والثاني المترجم المذكور كان وكيل رئيس الكتاب اذ ذاك والثالث نابي يوسف (ديوانه مطبوع) الرهاوى الشاعر المنشي المشهور كان من الخوجكان ثم لما صار الجلوس الاحمدي المذكور كان المعسكر السلطاني في ادرنة فلزم الامر اختفاء المترجم مقدار ستة اشهر حتى سكنت الفتنة ثم ظهر ونفي الى مكان يقال له بحجه اطه مدة ستة اشهر ثم عفي عنه واعيد الى اسلامبول وصار امين الشعير السلطاني ثم بعد سنتين عزل ونفي ثانيا الى حماه مقدار سنة ثم اعيد للدولة وصار ثانيا امين الشعير السلطاني وذلك في سنة احدى وعشرين واثنين وعشرين بعد المائة ولما صار الوزير ابراهيم باشا المقتول صدرا اعظم

(ابراهيم باشا سلفه محمد وخلفه محمد فدة صدارة ابراهيم باشا الثاني عشر سنة وتسعة شهور وعشرة ايام) وصاهر السلطان احمد اظهر بعض قوانين في الدولة وصار ينفي الرجال القدماء في الدولة ومن جملتهم احضر المترجم المذكور على حين غفلة والبسه خلعة دفترداريةالشام وامره ان ياخذ حريمه واولاده ويقطع العلاقة من اسلامبول اذية واضراراله وكان ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف فجاء الى الشام وضبط المنصب الى سنة ثمان واربعين وتحلل له مرتين ثم في السنة المذكورة عزل وولي مكانه السيد فتح الله الفلاقنسي الآتي ذكره ومكث بعد العزل اربع سنين عليلا في سن الشيخوخة وتملك دار الوزير نصوح باشا الكائنة بالقرب من السراي وحصل له في اول امره بدمشق الرفعة والشان والاقبال والاحترام الوفير ثم غدر به الزمان ورماه في ارض الهوان واستقام منزويا في داره وتراكمت عليه الخطوب واغتدى من الهم ومصائب الدهر ملآن الذنوب (الذنوب كصبور الدلو الملاى ماء) وحاصل القول انه من افراد دهره وعصره في المعارف والانشاء حتى ان الاروام ورؤساء الدولة كانوا يتنافسون في تحريراته التركية وانشاآته الفارسية وهي ككتابات الخوارزمي وابن العميد في اللغة العربية لما فيها من الاستعارات واللطائف مع انه طرأ عليه اللسان واللغة فسبحان الواهب وكان محبا للعالم محبوبا عندهم كريم الطبع لطيف المحادثة صاحب نوادر ونكت حسن المذاكرة والمطارحة يعرف علم الموسيقى حق المعرفة مع ما فيه من المعارف براجع في القوانين العثمانية محترما عند الجميع ولما كان دفتريا بدمشق رفع القلمية التي كانت معيشة لكل من صار دفتريا وهو باختياره ذهب للمحكمة ومنع نفسه بدعوى اصحاب المالكانات وارباب الميري رضاه واختيارا (نعم الرجل) واستقام هذا الامر الى ان صار دفتريا بدمشق فيض الله الرومي احد خواجكان الدولة في عهدنا الاخير في سنة تسعين ومائة والف فاجراها بامر سلطاني مع تغافل بعض الرؤساء عن ذلك (فوجده فيض الله تجديد سيئه ايلمش ايمش) وجرت وعادت ومن انشائه العربي ما كتبه الى الوزير سليمان باشا لما كان حاكما بصيدا ابن العظم يعتذر اليه ويستعطفه لامر صدر ويرتجيه بمرام وهو قوله ممن دهش وحار * وفقد الصبر والجلد والقرار * عند ما تمادت عليه الهموم والاكدار * التي هي اشد من حرارة النار * حتى صار لا يميز الباغم والصادح * ولا يبين المشكل من الحال والواضح * جريح الفؤاد * مهجور الرقاد * محروم المرام والمراد * وكل ذلك في نمو وازدياد * الى الحضرة التي يجب لها التضرع والخضوع * ويستحب ان تنشر على بساط رياستها مياه الدموع * من كل قلب موجوع * وكبد

مصدوع * من اهامن الفتوة والمكارم النهايه * ومن مكارم الاخلاق والمحامد اقصى الغايه * ايات شكرها تتلى بالسنة الاقلام * فى محاريب الطروس على رؤس الليالى والايام * اعنى بها السدة السنية السليمانيه * والحضرة البهيه الاريحيه * فهى لعمرى ملتجا الاحرار * وملجا المستجير من طوارق الاكدار * حرسها الحفيظ الرحمن * ولازالت فى علو وترف مدى الزمان * وسميه نبى الله سليمان * عليهما الصلاة فى كل ان * وبعد تمهيد مراسم التعظيم * وتشييد لوازم الاجلال والتفخيم * اسأل المولى الكريم * ان يحفظ تلك الذات العليه * والطلعة البهيه * ويديم له الدولة والنعم * بنون والقلم * وابث شوقى واشتياقى لديه * فان كل معول على الله ثم عليه * ويعرض هذا المخلص الداعى الذى حط رحال اماله فى ناديكم * وعند مهماته يلوذ بكم وان بعد عنكم يناديكم * الشاكر فى كل حين لاياديكم * قد ضاق صدره للحوادث المتواليه * والكروب المعضلة المغاديه * واعلم سيدى وسندى * ومن عليه جل معتمدى * لا اعلم ذا جناية عوقب بمثل عقوبتى حيث طالت مدتها * ولم تقبل بوجه من الوجوه توبتها * ولولا الجنايات لما كان للعفو مزيه * فهبنى انى قد اسأت واخطيت * وجدى غرورا بالايام تعديت * اما كان لى على بساط العفو بقعة اجلس فيها * اوزاوية من زوايا الحلم اوى اليها * ولو تفحصتم صحائف الاعمال لما وجدتم غير جانى * الا من انزلت عليه السبع المثانى * واخوانه من الانبياء * عليهم افضل التحية والثناء * فياسيدى ليس الآن بعد الله سوالك * ولا اقصد فى كل امورى الا اياك * فانك لائذ ومستجير * فكن لى معينا ونصير * فبحرمة الحقوق الاسلامية * والنسبة الترابيه * الا اعنتنى على حوادث الايام * وكشفت عنى بعض ما اجد من الآلام * حيث ضاق على الخناق * وتحملت من المصائب ما لا يطاق * فكم تحت كنفكم من الخلق ما لا يعد ولا يحصى وما الكل معصومين * ولا بجناياتهم مواخذين * فارحموا عز بزقوم ذل * ووهى جسمه واضمحل * فادام نظركم الشريف على * ورافتكم متوجهة الى * قضيت ما بقى من ايامى تحت ظلكم * ادام الله عزكم * والدعاء انتهى وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد الاعيان والرؤساء البارعين فى الادب والانشاء والمعارف وله شعر بالتركى والعربى فمن شعره قوله

ما مسنى الضر الا من احبائى)(فليتنى كنت قد صاحبت اعدائى
ظننتهم لى دواء الهم فانقلبوا)(داء يزيدبهم همى وادوائى
من كان يشكو من الاحباب جفوتهم)(فاننى انا شاك من اودائى

(له شركاء) وكانت وفاته فى دمشق فى ثالث شوال سنه اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ علی البرزنجی ﴾

(علی) ابن السید حسن المدنی الشافعی الشهیر بالبرزنجی الشیخ الفاضل العالم المفنن الناظم الناثر ولد بالمدینة المنورة سنة ثلاث وثلاثین ومائة والف واخذ بها عن اخیه السید جعفر والشیخ عطا والشهاب احمد الاشبولی والشیخ محمد بن الطیب والشیخ محمد العجیمی والشیخ محمد البنانی المغربی والشیخ محمد الفاسی وله شعر لطیف منه قوله مخمسا

ابا کوثر العرفان یا خیر مرسل)(ویا مورد الظمآن والعارف الولی
وساقی حمیا الحب من حضرة العلی * الظما وانت العذب فی کل منهل
﴿ واظلم فی الدنیا وانت نصیری ﴾
حبیب بک الرحمن فی الحجر اقسما * وخصک بالنصر یف فی الارض والسما
اغشی اذاما الضیم بالسهم قدرمی * وعار علی راعی الحمی وهو فی الحمی
﴿ اذا ضاع فی البیدا عقال بعیر ﴾

وکانت له الید الطولی فی النظم نظم اسماء اهل بدر ومولد النبی صلی الله علیه وسلم لاخیه السید جعفر وکان معتزلا عن الناس ملازما للخلوة وکانت وفاته بالمدینة المنورة فی اواخر هذا القرن رحمه الله تعالی

﴿ علی الرومی ﴾

(علی) بن حسین الحنفی الرومی النقشبندی خلیفة الجد الاستاذ الشیخ مراد کان من افراد العالم علما وعملا ولازم الجد اربعین سنة واخذ عنه ورباه وطاف البلاد معه وحصلت برکته علیه واقتبس من مشکاته حتی انور به الزمان (یقال انار الشی وانور علی الاصل اذا ظهر) واعتقده الخاص والعام بعد وفاة الجد وصار خلیفة مکانه فی المدرسة المعروفة به بمحلة ابی ایوب خالد الانصاری رضی الله عنه واخذ عنه ناس کثیرون وکانت وفاته فی سنة سبع واربعین ومائة والف ودفن لصیق قبر الجد فی المدرسة المرقومة رحمهما الله تعالی (بیت مرادیدن استانبولده قالمامش شامده وارایسه ده یابانم عرب اوشاق اولماز دنیلش ایمش برشاملی بو یله دیدی)

﴿ علی المصری ﴾

(علی) بن حسین الشافعی المصری نزیل دمشق وامام الشافعیة بجامعها الشیخ الفاضل اللبیب الالمعی صاحب القدم الراسخ فی کل کمال کان عالما فاضلا ملازما للتقوی والصلاح حافظا لکتاب الله قطن اولا بالمدرسة الخاتونیة الکائنة قرب الجامع الاموی جانب السمیساطیة ثم تحول الی جانبها الی المدرسة الجقمقیة ثم الی الظاهریة واقرأ

فيه الاولاد القرآن العظيم واقرأ في النحو وغيره ودرس بالجامع الاموى ولما سلط الله تعالى على قرى دمشق الجراد واكل زرعهم مدة سنين حصل لاهل الشام ضيق وشدة على ذلك فاختاروا ان يرسلوا الترجم والشيخ العالم عبد الرحمن الكفرسوسي لاجل جلب الماء المعروف بماء السمرمر وجاؤا به الى دمشق قلت وقد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة العجائب العيون والابار وقال عين بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف لاغير فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر (سميرم ناحية بين عراق وفارس يجلب ماء الزرزو ومنها وسميرم بفتح السين والراء وبكسر الميم بناها سام ابن ارم فسميرم مخففة وقارية بتشديد اليا ايضا زرزور وزرزور في الفارسي سارج بفتح الراء وسارسبز ايضا (وسمرمره) غول اوقيا نوس * (طالمه دحى قونجلوز ديرلر) ويقال لها السوادية بحيث ان حامل الماء لايضعه على الارض ولايلتفت وراءه فتبقى الطيور على راس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلاترى من الجراد منحركا بل يموتون من اجل تلك الطيور وذكر ابن الحنبلي في تاريخه ان من شرطه ان يكون الوارد به من اهل الصلاح ولايمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدي في الجزؤ الثاني والثلاثين من تذكرته قال الشيخ شمس الدين ابو الثناء محمود الاصفهاني ان بمدينة قشمين مسيرة ثلاثة ايام عن اصفهان عين ماء ساحة برزه يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية وهي من حمل من مائها في اناء الى الارض التي اتاها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك الارض فيقصدها ما لايحصى من طير يقال له سار يا كل مافيها من الجراد حتى يفنى وشرط هذا الاناء ان لايمس في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ورايت في بعض المجاميع انه في سنة احدى وستين بعد الالف جاء جراد الى الشام فكتبوا له مراسلات من قبل الشرع الى الاطراف وعلقت في الاماكن فلم يصر ضرر على الزرع وظهر من ذلك تاثير عجيب في دفع مضراته وصورة المراسلات المرسلة

(بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل)

بسم الله ما شاء الله * لا يسوق الخير الا الله ولاياتي بالحسنات الا الله * ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله * ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم * ايها الجراد المنتشر ببستان كذا باراضي كذا تحضر مجلس الشرع الشريف بدمشق وترحل بقدرة الله تعالى عن البستان المذكور وبفضل

(قل)

قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفوا * احد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وحسبنا الله ونعم الوكيل * نعم المولى ونعم النصير * وكانت وفاة المترجم بدمشق في سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ علي الطاغستاني ﴾

(علي) بن صادق بن محمد بن ابراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفي الطاغستاني الأصل والمولد نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير المفنن ولد في حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف وقرأ على جملة من علماء بلادهم كالشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ ايوب الطاغستاني والشيخ عبد الوهاب الطاغستاني ثم رحل الى حلب واخذ بها عن الشيخ محمود بن عبد الله الانطاكي ثم رحل الى الحجاز وجاور هناك مدة واخذ بالمدينة عن الشيخ محمد حياه السندي ثم قدم دمشق وتوطنها وذلك سنة خمسين ومائة والف ولما توفي الشهاب احمد المنيني المدرس تحت القبة وجه له عنه التدريس المذكور وبقي عليه الى وفاته وله من التآليف رسالة في الابوين الشريفين ورسالة في الاسطرلاب عرب بها رسالة البهاء العاملي (والعاملي هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحادثي العاملي الهمداني المترجم بخلاصة الاثر للمحبي) وله تعليقات على اماكن من تفسير البيضاوي وتصدر بدمشق وكان يرجع اليه في مهمات الامور ونزل به الفالج في آخر امره في صفر سنة ست وتسعين وبقي في داره منقطعا الى ان توفي وكانت وفاته سحر ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائة والف وصلي عليه بجامع الورد بمحلة سويقة صاروجا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ محمد البلخي رحمه الله تعالى

﴿ علي الغزي ﴾

(علي) بن عبد الحي بن علي بن سعودي النجم الغزي الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل العالم النحرير الاوحد المفنن المؤرخ المتفوق ابو الحسن علاء الدين كان له اطلاع تام في علم التاريخ ومحفوظة حسنة مع تحصيل في العلوم وفضل ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأ في حجر والده وتربيته الى ان توفي ثم في حجر والدته فاكملت تربيته ووفرت حرمته وقرأ القرآن على الشيخ ذيب المقري وختمه عليه مرات تجويدا وحفظا واخذ العلم عن اجلاء من المشايخ منهم

ابن عمه احد صدور العلماء الشيخ احمد بن عبد الكريم الغزى المفتى الشافعي اخذ عنه الفقه والحديث وغير ذلك وحضر دروسه ولازمه حتى توفى والفقه والفرائض وعلم الكلام عن العلامة الشيخ عبد الله بن زين الدين البصروى وقريبه وعن ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وحضر دروس العالم الشيخ محمد بن خليل العجلونى واخذ العربية وعلوم القرآت والعقائد عن المحقق الشيخ حسن المصرى نزيل دمشق واخذ الحديث عن العمدة الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى وقرا عليه كثيرا وكذلك عن الشيخ محمد بن عبد الحى الداودى والشيخ موسى بن سعودى المحاسنى واخذ طريق الصوفية مع العلوم عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وحضر دروسه بالسليمية فى صالحية دمشق فى التفسير غير مرة وقرا عليه من اول الاربعين النووية (الامام النووى له واقعة بينه و بين السلطان بيبرس لامر يتعلق باراضى الشام ولم يعد الى الشام الا بعد وفاة بيبرس كما هو مذكور فى التواريخ) واجازه اجازة حافلة والبسه الخرقة القادرية واخذ العربية مع علوم البلاغة عن العلامة الشيخ محمد بن محمود الحبال ولازمه وخدمه الى ان توفى واستجاز له والده من المعمر العالم الشيخ عبد القادر التغلبى وكذلك من الامام المحترم الشمس محمد بن على الكاملى وكان يستقيم فى حجرة داخل التربة الكاملية بحذاء الجامع الاموى وفى آخر امره انعزل عن المخالطة بالناس واستقام بدار زوجته بمحلة الشاغور الجوانى يقرى ويفيد الى ان توفى وكان احيانا يخرج الى المسجد الذى بقرب داره المعروف بالياغوشية ودرس وانتفعت به الطلبة وعلمه وحافظته لا مطعن فيهما ولم يزل على حالته الى مات وكانت وفاته فى يوم السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه عند اسلافه بنى الغزى رحمهم الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ على الدفتردارى ﴾

(على) بن عبد الرحمن الاسلامبولى الاصل والمولد الحنفى الشهير بالدفتردارى الشيخ الفاضل العالم الكامل البارع قدم المدينة سنة اربعين ومائة والف وجاور بها واخذ فى طلب العلم فقرا على الشيخ محمد حياة السندى والشيخ محمد بن الطيب الفاسى نزيل المدينة ومحمد افندى الشروانى وغيرهم ونبل وفضل واعطى الجوار حقه وكان ممن سلم المسلمون من يده ولسانه يعفو عن ظلمه و يصل من حرمه ولا يقابل احدا بمكره (و يوجد من يظلم الضعفاء ويتهمهم لترضيع نفسه وسيعلم الذين ظلموا اى

(منقلب)

منقلب ينقلبون) ولازم خدمة الفراشة بالمسجد الشريف النبوى بكرة وعشية وكان له مشاركة فى العلوم العقلية والنقلية وله مجموعة بخطه وتوفى بالمدينة فى تاسع عشرى محرم سنة ثلاث وثمانين ومائة والف

السيد على الخباز

(السيد على) ابن السيد عبد الخالق بن السيد جمال الدين المعروف بابن الخباز الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية كان صالحا فالحا فاضلا له مشاركة فى العلوم ارتحل لاكتساب العلوم الى دار الخلافة اسلامبول ولازم على قاعدتهم من جوى زاده المولى محمد شيخ و بعده للعزل عن مدرسة باربعين عثمانيا كعادتهم فى ابتداء الاحداث فى رجب سنة سبع وثمانين والف اعطى مدرسة محرم اغا باعتبار رتبة الخارج وكان اول مدرس بها وفى سنة ثمان وتسعين فى شوالها اعطى مدرسة الفضيلة وفى شوال سنة اربع وثمانين اعطى مكان المولى محمد صالح مخدوم شيخ زاده مدرسة باباس اوغلى وفى رمضان سنة سبع وثمانين اعطى مدرسة جعفر اغا مكان المولى ابراهيم احد المدرسين وفى رجب سنة تسع وثمانين عن محاول جلب المولى ابراهيم اعطى مدرسة شيخ الاسلام المولى احمد المعروف بالعيد (معيد احمد سلفه ابو سعيد وخلفه عبد الرحيم وذكر نعيما حال معيد فانظر ترجمة يحيى فى خلاصة الاثر وماقال احمد نائب فى الحديقة فى ترجمة على باشا الشهيد رحم الله اهل العفة) فى رمضان سنة اثنين وتسعين اعطى قضاء بلدة صوفيه مكان قبا صقال المولى وفى ربيع الثانى سنة اربع وتسعين عزل منها وفى محرم سنة ثمان وتسعين فى شوالها لسبب استيلاء الكفار صار معزولا وفى ذى القعدة سنة ثلاث ومائة والف اعطى قضاء مغنيسا وفى سنة ست ومائة والف اعطى تكريما رتبة قضاء المدينة المنورة وفى سنة ثمان اعطى قضاء ارزن الروم وفى ربيع الاول سنة ثلاث عشرة اعطى قضاء ديار بكر وفى سنة ستة عشرة ومائة والف فى ذى القعدة توفى فى اسلامبول ودفن خارج باب ادرنة فى تكية هنك

على السمهودى

(على) بن عبد الرحمن بن السيد على المدنى الشافعى الشهير بالسمهودى مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية الشيخ الفاضل الواحد الكامل البارع المفتن الاديب ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاث واربعين ومائة والف ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشيخ

محمد بن سليمان الكردى والشيخ احمد الفلام وتفقه بهما وغزر فضله وظهر نبله وكان فاضلا اديبا ذاجاه ووجاهة متقنا الاحوال الرياسة لايدانيه احد فى معرفتها سهل الحجاب لا يقصده احد الا و يجد منه غاية الاكرام حتى فى اليوم الذى توفى فيه وتولى افتاء الشافعية مرتين وكان احد الخطباء الائمة بالمسجد النبوى وتوفى بالمدينة المنورة فى سادس محرم سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ على الارمنازى ﴾

(على) بن عبد الكريم بن احمد الشافعى الارمنازى نزيل حماة الشيخ العالم الفاضل الكامل له باع بالعربية والفقه ماهر بذلك وبالاصول والحديث والفقه والآلات ولاسيما الفقه حتى كان فى فقه سيدنا ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه واحد عصره بارعا فيه مع كونه شافعيا ولد فى ارمناز تابع حلب فى حدود سنة ثمان وعشرين ومائة والف تقريبا و بها نشا الى ان بلغ مبلغ الرجال فتوجه الى مصر بعد ان حصل قليلا من العربية والفقه واستقام بها مجاورا فى الجامع الازهر سبع سنين وقرأ على شيوخها منهم الشيخ حسن المقدسى الحنفى قرأ عليه صدر الشريعة والدرر والشيخ احمد الدمنهورى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ محمد الدقرى والشيخ اسمعيل الغنيمى والشيخ على الصعيدى والشيخ خليل المالكى والشيخ احمد الهندى السليكى الحنفى و برع وتفوق وقدم وطنه ورحل منه الى معرة النعمان وصار بها قاضيا مدة من الزمان ثم توجه الى بلدة حماة وجعلها مقره وحاه وسكن بها يقرى ويفيد ولزمه جماعة واخذ واعنه واسعفوه وكانت وفاته فى رمضان بحماة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن خارج باب الدرج رحمه الله تعالى والسبب فى موته انه كان راقدا على سطوح داره فوقع منه على الارض واستقام مدة ساعات قليلة ومات من يوم ليلته رحمه الله تعالى

﴿ على الكردى ﴾

(على) بن عبدالله بن احمد بن اسمعيل الكردى من بلدة كوى بالقرب من عبدلان الشيخ المعمر الرحلة الصالح التقى الولى الزاهد الشافعى النقشبندى ولد ببلده سنة اربع وسبعين والف وقرأ بها القرآن العظيم واخذ العلوم عن علماء عبدلان وانتفع بالشيخ الكبير القطب الشيخ اسمعيل والد الشيخ عبد القادر العبدلانى وعنه اخذ الطريق ودخل حلب مرات قبل الاربعين وبعدها ثم استوطن دمشق وحج وجاور واخذ عن سادات الحرمين وتخرج بالشيخ الكبير عبدالعزيز

(الهندى)

الهندي النقشبندي ودخل مملكة ايران والروم ومصر وكانت مدة سياحته تزيد على ثلاثين سنة ولم يضع بها جنبه الى الارض وذلت له لآساد في المفاوز كما شاهد ذلك منه مريدوه الثقات ورأى رب العزة في عالم الخيال وطار ذكره في الآفاق واستدعاه الملك المعظم السلطان مصطفى خان الى ابوابه للتبرك به فرحل من دمشق ودخل دار الخلافة وانعم له الملك المشار اليه في كل سنة بالفي قرش وخمسمائة قرش فزهد عن ذلك فالح عليه فقبل من ذلك قرشا واحدا في كل يوم من مال جزية دمشق والباقي فرقه في رفقته وطلب منه الملك المشار اليه الدعا بالنصر للسرية التي جهزها على الخارجي طهماس بمملكة ايران فاهلك الله طهماس فاعتقده وله كشف واحوال ارتاحت لها قلوب كل الرجال وقد تزوج بسبع وولد له خمسون ولدا واعقب بدمشق الشيخ ابراهيم الفرضي وكان من الافاضل الاذكياء توفي سنة سبع ومائتين والف وتوفي المترجم عاشر صفر سنة تسع وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى ودفن بسفح قاسيون

﴿ علي السليمي ﴾

(علي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي الدمشقي الصالحي الشهير بالسليمي الشيخ العالم العلامة الحبر النحرير المسند المعمر الولي الكامل ابو الحسن علاء الدين ولد كما اخبرني سنة ثلاث عشرة ومائة والف وطلب العلم بعد التأهل له فاخذ عن جملة من الشيوخ كالاستاذ عبد الغني النابلسي وولده الشيخ اسماعيل والشيخ محمد بن خليل العجلوني والشيخ محمد بن عيسى الكناني والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشمس محمد بن احمد عقيلة المكي والشيخ علي بن احمد الكزبري والشيخ حسن المصري والشيخ محمد العلواني والشيخ رجب الاشقر الصالحي وعلي البراذعي وغيرهم وبرع وفضل وتصدر للتدريس فدرس في الجامع الاموي والجامع الجديد بالصالحية والمدرسة العمرية وله من التآليف تكملة شرح تفسير البيضاوي للشيخ عمر الرومي كمله من سورة الاسرا والى بدة الطريه على منظومة الاجرومية وشرح على شرح الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكان المترجم المرقوم عالما عاملا ورعا تقيا نقيا زاهدا معرضا عن الدنيا متقللا منها تاركا لما لا يعنيه وكانت وفاته طلوع فجر يوم الخميس غرة جمادى الاولى سنة مائتين والف وصلى عليه بجمع حافل في السليمية ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ السيد علي المرادي ﴾

(السيد علي) ابن السيد محمد ابن السيد مراد ابن السيد علي المعروف بالمرادي

الحنفي البخاري الاصل الدمشقي المولد والمنشا النقشبندي مفتي الحنفية بدمشق الشام وعين اعيانها * وفارس ميدانها * سيدي ووالدي * ومن ورثت منه طريفي من المجد وتالدي * الشهم الصدر المحتشم المهاب الوقور الجسور المقدام الفاضل العالم الاديب الاريب الذكي الحاذق اللوذعي الالمعي ذو الفكر الصائب كان رحمه الله تعالى فرد الدهر * وواحدا في هذا العصر * حسن الاخلاق كريم السجايا واسع الصدر قوالا بالحق يصدع الكبير والصغير ولا يبالي في اجراء الحقوق ولا تأخذه في الله لومة لائم * متمسكا بالشريعة المحمدية مكرما للوافدين محبا للعلماء والافاضل سخيا جوادا ممدوحا يراعي الله في اموره ويراقبه وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام وروجع في الامور من البلاد واشتهر صيته بين العباد وقصدته المداح وكاتبه الاعيان من سائر البلاد والاطراف لاسيما من قسطنطينية فان اعيانها كانت تراجعه بمهمات دمشق حتى السلطان مصطفى خان صاحب المملكة يراجعه ويطلب دعاءه ويوصيه باهل دمشق وكانت مخاطبته له في اوامره المرسلة اليه عمدة المتورعين والزهاد زبدة المتشرعين والعباد سراج الارشاد مصباح السداد شيخنا ابن الشيخ مراد زيد فضله وكان يردع الحكام والقضاة عن دمشق وغيرها ويتكلم معهم كلاما قاطعا ويحترمونه ولا يمشون الا على رايه ومراده والذي بلغه من الجاه والسعة والاقبال وتوافق القلوب على حبه لا يحصيه قلم كاتب ولا تعداد حاسب واما صيته فملأ الخافقين وشاع بين الثقلين وله من الثناء الباقي المخلد في صفحات الايام * ما لو نسخت الدنيا بقي الى يوم القيام * وهذه عطية من الله الرحمن * وهبة من الرحيم المنان * فانه تفرد بكرمه وخلائقه وانفرد بحيث لم يسمع مثله سابقا * ولا يجيء شبهه لاحقا * فدامت هواطل الرضى على رمسه هاميه * ومراتبه في الفراديس الجنانية ساميه * ولد بدمشق في سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده وكان والده يحبه اكثر من اخوته ويميل اليه وقرأ القرآن العظيم على الشيخ علي المصري الحافظ المقري نزيل دمشق واخذ وقرأ واشتغل بطلب العلم على جماعة كالشيخ محمد الديري نزيل دمشق والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق والشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني ووالده العارف العالم الشيخ السيد محمد المرادي والشيخ اسمعيل العجلوني الدمشقي والشيخ علي الطاغستاني نزيل دمشق والشيخ موسى المحاسني واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي بواسطة والده وبدون واسطة وعن الشيخ محمد حياة السندي والشيخ اسعد ابن العتاق نزيل مكة والعالم الشيخ علي مفتي مكة والسيد عمر باعلوي سبط الشيخ

عبدالله بن سالم المكى والشيخ محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة والعلامة المحقق المولى عبدالله الرومى مفتى الممالك العثمانية المعروف بالايرانى وتفوق واشتهر ومهر وبرع وتولى رتبة قضاء القدس وافتاء الحنفية بدمشق واستقام بها الى ان مات ودرس فى المدرسة السليمانية بالهداية وجعل من انشائه فى كل درس خطبة وتولى غيرها من التوالى (التوالى لعلها جمع التولية) والوكالات بحيث لوجمع الذى تولاه وناله وصرفه لاعيى الحاسبين وبهر (بهره غلبه) الناظرين والسامعين وامتدح بالقصائد الغرر وجمعت فجاءت كتابا حافلا ورحل الى الروم صحبة والده وكذلك الى الحج ثلاث مرات وله من الخيرات والمبرات والمدارس والعمارة شئ كثير لايمكن العد والاحصاء له بالتقرير وله من التآليف شرح على صلوات والده ومن الرسائل الروض الرائض فى عدم صحة نكاح اهل السنة للروافض * واخرى سماها اقوال الائمة العائلة * فى احكام الدروز والتيامنة * واخرى سماها القول المبين الرجيح * عند فقد العصبات تزويج اولى الارحام صحيح * وله شعر كثير * ونثر غزير * ونظم كله بداهة وقد جمعت ذلك بخطبة من انشائى فجاء ديوانا بديعا * وكان فى زمنه العلماء والافاضل محترمون ومبجلون * والاسافل الجهال مكيدون محقرون * وكل احد سالك مسلكه لايتعدى الحدود وكان ينظر لصاحب الحق ولو على ولده ويكرم الغرباء * والحضور ويحسن الاعتقاد فى الصلحاء * ولا ينكر على احد ولا يقبل الرشا والجرائم مع ان يده كانت طائلة الى مايشتهيه (رحمه الله وكل من جال فى ميدان التعفف واتبع اثر يحيى افندى شيخ الاسلام وعلى باشا الشهيد الصدر فى زمن السلطان احمد الثالث) ومع هذا اذا توفى احد وخلف ولدا وكانت عليه وظائف كثيرة يجتهد بعملها لولده ولا يفرط بعثمانى واحد الى الغير ويحسن للفقراء والاغنياء بالتواضع والبشاشة وصفاء الخاطر والاحسان لمن يسيء اليه والملاطفة مع الكبير والصغير والغنى والفقير ومجالسه دائما مشحونة بالافاضل والعلماء والادباء والمسائل دائما تجرى بمجلسه والمطارحات والمساجلات الشعرية ولاغيبة فى مجلسه ولانميمة وانا اذا اردت اصفه لاانصفه ولو اننى جعلت الايام طروسا ورقمتها بمداد سواد الليالى لااوفى بعبارة ولا فى اشارة وله شعر كثير فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

ذكر الاحبة باسعاد يحبب * وبذكر اهل القبلتين اشبب
فسلام قلبى قد يطوف بحانة * ضاءت بها شمس عليها اكوب
قد زانها الساقى فجانس خده * لونا لها قد لذ فيه المشرب
آه على زمن تقضى برهة * لم ادر ان البعد فيه يعقب

في روضة لعب النسيم ببانها * وبدت حمائمها تهيم وتطرب
مجوزا فيه الغدير كأنه * نهر المجرة في صفاه كوكب
حصباؤه در تضي بصفائه * وبحافتيه الورد عطرا طيب
والزهر قد ضاءت بافق سمائها * في روضها الفضفاض ذاك محبب
والترب فاح وقد شذاء عطره * من نفحه الفياح عرفا طيب
واطالما الحادي بسوق بعيسه * ليلا وبدر الافق كان يغيب
ويحث بدنا للوصول لروضة * من نورها السامي اضاءت يثرب
بلدبها خير الخلائق طيب * سمع الصلاة لمن له يتقرب
ويرد في حال السلام لوارد * والله يعلم ما بذلك يحجب
وله مقام قد علا عن غيره * في موقف قد عز فيه المطلب
(وله من قصيدة حين ختم درس الهداية في السليمانيه)
من ذكر نجديا حبيب فردد * وبوصف من حلوا هنالك فانشد
حيث الاراك على الغدير مخيم * وعليه غرد طيرها بتردد
حيث الصبا مرت على سكانها * فتحملت طيبا وعطرت الصدى
فتعطر المشتاق من نفحاتها * وبها يحن الى الديار وانجد
حتى ينادي في المهامه منشد * زموا الركاب فلست بالمتفند
اني ارى البانات من علم الحمى * وارى منازل اهل ذاك السودد
شبه السراة اذا الليالي اظلمت * اهدوا بنور للنبي محمد
من طيبة الغراء مصباح الهدى * اكرم به من حائل وموسد
بحر الهداية والعناية والتقى * وشفيعنا عند التزاحم في غد
(وله لواقعة منامية هذه القصيدة النبويه ومطلعها)
قبلت يدك «٧» في المنام تكرما * يامن علا فوق السماء وقد سما
فالله خصك من عناية فضله * بعظيم خلق جل من قد عظما
وبسورة الاسراء اسرى عبده * من مكة البطحا اقدس يمما
نادى لموسى اختلع نعليك في * وادي المقدس يا كليم فكلما
انت الذي في الانبياء جميعهم * كنت الامام ومابرحت مقدما
واقد عرجت على البراق مصاحبا * لامينه ياخير من وطئ السما
حتى وصلت الى العلا في همة * وقاب قوسين الدنو مكرما
للسدرة العظمى تجرر اذيلا * فيها الفخار وقد حظيت تكلما
حتى تراجع ربك الاعلى لنا * فيما يقول من الصلاة ترحما

(٧ يدك بالتشديد لغة كذا في القاموس) مح

(ضمت)

(منها)

خضعت لهيبتك العوالم كلها ❊ لما الاله عظيم خلقك اعلما
فالله خصك فى فضائل عدة ❊ وعن صفها عجز البليغ وافحما
من ذا يروم ثنا علاك بمدحه ❊ والله قد اثنى عليك وعظما
فالشهب لا تحصى كذا علاك لا ❊ يحصى وقدرك يابنى تعظما

(وقال وهو فى بلاد الروم مضمنا البيت الاخير للمتنبى)

لما دعيت الى حماك وقدارى ❊ شوقى اليك اعز فيه واكرم
جاءت بى الاقدار امشى خاضعا ❊ حتى اريق دما وقدرك اعظم
واقول شعرا قاله من كندة ❊ شهم له غر القوافى تخدم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ❊ حتى يراق على جوانبه الدم

وحين قدم دمشق العارف الربانى العالم الاستاذ السيد الشريف عبد الرحمن ابن مصطفى العيدروسى اليمنى نزيل مصر القاهرة ونزل فى دارنا الكائنة فى محلة سوق صاروجا ابتهجت به دمشق وازدانت وحصل له الاقبال التام واقبلت عليه الافاضل والعلماء والسادات وظهر رونق الادب والفضل واخذ منه الادباء باتصاله الغر حصلت المطارحات والمساجلات البديعة وكان رحمه الله تعالى بهجة وجه الفضائل ❊ ونبراس المعارف والآداب والفواضل ❊ فكتب الى والدى المترجم هذه القصيدة وهى قوله

اليك على الذات والوصف والوهب ❊ حثثت مطايا العزم والشوق والحب
وحق لنا حث المطايا الى فتى ❊ تسامى بوهبى العلوم وبالكسب
شريف له بالمصطفى خير نسبة ❊ تعالت على اوج المجرة والشهب
عليم بانواع العلوم همامها ❊ وقاموس فضل فاض بالمشرب العذب
كريم له الجود الخضم وانه ❊ لحاتم هذا العصر فى جوده الرحب
سرى يسر الكون فضل قوله ❊ بفعل مصون عن خيال ذوى العجب
سليل المرادى المهذب شيخنا ❊ هزبر العلى فى منهج النقل واللب
فلله من فرع حذا حذو اصله ❊ وجاراه فى شرق الكمالات والغرب
هو السيد المفتى مريدى شريعة ❊ بعلم حنيفى به زينة الكتب
هو العارف الهادى مريدى حقيقة ❊ الى حضرة الاطلاق حسبى بها حسبى
له الله مولى كل ما فيه مشرق ❊ بما حازه بالله من حضرة القرب
وانى له داع بكل مراده ❊ فارجو اجاباتى يجود بها ربى
فيا سيدا اسعد الزمان به علا ❊ ومشربه بالحق بالمرتجى نبى

«٦» (الخضم بكسر الخاء وفتح الضاد وتشديد الميم) م ح

لك الله يا خدن المكارم من اخ ال * مزايا التي جلت لدى السلم والحرب
وابقاك ذو الافضال فى خلعة العلى * ولازلت حصنا فى رخاء وفى جدب
ودونك ابيات الوداد وانها * تشكر فضلا منك يسمو به قلبى
ودم وابق يا مولاى فى خير عزة * تسر بها اهل المودة والحب
وازكى صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار والال والصحب
واتباعهم ما فاح عرف الحمى وما * سقت روضة الادواح ساجمة السحب

(فاجابه والدى المترجم بقوله)

فسرى عن الاسرار عن سركم ينبى * وعن مشرق العرفان ضاء به لبى
اجيبوا الداعى الحق اهل ودادنا * فانى منادى الحق فى حضرة القرب
اهيل المصلى والعقيق وحاجر * اهيم بكم وجدا ومسكنكم قلبى
اقلب طرفى فى الخيام وما حوت * ولم ار يوما فى الوجود سوى ربى
سيكشف لى ربى حجابا بفطنة * على اولوالا بعاد طرقا لى سلبى
فهذى عطا يالم ينلها مؤمل * سوى دائرات الخان عن سرها ينبى
واضحى خليعا لايرى فى مدامها * انيسا وعين الشرب فى صفوها شربى
اهيم به وجدا وان ظن معشر * بانى عن الأكوان اخلو من الكسب
فهيهات ان يبدو عيانا لمعشر * ايدرون ليلى بالستور وبالحجب
فاهى الازهة لاولى النهى * فتجلى بصافى الدن من حضرة الوهب

(منها)

فادار فى الكاسات الا كلامها * بظرف من الاسماع صيغ من الترب
فغنى بها الحادى واطرب معشرا * فمادوا ثمالا خالصين عن السغب
يهيمون فى ذكر الحبيب ووصفه * وينفون ذكر الغير من معرض السلب
ويبدون ذكر الذات من معشر السوى * ويروون عين الذات عن منهل عذب
عن الاحد الهادى عليه صلاتنا * دواما مع التسليم من حضرة الغيب
وآل واصحاب بدور هداتنا * الى سبل اهل الحق والوهب والكسب

(وقال مضمنا)

يا ابن المعالى ومن حاز المجد هم * فخرا على هامة الزهر اذ ينتسب
علام تشكى جوى ماليس نافعه * غير التألم فى وسط الحشا لهب
ما انت اول سار ضل فى قمر * حتى ولانت حالك فاته الشنب

(ومن ذلك تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

رام المدام بان يحكى باكؤسه ❊ دور الغلايين لما مدت القصب
فهب نفح دخان التبغ ينشده ❊ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(ومنه تضمين محمد اسدى من قصيدة مطلعها)

دع المدامة يعلو فوقها الحبب ❊ ر ضابه وثناياه لنا ارب
قالت مباسمه للبرق حين سرى ❊ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(ومن ذلك تضمين الكامل حسن الشهير بالدرزى)

حكى دخانا سما من فوق وجنة من ❊ قدمص غليونه اذهزه الطرب
غيم علا بدر تم قد تقطع من ❊ ايدى النسيم فولى وهو ينسحب
فقلت والنار فى قلبى لها لهب ❊ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(ومن ذلك تضمين العارف الشيخ ايوب الخلوتى)

قال الاقاح حكيت الثغر قلت له ❊ ترك المقالة فى هذا هو الادب
فى اللون ان تدعى واللين مشبهه ❊ نعم حكيت ولكن فاتك الشنب

(ولمجير الدين ابن تميم)

ان تاه ثغر الاقاحى ان نشبهه ❊ بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عندما يحكيه مبتسما ❊ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(وللمترجم فى شجر الصفصاف)

امن صاغ للجهال رفع رؤسهم ❊ اذا ماراوا ذا العلم والادب الغض
اما ينظروا الصفصاف من عدم الجنى ❊ حياء من الاشجار اطرق للارض

(وقال مشطرا)

بيضاء لما آيست من وصلها ❊ دنفا غدا ولهان فى اهوائه
ماست تتيه بفرق صبح صادق ❊ وبدت بدو البدر وسط سمائه
اترعت فى مجرى غديرا بالبكا ❊ حتى ترائى دره لصفائه
وصقلت مرآة المياه تعطفا ❊ فعسى يلوح خيالها فى مائه

(ومن ذلك تشطير الفاضل النبيه اسماعيل المثنى)

بيضاء لما آيست من وصلها ❊ وكوت فؤادا طال فرط عنائه
وغدت تميس كما القضيب تاودا ❊ وبدت بدو البدر وسط سمائه
اترعت فى مجرى غديرا بالبكا ❊ لا الدر يحكى منه حسن صفائه
قد غاب من عينى شخص جمالها ❊ فعسى يلوح خيالها فى مائه

ومما اتفق فى المولد الشريف الذى نصنعه كل سنة فى دارنا الكائنة فى محلة سوق

صار وجا انه لما تمت قرآءة المولد الشريف والناس مجتمعون كعادتهم وحاكم دمشق والقاضي وجميع الاعيان والعلماء وجمع غفير اذ سقط تخت من الخشب كان في الدار فعظم الاضطراب سرور امن انه عند ذكره الشريف تتحرك الجمادات ثم ان الوالد حفه رضوان ربه انشد ارتجالا بقوله

ماتعجبوا من ذكر احمد سادتي * فالتخت نادى معلنا بصفاته
نطق الجماد باسمه في مولد * وانا الذي قد همت من بركاته

وكان نزيلا عندنا اذ ذاك العالم الشيخ محمد التافلاتي المغربي نزيل القدس فقال في ذلك

تخشع التخت لما * روو الذكر الحبيب
فاريح بدى حنينا * كجزع طه المنيب
قطاف كاس سرور * على جميع القلوب

وللمترجم مشطرا وتقدم في ترجمة الشيخ ابي بكر الجزري الكردي تشا طيرهذين البيتين

احمامة الوادي بشرقي الغضا * بالشعب من نحو العذيب ولعلع
اني احن الى الديار فغردي * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * سمر القنا تدمى بكل مولع
والريح تنثر نور غصن قد غدا * في راحتيك وجمره في اضلعي

(وقال مخمسا)

ادر الزجاجة بالصبابة علني * ان انتشي طربا فحبك علني
يا اهيفا انا في هواه تفنني * لاتخش سلواني عليك فانني
(عن رتبة العشاق لاتزحزح)
فان يحبك كل من قد يعشق * ويرى حديث العشق وهو مصدق
اني اقول وكل شئ ينطق * باب التسلي عن جمالك مغلق
(حلف الغرام بانه لايفتح)

(وقال مشطرا)

يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته * عن حضرة الانس في قرب وايناس
وقال يبدي اعاجيبا منوعة * عن المدام ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من - آنست من قبس نارا لاقباس
هذي مظاهره في السكر اعجب من * فعل الصحاة فهذا سيد الناس

(ومن ذلك تشطير الاديب محمد شاكر العمري)

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته * في الحان عن حال اسعاف وايناس

(يلهو)

يلهو عن اللهو صفوا غير ممتنع * عن المدام ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من * حث الكؤس على استعداد جلاس
تلقاه مستغرقا فى سكره وله * فعل الصحاة فهذا سيد الناس

(وقد خمسهما الاديب محمد مكى الجوخى بقوله)

سر الوجود حبيب الله صفوته * صافى الشراب سقاه ثم ثبته
وقام يسقى وطابت فيه نشوته * يسقى و يشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)
ادناه حضرته فاروع مندامن * حباه سر وجود فى الغيوب كمن
مذ شاهد السر فى اقداحه وفتن * اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(وخمسهما الفاضل عبد الحليم اللوجى بقوله)

اضحت مطاف ندامى الانس حضرته * وجلت بهجة الحانات نضرته
مازال مذ شعشعت فى الكاس خمرته * يسقى و يشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)
ثبات حال له نهج السداد ضمن * وانه بالمزايا الفائقات قمن
لما احتساها ومن غول الشراب امن * اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس العالم الفاضل الشيخ عمر بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وهو قوله)

ان الذى فى ذرى العلياء رتبته * ومن هو البرزخ المفتاح نشأته
سر الوجود سرت فى الكل بهجته * يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)
شمس الحقيقة سر السر منه زكن * وهو الوساطة فى نيل الكمال فان
اراد فى سكره انشاءنا وضمن * اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس السيد حمزة الدمشقى الاديب)

هذا الرسول الذى عمت فضيلته * وعظمت بصريح النص امته
من خمرة الذات فى التوحيد شربته * يسقى و يشرب لا تلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)

لقد هدانا بارشاد له وضمن ❁ والله اعطاه حتى ان رضى بوامن
من مثل طه وسر الله منه ركن ❁ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

(ومن ذلك تخميس الاديب السيد عبد الفتاح مغيزل)
من كان من نور ذات الحق نشأته ❁ ومن علت ذروة الافلاك رتبته
من حانة القرب والتقديس خمرته ❁ يسقى ويشرب لاتلهيه سكرته
(عن المدام ولا يلهو عن الكاس)
عن دركها وصافه قد حار كل فطن ❁ فجوهر العلم والتحقيق فيه كمن
ان رام فى سكره الارشاد فهو امن ❁ اطاعه سكره حتى تمكن من
(فعل الصحاة فهذا سيد الناس)

وله عفى عنه غير ذلك من الاشعار الفائقة وكانت وفاته فى ليلة الجمعة فى الثانى والعشرين من شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف وفى يوم الجمعة دفن فى مدرستنا الكائنة بمحلة سوق صاروجا ورثى بقصائد كثيرة وتولى افتاء الحنيفة بعده اخوه المولى السيد حسين الى ان مات وذلك فى رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف وسياتى ذكر والده محمد وعمه مصطفى وجده مراد ان شاء الله تعالى ومن العجيب ان المترجم رحمه الله تعالى لما ختم درس السليمانيه فى سنة وفاته وكان ذلك الدرس آخر الدروس انشد فى الملاء العام هذين البيتين المشهورين وهما

❁ دفنوا الجسم فى الثرى ❁ ❁ ليس فى الجسم منتفع ❁
❁ انما السر فى الذى ❁ ❁ كان فى الجسم وارتفع ❁

﴿ على ابن ايوب الخلوتى ﴾

(على) بن محمد بن ابى السعود بن ايوب الخلوتى الحنفى الدمشقى الفاضل المتفوق الكامل كان من الافاضل المحصلين ولد بدمشق فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ونشأ بها فى حجر والده الشيخ الصالح واشتغل بتحصيل العلوم وقرأ على الشيخ عبد الله البصروى فى فنون عديدة منها فى النحو شرح القطر للفاكهى وشرح الكافية للجامى وحاشية عصام الدين قرآءة بحث وتدقيق وانتفع به ومن مشايخه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المفتى والشيخ على كزبر قرأ عليه فى مصطلح الحديث واجازه ومنهم الشيخ صالح الجينينى والشيخ محمد الدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والسيد محمد العيبى والعارف الشيخ عليم الله الهندى نزيل دمشق فانه قرأ عليه فى المنطق واجازه اجازة حافلة واجتهد فى العلوم

(حتى)

حتى حصل الفضل ودرس بالجامع الاموى ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله

﴿ على التركمانى ﴾

(على) بن محمد سالم بن ولى الدين التركمانى الاصل الحنفى الدمشقى المولد امين الفتوى عند مفتى الحنفية بدمشق الشيخ الامام العالم الفقيه الحبر الفهامة النبيه كان متقنا متفوقا بفقه الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه وماهرا بمقتضياته واليه النهاية فيه بوقته مع الفضل الذى لا مطعن فيه ولد سنة ثلاث ومائة والف وقرأ واخذ عن جماعة من شيوخ دمشق والروم واستفاد وصار امين الفتوى مدة مديدة عند العلامة الامام المولى حامد العمادى ثم من بعده عند ولده رحمه الله تعالى ودرس بالجامع الاموى فى الفقه وكانت عليه وظائف عديدة وله رسائل وتعليقات وحواشى كثيرة وبالجملة ففضله لا شك فيه شيأ بالفقه فروعا واصولا وكان العمادى فى غالب الاوقات يزجره خوفا من ادخال الرشوة فى امور الفتيا عليه (رحم الله العمادى رحمة واسعة وقطع ايدى المرتشين عن امور عباده بحرمة رسوله) وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثمان ومائة والف ودفن بمقبرة الحقلة عند داره بميدان الحصار رحمه الله تعالى (الرشوة بجوز فتح الراء وضمها وكسرها ولا يجوز قبولها ويذمون الراشى حيا وميتا ويذكرونه باللعنة لان الرشوة رأس الفساد للممالك والدول)

﴿ على السقاط ﴾

(على) بن محمد بن على بن العربى الفارسى المصرى المالكى الشهير بالسقاط الشيخ المحدث المعمر العالم العامل النحرير الكامل ابو الحسن نور الدين اخذ عن جماعة من العلماء منهم والده والشهاب احمد العربى بن الحاج الفاسى وولده محمد والبرهان ابرهيم بن موسى الفيومى ومحمد بن عبد السلام البنانى وعمر بن عبد السلام التطاونى ومحمد الزرقانى واجازله ابو حامد محمد البديرى الشهير بابن الميت والسيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وحج سنة اربع عشرة ومائة والف وجاور بمكة واخذ بها عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشهاب احمد بن محمد النخلى وغيرهما وكان فردا من افراد العالم فضلا وعلما وديانة وزهدا وولاية اخذ عنه الجمال عبد الله الشرقاوى والشيخ عبد العليم بن محمد الفيومى وغيرهما وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على البصير ﴾

(على) البصير البصرى المالكى نزيل المدينة المنورة وعالمها ومحدثها اخذ عن محمد

بن داود العنانى واخذ عنه السيد تقى الدين الحصنى وتوفى بها ليلة الاربعاء ثامن عشرى محرم سنة ست ومائة والف ودفن بالبقيع بقرب ضريح الامام مالك رحمه الله

﴿ على الاسكاف ﴾

(على) بن محمد بن حسن الاسكاف الدمشقى احد المجاذيب الواهبين كان يحضر مجالس الذكر فياخذه اصطلام ٧ وكان فى ايام الشتاء يلبس عباءة والعرق يقطر من جبينه والناس فى شدة البرد توفى فى اوائل هذا القرن

٧ الاصطلام معناه الاستئصال فانظر ما مراد المؤرخ م ح

﴿ على الرختوان ﴾

(على) بن محمد بن على ابن عثمان المعروف بابن الرختوان الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الشاعر الماهر الكاتب البارع المنشى كان والده تذكره جى الدفترخانه بدمشق وتوفى سنة ثمان ومائة والف ونشأ المترجم وحفظ القرآن وهو ابن خمس سنين وشاع امره بالذكاء حتى وصل للوزير الاعظم اذ ذاك فادخله للحرم السلطانى فخدم ثمة مع الغلمان فى دار السعادة السلطانية كعادتهم واخذ وقرأ الفنون ومهر بالأدب واخذ الخط عن عمر الرسام الكاتب المشهور وتعلم اللغة التركية وغلبت عليه حتى صار ينظم الشعر التركى البليغ وتلقب بفائز على طريقة شعراء الفرس والروم وصارت ابناء الروم تتغالى باشعاره حتى انى رايت الفاضل سالم ابن مصطفى قاضى العساكر ميرزا زاده * ترجمه فى تذكرة الشعراء التى جمعها وذكر شيأ من شعره التركى واشتهر تفوقه وهو فى الحرم السلطانى وصار رئيس البوابين فى الباب العالى وتزوج بابنة الوزير مصطفى باشا المقتول ولم يزل صاحب اشتهار واعتبار الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله

﴿ على الشدادى ﴾

(على) الفاسى المالكى الشهير بالشدادى مفتى فاس وقاضيها الشيخ الامام العالم العلامة النحرير الاوحد ذكره ابو الفتوح على الميقاتى الحلبى فى جملة شيوخه وذكر انه توفى بعد العشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على الكبيسى ﴾

(على) بن محمد الكبيسى الدمشقى الصالحى احد المجاذيب المشهورين بدمشق توفى يوم عرفة سنة ثلاث وتسعين ومائة والف

﴿ على الزهرى الشروانى ﴾

(على)

(علي) بن محمد بن علي الزهري الشرواني الحنفي المدني رئيس علماء الحنفية بالمدينة المنورة النبوية الشيخ العالم المحقق المدقق النحرير ولد بالمدينة لاربع خلون من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ونشابها وحفظ القرآن العظيم وهو ابن تسع سنين وحفظ جملة من المختصرات الفقهية وغيرها على ابيه محمد افندي واخذ عن جملة من العلماء كالشيخ محمد حياه السندي ولازمه الى ان توفي وقرا الهداية على محمد افندي ابن عبدالرحيم المفتي بشروان وحضر التسهيل على الشيخ محمد ابن الطيب المغربي واخذ الحديث عن الشيخ محمد الدقاق والشيخ محمد الحريشي والسيد عمر المكي العلوي سبط عبدالله ابن سالم وقرا بعض الهداية على العلامة مرزا ابراهيم الاوزبكي وشرح التجريد للقوشجي على العلامة محمد رضى العباسي واخذ الخط عن علي افندي ابن محمد القيصري تلميذ شكرزاده ودرس بالمسجد النبوي واليه انتهت الرياسة في الفقه وكان مرجعا لاهل المدينة في ذلك وكان اذا اقرأ كتابا يجري فيه القواعد الادابية والمنطقية على احسن اسلوب فصيحا متكلما مهابا عند الحكام ولي نيابة القضاء خمسة وثلاثين يوما سنة ست وثمانين فتعصب عليه اناس من اهل المدينة وسعوا في عزله فعزل وأم في المحراب النبوي والف مولفات نافعة في العلوم العقلية والنقلية منها حاشية على ديباجة الدرر وهوامش على المختصر حين اقراهما في المسجد النبوي وله شعر منه قوله من قصيدة مدح بها السيد احمد بن عمار الجزايري

يقول امام الفخر والشرف الجلي ❊ جنابك حقا قد علا كل معتلي
واضحى لاشباح العالم روحها ❊ ومبدأها الفياض من هبة العلي
مديرلا فلاك العقول وقطبها ❊ ومركز عرش المجد والحسب العلي

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في غرة صفر الخير سنة مائتين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ علي العمري ﴾

(علي) بن مراد العمري الموصلي الشافعي خطيب الحضرة النبوية اليونسية ابو الفضل نور الدين كان رحمه الله تعالى نادرة الزمان ونتيجة الايام بذل جهده في تحصيل العلوم حتى حازها باسرها وله تأليفات لطيفة منها شرح كتاب الآثار للامام محمد وشرح الفقه الاكبر للامام الاعظم وله على كل فن تعليقات وكان مجلسه غاصا بالعلماء والفضلاء حتى ان من كان يحضر مجلسه يستغني عن القرآءة والدرس وقد اوتي الحظ الوافر

من العلم والدنيا فبدولته تضرب الامثال حتى انه فى يوم واحد اضاف سبعة من الامرآء بجنودها وتولى افتاء بغداد مقدار سنتين وتولى القضاء والافتاء بالموصل ايضا وله سفرات عديدة الى قسطنطينية وله شعر لطيف منه قوله يمدح بها فيض الله افندى شيخ الاسلام

خد تورد بارتشاف الاكؤس * قرنت لواحظه لطرف انعس

ام ذا احمرار بان فى وجناته * واظن اورثه لهيب تنفسى

ام ذا شقيق الحسن احمر ساطع * اوراقه اس العذار المترس

(ومنها فى وصف الروض)

فبدت بها الاشجار شبه عرائس * تحكى ببهجتها الجوار الكنس

رقصت بلابلها على اغصانها * طربا لبهجة وردها المترأس

فاليا سمين معانقا ادواحها * قد قلدته حمائلا من سندس

اما الشقيق فشققت اطواقه * والخال فى فيه كمسك انفس

والاقحوان الثغر منه باسم * وكذلك الغض العيون النرجس

يختال فى قضب الزبرجد مائلا * والراس منه مائل بتنكس

(الى ان قال)

فاشرب معتقة الدنان شمولة * تذر الهموم ضحيفة المتلس

واسطو على خطب الزمان بباسها * ان المدام انيسة المستأنس

هذا هو العيش الهنى ففز به * والجأ بخطبك للمحل الاقدس

فهو المحل المستنير بمن غدت * اراؤه عونا على الزمن المسى

وكان مولده سنة ستين والف وتوفى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

* على بن كرامة الطرابلسى *

(على) بن مصطفى ابن ابى اللطف المعروف بابن كرامة الحنفى الطرابلسى الفاضل الشهير والعلم الكبير كان ذا جاه ودابه السكون حتى فى المداعبة وكان له شعر لطيف مع فقر حسنة بديعة وتولى افتاء طرابلس الشام برهة من الايام ولم يزل فى افيائه منصبه قائلا وفى حلل الراحة رافلا حتى جر عليه الدهر اصناف صروفه وخطوبه فنفى ثم بعد ذلك اعانته الاعانة الربانية بتوجه الاسعاف من وجوه العلماء والاشراف واهل النجدة والانصاف ثم توجه عليه افتاء حلب ولم يزل فيها قرير العين بعزه وجاهه الى

ان مات وكان الف رسالة فاظهر عليها نقاد المشايخ كالعلامة الشيخ محمد شمس الدين التدمرى والشيخ الخليلى وغيرهما و بالجملة ففضله مشهور وقد ارادت اخوته ان يتميزوا بوصفه فكبا جواد همتهم فى حومة التمثيل والتنظير * ولم يقدروا على اشتمام عرفه ولا اجتناء ثمره النضير * وكتب اليه حامد العمادى المفتى بدمشق حين اعاره الجزء الاول من خزانة الاكمل فاستحسنه العمادى المذكور وارسل له قوله

ان المحبة فى الفؤاد وان ترم * تنظر لقلبى فهو عندك شاهد
واليك مايغنى الانام بحبه * اهديتها منى وانى حامد
ارسلت معها من خزانة فضلكم * جزأ لكم عندى وانت الماجد
فلأنت اكمل من تفرد بالوفا * دم منهلا يأوى اليك القاصد
مع من تحب ومن تودومن يكن * يأوى الى علياك ياذا الواحد

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة اثنين وستين ومائة والالف رحمه الله تعالى

﴿ على الدباغ ﴾

(على) بن مصطفى الملقب بابى الفتوح الدباغ المعروف بالميقاتى الشافعى الحلبى صاحب العلوم الغزيرة والتصانيف الشهيرة العالم الامام المحقق المحدث الاديب الماهر النحرير الشيخ البارع المدقق القدوة كان احد من انجبتهم الشهباء فى زماننا واشتهروا بالفضل والادب وكان له فى كل فن القدح المعلى على الهمم * كاشفا فى المعلومات كل مدلهمه * ولد فى سنة اربع ومائة والف وقرأ القرآن واشتغل بطلب العلم على جماعة كالعالم الشيخ احمد الشرابانى والفاضل الشيخ سليمان النحوى وارتحل الى دمشق واخذ بها عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ محمد الغزى مفتى الشافعيه والشيخ عبد الكريم الخليفتى المدنى والشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ ابى الطاهر الكورانى المدنى والشيخ محمد عقيلة المكى والشيخ ابى الحسن السندى نزيل المدينة والشيخ محمد المعروف بالمشرقى المغربى تلميذ الفاسى شارح دلائل الخيرات والشيخ يونس المصرى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ ابى المواهب الحنبلى الدمشقى والشيخ محمد بن على الكاملى الدمشقى وله مشايخ كثيرون من اهل الحرمين ومصر والقدس وغير ذلك وكان له المعرفة التامة بالانساب والرجال والتاريخ وكان موقتا بجامع بنى امية بحلب وله من التآليف شرح على البخارى وصل فيه الى الغزوات وحاشية على شرح الدلائل للفاسى وكان شعره رائقا نضيرا وله مقاطيع وموشحات وغير ذلك فما وصلنى من ذلك قوله

رؤية وجه المصطفى النور كله ※ على حسب استعداد رائيه نورها
هي الشمس تعطي الشيء ظلا بمثله ※ وان قلت الجدوى فذا قصورها

(وله تضمين الحديث الشريف المسلسل بالأولية)

اول ما اسمعنا اهل الاثر ※ مسلسل الرحمة عن خير البشر
للراحمين يرحم الرحمن ار ※ حموا من في الارض تحظوا بالبشر
ان الجزا يرحمكم من في السما ※ وحسبنا رحمته من الظفر

(وله في النعل الشريف)

لنعل طه من التشريف مرتبة ※ تهدي الى حاملي تمثاله نعما
فاجعل على الراس تمثالا لاصورته ※ وقبل النعل ان لم تاثم القدما
وانظر الى السر منه للمثال سرى ※ وكل مثل حذوه صار ملتثما

(وله)

من شرف الحب وتخصيصه ※ ان يلحق الادنى بعالي الرتب
اذا جعلت الحب للمصطفى ※ وشاهدي المرء مع من احب

(وله)

في رؤية المختار من خلفه ※ كما يرى قدامه في الشهود
اختلفت ارآء من قبلنا ※ والحق با لعين بهذي الحدود
ولا عجيب ان يرى بعضه ※ من هو عند الكل عين الوجود

(وله مضمنا)

وفي لي حبيبي بالوعود وعندما ※ طمعت بوصل لايقاومه شكر
تبدى رقيبي واعترتني هزة ※ كما انتفض العصفور بلله القطر

(والاصل فيه قول بعضهم)

واني لتعروني لذكراك هزة ※ كما انتفض العصفور بلله القطر

(وقد ضمنه احد الادباء في المجون فقال)

رعى الله نعماك التي من اقلها ※ قطائف من قطر النبات به قطر
امدلها كفي فاهتز فرحة ※ كما انتفض العصفور بلله القطر

(ومن نثر المترجم ونظمه) ماكتبه مقرظا به على رسالة الاديب البارع الشيخ سعيد ابن السمان التي الفها في المحاكمة بين الامرد والمعذر وهو قوله يامن حمى بسيوف اللحاظ حمى الخدود النقية ※ وجعل لبعضها من العذار حمائل ※ ودبج باخضرار تلك الصفحات ※ واحمرار هاتيك الوجنات ※ حلة الحسن اليوسفية ※ فنزلت من احسن تقويم في اشرف المنازل * وزين العيون بالدعج ※ والثغور بالفلج ※

(والنحور)

والحور بالبلج * وهيم في مجالى اشعتها الجمالية نفوسا كوامل * وركب حب الجمال في الطباع * واوقف على رؤيته العيون وعلى وصفه الالسن وعلى سماعه الاسماع ونشر الحسن في الافراد ولم يقصره على الاجناس والانواع * فكان اكبر دليل على كمال القدرة والاتساع * وربط سلسلة الموجودات بالمحبة عاليها والنازل * فسبحان من تفرد بالابداع والكمال * وهو الجميل يحب الجمال * نصبه على وحدانيته فالسعيد من نظر لما ابدع بعين الاعتبار * وتامل كيف يولج النهار في الليل ويولج الليل في النهار * ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار * وانتقل من نظره الصنعة الى الصانع المختار * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * وازل عن بصائرنا حجاب الغفلة * حتى لانرى شيأ الا رأينا ك قبله * واجعلنا ممن يستدل على المؤثر بالآثار * نحمدك على نعمة الايجاد والتكوين * والتركيب في احسن صورة وتلوين * حمدا يوصلنا الى توحيد الافعال * ويذهلنا عن رؤية الاغيار * ونصلى ونسلم على اكمل مخلوق من حضرة الجمال والجلال * المحلى بجميع اقسام الحسن وسائر اصناف الكمال * فكل حسن في العوالم منه تنزل وبه تعرف * وعلى نعته واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف * سيدنا ومولانا محمد المحب المحبوب * والطالب المطلوب * وباب الوصول الى رضى علام الغيوب * وعلى آله وصحبه وسلم ثمار غصون المحبه * ونتيجة قياس الود والقربه * صلاة وسلاما دائمين دوام وصل الوصال * يقضيان بالحب الدائم وكمال الاتصال آمين * (اما بعد) فانى القى الى كتاب كريم * وخطاب بالبراعة وسيم * بالبلاغة في المحل العظيم * يصحبه رسالة حاوية لاقسام الفصاحة والجزالة * تكاد من عذوبة الالفاظ * تشربها افئدة الحفاظ * انشأهما الاديب الفاضل * الآتى مع تاخر عصره بما لم تأت به الاوائل * ذاك السعيد صفة ولقبا * والفريد ترسلا وادبا * سباق غايات الكمال * طلاع ثنايا المعرفة والافضال * صاحب الملكة التى يقتدر بها على اختراع ما يريد * بما لم تصل اليه افكار الصابى والصاحب وابن العميد * ابقاه الله تعالى لعارفة يسديها * وفائدة يبديها * ومعارف ينشرها بعد ان كاد الزمان يطويها * فتاملت في حسن رسالته المعجب * ووقفت منها على المرقص والمطرب *

وقفت كانى من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة انظر

ذكرنى الظعن وكنت ناسيا * وصبوة مضت وعيشا ماضيا * ايام امشى لحانات الهوى مرحا * ولى على حكم ايامى ولايات * ايام شرخ شبابى روضة انف * (انف على وزن عنق يقال روضة انف ومونف ايضا كمحسن اذا كان لم ترع قاموس) ماربع منه بروع الشيب ريعان * حيث المنازل روضات مدبجة * وحيث جاراتها

حور وولدان * حيث الهوى قد كان فى طوع يدى * ومبتى مساعدى ومسعدى * وحيث ما يذكره اصنن * اذكر لها حوارها فتحن *

ضمنها المفاخرة بين خالى العذار والخالى * واتى من مدح الشئ وذمه بالعاطل والحالى * نسج على منوال عمرو وابن برقان * فى مجلس سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم * واقتدى بالجاحظ والثعالبى وهما اماما البيان * الا انه وافق عبد المحسن الصورى فى نشر محاسن محبوبه ولم يجنح لغيره * ومشى تحت اللواء النباتى الى ان وصل الى مقام الحيره * غير ان ابن نباتة حين تحير عمل بكلا الامرين وحسم مادة الشك ولم يتحير * والظن بالمولى انه بحلاوة هذا المشرب وتحت هذه المروحة قائل واليه ذاهب * وكانى به قلد ابن مكانس وللناس فيما يعشقون مذاهب * وربما الجأته لهذا صناعة الادب والعشرة * كما اجاب من سئل عن دواء الخمار وصنف النواجى الحلبة ولم يذق كل منهما الخمرة * ذكرتنى رسالته العهد القديم * والالف والنديم * والصدو النعيم * فشانها وشانى * ان افاضت غروب شانى * ولولا الحيا لهاجنى اقلت

فياولع العواذل خل عنى * ويا كف الغرام خذى عنانى

وايم الله لقد احييت من موات الهوى الدارس والعافى * واقول على سبيل المداعبة ومشرب الادباء الصافى

* ما يقصد المولى بتحسينه * ابليس فى اغوائه كافى

غير انها وردت فى عصر الشيب * وقد شارفت شمس الحياة ان تغيب * ولاح صباح الحق واقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله * وسد باب التلميح والتعريض * وحال الجريض دون القريض (الجريض الغصة بالريق وغيره والقريض الشعر امثال الميدانى) * ومع هذا كله فقد ايقظت كامن الغرام بعد الهجعة * وكان كما تقول الشيعة ان تحكم بالرجعة * وتعيد المهدى الى الغى * وتلحق الشيخ بولدان الحى *

كاد يسعى للتصابى اوسعى * نبهت من غيه ما اقلعا
واستثارت من اقاصى لبه * صبوة كان رثاها ونعى

فتلقيتها كما يتلقى الكريم الكرام * ولم اقل كما قال جرير وقد ادارت له من عصره الى الآن كؤس المدام *

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

بل قلت بما جاء عن سيد الانام * صلى الله عليه وسلم * ان جواب الكتاب حقا كرد السلام * نعم اقول هلا وردت هذه المعانى والحكم * قبل ظهور نذير الشيب والهرم *

وطلوع كين التوبة ✽ والعهد على عدم الاوبة ✽ وتلافى الحديث القديم بقراءة الحديث ✽ والانهماك على ذلك والتهمه ✽ والبعد عن مواطن التهم والوصمة ✽ وطلب الحماية فيما بقى من العمر والعصمه ✽ ونظرت فى حالى والجواب ✽ فتذكرت ابيات قلتها من قصيدة لبعض الاحباب ✽

وافت وفكرى فى العناء موزع ✽ والذهن فى بيدا الهموم مضيع
واذا دعوت معانى الشعر التى ✽ كانت تجيب بدا لهن تمنع
وانفت من فن القريض وراعنى ✽ من شيب فودى والعذار مروع
وصحوت من خمر الصبا وجنحت للتقوى ـ اسدد ثوبها وارقع
فعزمت انى لا اجيب نظامك ـ الحسن المعانى بالذى يتبشع
لكن رايت الامتثال محتما ✽ بين الكرام الى المكارم ان دعوا
فاجبت بالصفر النضار ميقنا ✽ عجزى وعفوك عن قصورى اوسع

وبعد تمهيد هذا الاعتذار ✽ المقبول عند ذوى الاقتدار ✽ اسرع فى الجواب مسميا له خلع العذار ✽ فى وصف الخالى والحالى بالعذار ✽ فاقول ✽ وان كان عند اهله نوعا من الفضول ✽

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل ✽ أتباع النظرة النظرة ✽ يعقب لوعة وحسرة ✽ واصل الهوى الهوان ✽ والموت الوان ✽ دمع ساجم ✽ ووجدها جم ✽ وهيام لا يبرح ✽ ثم وراءه مالا يشرح ✽ اختلفت الحدود والرسوم ✽ والحق انه عرض يبقى ويدوم ✽ وتفنى دونه الجواهر والجسوم ✽ والحب ذوق ✽ يطير به شوق ✽ ثم وجد لا يبقى معه طوق ✽ قالوا ينبغى لمن له قلب رقيق ✽ ان لا يدخل الى سوق الرقيق ✽ لئلا يفتتن بالخدود والقدود ✽ ووجنات الورود ✽ وينقاد بسلاسل العذار * الى جنات الخلود ✽ على رغم الحسود ✽ ويلتقط من فخ الاصداغ حبة الخال بين نعمان وزرود ✽ ياصاحبى وانا البر الرؤف وقد ✽ بذلت نصحى بذلك الحى لا تعج واما التخير فليس فى وسع العاشق * ولا راى فى الحب للصب الوامق * والصادق مسلوب الاختيار ✽ وفى كل شجر نار * واستمجد المرخ والعفار ✽ لا يرى سوى محبوبه ✽ ولا يناضل عن غير مطلوبه ✽ فتى يصحو من الخمار ✽ ويميز بين الخالى والحالى بالعذار ✽ فهو السميع والبصير ✽ والصب مشغول به عما سواه ✽ ولما طاح راس الحلاج كتب دمه على الارض الله الله ✽ فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى ✽ انا من اهوى ومن اهوى انا ✽ نعم الادباء لافكارهم يشحذون ✽ والشعراء

يقولون مالا يفعلون ❊ وحسبك بقوم لايحسن الكذب الامنهم ❊ ولا تستعذب الاوصاف وتروى الاعنهم * فنهم من يقول بنق الخد ❊ ويجاوز فى تفضيله الحد ❊ ويقول هو الفلك الاطلس * والحمى المصون المقدس * الجامع من الاوصاف الحسان ❊ بين صفاء اوجه الحور وطلعة الولدان ❊ خـلا عن المانع والعارض ❊ وسلم من المقتضى والمعارض ❊ حاز الوسامة والقسامه ❊ وجعل ترك العلامة له علامة ❊ فهو القمر الطالع ❊ فى اشرف واشرق المطالع ❊ والبدر النازل من القلب والطرف فى اعلا المنازل ❊ رأى من يقول به اسد ❊ بين ذراعى وجبهة الاسد * ليس بينه و بين الغيد فرق عند اهل النظر ❊ واذا تغالوا فى وصف الجارية قالوا كانها غلام اوفى زى ذكر ❊ والمشبه به فى وجه التشبيه اعلى واوقع فى النفس واحلى ❊ زاد ضياء واشراق ❊ على شمس الافاق ❊ فحسدت جماله الباهر ❊ حتى ظهر فيها نار الحسد وهذا حرها ظاهر * وكيف لايزيد وهى لايمكن فيها المنظر وتزداد حيرا ❊ وهذا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ❊ ومن يساويه بالبدر ويعتريه المحاق والكسوف ❊ ويغيب وهذا ابدا طالع وبزيادة البهاء معروف ❊ تحلى وجهه عن النقوش فحلا ❊ ومن باب سمع الكيان (سمع الكيان على زنة جمع القيان اسم كتاب فعليك الاوقيانوس) ليس وراء حسنه خلا ولاملا

تبارك من اخلى من الشعر خده ❊ واسكن كل الحسن فى ذلك الخالى

شابه فى اغفال اللحية اهل الجنة * وهم ماهم جرد مرد فى حالة الرضوان والمنة * رضى الخالق عليه ❊ فلم ينبت له مايشين خديه ❊ فرآة وجهه صافيه ❊ كالسماء الصاحية ❊ لم تشب بالانفاس ❊ ولم تسود نونته بزرا فين الانقاس ❊ ولاقارنها دخان نبراس ❊ اذا تبدى والسماء من الانواء صقيله ❊ ارتسم فيها صورة القمر من مقابلة صورته الجميله * ان فاخر البدر رماه بالكلف والنمش ❊ وقال لمن يهواه طالما هوى الى ساجدا الست ترى فى وجهه الترب والغبش ❊ تعالت مرآة وجهه ان تصدى ❊ وخلت عوارضه من الموانع وجلت ان يكون لها من الندنا ❊ فهى الجميلة الزاهيه ❊ لاتسمع فيها لاغيه ❊ تكل عن استيفاء نعوتها الالسن ❊ وتستغنى الافكار بصفاء طلعته عن تحسين مالايحسن ❊ طالما افتخر على النكريش وذى العارض ❊ وطلب فى ساحة المباراة مناضلا ومعارض ❊ يقول انا الاملس الغض ❊ وذو الخد الناعم البض ❊ وجهى اثير ❊ وجمالى وثير ❊ ومن يساوى بالشوك والشكر الحرير ❊ فلو سمعتم صوت ماتم الشعر من النكريش حين مرور الموسى بخده ❊ لتحققتم موت الحسن من وجهه وانتقال الحسن لضده ❊ واو نظرتم العارض اذا ريش ❊ وما صفا من ماء حسنه وقد تكدر وتغبش ❊ واسبل عارضاه جناحين ❊ صار بهما طائر

حسنه غراب البين وجنى حين * عفا بهما دمنة وجهه الحسن * وعاد منهما *
عنه بقول الصادق اللسن * اياكم وخضراء الدمن لحكمتم بان نبات العذار منقصا
من دولة سعده * وعرفتم معنى قول ابن سناء الملك * ياشعر فى نظرى ولا فى خده *
كيف واستحال نور خده دجى * وزمرده سبجا * وكسف هلاله * وحال حاله * ومسخ جماله *
وتشوكت وجنتاه * وتبدل الظلام بضياه * ونسخت آية حسنه فلا تتلى * ولبس خده ثوب
حداد يبلى الجديدان ولا يبلى * واختفى بدره تحت سراره (السرار اخر ليلة فى الشهر
قاموس) ودخل فى المثل السائر وتمسك باستاره * كل من مات سودوا باب داره *

ياقتيلا باللحية السوداء * افة المرد فى خروج اللحاء
شاهدى فى ادعاء موتك بيت * قاله شاعر من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

يمر بعاشقيه فلا يرفع احد منهم نظره لرؤياه * بعد ان كان اذا مر ترفع الكوى بالمحاجر
وتقول ربى وربك الله (الكوى جمع الكوة مثل مدية ومدى فالكوة ثقبة فى الحائط
والمحاجر الحدائق جمع المحجر على زنة مجلس ومحجر العين ايضا ما يبدو من النقاب
(لسان العرب)

لو عرفنا مجيئكم لفرشنا * مهج القلب او سواد العيون
وجعلنا من الجفون طريقا * ليكون الممر فوق الجفون
(فبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل)
قلت لاصحابى وقد مر بى * منتقبا بعد الصبا بالظلم
بالله يا اهل ودادى قفوا * كى تبصروا كيف زوال النعم

اسود فاضل قرطاسه * وكمد ضوء نبراسه * وكدرت شمس خده (كدرت من باب
تعب يقال كدر الماء زال صفاؤه وهو من باب الاول والثانى والخامس ايضا حيث هو
نقيض الصفو) ورأى الدنيا من بعده * وصار عبد العبد عبده * وعلى كل حال فالعذار
مكنسة المحبة من قلب العاشق * سيما اذا كان المعشوق سيء الاخلاق مع الخلائق * وما ظنك
بعلة كل يوم تزداد * ان عالجها صاحبها او تركها وقع فى الطويل العريض وجمع
بين الاضداد * وان قص طائرها ودولة الحسن كاضغاث احلام * كان كالشمس
على جناح طائر متى قص وقع وانفصل الكلام * وان جذب وقصر نسب الى التقصير
ولا بد ان يتعذر * و يستظرف قول بعض الزجالة فيما يروى عنو * (يعنى عنه) هو
ينتف وانا الطالع ومنى ومنو * (منه) قلت المعذر من لا نبات بعارضيه مدحه سهل

تيسر * ومع الشراهة ان مدحتو (مدحته) لعارض فاعجب لوصف حاز تورية وابهاما مستر * واذا نظرت واعتبرت رايتهم كل ميسر * هذا وعلى قدر جلالة الممدوح تكون المدايح * وتستخرج وتستنتج القرايح * ولولا الملالة من الاطالة لاستنزفت (استخرجت) بحار الادب * ودعوت المعاني من كثب (كثب بفتحتين القرب وبضم الاول جمع كثيب) وملأت الدلاء ولعقدالكرب (الكرب بفتحتين الحبل الذي يشد على العراقي مفرده كربه كقصب وقصبه) ولكني ابقيت مقالا للذي الخطار يحاني * بالقلم السحباني والكمال الذي اكثرت فيه الشعراء التشابيه والمعاني * ذي الطراز الاخضر * المحفوف بالمسك والعنبر * فهو المحلي والحالي * والقسيم كما ذكرنا للكريش والخالي * فهم من يخلع فيه العذار * ويكشف الاستار * ويقيل بين دوحة الآس والجلنار * ويقيم بين الروضتين * ويغتنم جنى الجنتين * بيناء يمض ناظره على تفاح الخدود * ويضم خاطره القدود والنهود * ويتنشق من آس العذار شميم نعمان وزرود * اذ خاطبته اهواؤه بالنبأ العظيم شعر

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من شميم *

فتزهد عما سواه وتنسك * وعكف عليه وبمسكه تمسك * يالها حلية يستحسنها القيان (القيان بكسر الاول جمع القينه والقينة بفتح الاول الامة مغنية كانت ام غير مغنية قينة قينتان قينات مثل بيضه بيضتان بيضات (الصحاح والمصباح) وتصبغ اصداغها بالغوالي تشبها بها الوان * وهي بين الكريش والخالي برزخ لا يبغيان * فلو رايته وقد غلف (غلف من التغليف قال غلف القارورة اذا جعلها في غلاف القاموس) بالمسك اصداغه فابدى محاسنه * ونبه عيون عاشقيه وعنهم محاسنه (المحاسن الاولى جمع الحسن على غير قياس والثاني مركب من كلمتين محا من المحو وسنه من الوسن وهو النعاس) لقلت هل يحسن الروض الا بازاهيره * والخز لا بزبيره ووبيره * ويقال الامر ذا الصبيح اذا نقش الخط فص وجهه واورق فضة خده * فقدتم طراز حسنه وتساقط المسك فوق احمر ورده * وقال بعض من تهتك بالعذار وبحبه اشتهر خط الوجه الحسن كالسواد في القمر

عذاره زاده جمالا *	تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير *	يزيد في الخلق مايشاء

وعلى قراءة يزيد في الحلق * فهو زيادة بها التقديم يستحق * وقد جاء وصف العذار بالحسن في حديث من ساد المخلوقات ورأس * قال الفقر احسن بالمؤمن من العذار الحسن على خد الفرس (كتب من نسخ هذا التاريخ العذار الحسن في المتن واثبت على هامشه ان في اصله العسن) والظاهر قدم الحسن على العسن والحال قال في القاموس

يقال به عسن بفتح العين فسكون اى طول مع حسن الشعر والبياض فتأمل وراجع لان
العسن على ظنى احسن من الحسن الذى كتبه الناسخ (انتهى) فاذا زان العذار خد الحيوار
فبالاولى ان يزين خد الانسان * فهو زيادة وزينة بالنص والقياس * وبها يرد على من يقول
طلوع العذار بلوغ سن الياس * بل هو تجديد محبه * وستر الصحبة وزى النقبة (زى النقبه على
زنة عزارتبه بمعنى لباس الوجه) ورعاية المحبوب محبه * ورياضة الاخلاق * وزهة العشاق
* ومسك ذر على شقائق وريحان * يوذن برى حان * وجيعة الوان * وذوات افنان * وورد
حف بآس * من شمه لم يرد اداء غرامه آس * وهو دائرة ملاحة من الجامع السوهى (ماعلم
مقصوده) ٧ مفروضه * او هالة حسن بشرت بعارض وصل فيها معروضه * وخيال جفونه
على صفاء خده الخالى * او السعد فى حواشيه الخيالى * او معنى تصوره تعذر * يخفى تارة وتارة
يظهر * او هو اللام التى رضى تشبيهه بها ارباب السيوف والاقلام * وعدوا التورية بها
من بديع الكلام * ومن يقول المعذر مهجور * وقد صار من اهل الشعور * احبب به ناما
نم شعرات الحسن * وهلا ماتكل عن وصفه السن اللسن * وخار جامع ضعفه ادى
ملكية انصار الجمال * نازع نعمان الخد فى اسود الخال * قائلا هذا عبدى * وسرقاونه
من عندى * ابق منى وانا عليه دائر * وبالمشاكلة تحاكم فيه الى اسود الناظر * فقضى
عن النعمان بالملكية * واحتج بان مذهبه جة الخارج بالثلاث قويه * فاعجب لضعيف
غلب قويا * واشعرى صار حنفيا * وتأمل كم للقوم تشبيه * وكم تورية وتوجيه * والذكى
هذا القدر يكفيه * ولما بلغ خالى العذار * ما قيل فيه من المدائح والاشعار * داخله الزهو
والكبر * وعطس بانف الغرو استطار غضبا واستطال * وانشد بيت ضمرة بن هلال

قربا مربط النعامة منى)(لقحت حرب وائل عن حيال

كيف يفاخرنى خالى وانا حلية الكمال * والنظر اليه حرام والنظر الى حلال * وانا اللمة
السوداء * فى الحلة الحمراء * من جمع بينهما فقد غمره الحسن غمرا * وحديث انس رضى الله
عنه فى الشمائل * وانه لم ير احسن من مخدومه المتحلى بهما من اكبر الدلائل * واحسن
ما يرى القمر اذا حف جانباه بالسواد * ولا يقرورق منظر القرطاس الا اذا زين بالمداد *

ـ عشنا الى ان راينا فى الهوى عجبا ـ كل الشهور وفى الامثال عش رجبا ـ

(وفى المثل عش رجبا ترعجبا من مجمع الامثال) يا للشيوخ وللشبان العجب * كانى بالزمان وقد
انقلب * وعوضه عن حمالة الورد بحمالة الحطب * وبالسواد الفضاح * عن غرر الوجوه
الصباح * وتناولته ايدى الاطراح * ذليلا من بعد النفور والجماح * تحككت عقرب صدغه
من عذاره بالافعى (التحكك التعرض والتحرش بالشر قال فلان يتحكك بك اى يتعرض
لشرك) واستنت الفصال حتى القرعى (ويروى استنت الفصلان حتى القرعى مثل

«٧» انظر ما معنى الجامع السوهى والظاهر الجامع السوء اذ قال فى المصباح قلت الرجل السوء والعمل السوء فحينئذ (هى ضمير) هذا ما ظهر لنا فى هذه العبارة بمناسبة ذكره الدائرة قبلها فعليك التنقير م ح

يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى كاسرى جمع قريع) من يساوى الكامل بالناقص * وانا جامع الكمال وهو جامع النقائص (شعر) - واذا اتتك مذمتى من ناقص - فهى الشهادة لى بانى كامل - صحبته نهمة * وصحبتى ستر ونعمة * وجهى الروض المعشب * ووجهه القفر المجدب وكم بين كاس وخال * وعار وحالى * وواجد وفاقد * وطاعة وجماح * ورائش ومقصوص الجناح * وملثين حياء * ووقاح * ومنقوش ومغفل ومعجم ومهمل * ونار تاجج * وورد تسيح وسهم رائش * ونصل طائش * وذى حنكة (يقال احتنك الرجل اى استحكم والحنكة بضم الحاء اسم منه) وتجريب * وذى غفلة اخذ من الاغترار باوفر نصيب * يحمله الطيش والتيه * على ازدراء عاشقيه * وداد آل (هو السراب) * يميل الى ذى المال * مسارقته النظر تنبه اعين الرقباء واللوام * والخلوة به كالاجنبية حرام * متى وردت العين ماء حسنه الحبيب * شرقت قبل ريها بألف رقيب * وماء حسنى مدين «٥» المآرب * ليس عليه حائم سوى شارب * تتلاعب به نزغات الشباب * فلا يفى لاحباب * ولا يلوى لاصحاب * والشباب مطية الجهل والعذار حلية الكمال والعقل * مادام فيك ريق * فهو صاحب لك ورفيق * - لكل امرىء من دهره ما تعودا - والحازم لا يثق بوداد امرد * مذق الحديث مخلف الوعد * شملته خلق الوغد * رضاه غرامه * ومواصلته ندامه * طالما انشد«٦» عاشقيه بوده مستهترا * وكيف ترجو الود ممن يرى * فهو فرح بحال يحول * منشرح بدولة تزول * سقاه الجمال خمر الدلال * فعربد على العشاق * وظن لكثرة الباكين ان الدمع خلقة فى الماق * فلم يعطف على ظمآن * والرحماء يرحمهم الرحمن * فاذا انجلى * من هذا السكر صحا * فيطلب من هذا الشرك الخلاص * فتناديه المنكسرة قلوبهم ولات حين مناص * فيرى افعاله * ولحيته افعى له * ورب عاشق فاغروا به معشوقا * واذاقوه ماكان مذيقا * وربما ضر عاشق معشوقا * ومن البر ما يكون عقوقا * وانا الثابت الاساس * ولباس السواد خير لباس * تخيره الملوك من آل عباس * ولى الاعتبار * فى تقلب الاطوار * والجمع بين محاسن الليل والنهار * واذا نحاكى عذارى الافق فلا غرو ان تطلع منه الشموس والاقمار * وقال وقال * واتسع له فى ميدان المفاخرة المجال * ونسى ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال * اوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا ياسعد تورد الابل * فقال * الخالى كثرة الدلائل * يستعملها انما اهل الباطل * او انصفت لم تقل حرفا * ومن امثالهم سكت الفا ونطق خلفا (الخلف بالفتح فسكون القول

«٥» مدين بفتح الميم وسكون الدال اسم مدينة سيدنا شعيب والتفصيل فى الجزء الاول من المقريزى (انتهى) م ح

«٦» يقال انشد بهم اذا هجاهم م ح

الردى) وكنت قنعت بتلميح سيف الدولة للسرى الرفا * وقنع عارض عذابك الصيب * بتأنيب ابى الطيب (التأنيب التعييب واللوم) = اذا رام ان يهزو بلحية احمق = اراه غبارى ثم قال له الحق = والامر بالجيل * غنى عن البرهان والدليل لم طلبت على محاسننا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل * فعند ذلك نظرنا الى تكافى الادلة * وتساوى حجج البدور والاهلة * فاذا لكل وجهة هو موليها * وفئة يعجبها مادلى به صاحبها ويرضيها * ومناط الامر وملاكه موكول الى المناسبه * والمشاكلة بين المحب والمحبوب وكمال الشبه * وفى التحقيق ما مال قلب المحب الالصفاته * وماعشق الا ماكمن فى ذاته * فاذا ليس لاهل الوصل راى يتبع (ولبعضهم) = ومعذر حلو المقبلة = نظرا الى ذاك الجمال الاول = وطلبت منه وصله فاجابنى = ولى زمان تعطف وتدللى = نضبت مياه الحسن من خدى وقد = ذهب الروى من غصن قدى الاعدل = قلت الحديقة ليس يحسن وصفها = الا اذا حفت بنبت مبقل = دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا = واعلم بانى صرت قاضى موصل (وبيتا ابن منقذ) * كتب العذار على صحيفة خده * سطرا يحير ناظر المتأمل * بالغت فى استخراجه فوجدته * لارأى الارأى اهل الموصل) ولا غيرهم مذهب فى هذه الاهواء والبدع * ثم ان قلنا بتأثير المجاورة فى الطباع والاحلام * فيكون هذا المشرب بجاههم من مجاورة ابى تمام * فقد ذكره فى شعره * وتروى عنه فيه اخبار من نثره * فقد كان رحمه الله تقنع بالحبيب المهم * وعاش بهذا المشرب غير مذمم * وتعصب له عصابة فى ورود هذه الحانة * ذكرهم بلدينا السيد محمد العرضى فى سفينته وذيل الريحانه * ولما قرر بقراط هذه المسالة * رماه بعض من يغضه بعضله ٨ * وقال ان فلانا الزانى يحبك مبتلى قال نعم انا احب الزنا وينتهى عنه الحيا من الملا * ولا اشرف من الاستدلال بخبر المرء على دين خليله فلينظر احدكم لمن يخالل * ثم ان المحبة لاتستلزم الرؤية والاجتماع * فهنالك من يعشق بجارحة السماع * وهذا هو الحب المعنوى * والمقام الموسوى * والحظ العيسوى وفى جذب المغناطيس للحديد * تقريب لهذا البعيد * شعر

كانما اوقف الله العيون على * مرأى محاسنه لاشانها ضرر

فلو تجلى ورا المرآة لانحرفت * الى محياه عن اربابها الصور

هذا والحديث شجون * وكل حزب بما لديهم فرحون * واذا ارتسم ماقررناه فى العقول * فلا علينا ان نرجع لتكملة الاقسام فنقول * واما النكريش فهو الواسطة بين الصنفين * وقد يكون وجيها وان كان ذا وجهين * ان تزين فهو امرد *

«٨» المعضله كالمحسنة م ح

(ولبعضهم) كأن وجهك مغناطيس انفسنا * فحيث مادرت دارت حولك الصور

فتح عاشقه امرد * فهو حليق * حليف بالود وخليق * وان ارسل واسبل *
فهو من الطراز الاول * وكان ابن المعتز وهو امام الاستعارة والتشبيه * يعشق
المليح لحسنه وغيره جبرالخاطره وتلافيه * يعرف ان محبه آخر العشاق * فيعامله
باطيب الاخلاق * سلس القياد * يعلم المراد * لا يستعمل الدلال * ولا يخل بالوصال
راى ان دولة الامرد سريعة الزوال * وشاهد النقصان * فتح عاشقيه بمحاسنه
واستحسن نصيحة الشيخ عبد الباقي ابن السمان * وهي وان اخذها من ابي الطيب
لاتخلو من خشونة ورعونه * لا تقبلها اهل المذهب الغرامي اي رعونه * فهو
الفرس المروض * وختام المشاعر المفضوض شعر

من معشر خشن في نصر عاشقهم * كسر القناد أبهم ان غيرهم لانا
تعودوا الغارة الشعواء يشهدها * عصابة منهم شيبا وولدانا
كرام الاصل * يرضون بقليل البذل * ولا يصحبون العذل *
- يغشون حتى ما تهر كلابهم - لايسألون عن السواد المقبل -

فيهم سداد من عوز ري الصدى الظمآن * وكل حذاء يحتذي الحافي الوقع (يقال
وقع الرجل من الباب الرابع اذا اشتكى لحم قدمه من غلظ الارض والحجارة ومنه قول الشاعر
كل حذاء الى آخره (الصحاح) وكل طعام ياكل الغرثان * ونعود لاصل المسئلة فنقول
وليس من الكمال * حب الرجال ولله در من قال * ليس الحب الالذوات الجمال
* وقال بعض السادة الرؤساء * استراح من اقتصر على النساء شعر

احب النساء وحب النساء * فرض على كل نفس كريمه *
وان شعيبا لاجل ابنتيه * اخدمه الله موسى كليمه

ومن البين عند اهل النظر * ان رجلين تحت لحاف خطر * فربما يتشلم«٩» العامل
وينوب مفعول به عن فاعل

= من قال بالرد فاني امرء = الى النساميلي ذوات الجمال =
= مافي سويدا القلب الا النسا = ياحسرتي مافي السويدا رجال =

واحسن ما يقع به الاقتداء والانساء«٨» * حبب الي من دنياكم الطيب والنساء

= وارحتا للعاشقين تحماوا = خطر السرى وعلى الشدائد عولوا =

بل وارحتا للعشاق الصور * المشتغلين عن المؤثر بالاثر * لو عاودوا النظر * لوقعوا
على جلية الخبر * راى بعض من صحبنا صورة استحسنها فعاود النظر ليتزود نظرة
اخرى منها * فكشف عن بصره فرآها ميتة بتناثر الدود عنها * فتاب واستغفر
من ذلك الشهود * ورجع لما هو المطلوب والمقصود *

لو فكر العاشق في منتهى * حسن الذي اسباه لم يسبه *

«٩» قوله يتشلم لعل مراده يتسلح لان العامل بمعنى صدر الرمح ايضا فالعبارة لاتخلو عن اللطافة فالفاعل والمفعول محبوك الطرفين انتهى) مح
«٨» الانساء في الاصل هكذا ولعل مراده الائتساء حيث يقال ائتسي به اذا جعله اسوة

(وجه)

ويحه (ويح وويل كلمة رحمة وعذاب اوهما بمعنى (الصحاح) كلف عسا لا يدوم * وافتتن بالموجود المعدوم * وغفل عن الحي الباقي القيوم * من نظر في مصارع اخوانه علم انه اخيذ * ومن فكر في كرب الخمار تنغصت عنده لذة النبيذ * من احس بلفظ الحريق فوق جداره * لم يصغ بسمعه لنغمة العود وانة اوتاره * راى الامر يفضي الى اخر * فصير آخره اولا * ولله درسادا تنا النقشبندية * فانهم بنوا امرهم على هذه القضية * فالحازم الذي يجعل الحب حيث يرقيه * ويرفعه ويعليه * ويخلصه ويزكيه * ويطهر بصيرته عن نظر الاغيار * ويوقفه تحت مجاري اقدارا لواحد القهار * ويسمعه النداء الدائم * ابن آدم انابدك اللازم * وينزهه عن مدارك القوى الحسيه * والمشاعر الجسمية * ويعبربه عن بحار المعارج الروحيه * واللذات المعارف السبوحيه * على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم * اللهم اقسم لي ولاخي من ذلك اوفى قسم واوفر نصيب * وفرغ قلوبنا من حب غيرك فانه لايجتمع مع حبك حب الغير ياسميع ياجيب

يا واحدا متعدد الاسماء)(ادعوك في ختمي وفي مبدائي
واليك ارفع راحتي متوسلا)(بشفيعنا السامي على الشفعاء
ان تحفظ المولى الذي افكاره)(صاغت بديع النظم والانشاء
ذاك السعيد محمد السامي الى)(اوج العلى لحيازة العلياء
المنجلي ببيان كل عويصة)(والمعتني بغرائب الانباء
هو افقه الشعراء غير مدافع)(في الشام بل هو اشعر الفقهاء
فاق الرفاق بفطنة وبلاغة)(وبراعة وفصاحة وذكاء
لو كنت من فئة تقول باغيد)(ماملت في التشبيه للغيداء
لله درك يا اديب زمانا)(كيف اهتديت لغامض الاشياء
فالقول دونك مذهب ابن نباتة)(اوربَّ زد في حيرتي وعنائي
كم ذا تستر خبرة في حيرة)(هذا المقام نهاية الصلحاء
فاسكن اذا سكن الفؤاد وهش به)(متنعما بالرتبة القعساء
واليكها رعبوبة جاءت على)(قدر مجللة بفرط حياء
قدمت عذري والكريم مسامح)(وهديتي التسليم غب دعائي

وله غير ذلك وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ علي الشبكي ﴾

(علي) بن موسى الشبكي الشيخ الفاضل الصوفي المعتقد المبارك الصالح التقي كان بقرية الشبك معتقدا مشهورا وله حفدة ومريدون قدم دمشق في بدايته واشتغل بالقراءة بها واستقام مدة وكانت اقامته بالمدرسة الباذرائية ثم اتخذ الشبك وطنا ومسكنا واشتهر هنالك وقصدته اهالي تلك النواحي وغالبهم تلامذه وكان يشطح في كلام القوم ويطالع كتبهم ومقالاتهم ويتكلم على ذلك وتصدر منه كلمات خارقة للعادات وقدم ثانيا الى دمشق وزارته الناس واعتقده البعض من الخاص والعام وبالجملة فقد كان في التصوف ممن اشتهروا عتقد ولا بخلوا ومن فضل ومعرفة بالعلوم وكانت وفاته في شوال سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بالشبك وقبره معروف هنالك رحمه الله تعالى

﴿ السيد علي الكريمي ﴾

(السيد علي) ابن السيد موسى ابن كريم الدين الشهير بالكريمي الحنفي القدسي نشأ في حجر والده وبعد وفاته ارتحل الى مصر واصطحب معه اهل بيته ولزم الطلب بالجامع الازهر وجد واجتهد وانعطف عليه احمد جاوش الجزايري احد تجار مصر فاسكنه بقرب بيته وامتحنه اول مرة بان القى في باب حجرته التي كان ينام فيها صاحب الترجمة كيسا فيه مقدار من الدنانير فلما اصبح ورأى الكيس رده في وقته الى صاحبه فسلمه بعد ذلك البيت بما فيه وركن الى ساحته ثم انقطع عن الجامع وابتدأ يقرأ دروسا بمقام سيدنا الحسين رضي الله عنه ومكث على حالة واحدة مدة من السنين وهو مع ذلك يميل الى اقتناء الخيل الاصائل وربما خرج الى ظاهر مصر وتعرض للصيد وكان كثير السخاء يحب ان يكرم من يدخل بيته وكانت له عادة غريبة يتبخر بالعود الهندي عند دخوله الحمام ويغسل بدنه بماء الورد ويتطيب بانواع الطيب وكانت اعيان مصر وصناجقها الذين هم امراؤها يعتقدونه ويهدون اليه الهدايا السنية وكلهم فيهم نافذ ثم لما حضر عنده اخوه السيد محمد بدر الدين قرأ عليه مدة والبسه زي العلماء واجلسه في موضعه في مقام سيدنا الحسين يقري ويحضره تلامذة اخيه وسافر الى بلاد الروم ونزل باسلامبول بمدرسة بقرب جامع السلطان بايزيد ثم رجع الى مصر ولم تطل مدته وكانت وفاته تقريبا بعد الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد علي الكيلاني ﴾

(السيد علي) ابن يحيى بن احمد بن علي بن احمد بن قاسم الكيلاني القادري الحموي شيخ السجادة القادرية بحماة وممن تفيأ ظلال العلوم وقال في حماه الشيخ المرشد الفالح الصالح السيد الشريف الحسيب النسيب المسلك المربي الصوفي العالم العلامة

المحقق الفاضل الاديب اللوذعي الامام الجليل الاستاذ الكبير كان فطناً حيداً الافعال معظم القدر عند الناس كاسلافه حليف مجد وسيادة ولد بحماه في ليلة الجمعة بعد طلوع الفجر في اواسط رجب سنة اربعين والف واتفق ان والده ليلة ولادته راى في المنام جده الاستاذ الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وفي يده مصباح يضيء فقال له يا يحيى خذ علي واعطاه المصباح فاستيقظ قريب الصباح فراى زوجته جالسة وشادمتها بفطانة فقال لها يا ام مكي قد رايت جدي في منامي فصدقي بما اقوله ولا تشكي رايته وبيده مصباح يضيء وقال لي يا يحيى خذ علي الى اخره فان اتيت بولود نسميه علي وانت والجارية حوامل فعسى ان تسبقيها فاجابته الجارية بالاعتراض سيدي قد سبقت ستي اليه ومن اول الليل قد طرقها المخاض وهذا اوان الولادة ثم مكثت زوجته غير بعيد ووضعته في الوقت المذكور آنفاً فنشأ صالحاً متعبداً وقرأ القرآن العظيم وجوده واشتغل بقرآءة العلوم واخذها وتلقى الادب فقرأ الفقه والعربية والمنطق واللغة والتصوف واجازه جماعة من المشايخ الاجلاء في الحديث وغيره وكان مكباً على تحصيل العلوم والحقائق يجتهد في اقتناص شوارد الدقائق محباً لارباب الكمال محبوباً لدى الخاص والعام وبالجملة فقد كان اوحد زمانه ذكاء وسناء وعقلاً وفضلاً وظرفاً ولطفاً وادباً مع حسن ورع وعفة ونجابة وديانة واعتدال خلق وخلق ومما قيل فيه

لقد طالت خطاه الى المعالي ❊ وسار لنيلها سير الجواد
فما للفخر غير علاه باب ❊ ولا للمجد غير سناه هادي
محل ما ارتقى احد اليه ❊ ولا حظيته همة ذي ارتياد

ثم توجه للحج وهو مراهق دون البلوغ في صحبة والدته وابن عمه الشيخ عبد الرزاق في سنة اثنين وخمسين والف واختتن في المدينة المنورة واتفق انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في الحرم الشريف النبوي قبل ان يحج وحوله جماعة فقال له صلى الله عليه وسلم يا علي تحج في تلك السنة وتولى نقابة الاشراف بحماة وحمص وعمل له شيخه الشيخ يحيى الحوراني تاريخاً وقصيدة فالتاريخ قوله

لما تصدر في النقابة ارخوا ❊ سعد النقابة في علي الكيلاني

وذلك في سنة سبعين والف واستقام نقيباً في ذلك الى ان توفي ابن عمه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ شرف الدين وجلس على السجادة القادرية في البلاد الشامية وذلك سنة اثنين وثمانين والف فاقام بها على احسن قيام واتم نظام وسلوك تام كاسلافه

الماضين وآبائه السراة الصالحين من اقامة الاذكار وقرآءة الاوراد في العشي والابكار والباس الخرقة وسلوك الطريق والدعا الى الله على بصيرة وتحقيق وتربية المريدين وارشاد الطالبين واكرام الضيوف والواردين واطعام الطعام واكرام القصاد والزائرين وفي سنة تسعين والف قدم دمشق حاجا هو وعياله واولاده واتباعه وخدامه واستقبله اهالي دمشق واعيانها بمزيد التوقير والاحترام وسعوا اليه وترددوا الى منزله ولم يبق احد من العلماء والاجناد والمشايخ الا واتى اليه وامتدحوه بالقصائد الغر وامتدحهم وعمل رحلة رأيتها وطالعتها ذكر فيها من اجتمع به منهم ووالي دمشق اذ ذاك الوزير عثمان باشا حصل له منه مزيد التبجيل والاكرام وكذلك قاضيها المولى الفاضل مصطفى الانطاكي وحج في تلك السنة وكان امير الحج خليل باشا ابن كيوان ورجع الى وطنه حماة وسافر لطرابلس الشام والى حلب غير مرة وفي كل بلدة يحصل له مزيد الاكرام وكان اديبا ناظما وله ديوان يجتمع على تغزلات ومدائح ومقاطيع والغاز وقصائد مطولة ومعميات ودوبيت وبالجملة فقد كان شيخ الشيوخ وقد رأيت ديوانه وذكرت منه ما رق وطاب فمن ذلك قوله كتبه لاخيه الشيخ ابراهيم حين كان ببغداد وتولى النقابة بها ومطلعها

يا عريبا حلوا حمى الزوراء * انتمو داء علتي ودوائي
قد فرقتم ما بين جسمي وقلبي * حين فارقتكم وعز لقائي
من اقاصي الحشا سلبتم فؤادي * ورقادي من مقلة قرحاء
فانعموا لي برد عيني لعلي * ان ارى طيفكم محل غفائي
ان نأيتم عن العيون دنيتم * من ضلوعي وداخل الاحشاء
كان عهدي بالصبر حين رحلتم * احسن الله باصطباري عزائي
لا ويوم النوى وحال المعنى * حاضر غائب عن الاحياء
هان بل اهون الهوان المنايا * عنده بعد فرقة الخلطاء
حين ساروا وخلفوه صريعا * ويجيب السؤال بالايماء
ذكركم قوته ووصف حلاكم * شربه دائما مكان الماء
ليس يدري بما به من بعاد * من سمي الخليل رب الوفاء
الامام الهمام علما وفضلا * ومزاياه جاوزت احصائي
اسمه عم مغرب الشمس فانجا * ب سماه مشرق الزوراء

(وقال ممتدحا) الشريف سعد بن زيد شريف مكة ويهنئه برمضان والعيد حين كان حاكما بحماة بقصيدة معارضا بها فتح الله النحاس الحلبي التي اولها

(عطف)

عطف الغصن الرطيب * وتلا فانا الحبيب

﴿ ومطلع قصيدته ﴾

انجز الوعد الحبيب * وانجلت عنا الكروب
وتلا فانا بوصل * نقطة الهجر يذيب
وتلقانا بوجد * فيه ماء ولهيب
جمع الضدين فيه * ان هذا لعجيب
ان بدا تشرق منه * الشمس اوند تغيب
ورد خديه نصيبي * هل لنا منه نصيب
دونه اسهم لحظ * حبه القلب يصيب
ذو قوام سمهرى * ليس يحكيه قضيب
فاذا ماماس تيها * خجل الغصن الرطيب
وبلوح الصدر رمان * وفى فيه الضريب
جاوز الحد بظلم * خصر ردف بل كثيب
حبذا ليلة ضمتنا * وقد غاب الرقيب
انا والمحبوب والشمع == وكاسات وكوب
ريقه راحى وكاسى * ثغره الالمى الشنيب
لى بدر اللفظ مع انفا * سه نقل وطيب
وبجيد جؤذرى * منه يرتاح الكئيب
فاذا امكنت الفر * صة اجنى واوب«٧»
بل عفاف وبمدحى * سعد تنجاب الخطوب
الشريف الهاشمى ال * حسنى الندب الاريب
سيد تمدحه الالسـ * ـن وتهواه القلوب
شمس افضال وفضل * ما لها قط غروب
غوث من نادى وغيث * منه نادينا خصيب
طبعه للمال بذا * ل وللاعدا عطوب
كفه فاض عن القطر * وعن بحر ينوب
ولقد نال عطايا * ه بعيد وقريب
ملك تزهو به الدنيا ـ شمال وجنوب

(وله من الدوبيت)

«٧» هكذا فى الاصل البيتان بالواو وقد سبقهما المطلع ويتلوهم ابياتا آخر انتهى مح

الخدنق الورد ما فيه نبات * والثغر شهي الورد ما فيه نبات
هل يسمح بالوصل لصب دنف * بارغم عن الحسود يوما ونبات

(وله)

وقائلة تشعث حال بختك * فقلت نعم تشعث مثل تختى
فاصلاحى لحال التخت سهل * وان الشان فى اصلاح بختى

(وله من الدوبيت)

القلب من الزفير من وجدى حار * والدمع من العيون اجريت بحار
والمغرم فى عشق جمالك قد حار * ما حيلة من فى شرك القانص حار

اقول والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لاربعة مصاريعه وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قواف كالموالايات واعرج بثلاث قواف ومردوفا باربع ايضا وكله على وزن واحد وقد نظم فيه الشعراء قديما وحديثا ومما يستجاد منه قول بعضهم

عينى نظرت لنحو شاطى بردا * ظبيا نظم الحسن بفيه بردا
يا من بصد وده رمانى بردى * او تسمح لى لهيب قلبى بردا

(ومن شعره قوله فى غلام قط الشمعة فانطفأت)

دنا شادن من شمعة ليقطها * وانوار خديه بدت صبغة البارى
اراد بقط الراس منها فاخمدت * ومن عادة الانوار تخمد للنار

(وكتب الى جدى الاستاذ العارف الشيخ مراد قدس سره بقوله)

لما تركت له المراد * غدوت محبوبا مراد
وفرغت منك وما تريد * فصرت تحظو با ترا د
ورتعت فياح الرضى * فى الكون رائد ما اراد
صرفت فيه خليفة * عنه به فردا احاد
يا وارثا هدى احمد * فى الفرق اوفى الاتحاد
ياعين هذا الوقت شيخ - الكل ياشيخى مراد
هذا على القادرى * يرجو الهدى من خير هاد
وان يكون بخاطر الـ * مولى مقيم بلا ارتداد
حاشاك ردا الطالبين * المقفرين من الرشاد
فاسلم لارباب القلو * ب هنا وفى يوم المعاد

(وقال متغزلا بحماة ومعارضا بها قصيدة ابن حجة الحموى بقصيدة وهى)

(سقاك)

سقاك حماة الشام مغدودق القطر ❊ عهادا تلالا الوسمي احلى من القطر
وما حطها قولى حماة لانها ❊ عروستها فى شاهد الحسن والعطر
(اقول قوله وما حطها قولى حماة الخ هذا المعنى مسبوق فى قول من قال يمتدح اهل دمشق)
قاسوا حماة بجلق فاجبتهم ❊ هذا قياس باطل وحياتكم
فعروسنا ما مثلها فى شامنا ❊ شتان بين عروسنا وحماتكم
ومراده بالعروس منارة الجامع الاموى بدمشق لشهرتها بهـذا الاسم وفى ذلك قول
ابن جبير وهو
معبد الشام يجمع الناس طرا ❊ واليه شوقا تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت ❊ فيه تجلى على الدوام العروس
(وللشاب الظريف)
قد بت مؤذنا تصبو اليه ❊ بجامع جلق منا النفوس
يطير النسر من شوق اليه ❊ ويهوى ان تعانقه العروس
(عود)
هى الشامة الشماء فى خد شامنا ❊ هى الغرة الغراء فى جبهة القطر
هى الحلة الفيحاء مخضرة الربا ❊ هى الروضة الغناء زاهية الزهر
اتيه بها فخرا على سائر الدنا ❊ باشياء لم توجد بشام ولا مصر
فغيضاتها جنات عدن تزخرفت ❊ الم تنظر الانهار من حولها تجرى
فدارات الراوون كالبركة التى ❊ تكنفها الجسران باليمن واليسر
كذا الجامع الغربى فى غربها بدا ❊ يقابل فى اشراقه ساطع الفجر
يناظره من جانب الشرق بقعة ❊ وزاوية فى الاوج عالية القدر
تفوق على ذات العماد برونق ❊ بايوان كسرى والخورنق كم تزرى
مراتع غزلان وخدر خرائد ❊ ومطلع انوار الغزالة والبدر
كذا الشرفة العلياء والحضرة التى ❊ لسالوسها تلقاك باليسر والبشر
الا فاضرب الاسداس بالخمسة التى ❊ بها تضرب الامثال مع بيدر العشر
ترى عجبا دان النهى لعجابه ❊ وعاد لطيش اشبه الناس بالعمر
جزيرة باب النهر والجسر لورأى ❊ على لغى ذكر الرصافة والجسر
كان عيون الزهر فى جنباتها ❊ يواقيت دراودرار من الزهر
كان التفاف النهر لص مخاتل ❊ يحاول اخذا لهم من محرز الفكر
نواعيرها تشدو بكل غريبة ❊ فتغنى عن العيدان والناى والزمر

تجاوبها الاطيار من كل جانب ❊ بتغريد تفريد بتلحينها الجهر
فترقص بانات الرياض وسروها ❊ بحسن قدود فى غلائلها الخضر
يرنحهـا فى ميلها واعتدالها ❊ وتردادها فوح النسيم اذا يسرى
ينقطها كف الغمـام بلؤلؤ ❊ يروقك حسنا فى النظام وفى النثر
فلو كان جيش الهم والغم غائرا ❊ تبدل افراحا وسار الى الصدر
رعى الله اياما مضت فى رباعها ❊ فما كان اهناها ولو هى ما اقصر
اجر بها ذيل الشبيبة ضافيا ❊ بخلع عذارى قبل نابتة العذر
وشرخ الصبا فى عنفوان شبابه ❊ وريق وعيش المرء فى صبوة العمر
مع الاهيف الفتان كالبدر طلعة ❊ وكالورد منه الخد والريق كالخمر
وكالاسمر الخطى قد اميفهفها ❊ وكالحقف دعصا موهنا دقة الخصر
يدير عن الاقداح احداق جؤذر ❊ بما وبما يلقيه من لفظه سكرى
ويثنى بكاسات الثغور فنحتسى ❊ رواح اللما والقرقف العذب الخصر
بغفلة واش والرقيب وحاسدى ❊ نواصلنا اللذات فى هجعة الدهر
الى ان بدا وخط المشيب بلمتى ❊ ونبهنى سرا وانذر بالجهر
فلهفى على وقت تقضى بقربهم ❊ وطيب زمان مر مع دمية القصر
واها وواها لو تفيد لقـائل ❊ اكررها لكن جمرا على جمر
ايا جيرتى يا اهل ودى وبغيتى ❊ فلا تجنحوا بعد التعاهد للغدر
ولا تنكروا ما بيننا من مودة ❊ فحبى لكم ما دمت حيا وفى القبر
مقيم على القادرى على الوفا ❊ فكونوا كما شئتم سوى الصد والهجر

ولما اخذت النصارى بنو الاصفر بلغراد واستردها مصطفى باشا الوزير الجليل الشهير بابن الكبريلى الصدر الاعظم كتب اليه المترجم بهذه القصيدة مهنئاله ومطلعها

تنفس الدهر والعيش الكدور صفا ❊ والوقت طاب فاسدى للنفوس صفا
واصبح الكون منه الثغر مبتسما ❊ يجلى نضير عروس زانها صلفا
اضحى الزمان جديدا مثل عادته ❊ فى اعصر الراشدين السادة الخلفا
قسط وعدل وانصاف وامن على ❊ دم ودين ومال لات حين جفا
من بعد هول وارجاف وبؤس لسى ❊ والخطب عم عوام الناس والشرفا
وصال صائل اهل الشرك مشتملا ❊ بلامة البغى والعدوان ملتحفا
غرورهم غرهم والغدر اوغلهم ❊ فجاوز الحد جيش الخزى مذ رجفا
عتوا عتوا شديدا فى الديار وقد ❊ عاثوا فسادا وما لوا ميلة العرفا

نفوسهم حدثتهم بالمحال لما ❊ ظنوا بقاء ظلام الكفر منعكفا
وان ما اختلسوا بالغدر من نشب ❊ يبقى لهم خولا هيهات بل اسفا
وما دروا ان شمس الدين اشرق من ❊ مطالع العز يمحو نوره السدفا
اذ جاؤا من فوقنا جهرا واسفلنا ❊ ومن امام ومن ايمانا وقفا
وزاغت ابصار اهل الدين وارتبكوا ❊ وزلزلوا جزعا والشهم ما وقفا
قلوبهم بلغت ادنى محاجرهم ❊ والظن شاء وزال الصبر وانصرفا
واكثر القول من اهل النفاق ومن ❊ والاهم واذا عزوا العجز والضعفاء
فثبت الله منا عصبة صدقت ❊ بمصطفى الصدر محيي عدل من سلفا
مجدد الوقت حامي الدين من شعث ❊ مؤثل المجد شاد العز والشرفا
بالعلم والحلم والرأي السديد وبال ❊ تقوى وبالعزم في حزم وحسن وفا
ارخى العساكر تترى كالسحاب لها ❊ رعد وبرق لابصار العدا اخطفا
ابطال صبر وفي يوم الكفاح اذا ❊ ما قابل الشخص نفس الموت ما انحرفا
لبوسهم نسج داود ابا سهم ❊ مفاضة سابغات من دلاص ضفا
في البحر نون وهم في البر قسورة ❊ وفي الجبال نسور لا تخاف حفا
على سوابح تجري كالنسيم ترى ❊ عين الحية اقصى شاوها ازفا
او كالسهام اذا اراعى يفوقها ❊ بشدة العزم لما تقصد الهدفا
صوافن ضمر في الكر عادتها ❊ تدك صم الرواسي دكها الحذفا
القى من الرعب في قلب العدا فغدا ❊ انكى من العسكر الجرار من تحفا
رد النصارى على الاعقاب ناكصة ❊ ومن توقف منهم هامه نقفا
وحكم البيض في اجسادهم فصلت ❊ حكم القضا فابانوا الراس والكتفا
حتى اذا اثخن الطاغين جلتهم ❊ شد الوثاق على الباقين وانعطفا
يقفو لآثار من فروا فيدركهم ❊ قتلى واسرى الى ان عمهم كشفا

❊ وله من بحر السلسلة ❊

يا بدر سماء له الازرة افلاك)(خلجان دموعي غدت مشارع افلاك
يا واحد حسن ويا فريد تثن)(توحيد هوى الصب لا يشان باشراك
يا احور لحظ سطا باسمر قد)(يا احمر خد اما ترق لمضناك
غرار صباح الجبين غر محبا)(بالهجر وبالبعد والصدود من اغراك
من وجهك شكري ومن لحاظك سكري)(يا شغلة فكري جعلت قوتي ذكراك
يا بدر ففي القلب قد حللت مقيما)(قل لي فلماذا حدت عن الطرف بمسراك

هل كان ملا لالمن تركت خيالا)(ام حسنك تيها يقتل صبك افناك
عطفا بمحب يفوق عامر قيس)(لولاك لما هام فى المحبة اولاك
منيت برى وفقت حاتم طى)(رفقا بمعلى غدا يؤمل رحماك
ان اومض برق من الغوير ونجد)(يرتاح فؤادى يشبه برق ثنا ياك
اوغردو رق على منا برأيك)(يزداد غرامى الى لقاك واضياك

﴿ وقال ﴾

ضحك الروض من بكاء الغمام ❊ وعن النور فض ختم الكمام
والرياض اكتست مطارف وشى ❊ نسجتهـا اكف سحب كرام
نثرت فى الربا يواقيت زهر ❊ فاقت الزهر فى اتساق النظام
من اقاح واقحوان وبان ❊ بان عن جمعها بحسن القوام
شق قلب الشقيق حرقة غيظ ❊ مذ رأى فى الاقاح ثغر ابتسام
خضب الورد خده خجلا من ❊ حدق النرجس الصحاح السقام
واستعار البهار لون محب ❊ وجلا من غيبة النمام
زاد حنق البنفسج ازرقاذكا ❊ ن حسود النشر عرف الخزام
من ايادى المنثور يثنى ايادى ❊ زنبق الروض ناشر الاعلام
رقص الدوح صفق الماء لما ❊ شبب الريح اطيب الانغام
رق لورق منبر الايك يتلو)(وتخط الاغصان بالاقلام
فوق طرس النهر الصقيل سطورا)(اعربت اعجمت بنقط الغمام
دولة العمر فى اوان التصابى)(مثل فصل الربيع فى الاعوام
فيك يادار لذخلع عذارى)(ابس للعيش لذة باكتتام
نزه الطرف فى بديع ربيع)(واعط للنفس حقها بالتمام
واختلس فى الزمان صفو شباب)(قبل بدء المشيب والانهرام
وانتهز فرصة ليوم سرور)(فالليـالى حوامل بالجسام
والق سمعا الى سماع مناغ)(عند ليب وبلبل وحمام
والشحار يروالقمارى وسن)(حركت فى المشاسكون غرامى
روح الروح فى الصبوح براح)(واغتبق فى الغبوق بنت مدام
واجتلى الشمس فى حلى حباب)(من يد البدر فى دياجى الظلام
بغية العاشقين رودا وسردا)(ذات حلى تحلو بزى غلام
من هوى الخرد الحسان هوانى)(وغريمى فيهن كان غرامى

(وشجانى)

وشجاني فواتر الاجفان)(وحيق بريقهن مرامي
واغاني الغيد الغواني غواني)(ومعاني صوت المثاني زمامي
من صدا العود ان قضيت فبالنف)(خ بنای الرخيم كان قيامي
واذا ما تعاظمت هفواتي)(حسن ظني المآل دار السلام
واعتمادي على شفيع البرايا)(سيد العالمين ذخر الانام

وقال في ليلة دعاه فيها الشريف الاجل الصند بذ سعد عروض قصيدة المتنبي

اهلا بدار دعاك سيدها)(وساهمك بالنعيم اسعدها
بليلة لو تسام في عوض)(وكانت الروح كنت انقدها
بات حبيبي بها ينادمني)(وغاب واش وبان حسدها
في روضة خلتها الجنان بدت)(ولدانها واحتجبن خردها
وراء ستر يروق منظره)(امنع حجب الدنيا وارصدها
غني من الغيد كل غانية)(تكاد شمس النهار تعبدها
اذا شدت قلت ان نغمتها)(من مارد او دان تزودها
يلعبن بالدف والكمنج وبالطنبو)(ر والكل منها تحمدها
تالف آلة السماع من الاصـ)(وات منهن ان تفردها
كأن البابنا لها لعب)(تعدمها تارة وتوجدها
ما صيغ سمع الى السماع كما)(لنغمة غادة تغردها
لو كان اسحق حاضرا لزرى)(غناه قطعا وهان معبدها
دارت بدور السقاة مطلعها)(اطالس والقلوب مرصدها
مناطق الخصران شكت قلقا)(ردیف اردا فهم يرفدها
واعين كالمها اذا نظرت)(كلم قلب الشجي مهندها
هاروت من سحرها غدا وجلا)(ينفث في عقدة يعقدها
تقوست فوقها حواجبها)(اهدابها نبلها واعودها
وو جنات تظنها لهبا)(ماء الصبا في الخدود يوقدها
من اشنب العس وريقته)(احلى سلاف صفا وابردها
مبتسم الثغر عن سنا درر)(من الثنايا زها تنضدها
وجؤذرا وطف حلا كحلا)(وجؤذر الانسان اجودها
تدير من قهوة يمانية)(عرف شذاها زكا وموردها
على اساريع من نعومتها)(ولينة اللمس كدت اعقدها

وتنشى فى كؤس اشربة)(فروعها نوعت وعقدها
يفديهم الروح لامن فا)(طارف مافى يدى وتالدها
ياليلة ان يشبهها كدر)(الابروق الصباح ترعدها
قداذكرت حضرة مقدسة)(صحت احاديثها ومسندها
تفدى ليالى الزمان ليلتنا)(وتفد سيد الدنيا وسيدها
فخر ملوك الدنا واشرفها)(وعين اعيانها وامجدها
به ليالى الدهور مشرقة)(تروق ايامها واعيدها
دام بعز سعود طالعه)(الى قران العروس يسعدها

(ومن شعره قوله)

تأن ولا تعجل بما انت باغيا)(وكن لازما للعدل لاتك باغيا
وجازى لمن اسدى جميلا بمثله)(وسيئة فاجز الذى كان موسيا
وان جانبا للخل وارع وداده)(ووف بمكيال الذى كان وافيا
ورغ عند رواغ وزغ عند زائغ)(مع المستقيم العدل كن متساويا
تحلى بحسن الخلق للخلق كلهم)(وكن سهلا صعبا اذقورا مواتيا
ودار جميع الناس مادمت بينهم)(وكن تابعا حقا بذيا مداريا
تحمل لجور الجار وارع جواره)(وصل لذوى الارحام واجف المجافيا
وكن بالله الناس ظنك محسنا)(وبالناس سؤ الظن دوما مراعيا
ولا تغترر بالهش والبش من فتى)(وحفظ واين مثل مس الافاعيا
لتعلم ان الناس لاخير فيهم)(ولا بد منهم فالتبسم مزاويا
متى ماصددت المرء عند هوائه)(جهارا وسرا عد ذاك معاديا
وان تبد يوما بالنصيحة لامرئ)(تهتشه اياك كان مجازيا
وان تحلى بالسخا وسماحة)(يقولوا سفيه اخرق ليس واعيا
وان امسكت كفك لحال ضرورة)(يقولوا شحيح ممسك لامواسيا
وان ظهرت من فيك ينبوع حكمة)(يقولون مهذارا بذيا هيا
وعن كل مالا يعن انك تاركا)(يقولون عن عى من العجز صاغيا
وان كنت مقداما لكل ملمة)(يقولوا عجول طائش العقل واهيا
وان تتغاضى عن جهالة ناقص)(يعدوك خوارا جبانا ولاهيا
وان تقاصى منهم نحو عزلة)(يعدوك من كبروتيه مجافيا
وان تدانى منهم ائتلاف)(يعدوك خداعا دهاء مرائيا

ترى الظلم فيهم كامنا فى نفوسهم ۞ كذا غدرهم فى طبعهم متواريا
فنى قوة الانسان يظهر ظلمه ۞ وفى عجزه يبقى كما كان خافيا
وهيهات تسلم من غوائل فعلهم ۞ واقوالهم مهما تكن متحاشيا
فمن رام يرضى الخلق فى كل فعله ۞ وفى قوله للمستحيل معانيا
فمن ذا الذى ارضى الانام جميعهم ۞ رسولا نبيا ام وليا وواليا
واعظم من ذا خالق الخلق هل ترى ۞ جميع الورى فى قسمة منه راضيا
اذا كان رب الخلق لم يرض خلقه ۞ فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا
فلازم رضى رب العباد اذا ولا ۞ تبال بمخلوق اذا كنت زاكيا
وسدد وقارب ما استطعت فانما ۞ يكلف عبد فعل ما كان قاويا «٢»
ولله فاضرع بالدعا متوسلا ۞ بخير الورى المبعوث للخلق هاديا
ينجيك من شر العباد وكيدهم ۞ ومن مكرهم مادمت حيا وباقيا
واستغفر الرحمن لى عائذا به ۞ اكن من شرار الجن والانس ناجيا

«٢» قاو يا آخذا ح م

وله غير ذلك من الشعر المعجب وكانت وفاته بحماة فى يوم الخميس ثامن ذى القعدة سنة ثلاث عشرة ومائة والف رحمه الله تعالى ودفن فى الزاوية الفوقانية بتربة مشايخ السجادة القادرية اسلافه فى حماه رحمهم الله اجمعين

﴿ السيد على الاسكندرى ﴾

(السيد على) الاسكندرى نزيل طرابلس الشام الشيخ الامام الفاضل كان ناظما ناثرا له معرفة كاملة فى وجوه القرآآت مع فصاحة فى اللسان وضبط فى التادية والقرآءة وحفظ متين ولم يعهد له لحن فى قرآءته وخطأ فى كتابته ونظم ونثر كثيرا ومع فضله الزائد كان فى منزلة الخمول قاعد وفى آخر عمره قيده الكبر بقيد الفكر فلزم بالسكوت داره الى ان توفى وكانت وفاته فى طرابلس سنة تسع وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ على البدرى ﴾

(على) البدرى شيخ القرآآت والقرآء بالديار المصرية الشيخ الامام المقرى العالم العامل النحرير كانت له اليد الطولى فى سائر العلوم محيطا بمنطوقها والمفهوم اخذ فن القرآآت عن العلامة احمد الاسقاطى الحنفى وهو عن ابى النور على الزيات الدمياطى وهو عن شيخ الشيوخ سلطان المزاحى وكان صاحب الترجمة فى غاية من الاتقان فى القرآآت لم تر الاعين ولم تسمع الاذان بمحقق مثله فى القرآآت وغيرها بحيث يقرى فى رواق المغاربة والاروام بعد الظهر من طريق السبع والعشر والاربعة

عشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقباقبية من غير مراجعة ولا تأمل مع الاعتماد التام على ماحرره في النشر و بقية العلوم يقربها صبيحة كل يوم واخذ بقية العلوم على الجمال عبدالله بن محمد الشبراوي والفاضل السوداني وانتفع به الجم الغفير مع التواضع الذي لم يسمع بمثله وكانت وفاته سنة تسعين ومائة والالف بتقديم التاء رحمه الله تعالى

﴿ على الطبان ﴾

(على) المعروف بالطبان الصلاوي الشافعي الدمشقي الشيخ الصالح الصوفي الخير الثابر على طاعات الله تعالى ولد في سنة سبعين والف واخذ طريقة الصوفية على جماعة منهم الولي المربي السيد موسى الصمادي ولبس منه الخرقة ومنهم الولي العارف الشيخ محمد بن عبدالهادي التمري ومنهم العلامة البركة السيد حسن المنير واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ في فنون عديدة كالفقه واصوله والفرائض والمصطلح وكان لاينفك عن طلب العلم وحضور الدروس مع الديانة والصيانة وطهارة اللسان وناب مدة عن الشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق بامامة الصلاة الاولى بمحراب الشافعية بالجامع الاموي وتوفي ليلة الاربعاء خامس عشر شوال سنة خمسين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ على الغلامي الموصلي ﴾

(على) الغلامي الموصلي مفتي السادة الشافعية بالموصل صاحب الفتاوى الظريفة وعارف اسرار فنون الادب اللطيفة ومحرز قصب البلاغة والادب والفصاحة والخطابة له خبرة وافرة و بصيرة حاذقة بامور الفتاوى واحكام الدعاوى دخل حلب سنة ثلاث واربعين ومائة والف وتولى الفتوى سنة اربع واربعين وله شعر لطيف منه قوله مضمنا ابيات السموأل

تقول فتاة الحي وهي تلومني)(امالك عن دار الهوان رحيل

فان عناء المستنيم الى الاذى)(بحيث يذل الاكرمين طويل

فثب وثبة فيها المنايا او المنى)(فكل محب للحياة ذليل

فان لم تطقها فاعتصم بابن حرة)(اهمته فوق السماك مقيل

يعين على الجلى ويستمطر الندى)(على ساعة فيها النوال قليل

فقلت ومن ذا فارشديني فانني)(الى مثله بادي الركاب عجول

فقالت امين غصن جرثومة لسعدنا)(الوف العطا للمكرمات فعول

تدرع ثوب المجد والحكم يافعا)(فحطت شباب دونه وكهول
له الهمة القعساء والرتبة التي)(تعز على من راءها وتطول
وهي طويلة وله غير ذلك من الاشعار ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت رحمه الله تعالى آمين

﴿ على الاطفيحي ﴾

(على) الاطفيحي الشافعي المصري الشهير بقايتباي وانما عرف به لسكناه بمدفن الملك الاشرف قايتباي الشيخ الامام العالم النحرير الدراكة الفقيه الاصولي النحوي ابو الحسن نور الدين اخذ عن جملة من الشيوخ وتفقه على الشيخ عبد ربه الديوي والشهاب احمد ابن الفقيه وسمع الحديث على الشمس محمد الشرنبابلي وغيرهم وتصدر بالازهر ودرس وكثر النفع به ومن كبار الآخذين عنه ابو الصلاح احمد بن موسى العروسي وغيره وكان فردا من افراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وكانت وفاته بمصر في حدود الثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ على التونسي ﴾

(على) التونسي نزيل مصر المالكي شيخ رواق المغاربة بالجامع الازهر الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع النحرير المفنن ابو الحسن علاء الدين قدم من بلدته تونس الى مصر ودخل الجامع الازهر واشتغل بالعلم واخذ عن النجم محمد بن سالم الحفني واخيه الجمال يوسف الحفني والشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوي والشريف السيد محمد البليدي وحقق وافاد فاجاد ثم انه رحل الى الحرمين وجاور واخذ عن علمائهما ثم انه رجع الى القاهرة ودرس بها واجتمعت عليه الافاضل وله من التآليف شرح على رسالة راغب باشا الوزير في العروض وله تحريرات كثيرة غير ذلك وبالجملة فهو من اكابر العلماء المنوه بهم وكانت وفاته سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين امين

﴿ على الاسمر ﴾

(على) الاسمر الاسكندري المالكي الشيخ العالم العامل الاوحد الفقيه البارع ابو الفضل نجيب الدين كان كل سنة ياتي من اسكندرية بعد عيد الفطر الى الجامع الازهر يدرس به ثم يرجع الى بلده في اول الثلاثة اشهر توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عز الدين الحمصي ﴾

(عز الدين) ابن خليفة الحنفي الحمصي نزيل دمشق الشيخ العلامة المفنن

الدقيق الحموي اصله من حمص وقدم الى دمشق طالبا للعلوم وخدم في صباه في المدرسة السميساطية وبعد ذلك شرع في طلب العلم واجتهد ودأب وحصل فمن مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال والفقيه الكبير الشيخ علاء الدين الحصكفي والعالم التقي الشيخ حمزة الدومي والاستاذ الشيخ محمد بن بلبان الصالحي والعلامة الشيخ عثمان القطان والمحقق الشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ ابو المواهب الحنبلي وكلاهما عالمان عاملان والمحدث الشيخ صفي المغربي الشاوي واعاد دروس السليمية للعالم المولى السيد الشريف محمد العجلاني نقيب الاشراف بدمشق وكذلك اعاد دروس العالم الشيخ اسمعيل المحاسني الامام والخطيب بالاموي في المدرسة الجوهرية واقرأ في الجامع الاموي في النحو وغيره وترددت اليه الطلبة وام بمحراب المقصورة مدة عن بني محاسن وذهب الى قسطنطينية في الروم ووجهت عليه المدرسة اليونسية بعد وفاة شيخه الدومي وكانت عليه وظائف وغيرها وكان مجاورا في المدرسة السميساطية ولم يتزوج قط الى ان مات وبالجملة فقد كان من الفضلاء المنوه«٧» بهم وكانت وفاته في دمشق في ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ علاء الدين العذراوي ﴾

(علاء الدين) ابن السيد عبد اللطيف بن علاء الدين احمد بن ابراهيم الحسيني القادري الشافعي العذراوي ثم الدمشقي الشيخ العلامة النهامة الفاضل الكامل الحسيب النسيب اخذ وقرأ على جماعة في مصر وكان رفيقا في الطلب للعالم الشيخ محمد الديري نزيل دمشق الآتي ذكره في محله وكان المترجم من الملازمين للافادة للطلاب وانتفع به الجم الغفير ودرس بالجامع الاموي وفي المدرسة الباذرائية ورحل الى الروم الى قسطنطينية فصارت له نقابة الاشراف بحماه وكان يخطب في دمشق في جامع السادات بالقرب من باب الجابية وبالجملة فقد كان من الافاضل العاملين وكانت وفاته في سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عليم الله الهندي ﴾

(عليم الله) بن عبد الرشيد العباسي النسب الحنفي النقشبندي اللاهوري الهندي نزيل دمشق احد العارفين الاخيار وزبدة الاساتذة اولي العوارف والمعارف الكبار كان شيخا عالما محققا مدققا فاضلا عارفا صوفيا له اليد الطولى في العلوم والتحقيق من منطوقها ومفهومها مع المعارف الالهية بشوشا متواضعا حسن الاخلاق

«٧» المنوه من التنويه يقال نوهه ونوه به اذا دعاه يعني رفع الصوت كذا يقال نوه فلانا اذا رفعه يعني بالتعريف والتطيير فاقول ان اقباط مصر يذكرون في مكاتيبهم كلمة المنوه في مقام المومى اليه والمشار اليه اكثر يستعملون لفظة حينئذ في محرراتهم وانما يقرأ صيارف قراها حينئذ بصيغة التصغير لانهم يظنون حينئذ من الحنذ وهم لا يفرقون البمهذ من الحنيذ (انتهى) مح (معتمدا)

معتقدا عند الخاص والعام تقيا صالحا ناجحا فالحا سالكا مسلك السادة على قدم الصدق والعبادة قرأ واخذ على مشايخ اجلاء في بلاده في الهند كالعلامة الشهير العارف الشيخ شاه نصر الحق القادري قرأ عليه النحو والصرف وبعض المنطق ومنهم شيخ التحقيق المدقق المصنف الشيخ ابو الفتح محمد فاضل القادري فانه لازم دروسه مدة تزيد على سبع سنين واستفاد من علومه وحصلت له بركاته ونفحاته وانفاسه ومنهم انسان عين الابرار الشيخ محمد افضل شاه يوربى التعلقى قرأ عليه العلوم العقلية كالمنطق والفسلفه كشرح الشمسية للقطب الرازى وحاشية السيد الشريف الجرجاني وحاشية المنلا عبد الحكيم السلكوتي وشرح التهذيب للمولى جلال الدين الدواني مع حاشية الحكيم الفيلسوف ميرزا زاهد الهروى ومنهم الكبير الشهير الشيخ عبد الكريم الاويسى قرأ عليه كتاب المثنوى المعنوى وله مشايخ غيرهم من بلاد الهند ولما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم سمع الحديث واصوله على العالم المحدث الشيخ محمد حياه السندى نزيل المدينة وقدم دمشق ثم ارتحل منها الى قسطنطينية في الروم ومنها عاد الى دمشق واستقام متوطنا بها في تكية بمحلة القماحين بالقرب من باب السريجة وكانت اهالى دمشق وغيرها تعتقده ويحترمونه ويجتمعون عنده وكانت مجالسه كلها حسنة ممتزجة بالآداب والفضائل واليه توردار باب المعارف والآمال والكمل من الناس مع مابيديه من اللطائف ويورده من الفضائل العلمية وغيرها وكان يسمع الآلات فكانت تضرب في حضرته مع الانشاد وقد سئل المترجم عن حكم سماع الآلات فاجاب بقوله انها لاتحدث شيأ جديدا في القلب وانما تحرك ماكان كامنا فيه اقول وهو جواب صوفي غير انى اعجب لجواب العلامة المولى عبد الرحمن العمادى المفتى بدمشق حين رفع اليه سوآل عن حكم الآلات فاجاب بقوله اقول قد حرمه من لايعترض عليه لصدق مقاله واباحه من لاينكر عليه لقوة حاله فمن وجد في قلبه شيأ من نور المعرفة فليتقدم والا فالوقوف عند ماحده الشرع الشريف اسلم والله تعالى اعلى واعلم واحكم انتهى اقول وهذا الجواب عين الصواب فقد وفق به بين اهل الظاهر والباطن ورسالة الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى مشتملة على المباح من ذلك والمكروه والحرام من السماع وسماها ايضاح الدلالات في سماع الآلات وهي متداولة بين الايدى وكان المترجم يقرى ويدرس في المكان المزبور وولى بدمشق تولية المدرسة القيمرية واحدث له والدى من زوائد ايراد وقف الجامع الاموى عشرين عثمانى وبعد وفاته وجهت للعالم الفاضل السيد منصور الحلبي وكان المترجم يختلى في كل سنة اربعين يوما في جمع

حافل في مقام الاربعين في جبل قاسيون بالصالحية وكانت له حفدة ومريدون كثيرون واخذ عنه اناس لا يحصون عدداو بالجملة فقد كان احد الاخيار العارفين المحققين وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وسبعين ومائة والف ودفن في التكية المزبورة رحمه الله تعالى

﴿ عطاء الله الموصلي ﴾

(عطاء الله) الموصلي الشيخ الفاضل الصوفي الاوحد البارع الصالح الكامل كان بحرا لا ساحل له وفضاء مجدلا اول له سلك طريقة القوم اتم سلوك وتعاطى فيها الهداية والتقوى والصلاح وكان يحث الناس على العبادة وله مآثر لطيفة ومكارم منيفة وتاب على يده جماعة من الناس واخذ الطريق على عدة من المشايخ الكمل حتى صار امة وحده حكي عنه انه قال كنت في ساحل عمان او الهند فرايت شيخا ابيض اللحية نوراني الشكل مقبلا الينا فظننت انه احد الاقطاب فقمت اجلالا له وقبلت يده فقال بعض الحاضرين ياشيخ هذا رجل مجوسي فاستغفرت الله من تعظيمه وتبجيله قال ثم قال الا احدثك باعجب من ذلك قلت ماذا قال انه خنثى ذوآلتين تزوجه رجل فولد له ثم تزوج امرأة فولد له منها ايضا فله صنفان من الاولاد من بطنه وظهره وحكى انه وصل في سياحته الى جزيرة واق التي ذكرها في الخريدة وانه اكل من تلك الثمرة فرأى طعمها كطعم السفرجل وترجمه بعض افاضل الموصل فقال وعاشره شيخنا السيد موسى العالم الأجل وشهد بحقه في التقدم وكمال معرفته في لسان القوم وطريقتهم وانه ساح مدة طويلة ودار الاقطار واجتاب المفاوز والقفار وذلك في مبدأ امره ثم انه بعد ذلك صار من ائمة الارشاد السالكين سبل الهداية والرشاد واشتهر امره وعلا قدره ولم يزل على احسن حالى حتى توفي وكانت وفاته في الموصل بعد الاربعين والمائة والالف وقد جاوز حد الكهولة وقبره في الموصل ظاهر يزار

﴿ عطاء الله العاني ﴾

(عطاء الله) العاني ثم الحلبي امين الفتوى بحلب الاديب اللوذعي ترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه ٭ خلاصة أهل العصر ٭ المجتمع فيه فضائلهم بجمع ادوات الحصر ٭ فهو من جوهر الفضل منتقى ٭ وقدر في درج العلا حتى لم يجد مرتقى ٭ فالكون به متألق ٭ والامل بأدبه متعلق ٭ وله قدم في الأدب عاليه ٭ والمسامع بآثاره البهية حاليه ٭ تسهل له من البراعة ما تصعب فلكه ٭

وتوضح له من مشكلاتها ماتشعب حتى سلكه ۞ وقد صحبته فى الروم وطريقها فى الرجعة ۞ فحمدت الله حيث سهل لى امر هذه النجعة ۞ فاجتنيت من مفاكهته روضا انفا ۞ وعلقت فى جيد ادبى واذنه قلائد وشنفا ۞ وانا وان كنت لم اتعرض فى الاصل لذكره * فانى لم اكتب عنه شيأ من تحائف شعره * وقد ورد على الآن له روائع بدائع * فكانها من جملة ماكان لى فى ذمة الدهر من ودائع * فدونك منها جملة الاحسان ۞ وكانما دعى الحسن فلباه الاستحسان انتهى مقاله فيه ۞ وقوله لم اتعرض فى الاصل الى آخره مراده انه لم يذكره فى النفحة من جملة الادباء الحلبيين الذين ترجمهم فى باب مخصوص فى نفحته ومن شعره

﴿ قوله ﴾

فؤاد به نار الغضا تتوقد ۞ وطرف راعى الفرقدين مسهد
ودر دموع فى الخدود منظم ۞ له اللؤلؤ المنظوم عقد مبدد
ووجد بسحار اللواحظ اغيد ۞ يقيم عذولى بالغرام ويقعد
من الروم رام من كنانة جفنه ۞ سهاما فبالله سهم مسدد
يميس به غصن من القد اصله ۞ يكاد بانفاس الصبا يتأود
عليه قلوب العاشقين تبلبلا ۞ فتصدح احيانا وحينا تغرد

﴿ وله معارضا قصيدة جعفر ابن الجرموزى التى مطلعها ﴾

ماغرد بلبل وغنى ۞ الا اضناى وعنى

﴿ بقوله ﴾

عاوده وجده وحنا ۞ وشفه داؤه فانا ۞ وابرز الدمع بين صب
من قبل ان كان مستكنا ۞ فما دظن الهوى يقينا ۞ فيه وكان اليقين ظنا
ويلاه من عاذل غبى ۞ قد لج فى عذله وجنا ۞ يسومنى سلوة وانى
يشلو عن العشق من تعنى ۞ وبى مليح لولاح ليلا ۞ لبدره التم لاستكنا
غصن يعير الغصون لينا ۞ بدر يعير البدور حسنا ۞ اذا تجلى رايت شمسا
وان تثنى رايت غصنا ۞ فى كل عضو ترى عيونا ۞ عواشقا روضه الاغنا

﴿ وقد الم بقول قابوس ﴾

خطرات ذكرك تستثير مودتى ۞ واحس منها فى القلوب دبيبا
لاعضو لى الا وفيه صبابة ۞ فكان اعضائى خلقن قلوبا

﴿ عودا ﴾

رشيق قد ثقيل ردف ۞ يموج حقف اذا تثنى ۞ ولى غرام به قديم

تفنى الليالى وليس يفنى ٭ ولست وحدى به معنى ٭ كل البرايا به معنى

﴿ وله ايضا ﴾

بمواقع السحر التى ٭ من ناظريك شمينها
وفواتك الحسن التى ٭ فى وجنتيك كيئها
وعوامل القد التى ٭ قلبى لديك طعينها
الا رثيت لمغرم ٭ دامى الجفون سخينها

﴿ وهذا الاسلوب جرى عليه كثير من الشعراء منهم ابن مغيزل حيث قال ﴾

بمجارى فلك الحسن ٭ الذى فى وجناتك ٭ وبنونيك على خديك من غير دواتك ٭ وبما تصنع فى النا ٭ س بسامى لحظاتك وبما اغفله الوا ٭ صف من حسن صفاتك ٭ لا تدعنى والهوى يجرح قلبى بعداتك

﴿ ومن ذلك) قول الاديب محمد ابن زين العابدين الجوهرى الدمشقى ﴾

بالذى اودع لحظيك = حبيب القلب حتفا
وسقانى منهما كا)(سا سريع السكر صرفا
وحبا خدك وردا)(وحبا شكلك ظرفا
جد على صب كئيب)(ذى اوار ليس يطفى

﴿ وللالمعى الشهير محمد الحرفوشى من هذا النمط قوله ﴾

بالذى انشاك فردا)(وكسا خديك وردا)(والذى اعطاك حسنا فات اهل الحسن حدا)(والذى اولى فؤادى)(منك اعراضا وصدا صل معنى فيك يقضى = الليل تسهيدا ووجدا)(ومن هذا القبيل ابيات عبد المحسن الصورى)(المشهوره

بالذى الهم تعذ = يبى ثناياك العذابا
والذى البس خد = يك من الورد نقابا
والذى اسكن فى فيك = من الشهيد رضابا
والذى صير حظى = منك هجرا واجتنابا
ياغزال الاصاد باللحظ = فؤادى فاصابا
ماالذى قالته عينا = ك لقلبى فاجابا

﴿ ومن ذلك قول الماهر الاديب ابراهيم بن محمد السفرجلانى الدمشقى ﴾

يا الذى فى الميفق رصع درا)(وجلا تحت غيهب الشعر بدرا

والذى اودع المباسم شهدا)(ثم اجراه فى المراشف خمرا
والذى صير الشقائق طرسا)(خط فيه من البنفسج سطرا
والذى فى لهيب خدك القى)(نذخال يربو على الند نشرا
والذى خص ادعجيك بشئ)(لو رآه هاروت سماه سحرا
والذى هز من قوامك خوطا) يتهادى من الشبيبة سكرا
والذى صاغ من قشور اللآلى) لك جسما من ناعم الخز اطرى
والذى قد كساك حلة حسن)(لست منها مدى زمانك تعرى
والذى سلط الجفون وامضى)(حكمها فى القلوب نهيا وامرا
ما الذى قالت العيون لقلبى)(قال قالت يا قلب كن بى مغرى

(وللترجم)

لو ان انفاسى من حرها * مما بقلبى من هوى الممس
قد خالطت لطف نسيم الصبا * ما شمته بردا على الانفس

وهذا ما وصلنى من خبره ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه من اهل هذه المائة رحمه الله تعالى

عطية الله الاجهورى

(عطية الله) بن عطية البرهانى القاهرى الشافعى الشهير بالاجهورى الشيخ الهمام العالم العلامة الحبر البحر الفاضل النحرير الفهامة اخذ عن الشهاب احمد ابن عبد الفتاح الملوى وعن الشمس محمد العشماوى والسيد على العريز وعن غيرهم وتصدر فى جامع الازهر لاقرآء الدروس ووردت عليه الطالبون والف مؤلفات نافعة منها شرح مختصر السنوسى فى المنطق وحاشية على شرح منظومة فى اصول الحديث وكان علم الفضل المشهور نتيجة الايام والدهور من لم تسمع الاذان ولم تر العيون بمثل تحقيقاته التى تستوضح الشمس للخاص والدون مبرزا للتحقيق على طرف الثمام (على وزن غراب وفى المثل هو على طرف الثمام لما يوصل اليه من غير مشقة) ياتى كل يوم الى الجامع الازهر صبيحة النهار و يحضر دروس الشمس محمد الحفناوى ثم بعد الدروس يذهب الى الرواق الآخر الى رواق الريافه (الجامع الازهر) هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذى انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع

فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاول سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول وهى على يمنة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة مما امر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة ٥ واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سال الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله فى صلة رزق جماعة من الفقهاء فاطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من رزق الناض«٧» وامر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلى العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود فمنها صورتان فى مقدم الجامع بالرواق الخامس منهما صورة فى الجهة الغربية فى العمود وصورة فى احد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين والصورة الاخرى فى الصحن فى الاعمدة القبلية مما يلى الشرقية ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته ٭ هذا كتاب اشهد قاضى القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقى على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود فى مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر فى شهر رمضان سنة اربعمائة اشهدهم وهو يومئذ قاضى عبد الله ووليه المنصور ابى على الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله واجناد الشام والرقة والرحبة ونواحى المغرب وسائر اعمالهن وما فتحه الله ويفتحه لامير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحضر رجل متكلم انه صحت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التى يذكر جميع ذلك ويحدد فى هذا الكتاب وانها كانت من املاك الحاكم الى ان حبسها على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس اللذين امر بانشائهما وتاسيس بنائهما وعلى دار الحكمة

«٧» الناض الدرهم والدينار وبيانه فى المصباح (م ح)

بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب منها ما يخص
الجامع الازهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا جميع ذلك غير
مقسوم ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجرى ذكرها فمن ذلك ما تصدق به
على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة
جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف
وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذى كله بفسطاط مصر ومن ذلك
ما تصدق به على جامع المقس جميع اربعة الحوانيت والمنازل التى علوها والمخزنين الذى
ذلك كله بفسطاط مصر بالراية فى جانب الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق
وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق فى الموضع المعروف بحمام الفار ومن ذلك
جميع الحصص الشائعة من اربعة الحوانيت المتلاصقة التى بفسطاط مصر بالراية
ايضا بالموضع المعروف بحمام الفار وتعرف هذه الحوانيت بحصص القيسى بحدود
ذلك كله وارضه وبنائه وسفله وعلوه وغرفه ومن تفقاته وحوانيته وساحاته وطرقه
وممراته ومجارى مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه وجعل ذلك كله صدقة
موقوفة محرمة محبسة بتة بتلة «٥» لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تمليكها باقية على شروطها
جارية على سبلها المعروفة فى هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بحدوث
حدث ولا يستثنى فيها ولا يتأول ولا يستفتى بتجدد تحبيسها مدى الاوقات وتستمر
شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض والسموات على ان يؤجر
ذلك فى كل عصر من ينتهى اليه ولايتها ويرجع اليه امرها بعد مراقبة الله واجتلاب
ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة فى اجارة امثالها فيبدأ من ذلك
بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير اجحاف بما حبس ذلك
عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر بالقاهرة
المحروسة المذكور فى هذا الاشهاد الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع
يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن الف دينار
واحدة وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب بهذا الجامع
اربعة وثمانون دينارا ومن ذلك لثمن الف ذراع حصر عبدانية تكون عدة له بحيث
لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك لثمن ثلاثة عشر الف ذراع
حصر مظفورة لكسوة هذا الجامع فى كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار واحدة
وثمانية دنانير ومن ذلك لثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينار ومن ذلك
لثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وايام الجمع مع ثمن الكافور والمسك واجرة

«٥» بتلة يقال صدقة بتلة اى منقطعة عن صاحبها

(م ٣)

الصانع خمسة عشر دينارا ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ومن ذلك
لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط واجرة الخياطة خمسة
دنانير ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل
الفلفلى دينار واحد ومن ذلك لثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف
دينار ومن ذلك لثمن اردبين ملحا للقناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمؤنة النحاس
والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطح الجامع اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك
الثمن سلب ليف واربعة احبل وست دلاء ادم نصف دينار ومن ذلك لثمن قنطارين
خرقا لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك لثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة ارطال
قنب لتعليق القناديل ولثمن مائتى مكنسة لكنس هذا الجامع دينار واحد وربع
دينار ومن ذلك لثمن ازيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع اجرة حملها
ثلاثة دنانير ومن ذلك لثمن زيت وقود هذا الجامع راتب السنة الف رطل ومائتا رطل مع اجرة
الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف ومن ذلك لارزاق المصلين يعنى الائمة وهم ثلاثة
واربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف
منها للمصلين لكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار وثمن دينار فى كل شهر من شهور
السنة والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران فى كل شهر ومن ذلك للمشرف
على هذا الجامع فى كل سنة اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع لهذا
الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لرمة ما يحتاج
اليه فى هذا الجامع فى سطحه واترابه وحيطانه وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون
دينارا ومن ذلك لثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل جاريه لعلف رأسى بقر للمصنع
الذى لهذا الجامع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ومن ذلك للتبن لمخزن يوضع فيه
بالقاهرة اربعة دنانير ومن ذلك لثمن فدانين قرط لتربيع رأسى البقر المذكورين
فى السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف واجرة السقاء والحبال والقواديس
وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضأة ان عملت
بهذا الجامع اثنا عشر دينارا والى هنا انقضى حديث الجامع الازهر واخذ فى ذكر
جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس ثم ذكر ان تنانير الفضة ثلاثة تنانير الفضة
وتسعة وثلاثون قنديلا فضة فللجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلا
ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلا وشرط ان تعلق فى شهر رمضان
وتعاد الى مكان جرت عادتها ان تحفظ به وشرط شروطا كثيرة
فى الاوقاف منها انه اذا فضل شئ واجتمع يشترى به ملك فان عاز شيا واستهدم
ولم يف الريع بعمارته بيع وعمر به واشياء كثيرة وحبس فيه ايضا عدة آدر

وقياسر لافائدة فى ذكرها فانها مما خربت بمصر * قال ابن عبد الظاهر عن هذا
الكتاب ورأيت منه نسخة وانتقلت الى قاضى القضاة تقى الدين ابن رزين وكان
بصدر هذا الجامع فى محرابه منطقة فضة كما كان فى محراب جامع عمرو بن العاص
بمصر قلع ذلك صلاح الدين يوسف بن ايوب فى حادى عشر ربيع الاول سنة تسع
وستين وخمسمائة لانه كان فيها انتهاء خلفاء الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف
درهم نقرة وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا
وجدده الحافظ لدين الله وانشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدم
الجامع بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من اجل ان فاطمة الزهراء
رضى الله تعالى عنها رؤيت بها فى المنام ثم انه جدد فى ايام الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى * قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى كتاب سيرة الملك الظاهر
لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وستمائة اقيمت الجمعة
بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك ان الامير عز الدين ايدمر الحلى كان جار هذا
الجامع من مدة سنين فرعى وفقه الله حرمة الجار ورأى ان يكون كما هو جاره
فى دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جاره فى تلك الدار ورسم بالنظر فى امره وانتزع له
اشياء مغصوبة كان شئ منها فى ايدى جماعة وحاط اموره حتى جمع له شيأ
صالحا وجرى الحديث فى ذلك فتبرع الامير عز الدين له بجملة مستكثرة من المال
الجزيل واطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى
من اركانه وجدرانه وبيضه واصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما
فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وآثر فيه آثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل
الامير بيليك الخزندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة
الفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله ورتب فى هذه المقصورة محدثا يسمع
الحديث النبوى والرقائق ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة
القرآن ورتب به مدرسا اثابه الله على ذلك ولما تكمل تجديده تحدث فى اقامة جمعة
فيه فنودى فى المدينة بذلك واستخدم له الفقيه زين الدين خطيبا واقيمت الجمعة
فيه فى اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب بهاء الدين على
بن حنا وولده الصاحب فخر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء واصناف
العالم على اختلافهم وكان يوم جمعة مشهودا ولما فرغ من الجمعة جلس الامير
عز الدين الحلى والاتابك والصاحب وقرئ القرآن ودعى للسلطان وقام الامير
عز الدين ودخل الى داره ودخل معه الامراء فقدم لهم كل ما تشتهى الانفس

وتلاحين وانفصلوا وكان قد جرى الحديث فى امر جواز الجمعة فى الجامع
وما ورد فيه من اقاويل العلماء وكتب فيها فتيا اخذ فيها خطوط العلماء بجواز
الجمعة فى هذا الجامع واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقيمت صلاة الجمعة به
واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة لقربه من الحارات البعيدة من الجامع الحاكمى ٭
قال وكان سقف هذا الجامع قدبنى قصيرا فزيد فيه بعد ذلك ذراع
واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان
يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع
مصر خطبة وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب بالسلطنة فانه قلد وظيفة القضاء لقاضى القضاة صدر الدين
عبد الملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة الخطبتين للجمعة
فى بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعى فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقر
الخطبة بالجامع الحاكمى من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة
الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
الى ان اعيدت الخطبة فى ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره ثم لما كانت الزلزلة
بديار مصر فى ذى الحجة سنة ثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمى
وجامع مصر وغيره فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمى وتولى الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى
الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا
ماتهدم منها ٭ ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضى نجم الدين محمد بن حسين
بن على الاسعردى محتسب القاهرة فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ٭ ثم جددت
عمارته فى سنة احدى وستين وسبعمائة عندما سكن الامير الطواشى سعد الدين
بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين ابان الزاهدى الصالحى
النجمى بخط الابارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التى
تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه
اثرا صالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون فى عمارة
الجامع وكان اثيرا عنده خصيصا به فاذن له فى ذلك وكان قد استجد بالجامع عدة
مقاصير ووضعت فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فاخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك
المقاصير وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كانها جديدة وبيض الجامع كله
وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وانشأ على باب الجامع القبلى

(حانوتا)

حانوتا لتسبيل الماء العذب فى كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الدرس فى المحراب الكبير ووقف على ذلك اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا ومؤذنو الجامع يدعون فى كل جمعة وبعد كل صلاة للسلطان حسن الى هذا الوقت الذى نحن فيه * وفى سنة اربع وثمانين وسبعمائة ولى الامير الطواشى بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظر الجامع الازهر فتنجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الجامع الازهر عن غير وارث شرعى وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير البحرى ० وفى سنة ثمانمائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت اطول منها فبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت فى ربيع الآخر من السنة المذكوره فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى اسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المئذنة الى شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة فهدمت ليعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحرى بعد ما هدم الباب واعيد بناؤه بالحجر وركبت المنارة فوق عقده واخذ حجرها من مدرسة الملك الاشرف خليل التى كانت تجاه قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الامير تاج الدين التاج الشوبكى والى القاهرة ومحتسبها الى ان تمت فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت فى صفر سنة سبع وعشرين واعيدت وفى شوال منها ابتدئ بعمل الصهريج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ووجد ايضا رمم اموات وتم بناؤه فى ربيع الاول وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع اربع شجرات فلم تفلح وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميضأة عند مابنى ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الاقبغاوية الى ان بنى الامير اقبغا عبد الواحد مدرسته المعروفة بالمدرسة الاقبغاوية هناك واما هذه الميضأة التى بالجامع الآن فان الامير بدر الدين جنكل بن البابا بناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الاقبغاوية * وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولى نظر هذا الجامع الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فجرت فى ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل فى هذا الجامع منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامة فيه وبلغت عدتهم فى هذه الايام سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة

ومن اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع
عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث
والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا الجامع
من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار ارباب الاموال
يقصدون هذا الجامع بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين
فيه على عبادة الله تعالى وكل قليل تحمل اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات لاسيما
في المواسم فامر في جمادى الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم
من الاقامة فيه واخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسي المصاحف
زعما منه ان هذا العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه
حل بالفقراء بلاء كبير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا في القرى
وتبذلوا بعد الصيانة وفقد من الجامع اكثر ما كان فيه من تلاوة القرآن ودراسة
العلم وذكر الله ثم لم يرضه ذلك حتى زاد في التعدي واشاع ان اناسا يبيتون بالجامع
ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بمبيت كثير من الناس في الجامع ما بين
تاجر وفقيه وجندي وغيرهم منهم من يقصد بمبيته البركة ومنهم من لا يجد مكانا
يأويه ومنهم من يستروح بمبيته هناك خصوصا في ليالي الصيف وليالي شهر رمضان
فانه يمتلئ صحنه واكثر اروقته فلما كانت ليلة الاحد الحادي عشر من جمادى الآخرة
طرق الامير سودوب الجامع بعد العشاء الآخرة والوقت صيف وقبض على جماعة
وضربهم في الجامع وكان قد جاء معه من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة ومن يريد
النهب جماعة فحل بمن كان في الجامع انواع البلاء ووقع فيهم النهب فاخذت
فرشهم وعمائمهم وفتشت اوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من ذهب
وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر
الف درهم على ما بلغني فعاجل الله الامير سودوب وقبض عليه السلطان في شهر
رمضان وسجنه بدمشق (من تاريخ المقريزي) ٥ عود ٭
فيأتي اذكياء جماعة يسمعون الدرس الذي يريد اقرأه مع الشروح والحواشي وهو
يقرره لهم قال تلميذه هبة الله التاجي في ترجمته له في ثبته لما قدمت مصر سمعت بانه
فريد وقته وانه يقرئ المختصر على التلخيص فسرت اليه فرايته يقرره في مدرسة
الاشرفية وقد فاتني شئ يسير من اوله فحضرته عليه منه الى آخره وكان الذين
يحضرونه ينوفون على خمسمائة فسمعت منه ما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب محش
ولا شارح اخذ جماعة منهم الشيخ سليمان الجمل ومعيده الشيخ عبد الرحمن والشيخ ابو الفتح

(محمد العجلوني)

محمد العجلوني الدمشقي وكانت وفاته سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

عيد النمرسي

(عيد) بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي الشيخ العالم العلامة الحبر البحر النحرير المحقق الفهامة الفقيه الاثري الاوحد المفنن اخذ عن جماعة من الائمة منهم الجمال عبدالله بن سالم البصري والشهاب احمد بن محمد النخلي وشمس الدين محمد الشرنبابلي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري الشافعيون وعبد الحي الشرنبلالي الحنفي وبرع وفضل وافتى ودرس واقبلت عليه الطلبة واخذ عنه جملة من الافاضل منهم عبد الرحمن بن حسن القلعي المكي والجمال عبد الله ابن محمد الشبراوي والنجم محمد بن سالم الحفني وعلي بن احمد الصعيدي واحمد بن حسن الجوهري وابراهيم بن عيسى البلقطري واحمد بن محمد الراشدي وغيرهم وجاور في آخر امره بالمدينة المنورة ودرس بالحرم الشريف النبوي ولم يزل مقيما بها الى ان توفي سنة اربعين ومائة والف ودفن بالبقيع مقابل قبة سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

عيسى بن شمس الدين

(عيسى) بن شمس الدين الدمشقي امام جامع كريم الدين الكائن في محلة القبيبات كان شيخا اديبا فاضلا له سخاء مفرط توفي في اليوم العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث ومائة والف رحمه الله تعالى

عيسى البراوي

(عيسى) بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي القاهري الشهير بالبراوي العالم العلامة المحقق المدقق اخذ الفقه والحديث عن جماعة منهم الشيخ محمد الدفري والشيخ يونس الدمرداشي وابو الصفا علي الشنواني وابن عمه عبد الوهاب الشنواني وعيد النمرسي واحمد الديربي ومصطفى العزيزي ومحمد السجيني ومحمد الصغير وغيرهم وبرع وفضل وتصدر للتدريس وكان له اليد الطولى في جميع العلوم لاسيما الفقه وكان به الشهرة التامة وانتفع به الجم الغفير من سائر الاقطار حتى من اراد ان يقرأ الفقه لا يقرأه الا عليه وكان ملازما للاشتغال مع الصلاح التام بالعلم والعمل وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

عيسى بن صبغة الله

(عيسى) بن صبغة الله بن ابراهيم بن حيدر بن احمد بن حيدر الكردي الصفوي الشافعي نزيل بغداد الشيخ الامام العالم المحقق المدقق الفقيه البارع الاوحد ابو الروح شرف الدين ولد في سنة سبع وار بعين ومائة والف واخذ عن والده المحقق المشهور وعن غيره وظهر فضله وصار اشهر علماء بغداد ذو فطنة وقادة وذكاء تام وكان له اشتغال كلي في العلوم كلها قد بالغ في استخراج مشكلات العلوم معقولا ومنقولا وله تآليف حسنة منها حاشية على جزء عبارات التحفة للشهاب الهيتمي وحاشية على حاشية عبد الحكيم على شرح الكافية للجامي وله رسائل عدة في متفرقات من العلوم وحج قبل وفاته بقليل ودخل في طريقه الى دمشق واخذ عنه بعض افاضلها وكان رحمه الله تعالى ذا سعة زائدة في تحرير المسائل توفي ببغداد سنة تسعين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ عيسى القدومي ﴾

(عيسى) القدومي الفاضل الكامل والصالح العامل اشتغل بتحصيل العلوم بدمشق الشام واستفاد وافاد و بلغ المنى والمراد واخذ الطريق الخلوتي عن الاستاذ البكري وانقطع للعبادة والاوراد وتلاوة القرآن فعلت رتبته بين الاقران وعادت بركته على الاخوان حتى نقله الله الى اعلى فراديس الجنان

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

﴿ غياث الدين البلخي ﴾

(غياث الدين) البلخي الشافعي الشريف العالم العامل العارف الورع الزاهد ابن الشيخ الكامل جمال الدين ابن الشيخ العارف غياث الدين التوراني وتوران علم على مملكة الازبك «٧» مولده كما افاد رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين ومائة والف ببلخ وهو واباؤه ببلخ مشهورون مشايخ نقشبنديون وللناس فيهم مزيد اعتقاد ولم يزل بيتهم بركة ذلك النادالى ان توجه عليهم طهماس فاباد نظام هاتيك البلاد وشتت شمل من بها من العباد فارتحل صاحب الترجمة بعد وفاة ابويه الى بخارى واشتغل على علمائها الى ان فات الاقران ثم خرج منها ودخل السند والهند واليمن والحجاز ومصر والشام ووصل الى حلب سنة خمس وسبعين ومائة والف فاقام بهامدة في حجرة بجامعها الاموي ثم عزم على التوجه الى بغداد فخرج منها الى عينتاب فرض هناك وعاد الى حلب واشتد مرضه الى ان توفي يوم الاربعا قبيل الظهر ثالث

«٧» توران وايران والعراق في التبيان والطراز المذهب وهما مطبوعان م

عشر رمضان سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب انطاكية بتربة الولى المشهور الشيخ تغلب شرقي تربته رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ فتح الله الداديخي ﴾

(فتح الله) بن عبد الواحد الحنفي الداديخي الاصل الدمشقي احد الافاضل والادباء . كان يتولى النيابات في محاكم دمشق والقضاء . وقرأ في بداية امره شيأ من الفقه والنحو وطلب وكان اديبا بارعا وتولى في دمشق تولية وتدريس المدرسة الباسطية في صالحية دمشق باقرب من الجسر الابيض وكذلك تولية وتدريس المدرسة الريحانية داخل دمشق وفي ايامه سكرت محكمة البيانية الكائنة في محلة باب شرقي بالقرب من محلة النصارى وهي مدرسة وتوليتها الآن على احد بني محاسن ووقع في زمانه فيها بعض منكرات وامور مخلات فسكرت وهي الى الآن كذلك ونسبت الامور الصادرة فيها للمترجم لكونه كان يتولاها وكان ذا شعر وادب وشيبة بيضاء نيرة ومجد مؤثل (المؤثل كمعظم) ولطف خلال وشرف نفس كريمة مع هيبة وطلعة باهرة وايراد نوادر وتكلم ومما وقع له انه طلب من الشيخ احمد المنيني تاريخا لتجديد الباسطية المدرسة المذكورة فعمل له التاريخ وعرض على مفتي دمشق اذ ذاك المولى محمد العمادي حين دعاه المترجم هو والقاضي والاعيان للمدرسة المرقومة لاجل اثبات العمارة على الوقف فاستحسنه العمادي وقال يستحق صاحب هذا التاريخ وليمة عظيمة تكون ايضا فيها فوعد ولم يف فاتفق ان المنيني المذكور خرج يوما للصالحية ومعه الشيخ احمد البقاعي نزيل قسطنطينية فاقاما ذلك اليوم في الباسطية من غير علم المترجم فقال المنيني لانترك من هنا الا حتى ننكت على صاحب المدرسة حيث لم يف بوعده ثم انه عمل بيتين وهما قوله

لله يوم الباسطيـة انه ❊ بالانس معدود من الاعمار
قلنا به في ظل عيش ناعم ❊ دانى الظلال مقلص الاثمار

ثم عمل البقاعي بيتين من هذا القبيل ثم ان المنيني عدل عن البيتين المذكورين لقصورهما عن التورية بالمراد وعمل بيتين وغيرهما قوله

مدرســة الفتح غدت جـنة ❊ بديعة تزهو باشراقهـا
قالوا غدا يقرى اوفادها ❊ قلت نعم لكن باورا قهـا

وقد انشد ذلك للعمادي فلم تعجبه ابيات البقاعي ولا البيتين الاولين وكان منفبر الخاطر من الداديخي وكان في ذلك المجلس الشيخ احمد الكردي الدمشقي فقال له العمادي اجز بيتي المنيني فانشأ وقال

نعم المدارس باسطية قصدنا ❁ اوأنها بنداء كانت تعمر
لفظ بلا معنى كذلك ذاته ❁ طول بلا طول وذا لا ينكر

فتغيظ الداديخي لما سمع ذلك وتسابا طويلا ثم ان الكردي عمل بيتين آخرين في الداديخي وهما قوله

مالي بمدح الفتح لا اكتفي ❁ فقدره قد فاق بين الورى
يا سائلي عنه وعن بيته ❁ كلاهما قد اسافي الخرا (ب)

ومراده الاكتفاء بذلك لان الداديخي كان بيته في محلة الخراب وانشدهما الكردي في المجلس ايضا فوقع بينهما مشاجرة وخصام ادى الى قبيح الكلام ثم اجتمعا في الجامع الاموي في رمضان وكانت الواقعة قبيل رمضان بايام فتشاتما طويلا بالهجر من القول وخرج كل منهما عن حده من الاستطالة على صاحبه والصول ثم ان الكردي عمل في الفتح الداديخي هجاء آخر بليغا طويلا وعرضه في مسوداته على المنيني فمزقه شذر مذر وقال له انت ذات فيه مقطوعين يبقيان الى آخر الدهر وما تكلم هو فيك لا يبقى في الفكر انتهى وقد حدثني كثير من اصحابي باجوبة صدرت من الداديخي المترجم الى الناس صدرت مع حسن التعبير منها ان اخا الشيخ احمد المنيني المذكور آنفا وهو الشيخ عبد الرحمن المنيني اراد ان ينكت على الداديخي بان اصله قروي فلاح فقال له كم ساعة بين داديخ وحلب فاجابه بالحال مقدار ما بين قرية منين ودمشق فافحمه واراد ان اصلك كذلك مثلي قروي ان كان مرادك ذلك ويعجبني من هذا القبيل ما اجاب به المنيني المذكور الى احد تجار دمشق المشاهير ويعرف بابن الزرابيلي حين سأله بقوله مولانا متى خلعتم الزرابيل من ارجلكم قاصدا التنكيت عليه بانه قروي فاجابه المنيني بالارتجال من حين تركتم صنعتها والاشتغال بها فافحمه بالجواب وكان المترجم الداديخي ينظم الشعر الباهر فمن ذلك ما كتبه للشيخ محمد الكنجي بقوله

ياسيدا زار وما زرته ❁ ففي النقص ومنه التمام
ان كان في ذلك فقد قضى ❁ باني المأموم وهو الامام
فطالما زار الغمام الثرى ❁ ولم يزر قط الثرى للغمام

(فاجابه الكنجي بقوله)

زرتك يا كهف الندى والصفا ❁ وكعبة الفضل وركن المرام

فلم اجد انسك حسب المنى * ولم اخب اذ قد يزار المقام
وحيث كان الفضل يسعى له * والمنهل العذب كثير الزحام

﴿ وهذا تضمين حسن وممن ضمنه بعضهم بقوله واجاد ﴾

لما بدا والشهد من ريقه * ودونه يستشهد المستهام
ازدحم النمل على خده * والمنهل العذب كثير الزحام

وكتب المترجم للكنجى ملغزا بقوله

يا سيدا فاق اولى عصره * ومن رقى بالمجد اعلى مقام
وفاضل الوقت وكنز التقى * وجبهة الدهر ومسك الختام
من حاز قصب السبق بين الورى * حتى المعالى قادها بازمام
يروى حديث الفضل عن والد * وعن جدود فى البرايا كرام
محمد يرويه عن احمد * اعنى به الكنجى ذاك الهمام
ابن لنا ما اسم اذا قل فى * خواصنا يكثر عند العوام
بيت له بابان قد اغلقا * وفيه مصرعان تبدو عظام
رباعى التركيب من احرف * بدت لرائيها كبدر التمام
لولاه ما كان يرى ناثر * كلا ولا يوجد فينا نظام
ولا صرفنا للعلا همة * ولا بدا الفقه وعلم الكلام
وما لك القلب له ينبغى * فانظر تراه بعد قلب يرام
تحريفه يؤلم اهل النهى * وان تصحف لم تجد غير لام
شبهت منه عارضا اخضرا * وفيه للعلم اوى والقوام
يصلح للجمع وتعريفه * جم بدا عند حصول الخصام
اصبح كالصبح جليا يرى * وحسن مرآه بدا للانام
فاكشف لفتح الله عن حله * وارق ودم طول المدى يا امام
ما حرك الاغصان ريح الصبا * وما نعى الديك فقيد الظلام
واعذر اخا فكر شتيت ولا * تجعل جوابى لن ترى والسلام

(فاجابه الكنجى)

ايا شقيق الفضل يا من سما * بفضله النامى على كل هام
ويا اديبا حسن الفاظه * قد علمتنا طرق الانسجام
وذا وايادٍ لم تزل فى الورى * للجود والمعروف فى الاغتنام
يد لفعل الخير مبسوطة * باليمن والاخرى الى الالتثام

انت ملاذ الفضل بين الملا ✿ انت حليف المجد ذو الاحتشام
وانت قنع الله فى خلقه ✿ من اصبح الدهر لديه غلام
الغزت فى احدى وتسعين لا ✿ تقبل شكا يا رفيع المقام
وهو الذى تقديم نصفه له ✿ وربعه لامك اهل الملام
وان حذفت ربعه عامدا ✿ فى كل وقت كلم قد يرام
حسبك يا مفضال هذا فقد ✿ اصبحت فى الناس امير الكلام
فاشرح لنا عن احرف اربع ✿ قد ركبت فيها بحسن النظام
اسم وان تطرح لنا نصفه ✿ مشددا فعل ذوى الاهتمام
اوتقلب النصف بتسهيله ✿ فهو حياة تقبل الانقسام
اوتاخذ المقلوب مع نصف ما ✿ القيت فهو المبتغى للانام
اوتسحب الغاية منه الى ✿ ثانيه مع حذف وقلب امام
ونصفه حرف وفى قلبه ✿ نفى فلا تغفل به يا همام
ونصفه يجمع كل الورى ✿ وكل شئ فيه حسب المرام
ان قدم النصف الى صدره ✿ وصير الثانى منه ختام
فانت لاشك هو بين الورى ✿ يا فاضلا اعيا فهوم الكرام
فاظهر لنا السر الذى قد خفى ✿ فانت رب العزم ماضى الحسام
وكن باوفى الخير فى نعمة ✿ وابق ودم واسلم الى كل عام

(فاجابه المترجم والغزله)

ما روضة غناء ذات ابتسام ✿ او عقد در فاخر الانتظام
اوغادة حسناء قد اقبلت ✿ سجلة بين يديها غلام
مهضومة الاحشاء مياسة ✿ فى كفها راح صفا ضمن جام
عزيزة فى المصر بهنانة ✿ ترنو بلحظ ساحر للانام
جاذبتها ذكر الهوى والصبا ✿ وطيب اوقات مضت كالمنام
قالت اما يكفيك ماقد جرى ✿ قدما فان الوصل عندى حرام
واحمرت الوجنات منها وقد ✿ فاقت بمرآها لبدر التمام
عندى باحلى من عقود اتت ✿ من فاضل الوقت امير الكلام
العالم المفضال نجل الاولى ✿ اديب هذا العصر نجل الكرام
تضمنت لغزا صحيحا بدا ✿ فى ضمن ابيات زاها نظام
وكررت ما قد الغزنا له ✿ مع ضم اعمال زاها فهام

(والفضل)

والفضل للتقديم ياذا الحجى ✽ وهل يعادل الشيخ فيه غلام
فيافريد الوقت يامن له ✽ مزيد فضل بين خاص وعام
ما اسم رباعي غدا نصفه ✽ في القلب فعل ثم حرف يرام
وقلب باقيه يرى منكرا ✽ نعوذ بالله من الانقسام
وان تصحف كله جملة ✽ واحدها يجمع سام وحام
تحريفه فصل مبين الخفا ✽ وآلة النحو وعلم الكلام
وان تصحف ذاك نصف الذي ✽ تبغيه في الطلاب ياذا الامام
وان تزل وسطا بتصحيفه ✽ فذاك سر لست فيه الامام
وقلبه مع بعض جزء له ✽ فعل واسم من صفات الانام
ترخيمه مبنى الذي شاد في ✽ طرق المعالي منزلا باهمام
وقلبه ساء بظني له ✽ وفعل مولى ترتجيه دوام
وان جعلت النصف مع اول ✽ من غير تسهيل فجمع تمام
وان تسهله فشئ بدا ✽ بعد خفاء النور عند الظلام
واسم لمركوب جرى بدا ✽ في عرف قوم في البرايا عظام
فاظهر لنا اسرار ما قد حوى ✽ من عمل الفن الذي فيه قام
فانت بحر العلم كنز الهدى ✽ وخير من يرجى لنيل المرام
لازلت كهف الفضل بين الملا ✽ ماردعلى القادم فينا السلام

(وله)

بحب بدري البهي طلعته ✽ قد رق شعري ورق لي الغزل
وصرت من اجله حليف جوى ✽ عديم صبر في عشقتي مثل
وانشد القلب عند رؤيته ✽ بيتا من الشعر صار ينتقل
اود آها وليس تنفعني ✽ ولكنها فوق علتي علل

وكان المترجم في سنة تسع وثلاثين ومائة والف فوقع من على فرسه وهو راكب عليها فحمل الى داره مفلوجا واستقام الى ان مات وكانت وفاته في يوم السبت ثاني عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه

﴿ السيد فتحي الدفتري ﴾

(السيد فتحي) ابن السيد محمد ابن السيد محمد بن محمود الحنفي الفلاقنسي الاصل الدمشقي المولد الدفتري الصدر الكبير من ازدان به الدهر وتباهى به

العصر الهمام الجهبذ صاحب الدولة والشهامة الندب المقدام المبجل المعظم الوقور المحتشم كان بدمشق صدر اعيانها وواسطة عقد روسائها يشار اليه بالبنان فى كل حين وآن وقد اشتهر بمحاسن الشيم والشهامة والجرأة والاقدام وهابته الصناديد من الرجال وترقى الى شوامخ المعالى وتسنم ذرى باذخة رفيعة مع معارف بنان ولسان ونباهة وطلاقة وذكاء وبشاشة ولطافة وبجدائيل * وهو وجاه عن التمثيل * ورزق الاقبال التام والحظوة مع الثروة وصار دفتريا بدمشق مدة سنوات وتولى تولية وقف السليمانية وتصدر بدمشق وكان المرجع بها فى الامور وهو المدبر لامور الملا والجمهور وصار المآب فى المهمات والموئل لاولى الحاجات وكانت دولته من الطف الدول وله الخدام الكثيرة والاتباع واتساع الدائرة وكان يصطحب من العلماء والافاضل شرذمة اجلاء وكذلك من الادباء البارعين زمرة اكتسوا بجلابيب الآداب والفضائل وعنده من الكتاب فئة حشوا اهابهم اتقان الخطوط مع مزية المعارف وكذلك جملة من ارباب المعارف والموسيقى والالحان ومن المجاز والمضحكين جملة وبالجملة فقد كانت داره متنزه الارواح ومنتدى الافراح والذى بلغه من السمو والرفعة والشان والجاه وغير ذلك لم يتناوله الاوائل واتعب واعجز الاواخر وامتدحته الشعراء من البلاد واشتهر صيته فى الآفاق وبين العباد وقد ترجمه من امتدحه من الشعراء من دمشق وغيرها اخص اخصائه واحد ندمائه الاديب الشيخ سعيد السمان الدمشقى فى كتاب سماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح وترجمه فى اوله غير انه كان ظلمه عام واتباعه متشاهرين بالفساد والفسوق وشرب الخمر وهتك الحرمات وهو ايضا متجاهر بالظلم لا يبالى من دعوة مظلوم ولا يتجنب الاذى والتعدى ونسب الى شرب الخمر ايضا وغير ذلك لكن كانت له جسارة واقدام ونفع فى بعض الاوقات للانام ومن آثاره فى دمشق المدرسة التى فى محلة القيمرية والحمام فى محلة ميدان الحصا وتجديد بمنارتى السليمانية وغير ذلك وكان ذا انشاء بديع حسن لطيف مستحسن فمن ذلك قوله

دنا مثل بدر تم يبسم عن در * غزال ومنه الفرق كالكوكب الدرى
بقد كخوط البان رنحه الصبا * فازرى اعتدالا بالمثقفة السمر
اغن كأن الله ابدع حسنه * ليستلب الارواح بالنظر الشزر
سقى الله دهرا مر لى بوصاله * ولم يا وجيد الودعى الى الهجر
فكم بات يسقينى المدام عشية * ويمزجها من ريقه العاطر النشر
الى ان به شط المزار وقد محا * سطور الامانى بيننا حادث الدهر
وسرت قلوب الحاسدين وطالما * لعبن بها ايد الدنو على الجمر

﴿ وكتب للمولى خليل الصديق مهنيا له برمضان بقوله ﴾

انى اهنيك يا كهف الفضائل فى * قدوم شهر صيام كان محترما
لازلت فى نعمة فيه ترى ابدا * مثل الثريا بجمع الشمل منتظما

﴿ وكتب له ﴾

انى اهنيك خدن الجود والكرم * وبدر افق سماء المجد والنعم
بخير مقدم صوم لابرحت به * فى صحة لازالك الدهر فى سقم

﴿ فاجابه المولى المذكور بقوله ﴾

انى اعيذك بالرحمن من حسد * يامن تسربل بالافضال والكرم
حيث القلائد فى شعر اتيت به * فالبحر لاغرو يلقى الدر فى الظلم
شبهت سوداء قلبى بالظلام اذا * والبحر ذاتك تهدى جوهر الكلم
لازلت ترفل يامولاى فى دعة * مشمولة ببقاء السعد والنعم

﴿ ثم كتب له مهنيا بشفاء من علة تشكاها بقوله ﴾

قالوا توهم سيدى من خله * الما اداع لايفى بتالم
فاجبتهم لا والذى رفع السما * ك على البرية لست بالمتألم

﴿ فاجابه المترجم بقوله ﴾

اسليل من فى الغار كان الصاحب = المختار للمختار خير مقدم
انا لست ممن شيب صفو وداده * بقذى تصور جفوة وتالم
ومراة اخلاصى لكم ماشانها * كدر الظنون ولاغبار توهم
وشريف قلبك شاهد عدل على * ما ادعى فاحكم بصدق واسلم

﴿ وكتب المذكور الصديق المترجم ايضا ﴾

ابا زهرة الآداب يا نجل سادة * بهم حسنت اوصاف ذى الرأى والمجد
لقد نلت الطافا وحزت معارفا * وفهت بابيات كالدر فى العقد
فلازلت تهدى السمع منا جواهرا * بلطف نظام فقت فيه ابا الورد
ودمت مدى الازمان ماناح بلبل * ومازالت «٧» الازهار مصبوغة البرد

﴿ فاجابه بقوله ﴾

امولاى يا ركن المعالى ومن سما * محلا سما فوق السماكين بالجد
ومن عنه يروى المجد كل فضيلة * اذا تليت لم تحصها السن الجد
ومن طوق الاعناق منا مكارما * كما قلد الاسماع من درما يبدى
اليك لقد اهديت يا اوحد الدنا * قلائد ابيات تفوق على العد

«٧» مادامت

وما انت الا البحر تهدي لآلئا ۞ منظمة كالزهر في فلك السعد
فدم وابق يا فرد الزمان منعما ۞ مدى الدهر ما غنى الهزار على الورد

(ولصاحب الترجمة)

ويا بابي حلو المراشف اغيدا ۞ من الترك لم يترك لعاشقه صبرا
نأى فاصطلى قلبي لهيب فراقه ۞ وروض الاماني من اقاه غدا قفرا

(وله في الشيب)

لا تنفضين لشيب منك حل على ۞ مسك العذار فان الشيب آثار
اما ترى الغصن مذ لاحت ازاهره ۞ زادت نضارة ذاك الغصن انوار

(هو من قول دعبل)

لا يرعك المشيب ان زار وهنا ۞ فهو للمرء حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ۞ ضحكت في خلالها الانوار

(وفي الشيب للعمري)

لعمري ان الدهر خط بمفرق ۞ رسائل تدعو كل حي الى البلى
ارى نهضة للعمر سودها الصبا ۞ وما بيضت بالشيب الا لتنقلا

(وللعمادي فيه)

ليل الشباب تولى ۞ وصبح شيبي تألق
ما الشيب الا غبار ۞ من ركض عمري تعلق

(ولدعبل فيه ايضا)

اهلا وسهلا بالمشيب فانه ۞ سمة العفيف وهيئة المتحرج
وكان شيبي نظم در زاهر ۞ في تاج ملك ذي اغر متوج

(وللمترجم في طول النهار في الصيام)

ورب يوم صمته فكانه ۞ يوم المعاد وليس منه مهرب
وقفت به شمس النهار ولم تغب ۞ فكانما قد سد عنها المغرب

وللبارع السيد مصطفى العمادي في ذلك

ورب يوم طال لما صمته ۞ فكأن يوم الحشر ضم لئامه
وكأن يوشع رد للدنيا وقد ۞ ردت له شمس النهار الساطعه
او انها رجعت لسيدنا سليـ ـمان الذي كرت اليه راجعه
حتى اذا صلى توفى قائما ۞ حسبته حيا فاستمرت طالعه

(قوله وكان يوشع الى آخره من قول ابي تمام)

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري الاحلام نائم * الم بنا ام كان في الركب يوشع

وللسيد مصطفى المذكور في المعنى المذكور ايضا

ارى الشمس في الصوم تابى المسير * الى الليل تخشى الهجوم عليه
حكت فيه حسناء زفت الى * خصي وبالكره سيقت اليه

(وللاديب عبد الحي الخال)

ارى الايام في الافطار تمضي * كلمع البرق اوسقط الدراري
و في شهر الصيام تطول حتى * كان الليل ضم الى النهار

(وله ايضا)

كان اليوم في الافطار طرف * يدور على الرحى صلب الايادي
ويمشي في الصيام على الهوينا * كأن امامه شوك القتاد

(ولابن الرومي)

شهر الصيام مبارك)(مالم يكن في شهر آب
الليل فيه لحظة * ونهاره يوم الحساب
خفت العذاب فصمته * فوقعت في عين العذاب

(وله ايضا)

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر طويل ثقيل الظل والحركه
يمشي الهوينا فاما حين يطلبنا * فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كانه طالب ثارا على فرس * اجد في اثر مطلوب على رمكه
اذ منه غير وقت منه اجده * من العشاء الى ان تصدح الديكه
يا صدق من قال ايام مباركة * بان يكني عن اسم الطول بالبركه
لو كان مولى وكنا كالعبيد له * لكان مولى بخيلا سيء الملكه

(وقد رد عليه الاستاذ عبد الغني النابلسي بقوله)

شهر شريف به الخيرات مشتبكه * حتى على الناس فيه تنزل البركه
من قال شهر ثقيل عنه فهو برى * ذنوبه اثقلته فهو في الهلكه
اوقال يمشي الهوينا قلت لا برحت * ايامه مكثرات في الورى نسكه
يذمه جاهل في اسر شهوته * الى الطعام وحب الاكل قد ملكه
مصفد مثل شيطان تراه به * عن الغذاء ولولا الخوف ما تركه

في جوهه النفع لوكان الخبيث دري * لكنه حيوان يكثر الحركه
يشكون من الطول في ايامه سفها * وطول ايامه باللطف منسبكه
يخشى الردى منه بل ان كان ما نطقت * اياته فيه صدقا فهو في الهلكه

(وللمترجم)

بقيت مادامت الافلاك دائرة * تدير فينا شموس الراح في السحر
ودم تقلد اسماعاتنا دررا * كما تلا الطرف منثورة القمر

﴿ وله ايضا ﴾

واغيد قد امال السكر قامته * والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الي وكاس الراح في يده * ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا * تبق للائم اللاحي سوى الكدر

قد شطر هذه الابيات جماعة من فضلاء دمشق فمنهم المولى خليل افندي الصديقي حيث قال

واغيد قد امال السكر قامته * والغنج في طرفه يصمي مع الحور
لما انسه زائرا كالبدر حين بدا * والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الي وكاس الراح في يده * تحكي تورد خديه من الخفر
حمراء كدموع العين صافية * ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا * تخش الملام فما في ذاك من حذر
واشرب رحيق مدام ثم كن حذرا * تبق للائم اللاحي سوى الكدر

(ومنهم المولى حامد العمادي فقال مشطرا)

واغيد قد امال السكر قامته * ذي منطق قد غدا يفترعن درر
لما انسه اذ اتى من غير موعده * والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الي وكاس الراح في يده * مملوءة بحباب زاكي الاثر
من بنت كرم زهت في دنها وانت * ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا * تخشى ملامة ذاك الخائف الحذر
خذها عتيقا ولا واش هناك ولا * تبق للائم اللاحي سوى الكدر

﴿ ومنهم المولى السيد عبد الرحمن الكيلاني ﴾

واغيد قد امال السكر قامته * وضرجت وجنتيه نهلة السكر
فضاء شمسا على الافاق مشرقة * والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الي وكاس الراح في يده * يا قوتة رصعت من ناصع الدرر

(واشرقت)

واشرقت تزدهي زهوا وقد وردت * ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذوا وارتشف ماء الحياة ولا * ترجو سواها لنيل القصد والوطر
واستاصل التبر من كاس اللجين ولا * تبق للانك اللاحي سوى الكدر

(ولاخيه السيد يعقوب الكيلاني مشطرا ايضا)

واغيد قد امال السكر قامته * كغصن بان ثنته نسمة السحر
فلاح من وجهه فجر الفلاح لنا * والليل محتبك بالانجم الزهر
دنا الى وكاس الراح في يده * نار ونور غدا في صفحة القمر
اريجها فاح في الحان اذ سطعت * ممزوجة بماء الطيب العطر
وقال خذ وارتشف ماء الحياة ولا * تقصد سواها لدفع الهم والضرر
وانعش وجودك من صافي المدام ولا * تبق للائمك اللاحي سوى الكدر

(ولصاحب الترجمة)

الا فانعم بها تيك الليالى * مضت كالبرق او طيف الخيال
وايام جنيت بها ثمارا * من الافراح في روض الكمال
رعا الله من عصر تقضى * به صفو المسرة كالزلال
واني الآن اوسرحت طرفي * لما قد مر يعثر بالمحال
وان يوما نصبت حبال فكري * لقنص الزهر من فلك المعالي
تقطعت الحبال وكان صيدي * تناول ادمع تحكي اللآلي

(قوله واني الآن الى آخره هو من قول ابن الاثير)

لم انس ليلة ودعوا * صبا وشدوا رحالهم بالحمول
والدمع من فرط الاسى * يجري فيعثر بالذيول

(ومن ذلك قول المولى الصديق المار ذكره آنفا)

لما رحلت عن الحبيب * وبنت عن تلك الربوع
ايقنت ان القلب قد * ثارت به نار الولوع
وحشاي قطع بالنوى * والشوق خيم بالضلوع
والجفن كم بالسها * د ولم يذق طعم الهجوع
حتى لقد امسيت اعثر = من شجوني بالدموع

(وللشيخ سعدي العمري)

قرا طمت به الغواية والهوى * وطويت عن غي اللام مسامعي
ماراح يعثر في برود دلاله * الا وعاد تعثري بمدامعي

(والسيد مصطفى العمادى)

ومودع لما كان يوم وداعه * ولى واودع نار قلب تسعر
والطرف مثل الطرف يجرى خلفه * لكنه بدموعه يتعثر

(وللشيخ صادق الخراط)

افديه بدرا بالمحاسن ساطعا * ابدا بحلل جماله يتبختر
مارام طرفى نظرة من حسنه * الا وراحت بالمدامع تعثر

(وله وقد نقله لتعثر الفكر)

افديه من ظبى اطال نفاره * جورا فقلبى فى هواه محير
مازلت اطلب قربه فيزيدنى * بعدا به قلب الشجى يتسعر
وتتابعت فكرى بطرق وصاله * حتى غدا بعض ببعض يعثر

(ولاخيه الشيخ محمد امين الخراط)

عاطيته والليل مد رواقه * والبدر من خلل الغصون يلوح
صهباء صافية ارق من الصبا * منها شذا طيب العبير يفوح
حتى اذا شق الظلام رداءه * والصبح كاد بما اسر يبوح
ولى يميس معربدا اجفانه * عن فرقه ماء الحياة يزيح
وذهبت اعثر فى دموعى والها * متحيرا لم ادر اين الروح

ولما كان المترجم يراجع فى الامور حتى من الوزراء والصدور طالت دولته وعظمت عليه من الله نعمته واشتهر صيته وعلا قدره ونشر ذكره لكنه كان يتصدى للاستطالة فى افعاله واقواله فلذلك كانت اقرانه وغيرهم يريدون وقوعه فى المهالك لكونه كان يعارضهم ولما توفى الوزير سليمان باشا العظم والى دمشق الشام وامير الحاج وجاء من قبل الدولة الامر بضبط امواله ومتروكاته نسب المترجم الى امور فى ذلك الوقت ففى خلال تلك السنة تولى دمشق حاكما واميرا للحاج ابن اخيه الوزير اسعد باشا العظم وكان اولا حاكما فى حماه فاكد للمترجم فعله المنسوب اليه حين وفاة عمه المذكور ولم يره الا مايسره وكان المترجم فى ذلك الوقت منتميا لى اوجاق البرليه (المحلية) وكان الاوجاق فى ذلك الحين قوا قائمه وجيوشه بالفساد متلاطمة والبرلية مجتمعون عصبة وجموع* يذل لهم اكبرقرم بالمذلة والخضوع* قد بادوا اهل العرض وانتهكوا الحرمات* واباحوا المحرمات واتاحوا المفسدات * ولم يزالوا فى ازدياد* مما بهم حتى عم فسادهم البلاد والعباد* وكانت رؤساهم زمرة ضالة * وفئة متمردة * وكلهم ينطقون بلسان واحد* كانهم روح فى جسم واحد * وصاحب الترجمة يواليهم مكرماته *

(ويمنحهم)

ويمنحهم احسانه وانعاماته وهم لبابه وفود قد اتخذوه عضدا وجعلوه ركنا وسندا وأرباب العقول فى دمشق فى هم وكدر وخوف وحذر كل منهم متحير فى أمره ومتخوف من هذا الحال وعواقب شره ووالى دمشق وأمير الحاج أسعد باشا المذكور ناظر لهذه الفعال متحير من تلك الاحوال لان الشقى منهم كان اذ ذاك يجيء الى حبس السرايا (سراى) ويخرج من أراد من المحبوسين من غير اذن أحد علنا وقهرا واذا مر الوزير المذكور بهم وهم جالسون لا يلتفتون اليه ولا يقومون له من مجالسهم عند مروره بهم بل يتكلمون فى حقه بما لا يليق بمسمع منه فيحتمل مكارههم ولا يسعه الا السكوت واستمر امرهم على ذلك الى أن كتب فى شانهم للدولة العلية فورد الامر بقتلهم وابادتهم فأخفاه الوزير مدة ثم بعد ذلك اظهره وشرع فى قتلهم وابادتهم واعطاه الله النصر وفرجت عن أهالى دمشق الشدائد وازاح الله هذه الظلمات بمصابيح النصر والفتوحات ثم بعد أشهر قليلة كتب الوزير المذكور الى الدولة العلية بخصوص صاحب الترجمة وما هو عليه وأرسل الاوراق التى فى حقه مع على بك كول (٧) احمد باشا وكان ذلك بتدبير خليل افندى الصديقى وأعيان دمشق ثم صادف ان صاحب الدولة كان حسن باشا الوزير وكان يبغض المترجم لكونه لما جاء قريب المذكور أحمد اغا اغت اوجاق الينكجرية طرده وصار آخرا وزيرا فادخل للسلطان أحواله وعرفه طبق مكاتبة أسعد باشا وكان أسعد باشا ضمن للدولة تركته بالف كيس ثم جاء الخبر بقتله وكان قبل ذلك صار من أهل دمشق عرض فى خصوصه فلم يفد ولما وصل كان هو باسلامبول فاعطى العرض له ولما جاء لدمشق صار يخرجه وينتقم ممن اسمه مكتوب فيه وكان السبب فى ذلك وجود آغت دار السعادة السلطانية قوجه بشير أغا وكان المترجم منتميا اليه وكان للاغا المذكور نظر على المترجم وحماية فصادف حين كتب الوزير المومى اليه ثانيا ان بشير اغا توفى وحان المقدور وآن وقته فجاء الامر بقتله ولما وصل الامر جىء بالمترجم الى سراى دمشق وخنق فى دهليز الخزنة التى عند حرم السرايا وقطع رأسه وأرسل للدولة وطيف بجثته فى دمشق ثلاثة أيام فى شوارعها وازقتها مكشوف البدن عريانا وضبط تركته الوزير المذكور للدولة العلية فبلغت شيأ كثيرا وقتل بعض أتباعه وخدامه وضبطت كذلك أموالهم وتفرق الباقون أيدى سبأ كأن لم يكونوا وانقضت دولته كانها طيف خيال أو لمعان آل وكان قتله يوم الاحد بعد العصر بساعة خامس عشر جمادى الثانية سنة تسع وخمسين ومائة وألف وساعة قتله صارت زلزلة جزئية واخرا بعد الطواف بجثته دفنت بتربة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى وعفا عنه

(٧) احمد باشانك كوله سى دينك بوخسه كلمبدر (م ح)

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله فتح الله العمرى الموصلى)



سلك الدرر

في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

ولد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الرابع

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة



(فتح الله العمري الموصلي)

ابن موسى الموصلي العمري الشافعي ترجمه صاحب الروض فقال فارس مجر البلاغة والحجا ومقتنص شوارد الفصاحة والنهى العالم الذي هصر أفنان العلم ببنانه والحبر الذي أنطق ألسنة الأقلام من معجزات بيانه أخلعه الدهر ملبوس الذهب السنية وولاه على ولايات البراعة فلم يكن له بها شريك لم يكن له خلوة الا وله بها من المجد خلوده انتهى كان رحمه الله تعالى مولعا بالفقه حتى درسه وبرز به كما في غيره من الفنون وتولى نيابة القضاء بالموصل مدة مديدة وأخذه بعض القضاة نائبا معه الى البصرة فناب بها في ذلك ثلاث سنين ثم رجع فوجد مراد العمري قد توفي فأخذ منه تولية جامع العمرية بالموصل فزاحمه فيها علي افندي ابن مراد المرقوم ثم اصطلحا على الاشتراك فيها بعد نزاع طويل ولم يكن له شعر فيما علمت وعامة قراآته كانت على محمود الفاتني علامة وقته ودخل حلب الشهباء في سنة ست وستين وألف في مرض كان به ومكث بها الى أن عوفي وعاد سالما ثم توفي بعد ذلك في حدود سنة سبع ومائة وألف بتقديم السين وقد جاوز الثمانين وقبر في الموصل ولم يبق من عقبه الآن أحد رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

فتح الله العمري الموصلي

*(فتح الله

فتح الله الحلبي

(فتح الله الحلبي)

المعروف بفتحي الحلبي نزيل قسطنطينية الشاعر الكاتب الفائق ولد بحلب وذهب الى الروم الى قسطنطينية دار الملك والخلافة ووصل اليها ودخل في زمرة كتاب ديوان السلطان وبعد مدة انتسب الى الصدر الاعظم الوزير علي باشا المعروف بالعربجي وصار مكتوبجيه والوزير المذكور كان وزيرا شديد البأس حاد المزاج وقتل بأمر سلطاني في جزيرة قبرس في سادس عشر شعبان سنة أربع عشرة ومائة وألف والمترجم كان له شعر حسن بالتركي رأيت منه شيأ قليلا وكانت وفاته في أواخر سنة ست ومائة بن ألف رحمه الله تعالى

نفري افندي

(نفري افندي الموصلي)

ترجمه بعض أفاضل الموصل فقال أخذ أزمة الادب وعلا على متونها وعلق قناديل فوائد الحواشي على شروح الكمالات ومتونها طلع طلوع الهلال وأنار وأشرق بكماله الليل والنهار رقي على أوج الفضائل وحل بناديها وحل عقود مقاصد البلاغة ومباديها فهو صاحب الشرف القديم والكمال الجسيم الذي أنارت به نجوم المعاني وشموسها وسابقه أرواحها ودانت له نفوسها فغلب جهابذة الكلام ببلاغته وفاقها وسما ناظمين درر أفاويق المعاني ونساقها وربما كان يتعاطى الشعر والانشاء بالتركية والفارسية وله شعر جامع في الكتب والجامع انتهى وكان صاحب الترجمة بارعا في العلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

فضل الله البهنسي

(السيد فضل الله البهنسي)

ابن أحمد بن عثمان بن محمد المعروف بالبهنسي الحنفي الشريف لامه الدمشقي كان له اطلاع في الادب ومعرفة بالامور الشرعية مجانا حسن الاخلاق طارح التكلف حولا له نكت ونوادر ولد في دمشق كما أخبرني في غرة شوال سنة سبع وعشرين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ الفقه على الشيخ صالح الجنيني ثم على الشيخ موسى المحاسني وقرأ على الشيخ أحمد التدمري الطرابلسي نزيل دمشق وكذلك قرأ على الشيخ محمد بن حمدان الدمشقي وصار يتولى نيابات المحاكم في دمشق ويعامل أهالي قرى الغوطة ويتصدى للوكالات في المخاصمات ووقع في أمور بسبب ذلك وكان صاحب ثروة ومال لكنه يغلب على نفسه الشح والبخل وبالجملة فقد عارك الدهر وصبر على الكدر والصفا ولم يزل يتقلب بالاحوال متكدرا بين قيل وقال الى أن مات وكنت أميل الى نوادره وهزلياته المضحكة وكان بينه وبين قريبه ونسيبه الشيخ عبد الرزاق البهنسي مواحشة باطنية وكل منهما

يقول ان الاحراس من ... ولم ... الاس عاصم وقيل وقال الى ان ماتا * ومما اتفق ان السيد عبد الرزاق المذكور صنع ابياتا ذكر بها اسم صاحب الترجمة وكان المترجم قد اشتهر اسمه بين الناس بالسيد فضلي فذكره السيد عبد الرزاق في أبياته بهذا الاسم لكن لم يصرح بهذا الاسم وانما ذكره بطريق الالغاز والرمز ثم شيع الابيات الى مجلس كان يحضره الاديب الفاضل السيد عبد الحليم اللوجي الدمشقي فلما وقف على الابيات لم يظهر له في بادي الرأي مراد السيد عبد الرزاق في الغازه اسم المترجم لبعد قرائن الكلام عن الدلالة على المراد فبلغ الناظم ذلك فقال ما معناه ان رمزه يدق عن فهم اللوجي وأمثاله فلما بلغ اللوجي ذلك كتب للناظم أبياتا جرت فيها تورية لطيفة في اسم السيد فضلي المترجم مع التنويه بقدره والتبكيت على الناظم السيد عبد الرزاق فقال أعني اللوجي من جملة أبيات يخاطب بها السيد عبد الرزاق

زعمت اني لحل الرموز لست باهل * وان مرمالك شئ
يدق عن فهم مثلي * ما كان ذا ولكن * جحدت مقدار فضلي

فلما وقف السيد عبد الرزاق على الابيات استلطف هذه التورية التي وقعت في اسم فضلي واعتذر الى اللوجي عما كان منه وبالجملة فان المترجم كان سليم الباطن والسيد عبد الرزاق كان بخلافه وقد أطلعني المترجم على ديوان له يحتوي على نظمه وغالبه هجو وهزل ولا بأس ان نورد له هنا شيئا من ذلك فمنه قوله وكان يكتب في امضائه أحمد فضل الله فاعترض عليه بعض الناس فقال

ومعترض جهلا بغير تأمل * مسيء علينا قد حوى غاية الجهل
يقول لماذا قد سميت بأحمد * واسمك فضل الله قل لي عن الاصل
فقلت له قد خصني بعض فضله * وقابلته بالحمد شكرا على الفضل

(وله من أبيات مطلعها)

ان سعي طول المدى لا يزول * وسهادي ذاك السهاد الطويل
وغرامي يزداد في كل يوم * ليت عنه طول الزمان أحول
قد سقاني الزمان كأس صدود * زاد منه الضناء وهو نحول
يا أهيل الغرام ان هيامي * يومه بالفراق يوم جليل
كلما عن ذكرهم في ضميري * سال طرفي بالدمع وهو هطول
كم لنا وقفة بقرب حماها * حيث عزنا في الدهر عز الوصول
ان عقلي مذ سار عيس المطايا * ضاع مني وتاه عنه الدليل
وتناهى بحد الكمال وأضحى * في اقتباس وقد براه النحول

يازمان السرور وهل من رجوع * علّ منافى الدهر يشفى الغليل
أو خيال يزور مقلة صب * قد جفاها المنام وهو ملول

(وكتب على باب قاعة فى داره)

ألا انما قد شاد من فضل ربه * وانعامه هذا المكان وقد أنشا
بعون اله الخلق قام بناؤه * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

(ومن هجوه فى رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق السيد يحيي الجالقى)

حسب امرئ عمره تسعون ماضية * أتت عليه باسقام وأمراض
لو يشترى الموت فى دنياه من أحد * لكان بالغبن يشريه باقراض
كمثل يحيي الذى أضحى له مائة * من السنين ومنها لم يكن راضى
تراه يمشى حبوا وهو ذو ولع * فى أخذه قسمة الايتام للقاضى
كانه ظل شمس عند ناظره * أو شبه طيف خيال فى الكرى ماضى
أو صورة طبعت فى حائط رسمت * لانطق فيها ولاتهنا باغماض
ومايرى فيه من نطق يحركه * فهو التباس بشيطان دعى جاضى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من نوادر عصره وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح ورؤيت له وصية بخطه فنفذت بعد موته رحمه الله تعالى

(فضل الله الصفورى)

فضل الله الصفورى

ابن ابراهيم بن حيدر الشافعى نزيل الموصل الشيخ الفاضل العالم المفتى المحقق ترجمه محمد أمين الموصلى فقال لم شعث المكارم والمعارف وصدع الاحوال بالمصارف وفك عرا الاغلاق ببنان الايضاح ورنا بطرف الفكر الى ظلمة الاشكال فتركها أوضح من الصباح انسوجل كان السابق فى مضمار العلوم النقلية والعقلية أو خوصم قد الخصم بسلاسل الدلائل اليقينية فان جاهل تفرعن كان موسى وان عالم توفى كان عيسى الخ وهى طويلة ومما اقترح على معارضة قصيدة فى سقط الزند رويها اللام المكسورة وهى معروفة فقلت معترفا بالقصور اذ المعرى لا يلحق له غبار ولا يعرف له عيار

خليلى ما للحادثات ومالى * لقد طال منها يازمان جدالى
وربع عقلت القود دون نؤيه * هى الدار فاتركها بغير عقال
تحن الى الاعطاف منها كانها * من الشوق ثكلى دمعها متوالى

اذا لمحت برقا من الغرب هزها ٭ الى الدار ذكرى منزل وطلال
وقفت بها أستخبر الربع لو يعي ٭ مخاطبة حتى يرد سؤالى
يود المطايا لو يعود بعيشنا ٭ زمان مزجنا راحه بوصال
أعد ذكر أيام الصبا فحديثها ٭ اذا مر فى سمعى شمول شمالى

٭(ومنها)٭

فيا بارقا من غرب دجلة عن لى ٭ فبدد من جفنى عقود لآلى
هل الربع من أرض الحبيبة عامر ٭ أم اعترضته النائبات كحالى
وهل شجرات الجوسق الفرد مثل ما ٭ عهدت بنوار الزهور حوالى
وهل مرتع الهيفاء ريان أم سقت ٭ ثراه الليالى بعدنا بوبال
وهل بقيت أطلال لمياء بعدنا ٭ عوامر أم بانت وهن خوالى

وكان قد حصل بينه وبين ابنه نفرة أوجبت فراقه فمكث فى حوران مدة ثم رحل الى شهرزور سنتا ثم الى الموصل ثم الى حلب ثم الى قسطنطينية فأكرمه أرباب الدولة ووجهوا له قرية من قرى كركوك وعاد الى بغداد وكانت قراءته على أولاد عمه وعلى والده وله تعليقات عديدة فى الحكمة وغيرها ولم أتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه كان فى أواخر هذا القرن

٭(فضل الله افندى الشهيد)٭

فضل الله افندى الشهيد

ابن محمد بن حبيب بن أحمد بن جنيد الصدر الرئيس العالم المتفنن البارع العلامة النحرير شيخ الاسلام بقسطنطينية وصدر البلاد الرومية ولد بارزن الروم فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وتربى فى حجر والده وقرأ عليه وعلى السيد عبد المؤمن من أعمامه وهم عدة تآليف فى سائر الفنون وقرأ على ابن خاله اسمعيل بن مرتضى جملة من علوم العربية وعلى الشيخ محمد بن نظام الوانى وأخذ الحديث عن العالم محمد طاهر بن عبد الله المغربى ثم ارتحل الى ادرنه والسلطان بها بأمر من الشيخ الوانى سنة أربع وسبعين وألف وتزوج بعائشة ابنته وصار الشيخ الوانى يذكره للسلطان ويثنى عليه ويأمره بمباحثة العلماء ثم بعد ثلاث سنين أرسل له منتارى زاده الملازمة فلم يقبلها بأمر من المذكور ثم فى سنة ثمان وسبعين حج واجتمع بعلماء الحرمين ودمشق وعين له بدمشق مائة وعشرون عثمانيا من الجزية وفى سنة ثمانين صار معلما ومؤدبا للسلطان مصطفى وأعطى الملازمة والتدريس وبعد للسلطان أحمد وقتل شهيدا فى فتنة أدرنة سنة خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(فيض الله

فيض الله الحجازي

(فيض الله الحجازي)

ابن عبد الحق المعروف كأسلافه بالحجازي الشافعي الدمشقي قاضي الشافعية الشيخ الفقيه الصالح استقام قاضيا مدة سنين مراجعا بالاحكام الشرعية وكانت وفاته في رجب سنة ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

فيض الله الاخسخوى

(فيض الله الاخسخوى)

ابن محمد الاخسخوى الرومي الدفتري بدمشق وأحد رؤساء الكتاب في الدولة المعبر عنهم بالخواجكان خدم في أوائل أمره الوزير أحمد باشا المتوفى بمصر وكان اتقن الكتابة والانشاء في التركية وصار خازنه ثم لما عين الوزير المذكور الى نظام جزيرة قبرس وازالة العصاة من رعاياها وأهاليها وظفر بهم وقتل من قتل أرسل من طرفه المترجم برؤس القتلى على عادة الدولة فحصل للدولة السرور وأعطى رتبة الخواجكان وهي معتبرة بين رؤساء الكتاب ثم لم يزل مستخدما عند الوزير المذكور حتى توفي فارتحل الى القسطنطينية وقطن بها مدة ثم لما صدر من طرف أمير مصر الامير علي والامير محمد أبي الذهب ما صدر في دمشق ونواحيها وأظهر العصيان الشيخ ظاهر بن عمر الزيداني الصفدي حاكم عكا وأرسلت الاوامر السلطانية وعين من طرف الدولة الوزير عثمان باشا الوكيل رئيسا على العساكر والوزراء والامراء المأمورين في السفر بذلك أرسل المترجم دفتريا في المعسكر السلطاني بدمشق ولما انقضت تلك الفتنة وخمدت نارها بوفاة الامير علي والشيخ ظاهر وأبي الذهب عادا طرف الدولة وفي سنة تسع وثمانين ومائة وألف قدم لدمشق دفتريا بها وعزل عن المنصب المذكور محمد بن حسين بن فروخ الدفتري ثم لم تطل مدة سلفه ومات واستولى على داره ومتعلقاته وتركته بما اقتضاه رأيه لوفاته عن غير ولد وذهبت تركة المتوفى المذكور وتخاطفتها ايدي ذوي الشوكة اذ ذاك ثم كبر جأش المترجم وتعرض للمخالطة في الامور وأحدث القلمية بالامر السلطاني التي تؤخذ من أرباب المالكانات والاقطاعات العثمانية وكانت مرفوعة بالامر السلطاني من سنة ثلاثين ومائة وألف وسوعد في اجرائها ثم انه تصدى لمعارضة الرؤساء والاعيان بدمشق حتى توصل لحاكمها وكافلها أمير الحج الشامي الوزير محمد باشا ابن العظم ثم عزل عن منصبه وصار مصطفى بن علي الحوى دفتريا من طرف الدولة ولم تطل مدته ومات دفتريا وكان المترجم ارتحل لقسطنطينية بعد عزله وتولى المنصب المذكور قبل وفاة الحوى فصادف موته عزله وجاء المترجم بالامر السلطاني لحاكم البلدة محمد باشا المذكور من طرف الدولة بتقرير منصبه ثم بعد دخوله بايام ارتحل على العادة الوزير المذكور لطرف القدس حاكما مكانه في غيبته فظهرت منه أشياء غير محمودة يرجع غالبها اللانفة والشدة حتى انه وقع بينه اذ ذاك وبين المولى محمد طاهر بن محمود

القاضي بدمشق و بين آغة القول على الحلبي حتى ان بعض الانفار من القول هجموا على مقر حكومته وهي السراي وخرجت أتباعه لدفعهم وردهم وانقضت الفتنة ذلك اليوم ثم بعد رجوع الحج لدمشق عرض الوزير كافل دمشق المذكور لطرف الدولة بسوء حال المترجم فعزل عن منصبه وأجلي بالامر السلطاني لبلدة قونية وصار دفتريا مكانه يوسف الحلبي كاتب ديوان كافل دمشق المذكور ثم أطلق وارتحل لقسطنطينية وقدم دمشق مأمورا من طرف الدولة بالاوامر السلطانية على أمير الجردة ووالي طرابلس الشام عبد الله باشا ابن الكافل المذكور رغبة في عفو والده عنه وكتبت له الدولة كتابا بالتوصية به ثم بعد أدائه مأموريته وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف توفي الكافل محمد باشا وبعد موته بأيام قلائل جاءه المنصب المذكور من طرف الدولة وصار دفتريا بدمشق وكان قبل موته هو كتب للدولة عن صيرورته له فجاءه المنصب على كتابته فتعرض للناس وتقوى وظهر منه طمع في الامور وتغلب ولما وصل خبر ذلك للدولة واتهم بأخذ البعض من مال الباشا المتوفي وتركته وانه هو الباعث على اخفاء المخلفات المظنونه لتراخيه عن الختم على دور الوزير المذكور وأما كنه تحسن عندهم رفعه لقلعة دمشق فجاء الامر السلطاني برفعه فرفع للقلعة وبقي المنصب عليه ثم أطلق بعد أيام وانزوى بعد ذلك وانكف عن المخالطة واقتصر على أمور نفسه حتى مات وكانت وفاته بدمشق يوم السبت رابع عشر محرم الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه والاخسخوي نسبة الى أخسخه بالف مفتوحة وخاء معجمة وسين مهملة وخاء معجمة أيضا وهاء ناحية تشتمل على بلاد وقرى مشهورة بالروم والله أعلم

(حرف القاف)

(قاسم الجليلي الموصلي)

قاسم الجليلي الموصلي

ابن خليل الجليلي الموصلي كان ماهرا عارفا بصنعة النثر والنظم خبيرا بتعاطي أمور الملك صدرا في مجالس الشرف ولد في حدود سنة ثمان ومائة وألف بالموصل ونشأ بها وحج في عام اثنين واربعين ومائة وألف وترجمه الفاضل الوحيد عثمان العمري الدفتري فقال جبل الادب الشامخ وطود الفضل الباذخ ذو المجد الراسي والبذل المواسي والقريض المزهر والصباح المسفر والكمال الداجي والنوال المداجي والكمالات الموفورة والبراعات المنثورة الذي باهت به الاقلام وتاهت به الليالي والايام انتهى وترجمه محمد امين ابن خير الله الخطيب فقال ذو الهمم الشامخة والفضائل الباذخة

والقدم

والقدم الراسخة والايادى الناضخة والعلوم التى هى لهامة الجهل فاضخة ولقسمة المستفيدين راضخة اصمى كبد البلاغة بأسنة أقلامه وناط على جيد الزمان عقود نظامه الى آخر ما قاله فيه وله شعر لطيف ومن نفثات بابليانه قوله فى مدح الوزير حسين باشا الجليلى من قصيدة مطلعها

هى الشمس حقا والكؤس المشارق * وفى كل أفق من سناها دقائق

الى ان قال

هلموا اليها مهتدين لنورها * الى حانها الفياح فالوقت رائق
بايام مولانا الوزير ومن له * من العز دست والسعود نمارق
رؤف بذى الارحام بر موصل * ولكنه للمنكرات مفارق
كريم لدفع الضير فينا مؤمل * جواد وللخيرات بالجود سائق
نجيب لكشف المعضلات مجرب * فتى ذو ثبات اذ تشيب المفارق
فلا زال فى عز ومجد ورفعة * وطول حياة والزمان موافق

وكانت وفاته بالموصل سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

قاسم الدوكالى

(قاسم الدوكالى)

ابن سعيد بن عثمان المالكى الدوكالى الجوزى المغربى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الناسك الخاشع العارف الصوفى قيل انه كان من الابدال قدم دمشق الشام وتوطن بها فى المدرسة السميساطية واشتغل بقراءة الفتوحات المكية للشيخ الاستاذ محيى الدين العربى قدس سره وغيرها من تآليفه على جماعة من أجلاء علماء دمشق وأخذ عن جماعة فى المغرب من أجلهم قاضى القضاة بها سيدى عبد الملك بن محمد السجلماسى المغربى وغيره وكانت له معرفة فى كلام القوم وحل مشكلات دقائق الصوفية ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاحد عاشر ربيع الاول سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

قاسم الخانى

(قاسم الخانى)

ابن صلاح الدين الخانى الحلبى الشيخ الفاضل الصوفى العارف بالله ترجم نفسه فقال ولدت سنة ثمان وعشرين وألف ثم انى سافرت الى بغداد فى شهر جمادى الاولى سنة خمسين وألف فكانت غيبة طويلة مقدار سنتين ثم رجعت الى حلب وأقمت بها شهرين ثم توجهت الى البصرة فأقمت بها مدة عشرة أشهر ثم انى توجهت الى حلب وأقمت بها عشرة أيام وتوجهت مع الحاج الى مكة المشرفة ورجعت من الحجاز الى اسلامبول وأقمت بها سنة وسبعة أشهر

ثم عدت الى حلب وكانت سياحتي هذه قريبا من عشر سنين وأما في هذه المدة فكنت في أخذ وعطاء وبيع وشراء ثم اني بعد دخولي الى حلب أحببت العزلة عن الناس وتركت البيع والشراء وسلكت طريق الذل والافتقار وغيرت الحلاس والجلاس والانفاس وجاهدت نفسي وعاديتها بالجوع والسهر نحوا من سبع سنين فنها نحوا من سنتين اقتصرت على ان أتناول في كل ستين ساعة كفا من طحين أجعله حريرة وأحليه بلعقة من العسل وأفرغه في حلقي والكف من الطحين المذكور وزنه تقريبا خمسة عشر درهما وباقي أيام السبع سنين كان أكلي أقل من القليل وكل ذلك باشارة مشايخي رضوان الله عليهم أجمعين فصدق علي قول سيدي عمر بن الفارض قدس سره

وتفسي كانت قبل لوامة متى * أطعها عصت أو تعص كانت مطيعتي
فاوردتها ما الموت أيسر بعضه * وأتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملته * مني وان خففت عنها تأذت

فلما انقضت سنو المجاهدة القريبة من سبع سنين واستهلينا شهر شوال سنة ست وستين وألف ألقى الله تعالى في قلبي حب طلب العلم الظاهر فقرأت على المشايخ سنتين الا اشهرا وفتح الله تعالى علي من العلم ما فتح فتركت القراءة وشرعت في الاقراء فاقرأت بعض الطلبة وكان أكثر الطلبة يضحكون ويستهزؤن علي ويقولون نحن لنا عشر سنين نخدم العلم ولم نصر أقيا فأتى بعضهم الى مجلس درسي مستهزئا فوالله ما يقوم من ذلك المجلس الا وقد تبدل انكاره بالاعتقاد وفي ثاني ذلك اليوم يأتي ويقرأ علي ويقول هذا الامر من خوارق العادة وبقيت على ذلك سنة انتهى وكانت قراءته على جملة من العلماء الافاضل وجلها على الشيخ أبي الوفاء العرضي صاحب طريق الهدى وكان سلوكه على الشيخ أحمد الحمصي المذكور فاقام المترجم خليفة بعده في المدرسة الاشرفية الى أن توجه عليه تدريس مدرسة الحلوية وصار يدرس بها ويقيم الاذكار والاوراد وتوجه عليه الافتاء بحلب وكان يفتي على مذهب الامامين أبي حنيفة والشافعي وله من التآليف السير والسلوك الى ملك الملوك واختصر السراجية وشرحه وله رسالة في المنطق وشرح على الجزائرية في التوحيد وله غير ذلك من التآليف والفوائد وكانت وفاته سنة تسع ومائة وألف ودفن بين قبور الصالحين خارج باب المقام بحلب رحمه الله تعالى

(قاسم البكرجي)

قاسم البكرجي

ابن محمد المعروف بالبكرجي الحنفي الحلبي أحد العلماء الافاضل الاديب الالمعي اللوذعي البارع الاريب حاوي فنون العلوم والماهر بالادب منثور أو منظوم ولد بحلب وقرأ

على

على معاصريه من أجلاء حلب وتفوق واشتهر وكان عالما بالحديث والفقه والفرائض وله قدم راسخ في العربية والفصاحة والبلاغة والبديع والشعر ونظمه حسن رائق وكان في وقته أحد المتفردين بالنظام والنثار ولم يصلني من آثاره شيء حتى أذكره هنا ومن تآليفه شرح على الخزرجية لم يسبق بمثله وشرح على الهمزية للبوصيري وبديعية استدرك فيها أشياء على من قبله ونظم الزحافات والعلل الشعرية وشرحها وغير ذلك ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته في سنة تسع وستين ومائة وألف ومن شعره قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة مطلعها

أأحبابنا بالخيف لاذقتم صدّا * ولا كان صب عن محبتكم صدّا

(ومنها)

أهيل الحمى تالله ما اشتقت للحمى * أيجمل بي ان أنشد الجر الصلدا
ولكن سكان الحمى ونزيله * هم ملكوا قلبي فصرت لهم عبدا
أحن اليهم كلما حن عاشق * الى الفه وازداد أهل الوفا ودّا

(ومنها)

هو المصطفى من خير أولاد آدم * وأشرفهم قدرا وأرفعهم مجدا
واطيبهم نفسا وأعلاهم يدا * وأبتهم قلبا وأكثرهم زهدا
وأعرقهم أصلا وفرعا ونسبة * وأكرمهم طبعا وأصدقهم وعدا
نبي أتى الذكر الحكيم بمدحه * فأنى يفي بالمدح من قد أتى بعدا

(ومنها)

ومذ شرفت من وطء أقدامه الثرى * فكانت لنا طهرا وكانت لنا مهدا

(ومنها)

وان رامت المدّاح تعداد فضله * وأوصافه لم يستطيعوا لها عدّا

(ومنها)

قصدتك يا سؤلي ومن جاء قاصدا * لباب كريم لا يخاف به ردّا
عليك صلاة الله ثم سلامه * اذا ما شدا شاد وتال تلا وردا
كذا الآل والاصحاب ما انهل وابل * وما اخضرت الاشجار أو فتحت وردا

(وله يمدح السيد حسين أفندي الوهبي حين قدم حلب)

دام السرور والهنا المؤبد * وزال عن وجه الاماني الكمد
وكوكب السعد بدا في أفق الاقبال حتى غار منه الفرقد
وأصبح الكون لدينا مشرقا * ووجهه الطلق بذاك يشهد

وارتاحت النفوس لما أن غدت * موقنة بالأمن مما تجد

(ومنها)

قطب العلا غوث الولا كهف الملا * في الاجتهاد رأيه مسدد

قد زين الشهبا بحسن عدله * وسيره وهو الحكيم المرشد

وقد غدا مداويا بطبه * علتها فصح منها الجسد

(ومنها)

عذرا البك سيدي لمن أتى * يمدح من نعوته لا تنفد

وكيف أحصي من علاك شيما * أو أبلغ المدح وكيف أحمد

فاسلم ودم في صحة وعزة * أنت ومن تحبه يا أوحد

(وقال مشطرا أبيات ناصح الدين الارجاني)

هاك عهدي فلا أخونك عهدا * يا مليحا لديه أمسيت عبدا

لا وحق الهوى سلوتك يوما * وكفى بالهوى ذماما وعقدا

ان قلبي يضيق أن يسع الصبر * لاني فنيت عظما وجلدا

وفؤادي لا يعتريه هوى الغير * لاني ملأته بك وجدا

يا مهاة الصريم عينا وجيدا * وأخا الورد في الطراوة خدا

وشقيق الخنساء في الناس قلبا * وقضيب الاراك لينا وقدا

كيفما كنت ليس لي عنك بد * فابغني ودا وان شئت صدا

وملكت الفؤاد مني كلا * فاتلفن ما أردت هزلا وجدا

باليالي الوصال كم لك عندي * خلوات مع الغزال المفدى

كم جنينا ثمارك وهي عندي * من يد كان شكرها لا يؤدى

فسقتك الدموع من وابل الغيث مديد الهمار جزرا ومدا

وبكتك دما عيوني من دمعي بديلا فهن أغزر وردا

هل لماضيك عودة فلقد آ * ن جمال الحبيب أن يتبدى

(وله أيضا)

بنا ما بكم والحب احدى النوائب * فلا تطمعن في وصل بيض كواعب

اخلاي نهي عنه دأب أولي النهى * وأين النهى من فعل سود الحواجب

فدونك ما فعل الجفون بعاشق * بأهون من فعل الرماح الكواعب

وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافتك منها فعل أبيض عاضب

وما لفتة الظبي الشرود بجيده * كلفتة ظبي شارد في الكتائب

ومن

ومن يبتلي بالغانيات فحسبه * من البين ان يرمى بعين وحاجب
وقبلك صابرت الهوى فوجدته * كشهد به سم يطيب لراغب
وعيش بلا صفو وحزن مؤبد * وعين بلا نوم وعبرة ساكب
ووعد بلا وصل وعهد بلا وفا * وقول بلا فعل ومطلة كاذب
ولوعة هجر في فؤاد مكابد * ونار فلا تضني وحسرة خائب
حنانيك لا تجزع وكن متجلدا * فعبء الهوى سهل على ذي التجارب
فلولا الهوى ما كرّ في الحرب فارس * ولا حثت الركبان بيض النجائب
وما اشتاق للاوطان قط مفارق * ولم يرع خل عهد خل وصاحب
رعى الله قلبا بالصبابة عامرا * وألحى خليا في الهوى غير راغب
وأسعد بالا بالغرام معذبا * وأنجح صبا سار نحو المطالب
وفي الجد مجد جد فيه مكابدا * أثلث ان الجد أسنى المكاسب
عليك طلاب العز في كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وجانب
ألم تر أن البازلو لم يكن به * قناص لما أعلوه فوق الرواجب

(وله أيضا)

حاولت رشفا من لمى ثغره * قال طلا شاربه يأثم
قلت اما وجهك لي جنة * والخمر في الجنة لا يحرم

(وله قوله)

مليح طرى الخد جاد بقبلة * وقال اغتنم لثمي بغير تعلل
فقبلته خدا ولوى الجيد قائلا * تنقل فلذات الهوى في التنقل

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وتقدم ذكر وفاته رحمه الله تعالى

(قاسم النجار)

قاسم النجار

المعروف بالنجار الحنفي الحلبي الشيخ الامام العلامة كان خير الاخيار ورحلة أهل المدن والامصار ولد في حلب بمحلة البياضة في سنة سبع وسبعين وألف وكان يكتسب بعمل يده بصنع الاقفال الخشب ويقرئ الفقه والعقائد والنحو والحديث وأخذ وقرأ على ائمة أمجاد وشيوخ أطواد وكان يقرئ بالجامع الذي قرب داره بمحلة خراب خان وأقام بهذا الجامع اماما وخطيبا ومتوليا مدة ست وستين سنة وكانت الطلبة ترد عليه من غالب البلاد خصوصا من بلاد الروم لاخذ الفقه وكان يحيي ليالي المواسم من السنة كليلة نصف شعبان والمولد الشريف وسائر ليالي رمضان بالذكر والتوحيد وصلاة

التسبيح ثم قبل موته بقليل أحضر لنفسه كفنا وأوصى وأوقف داره على الجامع المذكور وكان طويلا متماسكا ذا وجه منير وشيبة علاها نور العبادة للقبول ساتير خفيف الصوت ذا وقار وعفاف حج مرتين وكان يؤمل الثالثة فلم ينلها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف واليوم وفاته مشهد عظيم ودفن فى جامع خراب خان المذكور تجاه المحراب الصيفى من طرف الشمال وهو يزار

(حرف الكاف)

كنعان اغت البرلية

(كنعان اغت البرلية)

ابن عبد الله رئيس جند الينكجريه البرلية بدمشق وأحد الاعيان المشهورين كان رئيسا للطائفة المرقومة محتشما عندهم موقرا نافذ الكلمة وارتحل للحج فتوفى بعد اداء النسك فى تاسع عشر محرم سنة تسع ومائة والف ولما وصل خبر وفاته لدمشق ضبطت أمواله لجهة بيت المال بمباشرة عبد الله الرومى الدفترى بدمشق رحمه الله تعالى

كمال الدين البكرى

(كمال الدين البكرى)

محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى الصديقى الحنفى الغزى الشيخ العالم العلامة الصوفى الاديب الشاعر المتفنن الاوحد أبو الفتوح ولد فى ثالث رمضان ليلة الجمعة سنة ثلاث واربعين ومائة والف ببيت المقدس ونشأ فى حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وختمه وهو ابن تسع سنين وأخذ فى طلب العلم فقرأ على السيد محمد بن ابراهيم الكورانى وخالد الخليلى ومحمد بن غوث الفاسى والشهاب أحمد العروسى والنجم محمد بن سالم الحفنى وأخيه الجمال يوسف والشهاب أحمد الملوى والسيد محمد البليدى والسيد أبى السعود الحنفى والشيخ حسن الجبرتى والسيد قاسم بن هبة الله الهندى والجمال عبد الله بن محمد الشبراوى وأخذ الطريقة الخلوتية عن والده الاستاذ المشهور وبرع وفضل وألف مؤلفات نافعة منها شرح رسالة الكلمات الخواطر على الضمير والخاطر سماها النفحات العواطر على الكلمات الخواطر وشرح منظومة والده سماها الجوهر الفريد والكلمات البكرية فى حل معانى الآجرومية والعقود البكرية فى حل القصيدة الهمزية وجمع كتابا فى أسماء الكتب على طريقة غريبة سماها كشف الظنون فى أسماء الشروح والمتون وشرح الصلاة المشيشية وسماه كشف اللثام والروض الرائض فى علم الفرائض ونظمها وسماها الدرة البكرية فى نظم الفرائد البكرية وشرحه وسماه كشف الغوامض وعنوان الفضائل فى مختصر الشمائل وتشنيف السمع فى تفضيل البصر على السمع ورسائل أخرى

ودبوان

وديوان شعر سماه نبراس الافكار من مختار الاشعار ونظم بديعية سماها منح الاله في مدح رسول الله وشرحها شرحا حافلا سماه المنح الالهية في مدح خير البرية وله غير ذلك ومن شعره ما ارسل به الي وهو قوله

كريم نشا في العلم والفضل والتقى * وجود يغار البحر ان هو أغدقا
خليل خليل لا انفصام لوده * جليل تسامى في الكمالات وارتقى
هو السيد المفضال والجهبذ الذي * كسا الفضل فخرا في الانام وصدقا
تسامى به افتاد دمشق مراتبا * وأزهت به مما لقد حاز رونقا
وقام به سوق الكمالات رائجا * بما حاز من فضل به الله أنطقا
فلا زال كهفا للانام جميعهم * وبدرا علا في قبة المجد أشرقا

وكانت وفاته في شوال سنة ست وتسعين وألف في غزة هاشم ودفن بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(حرف اللام)

(لطف الله الواعظ)

لطف الله الواعظ

ابن مصطفى القريمي الحنفي نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ المتفنن ولد في سنة ثمان وسبعين وألف وأخذ العلوم عن الفاضل الشهير أحمد الكفوي ثم قدم دمشق وتوطنها وبرع وفضل ووجهت له وظيفة الوعظ بسبعين عثمانيا من طرف الدولة العلية في الجامع الاموي فصار يعظ على الكرسي بالقرب من ضريح سيدنا نبي الله يحيى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وكان مشهورا بابن الوعاظ بدمشق وألف منسكا كبيرا ورسالة في الرد على الشيعة وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(لطفي الصيداوي)

لطفي الصيداوي

ابن علي بن محمد بن مصطفى الصيداوي الحنفي الشيخ الفاضل الصوفي النبيل الاوحد البارع كان كردي الاصل ولما ولي صيدا الوزير عثمان باشا المكني بابي طوق صار صاحب الترجمة كتخدا عنده اتخذه الباشا على كره منه وقد أجاز صاحب الترجمة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في اجازة مطولة وقفت عليها ولما عزل الوزير المذكور من صيدا وولي البصرة أخذ معه صاحب الترجمة وذلك في حدود الخمسين ومائة وألف وبعد ثمانية أشهر من حكومته حاربته الاعجام وصارت بينه وبينهم وقعة عظيمة قتل فيها المترجم رحمه الله تعالى

(حرف الميم)

محمد حاذق

(محمد حاذق)

ابن ابى بكر الملقب بحاذق على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى الارضرومى العالم الفاضل المحقق الشهير الاديب الماهر قرأ وحصل فضلا لا ينكر ونظم الشعر الحسن بالفارسية والتركية وولى افتاء بلدته ارضروم واشتهر أمره وشاع ذكره توفى فى رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد الشقلاوى

(محمد الشقلاوى)

ابن أبى بكر الشافعى الشقلاوى الكردى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الصالح الخاشع العابد التقى النقى الورع كانت له فضيلة تامة سيما فى المعقولات قرأ وتفوق ولازم بدمشق الشيخ على الطاغستانى نزيلها ودرس فى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم وناب فى الامامة بمحراب الشافعى فى الجامع الاموى الى ان مات وكان مثابرا على العبادات صابرا على الفاقة وله تصلب فى دينه حتى أخبرت انه ذهب الى الحج ذهابا وايابا على قدميه وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاثنين غرة ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى

محمد الجاويش

(محمد الجاويش)

ابن ابى بكر الجاويش الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الصالح كان من الفقهاء المتفوقين مع الفضل والمشاركة فى كل فن والديانة والتقوى ولد بدمشق وكان والده من سباهية دمشق المشروطة تماراتهم بخدمة ديوان سراية الحكم بدمشق وباشر والده الخدمة المزبورة ثم تركها وتبع الكسب الحلال ونشأ ولده المترجم من صغره متعلقا بالقرآن وطلب العلم فقرأ النحو على الشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الحسى والشيخ محمد الداوودى والشيخ محمد التدمرى وأخذ عنه الفقه وعن الشيخ محمد قولقسن والشيخ صالح الجنينى واخذ الحديث عن العماد اسمعيل العجلونى والشهاب أحمد المنينى واحمد الشاملى وعلى الطاغستانى وغيرهم وتفوق واشتهر بالفقه وتصدر للتدريس فى الجامع الاموى مدة تزيد على خمس وعشرين سنة ورحل للروم صحبة الشيخ محمد بن الطيب الفاسى وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد البرى

(محمد البرى)

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الشهير بالبرى الحنفى الشيخ الفاضل العالم المتقن ولد بالمدينة

المنورة

المنورة سنة ثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم فأخذ عن والده وعن ملا ابراهيم بن حسن الكوراني وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وعن غيرهم وجمع فتاوى والده بعد وفاته وكان شيخا مهابا عليه الوقار والسكينة تولى مشيخة الخطباء مدة ثم رفع نفسه منها وكان صالحا مباركا كل الناس عنه راضون وبالجملة فبنو البرى طائفة مباركة وهذا من وجوههم وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد وسيم

(محمد وسيم)

ابن احمد بن مصطفى الحنفي الشافعي الكردي الشيخ الصالح الورع الفاضل الفقيه العالم أخذ عن يحيى بن فخرى افندى الموصلي وعن الشيخ محمد الخاموري مفتى بغداد الشهير بقرا مفتى وعن السيد أحمد المصري وغيرهم وبرع وفضل وتوفي بولاية بابان من بلاد الاكراد مطعونا شهيدا في شوال سنة احدى وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد العمادى

(محمد العمادى)

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالعمادي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر أخيه علي و ولده حامد وكان هذا المترجم صدر الشام علامة العلماء حبرا فقيها فاضلا صدرا كبيرا مهابا عالما محتشما أديبا بارعا نحريرا كاملا ولد بدمشق في سنة خمس وسبعين وألف ونشأ في حجر أخيه المولى علي العمادي المفتي ومات والده وسنه أربع سنين فنشأ في رفاهية وصيانة وقرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم فأخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والفقه والنحو والمعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عثمان القطان والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق وأجازه الشيخ يحيى الشاوي المغربي والشيخ اسمعيل الحائك المفتي وعلاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد بن سليمان المغربي وبرع في الفنون وساد وتقدم وبهرت فضيلته واشتهر وعلا قدره وولي تدريس السليمانية بالميدان الاخضر بعد وفاة أخيه ثم تولى افتاء الحنفية بدمشق في أول سنة احدى وعشرين ومائة فباشرها بهمة علية ونفس ملكية ورياسة واكرام وقيام بامور أهل العلم واهتمام ودرس بالسليمانية في كتاب الهداية وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام وكان بهي المنظر جميل الهيئة يملأ العين جمالا والصدر كمالا بارعا في النظم والانشاء له الشعر الرائق النضير فاذا نظم خلته العقود واذا انشا زين الطروس بجواهره ووشي وكان معظما مقبول الشفاعة عند الحكام والوزراء والقضاة وغيرهم وكان سمح اليد سخيا جدا وفيه يقول أحد مادحيه

يد العمادي سماء ممطر ويد الـ ـسعباد أرض ثراها تطلب المطرا

فكم غروس أياد أنبتت فغدا * حسن الثناء ثماراً تدهش الفكرا

(وقال فيه)

قلت للفضل لم علوت الثريا * وتساميت فوق رأس العباد

قال قد شادني محمد فاسكت * لا عجيب فان ذاك عمادي

وترجم المترجم الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه عنوان الشرف الوافي وحظ النفوس من الامل الموافي ومن طلع أسعد طالع في تمامه فتستر البدر خجلا منه بذيل غمامه فوردت طلائع المدائح عليه تقرأ سورة الحمد اذا نظرت اليه ومحلا من ناظر المجد في أماقيه ومقامه ما بين حبرته وتراقيه ففضائله أنطقتني بما نظمته فيه من الغرر فكنت كمن قدر البحر من فرائده بعقود الدرر وقد سلم أن يشوب باله غرض لان جواهر الاغراض عنده كلها عرض لحضرته أرجت الارجاء بطيب شمائله وقد راض الرياض فاصبحت راضية عن صوب أنامله بحديث عدّ في الآجال ومنطق مهرم البؤس ومرهم الاوجال وعهد لم يطرقه الريب وعرض لم يرن اليه العيب وأما فضله فكل فضل عنه فضول وله من الادب أنواع تكاثرت وفصول وأنا داعيه وشاكر مساعيه فاذا رأيته رأيت القمر الزاهر واذا دنوت منه استرقت أنفس الجواهر على أني حين أمثل لديه لا استطيع من مهابته النظر اليه الا الخالسة بالنظر الثاني فاعيذه بالسبع المثاني وشعره يزرى بقلائد الجمان في نحور الحسان فمنه قوله من نبوية مطلعها

يا بارقا من نحو رامة أبرقا * حيّ العوالي واللوى والابرقا

واسال كراما نازلين بطيبة * عن قلب مضنى في حماها أوبقا

ركب النجائب حين أمّ رحابها * صحب الفؤاد وقاده متشوقا

كم نأتي ريح الصبا من نحوها * وأشم فيها بارقا متألقا

وأبيت أرقبها سحيرا علها * تسرى فاعرف عرف من حل النقا

واذا كتمت الوجد خيفة شامت * آلت جفوني حلفة ان تنطقا

يا من سعى بالقلب ثم رمى به * بحر التفرق محرما عين اللقا

وقضى بخيف منى نهايات المنى * هلا ذكرت متيما متحرقا

يا من تمتع مفردا مشتاقه * رفقا فاني قد عهدتك مشفقا

يا رائدا للخير يقصد طيبة * متشوقا في سيره متأنقا

عم حي هذا الشفيع المرتجى * واسال أنامله الغمام المغدقا

واقرا السلام مع الصلاة على الذي * جبريل كان خديمه لما رقى

هذى الغيوث الهاطلات بجودها * ما كل غيث فى الورى متدفقا
من أجل الكرماء الماجاههم * متحديا بمفاخر ان تسبقا
فاذهب لحضرته الشريفة ضارعا * واهد السلام وقل مقالا مونقا
ياسيد الرسل الكرام ومن غدا * لجنابه السامى نشد الاينقا
ياراحم الضعفاء نظرة رحمة * لمعذب مضنى الفؤاد تشوقا
يرجوك فضلا أن تمن ترحما * بشفاعة تمحو ذنوبا سبقا
فالعبد فى سجن الآثام مقيد * ان الكريم اذا تفضل أطلقا
أنت الملاذ اذا الذنوب تراكمت * والغوث أنت اذا رجانا أخفقا
أنجد لعبد قد تملك قلبه * حب الجناب وعمره ما أعتقا
هاجت له الاشواق جمرة لوعة * فى قلبه فقضت بسقم أحرقا
ماحال يوما عن غرام صادق * لا والذى قدما تفرد بالبقا
ان كان يوما بالديار مخلفا * فالقلب منه حيث أنتم أوثقا
أو كان قيده القضاء بجسمه * فالشوق قد وافى لحولك مطلقا
فاشفع لعبدك كى يزورك سيدى * ويرى ضريحا بالرسالة مشرقا
حيث القبول لوافد باثامه * والعفو عن جان أتى متملقا
من لى بلثم تراب ذياك الحمى * أو أن أكون لعرفه متنشقا
تلك المشاهد ان يفز جان بها * يلق النجاح مع السماح محققا
مثوى حبيب قد ثوى فى مهجتى * ومقام ذى الشرف الرفيع المنتقى
هو غيثنا وغياثنا بل غوثنا * من كل خطب فى القيامة أحدقا
من جاء بالفرقان نورا ساطعا * وغدا الوجود بهديه متألقا
ياهاديا وافى باوضح منهج * لولاك ماعرف السبيل الى التقى
ياملجأ المسكين عند كروبه * يامنجيا من هول ذنب أقلقا
يامن به طابت معالم طيبة * وتمسكت منه بطيب أعبقا
أنت الذى مازلت ترب نبوة * من منذ كونك الاله وخلقا
العبد من خوف الجناية مشفق * وبذيل جاهك ياشفيع تعلقا
صلى عليك الله ماركب سرى * لحمى الحجاز وقاصدا أرض النقا
والآل والصحب الذين بحبهم * نرجى النجاة بيوم هول أوبقا
وعلى الخصوص السيد الصديق من * أضحى به نور الهداية مشرقا
ورفيقه الليث الغضنفر غوثنا * من رأيه نص التلاوة وافقا

والصهر عثمان بن عفان الذى * حاز الحيا مع المهابة والتقى
والشهم حيدرة الحروب مدينة الـ * ـعلم الذى حاز السناء الاسبقا
فعليهم منى السلام محلقا * نحو الحجاز وبالعبير مخلقا
ما سارت الركبان نحو تهامة * يحدو بها حادى الغرام مشوقا

(وله أيضا)

قمر تبدّى فوق غصن قوام * ورنا يصول بناظر الآرام
وغدا القوسى حاجبه زاويا * يرمى بها نحو الورى بسهام
فتكت نصول لحاظه بقلوبنا * فعلى الدوام تصول وهى دوامى
نحن المرامى والسهام لحاظه * ومن العجائب أنهن مرامى
فى لفظه أو لحظه لعقولنا * خمر وسحر ماهما بحرام
ملك الجمال بحسنه وبهائه * وبغنج لحظيه وابن قوام
ليت الزمان به لشملى جامع * لندوم فى وصل مدى الايام
جعلت له منى الحشاشة موطنا * لما جفانى منه طيب منامى
فعلام يطنب لائمى فى حبه * والوجد وجدى والغرام غرامى
ريح الصبا زورى حماه وبلغى * عنى السلام وعرّضى بسقامى
واستقبلى وجها غدا من حسنه * قمر الدجى متسترا بغمام
واستجلى خالا فى مقبل مبسم * أضحى لكنز الدر مسك ختام
وتأملى تلك المحاسن وانظرى * صنع الاله وحكمة الاحكام
كالورد لاح لناظر والورد طا * ب لناشق والروح فى الاجسام
وهلم ان قبل السلام فبشرى * أملى والا فارجعى بسلام

(وله أيضا)

ياسقى الله يوم أنس بناد * غلط الدهر لى بطيب التلاقى
لست أنساه اذ أدار علينا * فيه أقداح خمرة الاحداق
بدر تم أبقى الكمال له الله * وأعطى المحاق للعشاق
رق جسمى كخصره منه وقلبى * خافق مثل بنده الخفاق
يا كثير الصدود رفقا قليلا * بمحب مضنى من الاشواق
ذاب قلبى وقد تصعد حتى * قطرته الجفون من آماق

(وله أيضا مشجرا)

رنا قمرا فى جنح ليل من الشعر * فلم أدر ضوء الصبح أم غرة الفجر

جلاورد خد مع شقيق يزينه * عقيق شفاه فوق عقد من الدر
برى حبه عشقا ومارق قلبه * فياليت شعرى كان قلبك من صخر
جرحت فؤادى وانطويت على الجفا * وحكمت فى الحب من حيث لا أدرى
لعل زمانى أن يجود بقربكم * وتسعفنى الايام فيه مدى الدهر
بليت بمن قلبي كمثل جفونه * تساوت جميعا فى البناء على الكسر
ينفذ من لحظ لقلبي أسهما * ويرشق من قد بامضى من السمر

(وقال)

غرامى سليم والفؤاد سقيم * ودمعى نموم واللسان كتوم
وخدى من ودق الدموع مخدد * وبين ضلوعى مقعد ومقيم
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد * مذاب تقطره الجفون كليم
وقلبي لبعد الحب أصبح والها * وفيه عذاب من جفاك عظيم
وجسمى عليل يشبه الخصر ناحل * وحظى مثل الفرع منه بهيم
يلوموننى فى حب من لو اذا بدا * مساء لغاب البدر وهو ذميم
فليس لشئ من جميع جوارحى * مكان سواه والاله عليم
وقد عاب قلبي بالمحبة عاذل * وكيف خلاصى والغرام غريم
حديث الهوى من عهد آدم قدرووا * فمهلا فؤادى فالبلاء قديم
ولم أنس ليلا ضمنا بعد فرقة * برغم عذول لام وهو لئيم
فبات وكأسى ثغره ورضابه * مدامى الى الاصباح وهو نديم
الى ان شدا فوق الاراكة طائر * وهب علينا للقبول نسيم
فقام لتوديعى وقد أودع الحشا * بلابل شوق والفراق أليم
فقلت له والجفن ينثر دمعه * كسلك لعقد حل وهو نظيم
أيا جاعلا منى سهام لحاظه * وملء الحشا من مقلتيه كلوم
رويدا رعاك الله قربك جنة * وبعدك يارب الجمال جحيم
فقال وقد أثنى القوام تأدبا * تصبر فانى بالوصال زعيم
وسار وقد سار الفؤاد أسيره * ودمعى مسجوم حكته غيوم
فياليتنى من قبل لم أعرف الهوى * وياليته لا كان ذاك اليوم

(وقوله)

هل لقلبي من قامة قتاله * من مجير ومقلة نباله
ياقومى من جور ظبي غرير * بلحاظ فعل الظبا فعاله

قوله لا كان ذاك اليوم كذا فى النسخة التى بأيدينا وهو ركيك غير مستقيم الوزن اه

بدر تم أعطى المحاق محيـــــاه * وأبى له الاله كماله
لم أقســـه بالبدر الابعـــد * و يصون عن ناظر أن يناله
أين للبدر قد خوط رطيب * أين للبـــدر مقـلة غزاله
قد حكاه الغزال جيدا ولحظا * وحكت وجهه المنير الغزاله
وغصون الرياض خرت سجودا * اذ تثنى بقامـة مياله
لهواه كلى فؤاد وكلى * أذن كلما سمعت مقاله
يا حبيبا تفديه روحى ويامن * ما رأت فى الدنيا عيونى مثاله
ما دموعى الا فؤاد مـــذاب * صاعدو الهوى كدمعى أساله
لست أنساه اذ أشار لنحوى * بقوام عنـــد الوداع أماله
ولكن الغرام ثار وصبرى * حار بل راح مذ رأى ترحاله
أتمنى طعم الرقاد عساها * مقلتى فى المنام تلقى خياله
آه بل ألف آهـة لغـرام * بفؤادى نيرانه شعاله
كيف أنسى أيام وصل بناد * حط ركب السرور فيه رحاله
مع بدر يميس عجبا ويرنو * بقوام وأعـــــين قتاله
فسقت عهدنا البهيج عهود * بلث كدمعتى الهطاله
ما شدت سحرة بلابل روض * وأهاجت من مدنف بلباله

(وله)

هل لقلب قد هام فيك غراما * راحة من جفاك تشفى السقاما
يا غزالا منـــه الغزالة غابت * عندما لاح خجلة واحتشاما
وباو راقها الغصون توارت * منــه لما انثنى وهز قواما
لك يا فاتن اللواحظ طـرف * فتكه بالقلوب فاق السهاما
عجبا من بقاء خالك فى الخـــد ونيـــــرانه تؤج ضراما
يا بديع الجمال يا كامل الحسـ * ـن ترفق بمن غدا مستهاما
هو صب ما مال عنك لواش * نمق الزور فى هواك ولاما

(وله) من قصيدة تخلص فيها الى مديح الجناب الاكرم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم وهى قوله

نبى حبيب الله فينا مشـــــــفع * له الرتبة العلياء والنسب الغرا
تسامت على هام السماك بمجدها * فتاهت على الجوزاء وارتفعت قدرا
أروم امتداحيـــه بكفء فأزدرى * له من بنات الفكر مجلوة بكرا

لعمرى

لعمري ولا أرضى الدراري ولو ونت * لأنظمها في مدحه فذر الدرا
وما مدح المداح تحصر فضله * وقطر الغوادي من يطيق لها حصرا
ولو أن ألفا ينظمون مديحه * لما بلغوا من قدر افضاله العشرا
وناهيك من قد جاءنا في مديحه * من الله آيات مدى دهرنا تقرا
وصلى الهنا مع سلام على الذى * أنال الورى فخرا يفوق على الشعرى
مدى الدهر ما غنى على الدوح ساجع * وما أسبل المشتاق من دمعه القطرا

وكان لصاحب الترجمة غير ذلك من النظم والنثر وعلى كل حال فقد كان من أفراد الصدور أهل الفضل والجود ومن ابتهج بمحامدهم وفضائلهم الوجود ولم يزل مستمرا على طريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربتهم بقرب ضرائح الصحابة في الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الدمشقي)

(محمد الدمشقي)

ابن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا الحنفي الدمشقي الاديب الكاتب البارع كان له معرفة بالتركية والانشاء والعربية وله شعر باللغتين ولد بدمشق في سنة احدى عشرة ومائة وألف وجده حسن باشا المذكور كان بدمشق من مشاهير صدورها وأعيانها وكان في مبدا أمره من آحاد جند الشام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولي محافظة دمشق وغيرها وبنى بدمشق الخان المعروف به بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكانت له محاسن ومساو الا أن محاسنه أكثر من مساويه ومن شعر المترجم ما رأيته مكتوبا بخطه وهو قوله

يا أكرم من مشى على الغبراء * يا أفضل من رقى الى الخضراء
أرجوك لدفع كل شر عنى * بالقاسم بالطيب بالزهراء

(وقوله) وكتبه في صدر رسالة

سلام على من لم نزل لفراقهم * سكارى بما جود الوساوس والهم
ومن لو رأوا من بعدهم كيف حالنا * لجادوا على غيظ القطيعة بالكظم
وشدوا على خيل الاياب سروجها * وباتوا وهم فيما نحب على عزم

(وله أيضا)

أيا نبي النبيين الكرام ومن * لولاه ما كان دين الله قد عرفا
لولم تكن تمم الدنيا وضرتها * الاوجودك يا خير الورى لكفى

(وكتب) الى والدى وجدى بقوله

اذا هابر الشيخ المرادى ونجله * بمن عنهم ما تعتاض حلق قولوالى

همانيراها فالمقيم بها اذا * ابعدهما الاشك كان كشمول
ربيسان ما شام الورى قط منهما * أذى بل هما للناس اكرم مأمول
سلام على القطر الشامى وأهله * لخيرة قوم قدرهم غير مجهول

وكانت وفاته فى غرة شعبان سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد العدوى)

(محمد العدوى)

ابن ابراهيم بن اسمعيل بن محمود العدوى الشافعى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الكامل الصالح الماهر التقى لازم الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية بالمدرسة العمرية بالصالحية وسمع عنده حصة من شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وقرأ عليه عدة كتب فى الفقه وغيره وكان له حرص على طلب العلم ومثابرة على مطالعته وبرع فى الفقه والنحو وصارت له ملكة تامة فى عدة فنون وكان يأتى الجامع الاموى من الصالحية فى كل يوم لا يمنعه من ذلك حر ولا برد مع الديانة والصيانة وكثرة الحياء والكف عن فضول اللسان الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد محمد الطرابلسى)

(السيد محمد الطرابلسى)

ابن محمد المعروف بالسندروسى الحنفى الطرابلسى الفاضل النجيب النبيه تفقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة وعارض به الاصابة ورمى سهم المعرفة فاصدا حوز الفضل فما أصابه فلم تسلم له دعواه وعورض فيما ادعاه ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الخليلى فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل عنها فتكدر عيشه وكثر طيشه فتطلب منصب نيابة حكم الشرع فكانت سببا لاحراق داره وبعد ذلك رجع وتاب وتبع طريق الحق والصواب الى ان مات وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الايوبى)

(محمد الايوبى)

أمين بن ابراهيم الايوبى الانصارى الدمشقى الحنفى الفاضل الكامل النبيل كان له مشاركة جيدة لا تنكر لاسيما فى علم الادب وله محفوظة قوية ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة فى مبدأ أمره وبرع وحاز فضلا وولى رياسة محكمة الباب مرتين وعزل عنها الا وكان من جملتها أنه فى زمن الوزير أسعد باشا المعظم والى دمشق تلاعب مع أهل وقف أهلى وأخذه منهم فلما أخبر الوزير المذكور وأمره بأن يتوافق معهم فابى عن

ذلك

ذلك وكان المساعد له المفتي الحنفي حامد العمادي فاغتاظ الوزير المذكور منه وأرسل أهانه في داره وحصل منه مبلغا من الدراهم وأعاد الوقف لاصحابه وله غير ذلك وكان يتولى النيابات بالمحاكم وبالجملة فقد كان من افراد الدهر وبلغ من العمر مائة عام الاعاما وهو آخر من أدرك الامين المحبي وطالع عليه نفحته توفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الدكدكجي)

(محمد الدكدكجي)

ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التركماني الاصل الدمشقي المولد المعروف بالدكدكجي الحنفي الصوفي الشيخ الامام المتقن البارع الاديب نادرة العصر كان فاضلا كاملا مهيبا صالحا دينا صوفيا وأخلاقه شريفة ورزقه الله الصوت الحسن في الترتيل ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وجوده على الشيخ محمد الميداني وطلب العلم فلازم شيخ الاسلام الشيخ محمد أبا المواهب الحنبلي فقرأ عليه الشاطبية وختمة كاملة جمعا للسبعة من طريقها وقرأ عليه شرح ألفية المصطلح لشيخ الاسلام زكريا وسمع عليه صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وسمع عليه كثيرا من كتب الحديث والمصطلح والتجويد والقراآت وحضر دروس المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وقرأ عليه شرح القطر لمصنفه وشرح الالفية لابن عقيل ولازم دروس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه الحسن وسافر في خدمته في رحلته الكبرى وكان الاستاذ شديد المحبة له (وله) من المؤلفات رسالة سماها تهويل الامر على شارب الخمر وديوان شعر وأنا أخذت من شعره ما شوسطرهنا فمنه قوله مخمسا بيتي ابن حبابة الاندلسي

ان عشق الحبيب دأبي وفني * وبذكراه ينجلي الهم عني
فاحد بالشوق للمطايا وغني * لاتعقني عن العتيق لاني
* بين أكنافه تركت فؤادي *

فلذا قد أطلت فيه ولوعي * عل أحظى به بتلك الربوع
فعلى حبه بذلت خضوعي * وعلى تربه وقفت دموعي
* ولسكانه وهبت رقادي *

(وله مداعبا) رجلا من أهل الخلاعة يلقب بالعفريت

ان شخصا شغل المجلس باللهو والمزح وأنواع الغنا
يضحك العالم في أفعاله * يجلب البشر وينفي الحزنا
وكذا في كل وقت دأبه * ليس يلفى مثله في عصرنا

لقب العفريت من قوته * وخلاعات توالت علنا
فسألناه من الانس ترى * أنت أم جن تشكلت لنا
فبدا منه جواب مازحا * قال عفريت من الجن أنا

وللاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في المعنى

رب شخص جاءنا في قرية * طوله في عرضه قد ضمنا
فسألناه وقلنا أنت من * قال عفريت من الجن أنا

(وللمولى) الهمام محمد خليل الصديق

مطرب قد سار في صحبتنا * فشهدنا منه ما أضحكنا
أزعج الاسماع منا صوته * منذ وافانا بأنواع الغنا
رمت منه الكشف عن أصل له * قال عفريت من الجن أنا

(وللاديب) محمد سعدي العمري في ذلك

وخليع حين وافانا لكي * نقطع السبل حديثا وغنا
رام أن يطربنا في صوته * فسمعنا منه ما أزعجنا
قلت من أنت فقد روعتنا * قال عفريت من الجن أنا

وكتب هذه الوصية لولده ابراهيم المتقدم ذكره

زر والديك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما أبصرا بك علة * جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا أنينك أسبلا * دمعيهما أسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع ما تحويه ملك يديهما
لتلحقنهما غدا أو بعده * حتما كما لحقا هما أبويهما
ولتندمن على فعالك مثلما * ندماهما قدما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا * وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما * تستطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها * فعسى تنال الفوز من بريهما

وأشعاره كثيرة دونها صاحبنا الكمال الغزي في ديوان وكان للناس به محبة عظيمة واعتقاد وافر وألف مؤلفات نافعة منها شرحه على دلائل الخيرات وشرح على حزب البحر للشاذلي وشرح على طيبة النشر في القراآت العشر وتراجم رجال سلسلة طريقة الشاذلية وشرح

على

على الجزرية وديوان خطب وجمع بخطه الحسن المضبوط عدة مجاميع علمية وأدبية وبعض غالب مؤلفات شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي بخطه وكانت ولادته بدمشق في شعبان سنة ثمانين وألف وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ووقع في ساعة موته مطر عظيم واستمر المطر حتى غسل وكفن يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الاموي بعد جمعتها ودفن بتربة الغرباء بمرج الدحداح وتمثل الشمس محمد الغزي العامري يوم وفاته بقول الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

بكت السماء عليه ساعة موته * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وكأنها فرحت بصعد روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمي باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

(محمد الكوراني)

(محمد الكوراني)

أبو الطاهر بن ابراهيم بن حسن المدني الشافعي الشهير بالكوراني الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير الفقيه جمال الدين ولد بالمدينة المنورة في حادي عشري رجب سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها في حجر أبيه وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده المرقوم عدة من العلوم وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وأبي الاسرار حسن بن علي العجيمي وعن محدث الحجاز محمد بن محمد بن سليمان المغربي وعن الجمال عبد الله بن سالم البصري وعن الشهاب أحمد بن محمد النخلي وعن غيرهم وبرع وفضل واشتهر بالذكاء والنبل وكان كثير الدروس وانتفعت به الطلبة وتولى افتاء السادة الشافعية بالمدينة المنورة مدة وله من التآليف اختصار شرح شواهد الرضي للبغدادي وترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى بلطائف المنة فقال زرته في داره ورأيت من ديانته ونسكه وتواضعه وخفض جناحه مالم أره على أحد من مشايخنا خلا الملا الياس الكوراني فانه كان يقاربه في ذلك وأراني كتابات له حسنة على مسائل فقهية سئل عنها من بلاد اليمن وكان عالما صالحا فقيها وكانت وفاته في تاسع رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد سعيد الكوراني)

(محمد سعيد الكوراني)

ابن ابراهيم بن محمد أبي الطاهر بن الملا ابراهيم الكوراني المدني الشافعي حفيد المتقدم ذكره آنفا الشيخ الفاضل الصالح النبيل البارع ولد بالمدينة في ثاني عشري شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وأخذ عن أبيه والشيخ عبد الرحمن الجامي والشيخ محمود الجامي والفقيه محمد بن سليمان الكردي وكان رجلا

متكلما درس بالروضة المطهرة بعد أبيه وتوفى فى تاسع عشر شعبان سنة ست وتسعين ومائة وألف

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

أبو الطيب ابن الشيخ أبى الحسن ابن العلامة المحقق برهان الدين ابراهيم الكورانى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة فى ثامن رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ على عمه الشيخ أبى الطاهر العالم المشهور ودخل فى اجازة عامة من جده المنلا ابراهيم الكورانى لما أجاز احفاده الكبار والصغار وكان صاحب الترجمة رجلا مباركا متكلما صار شيخا للعهد فى المدينة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ثم أخرج منها وسكن الشام واستمر بها الى أن توفى فى الخامس من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف

(محمد سعدى الدمشقى)

(محمد سعدى الدمشقى)

ابن يوسف الدمشقى الحنفى نزيل اسلامبول المولى الفاضل العلامة الاديب الشاعر بالعربية والتركية صاحب فضل وعرفان ووالده الامام السلطانى الشقيقى ترجمه الامين المحبى والبورينى وولده هذا أخذ عن والده وتأدب بفن الادب وتخرج به على يديه ودخل طريق العلماء فى اسلامبول ولازم على قاعدتهم وطريقتهم وبعد انفصاله عن المدارس وتنقله بها كعادتهم الى سنة سبعين بعد الالف فى صفر الخير أعطى قضاء بغداد وبعده فى ربيع الاول سنة أربع وسبعين أعطى قضاء اسكدار وفى سنة ست وسبعين أعطى رتبة قضاء المدينة المنورة مع قضاء خيره بولى وخواص أخر على طريق الاربلق وبعده أعطى قضاء محلة أبى أيوب رضى الله عنه وبعده أعطى رتبة قضاء القدس مع رتبة قضاء بازاركولى وبعده فى سنة ست وثمانين أعطى قضاء قلبه مع رتبة قضاء برسة المحمية وفى سنة احدى وتسعين أعطى قضاء وارنه على طريق الاربلق مع رتبة قضاء مكة المكرمة وكان أجلى ونفى فى احدى السنين الى مغنيسا وأعطى بها المدرسة المرادية وبينه وبين الاديب عثمان العتورى الدمشقى مراسلات شعرية وكانت وفاته باسلامبول سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين

(السيد محمد العانى)

(السيد محمد العانى)

ابن أحمد بن هديب الشافعى العانى الاصل الدمشقى المولد الميدانى الشيخ المحقق العالم تقدم ذكر والده وكان هذا اسدققا ذكيا فقيها فصيحا له اطلاع تام فى التفسير والحديث

والفقه وغير ذلك مع حسن المحافظة وكمال التأدية فى التدريس والافادة حسن التقرير عذب المنطق لطيف العشرة ولد بدمشق وبها نشأ واجتهد فى طلب العلم وأخذ عن الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية ثم ارتحل الى مصر القاهرة وجاور بجامعها الازهر الانور ولازم الدروس وأخذ وقرأ على أجلائها كالشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عيسى البراوى والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد الملوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم من الاجلاء والفضلاء ودرس فى الجامع الاموى بين العشاءين وفى السليمانية فى الصالحية وأخذت عنه الطلبة وكان جسورا وكان يتعاطى الزراعة والشد فى القرى وكان محظوظا وانتفع منه خلق كثيرون وبالجملة فقد كان من الشيوخ الافاضل وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

(محمد قولقسز)

(محمد قولقسز)

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المشهور بابن قولقسز الحنفى البسنوى الاصل ثم الحلبى ثم الدمشقى قدم دمشق جد المترجم محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المذكور وأخذ بها عن المشايخ كالبدر الغزى والنجم البهنسى وغيرهما وكان من خيار الافاضل فقيها له اطلاع تام على المسائل وتوفى بدمشق فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وألف وكان منشؤه ومولده حلب وولده أحمد كذلك والمترجم ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ واشتغل على علماء عصره وأفاد بالجامع الاموى وفى المدرسة الشملية وفى داره ولزمه الطلبة واشتهر بالفضل وانعكفت اليه الطلاب وكان عالما مدققا وفى آخر أمره انقطع بداره لفالج حصل له وكانت عليه عدة وظائف ولم يعقب ولدا وكان عليه وظائف فرغها الاحد تلامذته قبل موته وكانت وفاته فى سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد البصير)

(محمد البصير)

ابن أحمد بن رمضان البصير الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق الذكى ولد بدمشق فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر دروس العلماء كالشيخ أحمد المنينى الدمشقى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ صالح الجينينى والشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وغيرهم من الشيوخ والافاضل ودرس والدى بالهداية فى المدرسة السليمانية بدمشق وتفوق ومهر وارتحل للحجاز مرات وحضر شيوخها وجاور سنين فى المدينة المنورة وارتحل الى مصر وجاور مدة وحضر دروس شيوخها كالشيخ عبد الله

الشبراوى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وله شعر قليل وفضل وحذق تام (ومن شعره) ما امتدحنى به لما جاءتنى تولية الجامع الاموى فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف وهو قوله

حمدا لمولانا الذى انعامه * متواتر قد جل عن تعداد

ردت بشاعتنا اليه فارخوا * بيت العلا وليه ذو الامداد

المسجد الاموى هنا بجليله * نال المنى أرخ ونال مرادى

٢٥٥ ٩٣٦ ١١٩١

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الديرى)

(محمد الديرى)

ابن أحمد بن شهاب الدين الشافعى الديرى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل المفيد الصالح الناسك الكامل قرأ وأخذ عن علماء مصر كالشيخ عبد الرؤف البشبيشى والسيد على الضرير وغيرهما وقدم دمشق واستوطنها فى المدرسة الناصرية الجوانية وتزوج بها وأقرأ بالجامع الاموى ولزمه الطلبة وكان حدة المزاج وحصل له فى آخر عمره داء فى رجليه أعجزه عن المشى وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح بالقرب من مرقد الشيخ أبى شامة رحمه الله تعالى

(محمد عقيلة)

(محمد عقيلة)

ابن أحمد بن سعيد المشهور والده بعقيلة الحنفى المكى الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد النحرير النهامة المسند الثقة المفنن البارع أبو عبد الله جمال الدين ولد بمكة ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم فاخذ عن العلامة الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشهاب أحمد بن محمد النخلى والبدر حسن بن على العجيمى وتاج الدين بن أحمد الدهان المكى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشيخ حسين بن عبد الرحيم المكى والشهاب أحمد بن محمد الدمياطى المشهور بابن عبد الغنى وتلقن الذكر من السيد محمد بن على الاحدى والسيد عبد الله بن على باحسين السقاف وأجازه مكاتبة السيد على بن عبد الله العيدروس الساكن ببندر سورت من أرض الهند ولبس الطريقة القادرية من الشيخ قاسم بن محمد البغدادى وأخذ أيضا عن الشيخ محمد أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى ونبل وفضل وظهر تفوقه فى العلوم (وله) مؤلفات لطيفة منها الفوائد الجليلة فى مسلسلاته والمواهب الجزيلة فى مرويات الفقير محمد بن أحمد عقيلة وعقد الجواهر فى سلاسل الاكابر وهدية الخلاق الى الصوفية فى سائر الافاق وقرة العين فى بيان ورد الخميس والاثنين ومولد شريف نبوى

وثبت صغير وتاريخ رتبه على حوادث السنين وغير ذلك ورحل الى الشام والروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس فى المدرسة الجقمقية ثم رحل الى بلده مكة وتوفى بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد السفارينى)

(محمد السفارينى)

ابن أحمد بن سالم بن سليمان السفارينى الشهرة والمولد النابلسى الحنبلى الشيخ الامام والحبر البحر النحرير الكامل الهمام الاوحد العلامة والعالم العامل الفهامة صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة أبو العون شمس الدين ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل الى دمشق لطلب العلم فاخذ بها عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى وشيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وأبى الفرج عبد الرحمن بن محيى الدين المجلد وأبى المجد مصطفى بن مصطفى السوارى والشهاب أحمد بن على المنينى وأخذ الفقه عن أبى التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وأبى الفضائل عواد بن عبيد الله الكورى ومصطفى بن عبد الحق اللبدى وغيرهم وحصل لصاحب الترجمة فى طلب العلم ملاحظة ربانية حتى حصل فى الزمن اليسير مالم يحصله غيره فى الزمن الكثير ورجع الى بلده ثم توطن نابلس واشتهر بالفضل والذكاء ودرس وأفتى وأفاد وألف تآليف عديدة (فن) تآليفه شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصرى سماها معارج الانوار فى سيرة النبى المختار فى مجلدين وتحبير الوفا فى سيرة المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم الآخرة وكشف اللثام فى شرح عمدة الاحكام ونتائج الافكار فى شرح حديث سيد الاستغفار والجواب المحرر فى الكشف عن حال الخضر والاسكندر وعرف الزرنب فى شرح السيدة زينب والقول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين على رضى الله عنه وشرح منظومة الكبائر الواقعة فى الاقناع ونظم الخصائص الواقعة فيه أيضا والدر المنظم فى فضل شهر الله المحرم وقرع السياط فى قمع أهل اللواط والملح الغرامية فى شرح منظومة ابن فرح اللامية والتحقيق فى بطلان التلفيق ولوائح الافكار السنية فى شرح منظومة الامام الحافظ أبى بكر بن أبى داود الحائية مجلد وتحفة النساك فى فضل السواك والدرة المضية فى عقد أهل الفرقة المرضية وشرحها المسمى بلوامع الآثار الاثرية بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المضية وتناضل العمال بشرح حديث فضائل الاعمال والدرر المصنوعات فى الاحاديث الموضوعات ورسالة فى بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها واللمعة فى فضائل الجمعة والاجوبة النجدية عن

الاسئلة النجدية والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية وشرح على دليل الطالب لم يكمل وتعزية اللبيب باحب حبيب وغير ذلك وأما الفتاوى التى كتب عليها الكراس والاقل والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات (وله) رحمه الله تعالى من الاشعار فى المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شئ كثير وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يظهر فى بلاده بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد لتفريج المهمات ذا رأى صائب وفهم ثاقب جسورا على ردع الظالمين وزجر المفترين اذا رأى منكرا أخذته رعده وعلا صوته من شدة الحدة واذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل فى علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء وما وقع فى الازمان السالفة وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولدين شيأ كثيرا وله شعر لطيف منه قوله

من لى بان أنظر الى * خشف بليل معتكر
واضمه من غير شف * كالضمير المستتر

(وقوله)

الصبر عيل من التلا * والنفس أمست فى بلا
والجفن جف من البكا * والقلب فى الشجوى غلا
وشكا اللسان فقال فى * شكواه لاحول ولا

(وقوله)

أحبة قلبى تزعموا ان حبكم * صحيح فان كنتم كما تزعموا وازوروا
وأحيوا فتى فت الغرام فؤاده * والا فدعوى حبكم كلها زور

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار مما هو مشهور فى ايدى الناس وكانت وفاته فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف بنابلس ودفن بتربتها الشمالية رحمه الله تعالى

(محمد العشماوى)

(محمد العشماوى)

ابن أحمد بن حجازى الازهرى الشافعى الشهير بالعشماوى الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الفضل شمس الدين أخذ عن أبى العز محمد بن أحمد العجمى وغيره وأخذ عنه شيخنا أبو العرفان محمد بن على الصبان وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة وألف بتقديم السين رحمه الله تعالى

(محمد الزرقانى)

(محمد الزرقانى)

ابن عبد الباقى بن يوسف الازهرى المالكى الشهير بالزرقانى الامام المحدث الناسك النحرير

الفقيه

الفقيه العلامة أخذ عن والده وعن النور علي الشبراملسي وعن الشيخ محمد البابلي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الموطا وشرح على المواهب وغير ذلك وأخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلوني الدمشقي والجمال عبد الله الشبراوي وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد رجائي)

(محمد رجائي)

ابن أحمد الملقب برجائي على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفي القسطنطيني أحد رؤساء الدولة وأعيانها أصحاب الاشتهار والاعتبار والحشمة والوقار وأرباب المعارف والخطوط المتنوعة ولد بقسطنطينية وبها نشأ وصار من كتاب الرئيس في الديوان السلطاني ومهر في الخطوط وأتقنها لاسيما الخط المعروف بالديواني فكانت له به الشهرة التامة في وقته وترقى للمناصب العالية فصار تذكرجي أول وثاني للديوان السلطاني المعلى ورئيس الجاويشية ثم ترقى فصار رئيس الكتاب ودفتريا وكتخدا الوزير واشتهر بين العال والدون وعظمت دولته وتوفرت حرمته وسمت رتبته ونمت ثروته ونفذت كلمته واتسعت دائرته الى ان مات وكانت وفاته في نصف رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين اجمعين آمين

(محمد المزطاري)

(محمد المزطاري)

ابن أحمد المزطاري المغربي المكناسي الشاذلي المالكي الشيخ الامام العارف بالله تعالى المسلك المرشد الصوفي قطب الواصلين واستاذ الاساتذة وشيخ الطائفة أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه صاحب الكرامات والاحوال من شهدت بقطبانيته فحول الرجال القطب الغوث الفرد الرباني سيدي قاسم بن أحمد القرشي السفياني المدعو بابن بلوشة نور الله مرقده (حكى) تلميذ المترجم الشهاب أحمد بن ابراهيم البالي الاسكندري انه ماغفل في وقت من الاوقات الخمسة عن سبعين ألف لا اله الا الله قط في مدة اقامته معه وكانت المدة المذكورة ثمانية عشر عاما وانه تولى القطبانية خمسة وعشرين عاما الى ان توفي وقدم دمشق في غرة جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف وأخذ عنه بها الطريق الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكتب له بذلك اجازة مطولة وكان يقول له جئت من المغرب لاعمر ديارك وأخذ أيضا عن المترجم الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحمن السفرجلاني ومن ذلك الوقت اشتهرت الطريقة الشاذلية بدمشق وكثر أتباعها والآخذون لها وكان صاحب الترجمة جبلا من جبال المعارف منار هدى وارشاد وله كرامات كثيرة وخوارق شهيرة لاتسعها الافهام ولا يطيقها نطاق الاقلام ثم انه رحل من دمشق الى مكة المشرفة

وتوفى بها فى محرم الحرام ليلة الجمعة سنة سبع ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بباب المعلى بقرب ضريح السيدة خديجة الكبرى وقبره ظاهر يزار رحمه الله

(محمد بن جدى)

(محمد بن جدى)

ابن أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين المعروف بابن جدى بفتح الجيم وتشديد الدال الشافعى الدمشقى الاديب الفاضل الشاعر الكاتب ترجمه شيخه الامين المحبى فى ذيل نفحته ومن شعره قوله

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بنى المجوس اذا * توهم الكأس شعلة سجدا

وله غير ذلك وشعره بديع كثير وكانت وفاته بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(محمد حياة السندى)

(محمد حياة السندى)

محمد حياة بن ابراهيم السندى الاصل والمولد المدنى الحنفى العلامة المحدث الفهامة حامل لواء السنة بمدينة سيد الانس والجنه ولد بالسند ببعض قراها ورغب فى تحصيل العلم وهو بها ثم انتقل الى تستر قاعدة بلاد السند وقرأ على محمد معين بن محمد أمين ثم هاجر الى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادى السندى وجلس مجلسه بعد وفاته أربعا وعشرين سنة وأجازله الشيخ عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكورانى وأبو الاسرار حسن بن على العجيمى وغيرهم وكان ورعا متجردا منعزلا عن الخلق الا فى وقت قراءة الدروس مثابرا على أداء الجماعات فى الصف الاول من المسجد النبوى وله تصانيف كثيرة منها شرح الترغيب والترهيب للمنذرى فى مجلدين وشرح على الاربعين النووية مختصر جدا ومختصر الزواجر وشرح الحكم العطائية والحكم الحدادية وله رسائل أخر لطيفة وتحقيقات عجيبة منيفة وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشريه سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الاسكدارى)

(محمد الاسكدارى)

ابن سعد الاسكدارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلا عالما متضلعا فى كثير من العلوم وله اليد الطولى فى الطب والجراحة مستحضرا ما يلزمه من الادوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام

ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الاموال الجزيلة فى وجوه الخير واذا أظلم الليل خرج بما يحتاجه الى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعالجهم بالادوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيده مع ان الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل اليه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة فى تحرير النصاب الشرعى من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزاياه شهيرة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفا على الافادة والاستفادة الى أن توفى وكانت وفاته بالمدينة المنورة شهيدا فى ثامن عشرى رجب الحرام سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع وبنو الاسكدارى طائفة مشهورون فى المدينة تقدم ذكر بعضهم وسيأتى ذكر بعض آخر رحمهم الله تعالى

(محمد الشافعى)

(محمد الشافعى)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهرى البقرى المصرى الشافعى شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقى مفتى الحنابلة بها وغيره وعمر كثيرا واشتهر انه جاوز مائة عام وكان ملازما للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وألف مؤلفات جمة كان عليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد الجفرى)

(محمد الجفرى)

ابن السيد حسين العلوى المدنى الشافعى الشهير بالجفرى الشريف ابن الشريف الشهم الفاضل الغطريف ذو الفهم الوقاد والذكاء النقاد ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وشمر عن ساق الاجتهاد فقرأ على الشيخ جمعة السندى والشيخ صالح البغدادى والعلامة محمد بن سليمان الكردى وغيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل امره ودرس بالمسجد النبوى وانتفعت به الطلبة وألف مولدا للنبى صلى الله عليه وسلم وكتابا فى مناقب الخلفاء الاربعة والسيدة فاطمة والسيدة عائشة رضى الله تعالى عنهم وكان يؤلف خطبا بليغة جدا تقرأ عند عقود الانكحة وله فى المراسلات والمحاورات الرسائل الانيقة والتراتيب الرشيقة وكان من أفراد العالم فضلا وذكاء ونباهة وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى حادى عشر ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين أجمعين

(محمد القارى)

(محمد القارى)

ابن حسين بن محمد بن علي بن عمر المعروف كاسلافه بالقاري الفاضل الاديب الكامل أحد المتنبلين من بني المجد والسيادة ومن نبغوا من ذروة العز وامتطوا صهوة الفضل والسعادة كما قال الامين في نفحته من البيوت التي تقلد نحرها جيد الدهر واكتسب النسيم بعرف ثراها أرج الزهر مدائحهم كصحائف المحسنين بياضا ونقا وذكراهم كعهد الموقنين وفاء وبقا انتهى أقول وجده الشيخ عمر كان رئيس اجلاء شيوخ الشام وصدر الصدور واماما عالما مفننا بارعا وحيدا محدثا فقيها أصوليا آثاره كثيرة وفضائله لا تعد ولا تحد وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه ماجد خلقه مترع هدى وايقان يفجر المعروف غصنه المهتصر من أطيب العنصر الزاكي وأطيب المعتصر فهو مخصوص بعوارف الالطاف وبردو جاهته لم يزل حالي الاعطاف اصطبح العزة واغتبق وتناول قصب الغايات فاستبق وروض أدبه موشى بالبديع موشع وميدان جولانه في القريض مرحب موسع وأنا مداحه الذي أباهي به وأفاخر وودي له كله من الاول الى الآخر وقد أنجب فرعا فترع وأصل وتحصل له من توفر أمانيه ما به الى الغاية القصوى توصل ومن رقيق غزله

لعب الهوى بعقولنا من أجل من * سلب الرقاد بعقله وسناء
الخد منه كجلنار أحمر * والقد منه كصعدة سمراء

(وله أيضا)

من لقلبي في هوى عذب اللمى * من سبى الالباب لما ابتسما
مخجل الاغصان بالقد الذي * حمل البدر وفي حقف نما
ثالث البدرين نهاب النهى * من هواه في فؤادي خيما

وامتدحه الامين المذكور بهذه القصيدة

ميله الغصن والقنا السمهري * أثر من قوامه الالفي
والذي يفعل الحسام نراه * مستفادا من لحظه السيفي
في سطاه يرى ظلوما ولكن * بانكسار الجفون مثل بري
سلبت مقلتاه كل فؤاد * أسرته بسحرها البابلي
ثم راشت وسط القلوب سهاما * أرسلتها حواجب كالقسي
رشأ كم امات يعقوب حزن * قبل يحظى بريحه اليوسفي
قام يجلو من الجبين صباحا * تحت ليل من فرعه المرخي
وادار الكؤس فينا ثلاثا * حيث لم يدفع الظما بالري
كاس راح من راحتيه وكاسا * من رضاب وكاس خدندي

كان عيشى بها ابتهاج الامانى * فى نعيم طلق وحظ بهى
نسمات الصبا العطير المسارى * ومزاح الصبا الهنى المرى
فى ربا وشيها زبرجد نبت * شب لما ارتوى بدر الولى
نام طفل النوار فيها هنيأ * عندما اشتم زعفران العشى
وبن الورق ثم كل مناغ * راح يشجى بالوجد قلب الخلى
قام يثنى على الرياض ثنائى * فى البرايا على الفتى القارى
ماجد كل ماجد من علاه * مستفيد خلق الرضى المرضى
هو وسطى قلادة النظم حلت * وتحلت بلفظه الجوهرى

وكانت وفاة المترجم يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد عارف)

(محمد عارف)

ابن حسين الملقب بعارف الحنفى القسطنطينى رئيس الاطباء فى عهدنا عند سلطاننا الملك المعظم عبد الحميد خان ورئاضى العساكر المشهور بالحذق والمعرفة كان من أفراد الدهر فى علم الابدان واشتهر فى وقتنا واعتمد عليه سلطاننا المذكور فى الادوية والعلاجات واستعمالها وأحبه كثيرا ورقاه المراتب العالية فى مدة جزئية وكان ماهرا بالطب وفنونه عارفا حاذقا نبيها كاملا له باع واطلاع ثابر على عادتهم ودخل طريق الموالى والمدرسين وتنقل فى المراتب حتى ولى الثمان ومنها أعطى قضاء اسكدار وصار رئيس الاطباء فى دولة السلطان مصطفى خان أخى السلطان عبد الحميد خان المذكور ثم عزل وأجلى وأعيد ثانيا وثالثا للرياسة المرقومة واستبد بها آخر أمره فى دولة سلطاننا المذكور وسلم من مناضل ومنازع فيها وأقبلت عليه الدنيا وعظمت ثروته وكثرت دنياه وولى قضاء العسكر فى اناطولى بعد ان أعطى رتبة قضاء اسلامبول ومكة وبعد انفصاله بمدة قليلة ولى قضاء العسكر فى روم ايلى واشتهر أمره وعزل عن المنصب المرقوم فى أواسط سنة خمس وتسعين ومائة وألف وقصرت مدته قبل الاتمام وذلك لامر كان وفى سنة سبع وتسعين أعيد الى صدارة روم ايلى ثانيا ولم تطل مدة حياته الا ثلاثة أشهر ومات وكانت وفاته فى يوم الجمعة رابع عشرى ربيع الثانى من السنة المرقومة بتربة مخصوصة بقرب جامع السلطان سليم خان رحمه الله تعالى

(محمد همات زاده)

(محمد همات زاده)

ابن حسن همات زاده الحنفى التركمانى الاصل القسطنطينى الشيخ الامام المسند الاوحد

العالم البارع ولد سنة احدى وتسعين وألف ورحل الى مكة وجاور بها وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى وتاج الدين بن عبد المحسن القلعى مفتى مكة وأخذ الحديث عن السيد محمد بن محمد البديرى الدمياطى ثم رحل الى قسطنطنية وصار أحد المدرسين فى الدولة وخواجه فى سراى الغلطة ثم فى السراى الجديدة معلم الغلمان ثم نقل الى تدريس السلطان أحمد الثالث الكائن فى السراى المرقومة وبرع واشتهر وصار له الاعتبار فى الدولة والصدارة فى العلم حتى ان ولى الدين شيخ الاسلام فى الدولة قرأ عليه شرح الاربعين النووية وله تأليفات لطيفة منها تخريج أحاديث البيضاوى ورسائل عديدة فى عدة فنون وآثار جليلة وأخذ عنه خلق كثيرون من أهالى الروم واشتهر برواية الحديث وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد افندى ابن فروخ)

(محمد افندى ابن فروخ)

ابن حسين بن رجب المعروف بابن فروخ الرومى الاصل الدمشقى المولد الدفترى بدمشق وأحد أعيانها قدم والده من الروم الى دمشق باقطاعات ومالكانات وسكن بدار بنى فروخ أمراء الحج سابقا بدمشق الكائنة بطريق المرج الاخضر بقرب حمام الناصرى ونسب بسكنى الدار الى بنى فروخ وليس هو منهم فان أمراء بنى فروخ آخرهم عساف باشا تولى امرة الحج وتوفى سنة احدى وثمانين وألف وتوفى حسين والد المترجم سنة ست وأربعين ومائة وألف والمترجم رحل الى الروم بعد وفاة والده وأقام بها مدة الى أن قتل فتح الله افندى الدفترى بدمشق فتطلب الدفترية وأعطيها وقدم دمشق دفتريا سنة تسع وخمسين واستقام بهذا المنصب ثلاثين سنة لم يعزل وكانت عليه مالكانات والده وكان من الاعيان المنوه بهم والمشار اليهم سخى الطبع كريم الاخلاق عفيف النفس يغلب عليه التغفل فى حركاته فكانت الاموال الميرية فى يد خدمة الخزينة وفى آخر أمره تطلب ان يعزل ويحاسب وأرسل بذلك الروزنامجى حسين أغا فعملت له الدولة الحساب على مراده وكانت وفاته سنة تسعين ومائة وألف عن ولد مات بعده بقليل

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن حمزة الحنفى العينتابى نزيل طرابلس العالم الفاضل المحقق البارع المحرر له من التآليف حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على كتاب الخيالى وغير ذلك من الآثار وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العجلونى)

(محمد العجلونى)

ابن

ابن خليل بن عبد الغنى الجعفرى الشافعى العجلونى نزيل دمشق الشيخ العالم الفقيه الزاهد الورع ولد بعجلون فى قرية يقال لها عين جنة سنة ستين وألف وبها نشأ وبعد وفاة والده رحل الى القدس واستقام بها سنتين وأخذ بها عن الشيخ محمود السالمى والشيخ محمد الشامى والشيخ محمد السرورى والشيخ عبد الرحيم اللطفى ثم رحل الى دمشق وأخذ بها عن السيد حسن المنير والشيخ على الكاملى والشيخ أحمد الدارانى والشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ علاء الدين الحصكفى والشيخ يونس الكفراوى ثم بعد وفاة شيخه المنير رحل الى مصر وأخذ بها عن الشيخ محمد العنانى ومحمد الشرنبابلى وأحمد السندوبى وأحمد المرحومى ويونس القليوبى وعبد الرحمن المحلى وزين الدين البديرى وأبى السعود الدمياطى وخليل اللقانى والسيد أحمد الحموى ومحمد البقرى وصالح البهوتى ويحيى الشاوى وعثمان النجدى ثم عاد الى دمشق وتوطنها وألف حاشية على الشنشورى فى الفرائض وحاشية على شرح التحرير وصل فيها الى أوائل الحج وغير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف

(محمد البغدادى)

(محمد البغدادى)

ابن خليل بن عبد الله الحنفى البغدادى نزيل دمشق الشيخ اللوذعى العالم المتضلع من المعارف النحرير المفنن ولد ببغداد فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وكان والده من أتباع الوزير حسن باشا فنشأ المترجم فى طلب العلم ورحل الى بعض البلاد القريبة فى ذلك وكان فى أثناء ذلك كان يتردد الى بغداد لزيارة أبويه ولما ماتا ارتحل الى الجزيرة وأخذ عن بها ثم الى ديار بكر وأخذ بها عن الشيخ محمود الانطاكى ثم قدم دمشق سنة خمسين ومائة وألف وأقام بها وأخذ عن جملة من شيوخها كالشيخ محمد بن أحمد قولاقسز والعماد اسمعيل العجلونى والجمال عبد الله البصروى والعالم على الكزبرى والعلم صالح الجينينى وعنه أخذ الفقه والشرف موسى المحاسنى والشمس محمد الغزى العامرى والشهاب أحمد المنينى والشمس محمد التدمرى ونبل وفضل وأذن له شيوخه بالتدريس فدرس بالمدرسة الاحمدية ووردت عليه الطلبة للاخذ عنه وأجل من أخذ عنه شيخنا الشيخ خليل الكاملى وحصل كتبا كثيرة وبعض وظائف يسيرة ورحل الى قسطنطينية فى بعض أمور قضيت له وحج وصار فى آخر أمره كثير الامراض والاعراض وكانت وفاته بدمشق فى أوائل ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من قبر أوس الثقفى رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن خليل بن رضى الدين بن سعودى ابن شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى الدمشقى الشيخ الفاضل البارع الكامل العالم العامل أبو الاخلاص ركن الدين ولد بدمشق سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومات والده وهو صغير فنشأ يتيما موفقا وتلا القرآن العظيم على الشيخ محمد ذئب الحافظ وأخذ فى طلب العلم فقرأ على ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى المفتى والعلم صالح بن ابراهيم الجينينى والسيد محمد بن سعد الدين العبى والشهاب أحمد بن على المنينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشهاب أحمد بن محمد قواقسز والشيخ أسعد المجلد وغيرهم ونبل وفضل وكتب الخط الحسن ونسخ به كتبا كثيرة وكان ذا سمت حسن منعزلا عن الناس مشتغلا بخويصة نفسه تاركا لما لا يعنيه قانعا باليسير طارحا للتكلف ذا سكينة ووقار وتؤدة فى أموره وله مطارحة لطيفة ومحافظة قوية طريف النكتة والنادرة كثير المحاضرة خطب فى جامع التوريزية وهذه الخطابة قديمة لبنى الغزى وكانت وفاته بدمشق سابع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد حاكم)

(محمد حاكم)

ابن خليل الملقب بحاكم على طريقة شعراء الفرس والروم وكنيتهم السيد الشريف الحنفى القسطنطينى أحد أعيان الكتاب فى الدولة ومشاهيرهم العارف الشاعر الاديب الكاتب المنشئ مؤرخ الدولة ولد بقسطنطينية ونشأ بها وأخذ العلوم عن الفاضل اسعد اليانيوى وأخذ الخطوط عن عبدى بن اسمعيل الكاتب وأتقن أنواعها ونظم ونثر وحصل أدبا ومعارف لا تنكر وصار من رؤساء كتاب الوزير المعبر عنهم بالخلفاء واعطى رتبة الخواجكان فى الديوان العثمانى وصار كاتب جند السلحدار وهو منصب مخصوص يتولاه أعيان الكتاب واختير من جانب الدولة محررا لوقائعها ومؤرخا لحوادثها واستخدم مدة سنين فى ذلك وحرر الوقائع وأرخها وله شعر بالتركية والفارسية مقبول وكانت وفاته سنة أربع وثمانين ومائة وألف

(محمد افندى السنطى)

(محمد افندى السنطى)

ابن سنطه بيك المعروف بالسنطى الدمشقى هو من أولاد الامراء الجراكسة ولد بدمشق وبها نشأ وكان أديبا شاعرا بالالسن الثلاث وآخر من أدركه وروى عنه شعره الاديب مصطفى بيك الترزى وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى صاحب الديوان وكانت داره فى محلة الشاغور وكان قصر بنى القارة الذى بالصالحية شمالى الحاجبية له وكان من أكابر الاعيان والادباء وأمراء السيف والقلم وتولى المدرسة الريحانية ووجهت عن محاوله

لفتح

لفتح الله بن عبد الواحد الداديخي ومن شعره البديع قوله

على الشفة الحمرا من المسك نقطة * كشحرور روض فى شقيق على نهر
أتى لاقطا حب اللآلى بمورد * فصيد باشراك نصبن من الدر

وكانت وفاته بدمشق سنة أربع عشرة ومائة وألف عن نحو تسعين سنة رحمه الله تعالى

(محمد الضيائى)

(محمد الضيائى)

ابن عبد الهادى الضيائى امام جامع درويش باشا بدمشق الشيخ الفاضل الكامل مولده فى حدود الثمانين وألف وتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأرخ وفاته الاستاذ النابلسى

(محمد زين الدين الغزى)

(محمد زين الدين الغزى)

ابن زين العابدين بن زكريا ابن شيخ الاسلام البدر محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الامام أبو الاقبال صدر الدين كان عالما عاملا بارعا فى سائر العلوم سليم الباطن ولد بدمشق فى غرة شهر ربيع الاول سنة عشر ومائة وألف ونشأ فى كنف أبيه وأعمامه السادة الاعلام مشايخ الاسلام بدمشق الشام وقرأ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلم وقرأ على والده وتفقه على ابن عمه الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى والعلاء على بن أحمد الكزبرى وقرأ العلوم العقلية كالمنطق والرياضى والكلام على المحب محمد بن محمود الحبال والشمس محمد بن خليل البغدادى نزيل دمشق وأجازله كل من الشمس محمد بن على الكاملى وولده العز عبد السلام والعماد اسمعيل العجلونى ونبل قدره ودرس بجامع الاموى بكرة النهار وفى الجامع الذى تجاه الحمام بمحلة الخراب بين العشاءين ولم يزل على هذه الطريقة الى أن توفى وكانت وفاته ليلة السبت غرة محرم افتتاح سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بحضور جمع حافل بتربة الباب الصغير بالجهة القبلية باقرب من سيدنا بلال رحمه الله تعالى

(محمد الكفيرى)

(محمد الكفيرى)

ابن زين الدين عمر الملقب باسطا العالم بن عبد القادر ابن العلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد الكفيرى صاحب التآليف المفيدة منها شرحه على البخارى فى ست مجلدات الحنفى الدمشقى البصير الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الاديب الماهر المتقن كان متبحرا فى الفنون معقولا ومنقولا ولد بدمشق فى يوم الجمعة بعد صلاتها الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وألف وسماه والده يحيى ثم بعد أيام قلائل سماه جده لامه بمحمد لامر اقتضى ذلك وأقره على ذلك ولما توفى والده كان عمره ثمان سنوات فحفظ

القرآن وقرأ على جده لامه الشيخ محمد بن محمد الدكاني بمكتب السنانية ثم اشتغل بعلم التجويد على الشيخ حسين بن اسكندر الرومي الحنفي نزيل كلاسة دمشق صاحب التآليف وغيره من الشيوخ لازمهم وقرأ عليهم وأخذ عنهم كالشيخ اسمعيل الحنفي الحائك وهو أجلهم والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ رمضان العطيفي والشيخ عثمان القطان والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يحيى الشاوي المغربي والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ علي الشبلي المكي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب التآليف والشيخ خير الدين الرملي والشيخ محمد الدكدكجي والشيخ الاستاذ العارف زين العابدين الصديقي المصري حين قدم دمشق وغيرهم وتفوق بالعلوم وأحرز قصبات السبق وألف وحرر فمن تآليفه حاشيته على الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي وكان شيخه الحائك قد شرع في تأليفها ولم يكملها فبعد وفاته أتمها هو وله شرح على الآجرومية في العربية سماه الدرة البهية على مقدمة الآجرومية واعراب على الفاظها سماه الانوار المضية في اعراب ألفاظ الآجرومية وكان قبل ذلك نظمها في أبيات تنوف على مائتي بيت وسبعين بيتا سماها غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم وله مقدمة في القراءة سماها بغية المستفيد في أحكام التجويد وله العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي وله غير ذلك من التحريرات المفيدة والتقريرات السديدة كما هو محرر في ثبته المسمى باضاءة النور اللامع فيما اتصل من أحاديث النبي الشافع وكان مرة في مكتب السنانية وعنده الشيخ رجب الحريري الحمصي الشاعر لكونه كان كثير التردد اليه فبينما هما جالسان اذا برجل مار في الطريق خارج المكتب فلما دنا من الكفيري المترجم عرفه فقال اين الغرض فقال له في غد وانصرف من ساعته فالتفت الشيخ رجب الحريري للكفيري وقال له ما هذا الرجل قال له اني من مدة أيام أعطيته ماعونا من الورق ليصقله لي فأخذه ولم يرده لي فأنا من ذلك اليوم كلما رأيته أطالبه به وهو يقول لي في غد آتيك به كما رأيته الآن فقال الشيخ رجب للمترجم هات القلم والدواة فاعطاه اياهما فكتب ارتجالا هذين البيتين وهما قوله

تبا وجه صقال صحائفه * مسودة لم يزل للكذب ينقله

أعطيته الدست كي يصقله من ورق * فلم يعده فليت الدست يصقله

أقول وهذا مثل جار على ألسنة العوام والدست في العربية له معان أربع وفي الفارسية اليد والدست الصحراء معرب دشت قال الاعشى

قد علمت فارس وحمير والاعراب بالدست أيكم نزلا

ومن الثياب والورق وصدر البيت قال ابن الكمال انه لغة مشتركة في الفارسية كما قدمناه

بمعنى

بمعنى اليد وفى العربية يجئ بمعان أربع وهى اللباس والرياسة والحيلة ودست القمار وجمعها الحريرى فى قوله نشدتك بالله ألست الذى اعاره الدست قلت لا والذى أجلسك فى هذا الدست ما أنا بصاحب ذلك الدست بل أنت الذى تم عليه الدست انتهى والدست تستعمله العامة لقدر النحاس ولسليمان بن عبد الحق فى بعض أهل الديوان وكان يلقب بالقط

مانال قط الدست من فعله * غير سخام الوجه والسخط
ولى عن الدست على رغمه * وانقلب الدست على القط

ولصاحب الترجمة نظم كثير فمن ذلك قوله مضمنا

بى ظبى انس له ليث الشرى خضعا * محجب لو رآه البدر ما طلعا
مهفهف القد قانى الخد شمس ضحى * فى حندس الشعر بدر نوره سطعا
حلو المراشف معسول اللمى رشأ * أحوى لقد حاز أوصاف البها جمعا
يسطو بذابل قد راق منظره * وسهم مقلته فى مهجتى وقعا
قد هد ركن اصطبارى طول جفوته * وأكسب الجسم بعد الصحة الوجعا
خفيت سقما عن العذال حين أتوا * يبغون مالم يروا فيه لهم طمعا
رقوا لما قد رأوا من حالتى وبكوا * وأخبروا الحب عنى فانثنى جزعا
فقلت والشهد فى فيه الشهى بدا * والورد والآس فى خديه قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وهذا البيت قد ضمنه جماعة كثيرون فمن ذلك قول الشيخ رمضان العطيفى

عذالنا مزقوا شملا قد اجتمعا * وشتتوه فليت الحب ما صنعا
فبان عنى فبات الجمر فى جسدى * ودمع عينى على خدى قد همعا
فذ رأوا حالتى رقوا لما نظروا * فاخبروه فاضحى خائفا جزعا
فقلت لكن بلا لفظ أحدثه * والصبر فارقنى والشوق قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

(ومن ذلك) تضمين الشيخ حسن البوريني

قد حدثوك على بعد المزار بما * قد أودع السقم فى جسمى وما صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك تضمين الشيخ عبد اللطيف المنقارى

تبا ليوم النوى كم أثخنت يده * قلبى جراحا فطرفى بالدما همعا
أمسيت فيه طريحا من جفا رشا * حو الشمائل فى روض الحشا رتعا

سارت اليه الصبا تنبيه عن خبري * وكيف سهم النوى في مهجتي صنعا
قالت له انه مافيــه من رمق * مثلي عليل فابدى اللهف والجزعا
فقلت والدمع من عيني منحـدر * وبدر سودده في الافق قـد طلعا
ياابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حـدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك ماضمنه الشيخ محمد بن محمود امام جامع يلبغا بدمشق

قد حدثوا من أطار النوم وانتزعا * بحال مضنى كئيب القلب ماهجعا
فقلت اذلم يفوا في بعض ماوصفوا * بغرامي ومابي الشوق قد صنعا
ياابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حـدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك تضمين الفاضل الشيخ ابن علي الصفوري الدمشقي

ان جئت حي أميري صف له شجني * وطول سقمي وماألقى فان سمعا
فاشرح له حال صب مغرم دنف * قـد قطع البعد عنـه قلبـه قطعا
لايستقر له في منزل جسـد * وطرفـه بعـده والله ماهجعا
واذكر له أن حي زاد فيـه وهـل * يخشى تغير مافي الطبع قد طبعا
وانشده عهدا مضى بالابرقين لنا * والبـدر شاهـد نالما السـه سعى
عساه تعطفه تلك العهود وكم * خل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل مستعطفا ملكا * بينا الى ذكره حال المشوق دعا
ياابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قـد حـدثوك فما راء كمن سمعا

وقد ضمنه أيضا المولى حسين بن محمد القاري الدمشقي فقال

بالله سل طرفي السهران هل هجعا * ومابه العشق والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضنى الهوى دنف * وماأصابوا ولكن شنعوا اشنعا
ياابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قـد حـدثوك فما راء كمن سمعا

وللمترجم مخمسا بيتي الامير منجك المنجكي بقوله

يامن بجحتـده ارتقى * مؤملا عدم الشقا
قد غره طول البقا * عمـر فؤادك بالتقى
* واحذر بانك تلتهى *
لاتركنن لجاحد * نعم الاله معاند
والزم طريقة هاجد * واعمل لوجه واحد
* يكفيك كل الاوجه *

وكنت في الروم شطرت هذين البيتين المذكورين فقلت

عمر فؤادك بالتقى * وعن الخطا كن منتهى
واعبد الهك دائما * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * وارغب به بتوله
فرضا الاله وعفوه * يكفيك كل الاوجه

(ثم رايت) فى أحد المجاميع تشطيرهما للشيخ مصطفى أسعد اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وهو قوله

عمر فؤادك بالتقى * فلك السعادة تنتهى
وعن الدنا كن معرضا * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * مع صدق حسن توجه
وبحكمه كن راضيا * يكفيك كل الاوجه

*(وللمترجم مشطرا)

* ما تم الا ما يريـ * ـد فحسن تعنى مار يح
ان رمت نيل الارتيا * ح فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * منها صميمك قد جرح
ودع الشواغل عنك ان * شغلت فؤادك تسترح

وقد ضمن البيتين المذكورين العلامة المولى محمد بن حسن الكواكبى مفتى حلب الشهباء بقوله

حتام فى ليل الهمو * م زناد فكرك يقدح
قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تسفح
ارفق بنفسك واعتصم * بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنـ * ـك خناق حالك تنفسح
ما أم ساحة جوده * ذو محنـة الا منح
أو جاءه ذو المعضلا * ت بغلق الافتح
فدع السوى وانهج على النـ * ـهج القوى المتضح
واسمع مقالة ناصح * ان كنت ممن ينتصح
ما تم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنهما) أيضا المولى السيد عبد الله الحجازى الحلبى بقوله

يا أيهذا المصطلح * قل لى بماذا تصطلح

أفسدت عيشك بالعنا * وزعمت انك تنشرح
وأضات حتى كدت فى * نار الغواية تلتفح
حتام تهنا بالذى * تكفى وأنت به الملح
والام تركن للصبا * ة ومن وراها تجترح
أوما ترى الدنيا ويجـ * ـمعها الشتيت المنكسح
والله ما افتخر العزيز بعزها الا طرح
كلا ولامرح الجوا * د بز حبها الاكسح
فاقنع بجناها القليـ * ـل ولا تمار فتفتضح
واجعل مؤنتك التقى * فهو الطريق المتضح
واذا الهموم تزاوجت * فالصبر أنتج مالقح
لاتيأسن من ان تدا * ويك الامور وتنشرح
فلربما سر الحزيـ * ـن وربما غم الفرح
والله أكرم من يرجى فى المهم المفتضح
فكل الامور للطفه * والزم جماه المنفسح
واعمل بنصح مسدد * من فى تجارته ربح
* ماثم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنها) الاديب حسن المحلى الحلبى فقال

أتعبت قلبك فاسترح * فعليل وهمك لايصح
فابسط لفكرك واتق * بمضيق قلبك ينفسح
واقرع الى باب الالـ * ـه بذل نفس ينفتح
ماأمه ذو حاجة * من جوده الامنح
أوقد دعاه بشدة * من علة الاصلح
فهو المبعد من يشا * وهو المقرب من نزح
فاجلى الى غسق الهمو * م بنور عقل قد وضح
وابرئ فؤادك من اذى * بمدى التفكر قد جرح
واسمع مقالة عارف * هو ناصح من ينتصح
* ماثم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

والمترحم

(وللمترجم قوله)

ثلاث من تكن يا خل فيه * فمغرور وأجدر بالملام
فاولها اليقين بكون أمر * وليس له وجود فى الانام
وثانيها المطامع فى مراد * اليه وصوله صعب المرام
وثالثها الركون الى جليس * بلا عهد براه ولا ذمام
فدعها لكى ترقى مقاما * وتحظى بالتحية والسلام

عقد فى الابيات قول بعضهم ثلاث من تكن فيه كان مغرورا من صدق بما لا يكون وطمع فيما لا يناله وركن الى من لا يثق به (وله أيضا)

من كان فيه ثلاث حازمرتبة * أعنى حلاوة ايمان فلم يضم
حلم يرد به جهل الذين خلوا * من سالف العصر عن علم وعن حكم
ومن له ورع قد صار مانعه * عن المحارم فاحذر زلة القدم
ومن له خلق قد زانه حسن * أضحى يدارى به الانسان فافتهم
فاجمع خصالا غدت للمجد جامعة * من نالها يحظ بالاجلال والنعم

عقد فى الابيات أيضا قول الآخر من كان فيه ثلاث وجد حلاوة الايمان علم يرد به جهل الجهال وورع يمنع به عن المحارم وخلق حسن يدارى به الناس (وله مشطرا)

ولدتك أمك باكيا مستصرخا * رغما عليك على القضاء صبورا
لم تدر ما الدنيا ولا نكباتها * والناس حولك ضاحكون سرورا
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا * راجين من كرم الاله أجورا
فعسى ترى انهم بكوا وتحلقوا * من حول قبرك ضاحكا مسرورا

(وله مشطرا)

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب * رجاء بان تمحى ذنوبى العظائم
فاعفو عن الجانى على بظلمه * وان كثرت منه على جرائم
وما الناس الا واحد من ثلاثة * بذا قد قضى بين البرية حاكم
مراتبها أعلى وأدنى ومشبه * شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذى فوقى فاعرف قدره * هو الماجد الحبر الذى لا يقاصم
فاقفوه فى أقواله واجتهاده * وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى مثلى فان زل أوهفا * أقابله بالاغضا لانى مسلم
وان رام اكراما وأبدى اعتذاره * تفضلت ان التفضل بالخير لازم

(وله مشطرا)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرء محتاج الى خمسة * يرقى بها فى الناس اوج الكمال
فقد فى تحصيلها انه * ماحازها الا فحول الرجال
الصبر والصمت وترك الاسى * أكرم بها فى حسنها من خصال
فهى ثلاث شبه درغدت * وعفة النفس وصدق المقال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سابع جمادى الثانية سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير قرب أويس رضى الله عنه ورحمه الله تعالى .

(محمد رحمة الله الايوبى)

(محمد رحمة الله الايوبى)

ابن رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن أحمد بن محمد المتصل النسب بأبى أيوب خالد الانصارى الشهير بالايوبى الحنفى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه النحرير الاديب المفنن العالم العامل الناظم الناثر ولى الدين ولد بدمشق سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من أفاضلها منهم والده وقريبه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ اسمعيل بن عبد الباقى اليازجى وعنهما أخذ الفقه والشيخ أبو المواهب محمد الحنبلى والشيخ محمد بن على الكاملى وغيرهم وبرع وفضل واشتهر بالفضل والذكاء ونظم ونثر ودرس وأفاد وارتحل للديار الرومية قسطنطينية مرارا وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرس بمدرسة البيانية بمحلة طالع القبة وله شعر لطيف منه قوله مخمسا

امام الرسل مدحك لى يروق * وجاه علا جنابك لايضيق
لأنت المقصد الاسنى حقيق * نعم لولاك ماذكر العقيق
* ولاجابت له الفلوات نوق *
لكم أوضحت من سر مصون * وصنت من المهالك أى صون
لئن أسعفت من دهرى بعون * نعم أسعى اليك على جفونى
* تدانى الحى أم بعد الطريق *
بلغت مكارما كانت مزايا * بها كل الانام غدت بلايا
اليك من النوى أبدى شكايا * اذا كانت تحن لك المطايا
* فماذا يفعل الصب المشوق *

(وقوله مخمسا)

يامجتبى بدء وأشرف خاتم * يامن بعثت متمما لمكارم
يامن أتانا بالهدى من راحم * يامصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

اعذر قصور اللفظ عنك تكرما * يا أشرف الثقلين بل يا أعظما
من رام ان يحصى ثناءك أفحما * اير وم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

وقوله فى فوارة

فوارة تشبه فى جريها * أملودة من فضة خالصه
تستوقف الابصار فى حسنها * كأنها جارية راقصه

(وله) فى عريش على الاغصان قوله

كأنما الكرمة اذ أرسلت * من فوق غصن مائل غض
ذوائب الحسناء قد أسبلت * على قوام ناعم فضى

(وقوله)

قالوا هجرت الشام وهى شريفة * فيها المنى والأمن والبركات
فأجبت حقا ما تقولوا جنة * حفت بمكروهها الحسرات

(وقوله)

قالوا دمشق حوت كل المنى وزهت * على البلاد بها من كل مرغوب
فقلت لكن بها قل الوفاء فلا * يرى بها ذو وفاء غير مغلوب

وقوله فى الزنبق

انظر الى زنبق الرياض بدا * وعرفه أنعش الورى طربا
بساعد من زبرجد نضر * وكفه فضة حوى ذهبا

(وقوله فيه)

وزنبق الربيع قد * زان الربا وعطرا * ويده البيضاء قد
حوت نضارا أصفرا * ممتدة فى روضها * تنفث مسكا أذفرا
كأنها تومى لأن * يأخذ منها من يرى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وذكاء وكانت وفاته شهيدا بقسطنطينية سابع شعبان سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحفنى)

(محمد الحفنى)

ابن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالحفنى الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين ولد بحفنه قرية من قرى مصر قريب بلبيس سنة

احدى ومائة وألف ودخل الازهر واشتغل بالعلم على من به من الافاضل كمحمد بن عبد الله
السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن ابراهيم
الزيادي الملقب بعبد العزيز وعلي بن مصطفى السيواسي الحنفي الضرير والجمال عبد الله
الشبراوي والشهاب بن أحمد الملوي واحمد الجوهري والسيد محمد بن محمد البليدي والشمس
محمد بن محمد البديري الدمياطي وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين
البكري وتربى على يديه وألف التآليف النافعة منها حاشية على شرح الهمزية لابن حجر
وحاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح
الرحبية للشنشوري وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف مأخوذة منه وكان يدرس أولا
بالسنانية بالوراقين ثم في الطيبرسية داخل باب الجامع ثم لما توفي الجمال عبد الله
الشبراوي نقل التدريس اليه داخل الجامع وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة
طالب لحسن التقرير وفصاحته وبيان عباراته ودقتها وبرع الناس جميعا
واشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الارض ومغربها في حياته وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبي)

(محمد المواهبي)

ابن صالح بن رجب المعروف بالمواهبي الحنفي الحلبي القادري الخلوتي الشيخ الامام العالم
الفاضل الصوفي المفضال السالك الكامل كان متبحرا في فنون العلوم من منطوق ومفهوم
مشتغلا بنشرها وتعليمها وخدمة الحديث والقيام بمصالح الطريق وحل رموزها ولد
بحلب في ليلة الاربعاء بعد صلاة المغرب الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ست
ومائة وألف وكان والده الشيخ العارف معتكفا مع شيخه العالم الرباني الشيخ قاسم الخاني
في الخلوة الاربعينية بالمدرسة الحلاوية فأخبر شيخه بمولد المترجم فسماه الشيخ محمد
هداية الله فحصلت الهداية له فنشأ المترجم مكبا على طلب العلم وتفقه على والده وأخذ عنه
الطريق وسلك على يديه واخذ العلم قراءة ومشافهة واجازة على كثيرين منهم الشيخ سليمان
النحوي أخذ عنه وعن الشيخ عبد الرحمن العارف النحوي وقرأ المعاني والبيان
ومنظومة الاصول على المولى أبي السعود الكواكبي وقرأ المنطق والعروض والحساب
والفرائض على الشيخ السيد علي الباني وقرأ كثيرا من العلوم على الشيخ حسن السرميني
وأخذ الحديث عن كثير من العلماء كالشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ الياس الكردي
والشيخ محمد حياة السندي نزيل المدينة المنورة ثم لما جاء ابن الطيب الى حلب وكان
اجتمع به في المدينة لما كان حاج المترجم سمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم قرأ عليه
البخاري في حلب بطرفيه وأجازه وجلس على سجادة المشيخة بعد وفاة والده في سنة اثنتين

وخمسين

وخمسين ومائة وألف وأخذ عنه الطريق خلق كثيرون وكان عالما فاضلا مواظبا على الافادة والاقراء وكانت وفاته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الروزنامجى)

(محمد الروزنامجى)

ابن طاهر بن أحمد المعروف بالروزنامجى الدمشقى الاديب كان شاعرا كاتبا بارعا نبيها فائقا لطيفا منهمكا فى النشاط ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ الخط عن الكاتب جعفر المعروف بشكرى الدمشقى وتلمذله وتعلق بنظم الشعر وأعطاه الله الفهم والذكاء والحذق ويحكى انه كان عشق غلاما يسمى مرادا من أهالى الشام وصرف عليه مبلغا كثيرا من الدراهم وكان مهما جاءه يصرفه عليه وله فيه الشعر الرائق منه قوله

لا كان يوم مراد * ساق العذاب الينا
وكم به من عناء * وشدة قد رأينا
أهان منا نفوسا * كانت تعز علينا

(ومنه قوله)

بابى اغيد أذاب فؤادى * ليلة زارنى بلا ميعاد
بات يسقى ويشرب الراح حتى * ميل السكر رأسه للوساد
عندها فزت بالمرام ونلت الـ * وصل منه على أتم مراد

(وقوله) أيضا وكان أحد بنى الغزى الدمشقيين شغفه ما شغفه بمراد فكتب هذين البيتين وأجاد فى التورية

ولما أتى اللوام يبغوا نصيحتى * وقالوا كفى ذلا فبادر الى العز
وخذ بدلا عن ذا المراد بغيره * فقلت لهم انا تركناه للغزى

(وله أيضا)

خذ صحيح العشق عن دنف * لأحاديث الهوى درسا
طاهر فى الحب شيمته * فى الهوى لا يعرف الدنسا
لعبت ايدى الظباء به * فغدت أركانه درسا
كل ظبى يزدهى عجبا * وقضيب ينثنى ميسا
صاد قلبى منهم رشأ * حبه فى مهجتى غرسا
لا أرى من بعده قمرا * لفؤادى والحشا أنسا
باله بدرا بطلعته * أشرق الديجور والغلسا
كم عذول فيه عنفنى * مضرما من عذله قبسا

عن مرادلا ارى عوضا * وفؤادى منه مايئسا
رشأ قد زانه حور * لحظه اسد الشرى افترسا
وجهه قد جل عن كلف * فتراه قط ما عبسا
ثغره يفتر عن برد * من لماه يجتنى لعسا

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وستين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(السيد محمد القدسى)

(السيد محمد القدسى)

ابن السيد عبد الرحيم المقدسى المجتهد الهمام أفقه الحنفية الامام ابن الامام أخذ العلم عن والده علامة الانام وغيره من أساتذة الاعلام وكان أبوه شامخ الهمم راسخ القدم غزير العلوم عزيز النهوم صاحب تحرير وتقرير رحل لمصر فبرع فيها حتى شهد له أهل العصر فرجع وتصدر بأمر الدولة لافتاء الحنفية بالبلدة المباركة القدسية وكان أعجوبة الدهر وأحدوثة العصر فى المتانة فى العلوم النقلية واليه المنتهى فى المدارك العقلية فتاواه محكمة محرره ومزاياه معلومة مقررة توجه للروم واتصل بها الى رحمة الحى القدوم وبعد مدة جاء الامر من الدولة الخاقانية بالاذن بالافتاء لصاحب الترجمة العرفانية فقام فيها قيام أولى العزم والثبات وأيده الله أحسن الثبات مؤديا للامانة رافلا فى حلل النباهة والفطانة ناصرا للمنهج النعمانى رادعا بصولته لحكام العرف بالسيف البرهانى يشد التكبير عليهم ولا يبالى ناشرا لجواهر العلوم الغوالى وله الفتاوى الحسنة المسماة بالمحمدية عباراتها عذبة مرضية وهو من بيت شامخ العماد راسخ الاوتاد لهم مدة سنين يرثون العلوم ويورثونها للآباء والبنين شهرتهم ببيت أبى اللطف أصحاب المجد والعطف ولاسلافه تآليف تزرى بقلائد الصدور بل تشوق سوالف أبكار الحور ومازال فى منهجه المبرور وسعيه المشكور الى أن شرب كأس هادم اللذات وأيتم البنين والبنات فرمى القلم والقرطاس وفاضت نفسه حين شرب من ذلك الكاس وسكن اللحود مع الجدود وصار حديث أمس رهين الرمس ببلدته القدسية بتربة باب الرحمة الانسية

(محمد التابى)

(محمد التابى)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدين المعروف بالتابى وتقدم ذكر والده الحنفى البعلى صاحب الفتاوى المعروفة بالتاجية خاتمة العلماء الاعلام وعمدة المحققين العظام كان عالما محققا فقيه العصر فاضلا فريد وقته فى العلوم معقولها ومنقولها ولد فى سنة اثنتين وسبعين

وألف وأخذ فى ابتداء شبابه على والده وعلى الشيخ ابراهيم الفتال لازمه كثيرا وقرأ عليه وحضره فى التفسير وكان يرجحه على اقرانه شديد الاعتناء والحرص على افادته وقرأ واستجاز من الشيخ اسمعيل الحائك المفتى وقرأ على الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وأجازه وقرأ على الشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى وعلى الشيخ يس الفرضى البقاعى فى الفرائض وعلى الشيخ عبد القادر التغلبى كذلك فى الفرائض وعلى الشيخ أبى السعود القباقبى والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى قرأ عليه الفقه والتفسير وحضره فى البخارى لما قدم بعلبك وأعاد له والد المترجم ومن مشايخه الشيخ عبد الكريم والشيخ عبد الرحيم الكابلى والشيخ الياس الكردى وقرأ على الجد الكبير الاستاذ السيد مراد البخارى ولما قدم بعلبك الجد المذكور أوصاه بوصايا سنية ولما ركب قال يا أهل بعلبك والله ليس فى الديار العربية أفضل من مفتيكم فشدوا عليه الايدى وقرأ أيضا على الشيخ محمد الكاملى والشيخ عبد الكريم الغزى والشيخ محمد الباسطى مفتى الحنابلة ببعلبك والشيخ عبد الله البهائى مفتى الشافعية بها وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الكردى نزيل المدينة صاحب الاشاعة وغيرها وكذلك الاستاذ الاعظم الشيخ ابراهيم الكورانى نزيلها أيضا وقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى الدمشقى شرح الشاطبية وجمع عليه من طريق السبعة وشرح كشف الغوامض وحضر دروسه فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وأجازه ولما حج أخذ عن الشيخ أحمد النخلى المكى وأجازه تجاه الكعبة وعن الشيخ سعد الله اللاهورى الهندى والشيخ محمد الرصاصى شارح السنوسية والشيخ عبد الله البوسنوى نزيلها أيضا وأجازه الامام الكبير الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقى المصرى وأخذ عن الشيخ صالح المطرى امام جامع قباء وغيرهم من الجهابذة ثم جلس للتدريس فى جامع بنى أمية وحضره جمع من الافاضل وطلب كتابة الفتوى عند المولى شهاب الدين العمادى المفتى فتولاها ثم تركها وتوجه الى بعلبك وصار مفتيا بها ملازما للدروس ترد عليه الفتاوى والاسئلة من كل جانب وألف الفتاوى التاجية وأعطاه والده فى حياته ثلثى ماله ولاخيه الثلث وكان من نيته التوجه الى طرابلس الشام مهاجرا من بلده وأصبح قاصدا التوجه الى صلاة (٣) وجلس هو وأولاده يقرأ عليهم شيأ من البخارى فما شعر الا والباب قد فتح قليلا فخرجت بندقية أصابت رصاصتها فؤاده فقال يالطيف وكان آخر كلامه ذلك ومن اتهم بقتله مزقتهم يد القدرة ولم يعلم قاتله وكان ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

ابن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزى الشافعى الدمشقى مفتى الشافعية بدمشق وأوحد

(٣) قوله الى صلاة كذا بالاصل الذى بيدنا مشارا اليه بنقط من الناسخ ولعل أصل العبارة الى صلاة الفجر فلما فصلى وجلس فى المسجد هو وأولاده الخ وحرراه مصححه

(محمد الغزى)

من ازدهت بفضائله وتعطرت اكنافها بعرف علومه وفواضله وقد تقدم والده وجملة من أقاربه وكان عالما فاضلا محدثا نحريرا متمكنا متضلعا غوّاص بحر التدقيق ومستخرج فنونه أديبا بارعا المعيا صالحا فالحا له الفضل التام مع الذكاء الذى يشق غلالة الدجنة والحافظة التى لم يطرق خباءها سهو واللطف الذى لو مشى به على طرف ما انطرف والمحاضرة الآخذة بمجامع الرقة من كل طرف وكان عجبا فى علم التاريخ والانساب وايراد المسائل والفوائد العلمية والادبية ولد بدمشق فى ليلة الجمعة بعد أذان عشائها ليلة الثامن عشر من شعبان سنة ست وتسعين وألف ونشأ فى كنف والده وماتت والدته وسنه دون السبع ومنّ الله عليه فى صغره بسرعة الفهم وملازمة الصلوات فقرأ القرآن تعليما على الشيخ محمد بن ابراهيم الحافظ وبعد أن ختم عليه القرآن تعليما أقرأه الجزرية ومقدمة الميدانى ومقدمة الطيبى فى علم التجويد ثم تعلم الخط واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره من الأساتذة كالشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ خليل الدسوقى حضره قراءة فى شرح المنهاج وشرح التحرير لشيخ الاسلام وغير ذلك وقرأ قليلا من الفقه على قريبه الشيخ السيد نور الدين الدسوقى وكذلك الشيخ عثمان بن حموده ثم شرع فى القراءة على الشيخ أبى المواهب الحنبلى ولزم دروسه وقرأ عليه شرح الجزرية لشيخ الاسلام زكريا ولابن الناظم ثم القواعد البقرية ثم الشاطبية ثم شرح النخبة لابن حجر ثم شرح الالفية فى المصطلح للقاضى زكريا وسمع عليه فى كثير من كتب الحديث منها غالب صحيح البخارى وأطراف مسلم والسنن الاربعة وموطأ مالك والمشارق للصغانى والمصابيح للبغوى وشرح الالفية لناظمها الحافظ العراقى وأجازه وأذن له بالتدريس والافتاء ومن مشايخه عثمان بن محمد الشمعة قرأ عليه فى النحو والاصول والفقه والمعانى والبيان وغير ذلك كتبا عديدة سماعا وقراءة وكذلك الشيخ عبد الجليل بن أبى المواهب المذكور ومنهم الشيخ الياس الكردى قرأ عليه شرح التلخيص المختصر وشرح العقائد للسعد وسمع عليه كتبا كثيرة من كتب العلم منها شرح جمع الجوامع وشرح ايساغوجى فى المنطق للحسام وقرأ على الشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق شرح العقائد للسعد ولم يتمه وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى المعروف بابن الميت لما قدم الى دمشق ودرّس فى صحن الجامع الاموى فى الاربعين النووية وبعد ارتحاله لبلده دمياط استجاز منه المترجم فأجازه اجازة مطوّلة وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد الخليلى لما قدم الى دمشق وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية وسمع كذلك الحديث المذكور من الشيخ أبى طاهر ابن الاستاذ العالم الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة لما حج فى سنة أربع وأربعين وحضر دروس الشيخ محمد مفتى المالكية بدمشق فى الجامع الاموى وقرأ عليه جانبا من شرح

القطر للفاكهي ولزم دروس الشيخ عبد القادر بن عمر التغلبي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق وقرأ عليه شرح الرحبية للشنشوري وشرح كشف الغوامض وسمع عليه شرح الترتيب بتمامه وكتب عليه الحساب وأجازه وحضر دروس المولى محمد بن ابراهيم العمادي مفتي الحنفية بدمشق في المدرسة السليمانية وحضر دروس عمه الشيخ عبد الكريم الغزي مفتي الشافعية بدمشق في المدرسة الشامية البرانية في شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وأجازه لفظا مرارا عديدة وصحب الشيخ السيد تقي الدين الحصني وسمع من فوائده وانتفع بتربيته وحضر دروس السيد الشريف المولى ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني نقيب الاشراف بدمشق في داره في صحيح البخاري وأجازه وأجازه الشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي من مكة وفي سنة احدى وعشرين صاهر الاستاذ الرباني الشيخ عبد الغني النابلسي وسكن عنده في داره بالصالحية وشرع في القراءة عليه فقرأ عليه مغني اللبيب بطرفيه مع مطالعة حاشيته للشمني وقرأ عليه جانبا كبيرا من شرحه على الفصوص وشرح رسالة الشيخ أرسلان له وشرحه على التحفة المرسلة ثم قرأ عليه الفتوحات المكية للشيخ العارف سيدي محيي الدين بن العربي قدس سره العزيز بطرفيها ثم قرأها عليه مرة ثانية بطرفيها وقرأ عليه الجامع الصغير للسيوطي مع مطالعة شرحه الكبير للمناوي وقرأ عليه روض الرياحين لليافعي وقرأ عليه السيرة النبوية للشيخ الحلبي وسمع عليه شرحه على الديوان الفارضي بقراءة الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي وسمع من لفظه صحيح البخاري بتمامه في الاشهر الثلاثة واجتمع بجدي العارف الشيخ مراد البخاري وزاره مرات وتبرك به وسمع من فوائده ومهر في العلوم وتفوق بها وجلس لاشتغال الطلبة بالعلوم والتدريس في المدرسة العمرية بصالحية دمشق من ابتداء سنة اثنين وعشرين ومائة وكان في أيام الشتاء يتحول الى داره في دمشق ويجلس في الجامع الاموي ولما تولى تدريس المدرسة الشامية البرانية مع الافتاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه في أواخر شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف شرع في القاء الدروس بها في المنهاج ولما تولى تدريس الحديث في الجامع الاموي تجاه ضريح سيدنا يحيى عليه السلام شرع في قراءة صحيح البخاري من أوله وألف تاريخا سماه ديوان الاسلام بجمع العلماء والمشاهير والملوك وغيرهم وكان رحمه الله تعالى ماهرا وعمدة في التاريخ والادب وحفظ الانساب والاصول وتراجم الاسلاف وبالجملة فقد كان فرد الزمان وله شعر باهر وفضل ظاهر فمن شعره قوله

سقيا لآدم الصبا المعهود * مابين رامة والنقا فزرود

ومراتع الآرام من سفح اللوى * ترعى ظلال زلاله المورود

ولبان وادى المنحنى وأراكه * وتنعمى فى ظله الممدود
أيام عيشى فى النضارة مشبه * خضر العوارض فى بياض خدود
أيام لا أنفك طالب رشفة * من مبسم أو قبلة من جيد
أيام أجنى الوصل من غصن المنى * وأرى جنى الآمال غير بعيد
ما ينقضى ليل بغير سنا * الا ويعقبه كيوم العيد
والوقت صاف والعيون قريرة * والسمع خلو من ملام حسود
والحب واف والعذول مساعد * مغض عن التقريع والتفنيد
كم جاءنى فيها المفدى زائرا * عذوا كغصن البانة الأملود
متورد الخدين من خفر الحيا * متبسما عن لؤلؤ منضود

(ومنها)

آها على ذاك الزمان وطيبه * وهنى عيش مترفيه رغيد
ولبست من صافى الصبابة حلة * زانت مطارف طارفى وتليدى
لا ناظرى يهفو لطلعة أهيف * والسمع لا يصغى لنغمة عود
والطرف ملآن الجفون من الكرى * خال من التعذيب والتسهيد
وشربت فى تبييض غر صحائفى * من بعد ذاك الشين بالتسويد

(وقوله) رحمه الله تعالى

البدر من لحظاته * والمسك من نفحاته
والند من أخلاقه * والورد من وجناته
والشمس من أزراره * والسحر من لحظاته
والدر من ألفاظه * والشهد من رشفاته
واذا مشى سرقت ظبا * ءالبان من لفتاته
يا مالكى رفقا بمن * أضنيت قبل مماته
ذو خصر ألحاظه * أغنته عن طعناته
أواه واتلفى اذا * شاهدت حسن صفاته
وحياته ماحلت عن * حبيه لا وحياته
النار من زفراته * والقطر من عبراته
فاعطف على صب كئيـ * ـب ذاب من حسراته
وتعلمت ورق الحما * م السجع من أناته
يكفيه ما يلقاه من * عذاله ووشاته

من

من لي به لدن القوا * م يميل من نشواته
قمر اذا حققت فيه * من جميع جهاته
كم مرّ بي فرأيت شخص الحسن في مرآته
واذا ترنم منشدا * يصبيك في نغماته
واذا أشار محدثا * شاهدت قطر نباته

(وله مضمنا)

اذا نعمت قليل العقل نلت بذا * عداوة منه لا تخفى مساويها
فالحمق داء قبيح لا دواء له * قد قال فيه من الاشعار راويها
لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

(وله رحمه الله تعالى)

ضيعت نقد شبابي لم أنل أربا * من لذة العيش والآمال تنعكس
ثم انحنى غصن قدّي بعد ضيعته * حتى كأنّي له في الترب ألتمس

(هو من قول بعضهم)

وكنت لدى الصبا غصنا وقدّي * حكى ألف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأنّي * أفتش في التراب على شبابي

وقد ألمّ بقول أبي علي الكاتب

تقوّس بعد طول العمر ظهري * وداستني الليالي أيّ دوس
فأمشي والعصا تمشي امامي * كأنّ قوامها وتر لقوسي

(ولصاحب الترجمة)

مستهام عن حبه لا يحول * فبلا اخفاه سقمه والنحول
وغرام سعيره يتلظى * بين أحناء صدره وغليل
رق لي حاسدي وصار شفيعي * عند ذلك الكاشح النصيح العذول
وصحابي قد أنكروا فرط ما بي * من سقام عليه وجدي دليل
وأتوا بالطبيب فارتاع لما * لم يجدني وقال أين العليل
ما هداه اليّ الا أنيني * في بحار من الدموع تسيل
قلت دعني فالحب لم يبق مني * غير معنى في فكر صحبي يجول

قوله ما هداه الخ من قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفي النحول مبالغات كثيرة من ذلك قول المتنبي المذكور

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ما غيرت من كف كاتب

وقول أبي بكر الخالدي

مهدد خانه التفريق في أمله * أضناه سيده ظلما برحله

فرق حتى لو آن الدهر قاد له * حينا لما أبصرته مقلتا اجله

وقول ابن العميد

لو أن ما أبقيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

وقول الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم ينتبه

وقول أبي بكر العمري

كدت أخفي من ضنى جسدي * عن عيون الجن والبشر

وقول بعضهم من أبيات

ولو أنني علقت في رجل نملة * لسارت ولم تدري باني تعلقت

ولو نمت في عين البعوض معارضا * لما علمت في أي زاوية بت

وللمترجم غير ذلك من الشعر الحسن وآخرا استولت عليه الامراض والعلل وكانت وفاته قبيل الغروب يوم الخميس سابع عشر محرم افتتاح سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(محمد بن أبي اللطف)

(محمد بن أبي اللطف)

ابن عبد الرحيم بن أبي اللطف بن اسحق الحنفي القدسي الجهبذ الهمام العالم الفاضل كان من مشاهير العلماء كوالده المقدم ذكره وله النظم البديع وكان أفقه الحنفية بوقته وتولى افتاء القدس وقام به حق القيام رادعا للحكام ولا يبالي وله الفتاوى الحسنة المحمدية وكان له حدة في طبعه وبالجملة فقد كان من الافراد ولم أتحقق وفاته في أي سنة ولكن أخبرت انه دفن بتربة باب الرحمة بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الاسكداري)

(محمد الاسكداري)

ابن عبد الله بن السيد أسعد افندي الاسكداري المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة اربع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ على ميرملا شيخ الازبكي والشيخ ابراهيم بن فيض الله السندي والسيد محمد مولاي المغربي وعلى غيرهم وتولى الافتاء في المدينة المنورة وناب في القضاء أيضا وكان فاضلا لطيفا حسن السيرة سالم

السريرة

السريرة محمود الحركات والسكنات لم تعهد له زلة فى فتواه ولا كبوة ذو وجاهة كاملة ورياسة شاملة ولم يزل على اكمل طريقة الى أن درج فى مدارج الرضوان وكانت وفاته بالمدينة فى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الريس)

(محمد الريس)

ابن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالريس الحنفى الغزى الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها انشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضا من العلوم الغريبة والفنون من الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى وارتحل الى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تآليف فى الطب وعرب غاية البيان التى باللغة التركية وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء وقته وكانت وفاته فى سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الخليفتى)

(محمد الخليفتى)

ابن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى الحنفى الخطيب الفاضل والاديب الكامل ذو الفهم الثاقب والرأى الصائب تبحر فى العلوم وكرع من حياض منطوقها والمفهوم فأخذ عن البرهان ابراهيم الكورانى وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى وغيرهما وله شعر لطيف ومن شعره ما ذكره الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية وهى قصيدة رثى بها شيخه ملا ابراهيم المذكور يقول فيها

توفى الهمام الذى لم يكن * له فى المعارف والفضل ثانى
ومن قد سما قدره فى الورى * فخارا على كل قاص ودانى
ومن حل ذروة هام العلا * وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان فى حلبة الفضل لا * يجارى اذا كان يوم الرهان

وهى طويلة وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الامير الحلبى)

(محمد الامير الحلبى)

ابن عبد الله بن عمر الحسينى المعروف بالامير الحلبى الشيخ العارف الكامل البارع نزل حلب وسكن فى جامعها الكبير وكانت له مكاشفات ظاهرة توفى فى حلب ودفن بمقام الاربعين رحمه الله تعالى ولم أتحقق وفاته فى أى سنة كانت

(محمد المغربي)

(محمد المغربي)

ابن عبد الله المغربي الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المتقن العابد الزاهد الورع النبيل قدم المدينة المنورة سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتوطنها وأخذ عن أئمة اجلاء منهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسي المشهور وعن العلامة عبد الله بن سالم البصري المكي لما قدم المدينة وقرأ في الروضة المطهرة مسند الامام احمد وكان هو المعيد له وأتمه في ستة وخمسين مجلسا وأخذ أيضا عن العلامة محمد أبي الطاهر بن البرهان ابراهيم الكوراني وعن الشيخ ابراهيم بن محمد الغلالي وعن غيرهم ونبل وفضل ودرس بالحرم الشريف النبوي وانتفعت به الطلبة وكان ذا قدم راسخ في العبادة والدين آية باهرة في التواضع حتى انه كان يحمل حزمة السعف من بستانه الى داره على رأسه وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وايانا

(محمد زين العابدين)

(محمد زين العابدين)

ابن عبد الله بن عبد الكريم المدني الحنفي الشهير بالخليفتي العباسي الشيخ الفاضل الاوحد البارع المتقن النبيل ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على أبيه في عدة فنون وأخذ عن الشيخ محمد حياه السندي والسيد ابراهيم أسعد وغيرهم وصار له الفضل التام ودرس بالمسجد الشريف النبوي وصار أحد الخطباء والائمة به وتولى نيابة القضا مرتين ثم صار شيخ الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوي وتولى افتاء السادة الحنفية بالمدينة المنورة وانتهت اليه الرياسة وكان حسن السيرة ذا جاه ووجاهة بين الناس وله يد طولى بصنائع المعروف معهم ونظم ونثر وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد السمان)

(محمد السمان)

ابن عبد الكريم المدني الشافعي الشهير بالسمان الشيخ الصالح الصوفي الأوحد البارع الكامل العالم المرشد المسلك المربي ابو عبد الله قطب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان الكردي نزيل المدينة المنورة وفقيه الاقطار الحجازية وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وقام على وظائف الاوراد والاذكار والارشاد والتسليك في داره التي كان يسكنها وهي دار سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتعرف بالمدرسة السنجارية وهي مشتملة على

بحر كثيرة كان فى وقته ينزل فيها الغرباء والواردون على المدينة من الآفاق واصاحب الترجمة نظم ونثر فمن نظمه قصيدة فى التوسل من بحر الرجز تقرأ خلف الرواتب وكان عابدا ناسكا صالحا اشتهر بذلك فى الآفاق وأخذ عنه الجم الغفير من أهل المدينة وغيرها وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن عبد الكريم بن قاسم المالكى المغربى الفاسى نزيل دمشق ولد فى بلدته فاس فى سنة أربع ومائة وألف ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن وحفظه ببلده وقرأ حصة من علم الحرف والأوفاق وقدم دمشق فصحب الشيخ عبد الرحمن السمان واتصل بالعارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه عدة كتب ثم ارتحل الى حلب واستوطنها وراج أمره بها وعلا صيته ثم رأى فى عالم الخيال أن يرحل الى دمشق فان السلوك هنالك فخرج من حلب وعاد لدمشق واستوطنها الى ان مات وكان يتردد الى والدى ويكرمه ويعتقده وكان يدعى معرفة الكيمياء وله معرفة بالطب وغيره وكان مولعا بقص شاربه وحلق لحيته وحاجبيه طويل القامة كبير العمامة يفصد نفسه فى الاسبوع مرتين أو ثلاثا وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبى)

(محمد المواهبى)

ابن عبد الجليل بن أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى تقدم ذكر والده وجده وكان هذا عالما فاضلا بارعا مفتى الحنابلة بدمشق بعد جده ولد فى سنة احدى ومائة وألف ونشأ فى كنف والده وجده وأخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما وقرأ فى علوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع على والده وقرأ فى الفرائض على تلميذ جده الشيخ عبد القادر التغلبى وأجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق وغيرهما وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة وجلس للتدريس بالجامع الأموى وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به وكان دينا متواضعا مواظبا على حضور الجماعات والسعى الى أماكن القربات وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العطار)

(محمد العطار)

ابن عبيد بن عبد الله بن عسكر القارى الاصل الدمشقى الشهير بالعطار الشافعى الفاضل الشاب الصالح كان بارعا أديبا نبيها حسن الطبع والاخلاق مشتغلا بالتقوى والعبادة راضيا بالقليل قنوعا ولد بدمشق سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فأخذ عن

الجمال عبد الله بن زين الدين البصروي والشهاب أحمد بن على المنيني والشيخ على بن أحمد الكزبري والشيخ محمد بن أحمد قولقسز والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري وعن غيرهم وحصل له فضيلة تامة وكان تاركا لما لا يعنيه الى ان مات وله شعر رقيق اطلعت عليه بعده (فمن ذلك قوله)

قسما بمبسم ثغرك الوضاح * وبما حوى من لؤلؤ وأقاح
وبطيب راح من لماك يزينها * حبب فواظمئي لتلك الراح
وبطرة لك كالظلام وغرة * بين الدياجي أسفرت كصباح
وبنرجس من ناظريك وأسهم * تبري فؤاد الهائم الملتاح
وبحاجب كالقوس يحمي وجنتيك * من اجتناء الورد والتفاح
وبخالك الزنجي حارس وردخديك الجني وورده الفواح
وبجيدك الفضي وقامتك التي * فتكت ضواري الاسد فتك رماح
ماحلت عنك ولا ساوت محاسنا * لك تجذب الارواح من أشباح
كم ذا اتطيل عذاب صب قد غدا * بهواك مقتولا بغير سلاح
أمرنح الاعطاف يكفي ماجرى * رفقا فما سفك الدما بمباح
حكمت أسياف الجفا بجوارحي * وأمرتها ان تعتني بجراحي
وتركتني ملقى على فرش الضنى * دنفا أكابد لوعة الاتراح
من منقذي من نار هجرك يارشا * خضعت لسطوته أسود كفاح
ما ذا يضرك لو رحمت متيما * رق العذول لحاله واللاحي
فاعطف على بطيب وصلك كي به * تتبدل الاحزان بالافراح

(وقوله)

غزال غزاني بالمحاسن والبها * يريني قسي الفتك من قوس حاجبه
تلفت نحوي بعد أن راش أسهما * فياليتها غاصت بمقلة حاجبه

(وقوله)

حديقة أنس زهت منظرا * ونشر شذاها غدا عابقا
أقنابها تجتلي حسنها * ونرشف من كأسها الرائقا
فبادر الى وردها واجتني * واياك اياك والعائقا

وكانت وفاته فى غرة ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح والقاري نسبة الى قارة قرية من ضواحي دمشق قدم جده منها رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الحراشي)

(محمد الحراشي)

ابن

ابن عبد الله الخراشي المالكي الامام الفقيه ذو العلوم الوهبيه والاخلاق المرضيه المتفق على فضله و ولايته وحسن سيرته أخذ عن البرهان اللقاني ولازم بعده النور علياً الاجهوري وتصدّر للاقراء بالجامع الازهر وحضر درسه غالب المالكية واشتهر بالنفع وقبلت كلمته وعمت شفاعته واعتقده عامة الناس وخاصتهم وألف مؤلفات عديدة منها شرحان على مختصر خليل تلقاهما أهل عصره من العلماء بالقبول وكتب منها نسخ عديدة وبالجملة فقد كان علامة معتقداً وكانت ولادته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الذهبي)

(محمد الذهبي)

ابن عبد اللطيف المعروف بالذهبي الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل النبيل البارع له شعر مطبوع ومشاركة جيدة ولم أسمع بخبره كما ينبغي حتى أصفه بما فيه غير أني رأيت في مجموعة الاثري البرهان ابراهيم الجينيني نزيل دمشق مولده ووفاته فذكرته لئلا يخلو كتابي منه ورأيت له مقطوعاً من الشعر وهو قوله مضمناً

يا من اذا جاريته في مسلك * ألفيته قد سد طرق منافذي
أهون بعضالك الذي حيرته * هذا مقام المستجير العائذ

(ومن ذلك) قول العلامة الاديب السيد محمد بن حمزة النقيب

نقل العذول بانني أفشيت ما * أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ
هبني افتريت كما افترى فاغفر لي * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره

لاحظت خالاً تحت صفحة خده * متوارياً خوف اللهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لي * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول زين الدين الدمشقي الشهير بالبصروي

وأغن فتاك اللواحظ أدعج * يرمي بنبل في القلوب نوافذ
نادته أفلاذي وقد فتكت بها * هذا مقام المستجير العائذ

ومن ذلك قول الكمال محمد بن محمد الغزي العامري

بالله صل مضناك يا من شفني * منه جوى أفنى جميع لذائذي
فبعزة الحسن استعذت وانه * هذا مقام المستجير العائذ

وكانت وفاة المترجم نهار الاحد ختام شوال سنة ست ومائة وألف ودفن بالذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد الصالحي)

(محمد الصالحي)

ابن عبد المحسن الحنفي الصالحي الدمشقي أحد البارعين في الادب والكتابة اشتغل بطلب العلم فقرأ على الجد محمد بن عيسى الكناني وأجازه الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزي العامري المفتي ونبل وفضل وكان يعرف التركية والفارسية معرفة جيدة وصار أحد الشهود والكتبة بمحكمة العونية وكان ينظم الشعر فمنه قوله

عليك بعلم المنطق البهيج الذي * يحل به الانسان ان قام أودعا
يقلد نحر الدهر عقدا منظما * ويلبس للأفكار تاجا مرصعا

(وقوله)

النحو علم به تشحيذ فكرتنا * فالزمه وآملي لنا من أصله طرفا
فكل من يرتوي من ورده أبدا * بين الافاضل معدود من الشرفا

وكانت وفاته مطعونا يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالروضة

(محمد السندي)

(محمد السندي)

سعيد بن عبد الحفيظ حماد المدني الشهير بالسندي الشيخ الفاضل الاديب الشاعر الناظم الناثر حاز من مراتب الأدب أعلاها وبلغ من ذروة الفصاحة علاها ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ونظم ونثر فمن شعره قوله هذا التخميس النفيس

ناديت لما الحب عني أعرضا * وحشا الحشا سقما أذاب وأمرضا
وسطا علي بما من الجفن انتضى * أحمامة الوادي بشرقي الغضا
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي

انا أنت لكن من هواه يزينه * لا كالذي مثل الغرام يشينه
ودليل ما قد قلت فيا ئبينه * انا تقاسمنا الغضا فغصونه
في راحتيك وجمره في أضلعي

وكان كثير الملاطفة حسن الاخلاق وكانت وفاته بالمدينة المنورة في رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحسي)

(محمد الحسي)

ابن عبد الله المغربي الحسي الشهرة المالكي نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل البارع المتقن قدم دمشق وتوطنها في الحجرة عن يسار الداخل للجامع الأموي من باب جيرون

ودرس

ودرس بالجامع المرقوم وانتفعت به الطلبة وله شعر لطيف وقفت له على اشياء منها قوله

يا أحسن الناس اغضاء عن الناس * وأحسن الناس احسانا الى الناس

نسيت عهدى والنسيان مغتفر * فاول الناس نسيا أول الناس

(وقوله)

خبز شعير وماء بئر * يكون قوتى مع السلامه

أفضل عندى من عيش ود * يكون عقباه للندامه

(وقوله)

ومما نهانى عن هواهم وصدنى * وقد كنت مغرى فى الهوى وهو ديدنى

نفورهم عنى وعن كل عاشق * عفيف وهم فى طوع كل يدى دنى

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة ثمان وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البرزنجي)

(محمد البرزنجي)

ابن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد المتصل النسب بسيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الشافعى البرزنجي الاصل والمولد المحقق المدقق النحرير الاوحد الهمام ولد بشهرزور ليلة الجمعة ثانى عشر ربيع الاول سنة أربعين وألف ونشأ بها وقرأ القرآن وجوده على والده وبه تخرج فى بقية العلوم وقرأ فى بلاده على جماعة منهم الملا محمد شريف الكورانى ولازم خاتمة المحققين ابراهيم بن حسن الكورانى وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يد الصفى أحمد القشاشى ودخل همذان وبغداد ودمشق وقسطنطينية ومصر وأخذ عن بها من العلماء فاخذ بماردين عن أحمد السلاحى وبحلب عن أبى الوفاء العرضى ومحمد الكواكبى وبدمشق عن عبد الباقى الحنبلى وعبد القادر الصفورى وببغداد عن الشيخ مدلج وبمصر عن محمد البابلى وعلى الشبراملسى وسلطان المزاحى ومحمد العنانى وأحمد العجمى وبالحرمين عن الوافدين اليهما كالشيخ اسحق بن جعمان الزبيدى وعلى الربيعى وعلى العقيبى التغرى وعيسى الجعفرى وعبد الملك السجلماسى وغيرهم ثم توطن المدينة الشريفة وتصدر للتدريس وصار من سراة رؤسائها وألف تصانيف عجيبة منها أنهار السلسبيل فى شرح تفسير البيضاوى والاشاعة فى اشراط الساعة والنواقض للروافض وشرحا على ألفية المصطلح والعافية شرح الشافية لم يكمل وخالص التلخيص مختصر تلخيص المفتاح ومرقاة الصعود فى تفسير أوائل العقود والضاوى على صبح فاتحة البيضاوى ورسالة فى الجهر بالبسملة فى الصلاة وكانت له قوة اقتدار على الاجوبة عن المسائل المشكلة فى أسرع وقت

وأعذب لفظ وأسهله وأوجزه وأكمله وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وكانت وفاته فى غرة محرم سنة ثلاث ومائة وألف ودفن بالمدينة رحمه الله تعالى

(محمد السندى)

(محمد السندى)

ابن عبد الهادى السندى الاصل والمولد الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الحسن نور الدين ولد بتته قرية من بلاد السند ونشأ بها ثم ارتحل الى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها وأخذ بها عن جملة من الشيوخ كالسيد محمد البرزنجى والملا ابراهيم الكورانى وغيرهما ودرس بالحرم الشريف النبوى واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى الستة على الكتب الستة الا أن حاشيته على الترمذى ماتمت وحاشية نفيسة على مسند الامام أحمد وحاشية على فتح القدير وصل بها الى باب النكاح وحاشية على البيضاوى وحاشية على الزهراوين للملا على القارى وحاشية على حاشية شرح جمع الجوامع الاصولى لابن قاسم المسماة بالآيات البينات وشرح على الاذكار للنووى وغير ذلك من المؤلفات التى سارت بها الركبان وكان شيخا جليلا ماهرا محققا بالحديث والتفسير والفقه والاصول والمعانى والمنطق والعربية وغيرها أخذ عنه جملة من الشيوخ منهم الشيخ محمد حياة السندى المتقدم ذكره وغيره وكان عالما عاملا ورعا زاهدا وكانت وفاته بالمدينة المنورة ثانى عشرى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه الى المسجد الشريف النبوى وصلى عليه به ودفن بالبقيع وكثر البكاء والاسف عليه رحمه الله تعالى

(محمد الشروانى)

(محمد الشروانى)

ابن على بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفقيه الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فتفقه على عمه العلامة القاضى يوسف الشروانى وأخذ الحديث عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبى الطاهر بن ابراهيم الكورانى والشيخ أبى الطيب السندى والشيخ محمد بن الطيب المغربى الفاسى وأخذ الطريقة الناصرية عن سيدى الشيخ يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر وهو أخذها عن صاحبها عمه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى أحمد بن محمد بن ناصر قدس الله سره وكان فقيها متقنا كأن المسائل الفقهية نصب عينيه وكان فى غاية الصلاح يتلو الكتاب العزيز آناء الليل وأطراف النهار عرض عليه المرحوم الشريف

مسعود شريف مكة لما كان مجاورا بها سنة احدى وخمسين ومائة وألف ان يعرض له
لطرف الدولة في منصب افتاء المدينة المنورة فلم يقبل ذلك وكان معرضا عن دنياه مقبلا
بكليته على الله لا يمتد منه للرياسة باع ولا تمتد منه اليها الاطماع ولم يزل على طريقته المثلى
الى أن توفي بالمدينة المنورة في عشرى شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف بتقديم تاء
تسع وسين سبعين ودفن في قبر والدته خلف قبة سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(محمد الكاملي)

(محمد الكاملي)

ابن علي بن محمد المعروف بالكاملي الشافعي الدمشقي تقدم ذكر ولده عبد السلام وكان
هذا اماما عالما حبرا فقيها واعظا بركة الشام علامة رحلة محققا وسيما منورا عليه أبهة
العلم ورونقه وكان خلقه سويا وخلقه رضيا وشكله بهيا بشوشا متوددا متواضعا
ودروسه من محاسن الدروس يجري فيها بعبارة فصيحة مشتملة على الفوائد العلمية البديعة
بحيث تعجب الخاصة والعامة واشتهر فضله وتقواه وعظم قدره وأخذ عنه الجم الغفير
والكثير من الاطراف والبلاد ولد بدمشق في جمادى الثانية سنة أربع وأربعين وألف
واشتغل بالعلوم الشرعية وآلاتها على والده الفقيه العالم الصالح الشيخ علي المتوفي في سنة
تسع وتسعين وألف وعلى الشيخ محمد البطنيني والشيخ أحمد الداراني والشيخ محمد سعدي
الغزي والشيخ منصور المحلي والشيخ علي القبردي الصالحي وبرع في الفنون ورأس
وتقدم وكان عجبا في استحضار الفقه والحديث والتفسير وأجازه بالمكاتبة من علماء مصر
الشيخ نور الدين علي الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ ابراهيم الشبراخي
والشيخ محمد البابلي والشيخ عبد الباقي الزرقاني وأجازه الشيخ خير الدين الرملي وأجازه لما
حج الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي والشيخ أحمد القشاشي والاستاذ الشيخ ابراهيم بن
حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة وحضر بدمشق دروس المحدث النجم الغزي ولازمه
وكذلك لازم الشيخ عبد القادر الصفوري وغيرهم وكان يدرس عند باب الصنجق تجاه
المقصورة في كل يوم بعد صلاة العصر في شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا ويحضره جم
غفير من فضلاء الشافعية وكان في شهري رجب وشعبان يدرس في جامع سيباى
بمحلة باب الجابية في صحيح البخاري وللناس اقبال عظيم على درسه ووعظه لحسن منطقه
ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته في ليلة الاربعاء خامس ذي القعدة
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ودفن في جمع حافل عظيم بتربتهم في الباب الصغير رحمه
الله تعالى

(محمد بن شيخان)

(محمد بن شيخان)

ابن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن على ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم عرف جد جده بشيخان باعلوى الحسنى ذكره شيخنا السيد العلامة محمد بن أبى بكر الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى فقال فريد هذا الزمان ومن ألقت اليه الاقران مقاليد السلم والامان الجامع بين الرواية والدراية والرافع لخيس المكارم أعظم راية حوى الفضائل والفواضل والنهى وحاز الدين والحسن والتقى وأتقن فى كل الفنون وافتخر به الآباء والبنون ولد بأم القرى ثانى عشر محرم سنة احدى وخمسين وألف ونشأ بها والفلاح يشرق من محياه وطيب أنفاسه يفوح من رياه وحفظ بعض الارشاد ومتن المنهج والالفية وغير ذلك من المتون وأخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكى عدة علوم ولازم العلامة على بن الجمال والوجيه السيد محمد الشلى وأجازله المسند محمد بن سليمان المغربى بمروياته وأخذ عنه عدة علوم وبرع وفضل ودرس بالمسجد الحرام وصار أحد أعيان فضلاء مكة وأعاظم كبرائها وله مع ذلك فى الادب طول باع وفى العربية سعة اطلاع وكرم نفس وحسن طباع مع ما منحه الله من أدب ازهى من الازهار وخلق حسن ألطف من نسيم الاسحار ومنطق ألذ من تغريد الطيور على صفحات الانوار وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى واجتهاد فى الاعمال الصالحة لا تطيق اترابه حمله ولا تقوى واليه المفزع فى كل حادثة عمياء وداهية دهياء الى كرم لا يقاس بحاتم وصدع بالحق لا يخاف بطشة ظالم وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم انتهى كلام الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى وأخذ عن صاحب الترجمة الوجيه عبد الرحمن الذهبى الدمشقى نزيل مكة وترجمه فى رحلته فقال كان رحمه الله تعالى أجل خدنلى أتمتع فى رياض فضائله بعقيل ظله الوريف وأتضوع من عبير عرفه اللطيف وصحبته مدة تزيد على أربعين سنة حضرا وسفرا لا أفارقه ولا يفارقنى فى غالب الاوقات ولم أرمنه الا خيرا واحسانا وافضالا وامتنانا حتى توفى فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وصلى عليه ضحى يومها بالمسجد الحرام اماما بالناس الشيخ أحمد النخلى فى مشهد حافل وكنت ولله الحمد من المباشرين لغسله وتكفينه ودفنه نفعنى الله به وجمعنى به فى مستقر رحمته مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين رحمه الله رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد العمرى الدمشقى)

(محمد العمرى الدمشقى)

ابن

ابن علي بن مسلم بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الشافعي الدمشقي الشيخ العابد الزاهد الواصل المربي الصالح الصوفي القادري الخلاصة المعتقد كان من المشايخ المعتقدين سالكا مناهج السادة الصوفية ولد قبل المائة بقليل تقريبا وحفظ القرآن وهو دون البلوغ واجتهد في تلاوته وداوم على العبادة والاذكار مدة أوقاته لا يشغله عن ذلك شيء وكان سخيا يقري الضيف مع شدة فقره واعتقده في زمانه عامة الناس ومن خصائصه كما أخبرت أنه ما وضع يده على مريض الا وعوفي باذن الله تعالى وكان تهابه الاكابر والاصاغر ولا يخشى في الله لومة لائم ومن مناقبه ان امرأة من النصارى لما رأت جنازته حين موته أقرت بالشهادة وأخبرت أيضا أنه حين دفنه قال رجل للحفار التي عند تنزيله في القبر فقال الشيخ توكلت على الله وله مناقب كثيرة وكان مسكنه في محلة باب توما مقتصرا على حاله وكانت وفاته ليلة الاحد الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بتربتهم في مرج الدحداح مع الشيخ أرسلان رضي الله عنهما

(محمد مفتي حلب)

(محمد مفتي حلب)

ابن علي المشهور بجلبي المفتي الحنفي الانطاكي نزيل حلب العالم الفاضل العفيف الصالح المتعبد النظيف الزاهد ولد بانطاكية ونشأ بها وكان والده مفتيا بها فمات وتولى الافتاء بعده بها ثم عزل من الافتاء وهاجر الى حلب وصاهر بني الكواكبي وتزوج وحج مرارا وجاور بيت الله الحرام وأخذ عن علماء الحرمين وله خيرات في بلده منها عمارة الجامع الذي لم يسبق اليه بمثيل في الشكل والزينة وكله من كسبه الحلال وكانت وفاته بحلب في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمري الموصلي)

(محمد العمري الموصلي)

ابن علي العمري الموصلي الحنفي ترجمه قريبه محمد أمين العمري فقال أحد الاعيان والاكابر والسادات الاماجد همته فوق النجوم كان في الفضل والرياسة والتقدم والسياسة بمكان عال نشأ في أيام اقبال الدنيا عليهم فربي بالدلال والنعمة وهابته الابصار لما له من حشمة وكان له مهارة ورياسة في تدبير الامور ورأي حاذق في الاشياء تولى قضاء الموصل في أيام أبيه وله من الخدم والاتباع والحشم والجند العظيم واحسانه الى العلماء والافاضل مشهور لا ينكر ومعروف لا يحتاج أن يذكر ومدحه الشعراء بالقصائد البديعة فمن مدحه الشيخ قاسم الرامي الاديب بقوله

في ورد خديك وآس العذار * قد طاب لي يا حب خلع العذار
وكان لي قلب وقد ضاع اذ * ضاع شذا خالك في الجلنار

يا مخجل البان بقد لقد * بان اصطباري فيك والوجد ثار
وقد جرى دمعي بما جرى * على في حبك والعقل حار
يا مفردا جامع شمل البها * الشعر ليل والمحيا نهار
والجفن مكحول روى أنني * قتلت فيه فالحذار الحذار
واللحظ والحاجب ثم اللمى * نبل وقوس وشراب عقار

(ومنها)

والخال فوق الخد قد عمه * حسن اذا شاهده البدر قد غار

(ومنه)

فأى بال غير بال به * واللحظ فتاك حكى ذا الفقار
أفديه ذا جيد وذا الفتنة * قد صير الغزلان تأوى القفار
قالت حبيبي كف النوى * عني فمالى فى هواك اصطبار

(ومنها)

ولم أجد لى من ملاذ سوى * محمد بهجة أوج الفخار
الماجد المجد سامى الذرى * حامى الورى ممن لجا واستجار
مولاى كنز العلم كشافه * حاوى الفتوحات سمى المنار
لا عيب فيه غير بذل الندى * فما أخا الفقر اليه البدار
فى الجود ما معن وما حاتم * والبأس ما عنتر ماذو الخمار
تكاملت أوصاف أخلاقه * فذكره فاح وفاق العرار
لا زال ممدود الايادى وفى الـ * ـيمين يمن واليسار اليسار

وبالجملة فقد كان المترجم من أفراد الدهر علما وفضلا وعفة وقرأ على الشيخ اسمعيل الموصلي الشهير بابن أبي جحش وعلى غيره من العلماء وكانت وفاته بالموصل سنة خمس وأربعين ومائة وألف فى حياة أبيه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة فقرحت عليه الجفون وجرت لفقده العيون ودفن فى جامعهم المعروف بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد بن كوجك على)

(محمد بن كوجك علي)

الحلبي صدر أعيان حلب ورؤسائها كان أحمد القبوجي باشيه بالباب السلطاني بارعا ناظما ناثرا جملته ذلك بالالسن الثلاثة العربي والفارسي والتركي ولد فى رمضان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وأخذ عن عثمان افندى الشاباصي وغيره وكان له صلاح واشتغال بالعبادة ومن شعره العربي قوله

شادن يسلب العقول بطرف * ويخد كروضة الازهار



كم كسا السمع من أغان وعود * نغمات الاقرار في الانكار

وكان له معرفة تامة بالموسيقى وله ألحان بها وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف

(محمد الجمالي)

(محمد الجمالي)

ابن علي بن مصطفى المعروف بالجمالي الحنفي الحلبي العالم الاديب ناظم عقود اللآلي ولد في حلب سنة ثمان ومائة وألف ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالشيخ سليمان النحوي والشيخ حسب الله وأخذ الفقه أيضا عن الشيخ السيد محمد الطرابلسي نزيل حلب ومن مشايخه السيد يوسف الحسيني الدمشقي مفتي حلب وخدمه في كتابة الفتوى حين تقلدها وأتقن وأجاد ومنه استفاد وكان له قدم راسخ في النظم والانشاء وحصل له الملكة التامة في الفقه وكان دمث الاخلاق بلاطف الناس له الانشاء البليغ والنظم البديع الفائق الزاهي ومن شعره قوله في عقد حليته عليه الصلاة والسلام

حبذا طيب طيبة الفيحاء * مهبط الوحي مستقر الرضاء

بلدة أينعت خمائل نور * ثم أضحت مخضلة الارجاء

شرفت بالنبي طه التهامي * أكرم الخلق أشرف الانبياء

كمل الله خلقه وحباه * حلية توجت بكل بهاء

كان فخما مفخما يتلألا * وجهه بالضيا كبدر السماء

ضخم الرأس والكراديس ذا مسـ * ـربة وهي آية النعماء

أزهر اللون أدعج العين أقنى الانف رحب الجبين ذي اللألاء

أشنب الثغر أفرق السن وضا * ح المحيا ذا لحية كثناء

أهدب الجفن بارع الحسن عذب النطق جم التقى كثير الحياء

ظاهر البشر كان يفتر عن أمـ * ـثال حب الغمام باهي السناء

عنقه جيد دمية في صفاء * ونقاء كالفضة البيضاء

ربعة بين منكبيه بعيد * واسع الصدر كامل الاعضاء

بادنا أشعر الذراع طويل الشـ * ـباع شثن الكفين بحر السخاء

قوله الفصل لا فضول ولا تقـ * ـصير طلق اللسان عذب الاداء

محرزا من جوامع الكلم الغر فنون البلاغة الغراء

واذا ما مشى تكفأ كأن عن * صبب انحطاطه او علاء

جملة التقانة والهوينا * مشيه ان مشى ذريع الخطاء

خافض الطرف دائم الفكر جم الشكر والذكر صادق الانباء

اجود الناس أصدق الناس أسمى الناس قدرا من خص بالعلياء

بين كتفيه مثل بيض حمام * خاتم وهو خاتم الانبياء
يا ملاذى يا منجدى يا منائى * يا معاذى يا مقصدى يا رجائى
يا نصيرى يا عمدتى يا مجيرى * يا خفيرى يا عدتى يا شفائى
أدرك أدرك أغث أغث يا شفيعى * عندربى واعطف وجد بالرضاء

(ومن نظمه) قوله ممتدحا بها صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم

بعليائك يا شمس النبيين والرسل * غدت سائر الاملاك والرسل تستعلى
ملكت زمام المجد ختما ومبدأ * وحزت مقام الجد فى موقف الفضل
وتوجت تاج العلم والزهد والتقى * وصدق الوفا والنصح والبر والعدل
وبالغت فى الابلاغ حتى لقد غدا * بصدقك صدع الدين ملتئم الشمل
وكم لك حقا معجزات خوارق * اضاءت لنا كالشمس فى أفقها المجلى
ولدت كريما من كرام منقلا * بأطهر أصلاب مصانا عن الدخل
وضعت مجيدا رافع الرأس حامدا * لربك مختونا وسربلت بالفضل
فأنعم بميلاد النبى الذى به * لنا شرف سامى الذرى وارف الظل
نبى كريم منذر ومبشر * رؤف رحيم معجز القول والفعل
نبى به كل النبيين بشرت * وأخبرت الاحبار عن خاتم الرسل
نبى رأى فى العرش آدم اسمه * فناجى به فازدان بالفصح والفضل
نبى عليه قد أظلت غمامة * وقد صين منه الظل عن موطئ الرجل
نبى رقى السبع الطباق وقد دنا * الى ان غدا كالقاب للقوس فى الوصل
نبى بكفيه لقد سبح الحصى * كذلك تسبيح الطعام لدى الاكل

(وله هذه القصيدة النبوية)

مذ شمت اطلالا لسلمى * درست فدمعى فاض سجما
دمن سقتها بعد سا * كنها صروف البين سما
واغتالها الخطب المبيـ * ـد فلم يدع اذ ذاك رسما
وتصوحت أغصان دو * حتها التى للخلد تنمى
يا حبذا تلك الطلو * ل فكم بها حظى استتما
ولكم جنيت بها المنى * غضا وكم فرجت هما
ولكم بجرة دوحها * قد أطلعت للانس نجما
زمن تقضى فى ربا * ها خلته وأبيك حلما
مع كل فتان حلا * ثغرا وحق الظلم ألمى

من

من ذاق يوما ظلمه * حاشاه طول الدهر يظما

(منها)

يا صاح دع وصف الحسا * ن ودع عن اطلال سلمى
واجل الكروب بمدح طه * المصطفى لتنال غنما
السيد الامى من * عم الملا فضلا وعلما
تاج الكرام المرسلين * وقدره اسنى واسمى
وسع البرية رحمة * وندى واحسانا وحلما
والبدر شق له وأر * وى الجيش من كفيه بالما
ودعا باشجار الفلا * فاتت تشق الارض دهما

وله مخمسا ابيات الحاجرى بقوله

غريمى غرامى فيك يا من اذا بدا * جمال محياه أبان لنا الهدى
ترفق فقد أشمت فى حبك العدا * ايا حرم الحسن البديع الذى غدا
* ومن حوله عشاقه تتخطف *

الى كم أقاسى فى الهوى لوعة النوى * وقد جد بى وجدى وصبرى قد ثوى
فيا من بلام الخد للحسن قد حوى * عسى عطفة من واو صدغك فى الهوى
* أعيش بها والواو ما زال تعطف *

لئن غبت عن عينى وشطت معاهد * فانى على الاشجان فيك مكابد
وحوشيت عما قال عنى حاسد * فان غرامى بعد بعدك زائد
* وحقك عما كنت تدرى وتعرف *

(وله مقتبسا)

معشر العذال انى * لى بسر الحب علم
لا تظنوا بى سلوا * ان بعض الظن اثم

(وله عاقدا)

الراحمون لقد أتى يرحمهم * رب العلا الرحمن نصا محكما
يا أيها الناس ارحموا من قد غدا * فى الارض يرحمكم غدا من فى السما

وله عاقدا حديث حسان الوجوه

قد توسمت فيك يا قرة العين نجاحا ودفع كل كريه
جازما حيث قال خير البرايا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وله تخميس بيتين من بين المصراعين

مالى اذا وضع الكتاب وسيلة * تجدى الىّ ولالدىّ فضيلة
وعيون آمال النجاة كليلة * منى فلا امل ولالى حيلة
* انجو بها من هول يوم الموعد *
الا اعترافى بالذنوب واننى * مازلت دهرى للمعاصى أجتنى
وركبت متن غوايتى فأضلنى * واضعت أوقاتى سدى لكننى
* متمسك بلواء آل محمد *

(وله مضمنا)

يارب قد وافيت بابك ضارعا * ارجو رضاك وانت أمن اللائذ
متوسلا بمحمد وبآله * هذا مقام المستجير العائذ

(وله ايضا)

أمعذبى من دعج نجلاويه قد * قرطست احشائى بسهم نافذ
وقليتنى حتى خفيت عن الخفا * وسددت بالهجر المبيد منافذى
فأتيت كعبة حسنك الزاهى بها * متشبثا لما غدوت منابذى
ارجو حنانا منك برأف للقا * هذا مقام المستجير العائذ

وله فى التلميح الى المثل كقابض الماء باليد

وخصر يحاكى يا ابن ودى نحوله * لجسم معنى بالصبابة مكمد
اذا رمته نما يقول لطافة * ألم ترنى كالقابض الماء باليد

ومن غرامياته هذه القصيدة البديعة التى مطلعها

أماو الهوى انى بحسن التجلد * أروح بهجرى كل وقت واغتدى
أكابد تبريحا من الصد والقلى * ومالى براح عن غرام مسهد

وهى طويلة جدا وله غير ذلك وكانت وفاته سلخ رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الحصرى)

(محمد الحصرى)

ابن السيد عمر ابن السيد ابى بكر المعروف بالحصرى الدمشقى سبط البكرى الحسينى كان من خلاصة الادباء النبهاء فاضلا لوذعيا ماهرا ترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه نسيب تناسب فيه المدح والنسيب وحسيب مامثله فى كرم الطباع حسيب له همة سابغة المطارف وسيادة موصولة التالد بالطارف مروق الاخلاق صافيها مشمول الشمائل ضافيها تكاد ترى وجهك فى خصاله ولاتغبن اذا شريت بنوم العيون يوم وصاله وله أدب يطرد اطراد الغدير حفت به خضر الوشائع وحديث كأنه

جنى النحل ممزوج بماء الوقائع وبيني وبينه ودّ صميم طيب العرف والشميم استدعى الامل الايام للقياه ولوفى الاحلام وقد وقفت له على شعر قليل فانبأت منه ماهو لرأس المجد اكليل انتهى مقاله وقد اطلعت أناعلى ديوانه ومتعت طرفى فى عقود منظومه التى نظمها صائغ يراعه وبنانه فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

أتى وظلام الليل ولى مبددا * فراح ولم يشف الغليل من الصدى
وولى وما حققته دهشة به * فمن لى بذاك الطيف لو عاد أحمدا
أعيد ارقادى باخليلىّ كى أرى * خيال حبيب بالجمال تفردا
بهىّ جمال بالمحاسن فاتن * اذا ما بدا كالظبى أحور أغيدا
يفوق ضياء الصبح واضح فرقه * وكالليل ان أرخى من الشعر أجعدا
هو الشمس لكن ان رأت نور وجهه * بدور السما خرّت على الارض سجدا
من الترك مياد القوام مهفهف * يفوق غصون البان لينا اذا بدا
يهز على الرمح وهو أخو الرشا * ويبرز من لحظيه سيفا مجرّدا
غزال غزا قلبى بماضى لحاظه * فصرت باشراك الجفون مقيدا
جفانى بلا ذنب ملحا بهجره * فاضحى اصطبارى فى هواه مشردا
وأصبح قلبى بالصبابة هائما * وأمسى بفيض الدمع جفنى مسهدا
فهل باخل بالوصل يسمح باللقا * لصب بسكر الشوق ضل عن الهدى
لعمرى اذا رمت الهدى بعد حيرة * فمدحك مولى فى البرية أوحدا
هو المنهل العذب الذى فاض فيضه * وقد ملأ الآفاق مجدا وسوددا
علىّ المفدى كامل الفضل والحجا * وحيد العلا بالمكرمات تعوّدا

(وله أيضا)

حاز الجمال بطلعة وسناء * وسبى الانام بعقله وسناء
قد يميس من الدلال تصلفا * كتمايل النشوان بالصهباء
ان لاح قلنا يا شموس تبرقعى * خجلا كما بدر السما بحياء
واذا تبسم ضاء نور ثاقب * لمن اهتدى كالبرق فى الظلماء
جمع المحاسن خده وبثغره * كنز يضىء بجوهر لالاء
زاهى الجمال مفتر الاجفان فى * سحر بدا أمر على الامراء
نطقت حروف الشكل أن لحاظها * تركت ببابل اعظم الاهواء
فى وجهه نور وداخل مهجتى * نار يؤججها الهوى بحشائى
فكأنما عينى التى قد أوجبت * تأثيرها فى الوجنة الحمراء

وجنت على قلبي بلمحة ناظر * فقصاصها ترعى نجوم سماء
أكرم بجيد حشوه جوديري * والصدر بيت العلم والانشاء
حاوي المكارم والمفاخر والعلا * بحر طمى قدوة الفضلاء
المورد العذب الذي من فيضه * بحران بحر ندى وبحر سخاء
قاض يعم بعدله كل الورى * وبحكمه ترك العدا بشقاء
عمر المنازل عدله وكماله * عمر المفدى افصح الفصحاء
تيج الزمان به وفاق بفضله * وبجوده أربى على الانواء
هو مرجع يرجى اليه وحقه * هو مقصد الفضلاء والكرماء

(وله ايضا)

قلبي لصدك صابر وحمول * هيهات أني عن هواك أحول
يا من شغفت به فعذب مهجتي * رفقا بجفني بالسهاد كحيل
مالي سوى روحي وان ترضى بها * يا حبذاك وان ذا لقليل
عيناك قد رمتا بقلبي أسهما * فلذا جفوني بالدماء تسيل
يا قاتلي ظلما بلين قوامه * عوفيت انيك عن دمي مسؤل
أنت الطبيب لمن به حل الشقا * وشفاء قلبي ريقك المعسول
قد كنت تأتي كل يوم زائرا * واليوم حتى بالسلام بخيل
قل لي فما ذنبي وماذاك الذي * قد كان مني فالمحب جهول
أو ان اكن أخطأت جهلا انني * أنا تائب والعفو منك جميل
بالله يا ريح الصبا فاحمل له * مني الرسالة والحديث طويل
واخبره أن الروح من هجرانه * ذابت عليه ووصله المأمول
سقيا لايام الوصال فانها * رقت كما رقت صبا وقبول
قد كان لي فيها رقيبي شافعا * وكذا العذول الى الحبيب رسول
طابت كما قد طاب مدح الماجد الـ * ـمولى المجد من نداه جزيل

(وقال)

أدر المدامة يا مليك الانفس * ممزوجة في ثغرك المتلعس
صهباء تجلى في الكؤس كأنها * خود بدت في أحمر من أطلس
راح حكت في اللون خد مديرها * بصفائها وشعاعها في الاكؤس
بكرا اذا باكرتها لك أولدت * سر السرور مع النديم الاكيس
في روضة تزهو بحسن أزاهر * من سوسن وقرنفل مع نرجس

والورد

والورد باد فى الغصون كأنه * سلطان حسن جالس فى مغرس
والطير والشادى على صوتيهما * قم يانديم أدر كؤس المجلس
ساق كأن الله أودع حسنه * وجماله سر الجمال الاقدس
يسبى الغزالة فى السماء وفى الفلا * بجماله وبطرفه المتنعس
واذا مشى يختال من صلف به * أزرى بيانات الغصون الميس
واذا رنا تيها بطرف فاتر * قالت أسود الغيل هذا مفترسى
رشقت لواحظه بقلبى أسهما * أبدينها بحواجب هى كالقسى
بدر اذا ماماس فى داج تخل * شمس الظهيرة أشرقت فى الحندس
يفتر عن در فتحسب فى الحمى * برقا تألق فى نهار مشمس
رشأ حوى رتب الجمال كما حوى * رتب الكمال وكل فضل أقعس
بحر الندى نجم الهدى من قد سما * عمر المفدى بالدنا والانفس
مولى كساه الله جل جلاله * ثوب المهابة وهى أشرف ملبس

(وقال أيضا)

قلب الى لقيا الاحبة شيق * ومدامع طول المدى تترقرق
ونواظر ترعى النجوم فليتها * تغفو عسى منهم خيال يطرق
واذا سمعت بذكرهم بين الورى * فيصير قلبى من جواه يخفق
فاموت من وجدى وأذكر مامضى * وأذوب من حرقى ونفسى تزهق
ولقد بكيت على التلاقى ساعة * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
وبمهجتى رشا يميس رشاقة * كل الغصون اذا تبدى تطرق
جذلان ساجى الطرف مهضوم الحشا * حلو الشمائل طرفه متملق
فالبدر من لألاء طلعته بدا * وجبينه منه الغزالة تشرق
ان لاح طرفى شاخص لجماله * أوصال قلبى من سطاه ممزق
ماضر لومنع التجافى والقلى * وبوصله قد جاد وهو الأليق
وعلام يمطل بالوصال أما يرى * قلبى له متشوف متشوق
فاليك عنى ياعذول فاننى * من جور أحكام الهوى لاأفرق
أوماترى الروض البهى كأنه * نشر على وجه الرياض ورونق
والشهب تزهو بالضياء لانه * قد لاح نجم محمد يتألق
الفاضل الحبر الهمام ومن له * فضل على أهل الفضائل يفرق

(وله من قصيدة)

خيال أتى والليل راع ظلامه * فشرّد عن جفن المعنى منامه
وراح وألقى فى الحشا لاعج الهوى * مقيم بقلبى حره وضرامه
وما حققته العين من فرط دهشتى * بذاك المحيا وهو راخ لثامه
وقد قرحت بالسهد أجفان ناظرى * ودمعى على الخدين طال انسجامه
فاصبح غما اشتكى لوعة الجفا * وأمسى سرورا عل نحوى لمامه
اذا لاح برق فى دجى الليل ساطع * توهم طرفى أن ذاك ابتسامه
غزال رخيم الدل رخص بنانه * له فى الحشا مرعى وقلبى مقامه
يعير شموس الأفق من نوره كما * يعير غصون البان لينا قوامه
ويخجل بدر التم حسنا وطلعة * وما البدر الا عبده وغلامه
اذا ما انضا عنه القناع مخاطبا * تقشع عن بدر الدياجى غمامه
يجرد من سود اللواحظ أبيضا * ليجرح قلبى لحظه وحسامه
له طرة تبدى الدجى وجبينه * يزيح عن الليل البهيم قتامه
وقامته كالرمح والسيف ناظر * وحاجبه قوس رمانى سهامه
يدير علينا راح ثغر قد انجلت * بكاس عقيق قد حلا لى مدامه
وقد لامنى الواشى على فرط حبه * وأصعب شئ كان عندى ملامه
يروم سلوى عن هواه وكيف لى * وبين ضلوعى وجده وغرامه
لئن عز صبرى عن لقاه فخلاصى * بمدح الذى عم البرايا اهتمامه

(وله من أخرى)

قسما بانى عهده لا أفسخ * ولو أنه بالهجر وصلى ينسخ
بابى وبى أفديه ظبى أغيد * فى حسنه بدر السماء له أخ
ريان من ماء الشباب وخده * من مسك عارضه الاريج مضمخ
ان ماس أزرى بالعوالى قده * وعلى غصون البان منها يجفخ
فكأن طرته ونور جبينه * ليل دجوجى منه صبح يسلخ
رنو بألحاظ نوافث سحرها * شهرت مواضى للعزائم تنسخ
علقت به روحى فعذب مهجتى * بصدوده وعن التواصل يزمخ
ولقد كتمت هواه بين جوانحى * اذ لم أجد لى للتلاقى مصرخ
باللأخلا قد تزايد بعده * عنى وفى هجرى تراه يرضخ
وأحل قتل عاشقيه أما ترى * خداه بدم القلوب يضمخ
كيف التخلص من هواه وقد غدا * للحب فى جنب المتيم مرسخ

ان لامني في حبه الواشي فلي * سمع عن التعنيف فيه أصلخ
لم يدر أني في هـواه مخلص * بمديح من في مجده يستبذخ
الماجد الشهم الذي بفضائل * أضحت له الاعداء دوما تدمغ
هو نجل اسمعيل من فاق الاولى * بمكارم مثل السحائب تنضخ

(وله من قصيدة)

صب بالهجر تهـدده * قد ذاب جوى من يسعده
والسـقم براه وأنحله * فلـذا ملتـه عـوده
سهران الطـرف له رقت * في الليـل نجوم تشهـده
وغدا يشدو من فرط جوى * باليـل الصب متى غـده
يهـواه الصب فيشغله * أسـف للبين يردده
قمر في القـلب منازله * فعجيب عنـه تباعـده
ريحان العارض فيه حوى * خطا ياقوت مجـوده
في الحسـن فريد بل ملك * فتعالى الخالق موجـده
طفل لحديث السحر روى * عن بابل طرف يسـنده
رشأ ألليث بمقلتــه * يسـطو للغاب يقيـده
يرنو باللحـظ فيسحبـه * للقتـل دعاه مهنـده
بالله أعيـذك يا أملي * من قتـل شج تتعـمده
وارفـق بالقلب فان به * جمرا قـد زاد توقـده
واسمح بالغمض لعـل بان * في النوم خيالك يسـعده
في قيـدك قد أمسى دنفا * وأنا في ذالك مخـلده
لم ألق خلاصا منـه سوى * من سام ذراه ومحتـده

(وله كذالك)

أذى لآل أم عقود الجمان * أم أنجم الجوزاء أم بهرمان
أم ذا هلال الافق بادي السنى * أم بدر تم قـد تراءى عيان
أم بابل أهـدت لنا سحرها * فالعقل مني حائر والجنان
أم روض نوارينا نشره * فعطر الاكوان أم عرف بان
عاينت فيه الورد مع نرجس * فقلت ما أحسن هذا القران
من حسنه قد حار عقلي ومن * نظم أتاني من بديع الزمان
نجل المفـدى والامام الذي * كالشمس معروف لقاص ودان

بالعلم والافضال عم الورى * نفعا واحسانا كريم البنان
سقيا لقبر حل فيه وقد * أسكنه الله فسيح الجنان
وأنت يا مولاى من بعده * علامة العصر فريد الاوان
لقد أتانى منك لغز غدا * سناؤه يسمو على النيران
ثملت من معناه لما أتى * فتنه سكرى لا ببنت الدنان
يسأل عن ورد زكا نشره * به تذكرت خدود الحسان
وليث غاب ان سطا فى الوغى * سلاحه ماض كحد السنان
تحريفه يروى وان درته * مساكن الافراح فى العنفوان
وثلثه أذكرنى الشاعر الـ * ـأواء من للشعر حلى وزان
ومابقى فالدر ان درته * وان تحرفه فدر اللبان
والاصل منه صدق ود أتى * مازال مأمونا اذا القلب بان
فاسم شئ رق طبعا بدا * فى الفضل مشهورا به يستعان
يروق اشراقا ولكنه * يروع غربا والمراع الجبان
له لسان أخرس كم به * كلم انسانا بذاك اللسان
كم شق من نهر على سابح * وهام فى واد وخلى مكان
عذب حينا فى لهيب اللظى * وكم رأى من طارق فى الزمان
وصبره صيره راقيا * وماضى الاحكام فى كل آن
طورا تراه راكعا ساجدا * مع المصلين اماما عيان
فياله من عالم ان رأى * متنافيشرحه بحسن البيان
مدبج اللون يرى أخضرا * وأبيضا فى حمرة الارجوان
تصحيفه وصف لانعامكم * وذا حنين أم حياء وصان
ضم حواشيا غدت سورة * وقلب باقيه طبيب بدان
لم يخش من شئ ولكنه * ان طاح منه الرأس فالموت حان
وهو رباعى ولكن اذا * للربع تحسبه تجده ثمان
وربعه الثانى فصحف ترى * نبتا بدا تلقاه قبل الاوان
وما بقى منه بقلوبه * وهو الذى معناه فى الصدر بان
بينه واكشف سر ما قد خفى * منه وحليه بعقد جمان
لازلت تسمو للعلا راقيا * الى مقام دونه الفرقدان
ما حل لغزا فاضل ذو ذكا * بدر ألفاظ وسحر البيان

وله

(وله مشجرا)

عهدي على اني المقيم بعهده * ولو انه قد القواد بقده

بأبي وبي أفديه بدرا مشرقا * بدر السما أضحى لديه كعبده

دري الثنايا تحت شفته بدا * خال توارى من تلهب خده

اصلى الفؤاد بنار وجد أضرمت * لا تنطفي الا بمرشف برده

لي في هواه شواهد دلت على * تلفي برقة خصره وبنده

لا أنتهي عن حبه لو قطعت * أحشاي من جور الغرام وصده

هو بغيتي بل منيتي ومنيتي * وضلال قلبي فيه غاية رشده

(وله مضمنا)

وتكللت وجنات من أحببته * عرقا ففاح المسك من نفحاتها

وأتت عوارض حسنه تبدي لنا * قمحا بروضة خده ونباتها

(وله من الدوبيت قوله)

من سيج ورد خده بالآس * حتى مرضي اعياه طب الآسي

أقسمت عليك بالهوى يا أملي * دارك رمقي ولا تكن لي آسي

ومن معمياته قوله في حسن

يا أخا الوجد لو تعاين ما بي * كنت ترثي لحالتي وشجوني

وجه حبي مع الظعائن سارا * فاتنا لي وحاجب مقرون

(وقوله في يونس)

رب بدر سبي الانام بحسن * وبقد كغصن بان تثنى

قالت الشمس مذ لاح مضيئا * هو أرقى من نور وجهي وأسنى

(وقوله في صالح)

بالروح أفديه حبيبا غدا * تاه عن المضني بلا ذنب

من لحظه والقد لا تسألوا * ما منهما قد حل بالقلب

وله غير ذلك ولم أدر وفاته في أي سنة كانت غير أنه في سنة احدى عشرة ومائة وألف كان موجودا رحمه الله تعالى

(السيد محمد الكردي)

(السيد محمد الكردي)

ابن عيسى الحسيني الحنفي الكردي الاصل القدسي هذا الاديب افتر ثغر الزمان عن دره وابتهج بما يبديه من لطائف نظامه ونثاره كان شاعرا فاضلا له واسع اطلاع

وحسن نباهة وبداهة أحد افراد مصره فى عصره مجيد فى النظام والادب له اجتهاد فى العلوم وباع ذكى الطبع حسن السمت حلو المسامرة يرغب فى مسامرته الكرام والصدور وتبتهج بروائع رشحات أقلامه وجوه الصحائف والسطور وكان بالقدس ممن اشتهر بالفضائل خصوصا بفنون الادب وارتحل الى الروم ولم يطل المكث هنالك وعاد الى بلدته وكان يلازم المسجد الاقصى ووالده أحد الصلحاء من العالم وولده المترجم نثره ونظمه كل منهما باللطافة والرقة ممزوج ومشمول فما وصلنى من ذلك ما كتبه الى السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى بدمشق حين وفوده من الروم

شمس العلا طلعت ولاح سناء * وازدادت الانوار والاضواء
وبدا النابدر الضيا متلألئا * مذ قابلتنا الغرة الغراء
وانجاب عن وجه الشآم غمامه * وبدا الصباح وزالت الظلماء
وافتر ثغر الدهر لما أن عرا * أهل العداوة بالسرور بكاء
وتقاربت شعو المنى آمالنا * وتباعدت عن عيننا الاقذاء
لبس الزمان أحاسن الحلل التى * بجمالها تتزين الحسناء
والارض قد أبدت غلائل زينة * وتكللت من فوقها الانداء
والكون يرقص من مزيد سروره * رقصا به قد طابت الخيلاء
والروض مد بساط منثور على * منظوم زهر قد علاه بهاء
والنهر يجرى فوق در ناصع * هو للتمائم درة عصماء
وعصابة الادباء كل قائل * شعرا به تترنم الورقاء
كل بباب الفتح طاف مبشرا * بسلامة هى للأنام شفاء
من لا تفى البلغا بمدحته ولو * بجميع أصناف المدائح جاؤا
عادت بعودك للأنام حياتهم * فالآن سائر من يرى احياء
لولا بشير البشر بشرنا لما * زار العيون وحقك الاغفاء
قد غم كل منافق ومداهن * وسرت الى سر أته الضراء
وتفطرت أكباد حسد نعمة * وتقطعت فزعا لهم امعاء
وتسربلوا بالخزى فى درك الشقا * ما ثم فوق شقا الحسود شقاء
تجرى الدما منهم على وجناتهم * فلذاك عين وجودهم عمياء
فطعامهم بعد النفائس أنفس * وشرابهم بعد الزلال دماء
ووجوههم مصفرة مما بهم * وكذا تنفسهم هو الصعداء
ما بالهم يبغون سوأ للذى * بالجود منه تذهب الاسواء

ما بالهم يبغون غم الذي * بندى يديه تخصب الارجاء
يكفي الحسود بأن محنة وجهه * بين الخلائق غمة سوداء
هل يستوى صبح وليل أليل * والدر ليس كمثله الحصباء
يا أكمل الرؤساء لامستثنيا * أحدا اذا ما عدت الرؤساء
يكفيك يا عين الاماجد والعلا * حمد ومدح رفعة وعلاء
قد أجمع العقلاء انك أوحد * وسواك يا روح العلا غوغاء
لا رأى يلفى مثل رأيك صحة * منه استضاءت في الورى آراء
ما كل من ولي المناصب ماجد * كلا ولا كل الشموس ذكاء
ضاقت صدور بني المراتب بالذي * قد أودعوه وصدرك الدهناء
أنت الصباح لنا وغيرك عندنا * ليل وغرة وجهك اللألاء
ولأنت في سعد السعود لدى المدى * والضد في وادى العنا عواء
غلبت طباعك كل طبع مائل * وتباعدت عن عرضك الأسواء
في الله لم تأخذك لومة لائم * كلا ولا مالت بك الاهواء
لك نعمة عند الورى خضراء * ويد لعفة كفها بيضاء
سدت الانام بها بغير مشارك * والناس فيما دونها شركاء
بل سدتهم من كل وجه لا كمن * قد سودته بيننا الصفراء
قد أطبق الاجماع أنك وجهة * قد قلدتها السادة الخلفاء
شهدت لك الاعدا بفضل زائد * والفضل ما شهدت به الاعداء
واليك يا بحر النوال عروسة * عذراء زفت بالثنا وطناء
وفدت تقنع رأسها بردائها * خجلا ويعلو وجهها استحياء
وقفت بباب الفتح ان يك منعما * بقبولها زادت لها النعماء
ان أبطأت عن لثم كفك لا تقل * يكفي الذي قد خلف الابطاء
واقبل لنائية الديار مسامحا * فأخو النباهة دأبه الاغضاء
لا زلت في مجد وسعد دائما * ما نقطت وجه الربا الانواء

(ومن نثره)

لما هتف بريد السعد وأعلن بشير الحمد والمجد وتزايد وافر الشوق والوجد وسرت اذ سرت مسرة الفتح المبين ماست عروس الشام في حلل الجمال وقبلها البهاء من الجبهة الى الخلخال وعلت روضة النيرين على النيرين بأفق الكمال وتناهت وتباهت بذروة العزة والتمكين وقامت خطباء الطير على منابر الغصون وهتفت سواجع الورق فحركت

سواكن الشجون وأطرب وأعرب كل صادح بلحن غير ملحون ونادى منادى المجد بنادى السعد أهلا بخير القادمين تفطرت أكباد الاعداء والحساد وأشرقت أرجاء الوهاد والمهاد واطمأنت القلوب وتلت ألسن العباد والعباد فرحا بنيل الامانى والتهانى ادخلوها بسلام آمنين هذا أجل ما تنتظره العيون وترقبه هواجس الخواطر والظنون وتطلبه الحامدون الراكعون الساجدون على رغم أنف كل حسود هو فى هاوية الغيظ رهين فلله الحمد على نعمه العميمه وأجلها هذه النعمة العظيمه وله الشكر على سننه الكريمه التى قرت بها أعين المحبين وبعد لثم الاعتاب السنيه أقبل بناديكم كل راحة نديه وأهدى إليكم تحيات وتكريمات نديه لكل أخ وعم وأبنائهم وتابع وخدين أدام الله تعالى جمعنا الجميع وأبقاكم على ذروة العز الرفيع وخلد أعداءكم فى الحضيض الوضيع بجاه أشرف النبيين والمرسلين واستاذنا معدن العرفان والتحقيق سبط الحسنين وصفوة الصديق يهدى لكم وللاخوة وابن العم الشقيق مع دعاء ومدد مدى المدد بهما يتأيد التمكين ومولانا السيد فضل الله العلى أجل مخلص يهدى التحية ودمتم ملاذ الخائفين والطائفين والعاكفين

أقبل كفا طالما كفت الاذى * وقلدت الاعناق ما يوجب الشكرا

فلثمى لتلك الخمس كالخمس واجب * على فصارت واجباتى بها عشرا

أقول بعد لثم راحة تناولت زهر الكواكب ونابت عن الغيث فسحت وما شحت بخمس سحائب يا مولاى المتطول بأياديه المتفضل بما غمرتنى غواديه المرتدى بأثواب الجلال المبتدئ بالعطاء قبل السؤال لم أستطع تمثيل جلالك ومدحك ولم أطق وصف ذرة من افضالك ومنحك فلقد أترعت مواردى ومناهلى وحملتنى من حقائب الجود ما أثقل كاهلى

كم من يد بيضاء قد أسديتها * تثنى اليك عنان كل وداد

شكر الاله صنائعا أوليتها * سلكت من الارواح فى الاجساد

ولما تشرفت العيون بكريم كم المرسوم * وأوصلنا داعيكم ما به مرسوم كل عن الشكر بنانى ولسانى وأعلن بالأدعية المقبولة جنانى لانى كلما فرغت من شكر يد كرم مددها وصلتها بأيادجزيلة * أعتدتها ولا أعددها * فلا تحدث لى بعدها زياده . وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده

أنت الذى قلدتنى نعما * أوهت قوى شكرى فقد ضعفا

لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

وما عسى مادحك ان يقول يا من بهر بمحاسن مناقبه العقول المتكلم يعجز عن وصفك

يراعه والبليغ يقصر عن حصر وصف ذلك باعه على أن كلالوا ستعار لسانا واتخذ الريح فى نقل أخبارك ترجمانا أدركه الملال ولم يصل الى غايتك وأعياه الكلال دون الوقوف عند نهايتك فالله يتولى مكافأتك بما هو أبلغ من شكر الناس ويمتع الاحباء ببقاء ذاتك التى جلت عن النعت والقياس آمين بجاه أشرف المرسلين

(وقال مادحاله)

صبح المسرات قد راقت زواهره * ودوح روض المنى افترت ازاهره
وماست القضب سكرى فى خمائلها * لما سقاها من الوسمى باكره
وعانق النهر قامات الغصون وقد * سرت دمشق بعصر راق سائره
وقر مسجدها عينا ببهجته * وكاد من قبل أن تدمى محاجره
وكاد يعوزه بسط الحصير به * عند الحضور الذى جلت مآثره
والآن يزهو بتعمير ويزهر من * دروس علم وقد قامت شعائره
يختال فى برد الوشى البديع وقد * ترنحت طربا منه منابره
وزانها فى دجى الاسحار حسن دعا * لناظر ماجد طابت سرائره
الاوحد الفرد فتح الله خدن علا * نسل الاماجد من زادت مفاخره
ذوا الحزم والعزم والرأى السديد وما * تحيد عن غرض التقوى أوامره

وهى طويلة وله غير ذلك وكانت وفاته بالقدس سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الكنانى)

(محمد الكنانى)

ابن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلى الصالحى الدمشقى الخلوتى أحد العلماء الاتقياء والصلحاء العاملين ولد فى سنة أربع وسبعين وألف ونشأ فى كنف والده وأخذ عنه الطريق وأخذ على جماعة كالشيخ خليل الموصلى قرأ عليه حصة من جمع الجوامع فى الاصول والرسالة الاندلسية فى العروض وغيره من الاجلاء وحج الى بيت الله الحرام واجتمع فى المدينة المنورة بالاستاذ الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى وأخذ عنه الحديث ولما توفى والده صار مكانه شيخا واستقام الى أن مات ولازم الاذكار وألف التاريخ الذى جمعه بالحوادث اليومية وقد طالعته واستفدت منه وفيات وبعض أشياء لزمتنى لتاريخى هذا وهو تاريخ يشتمل على الحوادث الصادرة فى الايام مع ايراد وفيات ومناسبات وفوائد وورد يوما من الايام مذاكرة بين الوالد وبينه فى المعميات فذكر أنه يستخرج اسم نوح من قوله تعالى مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها واسم شهاب من قوله تعالى والليل اذا

بغشاها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية وتولى بعده المشيخة ولده الفاضل الشيخ محمد سعيد رحمه الله تعالى

(محمد أمين المحبى)

(محمد أمين المحبى)

ابن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقى الدين بن داود المحبى الحموى الاصل الدمشقى المولد والدار الحنفى العلامة الاديب فريد العصر ويتيمة الدهر المفنن المؤرخ الذى بهر العقول بانشائه البديع الذى ذلله البديع الفاضل الذكى اللوذعى الالمعى الشاعر الماهر الفائق الحاذق النبيه أعجوبة الزمان مع لطافة عجيبة وطلاقة غريبة ونكات ظريفة وشواهد لطيفة ولد بدمشق فى سنة احدى وستين وألف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى دمشق والشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى والشيخ نجم الدين الفرضى وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى وأخذ بعض العلوم عن الشيخ محمود البصير الصالحى الدمشقى وأخذ عن الشيخ عبد الحى العسكرى الدمشقى وأجازله الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وأخذ بالحرمين عن جماعة من علمائهما منهم الشيخ حسن العجيمى المكى والشيخ أحمد النخلى المكى والشيخ ابراهيم الخيارى المدنى حين ورد من الشام وغيرهم ومهر وبرع وتفوق فى فنون العلم وفاق فى صناعة الانشاء البليغ ونظم الشعر وظهر فضله وكان يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجى سماه نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه والتاريخ لاهل القرن الحادى عشر سماه خلاصة الاثر فى تراجم أهل القرن الحادى عشر ترجم فيه نحو ستة آلاف وهو مشهور والمعول عليه فى المضاف والمضاف اليه والمثنى الذى لا يكاد يثنى وقصد السبيل فيما فى لغة العرب من الدخيل والدر المرصوف فى الصفة والموصوف وكتب حصة على ديوان المتنبى وحاشية على القاموس سماها بالناموس صادفته المنية قبل ان تكمل وكتاب أمالى وديوان شعر وغيرها من درر غرره وتحائف فكره ورحل للروم وللديار الحجازية وناب فى القضاء بمكة ورحل للديار المصرية وناب فى القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الامينية بدمشق وبقيت عليه الى وفاته قال الشمس الغزى فى كتابه لطائف المنة اجتمعت به مرتين فى خدمة والدى فانه كان بينه وبين المترجم مودة أكيدة وسمعت من فوائده وشعره وكان قد أدركه الهرم بسبب استيلاء الامراض عليه انتهى

(قلت)

(قلت) وله شعر لطيف وهو مشهور أودع غالبه فى نفحته وتاريخه فلنذكر نبذة منه

(فمن ذلك قوله)

ألا فى سبيل الله نفس وقفتها * على محن الاشجان فى طاعة الحب
أعانى جوى من ذى ولوع بكيده * اذا لم يمت بالصد يقتل بالعجب
تخيرته من ألطف الغيد خلقة * تكوّن بين الراح والمبسم العذب
أبى القلب الا ان يكون يحبه * وحيدا على رغم النصيحة والعتب
فلو فوّقت سهم المنون جفونه * لقلب سوى قلبى تمنيته قلبى

وكان له ترب بدمشق ألف بينهما المكتب وحبيب كان يرتع معه أيام الصبا ويلعب فكان فراقه عنده من أعظم ذنوب البين وفى المثل أقبح ذنوب الدهر تفريق المحبين فكتب هذه الابيات وهى أول ما سمح به فكره من النظم

لا كانت الدنيا وأنت بعيد * يا واحدا أنا فى هواه وحيد
يا من لبست لهجره ثوب الضنى * وخلعت برد اللهو وهو جديد
وتركت لذات الوجود بأسرها * حتى استوى المعدوم والموجود
قسما بما ألقى عليك من العدا * وبحب وجهك فى الورى محسود
ان المحب كما علمت صبابة * فالصبر ينقص والغرام يزيد
ولقد ملأت القلب منك مهابة * فعلى منك اذا خلوت شهيد
والحرص مذموم باجماع الورى * الا عليك فانه محمود

(وقوله)

وأغيد يسكر عقل الغيد * يصيد بالحسن قلوب الصيد
فؤاده صوّر من حديد * وقلبه أقسى من الجلود
مولى عظيم الفتك بالعبيد * يغنيه حسنه عن الجنود
سكر لحاظه بلا حدود * يصد والهلاك فى الصدود
قد عاقه الثلج عن الورود * ما الثلج الا برص الوجود

(وقوله فى بعض الامراء)

بابى وان كان أبى سميذعا * خلقت يداه للشجاعة والندى
راجعته فى أزمة فكأنما * جردت منه على الزمان مهندا
ملك كريم كالنسيم لطافة * فاذا دجا خطب قسا وتمردا
أمواج احسان أسرّة وجهه * لمديقه وسيوف بأس للعدا
كالبحر ينعم بالجواهر ساكنا * كرما ويأتى بالعجائب مزبدا

يفنى من الاعمار ان غشى الوغى * مالو حوى أفنى الزمان وخلدا
والهام تسجد خشية من سيفه * لما أبت أربابها ان تسجدا
لاتعجبوا ان لم يسل منهم دم * فالخوف قد أفنى النفوس وجمدا

وقوله فى مدح القسطنطينية معارضا أبيات الحريرى فى البصرة

بلاد قد حوت كل الأماني * نبيت بها ونصبح فى أمان
هى البلد الامين فليس تخشى * بها ظلما سوى جور الغواني
حدائقها من الروضات سنا * هى الفردوس من بين الجنان
وبقعتها من الدنيا جميعا * بمنزلة الربيع من الزمان
وكوثرها على الحصباء يجرى * كذوب التبر سال على الجمان
اذا صدحت بلابلها أجابت * كواكبها بأنوار الحسان

ومن مقاطيعه قوله وقد تعجب منه بعض الاكابر فى محفل فقال بديها

لئن أصبحت أدنى القوم سنا * فعد فضائلى لا يستطاع
كشطرنج ترى الالباب فيه * حيارى وهو رقعته ذراع

(وقوله)

كلنا برحى خطوب * مالنا الدهر مريح
فلهذا لم يكن لو * جد شامى صحيح

(ومن نفثاته البديعة قوله)

للقلب ماشاء الغرام * والجسم حصته السقام
واذا اختبرت وجدت محنة * من يحب هى الحمام
عجبا لقلبى لايمل جوى ويؤلمه الملام
وأبيك هذى شيمتى * من منذ أدركنى الفطام
انى أغار على الهوى * من ان تؤمله الانام
وأروم من حدق الظبا * نظرا به حتفى يرام
أفدى الذى منه يغا * ر اذا بدا البدر التمام
فعلت بنا أحداقه * ماليس تفعله المدام
ان شط عنك خياله * فعلى حشاشتك السلام
أأخى من يك عاشقا * فعلام يجفوه المرام
انى بليت بمحنة * هانت بها النوب العظام
حتى لقد عميت على * مسالكى ودجا القتام

صاحبت ذلي بعد أن * قد كان تفخر بي الكرام

والمرء يصعب جهده * ويلين صعدته الصدام

لا تتهمن تذللي * فالتبر معدنه الرغام

واذا جفاني من أحب صبرت حتى لا أضام

فعبوس أردية الحيا * عقباه للروض ابتسام

ولئن وهت لي عزمة * فلربما صدئ الحسام

فعسى الذي أبلى يعيش * ن ويقضي هذا الخصام

(وقوله)

قد قعقعت عمد العلي واتبعت * كرام قطانه لم آلق من سند

مضى الأولى كنت أخشى أن يلم بهم * ريب الزمان ولا أخشى على أحد

فأفرخ الروع أن شالت نعامتهم * فأفسد الدهر منهم بيضة البلد

(وقوله)

وشادن قيد العقول وجهه * وصدغه سلسلة الآراء

شامته حبة قلب مذبدت * جنت بها الاحشاء بالسوداء

(وقوله)

لابدع ان شاع في البرايا * تهتكي في الرشا الربيب

عشق عجيب فكيف يخفى * وحسنه أعجب العجيب

(وقوله)

لي من ان عاينته مقلتي * ينمحي جسمي ويفنى طربا

أي شيء راعه حتى انثنى * هاربا مني وولى مغضبا

وقد اتفق في مجلس بعض الاعيان أن دعي اليه صاحب الترجمة وكان به المولى علي بن ابراهيم العمادي والسيد الشريف عبد الكريم الشهير بابن حمزة وغيرهما فسقطت ثريا القناديل في ذلك المجلس فقال المترجم مرتجلا

لله مجتمع كواكبه * تلك الوجوه وضيئة الحلك

حتى النجوم هوت له كلفا * بنظامها من قبة الفلك

(وقال)

وليس سقوط الثريا لدى * ندي الموالي من المنكرات

فان الشموس اذا أسفرت * فلا حظ للأنجم النيرات

(وقال السيد عبد الكريم المذكور في ذلك)

مجلس ضم شملنا بانسجام * كالثريا وحبذا الانسجام
نظمتنا يد العناية عقدا * سلكه الود لا عراه انفصام
والعمادي منه وسطاه والوسـ * ـطى لها الصدر منزل ومقام
فأدرنا من الحديث كؤسا * سكرت من مدامها الافهام
ونعمنا بالا وروحا وسمعا * ولدينا للنيرات ازدحام
بينما نحن من ثرياه عجب * وبها الزهر زانه الانتظام
اذ تداعت من أفقه وهي خجلى * اذ حكتنا وفاتها مايرام

(ولصاحب الترجمة) يرثي بعض الاعيان وقد حبس ثم قتل

أسفي على بحر النوال ومن له * بأس الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته اقتسم الورى * لرأيت أدناهم كذي الاعواد
لم يجن ذنبا غير أن زمانه * قد فوض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه * وكذا السيوف تهاب في الاغماد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبى على الاجساد
يا ثالث الحسنين عاجلك الردى * والحتف قد يسري الى الاطواد
لك بالكواكب والسحائب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادي

وذيل على البيتين الاولين وأرسل ذلك الى بعض المعزولين عن مناصبهم فقال

ان الامير هو الذي * أضحى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان عدله
والسيف عند الاحتيا * ج اليه يعرف فضل نصله
والحق ينفر تارة * ويعود معتذرا لاهله
والبدر يرجع ثانيا * بعد الغروب الى محله
والعقد ينثر كي ينظم ثانيا جمعا لشمله
والخلد موعد آدم * سيعودها أيضا باهله
لكن يكون مخلدا * والشئ مرجعه لاصله
لا بأس من كرم الكريـ * ـم فثق برحمته وفضله

(وله أيضا)

ومقرطق لولا جفون جفونه * خلنا دم الوجنات من ألحاظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده * ما مر تحت الخد من ألفاظه

وله غير ذلك من النظام والنثار المزري بكاسات العقار وكانت وفاته في ثامن عشر جمادى

الاولى

الاولى سنة احدى عشرة ومائة وألف ودفن بتربة الذهبية من مرج الدحداح قبالة قبر العارف أبي شامة وكثر الاسف عليه وقامت عند الادباء ماتم فرثى بالقصائد العديدة منها ماقاله الشيخ صادق أفندي الخراط من قصيدة مطلعها

هذا المصاب الذي كنا نحاذره * القلب من هوله شقت مرائره

بئس الصباح صباح البين لاطلعت * شموسه بل ولالاحت بشائره

أهدى لنا اجل الاكدار مطلقة * فلا رعى الله ما اهدت بوادره

وهي طويلة جدا وترجمة الامين حقيقة بالتدوين وفي هذا القدر كفاية لاهل الدراية

(محمد بن الطيب)

محمد بن الطيب المغربي

ابن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيب نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام المحدث المسند اللغوي العالم العلامة المفنن أبو عبد الله شمس الدين ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف وبها نشأ وأخذ عن جملة من العلماء منهم والده ومحمد بن محمد المسناوي ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ومحمد بن عبد السلام البناني ومحمد بن عبد الله الشاذلي وأبو عبد الله محمد بن محمد مبارة وأبو الاقبال أحمد بن محمد الدرعي وأبو عبد الله محمد بن محمد الاندلسي وأحمد بن علي الوجاري ومحمد أبو الط[illegible] بن ابراهيم الكوراني واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجيمي وعمره نحو سنتين والسيد عمر البار العلوي وغيرهم ممن يتوف على مائة وثمانين شيخا وبرع وفضل وصار امام أهل اللغة والعربية في وقته محققا فاضلا متضلعا في كثير من العلوم ودرس بالحرم الشريف النبوي وانتفعت به الطلبة ورحل للروم من الطريق الشامي ورجع منها على الطريق المصري وأخذ عنه في الشام ومصر خلق كثيرون وحصل بينه وبينهم مباحث في فنون من العلم وله تاليف حسنة منها حاشية على القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب في مجلدين وشرح على كفاية المتحفظ وحاشية على الاقتراح وشرح كافية ابن مالك وشرح شواهد الكشاف وحاشية على المطول ورحلة وجمع مسلسلاته في كتاب وهي تنوف على الثمانية وغير ذلك من المصنفات مما ينوف على خمسين مصنفا وله شعر لطيف ينبئ عن قدر في الفضائل منيف فمنه قوله هذه القصيدة في مدح السفر

سافر الى نيل المعزة ان في السفر الظفر

وانفر لنيل المجد فيـ * ـمن للمعالي قد نفر

واعلم بان المكث في ال * أوطان يدعو للضجر

ويورث الاخلاط وال * أجسام أنواع الضرر

أوما رأيت المالطو * ل الملك يعلوه الوضر
والبدر لولزم الاقا * مة فى محل ما بدر
والدر لو أبقوه فى * قعر البحار لما افتخر
والتبر ترب فى المعا * دن وهو أفخر مدخر
والعود معدود لدى الـ * ـغابات من جنس الشجر
والباتر المغمود لو * لم يخرجوه لما بتر
هذا وكم مثل سرى * فى الناس من هذى العبر
أبدى البدائع منه من * نظم القريض ومن نثر
عن وجهها فى غالب ال * أسفار أسفر من سفر
فادأب على الترحال فى ال * أحوال اجمعها تسر
واعلم بان البعد عن * وطن به تم الوطر
واغرب بشرق واشرقن * فى الغرب ان تك ذا نظر
واجعل جميع الناس أز * رك والثرى طرا فذر
لا تؤثرن بدوا ولا * حضرا وكن مع ما حضر
فالبدو عز واللطا * فة والظرافة فى الحضر
فاذا بدوت فكل عز * باذخ فيك استقر
واذا حضرت فكل ظر * ف ظرفه لك مستقر
لا تبك الفا ولا * دارا ولا رسما دثر
فالناس الفك كلهم * والارض أجمعها مقر
فمتى وجدت العز والـ * ـعيش الهنى أقم تبر
ومتى رأيت الضد والـ * ـصد الخفى فدع وذر
واجعل بضاعتك التقى * مع من أسر ومن جهر
فاذا اتقيت الله فز * ت بكل كنز مدخر

(وقوله)

ألا ليت شعرى هل أرى البيت معلما * وهل أردن يوما على الرى زمزما
ومن لى بحج البيت فى خير معشر * حدا بهم الحادى وغنى وزمزما
ومن لى بان أمسى على جيرانه * وأصبح ممن للمغانى به انتمى
ومن لى بانك الذى قد ألفته * فندعى جهارا أتما القصد اتما
نطوف بذاك البيت طورا وتارة * نلم بهاتيك البقاع فنلثما

وآونة نأتي الى الحجر الذي * سما قدره حتى تطاول للسما
نعفر فيه الخد والوجه كله * ولست أرى ممن يخص به فما
وطورا نصلي ثم نسعى الى الصفا * لنصفي الفؤاد المستهام المتيما
ونسرع كى نلقى المنى ولدى منى * نخيم فمن كان للمين خيما
ونجنى ثمار العرف من عرفاته * ونغرف منه الخير غرفا مهما
ونبرأ من كل العقاب اذا دنت * عقاب جمار تحرق الذنب أينما
ونصبح فيمن بر لله حجه * وأصبح في تلك الرياض منعما
ويا ليت شعري هل أرى طيبة التى * بها طابت الاكوان نجدا وأتهما
وهل تبصر القبر الشريف محاجرى * فأصبح فيه منشدا مترنما
أخاطبه جهرا وأسأل ما أشا * وأرجو حصول السؤل منه متمما
ويسعدنى القول البليغ فانثنى * اذا ما انظمت القول فيه تنظما
وأرجع مملوء الحقائب غامرا * بما شئت من علم وحلم وماوما
وتخدمنى الدنيا وأصبح في غد * لدى رتبة شماء في منزل سما
تحف بى الاملاك من كل جانب * لدى جنة الفردوس فوزا معظما
فتربح هاتيك التجارة كلها * ويغنم مولاها ابتداء ومختما
وأهدى الى خير الانام محمد * سلاما بعرف الطيبات مختما

وقال في عين الماضي حين وصل اليها من طريقه وهي عين ماء غزيرة محتفة بالنبات والاشجار وعندها قرية ماهولة وقد وصف أهلها بمحاسن الاخلاق واتصف نساؤها بمحاسن الخلق وحسن العيون على الخصوص وهذه العين المذكورة واقعة في أرض الجريد ما بين مدينة فاس ومدينة طرابلس الغرب

عين ماضى بها عيون مواضى * فاعلات فعل السيوف المواضى
والتفات الغزال لما غزالى * صائلا صولة الاسود المواضى
وقدود تزهو اذا قدت القلب * ازدهاء الاغصان بين الرياض

قال الشيخ المذكور بعد ايراده هذه الابيات التي وصف فيها نساء عين الماضي غيرانا أخبرنا انهن لا يستعملن الماء في الاغتسال لانه يضر بأبدانهن مهما قطر عليها وسال وقد ورد علينا سائل بين موجب ذلك وأوضح عذره قائلا ان ذلك الماء يسقط حمل الحوامل ويذهب من الابكار بالعذرة انتهى

(وله أيضا)

ورد الربيع فمرحبا بوروده * وبنور بهجته ونور وروده

وبحسن منظره وطيب نسيمه * وأنيق مبسمه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه * باللطف عند هبوبه وركوده
يا حبذا أزهاره وثماره * ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار في أشجاره * كبنات معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسى الغلائل بعدما * أخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى * ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في أعلى الغصون كأنه * ملك تحف به سراة جنوده
وكأنما الاقاح سمط لآلئ * هو للقضيب قلادة في جيده
والياسمين كعاشق قد شفه * جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني كأنه * طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لآذريونه وبهاره * كالتبر زهو باختلاف نقوده
وانظر الى المنثور في منظومه * متنوعا بفصوله وعقوده
أوما ترى الغيم الرقيق وقد بدا * للعين من اشكاله وطروده
والسحب تعقد في السماء مآتما * والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه * وازرق سوسنها للطم خدوده

وله وقد أنشدهما في الحجر والحطيم

هديت الى الصراط المستقيم * فجئت لحجة البيت العظيم
وعند الحجر قال الحجر أبشر * فقد حطمت ذنوبك بالحطيم

وله غير ذلك من الاشعار الرائقه والمكاتبات الفائقه وكان له الباع الطويل في اللغة والحديث وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وله حافظة قوية وفضله أشهر من ان يذكر وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف بتقديم السين ودفن عند قبر السيدة حليمة رضي الله عنها ورحمه الله وايانا

(محمد)

(محمد بن جماعة)

ابن محمد بدر الدين ابن جماعة الكناني القدسي رئيس الخطباء بالمسجد الاقصى والامام بالصخرة المشرفة كان من أعيان القدس فاضلا عالما صوفيا حاجا البيت الله الحرام وتوفي بأراضي الحجاز بعد الحج وأولاده ثلاثة الشيخ اسحق والشيخ عماد الدين والشيخ بدر الدين ولم أتحقق وفاته رحمه الله تعالى

(محمد الخليلي)

(محمد الخليلي)

ابن

ابن محمد بن شرف الدين الشافعي الخليلي نزيل القدس بركة الزمان ونتيجة العصر والاوان الشيخ الامام المحدث العالم الفقيه الاصولي الصوفي الدين كان من أخيار العلماء المشاهير في وقته وصدور الاجلاء في تلك الديار وغيرها ولد ببلدة الخليل وكان أوان شبابه يتعاطى كسبا دنيويا للمعاشه الجميل فحركته العناية الالهية لمصر الامصار باشارة شيخه العالم العامل الشيخ حسين الغزالي وبعد شيخه الشيخ شمس الدين القيسي قطب زمانه نفعنا الله به وله معه واقعة ملخصها أنه أتاه يوما يطلب شيأ فقال له الشيخ محمد أملؤه لك فقال الشيخ شمس الدين ان ملأته ملأناك فملأه له حتى سال من جميع أطرافه فطلب وجد واجتهد وتلقى العلوم عن علمائها ومازال مشمر الذيل بها آناء الليل وأطراف النهار حتى أثمرت نخلاته وكملت في التحصيل خلاته فاستجاز شيوخه فأجازوه وكتبوا له اجازتهم المستحسنة بما دروه ورووه وحازوه وكان شافعي المذهب أشعري العقيدة قادري المشرب فرجع من مصر بدرا تام الانوار قد فاض نيل نيله المكثار وأزهر روض فضله المعطار فسكن بيت المقدس باذن من الخضر عليه السلام حيث قال له اسكن بيت المقدس ونحن أربعون معك يا محمد أينما كنت وشد ازاره ونشر العلوم العقلية والنقلية للطلاب وكان وعظه يلين القلوب القاسية ويأخذ بنواصي النفوس القاصية وكان حاله الرباني غالبا على حاله العرفاني راغبا في الخيرات مكثر البر والصدقات تشربته قلوب الخواص والعوام وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر يغلظ على الحكام مؤيدا للسنة في أقواله متبعا لسبلها في أفعاله كثير الحب للفقراء والمساكين مقبلا على زوار المسجد الاقصى والمتقربين قد لبس جلباب التواضع وخلع خلعة النفسانية والعصبية وهو بالعامة ولا هراض اجتمعت على حبه العامة فكلامه عندهم لا يتوقف فيه أحد من خاصة ولا عامة واشتهر أن دعوته مستجابة ومن ذلك انه أرسل الى بعض العرب وقد أخذوا الزيت الذي كان محملا على بعير وحمارة للشيخ محمد يقول له البعير بالامير والزيت بصاحب البيت والحمارة بغاره فما أصبح الصباح حتى وقع ما وقع بعين ما قال وخلت الديار من الفجار ومن ذلك انه دعا على رجل بالشنق فشنق نفسه بنفسه بان وضع مخدات تحت قدميه ثم وضع الحبل في عنقه وأزاح المخدات الى جهة الحلو فكان حتف أنفه ومن ذلك انه دعا على النعامرة حين آذوه في طريق السيد الخليل عليه الصلاة والسلام بالنار ورجم الاحجار فأزال بهم رمي الاحجار وحرق النار في بيوتهم بالليل والنهار حتى أتوه واستعفوه فعفا عنهم وختم كتاب البخاري مرارا في حضرة سيدنا الكليم موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وأمده ذلك النبي بمدده الموسوي الفائض الهتان وحين ختمه أنشد فقال

حمدا وشكرا لرب أجزل النعما * ثم الصلاة على من قد أزال عمى
وآله ثم صحب مخلصين بما * قد أسسوه لدين الله فانتظما
على البخارى وأشياخ له نقلوا * سحب المراحم تهمى الغيث منسجما
هذا البخارى بحمد الله خالقنا * فى روضة لكليم الله قد ختما
لانها من جنان الخلد نشؤها * أزهارها تذهب الاحزان والالما
ومعدن الحب فيها والامان بها * فتذهب الهم للمهموم والسأما
ما جاءها قط مهموم فعاد به * بل المسرات ممن أبدع النسما

وهى تسعة وأربعون بيتا وكان قرأ البخارى أيضا بالمزار حضرة خليل الرحمن وأولاده سكان الغار منهل الظمآن وعند ختمه أنشأ قصيدة ابتهالية تتضمن مدحا للبخارى وهى هذه

الحمد لله من قد أوجد الامما * وخص من شاء خيرات وزد كرما
هذا كتاب رسول الله قد ختما * هو البخارى بكل الخير قد وسما
فى روضة لخليل الله نسبتها * كأنها جنة الفردوس كيف وما
فيها أبو الرسل والانباء قاطبة * فى وسطها منه كل الخير قد رسما
والسيد اسحق لاتنسى مهابته * من فوق رأس خليل الله قد علما
يعقوب قد قابل الاصلين فى كرم * كى يظهر الفرق للزوار والعظما
صديقهم يوسف قد جاور الكرما * لكون موسى له بالنقل قد حكما
وسارة هى أم الرسل أجمعها * قد قابلت بعلها من أسس الكرما
وربقة قابلت اسحق فى نسق * ولبقة بعلها يعقوب ذا الكرما
فهل ترى روضة فى الارض أجمعها * قد شابهت هذه كلا ولا علما

وهى طويلة جدا وفى بعض زياراته لحضرة الكليم وقعت له قصة وهى ما حكاه عن نفسه بقوله ومما وقع لنا مع جناب موسى عليه الصلاة والسلام انى نزلت لزيارته ليلا فاخذت أقرأ دلائل الخيرات فى الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فختمتها ثم شرعت فيها ثانيا فعرض لى أن الاولى اشغال الوقت بالصلاة والسلام على موسى وهرون فأخذت أقول اللهم صل على موسى وأخيه هرون فسمعت صوتا فصيحا من القبر الشريف عصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء ففهمت المراد والمعنى أنتم منسوبون لمحمد كعصبة النسب لقوله صلى الله عليه وسلم أمتى عصبتى ولغيره كعصوبة الولاء وعصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء فرجعت الى دلائل الخيرات فثبت عندى بهذه الواقعة فائدتان أدب سيدنا موسى مع سيدنا محمد وكونه فى قبره المشهور وله قصة أخرى مع سيدنا

ابراهيم الخليل وهي أن رجلا من الوزراء يقال له ناصوح جاء الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام قال فتخيلت منه ارادة الانتقام من أهلها فذهبت مع جماعة منهم شيخنا الشيخ حسن الغزالي لجنابه الشريف وجعلت استغيث به في تلك الليلة رأى رجل من أصحابنا يقال له الشيخ محمد الغزالي المترجم في رحلة سيدي عبد الغني مكتوبا جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه من محمد بن عبد الله ورسوله الى جده الاعظم ارفع هذه الغمة فأقلع الوزير ولم يحصل على شيء وكان المترجم مجاب الدعوة تهابه الاعراب والاعيان ولا يخالفون له أمرا ولا بالجملة فقد كان نادرة الزمان ونتيجة العصر والاوان ولم يزل على هذه الحالة الحسنة الى أن مات وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ودفن بمدرسة البلدية ورثاه تلميذه العارف السيد مصطفى البكري بقوله

أيها الذات في حي الذات قبلي * فلقد لذلي لديها مقيلي
واطربي واعربي عن السر اذ ما * لاح منا الى اليه وكيلي

وهي طويلة جدا مذكورة في ديوان الاستاذ المرقوم اقتصرنا منها على المطلع

(الوزير محمد باشا والي الشام)

(الوزير محمد باشا)

ابن مصطفى بن فارس بن ابراهيم وجده لامه الوزير الشهير اسمعيل باشا الدمشقي الشهير بابن العظم الوزير الكبير صاحب الرأي السديد والحزم والتدبير كريم الشيم والاصول ومن جمع من أنواع المزايا وشرائف السجايا وبدائع الكمالات ما لا تحيط به العقول

ذا وزير لم يأل في النصح جهدا * ظل يسعى بكل أمر حميد
ومتى عد آل عثمان جمعا * بالعمري فذاك بيت القصيد

كان من رؤساء الوزراء عفة وكمالا وعدلا وديانة وسخاء ومروءة وشجاعة وفراسة وتدبيرا وكان واسع الرأي مهابا بحيث انه يتفق فصل الخصومة بين الشخصين بمجرد وقوفهما بين يديه ونظره لهما ينقاد المبطل منهما للحق وهذه المزية قد اشتهر بها وكان يحب العلماء والصلحاء والفقراء ويميل اليهم الميل الكلي ويكرمهم الاكرام التام باليد واللسان ذا شهامة وافرة وشجاعة متكاثرة وحرمة واحتشام وكمال مشهور في الانام طاهرا من كل ما يشين مشغول الاوقات اما بفصل الخصومات بين المسلمين أو بتلاوة كتاب الله المبين أو بالصلاة على سيد المرسلين أو اصطناع يد أو اسداء معروف الى أحد من المساكين لم تسمع عنه زلة ولم تعهد له صبوة ولم يوقف له على كبوة ولا هفوة ميمون الحركات والسكنات مسعودا في سائر الاطوار والحالات بحيث انه لم يتفق له توجه الى شيء الا ويتمه الله له على مراده ولم يتعاص عليه أحد الا ويكون هلاكه على يديه ولد بدمشق في عاشر شوال سنة

ثلاث وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وقرأ وحصل وبرع وتنبل ثم ذهب الى حلب سنة
ثلاث وستين ومائة وألف مع خاله الوزير الشهير سعد الدين باشا لما وليها ودخل معه
طرابلس مرات ثم استقام بدمشق وعكف على تحصيل الكمالات الى ان بلغ السلطان
مصطفى ابن السلطان أحمد خلد الله ظلال دولتهم فى الانام وفاة الوزير سعد الدين باشا فنظر
الى المترجم بانظار اللطف وأنعم عليه برتبة أمير الامراء بروم ايلى مع عقارات خاله الوزير
أسعد باشا الشهير فترقى بذلك أوج السعادة وبعد برهة من الزمان أنعم عليه برتبة الوزارة
فأتت اليه منقادة مع الانعام بمنصب صيدا وذلك سنة ست وسبعين ومائة وألف وارخ
له ذلك العالم الاديب الشريف صالح بن عبد الشافى الغزاوى نزيل دمشق بقصيدة طويلة
تاريخها قوله * شبالك العلا صادت لمجدكم صيدا * فنهض من دمشق اليها وسار السيرة الحسنة
بين أهليها ثم انفصل عنها وولى حلب فدخلها رابع عشرى شعبان سنة سبع وسبعين
ومائة وألف وكانت حلب مجدبة ولم يصبها المطر فحصل بين قدومه كثرة أمطار ورخاء
أسعار ونمو زروع وعامل أهلها بالشفقة والاكرام ورفع عنهم من البدع ما كان ثلما فى
الاسلام فاثلج بذلك الصدور وأحيا معالم السرور منها ازالة منكر كان قد حدث بها
سنة احدى وسبعين ومائة وألف وذلك أنه جرت العادة فى بعض محلاتها ان تفتح حانات
القهوة ليلا وتجتمع بها الاوباش الى أن زاد البلاء وجرت النساء مع ما ينضم الى ذلك
من شرب الخمور وفعل المنكرات وأنواع الفساد فأتت التفاتة من صاحب الترجمة فى
بعض الليالى من السطح الى ذلك فقصده مختفيا وأزاله وفى ثانى يوم أمر بازالة هذا المنكر
ونبه على أن لا تفتح الحانات ليلا أبدا فطوى بسبب ذلك بساط الفجور وانجلى من ظلمة
المعاصى الديجور ومن جملة ما رفعه من المظالم بحلب حين توليه لها بدعة الدومان عن
حرفة الجزارين التى أوغرت صدور المسلمين وكان حدوثه بها سنة احدى وستين بعد
المائة والالف والدومان اسم لمال يجتمع من ظلامات متنوعة يستدان من بعض الناس
باضعاف مضاعفة من الربا ويصرفه متغلبو هذه الحرفة فى مقاصدهم الفاسدة وآرائهم
الكاسدة وطريقتهم فى وفائه ان يباع اللحم بأوفى الاثمان للناس من فقراء وأغنياء
وتؤخذ الجلود والاكارع والرؤس والكبد والطحال بابخس ثمن من فقراء الجزارين جبرا
وقهرا كل ذلك يصدر من أشقياء الجزارين ومتغلبيهم الى ان هجر أكل اللحم الاغنياء فضلا
عن الفقراء وأعضل الداء واتفق انه فى سنة ست وسبعين كان قاضيا بحلب المولى أحمد
أفندى الكريدى فسعى فى رفع هذه البدعة فلم تساعده الاقدار فباشر بنفسه محاسبة
أهل هذه الحرفة الخبيثة ورفعها وكتب عليهم صكوكا ووثائق وسجلها فى قلعة حلب فلما
عزل عاد كل شئ لما كان عليه فلما كان أواخر محرم سنة ثمان وسبعين قبض صاحب الترجمة

على

على رئيسهم كاورجي وقتله وأبطل تلك البدعة السيئة وصار لاهل حلب بذلك كمال الرفق والاحسان واستمدحه ادباؤها بالقصائد البديعة فمن ذلك ما قاله الشهاب أحمد الشهير بالوراق

أعرف البان أم نفح الورود * أطيب المسك أم أنفاس عود
أروض مر سحاب عليه * فنم بسره غب الورود
أم الازهار أيقظها نسيم * فضاعت بالشذا بعد الرقود
وقامت ترقص الازهار زهوا * بادواح السرور لدى السعود
وباكرها السحاب بنقط در * يفوق بحسنه نثر العقود
وغنتنا العنادل كل لحن * باعراب ولاعبد الحميد
ووافى الانس من كل النواحي * فخلنا الدهر قد وافى بعيد
وحيانا المنى من حيث قرت * عيون قد عفت طيب الهجود
كأن الله جل علاه حيا * عواصمنا بكل سنا جديد
وألبسها الفخار ثياب عز * تتيه به على شرف النجود
كأن ظلامها صبح منير * بروض وارف خضل نضيد
كأن الشمس تحكي بابتهاج * كمالا وجه واليها السعيد
محمد الوزير الشهم طالت * ايادمنه بالفضل المديد
وزير لم يزل أسدا هصورا * على الاعداء يقمع للعنيد
رقى رتب الكمال من المعالي * وحاز السبق بالرأي السديد
له في قلب من ناواه خوف * يشيب لهوله رأس الوليد
ومن والاه في دعة وأمن * يزيل عنا القطيعة والصدود
له همم كبار لا تبارى * وأخلاق زكت بجار شيد
وآثار حسان نم عنها * بجميل الفعل في الزمن الكنود
مقبل راية المعروف حامي * ذمار الفضل والثغر الحميد
فأنى مثله في كل أرض * يحاكي مجد سودده الرغيد
سرت بثنائه العالي حداة * بوصف راق في زمن المهود
حوى القدح المعلى غير ثان * عنان المجد عن كرم الجدود
فمن كانت خؤلته اسودا * رأيت بذاته شيم الأسود
ومن وفى المعالي مهر مثل * له دانت على رغم الحسود
ومن يذكو أريج الحلم منه * زكا فعلا ووفى بالعهود
ومن يبغ المكارم لا يبالي * بما يوليه من كرم وجود

ومن هانت عليه النفس نالت * يداه ما يروم من الوجود
ومن يطع الاله ينل مراما * ويحرز ما يسرّ من المجيد
ومن يرد اكتساب الحمد تنأى * مطامعه عن الامل البعيد
ومن يول الجميل لكل عاف * ينل حمدا مع المدح المزيد
فذا الدستور أضحى كل خير * يلوح بوجهه الضاحى السعيد
أتى الشهبا فشرّفها قدوما * فأبهج ما على وجه الصعيد
وأحيا رسمها العافى فصارت * رحابتها بكل هنا جديد
وبشر أهلها بزوال بؤس * وأكدار بإبقاء السعود
وأهلك للبغاة بكل عضب * صقيل مذهب نفس العنيد
وأهدى الامن للطرقات حتى * أنام قطاتها بعد الهجود
وغلق فى الدجى أبواب سوء * هى القهوات مأوى للوغود
وأرهب كل باغية فولت * على خوف بها بثياب سود
وأذهب بدعة الدومان تسمى * بخسر مؤلم كبد المريد
فكم ذبح الفقير بغير جرم * بسكين المظالم والحقود
فيا حصن الانام بقيت دهرا * معافى بالطريف مع التليد
لترقى بالكمال الى محل * الى العلياء راق مستزيد
وتحيا فى رضا مولى سرورا * جديدا دائما مرّ الجديد
وتعلو فوق هامة كل ضد * سنابك خيل عسكرك الشديد
وتبقى أعين الرحمن تولى * علاك الحفظ من خطب مبيد
لخذها يا أبا الاشبال بكرا * أبت الا مالك لدى الوفود
على عجل مشت تبغى قبولا * من السمع الكريم لدى النشيد
فألثمها يديك وجرّ ذيلا * على هفوات ذى عجز عميد
ودم فى ذروة المجد المعلى * كبدر التم فى شرف الصعود

وتبعه الاديب الجمال عبد الله اليوسفى الشهير بالبنى وعقد قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله بقوله

داعى الهنا (قال) لنا تبيانا * أمرا ونهيا (اتقوا) اعلانا
حيث (رسول) الحق قد بشرنا * فمن حبى (فراسة) عيانا
يحظى بنور (الله) فى أحكامه * بقلبه (المؤمن) حيث كانا
فتنجلى (عليه) أسرار غدت * ناطقة (فانه) أحيانا

محمد

محمد (أفضل) عادل يرى * بالضعفاء (ينظر) استحسانا
فانهم غب (الصلاة) يسألو * ن من (بنور) الحق قد هدانا
يبقى دواما (والسلام) لم يزل * له من (الله) لما أولانا
لانه خير وزير أرخوا * خلوصه قد أهدر الدومانا

١٣٣ ٣١٤ ٧٣١ ١١٧٨

ثم ان المترجم المزبور ضوعفت له الاجور عزل بن حلب فى منتصف شوال سنة ثمان وسبعين وولى ايالة الرهاء المعروفة بارفة فاستقام بحلب الى ورود المنشور بذلك سابع عشر ذى القعدة من السنة المرقومة فنهض اليها ودخلها سلخ ذى القعدة المرقوم ولم تطل اقامته بها فعزل عنها وولى ايالة آدنة فنهض منها واجتاز بحلب ودخلها فى المحرم سنة تسع وسبعين ونزل بتكية الشيخ أبى بكر وتوجه الى آدنة فقبل وصوله اليها ولى ايالة صيدا فكر راجعا الى صيدا ودخلها فى أوائل صفر من السنة المرقومة ثم عزل عنها وأعطى قونية ثم ولى الشام وامارة الحاج الشريف بعد الوزير عثمان باشا فدخلها فى شهر رجب سنة خمس وثمانين ومائة وألف وصار لأهلها به كمال الفرح والسرور وسلك سبل العدل وتردى برداء الانصاف ثم عزل عنها فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وأعطى قونية ثم أعيد الى ولاية دمشق وامارة الحاج فى سنة سبع وثمانين وأقبل على أهلها بكمال الاكرام ووفور الاعتناء التام وكانت أيامه بها مواسم أفراح واستمر واليها الى وفاته كما سيأتى وراج فى ايامه سوق الشعر وأغلى منسه القيمة بين الادباء والسعر فمدحه الشعراء بالقصائد الطنانة وكانت أيامه مواسم اقبال وأهلك الله على يديه جملة من الخوارج منهم على بن عمر الظاهر الزيدانى قتله فى رمضان سنة تسع وثمانين وصالح العدوان من بغاة المشايخ ومرعى المقدانى الشيمى وغيرهم من البغاة وقطاع الطريق وراقت دمشق وما والاها فى أيامه وصفا لاهلها العيش ونامت الفتن وسلم الناس من الاحن وبنى بدمشق آثارا حسنة صار بها ارتفاق للمسلمين منها السوق الذى بناه بقرب داره تجاه القلعة الدمشقية عند المدرسة الاحمدية وكان الشروع فى عمارته فى أوائل جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وبنى فيه لصيق البوابة الموصلة الى داره العامرة سبيلا لطيفا محكما وأجرى اليه الماء من نهر القنوات وعمل للضريح اليحيوى فى الجامع الاموى كسوة من الديباج المقصب عظيمة وكذلك أمر بان يصنع لضريح الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس الله سره تابوتا من النحاس الاصفر ويوضع على قبره وعمر غالب ضرائح الانبياء والاولياء والصحابة بدمشق وما والاها من البلاد وبنى فى طريق الحاج الشريف قلعة لبئر الزمرذ واصطنع فيه آثارا جميلة وعمرت فى أيامه دار خزينة السراى بدمشق وتم بناؤها فى أواخر محرم سنة

ست وتسعين وعمل لذلك تاريخا الشيخ نجيب بن محمد العطار الدمشقي فقال

قد شاد ليث العزم دار سعادة * فأضاء فيها عدله المتأبد
وأقام لا لاء السرور ومد شرا * ببقائه فيها بنصر يحمد
والسعد أرخ حكم دار سعادة * أبدا يوطده الوزير محمد ١١٩٦

وبنى الجهة القبلية في السراي المرقومة جميعها على أكمل بناء وأحكمه وهذا البناء كان قبل ذلك في شعبان سنة تسعين ومائة وألف بمباشرة جعفر أغا أمين الجاويشية وبنى محكمة الباب وجددها بعد أن تهدم غالبها وصرف على ذلك نحو ثلاثة عشر ألف قرش وكان القاضي العام بدمشق اذ ذاك المولى السيد محمد طاهر محمود أفندي زاده فنقله المترجم منها الى دار بني الترجمان قرب القلعة الدمشقية وهناك صار مجلس القضاء الى أن تم بناء المحكمة فأرجعه اليها وكان رحمه الله تعالى له مبرات كلية وصدقات جلية وخفية خصوصا لمن أدركهم الفقر من ذوي البيوت وأهل العلم بدمشق فكان يتفقد أحوالهم ويبرهم ويكرم نزلهم وله عطايا جزيلة كل سنة للعلماء وأهل الصلاح والدين واغاثة كلية للضعفاء والمساكين طاهر الذيل واللسان واليد من كل مايشين ومدح من أدباء دمشق بالقصائد العديدة التي لو دونت لبلغت مجلدات وكان يجيزهم على ذلك الجوائز السنية وكانت أوقاته مصروفة في أنواع القربات من تلاوة قرآن واشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو رفع ظلامة عن مظلوم أو تنفيس كربة عن مكروب وبالجملة فهو أحسن من أدركناه من ولاة دمشق وأكملهم رأيا وتدبيرا ولم يزل على أحسن حال وأكمل سيرة حتى توفي بدمشق وهو وال عليها وكانت وفاته قبيل طلوع شمس يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف وتمرض أياما قلائل واجتمعت الاعيان والرؤساء بداره التي ابتناها الصق المدرسة القجماسية جوار سوقه المقدم ذكره فغسل بها وخرجوا بجنازته على السوق الجديد حتى وصلوا به الى الجامع الاموي فوضعت تجاه ضريح سيدنا يحيي وتقدم للصلاة عليه المولى أسعد افندي الصديقي المفتي ثم حمل بجمع عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل دمشق من الرجال والنساء وخرجوا بالجنازة على سوق جقمق ودفن بتربة الباب الصغير شمالي ضريح سيدنا بلال الصحابي الجليل وعمل على قبره تحجير لطيف وكثر الاسف عليه وجرت لذلك العبرة رحمه الله تعالى وجعل في الفراديس العلية مقره

(محمد التافلاتي)

(محمد بن محمد الطيب المالكي)

الحنفي التافلاتي المغربي مفتي القدس الشريف علامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الادب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة

فى ذلك وسرعة تطمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات ولد بالمغرب الاقصى وحفظ القرآن
على طريق الامام الدانى وهو ابن ثمان سنين ثم اشتغل فى حفظ المتون على والده وكان والده
متوسطا فى العلم بين أماجد وقرأ عليه الاجرومية وعلى الشيخ محمد السعدى الجزائرى
السنوسية ومنظومة فى العبادات مختصرة فى المسائل الفقهية ودرس السنوسية
للطلاب قبل أوان الاحتلام ورحل من بلاده فى البر الى طرابلس الغرب وما وجبت عليه
صلاة ولا صيام ومن طرابلس ركب البحر الى الجامع الازهر فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية
أشهر وأخذ عن شيوخه الآتى ذكرهم ثم سافر لزيارة والدته فى البحر فأسره الفرنج وذهبوا
به الى مالطة مركز الكفر ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام وناظرته رهبان النصارى مناظرة
واسعة وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية ويزعم ان همته بارعة وكانت
مدة المناظرة نحو ثمانية أيام فأخرسهم الله وأكبتهم ووقعوا فى حيص بيص وألجموا بلجام
الالزام فمن جملة مناظرتهم معه فى ألوهية عيسى ان قال كبيرهم يا محمدى ان حقيقة
عيسى امتزجت مع حقيقة الاله فصارتا حقيقة واحدة قال فقلت له لا يخلو الامر فيهما
قبل امتزاجهما اما أن تكونا قديمتين أو حادثتين أو احداهما قديمة والاخرى حادثة وكل
الاحتمالات باطلة فالامتزاج على كل الاحتمالات باطل أما على الاول فان الامتزاج مقتض
للحدوث قطعا لانه تركيب بعد افراد وكل تركيب كذلك لا محالة حادث والحادث لا يصلح
للالوهية وأما الثانى فظاهر البطلان وأما الثالث بوجهيه فباطل ايضا لان القديمة منهما
بعد الامتزاج يلزم حدوثها والحادثة منهما بعده يلزم قدمها فيؤدى الى قلب الحقائق
وقلبها محال ويلزم أيضا اجتماع الضدين وهو باطل باتفاق العقول ولما سقط فى أيديهم
ورأوا أنهم قد ضلوا فى هذا الطريق قال لى كبيرهم عقولنا لا تصل لهذا الامر الدقيق
فقلت له هذا عندنا من علوم أهل البداية لا من علوم أهل النهاية فبهت الذى كفر
وعبسوا كفهر ثم قلت لكبيرهم بالله عليك أعيسى كان يعبد الصلب قال لا وانما ظهر
الصلب بعد قتله على زعمهم ونحن نعبد شبيه الاله فقلت له بالله عليك أتلة شبيه قال لا فقلت
له يجب عليكم حرق هذه الصلبان بالزفت والقطران فاستشاط غيظا وقال لى كنت أوقعتك
فى المهالك وأجعلك عبرة لكن الله أمرنا بحب الاعداء فقلت له لكن الله أمرنا ببغض
الاعداء فقال لى اذا شريعتنا كاملة فقلت له على طريقة الاستهزاء شريعتكم كاملة لانكم
تعبد الاصنام والصلبان وشريعتنا ناقصة لانها تعبد الله وحده لا شريك له فاشتد غضبه
حتى كاد أن يبطش بى ولكن الله سلم لمزيد اللطف بى ثم ان كبيرهم قال لى يا محمدى انى رأيت
فى كتبكم الحديثية ان نبيكم انشق له القمر نصفين فدخل نصفه من كم ونصفه من الكم
الآخر وخرج تاما من جيب صدره ومساحة البدر مثل الدنيا ثلاث مرات وثلث وهى

ثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة وثلث فما هذه الخرافات فقلت له أما ورد أن ابليس جاء
لسيدنا ادريس وهو يخيط بالابرة وبيده قشرة بيضة وقال له أيقدر ربك ان يجعل الدنيا
فى قشرة هذه البيضة فقال لى نعم ورد ذلك فقلت له كيف يقدر فقال اما ان يكبر القشرة
أو يصغر الدنيا فقلت له سبحان الله تحلونه عاما وتحرمونه عاما واذا سلمت هذا فلم لا تسلمه
لنبينا فغص بريقه واصفر وعبس وتولى فقال كيف قدر وهذا الجواب منى من باب
ارخاء العنان للالزام والا فدخول نصفى البدر فى الكمين باطل عند جميع المحدثين
الاعلام لكن كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوى المقام العالى فلو أجبته ببطلانه
لقال لى رأيته فى كتبكم فلا يصغى لمقالى فلذلك دافعته بالبرهان القطعى العقلى لانه لا يمتثل
بعد ما رآه للدليل النقلى ثم ان كبيرهم فى ميدان البحث أنكر نبوة نبينا السيد الكامل
وقال انه عندنا ملك عادل فقلت له ما المانع من نبوته فقال نحن لا نقول بها وانما نقول
بشدة صولته فقلت له أليس النبى الذى أتى بالمعجزات وأخبر بالمغيبات فقال كبيرهم أى
معجزة أتى بها وأى مغيبات أخبر بها فسردت له بعض المعجزات وأعظمها القرآن وذكرت له
بعض المغيبات فقال لى رأيت البخارى من علمائكم ذكر بعضها ثم قال لى انما علمه ذلك
الغلام بشيرا لقوله تعالى انما يعلمه بشر فقلت له بالله عليك لسان ذلك الغلام ماذا قال أعجمى
فقلت له بالله عليك لسان نبينا ماذا قال عربى قلت له بالله عليك نبينا يقرأ أو يكتب أم أمى
قال أمى لا يقرأ ولا يكتب فقلت له بالله عليك هل سمعت عربيا يتعلم من عجمى قال لا فأفحم
فى الجواب وانقطع عن الخطاب ثم قال لى كيف يقول قرآنكم يا أخت هرون وبينه
وبينها ألف من السنين فقلت له أنت أعجمى لا تعرف لغة العرب كيف مبناها فقال لى
وكيف ذلك فقلت له يطلق الاخ فى لغتهم على الاخ النسبى وعلى الاخ الوصفى والمراد هنا
الثانى ومعنى الآية يا أيتها المتصفة عندنا بالعفة والديانة والعبودية مثل هرون الموصوف
بتلك الصفات الكاملة وهذا المعنى فى لسان العرب شائع وفى مجاراتهم ومجارى أساليبهم
ذائع فوقف حمار الشيخ فى الطين ولما رآنى صغير السن وكان سنى اذ ذاك نحو تسع عشرة
سنة قال لى تصلح أن تكون مثل ولد ولدى فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة فقلت له جميع
ما سألتنى عنه هو من علوم البداية ولو خضت معى فى مقام النهاية لاسمعتك ما يصم أذنيك
وفى هذا القدر كفاية فترك المناظرة ورجع القهقرى وشاع صيتى فى مالطة بين الرهبان
والكبراء وكنت اذا مررت فى السوق يحترمونى وما خدمت كافرا قط وكان سبب خلاصى
رؤيا مبشرة من يومها ركبت سفينة النجاة متوجها الاسكندرية ثم منها لمصر القاهرة
ثم سافرت للحجاز مرارا ودخلت اليمن وعمان البحرين والبصرة وحلب ودمشق وتوجهت
للروم ثم ألقيت عصا التسيار فى بيت المقدس العطر الاطوار وجاءتنى الفتيا وأنا لها

كاره وأنشد قول من قال

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن ساحة السيف مزحل

وتمثلت ببيتى امرئ القيس وهما * بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * الخ ولما وصلت للروم باب المراد وتمتعت بتلك المهاد متوجا بتاج فتوى الحنفية الى القدس الشريف الرفيعة العماد وعزل مرارا وأخذ عن اجلاء منهم الشمس محمد بن سالم الحفنى وعلى أخيه الشيخ يوسف الحفنى والشيخ أحمد الملوى وعن الشيخ على العروسى والسيد محمد البليدى بفتح الباء والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد الاشبولى نزيل الحرم المكى والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ عمر الطحلاوى والشمس محمد العمادى والشيخ عبد الرحمن اللطفى وغيرهم ناس كثيرون وأما تصانيفه فانها ناهزت الثمانين ما بين منظوم ومنثور وكتب ورسائل فى فنون شتى وأما نظمه فهو رائق جدا فمنه قوله وكتب به لبعض أحبابه مذيلا على بيت امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قفا بربوع العامرية انني * كلفت بها من حين عهد التحمل
ولوذا بها ثم انشقا طيب عرفها * وقصا حديثا للاسيف المعلل
فيا سائق الاظعان يطوى فدافدا * الى دوحة الجرعا رويدك فانزل
بجيرة نجد سادة الحى كم روت * ثقاة لهم طيب الحديث المسلسل
فديتهم من جيرة لا عدمتهم * حماة زمام للنزيل المملل
لنارهم تعشو السرات وترتوى * بحوضهم الاصفى على كل منهل
سقتهم غديات التهانى كرامة * وأخصب واديهم بند ومندل
ونادى بشوق مذ غدا الركب سائلا * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(فاجابه بقوله)

لك الله يا حادى الركاب مغلسا * الى الحرم القدسى رويدك فانزل
وروى نفوسا بالمقام ولا تقل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ودعنا على بسط المسرة والصفا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وروح فؤادى بالوصال هنية * بمشهد مولانا الوجيه المكمل
حديقة فضل بالمعارف أثمرت * وشمس جمال بالمحاسن تنجلى
بديع بيان فى احتكام تصرف * باجمال تفصيل وتفصيل مجمل
قضايا علاه بالكمال تسورت * ببرهان فضل عن قياس محصل

يحن اشتياقا والها متولعا * الى المربع السامى بدومة جندل
أراع فؤادى بالنوى وحديثه * وسلسل دمعى بالحديث المسلسل
وأحرمنى طيب المنام وانه * تسلم قلبى قبل يوم الترحل
فيا أيها المولى الذى حاز سيرة * ترفق بصب بالبعاد مبلبل
ولاطفه ان حان الوداع تكرما * ورَوّقه كاس الحديث وعلل
وان فزت بالمسرى الى الحى والحمى * ونحت به فامنن بحسن الترسل

(وللمترجم)

لهفى على وادى العقيق وبانه * وعريب نجد أحكموا توثيقى
شام الحداة الأبرقين فأرعدت * منى الجوانح من لظى التفريق
ياجيرة لكم السيادة اننى * ارجو اصطبارى مبرد التشويق

(وله أيضا)

ان لاح برق الغور أوهب الصبا * أوصاح ورق بالأرائك تصدح
أورنم الحادى الركاب مهيما * فدموع جفنى كالسحائب تسفح
مالى وللواشى العذول وفى الحشا * يوم النوى نار الصبابة تسرح

(وكتب اليه) بعض أحبابه بقوله مضمنا

لربك سر قد خفا كنه أمره * على كل غوّاص نبيل مسدّد
فكم عازم والحق ينقض عزمه * وكم غافل والسعد وافى بمسعد
فسلم له ما شاءه فهو عالم * واياك والتدبير فى كل مقصد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد

(فأجابه بقوله)

شهدنا خفايا السر منه حقيقة * بحسن تلاقينا على غير موعد
علمنا به صدق المودّة والوفا * نتيجة حق قد خلت عن تردد
وها قد بدت منى اليك بشارة * تحوز بها العلياء فى كل مشهد
فلا زالت الايام تهديك منحة * بتحقيق آمال وابلاغ مقصد

(وللمترجم مضمنا)

أروم وقد طال النوى طيب نظرة * وأستخبر الركبان من كل وجهة
وأستعطف الايام كيما تجود لى * بحسن اتصال فى خيام العشيرة
وفى كبدى حراء هاج لهيبها * ومن فرط ما ألقى جرت عين عبرتى
على اننى للدهر أغفر ماجنى * وأنشد بيتا يقتضى حسن وصلتى

وكل

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما ان أيام اللقا يوم جمعة

(وله من قصيدة)*

فؤادي بنار الشوق يصلى ويضرم * ودمعي وحق العهد بالسفح عندم
ونار الغضا قد أججت بجوانحي * على حبه والسقم عني مترجم
أراقب نجما في الدجى نابذ الكرى * ولو شئته ما كان للجفن ينعم
كأن جفوني بالسما قد تشبثت * كأن الليالي الوصل بالصد ترغم
أمن مبلغ عني سعادا تحية * بسفح النقا والحب فيها محكم
سبت مهجتي لما أصابت حشاشتي * بسهم وقيدي بالصبابة أدهم
تقضت لو يلات التداني برامة * رمت كل واش والفؤاد متيم
ومن بعد طيب الوصل شطت مراتع * وعادت عواد للمودة تعدم
فلا وصلها يدنو فتبرد لوعتي * ولا مهجتي تسلو عليها فارحم
الى كم أراع العاذلون بوشيهم * بصد وهجر من سعادي ونمنموا
وقلبي على العهد القديم وما صفا * ثكلتهم ما الود مني مصرم
عجبت لها فالعهد منها مزور * وعهدي بها من عالم الذر مبرم
فيا ليتها وافت بوصل لمغرم * شجي ولكن وعد زينب مخرم
تصرم دهري والشبيبة آن ان * يطيب لها الترحال والبين مجحم
اجيرتنا بالنيربين وحاجر * وسلع ومن بالرقمتين مخيم
فديتكم عطفا فنيران مهجتي * على قضت والطعم بالصد علقم
الا ليت شعري والاماني كواذب * تمن سعادا الحي وصلا وترحم
وتسعدني الوجنا الاطلال جلق * وربوتها الغراء بها القلب مغرم
وأزهو بسفح الصالحية برهة * وفي مرتع الغزلان أحظى وأغنم

(ومن شعره) وكان وقع شتاء وثلج في نيسان أكثر من كانون

كأن كانون أهدى من منازله * لشهر نيسان أصنافا من التحف
أو الغزالة تاهت في تنقلها * لم تعرف الجدي والثور من الخرف

(ومن شعره) قوله مضمنا المصراع الاخير

ألا يا غزالا في مراتع رامة * أجزني حديثا صح عن طرفك الاحوى
عن الغنج الساري بفاتر جفنه * عن الدعج الداعي الى السقم والبلوى
عن الكحل الفتال عن وطف به * عن الحاجب النوني شفاء بي الشكوى
فقال رويناه على الكتم بيننا * وما كل ما تروي عيون الظبا يروى

(ومن) مستملحاته الشعرية فى مسئلة فقهية

ولى حب عليه القلب وقف * ليسكنه ويبتهج المزار

فقلت له أعره لنا زمانا * فقال الوقف عندى لا يعار

وهراسلاته وأشعاره كثيرة وكانت وفاته فى القدس فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن محمد الحنفى الحلبى نزيل قسطنطنية وأحد الموالى الرومية المولى العالم العلامة الفقيه كان غواص بحر العلوم معلما نافعا عالما بأكثر الفنون صاحب نكت ونادرة ظريفا أديبا وقورا له عظمة وفضيلة ولد بحلب وبها نشأ وقرأ على علمائها وحصل مقدمات العلوم وبعده ارتحل الى مصر ولازم فى الجامع الازهر الشيوخ واكتسب الفضائل حتى صار له مزيد الرسوخ وألف رسالة ورفعها الى شيخ الاسلام المولى الهانى وبسببها دخل فى سلك المدرسين وطريقهم وبعد أن عزل عن مدرسة باربعين عثمانيا أظهر مؤلفا له على شرح الملتقى الفقه وصار عنوانا له بين الكبار والصغار ثم تنقل بالمدارس كعادتهم وأعطى قضاء أدرنة برتبة قضاء مكة وآخرا ظهرت الشكايات عليه ورفعت مناصب الاربلق التى كانت عليه ووجهت الى حكيم باشازاده المولى يحيى الحلبى وبقى المترجم صفرا اليدين وحك اسمه من الطريق وصار قاضيا بقسطنطنية بهمة الصدر الاعظم مصطفى باشا وعزل عنها وتولى غيرها وله تآليف غريبة وكانت وفاته فى محرم سنة أربع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم ثم توجه الى مصر القاهرة وأقام بها احدى عشرة سنة وصارت له اليد الطولى فى علم الطب وله التآليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشئ من أمور المعاش بل كان رزقه مولاه من حيث لا يحتسب وفى الشتاء يقيم بالرملة ويصيف فى غزة هاشم ومن شعره ما قاله راثيا العلامة محمد بن تاج الدين الرملى وهو هذا

قدمات بحر العلم خير الورى * محمد الرملى التقى الالمعى

وقال فى تاريخه ناقل * قدمات بعد الحبر فى ينبعى

(وله فيه)

قد توفى مفتى الورى نجل تاج * وعدمنا فضلا عهدناه منه

قوله وقال فى تاريخه تأمل فى هذا التاريخ والذى بعده وحرر

وقضى

وقضى نحبه وقد أرخوه * بوفاة تجاوز الله عنه

واشعاره كثيرة وكانت وفاته بالرملة سنة ست وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمرى)

(محمد العمرى)

ابن محمد بن أحمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم العامل العابد الناسك العارف المعتقد البركة كان محققا فاضلا له يد فى العلوم تعتقده أهالى دمشق قرأ على جماعة منهم والده المذكور وغيره ودرس وأفاد فى عدة علوم ولم يزل معتقدا عند الناس الى أن مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن محمد المالكى الدمشقى مفتى المالكية بدمشق وقاضيها العلامة المفنن الفاضل المحصل المتفوق البارع قرأ واشتغل بالعلوم وأخذ على جماعة أجلاء ودرس بالجامع الاموى وأخذت عنه الطلبة وتولى افتاء المالكية مع القضاء وكانت وفاته يوم الخميس تاسع شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العجبى)

(محمد العجبى)

ابن محمد بن أسعد الدمشقى الحنفى الشهير بالعجبى خطيب جامع سنان باشا خارج باب الجابية الشيخ الفاضل العالم النبيل الزكى الجهبذ أبو عبد الله شمس الدين ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن فضلاء تهافنونا من العلم كالشهاب أحمد بن على المنينى والعلم صالح بن ابراهيم الجينينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشمس محمد بن عبد الحى الداودى ومحمد بن أحمد قولقسز واختص بالاخذ عن الاخير بالفقه والتفسير وحضر دروس الحديث تحت القبة على العماد اسمعيل بن محمد العجلونى الجراحى ونبل قدره واشتهر بالذكاء والفضل أمره وفاق أقرانه بالذكاء المفرط فدرس بالجامع الاموى بكرة النهار وبين العشائين وأخذ عنه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وتوجه آخر عمره لدار السلطنة العلية قسطنطينية ومكث بها مقدار نصف سنة ثم عاد الى دمشق فلم تطل اقامته حتى توفى وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضائل منيف منه قوله مضمنا

قالوا ادع الزهد واشطح فى هوى رشا * طلق المحيا شهى الثغر أشنبه

فقلت قد عشت خالى البال منفردا * وكل شخص له عقل يعيش به

(ومن ذلك) قول الاديب محمد سعيد السمان

جاء المؤنب ينهى عن مكابدتى * وجد أذاب فؤادى فى تلهبه
دع ماتعانى فسمعى صم عن عذل * وكل شخص له عقل يعيش به

(وللمترجم) مضمنا أيضا

ولما دنا منى حبيبى بعطفه * وألحاظه طى الصبابة تنشر
وقد كنت قدما للجهالة تاركا * فذكرنى والشئ بالشئ يذكر

(ومن ذلك) قول صاحبنا الاديب الكمال محمد الغزى العامرى

بدت فى آيات الغرام بحبه * بديع من الاقمار أبهى وأبهر
ولما نأى عنى تناءت مسرتى * وأنحل جسمى من نواه التحسر
ومن بعده قد صرت صبا مولها * أسير غرام عز فيه التصبر
وكيف خلاص القلب من لاعج النوى * ونزع الهوى حقا من الصدر يعسر
اذا شمت وردا قلت هذى خدوده * ومن أين للا وراد ماس مجوهر
وان بان بدر التم أحسب وجهه * لدى بدامع أن ذلك أنضر
وان بان لى غصن من البان ناضر * تذكرته والشئ بالشئ يذكر

وكانت وفاته سنة أربع وسبعين ومائة وألف عن نيف وخمسين سنة ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الوليدى)

(محمد الوليدى)

ابن سلطان الشافعى المكى الشهير بالوليدى المدرس بدار الخيزران الشيخ العالم الفقيه البارع الاوحد أخذ عن جماعة من الشيوخ كالشهاب أحمد بن محمد النخلى وأبى الاسرار حسن بن على العجيمى وادريس بن أحمد المكى الشماع والشهاب أحمد بن محمد البنا الدمياطى والنور على الطبرى والسيد محمد زيتونة التونسى ومصطفى بن فتح الله الحموى نزيل مكة المشرفة ومؤرخها وعلى الحداد الشافعى ومحمد بن على العلوى ونبل وتقدم فى الفضل وأخذ عنه جلة منهم المولى حامد بن على العمادى ومصطفى وسعدى ابنا عبد القادر العمرى وأحمد بن على المنينى وغيرهم وكانت وفاته شهيدا سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البليدى)

(محمد البليدى)

ابن محمد بن محمد الحسنى المغربى المالكى الشهير بالبليدى نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة ولد سنة ست وتسعين وألف وأخذ عن جلة من الائمة كابى السماح أحمد البقرى

وعبد الرؤف البشبيشى وعبد ربه بن احمد الديوى واحمد بن غانم النفراوى وسليمان الشبرخيتى واحمد بن محمد البنا الدمياطى ومنصور المنوفى وابراهيم بن موسى الفيومى ومحمد بن عبد الباقى الزرقانى ومحمد بن القاسم بن اسمعيل البقرى سمع منه فى سنة عشر ومائة قبل وفاته بسنة وهو أعلى ما عند المترجم من مشايخه وأخذ أيضا عن عبد الله الكنكسى والهشتوكى واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محقق علماء الازهر والشام وله مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على شرح الالفية للاشمونى ورسالة فى المقولات العشر وكانت له يد طولى فى علم القرآت وله فى طريق الجمع مؤلف كبير فى كل آية يذكر كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم الى آخره وكان يقرأ تفسير البيضاوى فى الجامع الازهر ويحضر درسه أكثر من مائتى مدرس ومفيد وكان الاستاذ ولى الله عبد الوهاب العفيفى يلازم درسه وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة فى تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

(محمد الدمياطى)

(محمد الدمياطى)

ابن سلامة بن عبد الجواد بن العارف بالله الشيخ نور ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخرى الدمياطى المقرى الشافعى الصوفى المعروف بأبى السعود ابن أبى النور كان ممن جمع بين حالى أهل الباطن والظاهر ولد بدمياط ونشأ بها وأخذ عن فضلائها فتفقه على الشيخ جلال الدين الفارسكورى والعلامة مصطفى التلبانى وقرأ عليه شرح المنهج تسع مرات فى تسع سنين ثم رحل الى القاهرة فلازم الضياء سلطان المزاحى وأخذ عنه القرآت للسبع والعشر وتفقه عليه وأخذ عنه جملة من الفنون وأخذ العربية عن الشيخ ياسين الحمصى نزيل القاهرة وعن غيرهم وغزر فضله واشتهر نبله وألف فى القرآت وغيرها وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الكردى)

(محمد الكردى)

ابن سليمان الكردى المدنى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه خاتمة الفقهاء بالديار الحجازية المتضلع من سائر العلوم النقلية والعقلية ولد بدمشق ورحل الى المدينة وهو ابن سنة ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها كالشيخ سعيد سنبل ووالده الشيخ سليمان والشيخ يوسف الكردى والشيخ أحمد الجوهرى المصرى والقطب مصطفى البكرى وغيرهم وألف مؤلفات نافعة منها شرح فرائض التحفة فى نحو أربعين كراسا وحاشيتان على شرح الحضرمية لابن حجر الهيثمى كبرى وصغرى ثم اختصرها فصارت ثلاث حواشى وعقود الدرر فى بيان مصطلحات تحفة ابن حجر وحاشية على شرح الغاية للخطيب والفوائد المدنية

فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية وفتح الفتاح بالخير فى معرفة شروط الحج عن الغير ثم اختصره وسماه فتح القدير وكاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا احرام والثغر البسام عن معانى الصور التى يزوج فيها الحكام والدرة البهية فى جواب الاسئلة الجارية وشرح منظومة الناسخ والمنسوخ وزهر الربا فى بيان أحكام الربا والانتباه فى تعجيل الصلاه وكشف المروط عن مخدرات ما للوضوء من الشروط وفتاوى عدة فى مجلدين ضخمين وغير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بالمدينة الى وفاته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا ودينا وتواضعا وزهدا متخلقا باخلاق السلف الصالح جبلا من جبال العلم وكانت وفاته رابع عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومائة وألف عن سبع وستين سنة

(محمد النابلسى)

(محمد النابلسى)

ابن مصطفى بن عبد الحق الحنبلى النابلسى الاصل الدمشقى المولد أحد الافاضل وفقهاء الحنابلة المشهورين كان فاضلا له فضيلة بالعربية والفقه مع عفة وباع فى الفرائض والحساب وكان بدمشق يتعاطى المقاسمات والمناسخات ولد بدمشق وأخذ وقرأ على جماعة كالشيخ عبد الرحمن الكردى نزيل دمشق والشيخ على الطاغستانى والشيخ أبى الفتح العجلونى والشيخ أحمد البعلى وتفوق ودرس بالجامع الاموى ولزمه جماعة من الطلبة وولى افتاء الحنابلة بعد وفاة شيخه البعلى ولم تطل مدته وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح

(محمد بن حجيج)

(محمد بن حجيج)

ابن مصطفى بن حسين بن مصطفى حجيج بن موسى المعروف بالبصيرى الشافعى القدوة الصالح المعلم الناصح امام القراآت السبع والعشر المتقن المقرى ولد فى قرية تل حاصد من قرى حلب وتوطن حلب وكف بصره وقدم دمشق فى سنة أربعين ومائة وأخذ القراآت السبع والشاطبية والتيسير عن الشيخ على كزبر وأخذ عن المقرى الشيخ ابراهيم الدمشقى وكان كثير الصيام ملازم الطاعة والعبادة مع الورع والزهد والتقوى وكانت وفاته فى حلب سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

أمين بن صالح الحنفى الدمشقى الاصل القسطنطينى المولد وكان والده وجيها فاضلا منتسبا للعلوم وقورا شديدا غيورا وهو من أهالى دمشق ثم ارتحل الى قسطنطينية وصار من القضاة وتولى قضاء طرابلس الشام وقفديه وغير ذلك وتوفى فى رمضان سنة ثمان

وتسعين

وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد السندروسى)

(محمد السندروسى)

ابن محمد المعروف بالسندروسى الشافعى الطرابلسى الفاضل النجيب النقيه تفقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الحلبى فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل منها وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

زيب عالمكير بن خرم شاه جهان بن جهان كير ابن شاه أكبر ابن أبى النصر محمد همايون بن أبى الفيض روح الدين محمد بابر بن عمر شيخ ابن أبى سعيد باقرا ابن محمد بن محمد شاه ابن ميران شاه جهان كير ابن أمير تيمور لنك السلطان المشهور سلطان الهند فى عصرنا وأمير المؤمنين وامامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد فى سبيل الله العالم العلامة الصوفى العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين الذى اباد الكفار فى أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم وأيد الاسلام وأعلى فى الهند مناره وجعل كلمة الله هى العليا وقام بنصرة الدين وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم وفتح الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلدا ملكها الى أن نقله الله الى دار كرامته وهو فى الجهاد وصرف أوقاته للقيام بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التى لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلا عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان موزعا لاوقاته فوقت للعبادة ووقت للتدريس ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والاخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيأ بشئ والحاصل انه كان حسنة من حسنات الزمان ليس له نظير فى نظام سلطنته ولا مدانى وقد ألفت فى سلطنته وحسن سيرته الكتب الطويلة بالفارسية وغيرها فمن أرادها فليطلع عليها مولده سنة ثمان وعشرين وألف (٢) وجاء تاريخه بالفارسية (آفتاب عالم تاب) وربى فى حجر والده واشتغل بحفظ القرآن من صغره حتى حفظه وجوده واشتغل بالخط حتى كتب الخط المنسوب يضرب بحسنه المثل وكتب مصحفا بخطه وأرسله للحرم النبوى وهو معروف ثم شرع فى تحصيل العلوم حتى حصل منها الكثير الطيب وصار مرجعا للعلماء وحضرته محط رحال الفضلاء ثم اشتغل بعلوم الطريق وأخذ عن كثير من أهل العارفين بالله حتى حصلت له نفحة من بعض أولياء الله تعالى وبشره باشياء حصلت له واشتهر ذكره فى حياة والده وعظم قدره وولاه والده الاعمال العظيمة فباشرها

(٢) قوله وجاء تاريخه الخ تامله مع ماقبله وحرر اه مصححه

أحسن مباشرة ثم حصل لوالده فالج عطله عن الحركة وكان ولى عهده من بعده أكبر أولاده دارشكراه فبسط يده على البلاد وصار هو المرجع والسلطان معنى فلم ترض نفس المترجم وأخوه مراد بخش بذلك فاتفقا على ان يقبضا عليه و يتولى المملكة منهما مراد بخش فقبضا عليه ثم احتال اورنك زيب على مراد بخش أيضا وقبض عليه ووضع أخويه فى الحبس ثم قتلهما لامور صدرت منهما زعم انهما استوجبا بها ذلك وحبس والده واشتغل بالمملكة من سنة ثمان وستين وألف وأراد الله بأهل الهند خيرا فانه رفع المظالم والمكوس وطلع من الافق الهندى فجره وظهر من البرج التيمورى بدره وفلك مجده دائر ونجم سعده سائر وأسر غالب ملوك الهند المشهورين وصارت بلادهم تحت طاعته وجبيت اليه الاموال وأطاعته البلاد والعباد ولم يزل فى الاجتهاد فى الجهاد ولم يرجع الى مقر ملكه وسلطنته بعد ان خرج منه وكلما فتح بلادا شرع فى فتح أخرى وعساكره لا يحصون كثرة وعظمة وقوته لا يمكن التعبير عنها بعبارة تؤديها حقها والملك لله وحده وأقام فى الهند دولة العلم وبالغ فى تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد والحاصل انه ليس له نظير فى عصره فى ملوك الاسلام فى حسن السيرة والخوف من الله سبحانه والجد فى العبادة وأمر علماء بلاده الحنفية ان يجمعوا باسمه فتاوى تجمع جل مذهبهم مما يحتاج اليه من الاحكام الشرعية فجمعت فى مجلدات وسماها بالفتاوى العالمكيرية واشتهرت فى الاقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعا للمفتين ولم يزل على ذلك حتى توفى بالركن فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ثمانى عشرة ومائة وألف ونقل الى تربة آبائه وأجداده وأقام فى الملك خمسين سنة رحمه الله تعالى

(السيد محمد المرادى)

(السيد محمد المرادى)

ابن السيد مراد بن على المعروف بالمرادى الحسينى النقشبندى الحنفى البخارى الاصل الدمشقى تقدم ذكر ولديه ابراهيم وعلى ووالده وهذا هو جدى والد والدى الاستاذ العارف العلامة كان من أجلاء العارفين المرشدين ومن العلماء العاملين فاضلا صوفيا مرشدا مسلكا نبيها ورعا متعبدا متهجدا ساكنا وقورا حسن الاخلاق صاحب عفة وديانة لطيف الصحبة رقيق الطبع حميد الافعال مواظبا على العبادات رافضا للدنيا جانحا للاخرى لم يلتفت الى الدنيا ولا الى زخارفها له فضيلة فى العلوم والمعارف مع حفظ الالسن الثلاثة العربية والفارسية والتركية وله فى حل كلام القوم اليد الطولى والمعرفة التامة وبالجملة فقد كان من أجلاء علماء الظاهر والباطن ولد المترجم بقسطنطينية لكون

والده كان اذذاك ثمت وذلك فى سنة أربع وتسعين وألف ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه الطريق وتلمذ له وغمرته نفحاته وبركاته ودعواته وتنبل وتفوق وقرأ على غيره وعلى الشيخ عبد الرحيم الكابلى الاوزبكى تلميذ والده وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قرأ عليه الفتوحات المكية وظهرت شمس الفضائل من سمائه وبزغ بدر المعارف والعوارف من فلك فضائله وسنائه وبرع فى العلوم معقولا ومنقولا خصوصا فى التصوف والمعارف الالهية ولم يزل فى ظل والده الظليل قائلا الى ان انتقل بالوفاة الى رحمة مولاه كما ذكرناه فى ترجمته وكان الجد المترجم حينئذ بدمشق فلما جاء الخبر ارتحل قاصدا الروم ففى اثناء الطريق حصلت له نفحة الهية ومنحة ربانية فبعد عوده لدمشق ترك الدنيا وترك العقارات وجميع ما كان يتعاطاه وسلم ذلك لاتباعه من مالكانات وقرى ومزارع وعقارات وغيرها حتى تجنب مس الدراهم والدنانير بيده فلم يعهد انه أمسكها واشتغل بالعبادة ولبس خشن الاثواب وتتوج بتاج الفقراء والدراويش الى أن مات وخلع ثياب الدنيا وتسربل بحلل العرفان والارشاد واستقام يفيد واستمر على ذلك مدة تزيد على أربعين سنة واشتهر فى البلاد وعم ذكره الاغوار والانجاد خصوصا فى الديار الرومية والمواطن الشامية وتلمذ له خلق كثيرون لا يحصون عددا وأخذوا عنه طريق السادة النقشبندية الذى هو طريقنا وحج الى بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام مرارا وارتحل للقدس والخليل ووصل الى مراتب الهدايه وغرف من بحر الولايه وتولى قضاء المدينة المنورة باعتبار الرتبة وله رسائل فى العلوم وتعليقات وكان السلطان محمود خان عليه الرحمة والرضوان أرسل يطلبه من اسلامبول فى سنة خمس وستين ومائة وألف فارتحل اليها ولم يزل من حين خروجه من دمشق الى حين دخوله اليها محترما فى كل بلدة وكلهم يأخذون عنه الطريق ويتبركون به الى أن وصلها فقابله السلطان المذكور بوافر الانعام ومزيد الاحترام واجتمع به مرات وأعطاه الاوامر السلطانية المتوجة بخطه الشريف فى مصالح الجد وصار له اعتبار تام من رجال الدولة وأركانها ثم أذن له بالحج بدلا عن السلطان المذكور فحج بدلا عنه فى تلك السنة ثم عاد بعد عوده بأمر سلطانى الى اسلامبول ونزل بالمكان الذى هيئ له من طرف الدولة كالمرة الاولى واجتمع به ثانيا وكان فى خدمته فى المرة الثانية والدى واخى وابن ابن عم والدى ثم لم تطل مدة السلطان محمود وجلس على سرير السلطنة السلطان عثمان أخوه فكذلك قابل المترجم بغاية التعظيم والتوقير ثم قصد الجد الديار الشامية وتوجه للاوطان واستقام الى ان مات وكانت وفاته فى صفر سنة تسع وستين ومائة وألف ودفن بدارنا الكائنة بمحلة سوق صاروجا وكان له جنازة حافلة عظيمة ورثى بالقصائد الغر فمن

ذلك ما أنشده الشيخ شاكر بن مصطفى العمري بقوله

حق الرثاء وقل بذل الانفس * بفداء ذا القطب الاجل الانفس
فبفقده صدع الردى شمل العلا * ورنت لنا الدنيا بوجه معبس
هذا المصاب فما المصاب بيومه * لبس الضياء به حداد الحندس
ومرائر شرقت وفاضت أعين * بشؤنها وتصدع القلب القسى
يا دهر ويحك فاتئد بقلوبنا * أكذا فعالك بالكرام الكيس

وهى طويلة جدا ورثاه كثير من الادباء رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الحبال)

(محمد الحبال)

ابن محمود بن ابراهيم بن عمر المعروف بابن الحبال الشافعي الاشعري المزي الاصل الدمشقي الشيخ المحقق العالم العامل الفرد المفسر الاصولى اشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء كالشيخ اسمعيل الحائك المفتي والشيخ عبد القادر العمري بن عبد الهادي والشيخ ابراهيم الفتال وغيرهم وحضر دروس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وبرع وتفوق ومهر وصرف عمره في اكتساب العلوم واستفادتها ودرس بالجامع الاموي وفي حجرته داخل مدرسة الكلاسة وانتفع به خلق كثير وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه مد الى الافق ساعدا فتناول العيوق قاعدا بهمة لاتقنع بمدار دون الفلك وفكرة تكاد تستخلص نور الشمس الى الحلك وهو الآن مركز دائرة الانتفاع ولمن سامته في التنصل الانخفاض وله الارتفاع فعذبته على مناكب الجوزاء خافقه وبضاعته لم تزل في سوق الرواج نافقه ومن شعره قوله

ولولا ثلاث هن همى اذا أمسى * لما بت مأنورا نهارى على أمسى
فتكميل نفسى بالعلوم ودرسها * وتهذيبها قبل المسير الى الرمس
وتأميل ايفاء الحقوق لاهلها * وانقاء ثوب النفس من دنس النجس
وزورة خير الخلق أفضل شافع * لأبرئها من ثقل وزر على النفس
أفاض عليه كل يوم تحية * مدى الدهر ما امتد الشعاع من الشمس

وهذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم الشيخ عمر القادري الدمشقي فقال

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النفاد
تهذيب نفسى بالعلوم التى * بها قد نلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذا

كذلك عرفان الاله الذى * لاجله كان وجود العباد
فاسئل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

(ومنهم) ابن صابر القيسى فقال

لولا ثلاث هن والله من * أكبر آمالى من الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * ان يقبل النية والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا * رويت أوسعت الورى رأيا
ما كنت أخشى الموت أنى أتى * بل لم أكن ألتذ بالمحيا

وبالجملة فان المترجم كان من أجلاء العلماء المشاهير وكانت وفاته تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد طبيعة الدمشقى)

(محمد طبيعة الدمشقى)

ابن يس بن مصطفى المعروف بطبيعة الحنفى البقاعى الاصل الدمشقى كان والده من أفاضل فقهاء الحنفية سيما بالفرائض وسائر العلوم وكان يخالط الكبراء والاعيان ويتردد اليهم والجميع يستلذون بمصاحبته وعشرته وهو مشهور بالنكات والاجوبة وله شعر لطيف منه قوله فى عذار

ألا بروحى غزال أنس * له فؤاد الشجى كناس
بدر بوجه بدا كبدر * علاه من عنبر نواس
زها بخد حكته شمس * وعنبر السالفين كاس
فمن أضحى به نحولى * وصار فى عقلى اختلاس
أشار نحوى وقال قولا * صغى له الذكر والحواس
بما تؤرخه باندبى * فقلت ورد عليه آس

١١٢١ ١٢٥ ٦١٠ ٢١٠ ١١٥ ٦١

(وقوله)

نظر الحب لى فسالت دموعى * من غرامى به ونيران فقدى
ماهو الدمع انما نصل سهم * منه قد ذاب فى حرارة وجدى

(ومن ذلك) قول المولى خليل الصديق

مذ أقصد الحب قلبى * بسهم تلك الجفون
اذابه الشوق حتى * ألقته دمعا عيونى

(وقال) الشيخ سعدى العمرى

رنا فاودع قلبي * سهم الاسى والمنون
فذاب من حر شوقي * فقطرته جفوني

(ومن) شعر المترجم في المجون ما كتبه لبعض أحبابه مهنئاله بزفاف وهو قوله
قمت لك الافراح في كانون * اذ كنت بالاسحان كالكانون
أوصيك عبد المحسن التقوى فلا * تأتي اليها من ورا الطاحون
قد كنت ترغب بالحرام وطالما * جئت البيوت بأظهر وبطون
أصبحت ترغب في الحلال تكلفا * ورجعت منه بصفقة المغبون
وأفت في شق العجوز مخيما * والناس راجعة على ذقون
فاسلم ودم بالكسكسون منعما * تحشى النقانق في حشا خاتون

وكان المترجم ذهب الى الروم وأوصى صاحباله يقال له الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي في باب الجامع الاموي وقال له مهما وقع من الوظائف محاولات اكتب لي عنها حتى أتخذها لمعاشي فصار الشيخ عبد الوهاب يكتب له الحمد لله الاسعار رخيصة وسعر اللحم كذا والخبز كذا واللبن كذا والحمص والعدس وما شابهها ولا يتعرض الى شيء مما أوصاه به فضجر منه فكتب له هذين البيتين في ضمن كتاب أرسله له وهما قوله
فاما أن تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من ثميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

وبالجملة فقد كان نزهة النفوس وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد النهالي)

(محمد النهالي)

ابن يوسف المعروف بالنهالي الحنفي الرهاوي الاصل الحلبي المولد نزيل قسطنطينية الاديب الالمعي الفاضل الكامل قرأ على أفاضل بلدته وكان مكبا على تحصيل الفضائل والكمالات وأقام مدة بالمدرسة الحلاوية وصار له غاية الاكرام من الوزير محمد باشا الراغب وكان المترجم أديبا شاعرا فمن شعره قوله
يا راكب اللهو قصر * عنان خيل التصابي
يداك لم تقو حبس اللجام بعد الشباب

(وله)
كنت في غفلة من العشق لما * أيقظتني نواعس الاجفان
كشفت عن مجاز عيني غطاها * فأرتها حقائق الاكوان

وله

(وله مشطرا) أبيات الشهاب الخفاجي في الابوين الكريمين

لوالدي طه مقام علا * فوق علا الناس بلا ارتياب
بوأهما الرحمن من فضله * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * تبرئ اسقام فؤاد مصاب
مادخلت جوفا الاغدت * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * تؤمل الخير وحسن المآب
حاشى لارحام له أصبحت * حاملة تصلى بنار العذاب

(وشطرهما) معاصره الشيخ أحمد الوراق الحلبي بقوله

لوالدي طه مقام علا * على العلا لما غدا مستطاب
مقدس رحب منير الفضا * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * دواء ذي الداء بلا ارتياب
وصح في الاخبار عن كونها * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * بنوره مملوءة ان تخاب
أم كيف أرحام به انثنت * حاملة تصلى بنار العذاب

وحين سافر الى اسلامبول تلميذه الفاضل السميدع السيد مصطفى الحلبي الكوراني اجتمع بالمترجم شيخه ثم ابتدر كل منهما التضمين البيت المشهور وهو

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تيأسن فباب الله مفتوح

(فقال المترجم)

قلب بسهم أليم الهجر مقروح * ومقلة دمعها بالبين مسفوح

(فقال الكوراني)

وخاطر في يد الاهواء على خطر * من الاماني له باليأس تلقيح

(فقال المترجم)

ولاعج مضرم لولا التوكف من * دموعه ولعت فيه التباريح

(فقال الكوراني)

موزع البال مطوى الضلوع على * فرط الاسى جسد ليست به روح

(فقال المترجم)

حليف كرب رهين الاغتراب شج * به عقود هموم الدهر توشيح

(فقال الكوراني)

به أحاديث أشجان يرددها * لها من الغم تعديل وتجريح

(فقال المترجم)

له عتاب على الحظ المسوّد اذ * خابت مقاصده والقلب مجروح

(فقال الكوراني)

وكلما نابه خطب الزمان غدا * بساحة الياس صبرا وهو مطروح

(فقال المترجم)

مستوثق العزم من بيت أقيم به * للعذر متن بنصح القول مشروح

(البيت القديم)

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تياسن فباب الله مفتوح

وكانت وفاة المترجم فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الاسبيرى)

(محمد الاسبيرى)

ابن يوسف بن يعقوب بن على بن محسن بن شيخ اسكندر الغزالى الحلبى الشهير بالاسبيرى مفتى حلب الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد البارع الصالح العالم الكامل ولد بعينتاب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقرأ القرآن العظيم والصرف والنحو والمنطق على ابن خال والده مصطفى افندى وعلى الشيخ الياس المرعشى ثم سافر الى كليس فقرأ المنطق على على افندى نجى زاده تلميذ تاتار افندى المشهور وعلى شريكه صالح وأخذ أيضا شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب عن شيخى زاده وقدم حلب ولازم بها محمود افندى الانطاكى وقرأ على ابن عمه محمد افندى أيضا وأخذ بعينتاب أيضا عن عبد الرحمن افندى الحاكى وأجازه اجازة عامة سنة تسع وخمسين ثم دار البلاد وقرأ على مشايخ يطول ذكر أسمائهم ثم دخل اسلامبول وصار بينه وبين نفسير حبر الروم مباحثات ثم رجع الى حلب وتوطنها ودرس بمدرسة الرضائية وأخذ عنه جماعة كثيرون وله من التآليف شرح على ايساغوجى سماه الفوائد الاسبيرية على الرسالة الاثيرية وقرظه بعض تلامذته بقوله

لعمرك ما در بنظم القلائد * باحسن مما فى كتاب الفوائد

كتاب جلت حجب الظلام طروسه * بلؤلؤ لفظ مثل سلك الفرائد

أزاح عن الغيد الحسان نقابها * فواصلنا من بعد طول التباعد

ولا غرو اذ تأليفه منتم الى * محمد أوصاف كريم موالد

سلوا مشكلات العلم عنه فانها * لأدرى بهذا الحبر من كل واحد

اليه انتساب المكرمات حقيقة * يلوح عليها نوره كالفراقد

وهذا أثير الدين حين تشرفت * رسالته الغراء ذات القواعد

بشرح الامام الاسبري الذي حوى * خصال كمال أوجبت لمحامد
فلا زال ماوى العلم والحلم والتقى * مدى الدهر مالاح الصباح الماجد

وله من التآليف أيضا شرح على مغني الاصول المسمى بالمستغني لكنه لم يكمل وشرح على أوائل المنار سماه بدائع الافكار وكتاب مناسك بالتركي سماه تحفة الناسك فيما هو الاهم من المناسك وله رسائل عديدة منها رسالة في مسئلة الجزء الاختياري ورسالة في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورسالة في بيان معنى كلمة التوحيد ورسالة في نجاة الوالدين المكرمين لسيد البشر صلى الله عليه وسلم وله تعليقات على بعض المواضع المغلقة في تفسير الكشاف والبيضاوي وتلخص الفتاوى الخيرية وحاشية على شرح المنظومة المحبية للشيخ عبد الغني النابلسي سماها بالخلاصتين وأهدى منه نسخة لشيخ الاسلام مفتي الروم محمد شريف افندي فتلقاه بالقبول وأرسل له افتاء حلب من غير طلب ثم وجه له المدرسة الشعبانية ثم المدرسة الكلتاوية وأخذ عنه جماعة من علماء حلب وغيرهم منهم السيد محمد المقيد والشيخ ابراهيم المكتبي والسيد عمر وكان معيدا في درسه الاشباه والنظائر الفقهية ووكيله في المدرسة الخسروية والشيخ يوسف النابلسي الشهير بابن الحلال وكيله في مدرسة الشعبانية والسيد محمد صادق بن صالح البانقوسي وبيض له حاشية عمدة الحكام وامتدحه في آخرها بابيات منها قوله

كتبتها وشرحها كاملة * برسم حبر فاضل علام
مهذب الدين غزير العلم * والنقد طود راسخ الاقدام
وألمعي السبر والتنقير بل * في كل فن أحد الاعلام
شيخ الشيوخ واحد الدهر الذي * من حقه مشيخة الاسلام
محمد المولى الكريم الاسبري الـ * ـمجد غصن دوحة الكرام
فدالك النفس وهذا غاية الـ * ـتقصير من عبد من الخدام
فأسبل العفو وعامل كرما * وغض ان طاشت سهام الرامي
سد الما اختل من التحريف في الرسم أو أخطأ من الاقلام
وأبق لها مابقيت مؤرخا * واهنا بشرح عمدة الحكام

سنة ١١٨٧   ٦٣   ٥١٠   ٥١٤   ١٠٠

وكان صاحب الترجمة يتولى في ابتداء أمره النيابات في محاكم حلب وكان ينتمي الى نقيب حلب محمد افندي طه زاده وأفرد مالترجمة تلميذه الشيخ محمد الموقت وكانت وفاته في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد البتري)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهري البقري المصري الشافعي شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرى قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقي واشتهر أنه جاوز المائة عام وكان ملازما للاقراء والافادة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد المنير)

(محمد المنير)

ابن الحسن بن محمد بن احمد السمنودي الشافعي الاحمدي ثم الخلوتي المصري الشهير بالمنير الشيخ الامام المحدث المقرى الصوفي العارف بالله ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الازهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة في قراءة ورش وجاور بالازهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم الشمس محمد السجيني وعلى أبو الصفا الشنواني والشمس محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي وأجازه أبو حامد محمد البديري الدمياطي والقطب السيد مصطفى البكري الدمشقي والشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي والنجم محمد بن سالم الحفني وعليه انتفع وبه اشتهر وأخذ الناس عنه الحديث والقرا آت والفقه طبقة بعد طبقة وألف مؤلفات نافعة منها شرح الطيبة وهو من أجل تآليفه وشرح الدرة ومنظومة في طريقة ورش وشرحها ورسالة في رواية حفص ورسالة في أصول القرآن وله في التصوف تحفة السالكين والآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتيه وهو شرح على منظومة له في ذلك ومنظومة في علم الفلك وشرحها ورسالة في مساحة القلتين ورسالة في تصريف اسمه تعالى اللطيف وله شرحان على البسملة سمى الاول الهام العزيز الكريم فيما في خبايا معاني بسم الله الرحمن الرحيم تكلم فيها على الاسرار الواقعة في البسملة والثاني تكلم فيه على البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها وله شعر رائق يتعلق غالبه بالحقائق وصار شيخ الازهر وهو أول من انتزع مشيخة الازهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادي عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد الدقاق)

(محمد الدقاق)

المغربي الفاسي المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل الصوفي الوفي المحقق على الاطلاق أبو عبد الله شمس الدين قدم المدينة المنورة من بلدته فاس وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسي وعن غيره وصار له الفضل

التام مع السلوك لطريق السادة الصوفية أهل النقض والابرام ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفع به خلق كثيرون وكان همامافاضلا عليه السكينة والوقار ملازما للدروس بالحرم الشريف لايشتغل بغيرها توفى بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ووجد بخط صاحب الترجمة أبيات من شعره وهى قوله

أنا المحب لكم طول المدا أبدا * أنا الوفى لكم بالعهد والذمم
أنا الذى غمرت قلبى محبتكم * سحت سحائبها بوابل الديم
أنا الذى بعيون الود أبصركم * وبعت روحى لكم راض بلا قيم
أنا الذى بوفاء العهد متسم * والصدق من سيرتى والصدق من شيمى

(محمد الضرير الاسكندرى)

(محمد الضرير الاسكندرى)

ابن سلامة بن ابراهيم الضرير الاسكندرى ثم المكى المالكى العلامة المفسر النحرير المفنن الشاعر أخذ عن أحمد السندربى ومحمد الخراشى وعبد الباقى الزرقانى وابراهيم الشبراخيتى وأحمد البشبيشى وغيرهم وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظما فى عشر مجلدات وغير ذلك وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف

(محمد الخالدى الديرى)

(محمد الخالدى الديرى)

أحد الفضلاء الانجاب طلب العلم فارتوى من مناهله وجد واجتهد تولى رياسة الكتابة بالمحكمة القدسية وهى وظيفة آبائه وأجداده ولم يزل فى الكتابة رئيسا وتوفى فى سنة الف ومائة وتسعة وثلاثين رحمه الله تعالى

(محمد الزمار)

(محمد الزمار)

المعروف بابن الزمار الشافعى الحلبى الشيخ العالم الفاضل التقى الناسك الزاهد الصابر الوقور المهاب جمع بين الولاية والعلم عليه آثار العبادة والصدق والتقوى وانتفع به كثير من أهل حلب وغيرها وله ملازمة تامة فى الاشتغال بالعلوم ويد طولى فى المنطوق والمفهوم وكان مع جلالة قدره يتفقد أرامل جيرانه وأيتامهم وبالجملة فقد كان من أولياء الله تعالى وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

(السيد محمد البيلونى)

(السيد محمد البيلونى)

المعروف كأسلافه بالبيلونى الحنفى الحلبى العالم الفقيه الفاضل الاديب الاريب كان له اطلاع تام ذا مباحثة دقيقة يشغل المجلس بمذاكرة المسائل العلمية ويغلب عليه الفقه

لانه كان به متبحرا وكان مهابا وقورا محتشما تولى افتاء انطاكية ثم ولاه شيخ الاسلام افتاء القدس مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وأحبه أهل بيت المقدس وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وألف ودفن بتربة باب الرحمة خارج باب الاسباط رحمه الله تعالى

(محمد السؤالاتى)

(محمد السؤالاتى)

الشافعى الدمشقى السؤالاتى الخلوتى الشيخ العالم الماهر المتقن الصالح الفقيه الفاضل كان له فهم ثاقب وحفظ تام لمسائل الوقائع والاحكام قرأ الفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يكتب أسئلة الفتاوى بباب الجامع الاموى وكانت وفاته فى يوم الخميس الثانى عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

ابن يحيى بن عبد الله المورلى الاصل الاسلامبولى الحنفى أحد الموالى الرومية ولد باسلامبول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولازم على قاعدتهم من شيخ الاسلام محمد ميرزا زاده وتنقل الى أن وصل للسليمانية فيها أعطى مخرجا قضاء سلانيك وأخذ عن الشيخ قراداود الرومى والعلامة محمد آق كرمانى وكان فاضلا صالحا متدينا سليم العرض والدين حج سنة اثنين وسبعين وولى قضاء دمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وكان بدمشق يسلك فى القضاء مسلك الشدة وكانت وفاته فى شعبان سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد الغلامى)

(محمد الغلامى)

الشافعى الموصلى الفاضل الاديب اللطيف الاريب البارع ترجمه محمد أمين الموصلى فقال شيخ علم وأدب كان عاقلا كاملا زكيا بارعا من مجالسى الوزير الكبير حسين باشا وولاه القضاء نيابة عنه فى سنة ست وسبعين وله قريض لطيف لم أقف عليه وانما سمعت به من بعض أولاده وله مناقب حسنة وأوصاف جيدة وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد قارب الثمانين أو جاوزها ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد العبدلى)

(محمد العبدلى)

نسبة الى عبد الله حى من عرب العراق على غير القياس كان رافعا اعلام الفضل وناشرا ألوية العلم نشأ فى الموصل وهاجر الى مصر ونواحيها فاكتسب هنالك كل نادرة

وجمع

وجمع من العلوم كل غريب الاسلوب مهجور القواعد وكان فى الطب آية من آيات الله مشهورا بتمييز الامراض المشتبهة لا يعرف له فى ذلك نظير فى الاقليم الرابع وكان له فى العلوم الرياضية يد طولى ولم يزل فى مصر ونواحيها ينقل منها الكتب الى الاطراف وكل يوم يحصل نادرة وكل ساعة يظفر بقاعدة حتى صار فى الكمال عين الكمال وغرة الليالى ودخل حلب مرارا ويقال انه اجتمع بابن النحاس الشاعر الماهر والله أعلم ولما كمل مرامه وحصل مقصوده عاد راجعا الى وطنه فنشر من الفضل كل مطوى وأظهر من أسرار العلم كل خفى وكان له شعر رقيق النظام مليح الانسجام ونثر ألطف من مغازلة الآرام ولطائف مشهورة بين الانام ومن لطائفه انه سئل فى مجلس عن مولده فقال ان تاريخه نقل فى ألف وثمانين فضحك الحاضرون فقال واحد منهم وأنا كان مولدى فى عام ألف واحدى وثمانين فقال اذن أنت أنقل منى وكان بخيلا بالفضائل التى عنده لا يضعها فى فاتر الهمة لما قاسى فى تحصيلها من المشاق والتعب فكان يفر من طالبه الى البر فربما لحقه الى البيداء وكان عارفا بالزيج والاسطرلاب والهيئة خبيرا بالحساب والمنطق والعربية محبا للنكت فكان عنده منها النادر والعجيب واللطيف والغريب وترجمه محمد أمين الموصلى فقال

لما أردت صفاته فدحته * هانت على صفات جالينوسا

آيات موسى فيه قد جمعت كما * أوتى بشأن يديه آية عيسى

هذا الهمام فارس عصابة الادب وسابق حلبة أفاضل العجم والعرب ابقراط الحكمة له غلام وافلاطون الحكمة له من جملة الخدام أبطل ذكر بطليموس بعجائب آثاره ودك طور ابن سينا المتجلى بسنا أنواره ما الفارابى الا رشحة من هذا المنهل ولا الابهرى من هذا البحر الا جدول اذهب تعفن اخلاط الجهالة بمعاجين علمه وأصلح مزاج الفضل والادب باخلاط فهمه وأذاب جمد الايضاح بعروق جسم المعضلات وأبرأ خرائد المسائل من أمراض الاشكالات ودبر الادب بعدما شاخ بالرطب ليبس مزاجه واسترجع العلم بعدما أشرف على الممات باصلاح فساده وعلاجه ومن بلاغته قوله وبعث به الى على افندى العمرى حين عاد اليه الافتاء فقال من قصيدة

حمدا لمولى بعين اللطف مذ نظرا * الى العباد أزال الضير والضررا

فأصبح الكون طلق البشر منشرحا * صدرا وباليسر والاقبال قد سفرا

وبالمنى والامانى الزمان أتى * والدهر مما جناه جاء معتذرا

عناية نزلت فى الارض فاعتدلت * أوقاتها فخلت من مفسد غدرا

أطيارها صدحت غدرانها اطفحت * رياحها نفحت تهدى شذا عطرا

(ومنها)

كاحيى كرماعرض العباد بمن * يحيى بفصل خطاب جده عمرا
وصار بين الورى فى الكون لفظة اجـ * ـماع عليها وفاق العصر قد قصرا
أثيل مجد تليد عن أبيه وعن * أجداده فهو ارث ليس مبتكرا

(ومنها)

بالعلم والحلم سادا الناس قاطبة * ولم يقاربه منهم من علا سيرا
روى احاديث جود عن يديه عطا * اخبار صدق بلاشك لمن أثرا
من جعفر فى الندى من ابن زائدة * ومن زهير ومن قس اذا جهرا
ما ابن ماء السما ما حاتم كرما * الا كقطرة ماء منه قد قطرا
تجمعت فيه اوصاف مفرقة * فى الخلق يدرك ذا من كان مختبرا
ان يجمع الله كل الناس فى رجل * فليس ذلك بدعا عند من سبرا
علم وحلم وجود عفة وتقى * طلاقة بوقار هيبة وقرا
فتاح ابواب تلخيص الفصاحة لا * يحتاج فيها الى المفتاح لو حضرا
حبر بدايته فضلا نهاية من * سواه فرد على اقرانه افتخرا

وهى طويلة جدا وله أشعار غيرها وقصائد وتوفى فى الموصل سنة ست وستين ومائة وألف ودفن هنالك رحمه الله تعالى

(محمود الغزى)

(محمود الغزى)

ابن ابراهيم بن محمود بن حسين الشافعى الغزى الدمشقى الشيخ الفاضل كان من العلماء الاجلاء أحد من اشتهر وتفوق بالعلم والفضل قرأ على جهابذة شيوخ أفاضل وارتحل الى مصر القاهرة وأخذ بها وقرأ على جماعة كالشيخ احمد بن محمد الفقيه المصرى الشافعى قرأ عليه الفقه والنحو والتوحيد والحديث والمنطق وغير ذلك وأجازه بالافتاء والتدريس وكذلك الشيخ عبد الرؤف البشبيشى المصرى وغيرهم وارتحل الى الروم وقطن بها مدة سنين وتولى بدمشق تولية وتدريس المدرسة الامينية ودرس بالشامية وتزوج بدمشق وأعقب وارتحل الى حلب وصار بدمشق قاضى الشافعية بمحكمة الباب وتعاطى القضاء الى ان مات وبالجملة فقد كان من الافاضل المنوه بهم وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمود الجزرى الكردى)

(محمود الجزرى الكردى)

ابن أبى بكر بن محمد بن عثمان الشافعى الجزرى نسبة الى الجزيرة الكردى نزيل دمشق

الشيخ الاستاذ العارف كان مشهورا معتقدا له معرفة تامة فى الفنون والعلوم الغريبة كالزايرجا والحرف والاوفاق والرياضات وغيرها مع الصلاح والتقوى والديانة ولد بالجزيرة سنة ست وسبعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ شيأ من العلوم ثم سافر قاصدا نحو القدس الشريف فاجتمع برجل من الاولياء يقال له الشيخ محمد زمان السندى فانقطع اليه ولازم خدمته وظهر له منه كرامات عديدة وحج هو واياه ولقنه طريق السادة النقشبندية وأمره ان يرجع الى بلده ويختلى خمس سنوات ثم بعد انتهاء الخلوة رجع حاجا بأمر شيخه المذكور واجتمع به وأمره ان يسكن دمشق فبعد رجوعه اليها أرسل الى أهله واستقام فى دمشق فى دار بمحلة العقيبة ينفع الناس بافادة مامنحه الله به من المعارف والعلوم وكانت له مناقب كثيرة وأشياء عجيبة فى ذلك وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويختلى فى رمضان فى مكان يختم القرآن مرة بالليل ومرة بالنهار الى ليلة العيد ويخرج لصلاة العيد والجمعة ولم يتزوج قط وقصد الحج هو وأهله وعند رجوعه توفى بين الحرمين فى أوائل محرم سنة احدى وأربعين ومائة وألف فى منزلة الجديدة ودفن بها رحمه الله تعالى

(محمود العبدلانى)

(محمود العبدلانى)

ابن عباس الشافعى العبدلانى الكردى نزيل دمشق الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل ولد فى عبدلان ونشأ بها فى كنف والده وكان هو ووالده ووالدته فى خدمة الاستاذ العالم الصالح الشيخ اسمعيل العبدلانى الكردى جد الشيخ عبد القادر الكردى المقدم ذكره فى محله ووالده من اتباع المذكور وخدمته وكان لايعلم العلم فنشأ المترجم والاستاذ يلمحه بنظره واشتغل المترجم بعد وفاة الشيخ فى القراءة والافادة فحصل على ماحصل وظهرت فضيلته ودرس فى عبدلان وصار مفتيا فى كوى صنجق وخرج منها الى حلب واستقام شهرين ثم قدم دمشق ومنها ارتحل الى الحج وعاد وسكنها الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون قرب الجوعية رحمه الله تعالى

(محمود المعروف بالسالمى)

(محمود المعروف بالسالمى)

الشيخ العابد الزاهد كان صالحا فاضلا اجتمع به الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته فى رمضان سنة اثنين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محب الله بن زين العابدين)

(محب الله بن زين العابدين)

ابن زكريا بن شيخ الاسلام البدر الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ العالم الفاضل العابد الناسك الاديب الاوحد كان منقطعا عن الناس وأحب مايكون اليه العزلة يلقى

القاهرة ومنها وفد الى دمشق وقطن بها وكان دخوله ووفوده اليها بعد الثمانين وألف وأقبلت الناس عليه بدمشق بالتعظيم والاعتقاد والمحبة لما جبل عليه من الزهد والايثار والعبادة والتحقيق فى العلوم وفى سنة اثنتين وتسعين وألف قصد التوجه لبلاد الروم فارتحل الى دار الملك قسطنطينية فلما وصل أقبلت عليه علماؤها وصلحاؤها ومشايخها ومواليها وأخذوا عنه الطريقة وتلقنوا منه الذكر واعتقدوه وصار له تعظيم وتبجيل ثم استقام بها بمحلة أبى أيوب الانصارى قدس سره مقدار خمس سنين وفى سنة سبع وتسعين عاد الى دمشق فبعد مدة قصد التوجه الى الحجاز الى مكة المكرمة ثالث مرة وكان ذهابه فى غير وقت الحج بل ذهب وحده هو ومن معه بلا قافلة الى أن وصل الى هنالك وجاور سنة واحدة وعاد الى دمشق ثم حج فى سنة تسع عشرة ومائة وألف رابعا وعاد الى دمشق أيضا وكان فى دمشق معتقدا ملاذا مفيدا مكرما مكرما محترمه أهاليها وله مزيد التعظيم عندهم وكانت الحكام تهابه وهو مقبول الشفاعة عندهم وكان موقرا وأخذ من السلطان مصطفى خان قرى بدمشق اقطاعا بمال يدفعه للخزينة الميرية فى كل سنة وهو الآن المعروف بالمالكانات وكان الجد أول من وجه له ذلك بهذه الطريقة وهى الآن علينا وصار له تعظيم وافر واجتمع بشيخ الاسلام اذ ذاك العلامة الكبير المولى فيض الله ورفع المترجم عن أهالى دمشق مظالم عديدة وكان قوالا بالحق ناصرا للشريعة مسعفا من ظلم مساعدا لأولى الحاجات غاية المساعدة ومن آثاره بدمشق المدرسة المعروفة به وكانت قبل ذلك خانا يسكنه أهل الفسق والفجور فانقذه الله من الظلمات الى النور وشرط فى كتاب وقفه أنه لا يسكنها أمرد ولا متزوج ولا شارب للتتن وكذلك بنى مدرسة فى داره بمحلة سوق صاروجا وتعرف بالنقشبندية البرانية مع مسجد كذلك هنالك وكان كثير الصدقات مسارعا الى القربات وله من التآليف المفردات القرآنية فى مجلدين تفسير للآيات وجعله باللغات الثلاث اولا بالعربية ثم بالفارسية ثم بالتركية وهو مشهور بين علماء الروم وغيرها وله رسائل كثيرة فى الطريقة النقشبندية وتحريرات ومكاتبات وكانت وفاته فى قسطنطينية فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين ومائة والف وصلى عليه فى جامع أبى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه ودفن فى درسخانة المدرسة المعروفة فى محلة نيشانجى باشا ورثى بالقصائد الكثيرة العربية والتركية ومن ذلك ما رثاه به تلميذه الشيخ احمد المنينى مؤرخا وفاته حيث قال

غوث البرايا مرشد العباد فى * سنن السلوك الى مناهج قربه

بحر الحقيقة والشريعة من سرت * أنواره فى الافق مسرى شهبه

انسان عين الوقت كامله الذى * يم المعارف قطرة من سحبه

الملجأ الاحمى مراد الله من * لجا اليه سرع عائذ من كربه
قد جاءه من ربه بشرى الرضا * بلقاء مولاه الكريم وحزبه

الى آخرها وهى طويلة ورثى بغير ذلك رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(مكى الجوخى)

(مكى الجوخى)

ابن محمد سعيد بن يس بن سليمان بن طه بن سليمان الجوخى الشافعى الحلبى الاصل الدمشقى المولد الفاضل البارع الاديب اللغوى الضابط كان أحد البارعين فى الادب وفنونه وله شعر حسن واطلاع تام فى اللغة مع ضبطها وكان يتفحص عن النكات والمحاسن من الاشعار والفوائد ويضبطها مع باع فى النحو والفقه وغيره ذا ثروة مشتغلا بالمتاجرة والاكتساب من ذلك قدم جده يس من حلب الى دمشق فى حدود سنة ستين وألف ونزل فى خان الجوخية بدمشق فى تجارة فلما بلغ الخبر الى مفتى دمشق العلامة المولى أحمد المهمندارى الحلبى أرسل بعض خدمه اليه وأنزله عنده وكان يتردد الى الخان المذكور ويعود يبيت عنده ثم بعد مدة اشترى دارا فى محلة مدرسة الباذرائية وتوطن بها وتزوج وصار له أولاد منهم محمد سعيد والد المترجم ثم ولد لمحمد سعيد أولاد منهم المترجم وهو أنجبهم ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ حسين البيتمانى وأخذ عن غيره ثم طلب العلم واجتهد فى تحصيله فقرأ على الشيخ محمد الغزى وهو أول شيخ أخذ عنه ورباه وأخذ عن غيره من جماعة أفاضل اجلاء وارتحل الى حلب وأخذ عن عالمها الشيخ طه الجبرينى والشيخ محمد المواهبى ولما حج فى سنة ثمانين ومائة وكان والدى فى تلك السنة حاجا وكنت مع والدى وكان سنى دون البلوغ فاخذ عن علماء الحرمين وصار له تآليف فاختصر شرح الاذكار للنووى واختصر شرح الصدور وله مجاميع وشعر وفوائد وله ضبط فى اللغة والادبيات وغير ذلك وله ديوان شعر وبالجملة فقد كان من أدباء ذلك القرن ومن شعره الباهر ما مدح به الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم بقوله

بك يا سيد الانام التجائى * وعياذى من طارق اللأواء
يا ضياء الوجود يا رحمة اللـ * ـه التى ترتجى لكشف البلاء
يا نبى الهدى وخير البرايا * من حباه الاله بالاسراء
يا مغيث الملهوف يا من بعليا * ه التجانا فى البؤس والضراء
أنت شمس العلوم بحر العطايا * منبع الفضل سيد الانبياء
أنت مصباح كل جود وتهدى * كل سار الى الطريق السواء

فذاك المأمول فى كل ضيق * ومرجى بشدة ورخاء
لك أشكو من ضعف حالى انى * أرتجى لمحة تزيل عنائى
كن ملاذى فى النائبات مغيثى * من صروف الزمان والبلواء
فعليك الصلاة بعد سلام * مع آل وصحبك النجباء
ما تغنت حمائم الروض صبحا * أو سرى البرق فى دجى الظلماء

(وقوله) من نبوية أيضا

ويح قلبى من غزال شردا * من جفاه كم أرى عيش ردى
بعت روحى فى هواه رغبة * ذبت من شوقى عليه كمدا
كيف أسلو وهواه قاتلى * وجفونى شابهت قطر الندى
قلت يا من بالجفا أتلفنى * جد بوصل ولك الروح فدا
وأبحنى نظرة أشفى بها * كبدا ذاق العنا والنكدا
أنا راض بالذى يفعله * جوره عذب وان لج العدا
وبأكناف الحمى لى جيرة * حبهم فرض على طول المدى
قمت ليلا فى روابى شعبهم * كى أرى نحو حماهم منجدا
أنشد الحى فلم ألف به * من مجيب مسعدا الا الصدى
قلت هل أبصرت ظبيا شردا * قال هل أبصرت ظبيا شردا
يا لقومى انى ذو شغف * فى هواه وهوى الغيد ردى

(ومنها)

ثم عرج نحو وادى طيبة * لحمى طه التهامى أحمدا
ان لى قلبا لدى أطلاله * شجا فى حلل الوجد ارتدى
سيد الاكوان ذو المجد ومن * نرتجى منه لنا فيض الندى
يا رسول الله يا غوث الورى * يا سراجا للمعالى والهدى
أدرك أدرك مستهاما دنفا * للشوق اليس يحصى عددا
قد وردنا نرتجى فيض الرضا * ومن الجدوى طلبنا المددا
فعليك الله صلى دائما * ما حدا الحادى وما الطير شدا

(ولصاحب الترجمة)

ويلاه من رشأ تهفو النفوس له * حلو الشمائل يسبينا بطلعته
نسج بعارضه أم أحرف رقت * فوق اللجين فراقت حسن بهجته
كأنما نملة مشت أناملها * على مداد فدبت فوق وجنته

(هو من قول الشيخ عبد الرحمن الموصلي)

أنبت عذار أم شقائق روضة * مشى فوقها نمل بأرجله حبر

وهو ناظر الى قول العارف الشيخ أيوب

انظر الى السحر يجري في لواحظه * وانظر الى دعج في طرفه الساجي

وانظر الى شعرات فوق وجنته * كأنما هن نمل دب في عاج

(ومن ذلك) قول بعضهم

كأن عارضه والشعر عارضه * آثار نمل بدت في صفحة العاج

توحلت في اطيم المسك أرجلها * فعدن راجعة من غير منهاج

(وما أحسن) قول البارع أحمد الشاهيني

دب العذار بخده ثم انثنى * فكأنه في وجنتيه مروع

نمل يحاول نقل حبة خاله * فتمسه نار الخدود فيرجع

(وللمترجم متغزلا)

أقسمت بالدر من ثغر وما نسقا * والخال من خده الباهي وما عبقا

وليل شعر على الاجياد منجدل * وبارق من ثناياه اتقد برقا

ماشمت قط لباهي حسنه شبها * بين الظباء فسبحان الذي خلقا

هو الغزال فما أحلى تلفته * كم عاشق هام فيه مذ له عشقا

يسبي العقول اذا ماماس في حلل * من الجمال وكم قلب به علقا

مقسم الوجه منه البدر منتضح * أنى يضاهيه بدر تم واتسقا

فاق الحسان سنى من نور غرته * فلاح في بدر تم فوق غصن نقا

أفديه ذا هيف يرنو لعاشقه * كالظبي ملتفتا كالغصن ممتشقا

ذو مبسم برد قد راق منهله * والمسك من طيبه الفواح قد نشقا

أعيذ طلعته من شر حاسده * وغاسق وعذول لومه غسقا

قد ماس في حسنه يختال متشحا * ومال في تيهه عجبا وما رفقا

وراش لي أسهما من هدب مقلته * أصمت فؤاد المعنى عندما رشقا

ياويح قلبي مما قد لقيت أسى * في حبه زاد وجدي والحشا خفقا

ياأيها المعرض المسبي بقامته * رفقا بقلب كئيب زدته حرقا

كسوت جسمي نحولا في هواك ولم * يدع صدودك والهجران لي رمقا

كم ذا أقاسيه من فرط الغرام ومن * تلوع واصطباري عنك قد نفقا

عطفا على صبك المضنى الشجي كرما * قد طلق النوم جفني واكتسى أرقا

وجد بوصل فدتك الروح ياأملي * وارحم حشاً بنيران الجوى احترقا

(وله مخمسا)

قفا انشد الاحباب علّ الندا يجدي * بسفح اللوى والبان من علمي سعدي
وقولا اذا ماهيمت نسمة الرند * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
* لقد زادني مسراك وجدا على وجدي *

اذا ما وميض البرق لاح وأوضحا * وأبدى حديث الشوق عني وصرحا
أهيم بذكراهم وجسمي قد انمحى * وان هتفت ورقاء في رونق الضحى
* على فنن غض النبات من الرند *

أحن الى الاوطان من ذلك اللوى * وقلبي بنار الهجر وجدا قد اكتوى
فأواه من وجدي ومن لوعة النوى * بكيت فأبكاني الذي بي من الجوى
* ومن شدة البلوى ومن ألم الفقد *

أهيل الحمى ظهري لبعدكم انحنى * نأيتم فبات القلب يشكو من الضنى
وقلتم بأن الصبر يعقبه المنى * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
* على أن قرب الدار خير من البعد *

رحلنا عن الأوطان رحلة طامع * وقلنا حداة العيس جدوا بوالع
عسى ندرك المأمول من غير مانع * على ان قرب الدار ليس بنافع
* اذا كان من تهواه ليس بذي ودّ *

(ومن نثره وقد أرسل بها الى بعض أصحابه لأمر اقتضى ذلك)

حرس الله تعالى جناب سيدنا نتيجة الزمان ومعدن الفضائل والعرفان وسحر أرباب اللسن بطلاقة اللسان والسالب برقة ألفاظه كل انسان الرفيق الكامل الذي تعقد على مثله الخناصر وتشد الانامل من قلد جيد الزمان بالايادي وأخرس بفصاحته سحبان وقسا الايادي وأخجل سحب الغمام بالايادي وأروى بمورده العذب كل صادي (أما بعد) فمتى غابت شمس الود حتى اكفهر ليل المقاطعة واسود ومتى تقشع سحاب المحبه حتى لم ينبت في رياضها حبه ومتى كان هذا الجرح حتى اندمل ومتى سل حسام المحاربة حتى كل وفل ولكن اذا كان المحب قليل الحظوظ فكل ما يبديه بعين السخط ملحوظ

اذا كان المحب قليل حظ * فما حسناته الا ذنوب
وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدي المساويا
أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الامر

ما

ماصاحبتك طمعا فيما في يديك ولا واخيتك للاعتماد عليك والاحتياج اليك ولا تقربت اليك لتنقذني من المهالك ولا واددتك لتواسيني بمالك ولكني كنت أعدك عدة للاعدا وأعدك اذا عدت الاصدقا فردا وأفزع اليك اذا اشتد الكرب وأشكو اذا أعضل الخطب أمورا يتوجع منها القلب

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يفعل من قد غص بالماء

كنت فى كربتى أفر اليهم * فهم كربتى فأين الفرار

على انى ما انكرت ودك المستطاب ومعروفك الذى هو أصفى من الشراب ولا جحدت ما أثقلت كاهلى به من الايادى بل ذكرتها ونشرتها فى كل نادى

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

(شعر)

لست أشكو من امتناعك عنى * يا منى القلب حين عز الاياب

سوء حظى أنالنى منك هذا * فعلى الحظ لا عليك العتاب

فاذا كان هذا الامر اقتضاه الحال فحلمكم أوسع وان اتسع المجال والصديق هو الذى يعد للشدة والضيق والرفيق هو الذى يكون بالرفيق رفيق

أعلى الصراط تكون منك مودة * أم فى المعاد تكون من خلانى

انى قصدتك للشدائد فانتبه * والامر فى الاخرى الى الرحمن

فيا سيدى ما هذا التجنى والاعراض والتسخط والانقباض فبعض هذا الجفاء يا مولاى مقنع وأقل ما رأيته منك للقلب مؤلم وموجع

فلا خير فيمن غير البعد قلبه * ولا فى وداد غيرته العوامل

ولقد أكثرت فى الالحاح والطلب وأزعجت نفسك غاية الازعاج وأتعبتها غاية التعب وحملتها ما لا تطيق وأوقعتها فى أشد الضيق فاذا كان هذا الامر سريع الفرج فلا يكن فى صدرك حرج

وخفض عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

(شعر)

غصص الحياة كثيرة ولقد * تنسى الحوادث بعضها بعضا

ولقد بلغنا من بعض الاحباب انك أكثرت من الملامة والعتاب فسبحان الله ما هذا القلق والاضطراب كأنما انقطعت بيننا العلائق والاسباب أم هل سمعت انها ضاقت بنا المذاهب أم قصرت يدنا عن درك هاتيك المطالب أم أخبرت اننا على جناح سفر

أم جحدنا حقا فى قبلنا اشتهر أم عرفنا بالمطل والافلاس أم اشتهرنا بأكل أموال الناس وذكرت أن أباك وجدك على صحبتنا لهذا الامر الخطير وعيرك بمودتنا غاية التعبير كأنه ظن اننا تسببنا اليك لتواسينا بمالك أما علم اننا بفضل الله غنيون عن ذلك وقد اعتذرت عن ذلك باعذار لاتقبل بناؤها أوهى من بيت العنكبوت لايستقر لها حقيقة ولا ثبوت ولكن لما رأيتك ألححت غاية الالحاح فى الطلب وأبديت ماكمن من الغضب وأظهرت من النفرة ما فيه نهاية العجب وقطعت للمودة كل سبب ورأيت ان تركنا أولى وأنسب فلذلك اقتحمت هذه الاخطار وتعللت بنسج الاعذار لأنظر انتهاء هذا الامر وأطلع على مكنون هذا السر وأتحقق حقيقة صحبتك وأنتهى الى نهاية مودتك فان فى هذا الباب تذكرة لاولى الألباب وفى التتبع والاستحضار تبصرة لأولى الابصار

الشئ يظهر فى الوجود بضده * لولا الحصى لم يبد فضل الجوهر

غيره ألم تر أن العقل زين لاهله * وأن تمام العقل حسن التجارب

وأن النقود تظهر ماكمن للوجود وتنقد الرجال وتترجم عن حقيقة الحال وتفرق بين الصويحب والصاحب وتبين الصادق فى محبته من الكاذب كما قال من جاء بالمحجة البيضاء فيمن مدح عنده هل عاملته بالصفراء والبيضاء هذا والمرجو عدم المؤاخذة بما نطق به لسان اليراع وأودعه فى سطور الطروس على أكمل ابداع وان أخطأنا فالصفح من جنابكم مأمول والعذر عند أمثالكم مقبول والسلام

(فأجابه عنها بقوله)*

رسالة ود من محب لقد أتت * من الفضل والآداب خالصة السبك

حوت حكما أبدت نهاية فخره * وسؤدده بين الانام بلا شك

فكم مفخر فى طيها غير مفترى * به ضاع نشر الروض والطيب والمسك

وكم نطقت عتبا نشا عن ديانة * وأفصح لوم عن سماحته تحكى

مخدرة يهدى بها كل عاقل * مهذبة تستوجب النسج بالصك

يلين لها الطبع الشديد لانها * محببة اذ تنتمى لذوى الملك

تراكيبها محمودة فلذا غدت * مسهلة لكنها من سنا مكى

فيالها من رسالة تنبئ عن قصارى أمر منشيها ومطمح نظر مبديها ومنشيها فكم أطنب فيها النيل مناه وأبدى حكما هى نهاية شرفه وعلاه فهى تنادى بافصح عباره لا بالطف اشاره

ظلم الذى يعزى التجار الى العلا * حسب التجار دفاتر الحسبان

همم لهم بين النقود وصرفها * والسعر والمكيال والميزان

واقد

ولقد أمسكت عنانه أطنبت وأغربت وأعرضت عن جواب ما أبديت وأعربت واخترت الايجاز على الاطناب لان الوقت غير مستطاب والمحل غير قابل للخطاب على ان ترك الجواب أولى من الجواب وفى هذا القدر كفاية وفى امساك عنان اليراع صواب انتهى (ومن شعر المترجم ما كتبه الى مادحا بقوله)

يا تاج ابهاء بديع لفظ كلامه * ويبثر در من جمان نظامه
وبحسن آداب ورونق منطق * وبما حواه من ذكا أفهامه
خضعت مصاقع عصره لما رأوا * فضفاض فضل فاض من انعامه
فغدا الفصيح لديه أبكم عاجزا * وتبين الملسان من تمتامه
وانقادت الفصحاء طوع يمينه * وغدت له منقادة بزمامه
واها له من أروع وسميذع * أربت فضائله على أقوامه
لما رأوه فاق كل مهذب * كل أطاع بلفظه وبهامه
فاق الأكى ورقى العلا بشهامة * فغدا لعمرك شامة فى شامه
واذا ثوى فى مجمع أو محفل * فتراه بدرا كاملا بتمامه
لابدع فهو الشهم نخبة دهرنا * وخليلنا المفضال فى اعظامه
نجل الكرام الامجدين بلا مرا * من قدسموا كالبدر مع أنجامه
ورث الفضائل كابرا عن كابر * بل نال فخر المجد يوم فطامه
من عمنى من فضله بهدية * من جوده بل من ندى انعامه
يفنى الزمان ولا أقوم بشكره * حسبى بذاك سموه بمقامه
فالله يوليه الجزاء من فضله * ويعمه بالفيض من اكرامه
وتدوم رفعته على أقرانه * بمزيد عز شامخ بدوامه
مولاى انى قد أتيتك زائرا * ومهنئا بالعيد فى أيامه
تحيا وتبقى فى سرور عائدا * فى طيب عيش فى مدى أعوامه
ما بلبل الافراح قام مغردا * فوق الغصون الملد فى ترنامه

(وكتب) الى يطلب منى مبراة أقلام

ياسيدا حاز من كل الفنون ومن * بديع خط كذا آلات أرقام
أرجوك مولاى مبراة تساعدنى * على الكتابة فى اصلاح أقلامى

(وكتب) الى أيضا مرة قوله وقد عاقه المطر عن زيارتنا

أيا مولى له شوقى * ومالى عنه مصطبر
مرادى ان أزوركم * ولكن عاقنى المطر

ومثل ذلك جرى لي لما كنت في الروم حصل في بعض الايام مطر وثلج وكان قد دعاني أحد مواليها اليه فكتبت اليه معتذرا عن الزيارة بقولي

أمولاي ياشمس المحامد والبها * ويا واحدا حاز المعالي مع الفخر
الى بابك العالي أروم زيارة * فتمنعني الاقدار بالثلج والقطر
فلا تك للداعي المرادي مؤاخذا * فمثلك من يعفو عن الذنب والوزر

(وكتب المترجم) الي أيضا ضمن رسالة قوله

أما والله يا بدر المعالي * ومن قد جادلي بيديع حبك
ومن أولاك مكرمة ومنا * وصير جنتي بنعيم قربك
لانت أعز من طرفي وقلبي * فسل عما أقول شهود قلبك
و يوم لا أرى ذاك المحيا * يلوح فذاك يوم عند ربك

وكان بدمشق غلام عراقي بغدادي أسفر وجهه المنير وراق رونق جماله النضير فانشد المترجم فيه مخبرا عما في الضمير قوله

أفدي عراقيا تملك مهجتي * باهي الجمال كبدر تم مشرق
فنصوت غربا أتبغيه مموها * عن عاذلي والقصد نحو المشرق

(وأنشد) فيه غيره من أدباء دمشق فمنهم السيد حسين بن حمزة الدمشقي الحسيني فقال

أرنو الى وجهك من غاية * قصوى وأرضى بقليل النظر
و يقبل الليل فيخفي سنى * وجهك عن عيني و يعشي البصر
فلم ترى يخفيه وهو الذي * من شأنه اظهار نور القمر

(وللمترجم في مدح باب السلام)

ياحبذا باب السلام فانها * هي جنة تجرى بها الانهار
فاقت على نزه الشآم نضارة * و بوصفها قد حارت الافكار
يترقرق الماء الزلال بها كأعمدة الرخام طفا عليه غبار
وكانما الامواج حين تتابعت * سفن جرت وتسوقها الاقدار
سلسالها عند الهواء تخاله * كالثلج يصعد قد علاه نضار
ياحسنها من روضة وغصونها * قد غردت من فوقها الاطيار
ونسيمها وخرير صوت مياهها * تجلى بها الاحزان والاكدار
لاسيما زمن الربيع وزهره * تهفو النفوس اليه والاخطار
من أمها يبغى التنزه قائل * لو كان لي قصر بها أو دار
لكنها بكاره حفت لذا * يأتونها في خلسة أخيار

انعم

أنعم بها من نزهة أنست بها ال * أحباب والخلان والسمار
ياصاح عرج نحوها مستأنسا * ماتشتهى فيها وماتختار

وزاره صاحبه الشيخ عبدالله الطرابلسى المتقدم ذكره فى هذا الكتاب وذلك نهار عيد الاضحى وكان يوما ممطرا فقال المترجم فى ذلك

زارنا معدن الفنون صباحا * فحبينا به الامانى صباحا
كان عيدان من تلاقيه عيد * وبعيد الاضحى ألاعم صباحا
خلت شمسا فى حيننا قد أضاءت * أو كبدر التمام فى الافق لاحا
أدهش الناظرين نور سرور * من لقاه وجدد الافراحا
يا له من نهار أنس منير * قد وقينا من لطفه الاتراحا
زارنا الغيث حين زار ووافى * بسرور ناعش الارواحا
وسحاب الهناء أمطر درا * حيث حوض السرور كان طفاحا
هو عبدالله المحب الذى قد * بلغ القلب فى هواه نجاحا
ماجد وابن ماجد قد تسامى * بمعان منها رأينا الفلاحا
يا له من مهذب وأديب * لم يزل طيبه لنا فواحا
ذى نظام يفوق عقد اللآلى * لنحور الحسان كان وشاحا
ففؤادى بحبه ذو ارتياح * وبه عنبر المحبة فاحا
ياأديب الزمان لطفا ويامن * لفظه جوهر يفوق الصحاحا
هاك أبيات مدحة من محب * فيك بالحب قلبه قد باحا
فعليها أسدل ثياب التغاضى * ثم بالعفو كن لها منّاحا
ثم سامح أخاك بالصفح فضلا * حيث ألقى لديك منه السلاحا
وابق فى نعمة وطيب حبور * ماهزار فى روضة قد صاحا

(فكتب) اليه الطرابلسى المذكور الجواب بقوله

مسك دارين قد شممناه فاحا * أم خزامى أم عنبرا أم أقاحا
ولآل تنظمت أم نجوم * أم شموس ضياؤها قد لاحا
وضروب الالحان ماقد سمعنا * أم تغنى طير الرياض وصاحا
أم مدام قد أشرقت بكؤس * عطرت من شميمها الاقداحا
أم نظام كالدر أشرق حسنا * فغدا للنفوس منا وشاحا
من معان تفوق سحر المعانى * ومبان تهيج الارواحا
لاعدمناك من أديب أريب * ولبيب يجلى اللآلى الصحاحا

صغت عقدا يفوق حلى العذارى * أم نظاما يبدى المعانى الصحاحا
فأضاءت منها شموس المبانى * حيث أمسى نظامها وضاحا
فاقبل الآن مدحة من محب * بنظام لم يقبل الاصلاحا
وابق فى العز ما تغنت حمام * حيث يبدى الهناك الافراحا

(وكتب) المترجم الى الشيخ سعيد الجعفرى الدمشقى بعد عتاب جرى بينهما الامر كان بقوله

عتابك لى أشهى من المن والسلوى * لقلبى وأحلى فى المذاق من الحلوى
بنظم كسلك الدر بل هو جوهر * يلوح على القرطاس من رصفه أضوا
أرق من الصهباء فى الكاس اذ صفت * فبت بها نشوان لا أعرف الصحوا
أتى من ذوى الافضال والمجد والتقى * وحاوى كمال السبق فى العلم والتقوى
فسرحت هذا الطرف فى طى نشره * فدلت خوافيه عليه من الفحوى
فانى وأيم الله منذ عرفتكم * مقيم على صدق الوداد بلا دعوى
وقد غرست أصل المحبة بيننا * وغصن ثمار الود رطب فلا يذوى
فلا زلت ياذا الفضل تسمو برفعة * تدوم مع الاقبال تحبوك ماتهوى

(فكتب) اليه الجعفرى المذكور الجواب بقوله

فداؤك منى الروح ذا الفضل والتقوى * جوابك لى أحلى من المن والسلوى
بلى هو أسباب الحياة لوامق * على رمق أبقاه بالصد من يهوى
فما اللؤلؤ المنضود ما الجوهر الذى * تنوب مناب النيرين به الاضوا
وما الخمر ما برد اللمى ماعذيبه * ترشفه الولهان من رشا أحوى
باشهى وأحلى من عذوبة لفظه * حبانى بخمار اعتذاراته الصحوا
وأخبر أن الود ماشاب صفوه * سلو ففيه القلب لا يقبل الرشوا
أجل ففؤاد العاشقين محرر * صفاء لميزان المعاملة الاقوى
وما الغر يابدر العلا مثل أروع * بمضمار حسن الود قد أدرك الشأوا
وانك فى العيوق عندى رفعة * ولا غرو اذ حزت العلا أنت لاغروا
وانى باخدن المودة جازم * بانك فى ذا الود ذو الرتبة القصوى
وانى ما أثبت أمرا مخيلا * وان يك ذا فالآن أستجلب العفوا
بلى اننى بادرت للمنهج الذى * نهجت على التحقيق ما كان ذا سهوا
وحاولتكم حسن التقاضى وللادا * بحسن لقد طالبت نفسى بالنجوى
فدم فى ذرا العز المؤبد راقيا * تقرطق آذان الفهوم بما تهوى

وللمترجم

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وجاء تاريخها (نال الرضى مكى) ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى القنيطرى)

(مصطفى القنيطرى)

ابن أبى بكر بن أبى بكر بن عبد الباقى المعروف بالقنيطرى الحنفى البعلى الاصل ولد بدمشق فى سنة احدى ومائة وألف ونشأ بها وقرأ على قريبه الشيخ أبى المواهب والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ أحمد الغزى والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الغنى النابلسى أخذ عنهم وأجازوه وكان له أدب ومعرفة عطاردى الطالع أظهر البدائع من كل صناعة وكان حظه قليلا وبالجملة فقد كان من الادباء المتقنين وله شعر ومن شعره قوله فى الورد

قد سألنا الورود حين نزلنا * روضها والزهور ضاع شذاها
فلماذا كتمتم العرف عنا * قبل نيل الشذاء منكم شفاها
فأجابوا لوذنا القرب منها * قد فرشنا الخدود ثم الجباها
وكتمنا العبير فى الغصن شوقا * لتنال النفوس منكم مناها

(وفى ذلك) للشيخ سعدى العمرى قوله

وروض طوى عرف الاحبة غيرة * عليه فنمت بالزهور الشمائل
ومازال عن الورد يطوى حديثهم * الى أن رمته بالاكف الانامل

(وقوله أيضا)

صن سر من والاك بين الورى * دون الورى رعيا لحق الصديق
فالروض فى الورد طوى عرفه * دون الازاهير لأجل الشقيق

(وفى ذلك) قول الشيخ أحمد المنينى

صن عرف فضلك عن صديق ناقص * كيلا يسير من الجهالة فى وجل
فالورد بين الزهر أخفى عرفه * خوفا على غصن الشقيق من الخجل

(وفى ذلك) قول المولى أحمد على الرومى أحد الموالى الرومية

اظهار جهل المرء من * خل شقيق لا يليق
فاكتم كمالك ان عرا * فى مجلس منه الصديق
فالورد يكتم عرفه * عن ان ينم به الشقيق

(وفى ذلك) أيضا للشيخ محمد بن الامير الدمشقى

سألت من الورد الجنى الغض عندما * رأيت زهور الروض تزهو على الرند
أعرفك هذا ضاع فى الروض قال بل * اعرت زهور الروض بعض الذى عندى

(وممن أنشد) في ذلك الشيخ سعيد السمان فقال

سألنا ورود الروض حين وردنا * جماها لماذا النشر عنا طويتم

فقالوا طوينا عرفه خشية الصبا * اذا ما سرت فيه تنم عليكم

(وقوله)

ألا قل لمن أودعته السر في الورى * يكتمه عن صنوه وصديقه

ألم تر أن الورد يكتم في الربا * شذاه ولم يسمح به لشقيقه

وكانت وفاة المترجم في شعبان سنة ستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى والقنيطري نسبة الى القنيطرة وهي تكية ناحية تركان بناها الالا مصطفى باشا رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى العلواني)

(السيد مصطفى العلواني)

ابن ابراهيم بن حسن بن أويس المعروف بالاويسي العلواني الشافعي الحموي نزيل دمشق أحد الافاضل كان أديبا بارعا ناثرا ناظما كاتبا لوذعيا ألمعيا له الحسب والنسب محرزا دقائق الكمالات جانيا ثمرات الفضائل والمعارف ولد بحماه سنة ثمان ومائة وألف كما أخبرني ونشأ في حجر والده وقرأ عليه وبه تخرج في فن العربية والادب وقراءة القرآن وحمله على طلب العلم ونزل بمدرسة الباذرائية واشتغل بقراءة العلوم على أفاضل دمشق فمنهم الشيخ اسمعيل العجلوني وأخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه في الدروس وأخذ عن الشيخ عبد الله البصروي وعن الشيخ محمد العجلوني وعن الشيخ عبد السلام الكاملي ونظم الشعر والانشاء البديع مع خط حسن باهر متناسق وشرف نفس وكان ملازم السكون في خلوته وارتحل الى الروم مرات متعددة وعاد ببعضها متقلدا نقابة بلدته حماه وعزل منها ثم عاد الى الروم لقضاء ما فات وبلوغ المرام وآخر أمره أن جعل دمشق مأواه وسكنه وكان في السوداء متسما بغاية لا تدرك وكان والدي يحبه وهو من أصدقائه وكتب لوالدي عدة كتب بخطه وأجازني بمروياته عن شيوخه واجازة خاصة بخطه وأجازني بمنظومته التي نظمها بطريق التوسل باسمائه الحسنى جل وعلا وباسمائه صلى الله عليه وسلم وأخبرني أنه اجتمع بالجد الكبير الاستاذ الشيخ مراد الحسيني قدس سره حين ارتحاله الى الديار الرومية في سنة تسع عشرة بعد المائة وأخبرني أنه لما ذهب به والده الى الجد وكان الجد مستقبل القبلة بعد اتمام صلاة ذلك الوقت فلما رآه الجد دعا له ولمس ظهره بكفه وكان المترجم من العلماء الافاضل البارعين بفنون الادب وغيره وشعره عليه طلاوة فمن شعره قوله

أشرف الانبياء يانقطة الكو * ن ومبنى هذا الوجود العجيب
يارسولا اياته قد أذابت * من ظلام الاهواء كل مريب
ياعزيزا على الاله وفى فصـ * ـل القضا المستبد بالتقريب
انت باب الاله من يأت من أعـ * ـتابه نال غاية المرغوب
أنت انت الملاذ ان أقطع الكر * ب ومدت للفتك أيدى الخطوب
انت ملجا المؤملين فكم منـ * ـك أنيخ الرجا بواد عشيب
انت ذخر الضعيف ان يخش عند البـ * ـعث والحشر هول يوم عصيب
ياشفيعا هناك اذ يوقع الانـ * ـفس فى المزعجات كرب الذنوب
يا كريما حيا العطاش على الحو * ض اذا ما أتوا بأعذب شوب
كيف يخشى وقع الحوادث عبد * منك قد لاذ بالجناب الرحيب
فأغثنى وكن مجيرى فانى * منك للبر صرت أى رقيب
مع أبى الى علاك تشفعـ * ـت بصديقك الحليم المهيب
وأبى حفص الذى وافق القر * آن منه لخير رأى مصيب
وابن عفان ذى الحياء شهيد الدار ظلما بدون شك وريب
وعلى ليث الحروب أبى السبـ * ـطين زوج البتول باب الغيوب
وباصحابك الهداة الأولى منـ * ـك لقد أتحفوا بكل سيب
وبأتباعهم ذوى الذب عن هد * يك كيلا يغشاه شوب كذوب
وخصوصا منهم هداة اجتهاد * قد أذابوا فيه سويدا القلوب
بابن ادريس الذى منك أدنتـ * ـه لعمرى قرابة التعصيب
والمرقى أبى حنيفة عالى الـ * ـكعب فى نيل أشرف المطلوب
وامام المدينة الحبر حقا * مالك الشرع حائز التقريب
والزكى التقى أحمد من فى الـ * ـعلم قد حاز كل فن غريب
وعليك الصلاة ياخاتم الرسـ * ـل وأعلى معظم وحبيب
ما توالى من مصطفى بن أويس * لك مدح مع سح دمع سكوب
يرتجى منك فيه ابلاغ حاج * هى فيما يرضيك ذات ضروب

وله عند خروج الحاج متوجها لطيبة الطيبة على ساكنها الصلاة والسلام

ظن أن القلب عنه سلا * رشأ أغرى بنا المقلا
كبدى لحظاه كم جرحا * وكلى كم فتى قتلا
فعلا فعلا بمهجته * بعضه هاروت ما فعلا

بفتور الجفن كم تركا * عاشقا بين الورى مثلا
فتنا الالباب من دعج * بسواه قط ما اكتحلا
كم أمالا الصب عن أمل * يرتجيه بائسا خجلا
حرسا ورد الخدود فلم * تر صبا نحوه وصلا
واذا ناما فان له * حارسا فى الصدغ ما غفلا
ويح مضناه فليس على * ماسوى أحزانه حصلا
فيه كم اصبحت ذا كلف * متلف طفلا ومكتهلا
حيث يسقى مبردا كبدى * دمع عين ظل منهملا
أرقب الافلاك منتظرا * لصباح ينتج الأملا
وعذول جاء يؤلمنى * بملام عنه ما عدلا
قائلا خفض على كبد * فى الهوى قد أكسب العللا
فأنادى خل عن عذلى * فلى التعذيب فيه حلا
وافتضاحى فى هواه أرى * حسنا والذل محتملا
من يقل تهواه قلت نعم * أو يقل تسلوه قلت بلى
فى هواه رق لى غزلى * بعد أن لم أعرف الغزلا
ولعمرى سوف يصرفنى * عن غرامى فيه مشتغلا
بامتداحى من بعثته * لجميع الانبيا فضلا
شرف الله الوجود به * وكذا الاملاك والرسلا
كل خير فى الوجود فمن * عنه حقا لقد وصلا
رحمة عم الوجود فما * أحد عنه تراه خلا
قد أبان الحق مبعثه * حيث ظل الشرك عنه جلا
كامل ما مثله احد * كل وصف فيه قد كملا
ان مدح الخلق قاطبة * دون عليا مدحه سفلا
ليس يحصى الناس كلهم * ماعليه خلقه اشتملا
ان عجز المرء عن جمل * من معالى عزه جملا
فاعترف بالعجز بالسنا * وتذلل واترك الجدلا
ان يقس بالرسل أجمعهم * فهو حقا خيرهم رجلا
وهم نوابه ولهم * نظر منه لقد شملا
ونبيا كان حين بدا * آدم فى الطين منجدلا

نوره الرحمن أوجده * قبل خلق للسوى أزلا
ثم لما شمسه ظهرت * عنه كل العالم انفصلا
ثم تم العد حين بدا * خاتم الرسل وا كتملا
وتحدى فاهتدى رجل * فائز وارتاب من خذلا
ثم ما قد جاء فيه لنا * كله والله قد نقلا
وكتاب الله أكبر ما * جاءنا فيه بنا اتصلا
فهو أسنى نعمة ظهرت * فضلها والله ما جهلا
وهو باب الله أى فتى * من سواه جاء ما دخلا
يا نبيا جاء يرشدنا * للهدى اذ أوضح السبلا
يا رسولا مدحه أبدا * هو أولى ما به اشتغلا
قد مددت الكف ملتمسا * منك معروفا ومبتهلا
يا كريما لم يرد لمن * سال الاحسان قط بلا
يا منيلا برّه أبدا * لمن استجدى ومن سالا
حل الاحباب تحولك من * بعد والعبد ما حلا
بل بقى فى دمشق لدى * أى سقم فيه قد نزلا
لبس الاحزان فهى له * كغشاء فوقه انسدلا
فاغتدى يذرى الدموع أسى * راجيا أن يبلغ الاملا
ويرى الاعتاب ملتثما * تربها والدمع قد هطلا
فأجرنى آخذا بيدى * وقل المرجو قد حصلا
وصلاة الله واصلة * لك ما غيث السما انهملا
مع سلام لا يزال على * ربعك المعمور متصلا
والرضا عن صاحبيك فكم * مهجة فى الله قد بذلا
وهما الصديق سيدنا * وكذا الفاروق من عدلا
ثم ذى النورين خير فتى * بجلابيب الحيا اشتملا
وعلى باب كل هدى * منك للاحباب قد وصلا
وكذا الاصحاب أجمعهم * مع جميع الا ل خير ملا
وبهم يرجو الاغاثة من * كربه عبد غدا وجلا
مصطفى الويسى مرتجيا * بهم أن يحسن العملا
ويرى عقبى الامور الى * فرج آت وما انخذلا

(وله أيضا)

ربع الاحبة بالانداء حييتا * وما بقى الفلك الدوار أبقيتا
لله أوقات أنس قد سمحت بها * بذلت فيها من السراء ماشيتا
حيث الرياض اذا أزهارها ضحكت * بكى الغمام فظل الصب مبهوتا
حيث المطوق والقمرى قد ضمنا * أن يسكت الناى تغريدا وتصويتا
والسلسبيل اذا ماقيل صفه غدا * عن بعض أوصافه المكثار سكيتا
أكرم به وبحسن الماء فيه جرى * فكم يرى غامرا من عسجد حوتا

(ومنها)

حملت من زمنى مالو تحمل من * أمثاله جبل لاندك تفتيتا
ولم أكن وشبابى الغض مقتبل * لحمل أصغر احدى الذر صفتيتا
الخالى زمنى شلت يداه لدى * شيبى ووهنى قد حولت عفريتا
وان مما به دهرى يكلفنى * ولم يزل سيف هذا الدهر اصليتا
داءين بعدك عن عينى أشدهما * ثانيهما السقم من داء عوفيتا

الى آخرها (وله أيضا)

كلانا غنى عن أخيه بربه * وحفظ الاخاء أبى التقاطع والهجرا
اذا دار أمر المرء بين تقاطع * وصدق وداد كان ثانيهما الاحرى
وليس الذى يبدا بصدع زجاجة الـ * حشا كالذى يبداء بما يجبر الكسرا
وان كنت بالثانى اتصفت فانها * صفاتك بى قد أثرت ذلك الامرا
وان منك يبدو أول غير السوى * أنالك جد قد فى تجنبه الطهرا
لانك من بيت زكى صفاتهم * لقد عطرت من نشرها البر والبحرا
وان نزغ الشيطان ما بيننا فقد * أنال بنى يعقوب من نزغه شرا

(وله معاتبا بعض الاشراف)

أيها المعرض عنى * ما الذى أوجب صدك
وعياذا لا أرانى * مكرما بالله عندك
ألصدق فى وداد * لك قد أخلص وحدك
أم لنطقى فى ثناء * هو لا يبلغ مجدك
أم لسعى بالذى أر * ضى به فى الحشر جدك
أم لغرسى فى سويدا * الحشا تالله ودك
فبحق ابن لى * ما به أعرف قصدك

افهذا

أفهذا حال محسو * بٍ قد استوثق ودك
انما الكيس بان تنـ * ـجز للداعين وعدك
وتوالى من أياد يـ * ـك على الراجين رفدك
فبذا والعفو عمن * قد جنى تقمع ضدك
فبمن بالفضل مولا * ى وبالعز أمدك
وبمن أسعد بالعليـ * ـاء والنعماء جدك
واذا اخترت بعادى * فانا أكره بعدك
عميت عيناى ان قـ * ـرت برؤيا الغير بعدك

(وله من قصيدة)

غنت على الدوح البلابل * سحرا فهيجت البلابل
فسرى النسيم مؤديا * نشراله قد جاء حامل
فبلطفه قد ماس غصـ * ـن البان كالنشوان مائل
وبروحه أحيا فؤا * دا جسمه بالبعد ناحل
وتفتقت أكمام ور * د عز عن قطف الانامل
جادت عليه السحب بالانـ * ـداء اذ بانت هوامل
فكأن ذلك لؤلؤ * فى أكوس المرجان حاصل
أو أنه ماء الحيا * ة على عقيق الثغر جائل
أو وجنة حمراء قد * عرقت حياء من مواصل
والروض تصفق فيه أغـ * ـصان تشبب بالشمائل
وأدار فينا الراح معـ * ـشوق بخمر الدل ثامل
خصر اللمى عذب المقبـ * ـل فى ثياب الحسن رافل
يروى مسلسل ريقه * عن كوثر للثغر ناقل
ان اللحاظ بسيفها الـ * ـفتاك أنست سحر بابل
قد أسكرتنا دون خمـ * ـر منه هاتيك الشمائل
فانهض أخى الى الريا * ض عسى الأن تحظى بطائل
واشفع صبوحك بالغبو * ق وصل غدوك بالاصائل
لا يشغلنك يا أخا الـ * ـلذات عن ذا الانس شاغل
الا امتداحك سيدا * قرت به عين الفضائل
الخ

(وله يمدح) عبد الله باشا الجتنجى أمير دمشق ويشكو الفتن الواقعة فيها اذ ذاك بقوله

عركتنا عرك الاديم الكروب * وبسهم الردى رمتنا الخطوب
فاختلاف شق العصا باتفاق * فيه حق جاههم مسلوب
أقسم السيف لا يقر بجفن * دون كشف عما تسر القلوب
جردته يدعن الخير شلا * وفي الشر بطشه ما مرهوب
فاصطحبنا من ذاك كأس ارتياع * واغتبقنا ما الجسم منه يذوب
فلصدر الشريف منا زفير * ولقلب التقي فينا وجيب
وعلمنا بأن لله لطفا * من اليه التجي فليس يخيب
فابتهلنا اليه نضرع بالشكـ * ـوى ونبكي فهو القريب المجيب
فتجلت سحائب الخوف عن شمـ * ـس من الامن لا تكاد تغيب
وأظلت دمشق رايات من ان * قصد النجم فهو منه قريب
الوزير الكبير من رأيه الثا * قب في المعضل السديد المصيب
كم له من يد لدى الحرب بيضا * اذا ما اكفهر يوم عصيب
يتلقى الجموع منه هزبر * صدره في الوغى فسيح رحيب
ضاحك الثغر بادي البشر منه * حيث للعرب يقرع الظنبوب
ثابت الجاش اذ تطيش المواضي * في مقام به الرضيع يشيب
صحبته طفلا وكهلا وكم أثر * وصفنا في الصاحب المصحوب
فاذا جرد اليماني أوهـ * ـز الردينى منه زند صليب
فرق الجمع مثل تفريق أحوى الـ * ـعصف في البيد فرقته الجنوب
جاء والشام سيف ذي البغي فيها * مصلت من دم المطيع خضيب
وعليها أخنى الزمان وقد أجـ * ـدب من فيحها المكان الخصيب
فخبت نار ذلك البغي حتى * أصبحت لا يشام منها اللهيب
وتعرت جموعها عن فراق * ما لجمع التصحيح منه نصيب
فثغور الشآم تفتر بشرا * وبيت الطغام يعلو النحيب
وترى الارض وهي مخضرة الار * جاء سقاها الحيا الغمام السكوب
وذراها الفسيح لم يلف فيه * منذ حل الوزير أرض جدوب
فعلى دوحها بشكر عليه * وثناء قد غرد العندليب
وأقنا وللسان مجال * بثناء يذكو شذا ويطيب
يصبح النطق قاصرا ان تقصر * ذوي النطق فيه أمر غريب
فهلموا معاشر الفصحاء الـ * ـلسن للشكر جملة وأجيبوا

فعسى اليوم أن يؤدي لعبد الله حق أداؤه مطلوب
صانه الله من وزير به الحق الى الكامل المحق يؤب
وبه الباطل اضمحل كأهليه * فتعسا لهم اذا لم يتوبوا
ان مدحا لبعض أوصافه الغر لأمر يحار فيه اللبيب
أفتلي بمثل هذي القوافي * غرض القصد في المديح يصيب
وأنا مثقل بما قرح القلب * من الدهر بل حزين كئيب
واذا ما عجزت كانت معاليه * عليه بالمدح عني تنوب
انّ من قد أقرّ عين المعالي * دهره بالثنا عليه الخطيب
دام للمجد غرة ولوجه الـ * ـسعد نورا سناه ليس يغيب
ما تغنت في الروض ورق وما هب نسيم فاهتز غصن رطيب

(وله مؤرخا) تعمير جامع دمشق بعد انهدامه بالزلازل ومادحا الجناب الوالد وكان اذ ذاك مفتي الشام في سنة ألف ومائة وأربع وسبعين

لك لا لغيرك للعلا استعداد * فلذا برمتها اليك تقاد
واذا تعرض من سواك لنيلها * أضحى وعنها لا طردت يذاد
فافخر فانك يا علي ورثتها * من علية حازوا الفخار وسادوا
وبمحتد الشرف الرفيع تبوّؤا * شأوا لأدناه السها يرتاد
ضموا اليه معارفا وفضائلا * وسموا بذاك فكلهم أمجاد
ظلوا الهداة بفارس وبهديهم * في الشام ظلت تهتدي العباد
واليهم في كل خطب فادح * يلجا فيصدر بالمنى الورّاد
لو في الثريا العلم كان لناله * منهم رجال فهمهم وقاد
وحويت كل مزية فيهم ولا * تنفك من شيم علت تزداد
ان أنفذ العدّ المكارم في امرئ * فلغير وصفك ينفد التعداد
مهما تقلب فيه من شيم العلا * فجميعه مستحسن وسداد
ولما تحرّره بفهم ثاقب * أبدا سلمت تسلم النقاد
يا أيها الساري يحث ركابه * طلاع انجد حثه استرشاد
يمم ذراه تجد به طود معارف * ظلت لديه تواضع الاطواد
وافتح به من معضلاتك ما غدا * مستغلقا يحل منه صفاد
هذا ونم الى العلوم خلائقا * وعن الصبا يروى لها اسناد
ان أخلف المزن البلاد فكفه * فياضة منها يسح عهاد

يسمو بهمته الرفيعة انه * يقفو به فى الذاهبين جواد
ولسعده فيما يروم تفرّد * فيه يظل يساعد الاسعاد
من قبله الاموىّ ولى معشر * ذهبوا فنه وهى ودك عماد
لم تسم همة من تقدمه الى * ترميم شئ بل أبيد وبادوا
فألمّ فيه وظلّ يصلح بعض ما * فيه تبدد طارف وتلاد
حتى وهى الزلزال فانهارت به * سقف وأعمدة وطمّ فساد
فنمى الحديث الى الخليفة من له * خضع البرية كلهم وانقادوا
ظل الاله بارضه من أصبحت * للخوف منه تضاءل الآساد
فاهتمّ فى تحرير ماقد جاء فى * فضل الشآم بذا له الاسناد
وأشار فى تاريخ تعمير لجا * معها الرفيع به الثنا يزداد
فأجابه فضلاؤها لمراده * راجين منه قبوله وأجادوا
وبهم تشبه ذا الضعيف وان يكن * عن شأو فضلهم له ابعاد
فأتى ببيت كامل تاريخ ما * يحلو به للسامع الانشاد
أموى جلق ان هوى بزلازل * فبمصطفى الملك المجيد يشاد

٣١٥ ٨٨ ١٢١ ٣١١ ٧٧ ٢١٥١ ١٣٣ ٥٧

سنة ١١٧٤

(وله مادحا) لجناب أسعد افندى قاضى العساكر الروم ايلية فى قسطنطينية

ألا كل ما يختار من مهجتى وقف * عليه فعما است اسمعه كفوا
فيا ربما أغرى المتيم لائم * فأصبح مشغوفا بما دونه الحتف
بروحى غزال صاد قلبى بما غدت * تدمن الاشراك أهدابه الوطف
غفا عن مراد الصب يلهو بدله * خليا وأجفان المتيم لا تغفو
لقد كان لى جسم يقلبه الاسى * على جمرات بات يضرمها الضعف
وعهدى بان القلب بين جوانحى * ومأموله من ذلك الرشا العطف
فلم يبق لى الا تتابع زفرة * تلت مثلها أخرى وأعقبها ألف
ودمع مشوب بالدما ظل هاملا * على صفحات الخد أو مدمع صرف
خليلىّ مابذل المتيم روحه * عزيزا وما أحلاه ان رضى الخشف
فقولا لمن قد أكثر العذل جاهلا * بحال الهوى أقصر جماقك الحرف
سلوّى محال عنه مادام ينتمى * لاخلاق من جلت قضائله اللطف
همام لو أن الدهر جاد بمثله * لما انحصرت فيه المعارف والعرف

له راحة في لثمها كل راحة * وكفى بها وقع النوائب بنكف
فتى حليت أسماعنا بصفاته * ففي كل أذن من محاسنها شنف
تأرجت الارجاء من طيب نشرها * وفي كل قطر فاح قطر بها عرف

(وله مادحا) جناب السيد سعيد افندي ابن المرحوم شيخ ميرزا زاده

قلب له بين الضلوع خفوق * عن حمل اعباء البعاد يضيق
مازال يذكر من دمشق مسرة * تصفو مناهل أنسها وتروق
جاد الحيا منها رياضا قد حلا * فيها اصطباح مؤنس وغبوق
ما ثم الا نرجس أو وجنة * للورد كللها الندى وشقيق
وتطارح الآداب بين أحبة * كل بساحر لفظه منطيق
أخلاقهم تحكي النسيم لطافة * وكأن أفهام الجميع بروق
نيطت باجياد البلاغة منهم * درر فرائد نظمهن نسيق
طابت مجالس أنسهم فكأنها * دارين يعبق مسكها المسحوق
مازال يحسدني الزمان عليهم * وأنا بأسهم كيده مرشوق
حتى غدت أيدي الفراق تقودني * لتحط بي من بعد ذلك فروق
بلد بها عز الخلافة مانع * عن أن ينال مرامه مخلوق
مالم يكن عضدا له ذو همة * عليا بعيني سودد مرموق
وكأنني بالمبتغى متيسرا * مفت به المجد الاثيل حقيق
فرد المعارف والمكارم من له * أصل بفعل المكرمات عريق
من شب في حجر الفضائل والتقى * يسمو على كل الورى ويفوق
من لا يزال يجول في أفكاره * فهم لتنقيح العلوم دقيق
ويسوقه لمكارم الاخلاق ان * يختارها ويحبها التوفيق
من ليس مثل أبيه بين مشايخ الا سلام بالمجد الرفيع خليق
فرد مضى لسبيله وكأنه * فيما أكن من التقى الصديق
ان رمت تدري هديه فانظر الى * هدى ابنه يبدو لك التحقيق
فهو السعيد بنيل كل فضيلة * يقفو بها نهج السداد طريق
تالله لي فيه أكيد محبة * عقدي عليها في الفؤاد وثيق
يا خير من منه لمن يرجوه في * حاجاته وجه النجاح طليق
ماخاب مثلي في المجيء لبلدة * ولها بمثلك بهجة وشروق
فاسعف أخا ثقة بجاهك انه * وافاك ملهوفا وأنت شفيق

لازلت للمرجو خير مؤمل * ماماس غصن فى الرياض وريق

(وله أيضا) وقد كتبها الى فتحى افندى الدفترى

هب النسيم فللصبوح فهاته * وأدره ممزوجا بريق شفاته
سيال ياقوت حكى أوذائبا * من خالص الابريز فى كاساته
يصفو عن الاكدار راشف كاسه * كصفاته عنها الذى حاناته
هات اسقنيه والهزار مردد * فى الروضة الغنا فصيح لغاته
وأصغ الى الناى الرخيم ممازجا * للعود والسنطير فى دقاته
فى روضة عبث الصبا من غصنها الـ * ممشوق منه القد فى عذباته
قد كاد يحكى فى الملاحة قد من * تهوى لو ان البدر من غراته
ان احمرار الورد فيها خجلة * من نرجس يرنو الى وجناته
يحظى بصرف همومه فى ضمنها * من يصرف الدينار فى لذاته
هـذا هو الانس الذى من ناله * يسمو عن المكروه من أوقاته
فالوقت بالاحرار أولع باعثا * أبدا لساحة عزهم آفاته
كم شن غارات على وقلما * أمسى خلى البال من غاراته
حدثنى الايام اذ أنا ساحب * ذيل التنعم فى فضا ساحاته
وأسرح الطرف المقرح جفنه * من بعد مس البعد فى جناته
فى قصره السامى الذى قصر الهنا * وجميع ما يهوى على غرفاته
لله ذاك السلسبيل وقد غدا * يجرى بلجين الماء فوق صفاته
ما زال وارده يرد عليه من * ماء الحياة به لذيذ حياته
عذبت موارده عذوبة طبع من * شاد المكارم فى ذرى جنباته
من ضم للمجد الاثيل معاليا * قعساء عزا نالها من ذاته
ذو مجلس جمع المفاخر كلها * لكن أنس النفس بعض صفاته
فيه من الادباء خير عصابة * يحشون سمعهم بدر نكاته
وأباح كيس المكرمات لانه * يتلو عليه الفتح من آياته
كم جاس موقف شدة لم يثنه * أو يثنى الجواس بيض ظباته
سل عمرا المشهور عن اقدامه * واسأل ليوث الغاب عن عزماته
قد نال كل الجد فى حركاته * وخلا مع التدبير فى سكناته
نظمت فى سمط القريض فرائدا * منها تعلق فى طلى أبياته
فانا لذاك وان اكن عن ذاته * ناء فلى أنس بقرب صفاته

وحياته

وحياته لولم امتع خاطري * فيهالمت من الاسى وحياته
فالعبد بعد فراقه لفراقه * متفتت الاكباد من زفراته
لازال ذاك الربع معمورا بما * يسدي اليه الله من بركاته

(وله من قصيدة) امتدح بها والدي عند ختم درس الهداية بالسليمانية مطلعها

ملأ الوفاض من القلوب وفاضا * فضل غدوت لدرسه تتقاضى
أحبب بعلم حث ريش البحث فيـ * ـما لم يجئ فيه النبيء وهاضا
ألقاه عن فهم توقد فطنة * من لا يزال الى العلا نهاضا
بكر اليه تجددت به مباحثا * في الفقه كادت ان تكون رياضا
وترى الشفاء من داء جهل بل ترى * ان جئت مجلسه الشفاء وعياضا
ابحاثه لم تبق في جفن الهدى * بهداية يعني بها اغماضا
ان يبد صاحب بدعة حججا على * مايدعيه يرى لها دحاضا
هو جوهر في الفضل فرد والسوى * ان قوبلت فيه غدت أعراضا
كم قد أفاق سهام فهم ثاقب * عند الجدال فانفذ الاغراضا
ما ان يرى عما يباين شرعة * لنبينا خير الورى يتغاضى
بل لايزال الى ازالة ما به * في الشرع بعض حزازة ركاضا

(ومن شعره)

يامنكرا حركاتنا في حب من * أفديه من بين الانام بروحي
هو قد أصاب حشاي سيف لحاظه * حتى أضر بقلبي المقروح
ذبح الفؤاد وليس ينكر ذو حجى * ان تصدر الحركات من مذبوح

(وله أيضا)

بانخفاض وغربة يرتقي الحر العلا راغما الانف الاعادي
انما المرء من تغرب أضحى * عقد در يناط في الاجياد

(وهو) من قول ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث مااستقرا

وممن مدح الغربة وذم الاقامة في دار الهوان الاديب الحكيم الاندلسي حيث قال

اذا كان أصلي من تراب فكلها * بلادي وكل العالمين أقاربي

(وأنشد الآخر)

ولايقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(وللطغرائى) من قصيدته المشهورة

ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز بالنقل

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

(وللشيخ محمد) المناشيرى الدمشقى

كثرة المكث فى الاماكن ذل * فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أول الماء فى الغدير زلال * فاذا طال مكثه يتدنس

وهو من قول البديع الهمذانى الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه (وقال أبو فراس)

اذا لم أجد فى بلدة ما أريده * فعندى لأخرى عزمة وركاب

(وأنشد الآخر)

وربما كان ذل المرء فى بلد * لعزه فى بلاد غيرها سببا

(وقال بعضهم)

ليس الرحيل الى كسب العلا سفرا * بل المقام على ذل هو السفر

(وأنشد بعضهم)

والمرء ليس ببالغ فى أرضه * كالصقر ليس بصائد فى وكره

(وكتب) صاحب الترجمة لبعض أحبابه

مرارة اليأس أحلى فى المروءة من * حلاوة الوعدان يمزج بتسويف

فاختر فديتك للداعى أحبهما * اليك لازلت تسدى كل معروف

وله غير ذلك أشياء كثيرة ولم تطل مدته وكان من أفاضل أهل عصره يغلب عليه حب العزلة والامتناع عن مخالطة الناس حتى لزم فى آخر أمره السكنى فى حجرة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا الكائنة بسوق الخياطين تتردد اليه الطلبة للقراءة عليه والاخذ عنه وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة من الكتب ولما توفى السيد محمد سعيد السوارى خادم المحيا ومدرس المدرسة المزبورة وجه التدريس المرقوم على صاحب الترجمة فدرس الى وفاته وكانت وفاته بكرة يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(مصطفى اللقيمى)

(مصطفى اللقيمى)

ابن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن على بن صلاح الدين المعروف باللقيمى الشافعى الدمياطى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الفرضى الحيسوب الكامل الاديب الناظم

الجهبذ النقاد العابد التقي الماجد الاوحد الزاهد العفيف . ولد بدمياط في ربيع الاول ليلة الجمعة بين العشائين سنة خمس ومائة وألف وبها نشأ في كنف والده مع أخويه العالم الاديب الشيخ محمد سعيد والاديب المتقن الشيخ عثمان وعليه تخرجوا في سائر الفنون والمترجم أيضا أخذ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ محمد الدمياطي الشهير بالبدر وابن الميت من أنواع العلوم وبه تخرج ومنه انتفع وحج مع والده الى البيت الحرام وأخذ بالحرمين عن العلماء السراة كالشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ الوليدي وفي المدينة عن أبي الطيب المغربي أحد المشاهير من المحدثين وقرأ وأخذ عن علماء مصر ودمياط ودمشق وبيت المقدس واستجازهم وعمته نفحاتهم وكان يتعاطى المناسخات والمقاسمات بالفرائض والحساب وكان ذا زهد وعفة وديانة وكان يختم في رمضان كل يوم وليلة ختمة وكان على قدم صدق عظيم من التهجد وله من التآليف الرحلة المسماة بسوانح الانس بالرحلة لوادي القدس تحتوي على فوائد ونكت واختصر كتاب الانس الجليل في زيارة بيت المقدس والخليل وشرح ورد الاستاذ شيخه الصديقي البكري وله التوسل في شرح الصدر بالتوسل بأهل بدر وله رسائل كثيرة في الحساب والفرائض مشهورة وله ديوان شعر جمعه وسماه تحائف تحرير البراعه بلطائف تقرير البراعه وكانت له اليد الطولى في الادب ونظم الشعر وعمل التاريخ على سبيل الارتجال وله رسائل أدبية وتحريرات مفيدة غير أنه كان رحمه الله تعالى مطويا في راحة الدهر يوم الجمعة رجعة كشهر وبالجملة فقد كان من أفراد دهره وعصره ومن شعره الرائق قوله

سقى سفح قاسون السحائب بالوكف * وحياه من فوح الصبا فائح العرف
وغنت به الورقاء تشجي بصوتها * فتغني بمغناها عن الجنك والدف
تروح وتغدو للسرور هواتفا * لتروي أحاديث المسرة والعطف
جمال كمال منه لاح ضياؤه * وفاضت به الانوار سامية الوصف
زها حسنه الزاهي بحسن مشاهد * هي الشمس لكن قد تحامت عن الكسف
معاهد أنوار موائد رحمة * موارد امداد حوت أطيب الرشف
سرينا على طرف اشتياق نؤمه * لنسقى كؤس البشر من خمره الصرف
صعدنا اليه كي نفوز بأنسه * فنادى منادي الانس فأووا الى الكهف
فروض حماه زاهر بمسرة * وفيه ثمار الانس يانعة القطف
سما بأناس جاء في الذكر مدحهم * وحفتهم أيدي العناية باللطف
هم فتية قد آمنوا بالهم * فزادهم هديا بنور سنا الكشف

نزلنا لديهم نرتجي من نوالهم * مواهب أسرار لسقم الهوى تشفي
فوافى بشير بالهناء مبشرا * لحسن قبول قد تسامى بلا صرف
ومنح فيوض من سحاب سمائهم * بامداد فضل وبل دائم الوكف
فلا بدع ان وافى السرور لأسعد * بمدح كرام سرهم للسوى يشفي
فأهديهم مني السلام تحية * بمسك ختام عطره جل عن وصف
تغاديهم ما هب بالسفح أدمع * وما مستجير جاء يأوى الى الكهف

(وقوله)

شط النوى بأحبتي لجفوني * فتواصلت بالمرسلات جفوني
وتصاعدت نار الجوى بجوانحي * والنوم من شوقي جفته عيوني
لولا فراق أحبتي وبعادهم * ما بت أروى لوعة المحزون
أبغي السرى والعيس عز مسيرها * والطرق سدت عن فتى مسجون
يا جيرة طال اغترابي عنهم * عنكم رحلت بصفقة المغبون
وسريت أقطع للبلاد سياحة * بهامه رجلا وفوق متون
فظننت صحبي يحفظون مودتي * بعدى فخابت في الصحاب ظنوني
ودعتهم أرجو اتصال رسائل * منهم فلم يجد الرجا ودعوني
لم يكفهم هذا التناسي والجفا * حتى قلوني بالجفا وسلوني
كم أحتسي منهم سلاف ملامة * في ذوقها رشف لكأس منون
خلوا الملام على البعيد بعده * ودعوا شؤنكم لكم وشؤني
وبحدى سما شوقي غادمي هما * نومي اتقى صبري اختفى بشئوني
عطفا جميلا وابعثوا برسالة * تشفي الفؤاد وبالوصال عدوني
ودعوا التمادي في الوعود تفضلا * فلقد قضيت من البعاد دوني

(وقوله أيضا)

حبي وحبك للجمال اليوسفي * هو خالد وبغيره لا أشتفي
بالبعد تلحاني ولم تر حسنه * فاذا نظرت فبعد ذلك عنف
فبخده الوردي روض قد جنت * منه نواظرنا وان لم يقطف
وبثغره ماء الحياة لوارد * فبورده نار الجوانح تنطفي
تحلو محاسنه لناظر وجهه * وحديثه العذب الهني يلذ في
قد شاقني لما بدا متبسما * برق الثنايا من عقيق المرشف
ولقد قنعت بكأس خمر حديثه * لما منعت من الرحيق القرقف

جاذبته

جاذبته حسن الحديث وجدته * من كل معنى باللطافة مكتفى
فى روضة غنت صوادح ورقها * فشفت فؤاد المستهام المدنف
فغنيت من طرب بطيب غنائها * عن مطرب يشجى بحسن تلطف
غنى لنا يا ورق ثم ترنمى * واجلى على سمعى غناء الزوشنفى

(وقوله)

قمر تناهى فى مطالع سعده * وزها بأوج الحسن طالع مجده
متوشحا أثواب تيه معجبا * يختال تيها فى محاسن برده
حاوى بديع الحسن الا أنه * متلاعب بأخى الهوى فى عهده
أفديه ظبيا نافرا متانسا * يبدى الدلال بوصله وبصده
ان صد خلت النجم دون مناله * واذا دنا نلت المنى من وده
مزجت حلاوة وعده بوعيده * من مزجه هزل المقال بجده
سرق الزهور من الرياض لطافة * وعليه عدل شاهد من قده
فالاقحوان بثغره والياسمين بجيده والجلنار بخده
ماء العذيب حلا بمنهل ثغره * واحر قلبى للعذيب ووروده
ياحبذا لما أتى نحو الحمى * جنح الدجى وحللت عقدة بنده
ونشقت عرف المسك من وجناته * وقطفت رمان الربا من نهده
وسكرت من حان الصفا بمدامة * من ثغره السامى حلاوة شهده
عز التوقى لماضلات بحسنه * وخفت على فكرى مسالك رشده
كيف الخلاص ولات حين تخلص * والصب يستحلى الغرام بوجده

(وقوله)

أفدى بديع الحسن حالى المنظر * يزهو حلاه بالمحيا المزهر
سلطان عز فى الملاحة مفرد * جمع المحاسن بالجمال الازهر
فالوجه منه بالأزاهر جنة * برهانه بالثغر ماء الكوثر
وشقيقه الوردى عم بزهره * خدا يفوح شذا بخال عنبرى
وجبينه البادى بداجى شعره * متلألئ نورا كصبح مسفر
والحسن دبجه بثغر أبيض * ونواظر سود وخد أحمر
أسر القلوب هوى بقد أهيف * وسبى العقول جوى بلحظ أحور
فنواظرى فى جنة من حسنه * لكن قلبى فى الجحيم المسعر
ياعاذلا وافى يلوم بحبه * كف الملام فأنت عندى مفترى

وانظر ترى أوصاف حسن جماله * يقضى بها تحقيق صدق المخبر
يا حسنه لما بدا متمايلا * يبدى دلالا فى القباء الاخضر
يسعى الىّ بطاسة مجلوة * قد عطرت مملوءة بالسكر
وغدا ينادمنى بأعذب منطق * فثملت منه بالحديث المسكر
وتروحت روحى بأهنى ساعة * سمحت بها كف الزمان الاعسر
سقيا لها طابت معاهد ذكرها * ما فاح روض بالشذا المتعطر

(وقوله عاقدا احكاما)

روى علىّ لنا من وعظه حكما * نثرا فأودعتها فى عقد منتظم
لو بالنضار على لوح العلا رقمت * وكان للحفظ جفنى موضع القدم
لكان ذا دون ما يقضى المقام به * وكيف لا وعلىّ مبدع الكلم
فهذب النفس واصغى للحديث بها * وان أبيت فما قولى لذى صمم
الملك فى الصبر ثم الصبر ناصره * رياسة العلم ثم البرّ فى الكرم
وان ترد راحة لا تحسدن أحدا * والصمت فيه شفا من وصمة السقم
واخلو فلا تستغب وأنس اذا تليت * آى الكتاب فكم فيه من الحكم
وان ترد رفعة فى منهج حسن * فبالتواضع ترقى هامة القمم
والشكر ينتجه حسن الرضى أبدا * ثم الكرامة فى التقوى مع اللمم
والصدق فى المرء ينشا عن مروءته * فلا تمن تلق فيه زلة القدم
واقنع تكن عابدا واذكر فان به * ثقل الموازين يوم الحشر للامم
فتلك أربع عشر منه قابلها * نقليرها فانتهجها نهج محتكم
وهاكها كلما أبدت لنا حكما * تكفيك معتصما مع حسن مختتم

(وقوله ملغزا فى مشموم)

أيا مولى حوى فضلا وفهما * بفطنته يفوق على اياس
به روض البديع غدا نضيرا * وأغصان البلاغة فى امتياس
تضوّع نشره فشفى وأغنى * بطيب وروده عن كل آس
وطالعه وناظره سعيد * لنا من فضله حسن اقتباس
فبالالغاز يكشف ما توارى * عن الافهام فى حجب التباس
فديت أبن لنا ما اسم تراه * لدى التحقيق مفعولا خماسى
مسمى فيه تفريح لروح * ويهدى وصفه بعض الحواس
تراه فى الربا طورا وطورا * على الايدى وطورا فوق رأس

خماسى

خماسى تركب من ثلاث * حوت سبعا ولم يعرف سداسى
وكل قد تركب من ثلاث * ثلاث منه فرد فى الاساس
قد اتحدت بل افترقت ولكن * بترتيب على وضع قياسى
وسادت ضعف ثان ان يصحف * ومفرده على غير القياس
فواصلها مع التصحيف منها * وقيت البأس فى حصن احتراس
مصحفه عليل ليس يشفى * ولا يجدى لديه حذق آسى
دع الاطراف منه تنال شأوا * وتمودمت ثوب العز كاسى
وخمساه بقلب فعل أمر * أو اسم قد سما بذرى الرواسى
وبالتصحيف لا بالقلب اسم * به الالباب أضحت فى احتباس
وبالتصحيف أيضا ذم شرعا * وبالتحريف يمدح بالتناسى
وان يمزج مصحفه بقلب * قضى فى حينه بأشد باس
واسم (٢) * يسم به المصحف فى الجناس
وباقى الاسم اسم أعجمى * ويقرأ باطراد وانعكاس
بجيدئه له صنو عزيز * ففرق بينهم بالاختلاس
معربه مع التصحيف وصف * غدا من در لفظك ذا التماس
فانك بالفراسة ألمعى * وعندك لا يقال أبو فراس

٢ هكذا بياض بالاصل

(وقوله)

أأشكو لك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيق الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب جفنى * سقاك القطر من دون احتباس
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله منى حواسى
أقت به وشاطئ واديه * ملاعب جؤذر وظبا كناس
فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساس
أما هذا الديار ديار سعدى * أما هذا المعالم والرواسى
أأحلاما أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فأين بدورها تيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
أأبكى أم أجاوب فى أنينى * حمائم فى الدياجر كى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس

أتعجب ان قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياس
وواقتنى عروب بنت فكر * بنظم ما قصيد أبى فراس
وكيف وربها حاوى المزايا * وخير مؤمل يرجى لباس
ومن فاق الكرام بحسن طبع * يفوق رياض نسرين وآس
وفضل كالنجوم الزهر تبدو * ولكن لن يروع بانطماس
ومجد شامخ زرت عليه * غلالة ماجد من خير ناس
وآداب اذا تليت أدارت * علينا خمرة من دون كاس
وتنظام شممنا منه عرفا * به خوط المعانى فى امتياس
تخذناه لما نبغى نديما * ومشموما لدى وتر وطاس
وجئنا روضه نرجو انتشاقا * بآناف المنى دون احتراس
فنادانا أنا عرف ذكى * أتيت من الذكى ذى الاقتباس
فقبلناه ألفا بعد أخرى * ولم يبرح على عين وراس
فخذنا يا واحد الدنيا جوابا * وسامح فكرة ذات احتباس
فأين الزهر نيلا والثريا * ولكنه باقل وذ كالاياس
ودم فى نعمة ورغيد عيش * لك الاقبال ثوب العز كاسى

(وقوله أيضا وقد أحسن)

دعونى من روض الغرام وظله * فمالى مرام فى مساقط طله
وخلوا فؤادى من هوى يسلب الحشا * فلا أرتضى فى راحتى حل حله
وروحى لاشفاقى تميل لعزه * ونفسى تأبى ان تلين لذله
فهيهات من أهواه يعطف دائما * ويمحنى لطفا بلذة وصله
أهل عاقل يرضى ضياع زمانه * بسعى غدا يقضى عليه بجهله
فهل غير سير فى مسالك ريبة * يكون بها لوم عليه بفعله
وهل غير ايقاف مواقف تهمة * تميل حبيبا عن مناهج أصله
وهل غير تدبير برأى مذمم * يرى وصمة للمرء فى وجه فضله
وهل غير تعريض بنفس مصانة * لمستهدف بالسوء يرمى بنبله
وهل غير ذكر المرء فى ألسن غدت * تمزق عرضا عز ادراك وصله
وهل غير أسباب ترى وموانع * يلهى بها الانسان عن حتم شغله
وهل غير تعذيب المحب بعشق من * يزيد عليه فى العذاب بدله

وهل

وهل غير فكر فى رضاه وسخطه * وانجازه بالوعد منه ومطله
وهل غير وجد مع حنين ولوعة * وسهد ودمع لانقاد لهطله
وهل غير وسواس يزيد به العنا * ويقضى على الصب الكئيب بخبله
وهل غير واش أو رقيب منغص * ولوم أخى عذل يسئ بعذله
وهل غير انفاق لمال أضاعه * وان لصديق يقض فى نقض حبله
على أنه مع ذى المكاره لم تجد * مصانا على نهج الكمال وسبله
لقد ألفوا انقصا وزادوا قبائحا * ومن حرم الاعراض ولوا الحله
فمن يبتغى ودا على الصدق والوفا * لديهم يرجى الشئ من غير أهله
وانى لا أرضى لنفسى ذلة * لارتاض فى روض الغرام وظله
وألقى الظما مستعذبا ورده اذا * غدا الرى من نهل التصابى وعله
تركت الهوى حيث الشبيبة ظلها * خصيب فهل أغشاه ابان محله
أأعدل عن طرق الهداية للهوى * وأبدل جدا للوقار بهزله
قد اختار لى من نار احة بها * تخلصت من قيد الهوان وعقله
فها أنا مرتاح ولست بسائل * مدى الدهر عن جور الحبيب وعدله

(وقوله)

ان الحكيم الذى للنفس يملكها * فلا يرى عابسا فى سورة الغضب
وذو الشجاعة عند الحرب تعرفه * اذا العداة غدوا فى منهج الطلب
وذو الاخا أبدا ان رمت تخبره * عرج ركاب الرجا فى معرض الطلب

(وقوله)

دنياك بحر عميق لاقرار له * هيهات ينجو الفتى فيها من الغرق
فاجعل سفينتك التقوى ومجاها الايمان واستصحب الناجى من الفرق
واجعل شراعك من حسن التوكل فى * سير الطريق وثق بالله تستبق

(وقوله أيضا)

انعم صباحا فقد عوذت بالفلق * من شر ذى حاسد يرميك بالحدق
بالخال أقسم اذ عم الشقيق به * مازلت ولهان فى صبحى ومغتبقى
شوقى اليك نما ان كنت تفهمه * فابعث فديتك أطباقا من الورق
من كل أحمر ذى حسن لرونقه * يروى الينا أحاديثا عن الشفق
وأصفر اللون يحكى جسم عاشقك الـ * ـولهان وقيت مالاقاه من أرق

(وقوله)

وافى الربيع فأهدى لى لنزهته * رآه السبع اذ منها المشوق صبا
روضا وراحا وريحانا وراقصة * وربربا ورقيقا لى وريح صبا

(وقوله)

لما بدا قائد الملاح بكوكب * وجنوده جيش الجمال المفرد
وغدا بورد الصب من لحظاته * سياف جفن صائل لا يغمد
وتنازعت حكامها لى جمعها * لولا رق فى الورى لم ينفد
حكمت حواجبه على وانى * راض بأحكام الرقيق الاسود

(وقوله)

من المحال علاج المرء أربعة * ان صاحبت أربعا قد جاء فى أثر
الفقر مع كسل والسقم مع هرم * والبغض مع حسد والشيخ مع كبر

(وقوله)

لوح صدرى به هموم سطور * معجمات فليس تقبل شرحا
عل بها تنمحى براحة بشر * بعدها تكتب المسرة صحا

(وقوله مضمنا)

وبى من سرت ريح الشمول بفلكهم * صباحا وأرباب الشمول بها تحدو
وقد أطلقوا منها الشراع وأصبحت * تترجم ورق الطير فى السير اذ تغدو
ومد سحاب البين بينى وبينهم * سرادق من بعد يطرزها الصد
وعز تلاقينا لبعد مزارنا * وحكم فى الوجد والدمع والسهد
وقد هاجنى برق الابيرق اذ أضا * كما هاجنى ورق الحمائم اذ تشدو
يحدثنى سعد بمسراهم ضحى * فوردهم قدس ومصدرهم نجد
فحدثنى يا سعد عنهم فزدتنى * شجونا فزدنى من حديثك يا سعد

(وقوله)

سألتكما ان تمضيا تعطفا * فانى بحسن العفو منكم لعارف
ولا تنشرا صحف العتاب لدى اللقا * فذلك لعمرى يوم تطوى الصحائف

(وقوله)

دعوا العتاب ولا تبدوا لا حرفه * فما عتابى وان ترضوه مشكور
ان تنشروا طى صحف من عتابكم * يوم التلاقى فعندى منه منشور

(وقوله)

واعدتنى فى العيد حسن زيارة * يشفى بها قلبى من الاوصاب

فضى

قضى ولم تسمح بطيب تواصل * والعيد فيه مواسم الاحباب

(وقوله)

جفا جفني لبعدكم الهجوع * وسحت من فراقكم الدموع
وما نار الغضى اذ شط وصل * سوى ما تحتوي مني الضلوع
وكيف النار تطفى من لظاها * ومن وجدي يهيجها الولوع
تحجبتم دلالا في جمال * أما لشموس حسنكم طلوع
أهيم بذكركم شوقا لوصل * فهل لزمان وصلكم رجوع

(وقوله)

رب يوم حلا بدوحة حسن * مع صحاب على حمى بانياس
حيث بشر يروي أحاديث أنس * وسروري وافي وقد بان باسي
ويجري الماء منه فوق حصاه * كلجين يجري على الالماس

(وقوله أيضا)

خط اليراع لقد روى لأحبتي * بالطرس عني مسند الاشواق
فتسابقت مني الدموع لمحوه * خوفا على طرسي من الاحراق

(وله قوله)

ان كنت تشكو يا حبيب من الضنى * حيث اعتراك من الرشا هجران
جدلي بوصل كي تفوز بوصله * واسمح به فكما تدين تدان

(وقوله)

يقول لي الورد الجني قطافه * قطفت اقتدارا بالانامل من دوحي
وعز بقائي والاحبة قد نأوا * فخذ جسدي أفديك وابعث لهم روحي

(وقوله)

القلب بين توله وتولع * وصبابة بتراجم الاشواق
والجفن مع فقد اتصال شهوده * يروي صحيح تراجم العشاق

(وقوله)

ومذ رمت وردا من عذيب وصاله * تنفي بحامي ورده ويذود
فمن لم يرد وادي العقيق لمانع * فليس له غير الفضاء ورود

(وقوله)

أحبتي بدمشق الشام ذبت جوى * والعيش قضيته من بعدكم فكرا
اخال شوقا لكم أني أحدثكم * فأستفيق فلا ألقى له خبرا

أجرت عيوني دموعي غير عالمة * واستخبرت من جواها الدمع كيف جرى

(وقوله)

ألا ليت شعري تبلغ النفس سؤلها * ويغدو لها بالنيربين مقيل
وهل تشهد العينان بهجة سفحها * ويشفي فؤادي والنسيم عليل

(وقوله)

ومن عجب نار الفراق تأججت * وأجفان عيني بالمدامع تسفح
وأعجب منها أنني أكتم الهوى * ودمعي لديوان الصبابة يشرح
وأعجب من هذين حزني على النوى * وان أخا ودي بذلك يفرح
وأعجب من تلك العجائب كلها * بأني على التذكار أمسي وأصبح

(وقوله)

رحلت بجسمي والغرام مصاحبي * وزاد زفير بالحشا وعويل
ووجدي حادو الهيام مطيتي * ووادي الغضى لي منزل ومقيل

(وله أيضا قوله)

سقى الوسمي عهود الجامعية * وحياها الصبا صبحا عشيه
وغنى بلبل الافراح فيها * بألحان وأصوات شجيه
وأنشقنا النسيم عبير زهر * يفوق شذا بأنفاس ذكيه
وأشهدنا السعود شموس حسن * تزيد سنا على الشمس المضيه
وأرشفنا الهنا كأس التصابي * بحان ربي معاهده الزهيه
فيالله من يوم تقضى * بغنناها بلذات شهيه
وأتحفنا الزمان بجمع شمل * بأقمار شمائلهم سنيه
وقد بسط الربيع لنا بساطا * تزركش بالزهور الجوهريه
وبشر الانس ينبي عن سرور * بأخبار الصفا والجامعيه
وجدول نهره يروي حديثا * تسلسل بالمياه الكوثريه
يميس به لطيف القد أحوى * حوى رقي برقته الجليه
فريد الحسن في مصر وشام * يذكرنا العهود اليوسفيه
شقائق خده تزهو بخال * نوافحه شذاها عنبريه
فدته الروح من ظبي أنيس * بلفتة جيده صاد البريه
شهدنا حسن مشهده فهمنا * بمطلع حسن غرته البهيه

(وقوله)

ياحسن روض الصالحية انه * صدحت بعنبر دوحه الاطيار
قد أثبتت أنهارها خبر الصفا * وروت أحاديث الشذا الازهار
وقصوره قد زخرفت بمحاسن * تجرى لنا من تحتها الانهار

(وقوله متشوقا الى دمشق)

دمشق وماشوقى اليك قليل * فهل لى بواديك النضير مقيل
وهل أغتدى يوما بفىء ظلاله * فظل رباه للسراة ظليل
وهل أجتلى يوما محاسن ربوة * فنظرها بين الرياض جميل
وهل أزدهى بالنير بين ودوحه * بروض به غصن السرور يميل
وهل تروى عينى بمشهد سفحه * ويضحى فؤادى بالغرام غسيل
وهل لى لسفح الصالحية أوبة * فانى لهاتيك الرحاب أميل
نعمت زمانا بالمرابع والحمى * وروض زمانى بالصفاء بليل
وقد بعدت عنى وشط مزارها * ومالى اليها بالوصول سبيل
وصبرى عفت يوم الفراق رسومه * ووجدى تبدى وقت حان رحيل
وقلبى حول بالجفا متوقد * وطرفى همول بالدموع يسيل
وطالت ليال بعد كانت قصيرة * بوصل وليل المغرمين طويل
أروح روحى بالغرام وبالمنى * ليبرد منى لوعة وغليل
وأبرد قلبى بالنسيم تعلة * لديكم وهل يشفى العليل عليل

(وله)

ولما التقينا والحبيب بحاجر * وقد عبقت بالطيب منه نسائمه
تبسم عجبا من حديث مدامعى * فبارقه السارى به وغمائمه
وحين تثنى وانثنيت ترنما * تعلم منا بانه وحمائمه

(وقال)

وقائلة والبين سل حسامه * وقد حاطنى للوجد جيش عرمرم
الى كم يوشك البين أنت مروع * متى تنقضى الاسفار والشوق محكم
فقلت لها والدمع منى مسلسل * وجمر الغضى بين الجوانح مضرم
دعينى من الاشفاق مالى حيلة * الى جانب الاقدار أمرى مسلم

(وله أيضا)

أصبح الخدمنك جنة عدن * تزدهى غير دانيات القطوف
وبه اذ زهوره يانعات * مجتلى أعين وشم أنوف

ظللته من العيون سيوف * قد غدا ضمنها دواعي الحتوف
لا تخف واستظل تحت حماها * جنة الخلد تحت ظل السيوف

وله غير ذلك من النظم الرائق والنثر الفائق وكانت وفاته يوم الاحد السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح في مقبرة الذهبية تجاه قبر الشيخ أبي شامة رضي الله عنه وقبل وفاته بساعات نظم تاريخا لوفاته ليكتب على قبره وهو قوله

قبر به من أوثقته ذنوبه * وغدا لسوء فعاله متخوفا
قد ضاع منه عمره بطالة * والعيش فيه بالتكدر ما صفا
ماذا ترى قبر القيمي أرخوا * مستمنح للعفو أسعد مصطفى

سنة ١١٧٨   ٥٩٨ ٢١٦ ١٣٥ ٢٢٩

والقيمي نسبة للقيم بلدة بالطائف ونسبة أجداده اليها والمترجم نسبة الى سيدنا سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله تعالى عنه

(مصطفى الغزي)

(مصطفى الغزي)

ابن أحمد بن عبد الكريم بن سعودي ابن شيخ الاسلام النجم محمد الغزي العامري الشيخ الامام الفقيه الهمام أحد صدور دمشق الشام ورؤسائها الاعلام أبو الفضائل نجم الدين ولد بدمشق في منتصف سنة مائة وألف ونشأ في حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده الشهاب أحمد وأخذ عنه الفقه والحديث والعربية وعن الشيخ أبي المواهب الحنبلي والشمس محمد بن علي الكاملي وأبي التقى عبد القادر بن عمر التغلبي والاستاذ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي والشريف سعدي بن عبد الرحمن الشهير بابن حمزة وأجازله اجازة منظومة مطولة وعن غيرهم ودرّس وأفتى بعد وفاة والده وأخذ عنه جملة من العلماء منهم الشهاب أحمد بن محمد الحلبي وكان ذا وجاهة ظاهرة ورياسة وافرة وكانت وفاته سادس عشري رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف وصلى عليه بالجامع الاموي بجمع حافل من العلماء الاعلام ودفن بتربة أسلافه بمقبرة سيدي الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

(مصطفى الترزي)

(مصطفى الترزي)

ابن أحمد باشا ابن حسين بن اسمعيل المعروف بالترزي الدمشقي كان والده أمير الامراء وتولى امارة العجلون وغيرها فيما أظن وكان أولا باشجاويش في أوجاق البرلية بدمشق وتوفي في سنة تسع وثمانين وألف وكان له ولد أكبر من المترجم يسمى محمدا فذهب للديار

الرومية

الرومية وأتلف جميع متروكات والده ومخلفاته وباع العقارات وغيرها وأما المترجم فانه نشأ مكتسبا للكمال والعلوم مجتهدا ساعيا لاجتناء زهرات الادب والمعارف وكان أديبا شاعرا فائقا ماهرا بالادب مع معرفة تامة بالطب وغيره مشتهرا بالكمالات والعرفان له حافظة واطلاع باللغة والاشعار وغير ذلك بارعا بالنظام ينفث السحر من رشحات أقلامه ويجري البديع من لسانه وكان له هجو بليغ وترجمه الامين المحبي وكان آخر من ترجمه في ذيل نفحته وقال في وصفه مجده محبوك من جهتيه ميم عاف وسائل من وجهتيه فلله مجد هو شمس نهاره طلع وقد ارتدى برداء الشباب والتف وتحوط بالسبع المثاني من العين واحتف فروضة أدبه فسيحة الرحاب وقد جمعتني واياه الاقدار وطلبت منه شيأ من نظامه فأتاني بقطع وهي قوله

أبدا يحن اليك قلبي الخافق * والجذع يعلم أنني لك عاشق
يا من يهز من الدلال مثقفا * ويسهم لحظه الحشاشة راشق
مهلا فأين العدل منك لمغرم * كاف بحبك بل بقولك واثق
ماراح يضمر عنك الاموثقا * أكذبته وتقول انى صادق
قول الاعاريب الكرام وتنثني * نحوى بعين أخي المودة وامق
هيهات ماللغانيات مودة * ما كل قول للفعال مطابق
شيم الليالى الغدر من عهد الاولى * قدماوما للدهر وعد صادق
فليهن من قدبات في دعة اللقا * يلقى أحبته ونحن نفارق

(وقوله)

لاتلم من غدا بحب سليما * ن أسيرا ودمعه في انطلاق
لى قالت جنود حسن محيا * ه وأيضا لسائر العشاق
مذتبدى بطلعة تشبه الشم * س بهاء في ساعة الاشراق
مثل قول التي بها اهتدت النم * ل بنصح في غاية الاشفاق
دونكم فادخلوا المساكن من قب * ل تصابوا بأسهم الاحداق
تحطمنكم فتفقدون رمايا * بسهام الخطوب بالاتفاق
ذلك اللحظ فاحترزمنه واحذر * لم يكن دونه من الموت واقى

(هو من قول بعضهم)

أسلمنا حب سليمانكم * الى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

(وقال) وقد تخلص فيها الى مدح شيخ الطريقة الشيخ محمد بن عيسى الخلوتى الصالحى وهى من غرر قصائده

هوى يشوق النفس والنسيبا * وصادحات حسنت تشبيبا
وحملت نشر الزهور شمأل * تهدى الينا عنبرا وطيبا
واختص وجه الدوح من عارضه * لما استدار جدولا منسوبا
فاعتدل الغصن وصار فوقه الشحرور من وجد به خطيبا
فقام يدعو والحمام هتف * قد أتقنت ألحانها ضروبا
فقم الى تلك الرياض مسرعا * مبتكرا ونادم المحبوبا
بابى ومن يقول بابى * ذاك الغزال الشادن الرعبوبا
فى وجهه للناظرين جنة * للحسن كانت منظرا عجيبا
منعم يزهو على عشاقه * مخضبا بنانه تخضيبا
ما صادفت قلبى سهام لحظه * الا أتت غزاله تصيبا
فليته صيرلى من وصله * وقربه ياصاحبى نصيبا
جرت من بعاده نار الغضى * عذبنى بحرها تعذيبا
لولا الهوى ماشاق عينى مألف * وبالحمى كم ودعت حبيبا
هوى حقيقى له مودة * قد ولدت نجل الوفا نجيبا
أهل السماح فى الدنا قد زهدوا * وقدسوا بالواحد القلوبا
وبالرضا قد مزجت طباعهم * فلا ترى فى وجههم قطوبا
وأخلصوا لله قلبا قد صفا * من كدر واستأنفوا الغيوبا
فادعوا للغيث يوما وبكوا * الأجاب قبل أن يجيبا
راحوا براح الحال فى وجودهم * لما اختفوا ورتقوا المشروبا
مذ عاملوه فى مقامات الوفا * هب لهم عرف الرضا هبوبا

(ومنها)

كالمسك وافاك دعاء مخلص * ريان من ماء الوفا رطيبا
ان لم يزالك لا يسر قلبه * ويكره الخيال أن ينوبا
ما للفتى قد لعب الدهر به * وصرفه صيره متعوبا
من الزمان علقته محن * قد شعبت بقلبه شعوبا
الاك يستظل فى جنابه * والناس قد أفنيتهم تجريبا
واستجلها من البديع غادة * لا ترتضى غير الهنا مركوبا
الخ

(وقال)

(وقال يمدح بها محمد المحمودى وقد أهداها له من نفثاته وهى قوله)

خد بورده لهيبه * فتكا وأعيننا تذيبه
أندى من الورد الذى * حياه ريانا نصيبه
وبثغره ماء الحيا * ة يرق كالصهبا صبيبه
وسقاه ماء شبيبة * راح الجمال بها يشوبه
مال أعطاف الصبا * تيها برنحه وثوبه
ذو قامة هيفاء مثـ * ـل الغصن يحمله كثيبه
أبدا يميل مع النسيم بظل يعطفه هبوبه
وبوجهه آيات حسـ * ـن فيه زينها قطوبه
أبدى قسى حواجب * بالروح يفديها سليبه
من مقلتيه أراش فى * قلبى السهام به يصيبه
فرمى ندوب سهامه * فى اللب قد أصمت ندوبه
متمنع عن ناظرى * مازال يحجبه رقيبه
برقت بوارق وعده * والبرق يطمعنا خلوبه
واصبه أهدى الضنا * متحيرا فيه طبيبه
منح السهاد لمقلتى * مذ طال عن نظرى مغيبه
أودى بجسمى هجره * والحب تستحلى خطوبه
وأرى عقارب صدغه * بالوصل قد غفرت ذنوبه
ياليت شعرى ما الذى * بصدوده عنى ينوبه
يقسو على فؤاده * وقوامه غصنا رطيبه
أتراه يعلم بالذى * يشكوه من سقم كئيبه
وصدوده أبدا على * عشاقه ليست تعيبه
كم ذا أموه بالهوى * والصبر قد شقت جيوبه
قصرت فصاحة مادح * أحصى كمالك أو يثيبه
يامن بباهر شعره * قد راح يسكرنا نسيبه
شعره والسحر الحلا * ل يروق هذبه لبيبه
منشى حلاه محمد الـ * ـمحمود مفرده نجيبه
الفاضل اللسن الذى * محل الزمان به خصيبه
فى كل لفظ من معا * نى فضله تسبى شعوبه

متناسق كالدر في العقد الذي أتلمت ثقوبه

واذا ذكرنا الشعر فهو كما سمعت به حبيبه

واقتك مثل الروض يهدى عرفها نفحا جنوبه

ومديحك السامي غدا • فرضا على مثلي وجوبه

والمهر منك جوابها • وكفاه فخرا من تجيبه

نهنئك منى بالثنا • وطيب عنبره وطيبه

(وله أيضا قوله)

لك في المعالي رتبة من دونها • زهر النجوم وتلك فوق علاها

فلذاك أنت أمين أسرار الهدى • والله قد أولاك حسن ولاها

وبجواهر النعمان عزت غيرة • الا عليك لمن بغى لنوالها

فاهنأ بها لازلت ترشد قاصدا • يبغى الهداية للتقى سؤالها

يا من له قلم اذا وشى به • صفحات طرس أشرقت بجمالها

ولذلك الفضلاء عجبا أنشدت • بهلالك يتباهى من بدء مقالها

ان الكتابة للفتاوى لم تجد • أحدا سواك يحل من أشكالها

ومنك من بين الورى بمرادها • حتى ارتضاك الله من أمثالها

لازلت محروس الجناب مؤيدا • بعوارف قد سرها اجلالها

(وقوله) يمدح مولانا الشريف بركات شريف مكة المعظمة سابقا حين وروده دمشق

قدوم كما انهلت سحائب أمطار • وقد أشرقت منها الرياض بأزهار

حكى الشمس عقب الغيم اشراق ضوئها • ولاحت على الدنيا به بهجة أنوار

وسرت به الآفاق شرقا ومغربا • وأرجها كالمسك فائحه الداري

وذلك قدوم السيد الاعظم الذى • أتانا كيسر بعد بؤس واعسار

فكان كطيب الأمن وافى لخائف • وكالنير الاعلى به يهتدى السارى

فأهلا به من قادم قدم الهنا • بلقياه بل رؤياه غاية أوطارى

من القوم انهم فاخروا بأب شاهدا • لهم محكم التنزيل من غير انكار

وان نطقوا بادوا بأبلغ حكمة • يلين لها صلد وجامد أحجار

وان يمموا بأسا بكل جحافل • تذل له شوس الملوك باقرار

بنى حسن أهل العلى منبع الهدى • أئمة حق هم بأصدق أخبار

مماسين غر من ذؤابة هاشم • هم في دجى الخطب المهول كأقمار

وأشرفهم يحيى الذى شرفت به • دمشق ونالت منه أرفع مقدار

فياابن

فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن أنزل القرآن فى مدحه البارى
اليك اعتذارى من كلال قريحتى * لجور زمان فيه قد قل أنصارى
ولكن لى فى ودكم خير قربة * بها الله يعفو عن عظائم أوزارى
لقد مزج الرحمن ربى ودادكم * بقلبى وسمعى والفؤاد وأبصارى
ووالله ما وفيت بالمدح حقكم * ولو بلغ الجوزا نتائج أفكارى
لآل على فى الانام توجهى * ومدحهم وردى ودينى وأذكارى
وهنيت بالعيد السعيد وعائد * عليك بما نالوابه خير أبرار
فان العلى تسموا بكم وكفاكم * علا انكم ملجا الانام من النار
ولازلت ذا عمر طويل مؤيدا * مدا الدهر ما هبت نسائم أسحار

(وقوله) مادحا ومهنئا ومعتذرا للمولى محمد العمادى

العفو أولى من عتاب المذنب * والذنب يخرس كل شهم معرب
كرت على عجائب لو أولعت * بمطالع لانقض قض الكوكب
من لى بعذر أن يقوم بحجتى * عند الامام الطيب ابن الطيب
علامة الآفاق من بوجوده * أفلت نجوم ذوى الضلال بمغرب
حتى يزول محال قول باطل * قد ألبسونى فيه ثوب الاجرب
نزهت عنه سمع مولاى الذى * أنا عبده الادنى وهذا منصبى
مفتى البرية فى الفواخر كلها * كالبحر يلقى الدر للمتطلب
ان فاه أسكت كل ذى لسن بما * يبديه من صوغ الكلام المعرب
مولى اذا احتكت فهوم أولى النهى * جلى برأى مثل بدر أشهب
وأبان كل عويصة فى العلم كالنجم الرفيع عثل حد مشطب
ورث الفضائل كابرا عن كابر * يوم العلى عن كل جد منجب
قوم بهم دين الاله مؤيد * من أن يدنسه مقال منكب
شاد العماد لهم ثناء طاهرا * حمل الرواة له لاقصى المغرب
مولاى أنت أجل من حاز العلا * بفضائل هى كالطراز المذهب
هنيت بالرتب التى هى فى الورى * فخرا كوضع التاج يوم الموكب
هى منصب الفتيا الرفيع مقامها * فوق السماك الشامخ العالى الابى
دامت لك العليا ودام لك الهنا * ما سار ركب فى فيافى سبسب
مولاى غفرا فاستمع بتفضل * بعض اعتذارى من صميم تلهب
قد قولانى فى علو جنابكم * ما لم أقله وحق ربى والنبى

أنا ما حييت مديحكم وثناؤكم * وردى به عند الاله تقربى
حاشاى من قول هزا لو قلته * لنهيت عنه بالف ألف مكذب
بل كيف أقتحم الهلاك وأرتضى * غضب الاله كفعل ميشوم غبى
بشراى انى قد ظفرت بمطلبى * حاشاك تلقانى بوجه مقطب
دم للبرية ملجأ ومؤملا * ما أزهر الليل البهيم بكوكب

(وقال) يمدح السيد السند الشيخ على الحموى الكيلانى شيخ الطريقة القادرية

يزار بزوراء العراق ضريح * وللعق أنوار عليه تلوح
تحوم حواليه الملائك رفعة * وورد هم التقديس والتسبيح
سلام عليه من ضريح معظم * اليه تحيات الاله تروح
ضريح امام الاولياء وقطبهم * أبى صالح عالى الجناب فسيح
يحج الى بغداد يسعى زيارة * له القطب يسعى خادم ويسيح
ومن جوهر المختار جوهره الذى * له فى علو المكرمات وضوح
فمن أم عالى بابه نال رفعة * ووافاه من فيض الاله فتوح
به تكشف الجلا ويرتفع البلا * ويثنى عنان الخطب وهو جموح
وأبناؤه الغر الكرام ملاذنا * وذخرهم أنى بذاك نصوح
ومصباحهم مولى على جنابه * علا به باب الهدى مفتوح
كريم سجايا النفس لألاء وجهه * يضئ فتخفى عند ذلك يوح
مهذب أخلاق من الفضل والحجى * كثير اتضاع بالنوال سموح
عليم بأسرار الحقائق عارف * بأنفاسه للسالكين نفوح
متى تلقه تلق اغر كأنما * صفاه وهو لطف من صفاه وروح
ومولى هو البحر الخضم ومن به * دعا آب موفور الجناح نجيح
ولكنه بحر العلوم قراره * عميق على من رامه وطليح
محامده تتلى فيعبق طيبها * كنشر رياض علهن صبوح
وقد حل فى وادى دمشق ركابه * بسعد سعود للنحوس يزيح
فوافى ربوعا طال ما طال شوقها * اليه وكادت بالغرام تبوح
وخفق فى الوادى السعيد نسيمها * وهبت به معتل وهو صحيح
وعم الورى فيها سرور ونشأة * وانى بهذا القول صاح صريح
فنادت جميع الخلق أهلا ومرحبا * ببدر بأفلاك الكمال سبوح
أمولاى أرجو منك نظرة انى * مفارق عهد للخليط جريح

أهيم اذا غنى ابن ورقاء فى الربا * وأسمع منه لحنه فأنوح
رمتنى صروف النائبات بأسهم * لها فى فؤادى والصميم جروح
ولكن بمولائى أرى كل كربة * تزول ومنها الدمع كان سفوح
وانى وانى فى جمالك ومن يكن * بجوارك أمسى منه فهو ربيح
وعذرا فقد وافتك منى بجعلة * وشعرى بمدح فى سواك شحيح
وليس بحصر بعض وصفك مادح * ولو جاء منه للمديح مديح
ولكنها ترجو السماح كرامة * وأنت عن الذنب العظيم صفوح
ودم فى سعود وارتقاء ونعمة * بعمر طويل عنه قصر نوح

(فراجعه عنها بقوله)

مخائل سعد للعيون تلوح * بوجه سرى للسمو طموح
قرينة عز فى غضون جبينه * فتغدو لبشراها له وتروح
فتى من سراة الناس ممن تقدموا * لنيل المعالى والركاب سبوح
أديب أريب فاضل متفضل * بليغ والفظ الدر منه فصيح
تغذى لبان الفضل فى حال مهده * غبوقا له منها رواو صبوح
امام همام فى الفهوم مقدم * وفى الادب الغض الطرى فصيح
كريم حوى وصف الكرام وفعلها * سمى مصطفى والفعل منه مليح
فخذ بعض شذر واغض عن قصر قاصر * وسامح بفضل فالكريم سموح

(وللمترجم قوله)

فرائد در فى صحائف ألماس * ونور رياض فى مهارق قرطاس
والادرارى الافق ضمن سفينة * تسير بلج من ذخارف أنفاس
اذا كان قاموسا لها عالم ماجد * فبحر خضم لا يقاس بمقياس
فكيف وربانيها فى مسيرها * له قلم يجرى كسابق أفراس
همام حوى وصف الكرام وفعلها * وفاق العلى بالفضل كالعلم الراسى
سليل أساطين فحول ضراغم * هم من ذرى العلياء فى قنن الراس
تكلف فكرى وصف بعض صفاته * فتاه بموماة وعام بمغماس
وكيف ونيل النجم أقرب ماربا * لفكرى أو أحصى علاه بانفاس
فشكرى لآل العمادى حامد * ومدحهم فرضى لتطهير أدناس
فلازال ناديهم لمثلى ملجا * اذا الدهر لاقانى بصورة عباس

(وقوله) مادحا أيضا ومؤرخا اتمام الحواشى التى جمعها الممدوح على كتاب دلائل الخيرات

في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أمولاي زادالله قدرك رفعة * بجاه رسول الله خير الخلائق
فأنت على تقوى الاله مواظب * تسير على نهج الهدى والحقائق
ومن يك ذكر المصطفى ديدناله * لقد حاز في الدارين عز المسابق
دلائل خيرات اذا ما تلوتها * أفدت بها أجرا لكم لم يفارق
فهذا دليل الخير والرشد والهدى * تشيد به ذكرا كمسك لناشق
فهذبته سفرا بتحرير متنه * وجاءت حواشيه رقاق الدقائق
ورصعت من كنز العلوم حواشيا * كترصيع در في نضار المناطق
لقد طاولت شهب السماء بما حوت * بهدى رسول الله أفصح ناطق
فطوبى لكم آل العماد فسعيكم * دواما على نهج الهدى في الطرائق
وعظمتها مولاي حامد نسخة * تخلد فيها الصدق ضمن المهارق
فدم ما تلاذ كر النبي أخو الهدى * وصلى عليه عاشق اثر عاشق
صلاة يضيء الكون من نور ذكرها * تفوح كمسك في العذيب وبارق
ومذتم ذاك السفر قلت مؤرخا * وشائع حسن لحن من نور صادق

سنة ١١٣٤   ١٩٥٢٥٦٩٠٨٨١١٨٣٨٧

(وقوله) مضمنا أبيات الشيخ داود البصير الطبيب الثلاثة بقوله

ليل كقادمتي غراب مغدق * يمضي بأحزان وطول تلهف
وصباح يومي ان سألت فانه * كصباح ثكلى مات واحدها الوفي
أبكي لشمل بات وهو مصدع * كالعقد بدد بعد شمل تألف
ظن الخلي وقد رآني باكيا * أني رعفت من الجفون الذرف
هل راحم صبا أذاب فؤاده * دهر ألح لصرفه لم يصرف
الله يعلم أنني من بعدهم * لحليف أحزان بقلب مدنف
أهفو الى مر الحمام وشربه * ومذاقه ياما أحيلاه بفي
من طول ابعاد ودهر جائر * ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب خل لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
أواه لو حلت لي الصهباء كي * أنشا فأذهل عن غرام متلف

(وله) وذلك عند تراكم الخطوب عليه وعدم مشفق يأخذ بيديه

ان قلبي قطب البلاء أديرت * لشقائي رحى الهموم عليه
وتراه مغنيطسا للرزايا * يجذب الخطب من سحيق اليه

(وله)

(وله أيضا) ناعيا ثمرات الفؤاد ونجباء الاولاد

غراب ينوح لتفريقنا * ويوم يصيح بتلك الرسوم

فبانوا وأصبحت من بعدهم * أليف الشجون خدين الهموم

فيا أجلد القلب فى النائبات * ويا قلب صبرا لهذى الكلوم

وكانوا نجوم سماء الحشا * وفى الترب غيب تلك النجوم

فوا وحشتاه لتلك الوجوه * وبعد السرور ألفت الوجوم

(ومن شعره أيضا)

أفدى مهاة أفردت عن سربها * بدوية سحرت بطرف أدعج

شخصت بطلعتها العيون وقد بدا * بدر الدجى بجبينها المتبلج

بسمت فخلت البرق أومض ضاحكا * عن لؤلؤ فى ثغرها المتفلج

وسمت لها شفة فراقت منظرا * وحلت بأزرق فاق زهر بنفسج

فدهشت من كنز بمبسمها له * قفل من الياقوت والفيروزج

(وله مادحا) شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى السيد عبد الله المعروف بالبشمقجى حين قدم دمشق حاجا بقوله

هى المعالى لكم حيث السهى ارتفعت * وحيث شمس الضحى فى أفقها طلعت

شمس العلى أشرقت بالشام فى شرف * من الحجاز وأنوار الهدى لمعت

أنوار من زينة الدنيا بمقدمه * حتى به سائر الاكدار قد رفعت

تالله ما الغيث أجدى من مكارمه * اذا همت بسحاب الفضل أو همعت

يا بضعة من رسول الله خالصة * بمهبط الوحى أخلاف الهدى ارتضعت

يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض به سور التنزيل قد صدعت

لولاكم لم يكن شمس ولا قمر * ولا درار بأنوار الضيا سطعت

ورثت مشيخة الاسلام عن سلف * من عهد ما شرع الاسلام قد شرعت

يا كعبة المجد لو لم تسع مبتهلا * لكعبة الله اجلالا اليك سعت

الحج باليمن مبرور مناسكه * لسيد فيه آيات الهدى جمعت

يا مفخر الدولة العلياء من قدم * ومن بمجدك أركان العلى امتنعت

ويا عمادا لركن الدين تنصره * بمقول الحق ان أركانه انصدعت

أيامك الغر بالاقبال مشرقة * بها عنادل أطيار الهنا سجعت

فالسعد عبد خديم للركاب له * بشائر بسنا الاقبال فيه رعت

فالله يبقيك للعلياء ناصرها * اذا الموالى الى أعتابك انتجعت

(وله أيضا)

هو الله لا اثبات الا لذاته * تقدس ذو الافضال واللطف والعفو
فلا تغتر بالكائنات بأسرها * وكل الذى تلقى زوال الى محو
وأيامنا برق ونحن خلاله * خيال مضى بين البطالة واللهو
وهل نحن الا للفناء مصيرنا * ومنا قلوب قد تميل الى الزهو
رمتني صروف النائبات بأسهم * وأصمت رماياها بصدق ولم تشو
وهل تعتب الايام شخصا اذا بكى * ويجمع منه الدهر عضوا الى عضو

(ومن هجوه فى بنى آدم جميعا قوله)

قوم كأن القرد كان خليقة * لهم فأعرى الايك من أوراقها
لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة * فى البحر لانتزعوه من أعماقها
أو يسألوا معشار عشر شعيرة * فاضت نفوسهم على انفاقها
فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة * تستوجب الافراط فى استغراقها
ملؤا أقاليم البلاد ضلالة * واستنزحوا الاموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بنى آدم بقوله

بنى آدم لا بارك الله فيكم * لأنتم شرار الناس بين الخلائق
خلت منكم الدنيا من العدل والهدى * ولم يبق الا فاسق وابن فاسق
وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة * وهيهات منكم صادق الوعد فائق
وأنتم ظروف الزور والبغى والاذى * وما راج منكم غير كل منافق
تمنيت عمرى أن أرى غير غادر * فما شمت الا عائقا وابن عائق
غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم * جوانب هذا الكون من كل فاسق
عليكم من الله الجليل مصائب * تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ فى الهجو الى أقصى حده وهجا نفسه مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء انه أكرم مسؤل

(ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لاحد أعيان دمشق وهو قوله)

أدام الله على العلم وأهله والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاى الامام الذى صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ اليه الدأماء والذى له فى كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التى تستنطق الافواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحيي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذى لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكنى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل آراؤه

مدى فى مفاصل الخطوب وفراسته تشف عما وراء الغيوب همته تعزل السماك الاعزل وتجرّ ذيلها على المجرة وهو راجح فى موازين الفضل سابق فى ميادين العقل يفترع أبكار المكارم وينسى بكرمه ذكر حاتم ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك عن فواضله هو لسان الشريعة وانسان حدقة الملة وغرة الزمان وناظر الاعيان أخلاقه خلقن من الفضل وشيمه تشام منها بوارق المجد له طلعة عليها للبشاشة ديباجة حسنة بهية هو بحر من العلم ممدود كسبعة أبحر ويومه فى العلماء كعمر سبعة أنسر حرس الله ذاته التى هى شمس هذا الزمان والدليل الاكبر على بقاء نوع الانسان وبعد فالمملوك ينهى الى المقام العالى والمحل الباذخ المنيف السامى أدام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما بلغه من كلام تجرع منه غصص الصبر وتحمل منه ما أثقل به كاهل الدهر وخصه به من بين أبناء العصر كلمات تندكدك لها الاطواد وتتفطر بسببها الاكباد قد اتقصم منها ظهرى وقل على تحملها صبرى فلا ألوم الاخطل الذى لا ينبهه ضجيج يوم القيامة ولا أبكى الاعلى ما وسمنى به الدهر من هذه العلامة حتى ظنت بى الظنون فانا لله وانا اليه راجعون

ولو أن ما بى بالجبال لدكدكت * أو الصخرة الصلداء لم تتجلد

ولما مر بى مولاى متوجها على طريق الجبل ظن أن معى من أهل الوبال والخبل وأعتد ظنه الجميل أن يشوبه الاصدق الفراسة فوالله يا سيدى لم يصحبنى الارجل من ثعلبايا قرية الاستاذ الشيخ محمد مراديقال له أبو خالد أثقل من رضوى وأبرد من الجمد البارد ورجل آخر من أعراب البادية الذين هم كالسباع الضارية منازلهم عند القيصوم والشيح ولا يعرفون الاحداء الابل وعندهم ذلك مكان التسبيح قد جردهم الدهر فلجوا الى الجرد وأقاموا بالبادية ظنوا انها جنة الخلد أعز شئ فى أبياتهم الزاد فاذا سمعوا به حسبوه من عتاد المعاد أقمت فيهم على جوع يحرق الاكباد وبرد يجمد الماء فى المزاد أياما بعدد شهور السنة لا أذوق فيها السنة ولى فيهم شريك أشأم من ناظر على وقف وله بيت كبيت العنكبوت خال من الدثار والقوت فما نابنى الا معاناة متاعب ضاق بها على واسع الفضا وشب فى جوانحى منها جزل الغضى وأعظم منها بلاء ما بلغنى من هذا الامر الفظيع والخطب الذى تضع له الحوامل ويشيب الرضيع فوالله الذى لا اله الا هو ما أحببت فى عمرى رافضيا ولا عددته لى معينا ولا وفيا فصبرا على ما حل بى من هذه الخطوب وأستغفر الله واليه أتوب أن أقل ركابى فى سفرة ثانية ولو مضنى البؤس فى هذه الفانية

رأيت اضطراب المرء والجد عاثر * كما اضطرب المخنوق فى حبل خانق

يجعل الله أيام مولاي ... ولياليه ويستقبله خيرا من ماضيه وأبتهل الى الله أن يبقى
عمر مولاي على طول الزمان في مسرة وأمان انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
انتهى * ولما قتل الوزير أسعد باشا المعظم الدمشقي وأمير الحاج الشامي أشقياء الجند
بدمشق كان ممن قتل ولد صاحب الترجمة ونهبت داره واختل حاله وتراكمت عليه
الامراض ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته في سنة سبعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج
الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى السندوبي)

(مصطفى السندوبي)

ابن أحمد بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالسندوبي وجده الشهاب السندوبي مشهور
أخذ عن العلامة السيد محمد البليدي والشهابين أحمد الملوي وأحمد الجوهري وبرع
وتقدم على أقرانه بالفضل واشتهر علمه وعذب بحر فضله وراقت للطلبة موارده
وأخذ عنه شيخنا أبو الانوار محمد الوفائي الطاهري وغيره وكانت وفاته في حدود السبعين
ومائة وألف بمصر رحمه الله تعالى

(مصطفى المكي)

(مصطفى المكي)

ابن فتح الله الشافعي المكي نزيل مكة وأديبها الشيخ الفاضل العالم الاديب البارع المتقن
الاوحد أصله من بلدة حماة ورحل الى دمشق وقرأ بها وأخذ عن جماعة من الفضلاء ثم رحل
الى مكة وجعلها دار اقامته وله التاريخ الحافل الذي سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر
في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر وله غير ذلك وهذا التاريخ تاريخ حافل في ثلاث
مجلدات وكانت وفاة المترجم في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(مصطفى العزيزي)

(مصطفى العزيزي)

ابن أحمد المصري الشافعي الشهير بالعزيزي الشيخ الامام العالم المحقق المدقق الفقيه
الاوحد أبو الصفاء صفي الدين أخذ الفقه عن الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوي والشهاب
أحمد بن الفقيه وسمع الحديث على الشمس محمد الشرنبابلي الشافعي وعن غيرهم وبرع
وفضل واشتهر بالفضل والذكاء والعلم ودرس وأفاد وأخذ عنه جملة من فضلاء الازهر
كشيخنا الشهاب أحمد العروسي والشمس محمد الحفني وأبي الروح عيسى البراوي والنور
علي بن أحمد الصعيدي والشهاب أحمد بن محمد الراشدي تفقه عليه والشمس محمد بن محمد
السجاعي ومحمد بن عبد ربه العزيزي المالكي ومحمد بن ابراهيم المسيلحي وأبي السرور
عبد الباسط بن جازي السندوبي وعلي بن علي الشهير بعطاوع وغيرهم وكان جبلا من
جبال العلم وبحرا من أبحر الفقه وكانت وفاته في حدود السبعين ومائة وألف والعزيزي

نسبة الى قرية تسمى العزيزية من الغربية بمصر

(مصطفى النابلسي الحنبلي)

(مصطفى النابلسي)

ابن اسمعيل بن عبد الغني المعروف كاسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي الصالحي الشيخ الفاضل الصالح الفالح المبارك المعتقد كان مبجلا بين الناس يحترمونه مستقيما على وتيرة الصلاح والعبادة ولد في سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ونشأ في حجر جده الاستاذ الاعظم وعمته بركاته وفي حجر والده المقدم ذكرهما وكان جده يحبه ويميل اليه وهو دائما قائم بخدمة جده ولم يزل كذلك الى أن مات جده واستقام آخرا في دارهم بالصالحية يزار ويزور ويتبرك به وتعتقده أهالي دمشق وحكامها وقضاتها ورزق الحظوة التامة من الاولاد والانسال وكان يظهر عليه التغفل والجذب وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته في ليلة الخميس عاشر ذي الحجة الحرام يوم العيد ختام سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن في دارهم لصيق قبر جده الاستاذ وكانت جنازته حافلة ووافق أن والي حلب الوزير عزت احمد باشا كان بدمشق اذ ذاك فحضر دفنه وكان يعتقده رحمه الله تعالى

(مصطفى بن اظب)

(مصطفى بن اظب)

ابن حسن بن محمد بن رمضان الشهير بابن اظب الحنفي التركماني الميداني الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان أحد المحققين في الفقه النعماني والمتضلعين منه مع الفضيلة التامة في فنون العلوم وكان أكثر اشتغاله في الفقه والفرائض ولد في سنة خمس وعشرين ومائة وألف ولازم الشيوخ فقرأ على الشيخ صالح الجينيني الدمشقي الفقه وكذلك على الشيخ علي التركماني أمين الفتوى بدمشق وأخذ الحديث والنحو عن الشيخ اسمعيل العجلوني وقرأ الفرائض والحساب والمساحة على الشيخ محمد الحلبي وأخذ التفسير عن الشيخ محمد قولقسز الدمشقي وأخذ العقائد عن الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق واشتهر بالفضل وعاش وحيدا فريدا ولم يتزوج وحج الى بيت الله الحرام وله كتابات وتحريرات في الفقه والحساب وغير ذلك وبالجملة فقد كان أحد افراد الافاضل وكانت وفاته في سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى الصمادي)

(السيد مصطفى الصمادي)

ابن السيد حسن بن السيد محمد المعروف بالصمادي الحنفي الدمشقي أحد الادباء الكتاب الذين سحروا برقة بيانهم وبراعة بنانهم العقول والالباب كان أديبا عارفا كاتبا من كتاب الخزينة السلطانية الميرية محتشما معظما متقنا للفنون الادبية عشور الطبقاذاهبة وكان بباب الدفتري بدمشق من المحاسن وترجمه السيد الامين المحبي في ذيل نفحته وأثنى عليه

وقال فى وصفه سيد رهط وفريق تنوعا بين اصيل وعريق رقى من التواضع سلم الشرف ولم يخش المعانى فى مدحته السرف فاصله فى دفتر الفتوة ثابت وغصنه فى بحبوحة التقديس نابت ولد بكر الفكر من حين ولادته وقلد جيد الادب من دره المفصل بأنفر قلادته فهو للآمل مظنة رجاه وبقمر وجهه أقبل نهاره وأدبر دجاه يهب على الانفاس من خلائقه بعرف الطيب ويجرى من الاهواء مجرى الماء فى الغصن الرطيب وثمة أدب يتبرج تبرج العقيلة وفكر صفا من الكدر ولا صفا المرآة الصقيلة وخط أخذ فى الحسن كل الحظ وكأنما أوجده الله ليكون متمتع القلب واللحظ فتى سقى قلمه من الحبر أنبت ما بين الجداول عروق التبر فداده يجول فى رقيم الصفحات فتتوشى علاماته واذا تحققت فيه النظر فما هو الا من رقوم الخدود داواته ولاماته وله شعر أعده من هدايا الزمان ولا أحسبه الا من مفصلات الجمان والبهرمان ومن شعره قوله

ان الذين تقدموا لم يتركوا * معنى به يتقدم المتأخر
قد أنتجوا أبكار أفكارلهم * عقم المعانى مثلها متعذر
فاذا نصبنا من حبال تخيل * شركا به معنى نصيد ونظفر
عصفت سموم هموم فكر قطعت * تلك الحبال وفر منها الخاطر
والدهر أخرس كل ذى لسن فلو * سحبان كاف منطقا لا يقدر
والشعر فى سوق البلاغة كاسد * فترى البليغ بجاهل لا يشعر
والفضل أقفر ربعه لكنه * بوجود مولانا الامين معمر
علامة الدنيا وواحد دهره * وأجل أهل العصر قدرا اذ كر
ملك العلوم له جيوش بلاغة * وفصاحة فبهم يعز وينصر
تخذ الفهوم دعية منقادة * تأتيه طائعة بما هو يأمر
يقظ يكاد يحيط علما بالذى * تجرى به الاقدار حين يقدر
مازال يملأ من لآلئ لفظه * أصداف آذان لنا ويقرر
تالله ما رشف الرضاب لراشف * من ثغر ذى شنب حكاه الجوهر
أحلى وأعذب من كؤس حديثه * تملى وتشربها العقول فتسكر
فاق الذين تقدموه بسبقهم * وبه الاواخر تزدهى بل تفخر
بالسؤل يمنح قبل تسآل فان * سبق السؤال عطاؤه يتعذر
لو أن أيسر جوده قدما سرى * فى الكون لم يبق وحقك معسر
قد أبدع الرحمن صورة خلقه * ليرى جميل الصنع فيه المبصر
وجه كأن الشمس بعض بهائه * مازال يحسده عليه النير

مولاى عجزى عن مديحك ظاهر * والعذر عن ادراك وصفك أظهر
من لى بأن أهديك نظما فاخرا * أسمو به بين الانام وأفخر
هبنى أنظم كالعقود لآلئا * أفديك هل يهدى لبحر جوهر
لكن أتيت كما أمرت بخدمة * جهد المقل وسوءرداً حذر
فاصفح فقد أوضحت عذرى أولا * واقبل فذلك من يمن ويعذر
واسلم ودم فى نعمة طول المدى * مادام يمدحك اللسان و يشكر

(وقوله)

ومحجب أنف المرور بخاطرى * ويغار من مر النسيم اذا سرى
تحميه عن نظر العيون نزاهة * لم ترض أن يطأ القلوب على الثرى
صلف ولو قال الهلال مفاخرا * أنا من قلامة ظفره لاستكبرا
ولو ابتغى لحظ التمنى أن يرى * ظلا لطيف خياله لتنكرا

(وله فى النحول)

ومولّه لولا دخان تأوه * من نار أشواق به لم يعرف
قد رق حتى صار يحكى فى الضنى * لهلال شك يستبين و يختفى
لو زجه الخياط فى سم الخيا * ط من النحول جرى ولم يتوقف
وجميعه لو حل فى طرف الذبا * ب افرط أسقام به لم يطرف

(وله فيه)

ومتيم دنف حكى فى سقمه * لهلال شك قد بدا ميلاده
قد رق حتى كاد يخفيه الضنى * عن عائد و رثى له حساده
لولا دخان تأوه من نار أشـ * ـواق به لم تلفه عواده

(وله مضمنا)

انى لاحسد عاشقيك ورحمة * أبكيهم من أدمعى بغزار
نظروا الى جنات وجنتك التى * قد حف منها الورد آس عذار
فتمتعت أبصارهم بنعيمها * ومن النعيم تمتع الابصار
حتى اذا طلبوا الوصال وعذبوا * بالطرد عنك وساء بعد الدار
قدحت زناد الشوق فى أكبادهم * نار اللظى منها كبعض شرار
فاذا رأيتهم رأيت عيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

(وله مضمنا) للمثل السائر بقوله

أطفال أغصان الرياض تهزها * فى مهدها ريح الصبا المعطار

قد غسلتها السحب حين ترعرعت * والطل ترضعها به الاسحار
من كل غصن كالحسام مجوهر * يهتز عجبا ماعليه غبار

(وقوله) في ذم العذار

ان الحبيب اذا تعذر خده * نفضت عليه غبارها الاكدار
فلاجل ذا لم تلفني بمتيم * في وجنة ولها العذار شعار
أنا مغرم بنقي خد ناعم * قد تم حسنا ما عليه غبار

(وللسيد محمد) العرضي الحلبي في مدحه

ريحان خدك ناسخ * ماخط ياقوت الخدود
وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود

(ولابي الفضل الدارمي)

قلت للملقي على الخدين من ورد خمارا
أسبل الصدغ على خديك من مسك عذارا
أم أعان الليل حتى * قهر الليل النهارا
قال ميدان جرى الحسـ * ـن عليه فاستدارا
ركضت فيه عيون * فأثارته غبارا

(وللمترجم)

هذا الحبيب اذا تعذر واكتسى * شعرا فذلك بمقته اشعار
أو ما تراه اذا بدا في وجهه * نفضت عليه غبارها الاكدار

(وله أيضا)

زنجي خال الخد يبدو واضحا * في وجنة قد أشرقت كنهار
فاذا العذار سطا عليه ليلة * أخفاه تحت غياهب الاكدار

(ويناسب) أن يذكر هنا قول ابن شارح المغني

نازع الخد عذارا دائرا * فوق خال مسكه ثم عبق
قائلا للخادم هذا خادمي * ودليلي انه لوني سرق
فاقتضى الطرف لهم سيف القضا * ثم نادى ما الذي أبدى القلق
أيها النعمان في مذهبكم * حجة الخارج بالملك أحق

(وللمترجم)

وساق خده المحمر يحكي * مداما راق فاق العود عطرا
اذا ما عب منها خلت خمرا * ولا خد وخدا ليس خمرا

(وله فى فوارة ماء)

وبى فوارة غشت ورودا * ببركتها عليها الماء سالا
ولاحت وردة للعين حلت * بأعلاها فزادتها جمالا
تحاكى قبة الالماس فيها * بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين * لها المرجان قد أضحى هلالا

(وللمترجم) معمى فى خال

حين زار الحبيب من غير وعد * ورقيبى نأى وزال عنائى
لاح لاح عدمت رؤيته قد * حاز قلبا بنقطة سوداء

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى الجعفرى)

(مصطفى الجعفرى)

ابن صلاح الدين الجعفرى الحنبلى النابلسى نقيب الاشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم وأخذ فى طلب العلم فقرأ على والده المذكور وتفقه على عمه السيد أحمد وأخذ الحديث عن الشيخ أبى بكر الاحزمى شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل بين العلماء أمره ودرس وأفاد وهرعت اليه الطالبون والوراد وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحب النادى كريم السجايا والايادى وكانت وفاته فى أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين

(مصطفى بن الدفترى)

(مصطفى بن الدفترى)

ابن عبد بن ابراهيم الحنفى الدمشقى الدفترى بدمشق وأحد رؤسها المشهورين بالادب والنبل كان أديبا بارعا متوددا حسن الخصال يعاشر الافاضل والادباء ويسامرهم ويطالع كتب الأدب ويجتهد فى تحصيل الكمالات وكان هو وأخوه أمير الامراء محمد باشا أليفى سعد واقبال وحليفى أدب وكمال وتقلبا فى رتب المعالى ومناصبها وأقبلت عليهما الدنيا بمواهبها وكانت وفاة المترجم فى ثالث ذى الحجة سنة سبع ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى اللطيفى)

(مصطفى اللطيفى)

ابن حسين المعروف باللطيفى الحموى الشيخ الاستاذ العارف بالله الصالح الدين الخير

المشهور وصاحب السياحات الكثيرة خرج من وطنه ودخل البلاد القاصية ودار غالب الدنيا واجتمع بأكابر العباد والعلماء والاساتذة والاولياء وله الرحلة المشهورة التي ألفها وذكر فيها اغرائب الوقائع التي جرت له وما رآه وذكر الاولياء ومواقعه معهم وغير ذلك مما هو العجب العجاب ودخل دمشق وحلب والروم وغيرهم من البلاد ودار في أقاصي الارض وجاب طولها والعرض رأيت رحلته وطالعتها اجمعا فرأيته ذكر فيها الامصار والبلاد التي دخلها والاولياء والعارفين الذين اجتمع بهم ووقفت له على آثار تدل على علو قدمه في المعارف الالهية وبالجملة فهو من كبار الاولياء العارفين والائمة المرشدين يغلب عليه حال التفويض والتوكل وكانت وفاته بحلب الشهباء يوم السبت رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بها وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

(مصطفى التميمي)

(مصطفى التميمي)

ابن عبد الفتاح النابلسي الحنفي الشهير بالتميمي العالم المحقق المدقق الفقيه ولد سنة احدى عشرة ومائة وألف كما وجد بخط والده وقرأ عليه القرآن مجوّدا وبالغ في حفظه ومعرفة أحكامه وحفظ أغلب المتون وتفقه عليه وعلى خاله المرحوم السيد محمد وقرأ على السيد على العقدي البصير المصري من أول الكنز الى كتاب الحجر قراءة بحث وتحقيق ولازم الشيخ عبد الله الشرابي فانتفع به أتم الانتفاع وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن محمد عقيلة وروى البخاري عنه مسلسلا بالحنفيين ما عدا شيخه العجيمي قراءة عليه وسماعا منه من أوله الى آخر كتاب الحج كما هو محرر باجازته له وقد تقلد الفتوى أربعين عاما وحرر شرح الشيخ حافظ الدين من مسودته وكتب عليه وله كتاب في الفقه سماه ارشاد المفتي الى جواب المستفتي وله منظومة في العقائد ورسائل في مهمات الفرائض ونظم متن نور الايضاح وغير ذلك وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى النابلسي)

(مصطفى النابلسي الحنبلي)

ابن عبد الحق الحنبلي النابلسي نزيل دمشق الشيخ الفاضل البارع الفقيه الفرضي الحيسوب قدم من بلده نابلس في سنة احدى عشرة ومائة وألف وسكن في مدرسة جدي الاستاذ الشيخ مراد قدس سره ولازم الشيخ أبا المواهب الدمشقي الحنبلي وتلميذه الشيخ عبد القادر التغلبي وقرأ عليهما كتبا عديدة في فقه مذهبه كدليل الطالب والمنتهى والاقناع وفي الفرائض والحساب قرأ عليهما عدة كتب منها شرح الرحبية وشرح اللمع وغير ذلك ولازم دروس الشيخ أبي المواهب المذكور في الجامع الاموي بين العشاءين

وسمع

وسمع منه عدة من كتب الحديث منها الجامع الكبير للحافظ السيوطي ثم بعد وفاته لازم دروس الشيخ التغلبي المذكور لما جلس بين العشاءين مكان الشيخ أبي المواهب بعد موته ثم لازم بعد وفاته دروس حفيده الشيخ محمد المواهبي لما جلس مكان جده وأعاده الى أن توفي وكان المترجم بارعا في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ماهرا بالفرائض وعلم الغبار حتى كاد أن ينفرد بمعرفة هذين الفنين بدمشق وكان دينا ورعا صالحا متواضعا ومناقبه جمة وقد تمرض بمرض طويل وتوفي وكانت وفاته بدمشق في غرة رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى الخليفة)

(مصطفى الخليفة)

ابن عبد القادر بن أحمد بن علي الشهير بابن الخليفة الحنفي الدمشقي أحد أعيان الكتاب بدمشق كان كاتبا بارعا بالادب والكتابة منشئا بالتركية والعربية لوذعيا له اطلاع بالشعر والادب مع معارف يكتب أنواع الخطوط سيما في تنميق الدفاتر ومتعلقات الاوقاف فانه كان بذلك ماهرا جدا وله باع في الرقعة والديواني والقرمة وغير ذلك وعليه كتابات كتابة وقف الاموي والحرمين وغير ذلك ونظارتها وغير ذلك وكان المترجم وأخوه حسن بن الخليفة متصرفين بأقلام الاوقاف المزبورة ومتعلقاتها حتى استولوا على عقل متولي الجامع الاموي الشيخ ابراهيم السعدي وتصرفوا فيه وفي الحرمين والمصريين تصرف الملاك وبعد وفاة أخي المترجم اضمحل حالهم وزال رونقهم وانقضت دولتهم وكان المترجم يستعمل أكل البرش المعجون المعلوم ويستغرق به وكانت عنده كتب نفيسة ويجري بينه وبين أدباء دمشق وأعيانها المطارحات والنكات والنوادر ويستعذبون حركات المترجم ونوادره المضحكة فمن ذلك ما كتبه اليه الاديب السيد محمد الراعي هاجياله بقوله

جرت عليك من الشقاء ذيول * وعليك من برد العناء خمول
يا باذ لا نقد المضرة للورى * ها أنت ذاك البارد المخذول
سدت اللعين بمكره وخداعه * وعليك فعل الملحدين قليل
وأراك في نشر الرذالة لاهيا * عبثا بأعراض الانام تجول
ومددت باع الشر منك لضيغم * يسطو عليك بيأسه ويصول
مس الكلاب محرم في شرعه * لكن لخدك بالكاع فعول
ما في الزمان مذمة ومذلة * الا وأنت بطينها مجبول
أقصر عنانك فأنت في الدنيا قذى * لرجيع أحبار اليهود أكول

وعيوب نفسك لو تعد ألوفها * أهل الحساب لكان ذلك يطول
هذا ورب الدار تعلم مابها * لكن لعمرى بالسوى مشغول
يغضى عن الداء الدفين بجسمه * جهلا به أوانه المعقول
كلا بل الرجل البصير بعيبه * عن جل أرباب الحجى منقول
عهدى بك الامسى تقاع النلا * واليوم فى كسب الملامة غول
شر عليك فعالك الذم الذى * يأباه شر الخلق يا مذهول
محصية تأتيك فى يوم به * كل امرئ عما جنى مسئول

وبالجملة فقد كان المترجم من محاسن دمشق وكانت وفاته فى سنة ثمانين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى العمرى)

(مصطفى العمرى)

ابن عبد القادر بن بهاء الدين العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى البارع الفاضل التقى النقى الدين الكامل ولد فى حدود سنة سبع وتسعين وألف وتوفى والده العلامة الفاضل وهو ابن ثلاث سنين فنشأ يتيما وطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ فى عدة فنون وبرع فى النحو والمعانى والبيان والبديع وأجازه جماعة من الاجلاء كالاستاذ الصمدانى الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وغيره وكان أخوه الشيخ سعدى المقدم ذكره يعتنى بشأنه ويزدهى بانسانه وكان للمترجم شعر وأدب فمن شعره قوله من قصيدة

بين اللواحظ والقوام السمهرى * قلبى الكليم بأبيض وبأسمر
من كل وضاح الجبين اذا بدت * قسماته أربت على ابن المنذر
ولرب مجدول الوشاح اذا انثنى * بين الغلائل كالقضيب المزهر
أنفقت دون هواه در مدامعى * وخلعت دون لقاه برد تصبرى
وسنان طرف أرسلت لحظاته * سهم المنون عن الجفون الفتر
ريان من خمر الدلال كأنما * سقيت شبيبته بماء الكوثر
وغدا بفرط بهائه ودلاله * يختال فى برد الشباب الانضر
مارمت أجنى الورد من وجناته * الا رنا بلحاظ ظبى أعفر
عذب المقبل عاطر الثغر الذى * يحوى اللآلى من صحاح الجوهر
فاذا بدا فضح الغزالة وجهه * واذا عطا يحكى التفات الجوذر
لم أنس ليلتنا به فى روضة * جر النسيم بها ذيول المئزر

مخضلة الارجاء قد نسجت بها * كف السحاب بساط وشي عبقري
والوقت قد راقت مشاربه كما * راق النظام بمدح زاكي العنصر
مولى له نعم يضيق لحصرها * ولضبطها قلم البليغ المكثر
من لم تزل تثني على علياته * بلسان أهليها جميع الاعصر
لازلت وابن العم في فلك العلى * كالفرقدين بعزة وتصدر
ولك الهناء بصحبة النجل الذي * طابت موارده بطيب المصدر
البارع الندب الاديب ومن جنى * ثمر العلوم بهمة لم تفتر
لازال يحوي في بقائك رتبة * تسمو على هام السهى والمشترى
ماعطر الآفاق عاطر ذكركم * وذكت بمدحكم عقائل أسطر

(وقوله مشجرا)

دون ورد الحيا ونوار ثغره * ومحيا دعا القلوب لأسره
رقم الحسن بالبنفسج سطرا * أثبت الطرف فيه آية سحره
وعلى غصن قده بدرتم * مشرق لاح من دياجر شعره
ياروحي غصن الجمال نضيرا * باسم الثغر عن بدائع دره
شاهدى في هواه عادل قد * أكدت حبه مناطق خصره

(وله أيضا)

سعود بها الايام باسمة الثغر * وبشرى بها الآمال حالية النحر
وعين الاماني بالحبور قريرة * تغازل من روض الهنا مقل الزهر
بحيث محيا الانس يندى بمائه * فتشرق من لألائه غرر البشر
وصفحة مرآة الزمان صقيلة * تشف مرائيها عن الشيم الغر
وقد خلعت كف الربيع على الربا * خلاخل وشي من ملابسها الخضر
ورنح أعطاف الغصون شمائل * مضمخة الاذيال بالعنبر الشحري
اذا نشرت فوق الغدير غدائرا * تكللها أيدي السحائب بالدر
وزهر الربا تفتر عنه كمائم * كما افترت الحسناء عن درر الثغر
وقد بسط المنثور أجمل راحة * تصافحها أيدي النسائم اذ تسري
وللانس أذن كلما كتم الصبا * نوافح سر العرف تجنح للسر
وللاقحوان الغض ثغر مفلج * يعض باطراف الثنايا على تبر
وللورد خد قد حكى بروائه * محيا ابن صديق النبي أبي بكر
أخي الشيم الغر اللواتي اذا بدت * تقود الى علياته جحفل الشكر

امام هدى راقت موارد فضله * وأشرق فى أوج المفاخر كالبدر
همام أراد الله اظهار ما انطوى * عليه من الآداب والفضل والفخر
فتقلد فتوى الشام عهد شبابه * ولم يأت سن الاربعين من العمر
ونيطت به الاحكام حتى بدت له * بدائع تشريع تجل عن الحصر
فأجرى يراع الحق فاندهش الورى * بحر علوم قد تدفق من صدر
وفك عرا الاشكال من كل غامض * بصائب فكر كالمهندة البتر
وقلد أجياد النهى بفرائد * فمن لؤلؤ نضر ومن جوهر نثر
فلله منه ماجد قد تقاصرت * خطا العزم عن أدنى مفاخره الغر
لقد اف برد الحلم منه على تقى * أقام مع الاخلاص فى السر والجهر
فيا أيها الشهم الذى أوسع الورى * فضائل فى العلياء عاطرة الذكر
اليك عقودا فى سطور محامد * بمدحك قد أضحت سامية القدر
فلا برحت علياك يا خير ماجد * تقلب احشاء الحسود على الجمر

(وله)

من لى بمعسول المراشف أهيف * حلو الشمائل عاطر الانفاس
متضرج الوجنات عنبر خاله * أسر القلوب بطرفه النعاس
لما جلا نور الصباح جبينه * وزها بغصنى قوامه المياس
متعت طرفى فى بديع محاسن * من وجهه الزاكى بمسك نواس
ما بين ورد حيا وعنبر شامة * وأقاح ثغر فى خميلة آس

(وله)

عذيرى ممن صير القلب طرفه * أسير غرام للحاظ النواعس
وغادرنى وقف الصبابة والهوى * أجود بروحى للظباء الاوانس
واعشق مجدول الوشاح اذا انثنى * بغصنى قوام كالمثقف مائس
لعلى يوما أن أرى من ألفته * فأسال من خديه بلغة قابس

(وله)

ومهفهف يزرى الغصون قوامه * ولحاظه منها المنايا ترشق
لما رأى أن اللواحظ كلها * اسوى محاسن وجهه لاترمق
أبدى السلاسل فوق صفحته التى * أضحى بها ماء الجمال يرقرق
فانحاز كل سالما بفؤاده * الا أنا فالقلب منى موثق

(أقول) قوله أضحى بها ماء الجمال يرقرق قد استعملت الشعراء والعرب فى كلامهم

الماء

الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فيقال ماء الوجه وماء الحسن وماء النعيم وماء الشباب وغير ذلك فهنا وقع فى كلام المترجم ماء الجمال وأحسن ما قيل فى ماء الحسن قول ابن المعتز

ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه

كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

ولا بأس بذكر قطرة من ذلك فى ضمن هذه الترجمة ليمتلئ الظمآن للادب من مياه هذه المحاسن التى فيها ماء الفصاحة والبلاغة غير آسن فما ورد من ذلك فى ماء الوجه (قال أبو تمام)

وما أبالى وخير القول أصدقه * حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمى

(ومن ذلك) ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرف ريحان القلوب

(ومنه) ماء الشباب فمن ذلك قول أبى محمد الفياض

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب

ولثمك وجنتى قمر منير * يجول بخده ماء الشباب

(ومنه) ماء النضارة والندى والبشر قال بعضهم

يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم

(ومنه) ماء الندى والكرم والنوال والجود قال العتابى

أأترب من جدب المحل وضنكه * وكفاك من ماء الندى تكفان

(وقال البحترى)

وما أنا الاغرس نعمتك التى * افضت لها ماء النوال فاورقا

(وقال البحترى أيضا)

ووجه سال ماء الجود فيه * على العرنين والخد الأسيل

(ومنه) ماء البشاشة قال أبو العتاهية

ليالى تدنى منك بالقرب مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

(ومنه) ماء الظرف قال الصاحب ابن عباد

وشادن أحسن فى اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

(ومنه) ماء الود قال الشريف الرضى

ترقرق ماء الود بينى وبينه * وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق

(ومنه) ماء النعيم قال بعضهم

اذا لمع البرق فى كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم

(ومنه) ماء الملق قال الشريف الرضي

فاسمع بفعلك بعد قولك انه ● لا يحسد الوصي الابانوى

فلعلنا غتاح ان لم نغترف ● ماء الملق ونعل ان لم ننهل

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة بتهسم في مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى بن مياس)

(مصطفى بن مياس)

ابن علي المعروف بابن مياس الحنبلي البعلي الدمشقي الشيخ الامام الفقيه الصوفي الناسك الورع أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي وقرأ في بعض العلوم على الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وغيرها وصارت له بعض وظائف بدمشق منها الخطابة بجامع التوبة الكائن في محلة العقيبة وكانت وفاته في أواخر صفر سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى البكري)

(مصطفى البكري)

ابن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقي الحنفي الدمشقي البكري الاستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية مستضأ بنور الشريعة رطب اللسان بالتلاوة صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار التي اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها في الناس عجما وعربا أحد أفراد الزمان وصناديد الاجلاء من العلماء الاعلام والاولياء العظام العالم العلامة الاوحد أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وألف وتوفي والده الشيخ كمال الدين وعمره ستة اشهر فنشأ يتيما موفقا في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي المقدم ذكره وبقي عنده في دارهم الكائنة قرب البيمارستان النوري واشتغل بطلب العلم بدمشق فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محيي الدين السليمي الشهير بالمجلد والشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي وكان يطالع له الدروس الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي ومع ذلك قرأ عليه متن الاستعارات وشرحها العصام وحضر على الشيخ أبي المواهب المذكور شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر وأخذ أيضا عن الملا الياس بن ابراهيم الكوراني والمحب محمد بن محمود الحبال وأبي النور عثمان بن الشمعة والشيخ عبد الرحيم الطواقي والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني وملا عبد الرحيم بن محمد الكابلي وأجازه الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت وأخذ عنه المسلسل بالاولية ولازم الاستاذ الشيخ عبد

الغني بن اسمعيل النابلسي وقرأ عليه التدبيرات الالهية والفصوص وعنقاء مغرب ثلاثتها للشيخ الاكبر قدس سره وقرأ عليه مواضع متفرقة من الفتوحات المكية وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي ولقنه الاسماء وعرفه حقيقة الفرق بين الاسم والمسمى وفي سنة تسع عشرة ومائة وألف سكن ايوان المدرسة الباذرائية ونزل في حجرة بها بقصد الانفراد والاشتغال بالاذكار والاوراد وأذن له شيخه المرقوم بالمبايعة والتخليف سنة عشرين اذنا عاما فبايع في حياته وكانت تلك أزهر أوقاته وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له وكم ظفرتم أنتم بمن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله ثم ان شيخه المرقوم دعاه داعي الحق فلبى ثم ان تلامذته توجهوا الى صاحب الترجمة واجتمعوا عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثر جمع جماعته الى سنة اثنين وعشرين وفي تاسع عشر محرم وهو يوم الخميس توجه من دمشق الشام الى زيارة بيت المقدس وهنالك أخذ عنه جماعة الطريق ونشر ألوية الاوراد والاذكار وتوجه الى زيارة الامام العارف سيدي علي ابن عليل العمري وهو على ساحل البحر قرب اسكلة يافا فاتفق انه اجتمع بالشيخ الامام نجم الدين بن خير الدين الرملي وكان أيضا قادما بقصد الزيارة فسمع عليه صاحب الترجمة اول الموطا للامام مالك بن أنس من رواية الامام محمد بن الحسن الشيباني بروايته له عن والده الخير الرملي بسنده المعلوم وأجازه بباقيه وبجميع ما يجوز له روايته ثم عاد صاحب الترجمة بعد استيفاء غالب الزيارات الى زيارة نبي الله السيد موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبعد حضوره للقدس شرع في تصنيف ورد السحر المسمى بالفتح القدسي والكشف الانسي على ما هو مرتب من الحروف وهو ورد يقرأ في آخر الليل لكل مريد من تلامذ طريقته وأمر جماعته بقراءته وقد اعترض عليه بعض المخذولين بأن ذلك بدعة في الطريق فعرضه على الامام الشيخ حسن ابن الشيخ على قره باش في ادرنة فأجاب بأنه لا بأس به وحيث انكم رأيتموه مناسبا فهو المناسب ثم عاد الى دمشق في شعبان من السنة المرقومة وانتشرت طريقته وخفقت في الاقليم الشامي ألويته وهو فيما بين ذلك مشتغل بالتاليف والزيارات نازلا في المدرسة الباذرائية كما تقدم غير ملتفت الى أحوال بني عمه من حب الجاه والمناصب واستقام على ذلك الى سنة ست وعشرين ففي غرة شعبان منها هم على زيارة بيت المقدس فتوجه اليها ونزل خلوة في المسجد الاقصى وأقام هنالك في اقامة الطريق والاذكار ونشر العلم الى شعبان فعاد الى دمشق وأقام بها كذلك ثم توجه منها الى حلب الشهباء ومنها ذهب الى بغداد الى زيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وأقام بها نحو شهرين ثم رجع وتوجه الى زيارة سيدي ابراهيم بن أدهم ثم تنقل بعد ذلك

للسياحة فى البلاد الشامية لاجل زيارة من بها من الاولياء ثم دخل بيت المقدس وعمر به الخلوة التحتانية وهى التى تنسب اليه وبها تقام الاذكار والاوراد ولها تعيين من خبز وأكل على تكية السلطان لمن بها أقام وفى جمادى الثانية سنة تسع وعشرين توجه راجعا الى دمشق واجتمع بالسيد محمد ابن مولاى أحمد التافلاتى وكان تقدم اجتماعه به فى طرابلس الشام أوقاتا مقيدة ونزل صاحب الترجمة فى حجرة بالمدرسة الباذرائية وفى شهر رمضان عزم عمه محمد افندى البكرى على الحج فتوجه معه لانه كان يتناول ما يخصه من أملاكهم وخرج معه الى أن عاد الى الشام وكان عمه وعده بتزويج ابنته فلم يتيسر ذلك ثم رحل الى الديار القدسية ووصلها آخر ذى القعدة فتزوج هنالك وأرخ زفافه بعضهم بقوله زفت الزهراء للقمر وأقام هنالك غير فارغ ولا لاه مشتغلا بما فيه رضى مولاه الى أن قدم والى مصر من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس وهو الوزير رجب باشا فزار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد ولما ذهب الى الديار المصرية اصطحبه معه فدخل مصر وأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثيرون أجلهم النجم محمد بن سالم الحفنى ثم توجه الى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره ومن هنالك سار الى دمياط وأقام هنالك فى جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالاولية وبالمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه اجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته ثم رجع الى بلده بيت المقدس على طريق البحر وأقام بها الى ابتداء سنة خمس وثلاثين ومائة وألف فتوجه الى طرابلس الشام على البر وأقام بها خمسة عشر يوما ومنها الى حمص ومنها الى حماة ونزل فى بيت السيد يس القادرى الكيلانى شيخ السجادة القادرية بحماة فأخذ عنه الطريقة القادرية ومنها رحل الى حلب وكان واليها الوزير المقدم ذكره وأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الخسروية الشهير بالبنى وفى آخر شهر رجب الحرام توجه الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية على طريق البر فدخلها فى سابع عشرى شعبان ونزل مدرسة سورى مدة وبعدها تنقل فى كثير من المدارس والاماكن ومكث بتلك البلاد معتكفا على التأليف والنظم فى السلوك وحقائقه غير مشتغل بأمر من أمور الدنيا ولا توجه فيها الى أحد من أرباب مناصبها وكان كلما سكن فى جهة وشاع خبره فيها وقصده أهلها يرحل الى أخرى أبعد ما يكون عنها وهلم جرا وفيها كان يجتمع بالامام الكامل السيد محمد بن أحمد التافلاتى المقدم ذكره وهو شيخه من وجه وتلميذه من آخر فان صاحب الترجمة كان يقول عنه تارة شيخنا وأخرى محبنا ولم يزل بها مقيما ينفق من حيث لا يحتسب ولا يصل اليه من أحد شئ أبدا وفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف أخذ العهد العام على جميع طوائف

الحان أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بشهد كان فيه السيد التافلاتى وغيره من المريدين وأفاده وقدس سره أن اقامته هذه المدة فى الديار الرومية كانت لأمور اقتضتها أحكام القدرة الالهية ولما ضاق صدره واشتاق الى رؤية أهله توجه بمن معه الى اسكدار فى ثالث محرم سنة تسع وثلاثين وسار على طريق البر فدخل حلب الشهباء فى صفر ونزل الخسروية مجاورا للشيخ أحمد البنى ثم فى ثانى شهر ربيع الاول توجه قاصدا للعراق لزيارة سكانه ووصل الى بغداد فى آخر جمادى الاولى ونزل فى التكية القادرية ملازما ومشاهدا تلك الانوار والاطوار القادرية ولم يدع مزارا الا وزاره ولا ما يتبرك به الا أحل به قراره وجاءه فى أثناء ذلك مكتوب من شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى يحثه فيه على العود للديار الشامية لاجل والدته فهم على المسير وفى أوائل صفر الخير عزم على العود الى المنازل الشامية وفى الثانى والعشرين منه وصل الى الموصل ومنها دخل الى حلب ونزل فى الخسروية فى خلوة الشيخ أحمد البنى وكان يقيم فيها الاذكار ويحضر وردالسحر ما يفوق على الخمسين بمقدار وفى ثامن شوال توجه منها الى دمشق فوصلها ونزل فى دار الشيخ اسمعيل العجلونى الجراحى وبعد مدة أيام الضيافة نزل بحجرته فى المدرسة الباذرائية وبعد برهة زار الاستاذ الشيخ عبد الغنى فرآه يقرأ فى التدبيرات الالهية ولم تطل اقامته بها بل شمر عن ساعد الهمة الى الاراضى المقدسة ذات الابتسام فرحل متوجها الى أراضى القاع العزيزى وبلاد صفد وفى أوائل ذى الحجة سنة أربعين ومائة وألف ولد له شيخنا السيد محمد كمال الدين وأرخ مولده صاحب الترجمة بقوله

فى ليلة الجمعة من أنصافها * ثالث شعبان أتى غلام
وفيه بشرت قبيل ما أتى * وبعده فسرنى الانعام
ختام مسك قد حواه يقتدى * فأرخوا محمد ختام

سنة ١١٤٠   ٧   ٩٢   ١٠٤١

وأقام فى القدس المشرفة يتنقل من زيارة الى أخرى مطرفة وهو فى تأليف وتصنيف وارشاد الى رب العباد الى أن دخل شوال سنة خمس وأربعين فعزم على الحج المبرور وتوجه مع رفقائه وأجلهم حسن بن الشيخ مقلد الجيوشى شيخ ناحية بنى صعب فى جبال نابلس الى منزلة المزيريب ومنها الى مدينة الرسول فنال أسنى مرادو مأمول ثم الى مكة المشرفة وقضى مناسك الحج وعاد صحبة الحج الشامى وصحبه الى القدس الفاضل العالم الشيخ محمد ابن أحمد الحلبى المكتبى ومكث عنده نحو أربعين يوما وأدخله الى الخلوات وأفاض عليه كامل الثبات وكان لقنه بعض أسماء الطريق ثم أتمها هنالك وأجازله بالبيعة للغير وأقامه خليفة يدعو الى الله وفى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف سار قاصدا البلاد الرومية

فر على البلاد الصفدية ومنها على دمشق ذات الربوع الندية ووصل لدار السلطنة فى
رابع عشر جمادى الاولى وأقام فيها يجتمع بالاحباب والخلان خصوصا السيد التافلاتى
المصان ثم توجه منها الى اسكندرية بحرا فوصلها فى ثمانية أيام ومنها ذهب الى مصر وبعد
أن استوفى الزيارات بمصر عزم على المسير الى الشام فدخل بيت المقدس غرة شهر رمضان
وكان له بنت فرآها مريضة ولم تطل اقامتها بل انتقلت الى الجنة العريضة ولهذه البنية
أخبار كثيرة ووقائع فى بعض الرحلات شهيرة ولم يزل مقيما الى أن دخلت سنة تسع
وأربعين فعزم على الحج وفى أثنائها توجه الى أرض كنانة وصحبه جمع كثير وظهرت كلمته
فى تلك الاقطار ولما بلغت تلامذته مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال هذا شئ
لا يدخل تحت عدد ثم حج ورجع الى دمشق وكان واليها اذ ذاك الوزير الكبير المرحوم
سلمين باشا العظمى وحين وصوله الى دمشق تلقاه وجوه أهلها ونزل قرب الخانقاه
السميساطية وبعد أيام تحول الى الديار البكرية وأقام بها ثمانية أشهر ثم رحل الى نابلس
فمكث بها أحد عشر شهرا وفى شوال سنة اثنتين وخمسين توجه الى الديار القدسية ولم يزل
بها الى سنة ستين ومائة وألف فسار الى مصر متنقلا فى البلاد الكنانية والساحل الشامى
فوصل مصر واستأجر له الاستاذ الحفناوى دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك
وعندما وصل الى قرية الزوابل تلقاه الاستاذ الحفنى المذكور ومعه خلائق كثيرون من
علماء مصر ووجوه أهلها وأقام هناك وهو مقبل على الارشاد والناس يهرعون اليه مع
الازدحام الكثير حتى انه قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير الى أن دخل شوال
سنة احدى وستين فعزم على الحج وكان قدس سره بجمع الكثرة مشهورا وكان مصرفه
مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة تعلم يدخل
منها ما يفى بادنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا هذا
وقد أخذ الاستاذ المترجم عن الشيخ الامام محمد بن أحمد عقيلة المكى والشهاب أحمد بن
محمد النخلى المكى والجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والجميع أجازوا له وأخذ
الطريقة النقشبندية عن القطب العارف السيد مراد الازبكى البخارى النقشبندى
ولقنه الذكر على منهج السادة النقشبندية ودعا له بدعوات أسرارها سارية فى هذه
الذرية وأخذ عن الاستاذ النحرير الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى وبه تخرج وعلى يديه
سلك وأخذ أيضا عن الاستاذ العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى وكان الاستاذ يثنى
عليه كثيرا وعن الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وعن الشيخ أبى المواهب
محمد بن عبد الباقى الحنبلى وعن الشيخ مصطفى بن عمر وعن غيرهم وأخذ عنه خلائق
كثيرون حتى أخذ عنه سبعة ملوك من طوائف الجان وأسماؤهم محررة فى بعض

مؤلفاته

مؤلفاته وأخذ عليهم عهودا عامة وخاصة نفعها خاص وعام وألف مؤلفات نافعة منها الكشف الانسى والفتح القدسى وشرحه بثلاثة شروح ومنها شرحه على الهمزية وشرحه على ورد الوسائل وشرحه على حزب الامام الشعرانى وشرحه على صلاة العارف الشيخ محيى الدين الاكبر والنور الازهر قدس سره وشرحه على صلاة الاستاذ الشيخ محمد البكرى وشرحه على قصيدة المنفرجة لابى عبد الله النحوى وشرحه على قصيدة الامام أبى حامد الغزالى التى أولها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض وشرحه على سلاف تريك الشمس الخ للامام الجيلى وله اثنتا عشرة مقامة واثنتا عشرة رحلة وسبعة دواوين شعرية وألفية فى التصوف وتسعة أراجيز فى علوم الطريقة ورسالة سماها تبريد وقيد الجمر فى ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو ومرهم الفؤاد الشجى فى ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجى والمنهل العذب السائغ لورّاده فى ذكر صلوات الطريق وأوراده والروضات العرشية على الصلوات المشيشية وكروم عريش التهانى فى الكلام على صلوات ابن مشيش الدانى وفيض القدوس السلام على صلوات سيدى عبد السلام واللمعات الزافعات غواشى التدشيش عن معانى صلوات ابن مشيش والورد السحرى الذى شاع وذاع وعمت بركاته البقاع وصار وردا لايضاهى وحقائقه لاتتناهى شهرته تغنى عن الوصف والتحرير ومعانيه ومزاياه لاتحصيها أقلام التحبير شرحه ثلاثة شروح أحدها سماه الضياء الشمسى على الفتح القدسى فى مجلدين ضخمين والثانى رفيع المعانى سماه اللمح الندسى على الفتح القدسى والثالث الذى انكشف أسراره باعث المنح الانسى على الفتح القدسى ومن مؤلفاته السيوف الحداد فى الرد على أهل الزندقة والالحاد والفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب وهذان التأليفان من أعجب العجاب لمن كشف له النقاب فمن أراد فليراجعهما ففيهما ماتشتهيه القلوب وماتشتاقه من كل مطلوب ومرغوب والوصية الجلية للسالكين فى طريق الخلوتية والنصيحة الجنية فى معرفة آداب كسوة الخلوتية والحواشى السنية على الوصية الجلية وبلوغ المرام فى خلوتية الشام ونظم القلادة فى معرفة كيفية اجلاس المريد على السجادة وبلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين مؤلفا مابين مجلد وكراستين وأقل وأكثر وكلها لها أسماء تخصها مذكورة فى أوائلها وله نظم كثير وقصائد جمة خارجات عن الدواوين تقارب اثنى عشر ألف بيت وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه

التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية بث فيه بعض مزاياه الجليلة وما كان عليه من الاحوال الجليلة وله من الخلفاء الذين توفي وهو عنهم راض وخلصوا من شوائب العلل الرديئة والامراض ما ينوف على عشرين خليفة الكل منهم عظيم الاسرار وبالتحقيق نال المنازل الشريفة وعلى كل حال فاستيفاء أحواله يكاد أن يعد من المحال لان أولياء الله تعالى لا يمكن حصر أوصافهم لما وهبهم الله تعالى من فيض فضله وانما ذلك قطرة من بحر أو ذرة من بر وقد اطلعت بعد ذلك على جملة من أسماء مؤلفاته منها المقامات في الحقيقة الاولى سماها المقامة الرومية والمدامة الرومية والثانية المقامة العراقية والمدامة الاشراقية والثالثة المقامة الشامية والمدامة الشافعية والرابعة الصمصامة الهندية في المقامة الهندية وهي أعني هذه المقامات في أعلى مقام البلاغة وأتم نظام الفصاحة ولقد مدح بعضها الفاضل الاديب المرعى الشيخ عبد الله بن مرعى فقال

قضت رومية البكري أن لا * تضاهيها مقامات الحريري
فهذي درة الغواص تدعى * وأين الدر من نسج الحرير

ولقد أجاد سيدي يوسف الحفني حيث قال

تقول مقامات الحريري ان رأت * مقامة هذا القطب كالكوكب الدري
تضاءل قدري عندها ولطائفي * واين ترى الاقدام من أنفس الدر
فهذي لاهل الظرف تبدي طرائفا * وللواصل المشتاق من أعظم السر
فكيف ومنشيها فريد زمانه * أجل همام قال نوديت في سري

وبلغة المريد ومنتهى موقف السعيد نظما وألفية في التصوف وكل ذلك في آداب الطريقة العلية ومن تآليفه رضي الله عنه تشييد المكانة لمن حفظ الامانة وتسلية الاحزان وتصلية الاشجان ورشف قناني الصفا في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفا والمدام البكر في بعض اقسام الذكر والثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام والكاس الرائق في سبب اختلاف الطرائق والتواصي بالصبر والحق امتثالا لامر الحق والوارد الطارق واللمح الفارق والهدية الندية للامة المحمدية والموارد البهية في الحكم الالهية على الحروف المعجمة الشهية وجمع الموارد من كل شارد والكمالات الخواطر على الضمير والخاطر والجواب الشافي واللباب الكافي وجريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب وهدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب والكوكب المجلي من اللمس بشرح سلاف ترياك الشمس ورسالة الصحبة التي أنتجها الخدمة والمحبة ورسالة في روضة الوجود ورفع

الستر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدى وأرجوزة الامثال الميدانية
فى الرتبة الكيانية والمطلب الروى على حزب الامام النووى وله شرح على ورد
الشيخ أحمد العسال وشرح على رسالة سيدى الشيخ ارسلان والبسط التام
فى نظم رسالة السيوطى المقدام وله الدر الفائق فى الصلاة على أشرف الخلائق
والفيوضات البكرية على الصلوات البكرية والصلاة الهامعة بجمية الخلفاء الجامعة
ونيل نبل وفا على صلوات سيدى على وفا والمدد البكرى على صلوات البكرى
والهبات الانورية على الصلوات الاكبرية واللمح الندية فى الصلوات المهدية
والنوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهدية والهدية الندية للامة
المحمدية فيما جاء فى فضل الذات المهدية وله رضى الله عنه نظم أحاديث نبوية
ومقدمة وأربعون حديثا وخاتمة سنية والاربعون الموروثة الانتباه فيما يقال عند
النوم والانتباه وله رضى الله عنه تفريق الهموم وتغريق الغموم فى الرحلة الى
بلاد الروم والخمرة الحسية فى الرحلة القدسية والحلة الذهبية فى الرحلة الحلبية
والحلة الفانية رسوم الهموم والغموم فى الرحلة الثانية الى بلاد الروم والثانية الانسية
فى الرحلة القدسية وكشط الصدا وغسل الران فى زيارة العراق وما والاها من البلدان
والفيض الجليل فى أراضى الخليل والنحلة النصرية فى الرحلة المصرية وبرء
الاسقام فى زمزم والمقام وورد الاحسان فى الرحلة الى جبل لبنان ولمع برق المقامات
العوال فى زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال وله رضى الله عنه بهجة الاذكياء
فى التوسل بالمشهور من الانبياء والابتهالات السامية والدعوات النامية والورد
المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة والفيض
الوافر والمدد السافر فى ورود المسافر والورد الاسنى فى التوسل باسمائه الحسنى
وسبيل النجاء والالتجاء فى التوسل بحروف الهجاء وأوراد الايام السبعة ولياليها وقد
ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه وممن اجتمع عليهم فمن ذلك الكوكب الثاقب
فيما لشيخنا من المناقب والثغر الباسم فى ترجمة الشيخ قاسم والفتح الطرى الجنى فى
بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغنى والصراط القويم فى ترجمة الشيخ عبد الكريم
والدرر المنتشرات فى الحضرات العندية فى الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية وله
ديوان الروح والارواح وله عوارف الجواد التى لم يطرقهن طارق قد أبدع فيه وأغرب
وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه الى انتهائه على طريقة الاجمال هذا
ما وقفت عليه ووصل سمعى اليه وله غير ذلك من التآليف التى عز ادراكها على كل كشف
وكان رضى الله عنه من أكابر العارفين وأجل الواصلين وقد وقفت له على قصيدة

فوجدتها فائقة فريدة ضمن فيها البيت المشهور

واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

وهي تنبئ عن بعض أحواله وسني أقواله ولنذكر شيأ من شعره لأجل التبرك فمنه قوله رحمه الله تعالى

صد عني فرد التثني لاني * في هواه مازال كلي يصبو
وتمادى في الهجر يبدي دلالا * وجواد الوداد لم يك يكبو
ليت ذا قبل أن يذيق لماه * في حماه وقبل شوقي يربو
من بالوصل ثم أعرض عني * سلوة قطعه العوائد صعب
فتطلبت سلمه دون حرب * حيث قلبي مامسه عنه قلب
فانثنى نافرا وزاد تجني * هكذا هكذا الغزال المحب
وبهذا تم الغرام ووجدي * ثار والشوق ناره ليس تخبو
واصبري فقدت من فرط كتمي * ما على فاقد التصبر عتب
ولمن قد هويت ذكرت أشدو * قول صب ذاق النوى وهو خطب
ماجزا من يصد الاصدود * وجزا من يحب الا يحب

(وقال مخمسا)

يا فريد الجمال لا تجف صبا * صب دمع العيون كالسحب صبا
لم يمل قلبه الى الغير قلبا * غائبا في الشهود مازال حبا

* لمعاني بهاء حسنك يصبو *

لا وحق الجمال يا نور عيني * ماحلا غيركم لقلبي وعيني
وجلال جلا غياهب غيني * ووصال الوصال من عين عيني

* ماجزا من يحب الا يحب *

(وقال أيضا)

ماهب من نحوكم نسيم صبا * الا وقلب الفتى اليه صبا
ولا سرى حادي لارضكم * الا وأذكى بمهجتي لهبا
ولا شدا مطرب بقربكم * الا رأني وجدا بكم اربا
ولا دنوتم لناظري زمنا * الا ونادى المشوق واطربا
ولا تذكرت عيشة سلفت * بالخيف الا وصحت واحربا
ولا تحدثت عن وصالكم * الا وأجريت أدمعي سحبا
لله أيام نزهة شرفت * في ظل من شرف وامنى وقبا

أيام كنا مع الحبيب بها * نطوف نسعى نقضي الذي وجبا
نشرب من زمزم الصفا سحرا * اذ زمزم الشاد بالوفا حقبا
يم الى حيث من لحاني سرى * لم يقض من عذله الذي طلبا
يا حبذا الوعتي عليك ويا * هناء قلبي ان صرت فيك هبا
ويا سروري ويا مناي ويا * بشراي ان مت فيك مكتئبا
لانال منك المحب مطلبه * ان كان يوما الى السوى ذهبا
ولا عيون الغيون ترمقكم * ان غيركم لمحة لها جذبا
آها لايامنا بقربكم * وطيب وقت ابي به سلبا
ومجلس بالصفاء مجتمع * وأنس عيش كل الهنا جلبا
ما كان أحلاه اذ بمنبره * سامي خطيب السرور قد خطبا
عدوا بوصلي فالقلب يقنعه * وعدو لو بالمطال لي نهبا
أفني بكم يا أهل كاظمة * أم للقا ساعة أرى سببا
أحبابنا هل لقربكم أجد * وهل لهجري عن باب فجري نبا
ان كان اعراضكم اغفلتنا * أو أنكم لم تروا لنا أدبا
فالنقص فينا والعفو صفوكم * نرجوه من فضل ذاتكم رغبا
أو كان من هفوة معوقة * كم من جواد حال المجال كبا
وصارم شحذوه ثم نبا * وكم زناد في الاقتداح خبا
غفرا حماة الحمى فعبدكم * ما نال من غاية الشنا طنبا
يا سائق النوق عن مرابعهم * وشائقا للدنو نحو خبا
بالله ان جزت بالحمى سحرا * بلغ سلامي أهل الربا وقبا
وقل لهم ذلك الكئيب قضى * وعمره بالبعاد قد قضبا
وما قضيتم له ما ربه * وما قضى من وصالكم أربا
ثم الصلاة كذا السلام على * خير نبي ما علا عربا
والآل والصحب ما بحبهم * صب التهاني قد ذوق الضربا
وتابع سادحين شادبهم * بيت التداني ونال كل حبا
أو مصطفى بانتسابه لكم * سما استنادا ونسبة حسبا

وله غير ذلك من النظام والنثار وفي شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة توعك مزاجه بحمى مطبقة وتعرض الى ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر المرقوم فتوفي بعد العشاء الآخرة بفكر صاح وقلب غير لاه ودفن بعد طول منازعة في تربة المجاورين وقبره مشهور

يزار ويتبرك به ورثاه ولده السيد كمال الدين البكري بقوله

هـذا مقام القطب مفرد وقته * أصل الحقيقة فرعها الحدثاني

هو مصطفى البكري سبط محمد * نجل الصديق الخلوتي الرباني

لازال يسقي تربه من صيب * هطل يساق برحمة الرضوان

وبالجملة فقد كان المترجم رحمه الله من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وتتابعت له الصلاة الغيبية في البلدان الى تمام عامه برحمة المنان ورثاه كل شعراء عصره فرحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(مصطفى الديربي)

(مصطفى الديربي)

ابن محمد بن علي الشافعي القاهري الشهير بالديربي الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة المحقق المدقق أبو البركات زين الدين أخذ عن جملة من الافاضل منهم علي ابن عمر الديربي وصالح بن حسن البهوتي الحنبلي وابراهيم الشبرخيتي ومنصور الطوخي ومحمد الشرنبابلي وابراهيم البرماوي وأبو بكر الدلجي وأحمد المرحومي ومحمد الخرشي وعبد الباقي الزرقاني وأحمد الشرقي ومحمد النشرتي ومحمد الاطفيحي ويونس القليوبي وعثمان النجدي وغيرهم وبرع وفضل وساد وأفتى ودرس وتصدر في الجامع الازهر ووردت عليه الطلبة من الاقطار وأخذ عنه خلق كثيرون وألف مؤلفات عدة وكان فردا من الافراد علما وفقها ونبلا وديانة وصلاحا وأخذ عنه شيخنا أبو الربيع سليمان بن عمر البجيري الشافعي وغيره وكانت وفاته بمصر سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

(مصطفى الاسطواني)

(مصطفى الاسطواني)

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف كأسلافه بالاسطواني الحنفي الدمشقي أحد الافاضل والنبلاء المشاهير ولد في عشري جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وألف ونشأ بكنف والده وكان والده من العلماء والفقهاء وتوطن أعواما من السنين دار السلطنة قسطنطينية وصار اماما في جامع السلطان أحمد خان وواعظا في جامع أبي الفتح السلطان محمد خان واشتهر بحسن الوعظ وطلاقة التقرير والتعبير ثم نفي الى جزيرة قبرس بالامر السلطاني لأمر أوجب ذلك وتوفي بدمشق في محرم سنة اثنتين وسبعين وألف وولده المترجم تبع مسلكه ونهج على طريقته وولي خطابة الجامع الشريف الاموي بعد وفاة اسمعيل بن علي الحائك المفتي والخطب وباشرهما الى ان مات وكان أنبل أهل بيتهم وأشهرهم فضلا وكمالا وتوفي في سنة خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

ومن

ومن مات من أموات المسلمين أجمعين

(مصطفى البيرى)

(مصطفى البيرى)

ابن محمد المعروف بابن بيرى الحنفى الحلبى البتر وفى تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن وهذا هو الاديب الذى سقى رياض الطروس بماء براعته فأنبتت فى الصحائف أزهار البلاغة والفصاحة واشتهر بالادب النفيس قدم دمشق مرارا وخالط أدبائها وأفاضلها واشتهر بينهم وكان وحيد أقرانه فى زمانه وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ماجد امتطى بأخمصه فرق الفرقد واتخذ الصهلة والصهوة أنعم المنعم وأفعم المرقد رقى من الفضل أسمى المراقى وأترع دلوه من السودد الى العراق نخبره قد أخذ من الكمال بالجامع ومخبره تفتر منه ثغور الامانى فى وجوه المطامع وبينى وبين أبيه فى قسطنطينية وأنا واياه عقيد اوداد فى بلهنية هنية ذمم لا ترفض وعصم لا تنقض فعهده نقش على صخر ووده نسب ملآن من فخر وأما كماله فقد تجاوز حده منه ماتم له فاصابته عين فيما أتمله فأخطأه ما أمله فلئن أصلته الايام بنار نوائبها ونفرت عن يده الطولى بذوائبها فلولا السبك ماعرف للتبر صرف ولولا النار ماعرف للعود عرف وولده هذا أرجوله حظا وافيا وعمرا يكون مابقى من الكدر صافيا فهو للمعالى ملء نواظرها وللامانى مطمح مناظرها وللدهر فيه عداة انجازها مضمون وآخرها كأولاها من شوائب الزمان مأمون وقد ذكرت له ماتستجليه بكرا وتصقل به روية وفكرا انتهى مقاله فيه وفى أبيه ومن شعره قوله وكتبها الى الشيخ سعدى العمرى الدمشقى وهى

أفاتن بالالحاظ أهل الهوى فتكا * فقد صال فى العشاق صارمها فتكا
وكف سهام اللحظ عن مهجتى فقد * هتكت حجاب الصبر عن صدرها هتكا
تركت بقلبى لاعجا وسلبتنى * هجوعى فهلا تحسن السلب والتركا
هو الك لقد أجرى دموعى صبابة * وصدك نيران الخفافى الحشا أذكى
رويدك يامن بالهوى قد أذابنى * وأنهك جسمانى بتبريحه نهكا
ومذ همت لماشمت بارق ثغره * لدر غدا الياقوت فى نظمه سلكا
أسر الهوى خوف الوشاة ومقلتى * بدر ثنايا الدمع تفضحه ضحكا
وفى هتك سر العاشقين شواهد * ولكن فيض الدمع أكثرهم هتكا
وكان مجال الصبر متسع الحمى * بحلبة صدرى فانثنى ضيقا ضنكا
وشاركنى كل الانام بحبه * وتوحيده فى القلب لايقبل الشركا
وقد زان ورد الخد فى روض حسنه * بنقطة خال قد حكى عرفه المسكا

من الترك يسطو فى القلوب بلحظه * فلا تسألوا عن حال من يعشق التركا
رأى غرب جفنى سافكا بمدامع * تبارى الحيا المدرار فاستوقف النسكا
تملك قلبا من تجنيه قد عفا * فحاضرته بالوصل لو عمر الملكا
ولما جلا لى وجهه بعد بعده * وطور اصطبارى عن محاسنه دكا
سبكت بنار العتب فضة خده * فأذهب اكسير الحيا ذلك السبكا
فياما لكا لم أدخر عنه مهجتى * أجبنى فدتك النفس لم سمتها الهلكا
وانى ألفت الذل فيك وطالما * بعزة نفسى كنت أستصغر الملكا
متى تجل عنى ظلمة الصد علها * بصبح وصال تستنير به وشكا
هنالك ترى قدحى من الحظ عاليا * وسعدى فى أفق العلى جاوز الفلكا
همام غدا فى ذروة المجد ضاربا * له خيم العلياء من رفع السمكا
ومد رواقا للكمالات فوقه * وصاغ لها من در أوصافه حبكا
تبوأ من بحبوحة الفضل رتبة * بغير سناها نير الفضل لن يركا
اذا رمت تلقى المجد شخصا ممثلا * فشمه تراه لا امتراء ولا شكا
تود الدرارى عند بث صفاته * تطاولها فخرا وتلزمها سدكا
متى خطبته المكرمات لنفسها * وفى فض ختم المجد قد أحرز الصكا
فلم يحكه مذ شب فى الفضل فاضل * ولكنه عن حسن آدابه استحكى
وضوع عرف الفضل منه بخلق * فيا فضل ما أنمى ويا عرف ما أذكى
ونظم أشتات المعالى اصابة * بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
وأصبح فى روض البديع مغردا * بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
من العمر بين الاولى شاع ذكرهم * وقام مقام الفضل فى الليلة الحلكا
فمن ذا يجاريه بفضل وسودد * وآدابه تلك التى بهرت تلكا
فما الروض غب القطر حركه الصبا * فبدو دازهت من قضب باناته فركا
وسوط المثانى والمثالث قد غدا * برجع الصدا يستنطق العود والجنكا
وترجيع عتب من محب بدت له * بروق الرضا ممن يعاتب فاستشكى
ودادك فى قلبى لقد ضاع عرفه * بعدحك لما جال فى القلب واحتكا
فخذ بكر فكر غادة قد زففتها * تجر حياء ذيل تقصيرها منكا
ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه * أخو لوعة فى رسم دار أو استبكى

(فأجابه بقوله)

أتت والدرارى الزهر تعترض الفلكا * وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا

وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله * ليوسع أطراف الظلام به فتكا
وجنح الدجى قد ضم فضل سواده * مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
سوى ما توارى منه فى مقل الظبا * وفى طرر الاصداغ واللمم الحلكى
وقد تلت الانوار آية محوه * على مسمع الازهار فابتدرت ضحكا
وغنت على الاغصان ورق حمائم * غناء غريض حرّك العود والجنكا
فتاة حذار الناظرين تلفعت * بمنسوج درّ أحكمت نسجه حبكا
يكاد اذا استعرضت باهر حسنها * على مقل الافكار أعجزها دركا
من العربيات التى من خبائها * تعير حجاب الشمس ان برزت هتكا
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها * اذا هى أبدت عن ذوائبها سدكا
وتبدو دنانير الحيا ان تصوّرت * بصفحة خدّيها وقد بهرت سبكا
سوى أن صحن الخدّ مذرق ماؤه * يد الحسن ألقت فى قرارته مسكا
كحيلة أطراف الجفون لحاظها * تصول بأمثال القواضب أو أنكى
سلوا ان جهلتم قدّها بانة اللوا * وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
فلا قلب الا وهو فيها معلق * ولا جسم الا وهى تنهكه نهكا
أتتنى وعندى من شواغل حبها * فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
فقمت لها والعين سكرى بمائها * سرورا وقد أوجست من وصلها شكا
فقلت فدتك الروح هل من اباحة * لكشف نقاب عن محيّاك الاذكى
فقالت اذا آنست من كوكب العلا * بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
أخى الشيم الغرّ اللواتى عيونها * تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات العلا وجذيلها الـ * ـمحكك ان باراه قرن أوا حتكا
صقيل حسام العزم أروع باسل * اذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
هززت قناة الفضل منه بماجد * وأوسعت صدر المشكلات به شكا
بليغ اذا ما المادحون تناوبوا * فسيح القوافى ينتحى المسلك الضنكا
متى اقتحمت آياته كل بارع * تفك عقود القول أفهامه فكا
فكم قلدت سمعا وكم زينت طرسا * وكم أسكرت نهى وكم توّجت صكا
فلله منه لوذعى تقاصرت * سهام الامانى عن مبالغة دركا
وكنت أزكى النفس حتى رأيته * فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
فأنى لاهل الفضل انكار فضله * وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
فيا الروضة الغناء باكرها الحيا * ومدّ رواق السحب من فوقها حبكا

وكللها قطر الندى بفرائد * تودّ العذارى لو نظمن لها سلكا
وجر الصبا ذيلا على عذباتها * وفكك أزهار الكمام وما انفكا
فأذرى دموع الطل وافتر مبسم الا قاح فما ندرى أأضحك أو أبكى
بأبدع من غر ابدائعه التى * تحار عيون الفكر فى حسنها سبكا
فيا ابن الاولى يسمو لهم شرف العلا * ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
ومن شيدوا ربع التقى بفضائل * أقامت بناء المجد من بعد ما دكا
ويا سابقا فى حلبة الشعر رحمة * بأفكار قوم بالكلال غدت ربكى
فان تصاريف القضاء عبثت بهم * وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
وفيك على المعروف والصدق آية * نفت عن صفا أخلاقك الزور والافكا
وها انا قد مرغت وجه اساءتى * بساحة أعذارى لنيل الرضى منكا
فجد وأعر طرف القبول ألوكة * روت كل معنى راق من لفظها عنكا
ولا زلت محظوبا لكل كريمة * لها من غواشى المدح ما نافس المسكا
مدى الدهر ما بثت بذكرك أسطرى * عبيرشذا كالعنبر الرطب أو أذكى

(وللمترجم)

زود الصب نظرة من لقائك * واشف مضنى الهوى برشف لمائك
وانقذ المغرم الذى شفه الوجـ * ـد بوصل يذوده عن قلائك
انما الليل من فروعك والصبـ * ـح غدا يستمد من لالائك
وكذا المسك ماتضوع الا * حين وافته نفحة من شذائك
أنت فى الحل من دم سفكته * فى مجال الغرام بيض ظبائك
يا فؤادا أمسى جريحا بسهمى * لحظه ثغره شفاء لدائك
كف بالحظه عن الفتك فينا * انما فى السقام من نظرائك
وكذا يا قوامه الغصن من ذا * أطلع البدر مشرقا فى ذرائك

(ومنها)

يا غزالا اذا رنا سلب الانـ * ـفس رفقا على حشا مضنائك
أترى ماننى الكرى عن جفونى * وشجانى من الهوى برضائك
أعذار بدا بخديك هذا * أم لصيد الالباب أضحى شرائك
أم حروف الدلال قد خطها الحسـ * ـن على وجنتيك من املائك
أم على البدر هالة قد ترآءت * لعيون الورى بأفق سمائك
أم مشى النمل فوق نور محيا * حار فيه اللبيب من شعرائك

بل

بل غدا فى البها سلاسل مسك * فوق جمر تقودنا الهوائك
ويك يا قلب كم تعانى التصابى * أو بلغت طائلا بعنائك
فاتئد وامتدح سليل المعالى * انى فى الرشاد من نصحائك
كوكب الفضل أحمد ذو الايادى * من له فى سما الفخار أرائك
يا امام الهدى اليك حثثنا * طرف فكر مناخه بفنائك
يا رفيع الذرا وسامى الاراكى * وعلى المنار فى عليائك
فبهذا الوجود والعلم الفر * دوعين الكمال فى فتوائك
فقت من قد تسربلوا برد المجـ * ـد وثوب الفخار من آبائك
أنت كالشمس رفعة وبهاء * وكبحر العباب فى جدوائك
ان قسا وأكثما واياسا * مثلا مضر باغد الذكائك
صمت شهرا بالبر قد خولتنا * منن فيه من ندى نعمائك
وابق ما حن مغرم لحبيب * وتغنى الحمام فوق الارائك
تمنى الغيد الحسان عقودا * نظمت باللآل من انشائك
بلغوا فى العلا السماك ولكن * دون ما نلت من علو ارتقائك
لك عزم حكى الحسام انتضاء * وبايماضه حكى آرائك
سيدى جئت قاصرا حيث أمسى * كل فضل وسودد من حلائك
وأتى العيد مؤذنا بالتهانى * عائدا والسرور فى احيائك
رافلا فى ثياب عز مقيم * ونعيم مخلد ببقائك

(وله قوله)

بشذا عنبر خال * ضاع فى جمرة خدك
وبما يقضى على الانـ * ـفس من صعدة قدك
وبما يسطو به طر * فك من مرهف حدك
وبما يستلب الالـ * ـباب من ملعب بندك
وبما ضلت به الآ * راء من فاحم جعدك
وبما يجنيه كف الـ * ـوهم من رمان نهدك
وبما أودع فى فيـ * ـك الشهى من در عقدك
لاتدعنى والهوى نو * ردنى مورد صدك
لا ولا تخلف لجسرو * ح الهوى ميثاق عهدك
يا هلالا ته من الحسـ * ـن ببرد دون بردك

أنا ما أوليت ودّا * مع انى عبد ودّك
كم أناديك بمايشـ * ـتق من أحرف جدك
عد بوصل واشف مضنى الـ * ـقلب فى انجاز وعدك

(وقوله من قصيدة)

هاج لى برق الحمى ذكر الحمى * فاستهلّ الدمع من عينى دما
مرّ بى وهنا فأذكى لاعجا * فى فؤادى حرّه قد أضرما
وانثنى يروى أحاديث الصبا * منجدا طورا وطورا متهما
آه من دمع لذكر المنحنى * كلما حركه الوجد همى
يارعى الله عهودا بالحمى * نقض الدهر بها ما أبرما
وليال منحتنا صفوها * فانتهبنا العمر فيها حلما
ومعان ضرب الحسن على * عذبات البان منها خيما
ورعى دهرا بها قد مرّ لى * فى رباها بالاغانى مغنما
حيث غصن العيش فيها يانع * وبجفن الدهر عن ذاك عمى
وسميرى شادن لولاح للبدر * راء تراه من محاق سقما
ظبى أنس صيغ من لطف ولو * مرّ بالوهم تشكى الالما

نقله من قول سيف الدولة وهو

قد جرى من دمعه دمه * فالى كم أنت تظلمه
ردّ عنه الطرف منك فقد * جرحته منه أسهمه
كيف يسطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه

(عودا)

ساحر المقلة مهضوم الحشا * سمهرى القدّ معسول اللما
ماتثنى فى ثنيات اللوى * مائلا الا أرانا العلما
ألف الهجر فلو يخطر بى * طيفه فى سنة ماسلما
كتب الحسن على وجنته * بفتيت المسك خطا أعجما
معشر اللوّام ان جزت اللوا * فقفوا واستنطقوا تلك الدمى
ثم لوموا ان قدرتم بعدها * عاشقا فيها استلذ الالما

(وقوله)

عجبا للعذول كيف لحانى * ورأى الشوق قائدا بعنانى
وأتانى من عذله بفنون * فى هوى ذلك الغزال الجانى

يا عذولا

ياعذولا على الصبابة قبه * كف عذلى عن طرفه الوسنان
لاتلمنى فقد علقت بظبى * سرقت قده غصون البان
هو نشوان من عصارة خديه * ولامن عصير بنت الدنان
يمزج الدل بالنفار ويفتر * دلالا عن مثل حب الجمان
بالهاسجة ترائت لعينى * درر سلكها من المرجان
قد حمى خده بآيات موسى * فحمى السحر فيه فى الاجفان
بدر تم فى كل يوم تراه * فى ازدياد والبدر فى النقصان
رشأ ما بطرفه من سقام * ما بجسم المضنى الكئيب العانى

(وقوله أيضا)

من عذيرى فى هوى رشا * طرفه بالسحر مكتحل
ينثنى كالغصن من هيف * بقوام زانه الميل
شادن يفتر عن برد * ناصع فى ضمنه عسل
تاه عجبا فى خمائله * فهو من خمر الصبا ثمل
ذلتى فيه كعزته * بكلانا يضرب المثل

(ومن مقطعاته قوله)

وكأنما جرم الكواكب قد بدت * للناظرين على غدير الماء
شرر يبدده النسيم بمده * من فوق وجه ملاءة زرقاء

(وله أيضا)

لهفى لماضى عيش تقضى * والعيش فيه حظ وريق
أيام فى حينه التصابى * نقل وراحى غصن وريق

(وله أيضا)

كلما رمت سلوة عن هواه * جاءناه من حسنه مقبول
خط لام العذار مع الف القد * يصد انى فكيف السبيل

(مثله) قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

مقبل الوجه كلما صد وافى * زائرا لى فعقب النحس سعد
يفعل الذنب ثم أحنو عليه * حيث يأتى بشافع لا يرد

(والاصل فيه) قول بعضهم

واذا المليح أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع

(وللامين المحبى) ما يقرب من ذلك وهو قوله

وأريد أن أبدي شكاية هجره * فيستمنه بكأس موعده فمي

(وللمترجم في معذر)

قالوا العذر فاقلع عنه قلت لهم * كذبوا الملام فقد حلى محاسنه
فالبدر ليس له نور بيضاءه * الا اذا ما سواد الليل قارنه

(أقول) وبالمناسبة تذكرت معنى لطيفا في العذار وهو قول الامين المحبي من قصيدة له

ستر الجمال خدوده بعوارض * قتل النفوس بها وأحيا الاعينا
والشمس يمنعها اجتلاها أن ترى * فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

(ثم) رأيت الامين أخذه من قول الارجاني

أراد صونك بالتبرقع ضلة * وأرى الـ ... أصونا
كالشمس يمنعك اجتلاؤك نورها * فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا

وكان المترجم بدمشق في أحد قدوماته اليها وكان ممن يصحبه ويرافقه الشيخ مصطفى العمري الدمشقي المتقدم ذكره ففي أحد الايام وقف في محلة القباقبية بالقرب من دار العمري المذكور وواياه فنظر الى غلام هناك في حانوت يبيع التتن فتمايل وورد خدوده غير ذابل بحسن راق مجتلاه وفاق نور ساطع محياه وله خال يجلس معه في الحانوت وأيضا على خده خال كنقطة المسك في صفحة الياقوت فقال له المترجم هل تبيعني شيأ من التتن فقال ولا بأس ووضع له شيأ من ذلك وفت عليه شيئا من مسك كان في ورقة وقال له الغلام هذا المسك من خالي وأراد به خاله الذي هو أخو والدته فعند ذلك طرب المترجم من هذه الموافقة والقضية وأنشد ناظما هذين البيتين من فكرته السنية فجرت فيهما التورية اللطيفة وهما قوله

بجبة مسك قد حباني جؤذر * وأضحى فؤادا كان من حبه خالي
وقال الا لا تعجب المسك من دمي * لكوني غزالا انما المسك من خالي

(وله في وصف جواد سابق)

وطرف بليغ الاهاب تخاله * شهابا اذا ما انقض في موقف الزحف
يسابق برق الافق حتى اذارنا * يسابق في مضماره موقع الطرف

(وللشيخ) جمال الدين بن يوسف الصوفي في جواد

وأدهم اللون فاق البرق فانتظره * فغابت الريح حتى غيبت أثره
فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رمى بصره

(ولابن نباتة) كذلك وهو قوله

لما ترفع عن ند يسابقه * أضحى يسابق في ميدانه نظره

(وقال

(وقال المعرى فى وصف الخيل)

ولما لم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا

(وقال أيضا) من أبيات وبالغ

تكاد سوابق حلته تغنى * عن الاقدار صونا وابتذالا

(وللاستاذ) الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى سابح

وسابح أبان وجهته * رأيته ياصاح طوع اليد

(ومن معمياته) المترجم قوله فى أحمد

قم بأندى نصطبح ساعة * على غدير ماؤه كالنضار

فقد أزاح الظبى تاج الطلا * ودارها صرفا كما الجلنار

(وقوله فى مليك)

أيا نسيما قد سرى موهنا * رفقا بصب خلفوه لقا

فناظرى مذ لاح برق الحمى * غض وقلبى ذاب مذ أبرقا

(وقوله فى درويش)

رب روض قد حللنا دوحه * وتمتعنا اغتباقا واصطباحا

طاف بالورد علينا شادن * زاد بالقلب غراما حين لاحا

(وقوله فى مسلم)

مذ بدا يثنى قواما مائسا * قلت والعين بماء تذرف

بلمالك العذب يا غصن النقا * جد على مضنى براه الاسف

(وقوله فى أغيد)

بدر تم ينثنى من ميد * بقوام مائس يسبى العذارى

أقسمت ألحاظه النجل بان * تخلع السقم على قلبى شعارا

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

(مصطفى السفرجلانى)

(مصطفى السفرجلانى)

ابن محمد بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانى الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية وأحد المدرسين بها آية الله فى العلوم العقلية ونادرة الدوران وبهجة وجه الزمان كان من أعاظم الافاضل عالما مدققا كثير الفضل جم الفضائل عجيب المطارحة صاحب نكت ولطائف له الراحة العليا فى تحقيق العبارات مع الادب والحذق والذكاء التام ولد بدمشق وبها نشا وقرأ على أشياخ عصره وبرع وتنبل وأشرق بدره المنير وبزغت شمس معارفه

وعوارفه وكان مفرط الذكاء والفطنة له جسارة في الكلام والمناظرة مع مهارة في اللغة الفارسية والتركية وناهيك بالعربية غير أن علمه كان أكثر من ديانته والمروءة كانت منه لاجل ذلك تظهر في كلماته ظواهره وخوافيه وارتحل الى دار الخلافة في الروم قسطنطينية وتصدى للامتحان عند شيخ الاسلام اذ ذاك مفتي الدولة المولى السيد مصطفى ولازمه على قاعدة المدرسين والموالي الرومية وتنقل بالمدارس على طريقتهم ودرّس في مدرسة والده المذكور شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد وأقرأ في جامع السلطان محمد وفي غيره ولزمه الطلاب واشتهر فضله بين أبناء الروم وأخبرت أنه كان يحضر درسه ويجتمع فيه ما ينوف عن المائتين من الرجال وعظم قدره لدى صدور الدولة وعلمائها وكانوا يجلونه وله عندهم مزيد الرفعة والحرمة والتوقير وفضله الذي على مثله الخناصر تعقد وكان مع ذلك يذمهم ويتكلم في حقهم ولا يهاب كبيرهم ولا صغيرهم وينسب لسائرهم كل عيب وتكرر عوده الى دمشق في أثناء اقامته هناك وآخر أمره في تلك الديار حين توفي كان منفصلا عن رتبة الانتقال في المدارس بينهم وكان درسه اذا تعاظم أسلافه واذا سافر بكت لم يزل يهدي الى مخدع ثم يمضي واستطالة في طويل ومريس وكان يأكل الحشيش ويبتلى به في سائر أوقاته ولما كانت العادة في دار السلطنة قسطنطينية في رمضان يدخلون في كل يوم من المدرسين العلماء جماعة لاجل الاقراء في حضرة السلطان للسرايا السلطانية كان المترجم من جملة أفاضل المدرسين فدخل مع الجماعة لما كانوا في حضرة السلطان مصطفى كان قرر المترجم وأبدى الافادة ثم تخلص من ذلك الى شكاية حال أخيه عبد الكريم السرسلاني وكان في ذلك الوقت محبوسا في دار السلطنة غيبة قتل والي دمشق وأمير الحاج الوزير أسعد باشا العظم ونسب له ذلك بعض أشياعه ونقل عنها وتكلم المترجم بالرجاء باخراج أخيه واستخلاصه من هذه المحنة ولم يسعد بعدها الحضرة السلطانية مرة ولا تعوّق وكان له رسائل مفيدة في المنطق والفلسفة والكلام والحكمة وغير ذلك اطلعت على بعضها بخطه وله تحريرات وأشعار وشعره مقبول ونظمه حسن ومن شعره ما مدح به المولى خليل الصديقي الدمشقي حين ولي قضاء دمشق وهو قوله

اذا بدت الخيام بدار سلمى * ولاح البدر في أفق الغمام
وشمت البرق لاح من ثغور * كدر مزهر ونثر كالحباب
وفاح عبير ساحتها فبلغ * سلاما من متيم مستهام
فان سألت عن المضنى اليها * فان غضبت فاعرض عن مرامي
وقل للدار فيهم فنون سحر * لتصرف وجهها عن أي هام

(هذا) متصل من قول الواواء الدمشقي

بالله

بالله ربكاء وجاعلى سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرّضابى وقولا فى حديثكما * مابال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة * ماضرّلو بوصال منك تسعفه
وان بدا الكافى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقد أنشدنى) قاضى دمشق المولى العالم الفاضل الماهر السيد محمد طاهر الرومى فى المعنى للملك الاشرف وهو من الدوبيت

باللطف اذا لقيت من أهواه * ذكره بما لقيت من بلواه
ان أحرده الحديث غالطه به * أورق فقل عبدك لا تنساه

(عودا) لاتمام القصيدة المقدمة

وتلك فنون سحر بليغ مدح * لاوحد عصره الفرد الهمام
به سعدت دمشق الشام لما * تولى قاضيا شرع التهامى
له فصل الخطاب بسيف عدل * له فضل له فصل الخصام
وحاز المجد بالجدين فضلا * هما أفقا الخلافة بانتظام
فطلع شمسها الصديق جدّ * لغرب بدرها الحسن التمام
وحسن الابتدا الصديق فيها * كما الحسن التقى حسن الختام
سموم للعدا حاو ومعنى * بنو الصديق والحسن الامام
لحوم السم فى العلماء أضحت * لأ كلها القواتل كالسهام
فواعجبا وللاعداء حسن * فكيف صلوا الكم نار اضطرام
كان الله أعدمهم خيالا * فكانوا كالفراش لدى الضرام
ومن حسد وفرط الغيظ سكرى * سقوا كأس المنية لا المدام
لقد نفذت حكم الشرع فينا * وبينت الحلال من الحرام
كأن الله لم يخلقك الا * لعلم أو لحلم أو نظام
فانك ماجد أصلا وفرعا * من العلماء أبناء الكرام
وغيرك من سما الكن به قد * سما يسمو سموّا فهو سامى
طريق قد حماه العلم ممن * غدا وغدا التميم من طغام
سما وحماه من أولاد حام * أمثل العلم من سام وحام
طريق عز مطلبه ولكن * على غير الخواص من الانام
سيبلغ غاية الاحسان فيه * وما الاحسان الا بالتمام

(وللمترجم أيضا)

تجنب ان قلاك أناسـفيها • تجنبك العتيق من النعال
ومن ذكـره طهراسانا • وصورته اعم من ذكر الخيال

(وله أيضا)
يا نعمة قد أصبحت نشـمة • مدنا لها الكلب على خسته
بان ان الناس حساده • من يحسد الكلب على نعمته

(ومن نثره الفائق قوله في اوكتبه الى بعض الافاضل)

يا صور الكمال ويا غرر الجمال ويا طلوع الاقبال ويا أصحاب مقال أصفى من الزلال وأحلى من السلسال وأبهى من اللآل وأمضى من النصال وأسرى من الخيال ماقولكم فيما فيه يقال ان مشى فهو بشر وان شئت قلت فهو بشار وان طال فهي حية تسعى وان قصر فهو عقرب تلسع وان رضع بكى وان فطم قهقه عن البكا وله أحوال وأطوار منها انه رفيع مقام من الاعيان الاعلام ان تمدد فالبحر المديد من رشحاته وان أطال بيده فالكوكب الدري من ملتقطاته ومن كان في خدمته وقام في رسم خدمته فاز بالقدح المعلى وحاز قصب السبق في مضمار العلى وله كلام دري النظام مطابق للمقام وهو

كن في المعالي اذا خيرت رفعتنا • كالرمح بعد أبوابا فأبوابا

وله غرة كوجه القمر وطلعة كعين اليقين وجبهة كواسطة العقد وبلغ فيما بلغ حتى بلغ غاية الكرم وأقصى الهمم ونهاية العظم وقصارى النسيم فمن قائل انه أبو المسك كافور وأخوه سيف الدولة ومن مدع انه من بني العباس وأخوه السفاح ومن معتقد أنه ذو القرنين خاض الظلمات وشرب ماء الحيات وهي السد الذي لو أبصرته لرأيت سدا من حديد سائر فوق الفرات مع انه عبد رق مارق بو سالعتق

يسعى لخدمة مولى بذل طاعته • سعيا على الرأس لا سعيا على القدم

ومن أحواله أنه بليغ انشاء ان مد أطناب الاطناب رد المسن الى اقبال الشباب وهو للصاحب صاحب وللعماد عماد وله الصابي صاب ولقد أصاب مع انه مغرى بضعف التأليف والتعقيد ومغرى بسقطات ماعليها من مزيد ان سكت القنا نطق خلفنا وان أعطى مقولا حرم معقولا فهو كصرير باب أو طنين ذباب ومن أحواله انه يسرق بحول الاصل الواحد الى أمثال مختلفة سلمان مقصودة لا تحصل الايما ويرى ان الاجوف الناقص غير معتل وانه بصري ان أعرب فضارع المثنى المشتمل على حرف جازم المجزوم بحذف آخره لديه ليس بفعل ومن أحواله أنه متكلم يسند المعتزلي أعماله خلقنا الى البارى المصور ويضاهي قلب المؤمن لكنه كافر ان قيل ان هذه الآثار فانية مع بقاء المؤثر الفاعل

شخوص وأشباح تمر وتنقضي * الكل يفنى والمحرك باقي

فعنده قول هذا القائل كلمة حق أريد بها باطل ومن أحواله انه فارس ميدان يثير النقع في أرض بارق ويذكر مجر العوالي ومجرى السوابق اذا أبصرت عامله أبصرت عامله أو أفعاله فأفعى له أو أقواله فأقوى له أو أعماله فليس أهلا أعمى له لكنه يقول

الى حتفي سعى قدمي * أرى قدمي أراق دمي

ومن أحواله انه خليع عذار خد مشى فيه الدجى فتحير وبالغ في لثم كافور الترائب حتى لاح فيه وفاح العنبر ونشر مسك الليل على كافور الصباح وستر وجوه هاتيك الملاح مع انه خصي ألوط من دب وفي بياض النهار يدب يكمل بالنقصان ويغبر في وجوه الحسان ويخسف الاقمار ويولج الليل في النهار ومن أحواله انه رفيق رقيق طبع يسير في روضة يطلب للضيق منها مخرجا الترقرق مائها الصافي تحت ظلها الضافي كطرة صبح تحت أذيال الدجى يتكسر النهر فيها على صفحات الحدائق ونثر لازوردي البنفسج على لجين الماء الرائق وفيها يقول

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها * وأقيم منها تحت ظل ضافي

والزهر يلقاني بثغر باسم * والماء يلقاني بقلب صافي

مع انه غريب قد أخذت منه الغربة بنصيب حتى غدا أخا جوع وليس بصائم وعريانا وليس بمحرم بحال أرق من الشكوى وأوجى من النوى وليس له من كثرة الترداد ملل لقوله أنا الغريق فما خوفي من البلل وقد كان هجر العراق وله الى الشرق اشتياق

هجر العراق تطربا وتغربا * كيما يفوز من العلا بقرابه

والسمهرية ليس يشرف قدرها * حتى يسافر لدنها عن غابه

وماذاك الا لتتلقاه الملوك بأيدي القبول وهذا غاية الفوز ونهاية الوصول

(فكتب اليه الجواب بقوله)

ن والقلم وما يسطرون ما هاروت ونفثه وبحثه عما يفرق به وحنثه يلعب بالعقول من البيان وبيانه للعيان فانه صعب المركب ممنع المفرد والمركب ودون افتراع بكره وصدق سن بكره تخيلات وعرة المسلك شامخة العرنين عن أن تسلك بل دون مناله خرط القتاد وتفتت أكباد وتقطع أكباد الا لمن ذلل الله له جوامح أزمته وأودعه سجية برمته وأوسعه ما يعجز ومنحه ما يطنب به ويوجز فتعلق شأوه بمناط الاثير بمحسنات البديع من النظيم والنثير وقد وجم عن ادراكه كثير من الفحول وجمح عن منهج الفضل لا يحول ولله در من مد اليه باعه فاقتاده ونقد سوانحه بفكرته الوقاده واقتطف من باكورة الفصاحة نضيرها واهتصر من البلاغة غضيرها من اذا شبب أطرب واذا

أعرب أغرب وإذا تكلم أصمى الاغراض وأظهر بون ما بين الجواهر والاعراض وإذا أجاب حير وإذا استرسل على أى حال لم يتغير فهو نسيج وحده فى حله وعقده فلقد شنف سمعى وقرط وأودع ما يروق وما فرط فأقبلت عليه بكلى لا ببعضى وتصديت اليه بابرامى ونقضى فيالك فاضلا تقف الآراء عند تخيلاته وتحير العقول بحكنه استعمالاته واليك ألتى بالمقاليد فى طارف الكمال والتليد وأنا أقسم بمن أودعك ما أودعك ومنحك ما حلى به طرفك ومسمعك لأنت النابغة بل النادرة والنكتة التى للافهام متبادرة فأعمد مرأى ذاتك وأحى بديع صفاتك ما هذه القلائد المنثرة والفوائد المنتشرة التى أتيت بها بالعجاب وأبرزتها للعيان من دون حجاب وأفرغتها فى قالب الاختراع وافترعت بها هضاب البلاغة أى افتراع وضمنتها نكات هى عن سوالك بمعزل وأنزلتها فى القلوب أرفع منزل وأفخمت وأوجزت وأفعمت وأنجزت ورتجت المغفل وفتحت المقفل وتحاميت التعقيد والغرابة وتحاشيت التنافر واغرابه وجئتنا سائلا وأوردت بحر الادب سائلا عن شئ يضع ويرفع ويضر وينفع ويجرى على وفق الارادة من سعادة الى شقاوة ومن شقاوة الى سعادة فلا شك انه اطلع على اللوح المحفوظ وعلم كل معنى ملفوظ وشارك باريه بالتصوير وأعانه على توقيع التدبير حجته ظاهرة البرهان تراه كل حين هو فى شان فاذا التجى اليه والتفت الانامل عليه ابتدر بالحس لما فى الخاطر مبينا وأراك ما حصل فى المخيلة يقينا له صوت يسمع ولا يفهم كأنه أبكم ولسانه اذا جزتكلم وأتى بالكلام المحكم وأعرب وأعجم يجرى مع كل عدو وحميم ويجارى كل كريم ولئيم واذا وشى ترك العقول حيارى وترى الناس من أجله سكارى وما هم بسكارى اذا قام فى مقام الافتخار وشق من ذلك الميدان الغبار قال وضح النهار

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى * وبجدى علوت لا بجدودى

واذا انساب فى مهمات الامور أظهر ما تكنه النفوس وما تخفيه الصدور فيا طالما خاض الظلم وظلم وظلم وعجب أن تعبه فى الراحة منوط وأمره دائر بين المهمل والمنقوط يأخذ من كل من قصده باليمين ان كان يصدق أو يمين له تقلب الاحوال فى الادبار والاقبال مع انه فارغ من الاشغال لا يقر فى أطواره على حال كريم شحيح سقيم صحيح أشغل من ذات النحيين وأقضى من حجام ساباط دعى فى النسب لا يعرف له أم ولا أب يستأثر بنقل الاخبار اذا نأت الديار من الديار ينكس الاعلام وله اليد الطولى فى النقض والابرام أغاليطه كثيرة وسقطاته شهيرة لم يزل فى نحيب ودمعه فى صبيب حتى اذا بلغ الغرض جف وأعرض وقال بلغ السيل الربى والشوط الانتها

فنهجه

فنهجه قويم الا أن مشيه غير مستقيم يخطر مثل السرطان ان شاء ألف بين الانس
والجان عارف بأنواع المدح والهجاء وبمواقع معارك الهيجاء على المقدار حديد
شبا المنقار يجمع بين الضدين بل بين الامرين المختلفين تطيعه كل ملة ويفرق
بين المعلول والعلة فأما الملة اليهودية فهو حبرها فى تفصيل قضاياها والمرجع اليه فى
نسخ أحكامها ومزاياها وأما المسيحية فله فيها الباع الطويل وهو المعين على ما فيها من
التغيير والتبديل وأما المحمدية فعنها يترجم وعلى مواردها يدل ويعلم ضئيل الجسم عالى
النفس يروى حديث العشق عن أنس يحصى حسنات الانام ومساويهم ويحتاج
الى عبيدهم ومواليهم تراه قيما غير ذى عوج مستكا غير ذى هوج يعلم الناس
السحر ويظهر عجائبه فى البر والبحر ليس له حاسة بصرية ولا ذوقية ولا سمعية أوله مثل
آخره وآخره مثل أوله تتهاداه الركبان من مكان الى مكان يطأ النواعم وهو على
رأسه قائم يحفظ من النسيان ويخبر عما يكون وكان ان قلم ظفره انتسب واذا
انتسب أوصل الى أول الخلق نسبه يضرب أسداسا بأخماس وأخماسا بأسداس
فيجعل الثلاثة مثينا والمئين آلافا بل يضاعفها الى ما فوق ذلك أضعافا اجرأ من ليث
مع ان الشعرة لا تدعه يذهب الى حيث خدم وخدم حتى صار أشهر من نار على علم
يجمع بين المشرقين فى خطوة وله فى قيد كل شبر كبوة ومن العجب انه ينطق بالضاد على
بكمه ويمد المدود بفمه فاذا ذوى عوده وافت سعوده واذا عب أتى بما أحب
واذا خاض للبحر بلجه أقام أقوى دليل وأقوم حجه فيجعل الحديث الضعيف مسلسلا
والمطلق مقيدا والعجز صدرا والكامل شطرا والمفهوم محسوسا والرئيس
مرؤسا وله أطوار منها اللبيب يحار منها ما عنه اشتهر فى البدو والحضر أنه يدع
الصافى ويكرع الكدر ومنها ان له النهى والامر مع انه لم يزل فى قبضة الاسر والقهر
ومنها انه كسيح الا انه يسعى سعى الصحيح ومنها انه شديد البطش آثاره فى الارض
ولدى العرش على انه شخص نحيف لا يحتمل على رأسه دقة

ورب امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه

ومنها انه رفيع المقام الا انه مبتذل بين الخاص والعام ومنها انه مؤنث مذكر اذا المرء
فى حاله تفكر ومنها انه يريض نفسه فى مرضاة الكبير والصغير وتحامى مسه البشير
النذير ومنها انه زاهد فى ذوات الذوائب راغب فى الفحول الاجانب ومنها انه اذا شق
العصا أطاع ربه وما عصى قروى الربع مدنى الطبع يألف مجانى الربا فى ابان شبابه
حتى يرى أكلها متشابها وغير متشابه فاذا غنى العندليب وصفق النهر يرقص فى
الحلل النضرة لدى الزهر فهو فى كل معنى يهيم ولا شك انه من أصحاب الرقيم أخذ

النقشبندية عن الاساتذة وأتقن احكام الاحكام عن الجهابذة فاذا تخيل الرسوم بكى
ولا يجديه كثرة البكا حركته قسرية امامسلسلة وامادورية كشاف الحقائق منقح
الدقائق يضرب يمينا وشمالا فيحرم حراما ويحل حلالا حتى اذا بلغ نهاية خط الاستوا
قال فالقت عصاها واستقر بها النوى فهو قائم على كل نفس بما كسبت ان سكنت
أواضطربت يختبط الظلماء حتى اذا نقع الظما اضطر الى الماء فاذا انسبوه لمذهب
الاشعرى وجم وصدّ عن التحديث وألجم ثم اعتزى الى المشائين وطورا الى الرياضين
وأخرى للصوريين يثبت المنزلة بين المنزلتين ويقول بالرؤيا بالعين وهو للتناسخ سبب
ولا عجب ويقر بالتجسيم ويذهب الى زخرف الحكيم ويقول العالم قديم مع انه
ينطق بحدوث الصفات واعادة الرسوم الدارسات وينتسب الى النظامية اذ يقولون
ان الاعراض جسوم وهو يعتقد انها أشياء فى حالها تقوم فتارة فى الطور وعليها
الفلك يدور له خادمان لايخلو منهما انسان جامد واجب الاشتقاق صعب مر المذاق
خبير بطى الدفاتر على رأسه تدور الدوائر يحل الرموز ويستخرج مافى الكنوز وهو
ممن يحرفون الكلم عن مواضعه ويشار اليه بالبنان فى تواضعه اذا نقص اكتمل واذا
جبر عليه اعتدل واذا تكلم جمع بين الاروى والنعام أوسكت احترم المشعر الحرام
ماهر بالتحرير جدلى بالتقرير لم يزل الحديد قائما على راسه حتى يقده الى أضراسه
فينشط من عقده وقد أثر الحديد فى جسده يطرف فى المنادمه ويبيح بالمنى دمه
رشحاتها تلقاها الصدور وتقيدها فى رق منشور يتصفح من الاوراق بطونها ويملى
عن قلبه شروحها ومتونها ومعربها وملحونها فاذا اخترع أبدع وان هزعامله رصع
ووشع واذا أخذ فى التحديث فن البحر اغترافه وحازت قصب السبق أوصافه فهو
طبيب مغرم بالتركيب الا أنه تارة يخطى وطورا يصيب فاذا رفعته الايدى حملته مالا
يطيق وان وضعته زجته فى مسالك الضيق كله سواء فى الخلقة مفرد الرقة تتفجر من
قلبه ينابيع الحكمة فيعرف من أراده حده ورسمه ان شاء أسهب وأطنب وان شاء
اقتصر واختصر يمشى على استحياء ميت بين الاحياء فاذا أنشأ أحكم الانشاء وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء فعلم الحرف يؤخذ منه والتصرف فيه يروى عنه وعلم
الكاف ألقى اليه بالمقالد وصيره من جملة العبيد فاذا بالسواد تعمم وأخذ يتكلم
نسج حبرا وجرى فى كل فن بما جرى ورد المشيب شبابا وخلد المحاسن أحقابا
وجاد بكف سائل لاتنقطع منه الرسائل

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وله فى كل مقام مقال وفى كل مقال مقام لم يدع فكرة الا انقدها أوانتقدها

أو اعتقدها وربما طلب منه المراد فعثر ويقل ذلك منه بل يكثر يزين الصفحات الغرر كما تزين الجباه بالطرر والعيون بالحور والخدود بالعذار الاخضر وله عين صادية وريقة مسكية وذابل عامل وعامل ذابل تلقاه ان بان عذاره بدت أعذاره يحجل بالادهم فيريك انسلال الارقم فاذا استقبل مهب الهوى أقلع عما اليه هوى واذا ضرب على قرنه ومات أحيا العظام الرفات يتولى تقاليد الملوك مع انه فقير صعلوك ويطبع الاشكال على منوال وغير منوال لم يزل من تحكيم موسى على وجل ومن القاء الواحد في خجل وله المنشآت المشحونة بالبدائع التي ذكرها شائع ذائع فلو اقسم انه من القرآن لما حنث في الايمان فاذا اشتد القر وتجهم وجه العبد والحر وأنشد

أصبح البرد شديدا فاعلى * بات زيد ساهرا لم ينم

تحامى عن اللمس أو ان يشار اليه بالانامل الخمس مع سلبه الاختيار مادام الفلك الدوار فطالما قال وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى اما واسطار سطرن سطرا أنف في الماء واست في السماء اذا تذكرته أقبل عليك وقبل بالخضوع راحتيك واذا أغضيت عنه قلاك ونسي ما هناك وادعى العجز عن النهوض عن القيام بالسنن والفروض بتبل الرشوى وليس هو من أمة الدعوى اذا سرى دب دبيب الكرى ربته الايدى حتى مهر وأتى بما به بهر فاصمت به مواقع أغراضها وذبت بشباته عن أعراضها فاذا ارتفع انتصب واذا انتصب ارتفع واذا طال وصف القلم والله بذلك أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وللمترجم في الهجو)

يا ابن الذى في قعره علل * وأمه للانام تفتعل

وفيك حقا الضرب المثل * أبوك ثوم وأمك البصل

وكان أحد تجار دمشق ويعرف بابن شحاده وعد المترجم بشيء من العود ثم ماطله به فأرسل للمترجم بعض أصحابه شيأ من العود وكان اسم المرسل سعيدا فنظم هذين البيتين مبكتا على ابن شحاده وهما قوله

وعود قد وعدنا فيه ممن * يخالف وعده والخلف عاده

فعوضنا بعود من سعيد * غنينا فيه عن عود الشحاده

وله غير ذلك أشياء كثيرة وكانت وفاته بقسطنطينية في صفر سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأكبر أولاده محمد جاد الله كان بدمشق أحد المدرسين بها وكان ذا عفة وحياء وسكون وخصاله التي كان منطويا عليها لم تكن في أبيه وتوفي بدمشق في سنة احدى وتسعين ومائة وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بدمشق وتوفي بقسطنطينية وهو ولد بقسطنطينية وتوفي

بدمشق رحمهما الله تعالى

(مصطفى بن سوار)

(مصطفى بن سوار)

ابن مصطفى المعروف بابن سوار الشافعي الدمشقي شيخ المحيا النبوي بدمشق الشيخ الامام العالم الفقيه القدوة المعتقد الصالح الناجح تقدم ذكر ولده سليمان وقريبه أحمد وكان المترجم أحد العلماء الاخيار ولد في سنة اثنتين وسبعين وألف وقرأ العلم على جماعة من الشيوخ منهم السيد حسن المنير والشيخ أبو المواهب الحنبلي والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي أخذ عنه الفقه ولازم دروسه بالمدرسة الشامية البرانية وبرع في الفقه والعلوم وكان ملازما على خدمة المحيا كعادة أسلافه ليلة الاثنين وليلة الجمعة بمشهد الجامع الاموي وليلة الجمعة بجامع البزوري وولي تدريس مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التي أنشأها بسوق الخياطين بالقرب من المحكمة وكان دينا صينا خيرا وللناس فيه محبة عظيمة واعتقاد وافر لما كان منطويا عليه من خصال الخير وكف اللسان عن اللغو والغيبة ومحبة الفقراء وسعة الصدر والايثار والزهد وكرم الاخلاق ولطف الشمائل وسلامة الطاعات من الرياء ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى أن توفي وكانت وفاته في شوال سنة أربع وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه قبر عاتكة رحمه الله تعالى

(مصطفى العلمي)

(مصطفى العلمي)

ابن محمد بن أحمد المعروف بالعلمي والصلاحي الحنفي القدسي خطيب المسجد الاقصى وامام الصخرة المشرفة بالقدس الشيخ الفاضل الفقيه كان جميل الصورة حسن الصوت قرأ القرآن وقرأ الفقه على والده وعلى الشيخ محمد السروري والشيخ محمد المغربي في عدة متون وسافر المترجم باذن والده الى مصر ومكث هو وأخوه بالازهر وأخذ الفقه وغيره على المشايخ ولازم دروس الاجلاء الفحول ولما جاءه خبر والده بموته جاء هو وأخوه الى القدس ودرس بها في الاقصى واستقام الى أن مات ولما كان بمصر استقام سنوات وكان يحضر دروس الاسقاطي الشيخ مصطفى وهو يؤثره على سائر تلامذته ثم اصطحب مع الشيخ أحمد السقط أحد تلامذة المذكور واختص به وتزوج بأخته وكانت وفاته بالقدس في سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله عن يمين البركة هنالك وكان أخوه توفي قبله بمدة سنين قليلة رحمهما الله تعالى

(مصطفى الموستاري)

(مصطفى الموستاري)

ابن يوسف بن مراد الحنفي الموستاري الرومي الشيخ العالم الفاضل النحرير له من التآليف

حاشية

حاشية على المرآة فى الاصول لمنلا خسرو وتوفى سنة عشرة ومائة وألف رحمهما الله تعالى

(مصطفى أريب)

(مصطفى أريب)

ابن على بن محمد المتخلص باريب الحنفى الحلبى الاصل الاسلامبولى المولد الرومى أحد الموالى الرومية أرباب المعارف السنية والده من حلب وارتحل للروم وأقام بدار الخلافة وكان من أقارب قاضى عسكر يحيى افندى بن صالح الحلبى رئيس الاطباء فى دولة السلطان محمد خان وسلك طريق القضاة وولده المترجم سنة تسعين وألف ولازم على قاعدتهم بالتدريس من شيخ الاسلام السيد على افندى البشمقجى وتنقل بالمدارس الى السليمانية فنها أعطى قضاء الغلطة أحد البلاد الثمانية وبعدها أعطى قضاء دمشق أحد البلاد الاربعة فوليها سنة ست وخمسين ومائة وألف وكانت سيرته حسنة وفى أيامه توفى كافل دمشق الوزير سليمن باشا العظمى وكان أديبا عالما جسورا مقداما فى الامور ثم ولى قضاء المدينة المنورة سنة احدى وستين وتوفى قاضيا بها فى محرم سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(مصطفى الشروانى)

(مصطفى الشروانى)

ابن يوسف بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفاضل الكامل العالم البارع الاوحد المفتن ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم وقرأ على والده الجمال يوسف وعلى عمه على افندى وتعلم عليه اللسان الفارسى وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى الحديث وغيره وأخذ عن غيرهما ونبل وفضل وصارت له مشاركة فى العلوم ودرس فى المسجد النبوى وتولى مدرسة محمد اغا القزلار شيخ الحرم ودرس بها وانتفعت به الافاضل وتولى نيابة القضاء وسلك بها أحسن مسلك وتولى مشيخة الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوى وكان محمود السيرة سالم السريرة ميمون الحركات والسكنات ثم انه أراد التوجه للروم من الطريق المصرى فتوفى بمصر فى سنة أربع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(مصطفى كيلانى)

(مصطفى كيلانى)

ابن يوسف بن عبد اللطيف بن حسين بن مسلم ميرا بن فتح الله بن محمد الخوجكى الكيلانى الشافعى الخلوتى الحلبى الشيخ المعمر الخير المسلك الصالح ولد فى حلب فى حدود سنة خمس وأربعين وألف ورحل مع والده صغير السن الى دمشق وقدم اليها وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ أيوب الخلوتى الدمشقى ثم توجه الى بيت المقدس والحج وجاور

بمكة وعاد لمصر وأقام في هذه السياحة مع والده تسع سنين ولقي الأفاضل والعارفين وأخذ عنهم وتبرك بهم كالأستاذ الشيخ محمد بن محمد الحنفي الحلبي وغيره ثم قدم حلب واجتمع بالولي المشهور الشيخ أبي بكر الطريقي صاحب المزار المشهور بمحلة ساحة بزة وقريباً من عرصة الفراني وقرأ القرآن على العارف الشيخ اسمعيل دده وقرأ بعض المقدمات الفقهية والعربية على أفاضل بلدته واستقام في زاويتهم المعروفة بزاوية النسيمي للارشاد وتلاوة الاوراد والاشتغال بالخلوة والتسليك ورحل الى الروم وبغداد وايران والهند وزار سيدنا آدم عليه السلام وله سياحة طويلة عجيبة ذكرها في بهجته وتزوج باثنتين وعشرين زوجة ببلدته وسياحته ورزق عدة بنين ماتوا في حياته ما عدا ذكرين وبنتا واحدة أحد الولدين السيد محمد أبو الوفا توفي بعده والده بعشر سنين والثاني خليفته الكامل الشيخ السيد محمد أبو السعود خلفه ليلة وفاته وكانت وفاة المترجم محموما في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف عن مائة وثمان سنين ولم ينقطع عن الزاوية المذكورة الا ليلة وفاته رحمه الله تعالى آمين

(مصطفى)

(مصطفى نعيما)

المعروف بنعيما الحنفي الحلبي نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان ديوان السلطان الاديب العارف المنشي الكاتب المؤرخ الشاعر الشهير ارتحل لدار الخلافة والملك في الروم قسطنطينية العظمى وصار من زمرة بلطه جيه سراية السلطان ثم بعد ذلك انتسب الى الوزير أحمد باشا القلانلي وخدمه وصار عنده كاتب ديوانه وفي سنة عشرة ومائة وألف في جمادى الاولى تولى الوزير المذكور الصدارة الكبرى فوجه على المترجم محاسبة أناطولي وفي سنة احدى وعشرين صار تشريفاتي الدولة العثمانية وروزنامجي لاتقالة المدونة المرقومة وصار كاتبا لوقائع الدول المعبر عنه بينهم بوقعه نويس وفي سنة خمس وعشرين في ربيع الثاني صار دفتر أميني الدولة وهذا المنصب من المناصب المعلومة بين خواجه كان الدولة وفي سنة ست وعشرين أعطي منصب باش محاسبه ثم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين لما ذهبت العساكر الاسلامية من طرف الدولة العثمانية بعد الفتح والظفر في أواخرها صار المترجم عند رئيس العسكر دفتر أميني أيضا ومن آثاره تبييض تاريخ ابن شارح المنار وذيل عليه أيضا بمقدار وهو الآن مشهور بتاريخ نعيما وكان له بالتركية شعر جيد يعرفه أولوا الفهم بذلك اللسان ولم أر له في العربية شيئا وكانت وفاته خلال سنة ثمان وعشرين ومائة وألف في قلعة باليه بادره رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من المسلمين أجمعين آمين

(مصطفى

(مصطفى الشيبانى)

(مصطفى الشيبانى)

الصالحى الدمشقى أحد المجاذيب الغارقين فى التجليات الالهية ومسطع لوامع البركات الربانية وترجمه الاستاذ الصديق وقال التغالبة فخذ من بنى شيبة والسعدية فمن بنى شيبة سدنة باب الكعبة وقد انقسموا الى سبعة أفخاذ ولكل من بنى تغلب والسعدية كرامات للسلف بقية للخلف فبنى تغلب لهم الدوسة وهى المشى بالدواب على ظهور الناس من غير ارتياب أخبرنى الشيخ تقى الدين طلب بعض الولاة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وبجده الكبير الشيبانى أقول ومراده المترجم قال الصديق وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا تخف ولقد عاينت ذلك منه لما امتحنه سليمن باشا والى الشام وكنت فى جملة المتفرجين على هذا الاكرام وانفتاح الاقفال له لما أغلقوا فى وجهه الباب وحصل للناس خشوع وخضوع وانتحاب وأخبرت أن الشيخ مصطفى المترجم جاء قبل أن تزدحم الناس وصحبته الشيخ عبد الرحمن الجقمقى وامتدوا على وجوههما ومشيا فى تلك البقعة وقال الشيخ مصطفى هذا الامتحان لى ورجع ولبنى سعد الدين ذلك ولهم رد الالوق ودر الحليب المعوق حتى ان المرأة التى انقطع حليبها أو قل متى أمر أحدهم يده فوق الثياب على صدرها يعود الحليب بانسكاب وكان الشيخ عبد القادر التغلبى يقصد لاشتهاره بهذا الامر المعلوم ولما أتيت من البيت المقدس فى الخطرة الاولى جاءنى الشيخ مصطفى مسلما على مع بعض خلان وكان الشيخ أحمد بن كسبة الحلبى فتح بابه للوراد بعد اغلاقه فسرت لزيارته وصحبت الشيخ مصطفى لأنه من ارفاقه وقد ترجمت المذكور فى السيوف الحداد فى أعناق أهل الزندقة والالحاد وأخبرنى الشيخ مصطفى بن عمر أن الشيخ احمد أخبره قال جاءنى ابن تغلب مع جماعة وبقى بعدذهابهم وهكذا كان فقال لى كلمة أنا مطروب بها الى الآن وهى قوله بعدما كشف لى عن بطنه انظر الى بطنى فرأيت بطنه كبيرا يشير الى الاتساع وعدم القلق وتحمل الخلق قال وقلت له الناس يقولون عنك انك شعال فى مكة لما يرون على ثيابك من الادهان وما علموا انك شعال قناديل عرش الرحمن والذى تأخذه من أوساخهم الدنيوية تضعه فى تلك القناديل العرشية لترقى هممهم الى هاتيك المراتب السنية وهم يظنون انك تأخذها على غير هذه الكيفية وما معنى هذا الكلام قال فدمعت عيناه وطلب منى وأنا جالس عند مرقد سيدى يحيى الحصور عليه السلام مصرية فقلت له ان الناس يزعمون انك تكاشف واذا كنت كذلك فلم تطلب منى مصرية وأنت تعلم منى انى غير حامل لها فذهب ولم يعاودنى وكان يرانى أحيانا على البعد فينادى سيد سيد فأقف له فلما يحققنى يقول روح ماهو أنت ويتركنى وكنت نذرت لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها فوقف على وطلب منى مصرية وكان فى ذلك

الوقت عندى فدفعتها له وطلب أخرى فدفعتها له فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق الا بعد ذهابه انه أخذ النذر وأخبرنى بعض الناس عنه انه اجتمع به فى بستان قال فرأيت الزرع منه ما هو مترعرع حسن ومنه ما هو غير ذلك فصرت أقول هذا أحسن من هذا فقال كله مليح لانه فعله فأيقظنى ونبهنى وكان حلو الكلام وهكذا المجاذيب الكرام ولهذا الشيخ مصطفى كرامات مثبتة عند عامة أهل الشام وخاصتهم رضى الله عنه انتهى ما قاله الصديقى ملخصا وكانت وفاة المترجم يوم الخميس عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق وقبره معروف رحمه الله تعالى وحضر جنازته خلق كثيرون وما دفن الا قبل الغروب للازدحام انتهى

(موسى المحاسنى)

(موسى المحاسنى)

ابن أسعد بن يحيى بن أبى الصفاء بن أحمد المعروف كاسلافه بالمحاسنى الحنفى الدمشقى أحد الشيوخ الاعلام الذين ازدهت بهم دمشق الشام كان عالما محققا غواصا متضلعا فاضلا علامة فقيها له فى العلوم والفنون اطلاع تام سيما الفقه والمعانى والبيان والادب اماما هماما موردا سندا عارفا بارعا أديبا على قدم محمدى فى الصلاح ملازما للتقوى والاقراء والافادة ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل بالقراءة والاخذ عن الشيوخ فقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملى وعلى والده العالم الصالح الشيخ على الكاملى وعلى والده الشيخ أسعد المحاسنى والشيخ الياس الكردى وغير هؤلاء من أقرانهم ومهر بالعلوم وأحرز منطوقها والمفهوم وتصدى للاقراء والدروس ولازمته الطلبة واشتهر فضله ونبله وكان يقرأ فى الجامع الاموى صبيحة غالب الجمعة بالقرب من الحصور عليه السلام حذاء المقصورة ويوم السبت يقرئ فى المدرسة الفتحية فى البخارى ويوم الاثنين فى العمرية بالصالحية وكان فى عنفوان شبابه ذهب للديار الرومية الى قسطنطينية فلم يبلغ أمانيه بل شتمه بعض الجهال فأداه ذلك الى اختلال عقله وبحاه وعاد الى وطنه فى هذه الحالة ثم ظهرت فيه بعد صدور ذلك لكنة فى لسانه وكان شيخه الشيخ الياس نهاه عن الذهاب وقال له المقصود يحصل فى هذه الدار وكان مع ذلك عجيب التقرير لم ير نظيره فى الانتقالات عند الدرس الى علوم شتى وقد كان بذلك فريد عصره وأقرانه وأعطى رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى ونظم متن التنوير فى الفقه ثم شرحه ونظم أيضا متن التلخيص فى المعانى ثم شرحه وكلا الكتابين مفيدان وبعد أن قدم من الروم حصلت له معيشة جزئية وكان اذا جلس لديه غلام لا ينظر اليه ولا يقربه زهدا منه وكان يقرأ بين

العشاءين

العشاء بن الجامع الصغير وكان ينظم الشعر فمن ذلك ما قاله مجيبا الشيخ سعدى العمرى عن أبيات أرسلها اليه بقوله

حلت محل سواد العين والحور * هيفاء تلعب بالالباب والفكر
ذات الوشاح التى أضحت فرائده * ما قد حوى ثغرها من خالص الدرر
وغازلتنا فعدنا من لطائفها * نجنى معارف حاكت يانع الثمر
فى روض أنس وثغر الزهر مبتسم * وقد أمنابه من مظهر الغير
والريح تعبث بالاغصان مذ صدحت * ورق الرياض بنشر طيب عطر
تحكى لطافة مولانا وسيدنا * من فاق أهل العلا بالمنظر النضر
خليلنا الفاضل النحرير من لمعت * أنوار فكرته فى مبدا النظر
فتى القريض قوافيه اليه أتت * تجر أذيالها بالتيه والخفر
وتطلب العفو من مولى عوائده * جلت عن العد والاحصا بمختصر

(منها)

ان خط فى الطرس خلت الدر قد نظمت * أفراده وغدا بالوشى كالحبر
وفى الاصول هو النجم الذى هديت * به الافاضل فى بدو وفى حضر
والعذرات هم وما طاردت فكرى * فأطول الليل عندى غاية القصر
ودم بأوفر عيش كلما صدحت * حمامة فى ظلال الدوح ذى الزهر

(وقد) انتقد على المترجم فى شعره فأجاب الشيخ سعدى المذكور مرتجلا بقوله

وذى حسد قد عاب شعرك قائلا * بركة حاشاه من طعن طاعن
فقلت له دع ما ادعيت فانما * لحظت من الابيات بيت المحاسن

وفى المعنى أنشد ممتدحا بنى محاسن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية بدمشق بقوله

اذا افتخر الانام بأرض شام * وعدوا دورها ثم المساكن
أقول مفاخرا قولا بديعا * محاسن شامنا بيت المحاسن

(قلت) وخرج منهم علماء ورؤساء وخطباء وجدهم من جهة الامهات عالم وقته الشيخ حسن بن محمد البورينى الدمشقى المتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وألف وكان عالما متضلعا متطلعا فرد وقته فى الفنون كلها وألف التآليف البديعة كحاشية البيضاوى والحاشية على كتاب المطول وشرح ديوان ابن الفارض وغير ذلك (ولصاحب الترجمة) مخمسا بيتى الامام السنوسى بقوله

لا تشك نازلة وقدر ما جرى * فنعيم دارك مشبه طيف الكرى

كم من ملوك تحت أطباق الثرى * كم جاهل ملك دارا وقرى
* وعالم يسكن بيتا بالكرى *

كشف الهموم عن الفؤاد ورانه * آيات صدق أوضحت برهانه
ببلاغة كالدر زان حسانه * لما قرأنا قوله سبحانه
* نحن قسمنا بينهم زال المرا *

وله تخميس بيتي الوزير لسان الدين بن الخطيب بقوله

يا زائرا من فاق كل العالم * وسما الى أوج العلا بمكارم
نادى الرسول بدر قول الناظم * يا مصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

بشفاعة عظمى حباك تكرما * وغدوت ختم المرسلين مقدما
ولقد أتى بالذكر مدحك محكما * ايروم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

(وله راثيا) الشيخ اسمعيل العجلوني بقصيدة مطلعها

ليس يغتر بالزمان خليل * فالاماني شموسهن أفول
ونفوس الانام في غمرات * والمنايا كؤسها تنقيل
ان كست أنكست وان هي يوما * ان حلت انحلت كفالك القيل
والمراني أعراضها ليس تبقى * بزمانين عن قليل تزول
كم امام قد غر بالعيش فيها * والمنايا بساحتيه نزول
كل نفس تذوق كأس ممات * ليس تفدى ولا يراد بديل

(منها)

فاعتبر أيها اللبيب بقوم * قد قضوا نحبهم بهم تمثيل
كالامام الهمام مفرد عصر * لعلوم شتى كذاك الاصول
عالم عامل تقي نقي * ومبرا عما يقول الجهول
سيبويه الزمان نحوا وصرفا * وبيانا كالسعد حين يقول
أشرقت شمسه بأنواع لطف * فاستنارت منازل وطلول
كوثر العلم شرحه للبخاري * وعليه للطالب التعويل
وله غيره ما ترشتى * وعليها من فيض علم قبول

(ومنها)

فهنيئا لمن ثوى بضريح * فيه روح وفيه ظل ظليل

قدس الله روحه وحباه * في جنان الفردوس طاب المقيل
وكساه فيه ملابس خضر * وبهذا الفخار جرت ذيول

وكان المترجم وقع بينه وبين الشيخ ابراهيم السعدى الشاعورى متولى الجامع الاموى مشاجرة من جهة وظيفة تولية المدرسة الجاولية لدى قاضى القضاة بدمشق المولى على خطيب زاده أدت تلك الخصومة الى الابتلاء بداء الفالج فاستقام المترجم فى ذلك مدة شهرين وتوفى وكانت وفاته فى محرم يوم السبت سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(موسى الخاشقجى)

(موسى الخاشقجى)

الحنفى المعروف بالخاشقجى التركمانى الميدانى الدمشقى الخلوتى كان فاضلا ناسكا شيخا مداوما على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين وله أوراد مواظب عليها أخذ الفقه والحديث وطرفا من النحو عن الشيخ يونس التركمانى الخلوتى الحنفى وصحب الاستاذ السيد محمد العباسى الصالحى الخلوتى وتعبد وأم بمسجد هنالك قبلى الحقلة وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة التركمان رحمه الله تعالى

(حرف النون)

(ناصر الدين الشافعى)

(ناصر الدين الشافعى)

الدمشقى الشيخ الصالح المتنسك النقيه كان حافظا لكتاب الله تعالى أخذ الفقه وقرأه على حسن بن محمد المنير وقرأ طرفا من النحو على حمزة بن يوسف الدوى الحنبلى وغيرهما وصار اماما فى جامع التوبة الكائن فى محلة العقيبة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته أواخر شوال سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(نعمان البشمقجى)

(نعمان البشمقجى)

ابن عبد الله بن على بن محمد بن حسين المعروف كاسلافه بابن البشمقجى الحنفى القسطنطينى السيد الشريف أحد صدور الموالى والراقين للمراتب السامية والمعالى الهمام الاجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتى الدولة العثمانية وشيخ الاسلام وجده المفتى وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ فى بحبوبة ذلك السودد وقرأ فى مبادى أمره ولازم على عادتهم ودخل طريق التدريس ولم يزل يترقى فى المراتب على المعتاد حتى

ولي قضاء حلب فورد اليها و بعد العزل أعطى قضاء مصر وذلك سنة سبع وثمانين ومائة
وألف فارتحل اليها ثم في تلك الايام صار منتسبا بالدولة العثمانية قريبه مصطفى بن محمد الدري
فاعطاه رتبة قضاء مكة المكرمة ترفيعا لمقامه وقدره ولما ارتحلت لدار السلطنة
قسطنطينية سنة اثنتين وتسعين ومائة اجتمعت به أي المترجم في داره ثم شرفني بالزيارة
لداري وحصل بيني وبينه كمال المحبة والاتحاد لمودة سابقة لان اسلافه من معتقدي الجد
الاستاذ الشيخ محمد مراد بن علي البخاري قدس سره وبينهم محبة ورابطة وثيقة العرى
ونحن واياهم من ذلك العهد القديم متحابون مستقيمون على الصداقة والوداد وكان رحمه
الله كلما اجتمعت به ودارت بيننا أكواب المطارحة والمسامرة يثني على الاسلاف ويمدح
ويرتع في رياض أوصافهم ويمرح وكنت أشاهد منه محبة ما شابها رياء ولا محاباة ولما
قدر الله تعالى وارتحلت ثانيا الدار السلطنة المذكورة سنة سبع وتسعين بعد المائة
اجتمعت به وكان منفصلا عن قضاء دار السلطنة قسطنطينية وكان ولي القضاء بها قبل
العام هذا بثلاث سنين واجتهد في تنظيم أسعار البلدة المذكورة مع التفحص التام على
البيع والشراء لاجل رخص الاسعار وازالة المحتكرين وغيرهم فحمدت الناس قيامه
في ذلك وأحكامه وشكرت صنعه ووصل خبره للسلطان والوزير الصدر السردار محمد
باشا وألبسه الخلعة السمور بالديوان السلطاني تكريما له وتوقيرا وحين اجتمعت به رأيت
من الملاطفة ما زاد عن الحد وكان جسورا غيورا نبيها نبيلا عارفا ببعض الفنون معتقدا
للاولياء والصلحاء حسن الملاطفة والعشرة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته
مطعونا وأنا في دار السلطنة المذكورة في ليلة الجمعة رابع عشري رمضان سنة سبع
وتسعين ومائة وألف ودفن بالتربة التي خارج باب أدرنة بالقرب من قبر شيخ الاسلام مصطفى
ابن محمد الدري رحمهما الله تعالى

(نعمان الحنفي الخواجكان)

(نعمان الحنفي الخواجكان)

ابن محمد الحنفي الادرنوي نزيل قسطنطينية المعروف بالخواجكان ورئيس الكتاب في
الدولة العثمانية كان عارفا أديبا كاتبا متقنا ماهرا بالخطوط وتوقيع المناشير السلطانية
والاوامر الخاقانية مع مراعاة القوانين المطابقة للشريعة قدم دار السلطنة قسطنطينية
وأخذ بها الخطوط والكتابة عن الاستاذ عبد الله يدي قللي الكاتب المقدم ذكره وغيره
وبرع في الاقلام جميعا وأتقنها بانواعها على طرائقها وسلك طريق الكتاب في الديوان
العثماني واشتهر أمره وصار كاتب الديوان المذكور وتذكرجي ثاني ثم صار كاتب أوجاق
العسكر الجديد وتوفرت حرمته وعلا قدره وازداد وجاهة حتى صار رئيس الكتاب الى
أن مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة ثمانين ومائة وألف والادرنوي نسبة الى

ادرنة

أدرنة بفتح الالف وسكون الدال المهملة وفتح الراء المهملة أيضا ونون وهاء بلدة عظيمة رحمه الله

(نعمة القتال)

(نعمة القتال)

الشافعي الحلبي الشيخ الفاضل البحاث ولد بحلب ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على من بها من الافاضل وأخذ عن أبي السعود الكواكبي وغيره واجتهد في تحصيل الكمال الى أن بلغ المحل العالي بين كل الرجال وكانت له اليد الطولى في معرفة العلوم العقلية والنقلية ودرس بجامع حلب واستفاد وأفاد وانتفع به جملة من الطلبة من أهل حلب والواردين عليها وكانت وفاته بها بعد الخمسين ومائة وألف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

(نوح شيخ زاده)

(نوح شيخ زاده)

ابن عبد الله بن حسين المعروف بشيخ زاده الحنفي القسطنطيني أحد رؤساء الدولة وأعيان كتابها المعروفين بالخواجكان ولد بقسطنطينية دار السلطنة العثمانية ونشا بكنف والده رئيس الكتاب المار ذكره في محله وقرأ القرآن وغيره من المقدمات وأخذ الخط عن والده المذكور ومهر وبرع بانواعه وبالانشاء والترسل وحصل الكمالات والمعارف وولى المناصب الرفيعة كامانة الدفتر السلطاني وصار رئيس الكتاب بالوكالة وغير ذلك وفاق على ذويه في زمن السلطان محمود خان واشتهر بين رؤساء الدولة وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(نور الدين الاسدى)

(نور الدين الاسدى)

ابن علي الاسدى الصفدى نزيل دمشق الشيخ الصالح الدين السمح توفي بدمشق يوم الاحد حادى عشر شوال سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(حرف الهاء) ليس فيه أحد

(حرف الواو) ليس فيه أحد

(حرف اللام ألف) ليس فيه أحد

(حرف الياء التحتية)

(يحيى البرى)

(يحيى البرى)

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الحنفي الشهير بالبرى الشيخ الفاضل العالم الكامل أبو زكريا

ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم وكرع من بحار المنطوق والمفهوم فأخذ عن والده وعن الشهابي أحمد افندي المدرس وغيرهما وفضل ونبل قدره ونسخ بخطه كتبا كثيرة منها حاشية الاشباه للحموي وكان أحد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي ولم يزل على حالة حسنة وطريقة مثلى الى ان توفي وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وله شعر لطيف منه (قوله مخمسا)

يا ريم رامة والعقيق وحاجر * يا من تبرقع بالجمال الباهر
فزها بر ونقه البهي الزاهر * بالله ضع قدميك فوق محاجري
* فلطالما اكتحلت بطيب ثراكا *

وانظر لصب هائم بين الورى * جرت الدما من مقلتيه كما ترى
وارفق به لتكف عنه ما جرى * واردد وصالا ما سلبت من الكرى
* فلقد رضيت من الزمان بذاكا *

فهو الشآمن قد أسال مدامعي * يمسي ويصبح آخذا بمجامعي
فاردد فؤادي بالخطاب الجامع * وأعد حديثك لي فان مسامعي
* في شاقة أبدا الى نجواكا *

هي خرقتي وبها ذكا قرائحي * هي نشأتي ولها اقتبل جوانحي
هي للجراح مراهم يا جارحي * يا بغيتي فلذاك كل جوارحي
* تهوى حديثك مثل ما أهواكا *

(يحيى الدجاني)

(يحيى الدجاني)

ابن درويش المقدسي الدجاني الشافعي الخلوتي خادم ضريح نبي الله داود ببيت المقدس ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي في ثبته فقال كان من عباد الله الصالحين مواظبا على نوافل الطاعات من التهجد والصيام والاوراد وذكر الله تعالى رأيته سفرا وحضرا فرأيته على جانب عظيم من الدين والصلاح وصيانة اللسان ومحبة الناس والتواضع وقدم الى الشام مرات آخرها سنة ثلاثين واستشهد على يد قطاع الطريق ما بين القدس والخليل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى الجالق)

(يحيى الجالق)

ابن ابراهيم الدمشقي الحنفي الشهير بالجالق رئيس الكتاب بالقسمة العسكرية بدمشق الكاتب البارع كان من عقلاء الكتاب عارفا بفن الصكوك محافظا للاغيان ظريفا

في

في ذاته مغرما بالجمال واشتهر بذلك متقنا فن الاذكار له دربة في الامور الخارجية كثير التهور على مشارب الكمال وكان له حذق في الافراح والجنائز وتوزيع الصدقات مع حلاوة وسعة يوجد في خدم الاعيان ويصرف نفسه وكان قاطنا بالمدرسة العادلية الكبرى ثم أخذ دارا بالقرب من دار بني عجلان خارج باب جيرون وأتعب نفسه بها وجعلها وقفا النصف على مدرستنا المرادية والربع للمؤذنين والربع للسميساطية وكان في الاصل حاله مضمحل ثم تنقلت به الاحوال الى أن لازم الصدر الدفترى السيد على الحموى الدمشقي وانتمى اليه فلما عزل ومال انتمى الى الشهم الكبير السيد محمد الفلاقنسى الدفترى بواسطة بعض مترددبه وصار له القبول عنده وأظهره للوجود بعد ما كان من الميدان منفردا ثم بعد وفاة الفلاقنسى المذكور هبط عن أوله وكبر سنه ولم يكن كما كان ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وقد ناهز التسعين وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيى الاسطوانى)

(يحيى الاسطوانى)

ابن أحمد بن حسن بن محمد بن سليمان العاقل المفنن الاسطوانى الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب كان فاضلا أديبا عارفا بارعا كاتبا منشئا يعرف كثيرا من الفنون مع اللطافة وحلو المعاشرة وحسن المحاضرة والخط الحسن والانشاء البليغ والصوت الشجى المطرب اشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى ولازم الفقيه علم الدين صالح الجينينى وأعاد له درسه في الدرر والغرر مدة سنين وصار مرة كاتبا للاسئلة الفقهية وأمينا على الفتوى وأعطى رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرس بالمدرسة الجقمقية وكان في ابتداء أمره أحد الشهود والكتاب بمحكمة الباب لكن الدهر به تقلب وعلى نفسه تغلب حتى أورثه السوداء ومع ذلك فلم يترك مطالعة الشعر والكتب الادبية ومن شعره الذى غلا سعره قوله ولم أقف له على غيرها

خذا حيثما غيض الرياض روائع * فقلبى بهاتيك الاجارع والع
وجدا خليلى السرى فلقلما * تعرض للسارى الملث موانع
ودونكما نجدا ورامة واندبا * فؤاد كئيب كى تجيب الاجارع
ففيها القد ضاع الفؤاد وكم بها * غدوت أخا وجد وسرى ذائع
فلله ما أحلى المقام برامة * فياليت شعرى هل لها أنا راجع
ويا ما أحيلى صدح ورق حمائم * اذا ساجلتها في الغوير سواجع

فكم لى فى وادى الاراك أحبة * أقاموا ولى بين التلاع مواقع
وكم حلتنى نسمة سحرية * عبير عرار والبدور طوالع
لقد كاد فودى أن يشيب لبعدهم * على أننى فى الوصل خلى طامع
نخير زمان فى المسرة لامرا * فانّ به غصن الشبيبة يانع
فقل لى رفيقى هل أدانى ربوعهم * وتسفر عن بدر السرور مطالع
وينعم بالى وصل سعدى بلعلع * وصبح التهانى بالتواصل ساطع
ألم ترنى ان لاح برق منــاديا * ألا يا لصحبى ها أنا اليوم جازع
وأنشد من وجدى وفرط صبابتى * أبرق بدا من جانب الغور لامع
وان ما تذكرت العذيب رأيت من * عيونى شآبيب الدموع تسارع
أروم انكتام الامر والوجد مظهر * من الشوق ما ضمت عليه الاضالع
فكم رام سلوانى العذول مزخرفا * لزور مقال وهو فـدم مخادع
اذا قال دع ذكر التوله والهوى * أجبت بقول للمـلام يدافع
لئن حفظت أيدى الغرام مكانتى * فمدح خليل الفضل قدرى رافع
ألا وهو مقدام العلوم ومن سما * بآيات فضـل مالديها مدافع
وأحرز فى مضمار كل فضيلة * على الرغم سبقا لم تنله المطامع
همـام على هام المجرة فخره * له أصل مجد فى السيادة فارع
وليس له فى العلم صنو وماله * بنيل المعالى فى البرايا مضارع
وأنى يساوى كنه فضل صفاته * وشأو ضليع ليس يدرك ظالع
اليه لدى أهل الفضائل ان بدا * خفى من المعنى تشير الاصابع
هو الجهبذ الشهم الذى بلغ العلا * وحل ذرى التحقيق اذ هو يانع
اذا جال فوق الطرس طرف يراعه * أتته المعانى وهى طرا خواضع
فلم أنس يوما فزت فيه بنظرة * وأعين حسادى عليه هواجع
أتيت حماه والفؤاد قد انطوى * على كرب قـد أبدعتها الوقائع
فبدلها المولى سرورا وبعدها * أمنت وضمتنى اليها المضاجع
ألا يا خدين المجد يا فرد عصره * بنظرة لطف منـك انى قانع
لقد حزت من أسنى المفاخر ذروة * لعمرى عنها غير ذاتك شاسع
اليك ابن صديق النبى فريدة * لقد وشحتها فى القريض بدائع
أتتك وطير السعد أمتك ساجعا * فطابت بطيب السمع منه المسامع
وعذرا فان الفكر منى قاصر * ولكنما جهـد المقل المدامع

فلم

قدم راقيا أوج العلاء مؤيدا * وعزمك للأعداء كالسيف قاطع
مدا الدهر ما أبدى المشوق الى اللقا * أنيناو ما أبدى التواضع خاشع
وما صاغ يحيي في البديع قوافيا * تفوق الدرارى أو ترنم ساجع

وكانت وفاته ليلة السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيى بن بعث)

(يحيى بن بعث)

ابن تقى الدين بن يحيى الشهير بابن بعث نسبة لخال والده الدمشقى الفاضل الفلكى الكامل الصالح التقى كان عمله صنعة التجليد للكتب والحبر الجيد من أرباب الظرف واللباقة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى الجليلى)

(يحيى الجليلى)

ابن مصطفى الموصلى الشهير بالجليلى الشيخ الاديب الفاضل الشاعر ترجمه محمد أمين الموصلى فقال أحد رجال هذا البيت كان مولعا باكتساب الفضائل واقتناء الكتب والادب لم يشتغل بزخارف الدنيا مع اقبالها عليه بل كان شعاره التفحص عن المسائل وكشف قناعها بالدلائل مكبا على تحصيل العلوم حتى قضى نحبه ولقى ربه وكان قد أخذ العلم عن شيخنا الاجل موسى الحدادى وتادب بأخلاقه فكان لاتمر به ساعة وهو خال من مطالعة أو مناظرة أو مباحثة أو مناقشة وله ميل كلى الى الادب والادباء ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ودخل حلب سنة اثنتين وسبعين مع أولاد عمه ثم رجع منها للبلدة الموصل ولشيخنا المذكور فيه مدائح عجيبة فمن ذلك قوله من قصيدة بديعة مطلعها قوله

رمى فأصمى فصاد القلب بالغنج * ظبى يصول بطرف فاتك دعج
وذو محيا اذا لاحت محاسنه * أغنى بطلعته الغراء عن السرج
وجمرة الخد مذ قامت بوجنته * هام الكليم بها حلف الغرام شجى
سرى فضل بليل الشعر معتسفا * لكن ثناياه أهدته الى النهج
معقرب الصدغ معسول اللمى غنج * مسكى ثغر بصرف الراح ممتزج

(ومنها)

راح اذا زوجوها بابن غادية * راحت برائحة من أطيب الارج
ان شئت خذها من الاقداح صافية * او شئت خذها من الاحداق وابتهج

(ومنها)

في روضة كمامر النسيم بها * طابت بيحيى المعالي طيب الأرج

ثبت الجنان اذ الابطال واجفة * تحت القتام ونار الحرب في وهج

والباسم الثغر والابطال عابسة * في موقف بين سلب الروح والمهج

فان أقام أقام السعد في خدم * أو سار فالنصر يتلو آية الفرج

من معشر جبلت أخلاقهم كرما * على السخاء وفاض الكف كاللجج

فتح وحنف بين الفضل قد جمعت * ذا للمحب وذا للكاشح السمج

(ومنها)

تسمو المعالي الى علياك باسمة * تبسم الروض في أزهار منتسج

مافي نظامي غلو في المديح لكم * أنت الفريد وبعض الناس كالهمج

خذها أبا يوسف عذراء ناهدة * اليك عاجت وثغر الغير لم تعج

لازلتما في منار السعد مابزغت * شمس النهار ودار البدر في السرج

انتهى وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بالمقبرة الجليلية تجاه الباب الحديد قريبا من مرقد الشيخ ولي الله عناز

(يحيى التاجي)

(يحيى التاجي)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده الولي الكبير المدفون بالجبل الاقرع من أعمال انطاكية المترجم في درر الحبب الامام الشهير في التقرير والتحرير كان رحمه الله تعالى علامة فهامة متوشحا بحلى الفضائل والكمال ولد ببعلبك ونشأ بها في حجر والده فقرأ عليه وعلى أخيه الشمس محمد وعلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والجمال عبد الله العمري العجلوني نزيل دمشق والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني والشمس محمد بن علي الكاملي وغيرهم من علماء دمشق الشام ممن عاصر هؤلاء الاعلام وحج سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فأخذ في حجته تلك عن الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي والشيخ أبي الطاهر محمد بن الملا ابراهيم الكوراني والشيخ علي الاسكندري وأخذ بدمشق عن الاستاذ الجد الشيخ محمد مراد النقشبندي وتولى الافتاء ببعلبك بعد وفاة أخيه وصار له النهاية في نفاذ الكلمة عند الخاص والعام وسارت بأحاديث ثنائه الركبان وافتخر بطلوع علاء الزمان ومدح بالقصائد الشهيرة من أهل بلاد كثيرة وأثبتها في مجاميعه واقرأ الشفاء بتمامه في درسه العام وكان يلقي الشروح بتمامها من حفظه وتوجه مع والده الى الروم وصارت له الرتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وكانت

وفاته ببعلبك سنة ثمان وخمسين ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى

(يحيى الموصلي)

(يحيى الموصلي)

ابن فخر الدين الموصلي مفتي الحنفية الشيخ الفاضل النبيل المفنن البارع ولد بالموصل سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ونشأ بها وترجمه السيد محمد أمين الموصلي وقال في حقه ربيع الفضل والمحاسن صاحب الفضائل والكمال مرجع الطلاب وأرباب المعالي وبالجملة فهو بالشرف كالنار على العلم وبالكرم كذوارف الديم أصل طاهر وفرع زكي ونسب قرشي علوي ليس في الموصل كصحة نسبه ونسب أبناء عمه الانسبة السادة التي في باب العراق أبناء السيد عيسى الطحاوي ثم هذا السيد يتيمة زمانه له صدقات جارية وللفقراء في ماله رواتب ووظائف فيقال انه في كل يوم يعطي زهاء ثلاثين راتبا ومنزله ربيع الضيوف وأبناء السبيل لا يمر به يوم الا وعنده ضيف أو اكثر وقد مهر في الفتوى والعلم والتقدم وكان توجيه الفتوى اليه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ثم أخذت منه ثم عادت اليه وله الايادي المشهورة والمحاضرة المبرورة والفضائل المعمورة وأخذ علمه عن جماعة منهم الشيخ حمد الجبلي فقيه وقته وهو الآن يقرئ التفسير للقاضي يقرأه على جماعة من الطلبة ما بين فاضل وزكي عاقل وله الخبرة التامة في صناعة الفارسية واللغة التركية وبالاسطرلاب والربع المجيب وغير ذلك من الفضائل ونظمه أحلى من القند وترجمه صاحب الروض فقال واحد الفضل ومرجعه ومنبع العلم وموضعه الذي عقدت عليه الخناصر وورث الفضل كابرا عن كابر فهو الفاضل الذي أورق غصن شبابه في ساحة المجد والفتوة حيث ناداه قلم الافتاء من أعلى هامات الفضل يا يحيى خذ الكتاب بقوة قد عقدت رايات الكمال عليه وانتشرت وضمخت جوانبه بعبير المعارف وانتشرت سطعت أنوار الافادة من جانبه في كل مقام فأشرقت شمس افضاله على رؤس الربي وهامات الاكام فاسترق بلفظه الرائق أبناء الزمن فكان أدبه ألذ للعيون من معاطاة الوسن انتهى وحج في سنة سبع وخمسين ومائة وألف وله شعر لطيف منه قوله مقرظا على الروض لعثمان افندي الدفتري

عقود وشحت صدر الطروس * أم السكر المخامر للنفوس
ومنثور فصيح راق معنى * بروض مثل صهباء الكؤس
سطور سطوره تنمو وتزهو * برونقه على العقد النفيس
صحائفه لأعين ناظريه * تضيء بلاغة مثل الشموس
فهنأ اذ وجدناه كأنا * ثملنا من حساء الخندريس

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى البغدادي)

(يحيى البغدادي)

مكتوبي والي بغداد علي باشا المقتول الشيخ الاديب الكاتب الشاعر البارع الاوحد كان فردا من أفراد الدهر له اليد الطولى في صناعتي النظم والنثر فمن شعره قوله مادحا السيد عبد الله افندي الفخري

أبارق لاح في الديجور للعين * أم الحبيب بدا يخطو من البين
أم غادة أسفرت عن در مبسمها * فلاح للعين لألاء الدر لجين
أم قرقف قد بدا تجلى بكاس طلا * يسعى بها أغيد بادي المدارين
أم الحسيب النسيب المستطاب به * سلالة المصطفى وافي العراقين
نتيجة الفخر عبد الله قطب سما * جل سنا بلا شك ولا مين
نال المعالي قد شاد اعلاها * وبالسيادة أضحى قرة الكون
امام عصر غدا نور العيون كما * غدت هدايته تهدي الفريقين
كشاف كرب شهاب ثاقب أبدا * قاموس علم غدا عار من الشين
حقائق المجد فيه خلتها دررا * كأنها تنجلي من الدين
ضروب أمثاله في العالمين سمت * كأنها فخرت فوق السماكين
خزانة الدين منه الصدر شيدها * فليته يحمي حمى الفريقين
كلامه الدر أضحى في نضارته * كدرة قد سمت حقا من العين
مفتاح كل سرور قوله حكم * مشكاة نور ومصباح الجلالين
قد سار في وصفه وثنائه وغدا * بفضله ناطقا نص الصحيحين
أسما علوما عفت آثارها وبقت * في الناس مهملة فوق الغربين
خلق منه كالحسن الحسين كذا * وفايه خط الحسن والحسين
مولاي يا خير نجم مذ وفدت على * بغداد قد غدت تزهو بنورين
وقد سمت شرفا لما حللت بها * ونالها في الدنا فخر بقصرين
وقد غدت أرضها تزهو بقاطنها * اذ انها [illegible]
فرحبا بك حباك الاله بما * ترومه منه بازكى الجنابين
فدم وعش في أمان الله مرتقيا * درج الكمالات من حين الى حين

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته مطعونا ببغداد سنة ست وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(يحيى العقاد)

(يحيى العقاد)

الحلبي الشهير بالعقاد الفاضل الكامل الاديب الشاعر المجيد ولد بحلب ونشابها وأخذ عن أفاضلها وبرع في علمي العروض والقوافي وله بذلك اليد الطولى وله النظم العجيب وكان يعاني حرفة العقادة بسوق الباطية وتردد عليه أحبابه لاجل المذاكرة والاستفادة ومن شعره حين بنيت منارة البهرامية لما سقطت تاريخ مكتوب على بابها وكان ابتداء البنيان سنة احدى عشرة ومائة وألف وذلك قوله

قامت فصادمها السحاب بعزه * وسمت بقد قد كل مشاد
حاكت علاء قدر طه المصطفى * أس السخاء ومنهل القصاد
فهو المعمر من آثار منارها * وآثار أجرا آب دون نفاد
بشراه أجرى بالسرور بناءها * والخير أمنح بالهناء ينادي
ها كل وزن تم فيه مؤرخا * جل استواها باستوا الاعداد
وهلالها باللطف حلي مؤرخا * في عكس رقم كالهلالة بادي

سنة ١١١٢   ٩٠ ١٥٠ ٣٤٠   ٥١٥   ١٧

(السيد يعقوب الكيلاني)

(السيد يعقوب الكيلاني)

ابن السيد عبد القادر بن السيد ابراهيم الكيلاني الحموي ثم الدمشقي الحنفي الفاضل الكامل النبيل كان أديبا عارفا فهيما صاحب نكات ونوادر تارة معتكفا في الزوايا وتارة منعكفا على الروايا لا يعنيه ما يهمه بل منكب على لذاته عشور يحب المداعبة والاخلاء والندماء وغير ذلك ودار كدوران الفلك ثم استقر آخرا بقسطنطينية المحمية وكان حظه منقوصا في مبدء أمره ثم تنفس له الدهر وفكه من أسر القهر وظهر قدره بالسمو وأعطى رتبة الخارج ولما انحلت تولية الجامع الاموي عن الشيخ ابراهيم بن سعد الدين الجباوي أخذها عن محلوله فلما جاء الخبر الى دمشق أرسل له والده بل الله ثراه بوابل الغفران ألفي ذهب واستفرغها منه وصارت لوالدي ثم لم يزل المترجم بقسطنطينية حتى مات وكان ينظم الشعر الجيد فمنه قوله

ربع الاحبة لي اليك تشوق * قد كدت منه صبابة أغرق
واذا ذكرتك فاض مني عبرة * لولا زفيري كنت فيها أغرق
أرسل فديتك مع نسيمات الصبا * خبرا عن الثاوين عندك يصدق
فأنا لبرء نسيمها متعطش * ولعرفها الزاكي بهم أتنشق
فنسيمها يزكو بمرتز ذيولها * في روضة الغصن الذي هو يعبق

حيث الازاهر كانت تيجانها * درر الندى فغدت لها تتفتق

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والترسلات الفائقة وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا لطيف المحاورة حسن المذاكرة ظريف النكتة والنادرة وبالجملة فأهل هذا البيت الطاهر المنسوبين الى الاستاذ الاعظم الشيخ عبد القادر كلهم درارى اهتدا ودرر لطائف فى كل ماخفى وبدا وصاحب الترجمة من جلتهم وكان وفاته مقتولا شهيدا على يد قطاع الطريق فوق المعرة فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن خارجها رحمه الله تعالى

(يعقوب العفرى)

(يعقوب العفرى)

ابن مصطفى الملقب بعفرى على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الجلوتى بالجيم أحد الشيوخ المشاهير بدار السلطنة العلية العالم العارف الماهر المشهور أخذ عن والده المعروف بضيائى الشهير وعن الشيخ عثمان خليفة الشيخ سلامى وتزوج بابنته وصار شيخا فى زاوية الشيخ محمود افندى الكائنة باسكدار وكان يعظ فى جامع الوالدة الكائن فى اسكلة قسطنطينية عند باب اربستان أحد أبوابها وجمع صلوات شريفة وشرحها وله من الآثار رسائل أخر وأشعار وكانت وفاته بها فى سنة تسع وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يعقوب الهندى)

(يعقوب الهندى)

ابن يوسف الملقب بالهندى الحنفى الرومى الكاتب المشهور الماهر الكامل ولد ببلدة نيكدة وقدم قسطنطينية وأخذ بها الخط المنسوب وأنواعه عن يحيى الكاتب الرومى وحصل وأتقن الكتابة والخط المنسوب وتنافس الناس بخطوطه ودخل الحرم السلطانى وخدم مدة ثم خرج على عادتهم بكتابة وقف على باشا العتيق الكائن بدار السلطنة قسطنطينية المذكورة ثم رفعت عنه لامر كان ولما ولى الوزارة العظمى الوزير على باشا الشهيد جعله معلما لخدامه وغلمانه وأعطاه كتابة وقف على باشا المذكور وأرجعها اليه بموجب التوقيع السلطانى بعد أن أخذت عنه ولما جرى على الوزير المذكور ما جرى واستشهد فى واقعة سفر النمجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف تعرض بعض الحساد لاذية المترجم وسعى بأخذ الكتابة المذكورة عنه فوليها غيره ولما رأى المترجم من الزمان ما كدر عيشه الصافى وبدل فرحه بالترح خرج من قسطنطينية يسير الاغوار والامصار وقدم البلاد الشامية وارتحل منها للحجازية والمصرية واستقام مدة بهذه الاقطار ورأيت من خطه آثارا حسنة الوضع والكتابة والبعض منها عندى وذكر أنه كتبها بدمشق سنة

اثنتين

اثنتين وثلاثين بعد المائة ثم بعد أن جاب البلاد وانقضت مدة الاغتراب عاد لدار السلطنة وو افاه الحظ الكامن فى خبايا الايام وعين معلما للخط المنسوب فى الدائرة السلطانية وكان السلطان أحمد خان الثالث يهش اذا رأى المترجم وهو الذى لقبه بالهندى ثم تغيرت به الاحوال ووقع من الهرم بأوحال وانقطع فى داره سنين وكانت وفاته بقسطنطينية سنة ست وتسعين ومائة وألف ودفن باسكدار ونيكدة بكسر النون وياء ثم كاف ساكنة ودال مفتوحة وهاء بلدة بالقرب من قونية رحمه الله تعالى

(يعقوب باشا الوزير)

(يعقوب باشا الوزير)

قدم حلب مرتين مرة حين انفصاله من صيدا مارا الى أدرنة ومرة حين قدمها واليا سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف سار فى مبدء أمره سيرة حسنة بحلب ثم جار لما أمر بالجردة من حلب لاستقبال الحجيج ولم يعد منها لحلب بل توجه الى دار السلطنة فانه كان دعى للمصاهرة وكان رحمه الله تعالى لا بأس به له شفقة ومحبة للفقراء وفى أيامه وصل سفير طهماس قولى المدعو بنادر شاه من مملكة ايران لحلب مجتازا الدار السلطنة واحتفلت له الدولة العلية اظهار الأبهة السلطنة ومعه تسعة من الفيلة على ظهورهم التخوت وهم امام السفير كل هنية يقفون لسلامه ويأمرهم الفيال فيطأطئون خرطومهم حين السلام وكان وصولهم لحلب ثامن شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وكان يوما مشهودا حضرت أهل القرى كلها لاجل مشاهدة الفيلة واسم هذا السفير يحيى خان كان من أهل العناد والطغيان وكان قدم سفير آخر من طهماس المذكور واجتاز بحلب عاشر شوال سنة خمس وأربعين ومائة وألف لجمع الاسارى والقصة مشهورة الا أنه لم يكن بهذه الابهة وخرجت اليه نساء الاعاجم اللاتى كن أخذن أسارى واستولدن فمنهم من أبى وهو الاقل والباقون تبعوا السفير لارتكاب القبائح علنا وتوفى بعد ذلك بقليل رحمه الله تعالى

(يعقوب الموصلى)

(يعقوب الموصلى)

ابن خلف الموصلى الحنفى الفقيه الزاهد كان صاحب ديانة وفقه وعلم وعمل وانقطاع الى الله وليس له اشتغال الا بالصلاح والزهد ومراجعة فضلاء العصر كالسيد يحيى افندى الفخرى مفتى الموصل وله معرفة وخبرة تامة فى المسائل الدينية وهمة عالية فى قضاء حوائج الناس ودخل حلب مرتين ورجع الى الموصل وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يس اللدى)

(يس اللدى)

الفقيه الشافعى المحدث المفسر المنطقى النحوى الاديب المفنن كان له قدم راسخ فى العبادة

والافادة لطالب الاستفادة رحل الى الازهر بالقاهرة وأخذ عن جملة من الشيوخ كالشيخ محمد الحفنى والشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوى وأحمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشيخ على الصعيدى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وأجازوا له ثم رجع منها وتوطن مدينة نابلس وتصدر بها للتدريس والافادة ولما عمر الوزير سليمان باشا الجامع الشرقى المعروف بالوزيرى نصبه اماما به ومدرسا فتصدر لذلك وقام بحقوق ما هنالك فافاد وأجاد ونفع العباد وكانت وفاته فى حدود التسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يس الهيتى)

(يس الهيتى)

ابن عبد القادر الهيتى ثم البغدادى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل أخذ الفقه والمعقولات عن الجمال عبد الله بن الحسين السويدى والشيخ حسين الراوى وبرع وفضل ودرس ببغداد وانتفع به خلق كثيرون وكان له نفس مبارك فى المعالجين وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن بالتربة الشونيزية رحمه الله تعالى

(يس الكيلانى)

(يس الكيلانى)

ابن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن على بن أحمد الكيلانى الحموى الحنفى الشيخ الصالح السالك المربى المكمل شيخ الطريقة القادرية والسجادة الكيلانية فى الاقطار الشامية كانت وفاته فى ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يس طه زاده)

(يس طه زاده)

ابن مصطفى الشهير بطه زاده الحلبى الحنفى الشيخ العالم الفاضل البارع الاوحد أخذ عن الشيخ أسعد الدين الشهابى والشيخ سليمان النحوى والشيخ أحمد الشراباتى الحلبى وعن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الرفاعى المكى وغيرهم وبرع وفضل ودرس وأفاد وترجمه الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته من جملة شيوخه وأثنى عليه وكانت وفاته ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

ابن أحمد بن عثمان الغزى الشهير بالمقرى الشافعى الشيخ الفاضل الاوحد البارع ولد بغزة هاشم فى سنة تسع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وبعض المقدمات فى النحو والفقه على الشيخ محمد العامرى وفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رحل الى بغداد وقصد الحج فدخل المدينة المنورة وأقام بها ثلاث سنين وحفظ القرآن وجوده فى تسعة وعشرين يوما ثم رحل الى مكة سنة سبع وأربعين وحج ثم رجع الى بلده غزة فى سنة تسع وأربعين ولم يكن له ما يقوم به لان أباه كان ناسكا وكان فقير الحال كثير العيال فلما رجع ابنه المترجم لم يجد ما يقوم به ووجد أخاه

فقيرا

فقيرا وعليه غرامات سلطانية لا يقوم بدفعها الا بعد الجهد والنكال فلم يستلذ المترجم بالاقامة فيها افكر راجعا على عقبه الى مكة المشرفة من عامه وفى سنة خمسين ومائة وألف أخذ عهد الخلوتية بمكة المشرفة عن الاستاذ السيد مصطفى البكرى وأسمعه وحدة الوجود لملاجامى سماع بحث وتقرير فحصل له ببركة الاستاذ غاية الفتوح وفى سنة احدى وخمسين توجه من مكة المشرفة الى البلاد اليمنية فدار فى مدنها سبع سنين وفيها قرأ على الشيخ العلامة اسمعيل بازى أحد القراء الذين أخذوا عمن أخذ عن العلامة ابن الجزرى ثم رجع الى مكة المشرفة ومكث فيها سنتين ثم رجع الى اليمن وحظى بها بالامام وأقاربه بسبب القراءة لانه كان يقرأ للاربعة عشر قراءة بتحقيق واتقان واشتهر هنالك وضاع صيته للاخذ عنه وتسرى بجارية حبشية ورزق منها أولادا ثم فى سنة ثمان وستين عزم على الرحيل وتوجه من اليمن الى مكة المكرمة وحج ورجع الى وطنه الاصلى غزة فدخلها سنة تسع وستين ومائة وألف وكان واليها اذ ذاك الوزير حسين باشا ابن مكى فانزله على الرحب والسعة وصار يتردد على ابن شيخه السيد مصطفى البكرى وهو شيخنا أبو الفتوح كمال الدين وقرأ عليه حصة من شرح الفصوص وحصة من شرح التائية الفارضية للشيخ عبد الغنى ابن اسمعيل النابلسى وحصة فى علم الفرائض قراءة مذاكرة وتمرين واستجازه بالرواية عنه فاجازه وأعطاه يوما أبياتا له فى مدحه وهى قوله

وقائلة والدمع منى غزيره * يشابه مرجان النحور انهماله
عليك ببكرى يسر لك وجهه * وان كنت محتاجا يفيدك ماله
له رتبة فى ذروة الفضل قدسمت * فبالت لى يا صاح فينا كماله
اليك عظيم الوجد أشكوه سيدى * فبالله خبرنى فديتك ماله
أراك لذى الدنيا غيا ثا لاهلها * وللدين يا ابن الاكرمين كماله

وبقى الى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف فرض بها ومات رحمه الله تعالى وكان فى حيز نفسه ساكنا وقورا عنده من كل علم ما يكفيه له معرفة برواية الشعر ونقده وتمييزه وكان من الفقر على جانب عظيم مع قلة الشكوى والصبر على البلوى وترك أولادا هم الآن فى غزة هاشم

(يوسف الشروانى)

(يوسف الشروانى)

ابن ابراهيم بن محمد أكمل الدين الزهرى الشروانى الاصل والمولد المدنى الحنفى العالم المحقق النحرير المدقق الفقيه المحدث المتقن الجامع بين الرواية والدراية الصدر المحتشم قدم الى المدينة المنورة بعد أخيه على افندى المار ذكره فى سنة ثمانين وألف واشتغل

بافادة العلوم وانتهت اليه رياسة الفقه فى وقته حتى قال الشيخ أبو حسن السندى الكبير يوم موته اليوم مات فقه أبى حنيفة أرسل اليه العلامة شيخ الاسلام السيد فيض الله افندى مفتى الروم وهو ابن خال أبيه ابراهيم افندى منصب افتاء المدينة المنورة بعد أن ردها عليه أخوه على افندى فلم يظهرها حياء من أخيه المذكور واستمر المنصب عليه ثلاث سنوات ثم كتب الى شيخ الاسلام المذكور يستعفيه منها ويرجى عنده أن يردها الى صاحبها الاول السيد أسعد افندى الاسكدارى ففعل وتولى القضاء نيابة فاتفق انه توفى القاضى فى تلك السنة فكتب الى الدولة العلية فوجهوا اليه نصف السنة بطريق الاصالة حيث كان فى سلكهم والمدينة اذ ذاك من المخارج الثمان قبل الترفيع وصار يكتب فى امضائه القاضى بالمدينة المنورة وكان وجيها معظما فى أعين الناس كشافا للمشكلات حلالا للمعضلات ولم أقف على مشايخه وله من التآليف شرح على مشكاة المصابيح فى ثلاث مجلدات كبار سماه هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح وشرحا على ملتقى الابحر فى مجلدين وله عدة رسائل منها رسالة فى كراهة اقتداء الحنفى بالشافعى توفى بالمدينة المنورة فى الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى ودفن عند قبة سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يوسف القباقبى)

(يوسف القباقبى)

ابن محمد بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكى الدين المعروف بالقباقبى الدمشقى الخزرجى الشافعى البارع الاديب الشاعر النبيل هو بعلى الاصل وجده وأقرباؤه كلهم من التجار بدمشق لكن عمه الشيخ أبو السعود كان من الفضلاء المنوه بهم ودرس بالجامع الاموى وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وأما صاحب الترجمة فانه كان من الادباء ترجمه الامين المذكور فى ذيل نفحته وقال فى وصفه نسيج وحده فى الفضائل الجلائل وعليه من الثناء برد من رقيق الغلائل فروض أدبه صفا لمن ورد اليه بظل ظليل ضفا برد برده على عطف نسمات سرين اليه وهو الآن متخل عن التعلق بالعلائق متخلق بأحسن ما يتخلق به من الخلائق يبين الخلف من الصيب ويميز الخبيث من الطيب فهو مخلى بسكون وهدو مظنة فائدة فى رواح وغدو الى منطق تزدرى عذوبته بالرضاب وطلاقة كما راق الفريد القرضاب وفيه للطافة شواهد ترف منها للمنى أبكار نواهد وشعره در من بحور نظم عقودا فى نحور ذكرت منه ما يلذ للطبع لذة الماء يشرب من أصل النبع وذكر له هذين البيتين لا غير وهما قوله

أكرم الاكرمين أنت الهى * وشفيع الانام أكرم خلقك
أأرى بين أكرمين مضاما * أو مضاعا حاشى الوفاء وحقك

قلت

قلت وأخبرني بعض الاصحاب ان لهذين البيتين نكتة وهي ان صاحب الترجمة تقلبت به الاحوال وضاق عيشه بعد ما كان من ذوي الدنيا كما تقدم حتى صار كاتبا في بعض طواحين دمشق فتفكر يوما من الايام بحاله وما جرى له ونظم هذين البيتين المتقدم ذكرهما فما مضى على ذلك ساعتان الا ورجل مقبل عليه ينادي باسمه فنهض قائما اليه وقال له ما مرادك قال مرادي أنت أن تجيب الى فلان يعني أحد تجار الشام فذهب معه اليه فلما رآه استقبله بغاية الاكرام والابتسام وأخبره ان أحدا ولاد عمه بمصر مات وانحصر ارثه فيه وخلف أموالا عظيمة ودفعوا اله المكاتيب المصرحة بذلك فجد للسفر الى مصر ورجع منها الى الشام في تجارة عظيمة على عادته التي كان عليها وكانت وفاته في أواخر سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الحفني)

(يوسف الحفني)

ابن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة الاديب الشاعر البارع المفتن أبو الفضل جمال الدين كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه في معظم شيوخه منهم أبو حامد محمد بن محمد البديري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن ابراهيم الزيادي الحنفي وامام المعقولات علي بن مصطفى السيواسي والجمال عبد الله الشبراوي والشهابان أحمد الجوهري وأحمد الملوي والسيد محمد البليدي وأخو المترجم النجم محمد الحفني وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى ابن كمال الدين البكري وعن غيرهم وبرع وفضل وسما قدره ونبل ودرس بالجامع الازهر والمدرسة الطيبرسية ولما توفي العلامة عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر وصار أخو المترجم مكانه وكل صاحب الترجمة في التدريس عنه وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي الى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع القائه ما عليه من منقول ومعقول وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها الحاشية الحافلة على شرح الالفية للاشموني وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام زكريا وشرحان على شرح آداب البحث للملا حنفي وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير في الفقه وله رسالة في علم الآداب وشرحها ونظم الصور المهملة في العروض وشرحها وديوان شعر مشهور وغير ذلك وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ

المتن والشرح والحاشية لايخل بحرف من ذلك و يزيد عليه تحقيقات لطيفة ومن شعره اللطيف قوله

بابى أهيف المعاطف أغيد * كاد من شدة اللطافة يعقد
ماس بين الغصون يزهو بخد * نقطته يد الشقائق بالند
وتهادت بلقيس زينتها حين رأت قده كصرح ممرد
خرجت وردة الخدود حديثا * وحديث الوردى أحسن مسند
بعث اللحظ مرسلا ونذيرا * وتلاه العذار وهو مزرد
ودعانا لشرعة الحب جهرا * فاتبناه راكعين وسجد
ضلت العاشقون اذ شبهوه * بهلال أو غصن بان تأود
كفر الخال بالرسول فأمسى * وهو فى نار وجنتيه مخلد
ليت شعرى من أين للبدر خد * ان جرت فوقه المياه توقد
أولغصن الرياض جيد اذا لا * ح بليل الشعور خلناه فرقد
حسدتنى الايام فيه ولكن * مثل هذا الجمال لاشك يحسد

(وقوله)

واحيرتى فى رشأ أكحل * ذى أعين فتاكة ذبل
ناصبة أهدابها للذى * قد فر من أجفانها الغزل
سيوف لحظيه اذا جردت * فى سلبها الالباب لم تمهل
سلطان أهل الحسن فى عصره * وان غدا فى الحكم لم يعدل
ان ماس أو حرك أعطافه * أزرى بلين للقنا الاعدل
وان رنا تحوك باللحظ لم * ينفعك من راق ولا مندل
اذ قال لى خداه ياسيدى * وردلذيذ القطف لم يذبل
ومال كالغصن اذا رنحت * أعطافه ريح صبا شمأل
ومد جيدا قد حكى دمية * لديه جيد الظبى لم يجمل
شممت من وجنته نفحة * أزكى من العنبر والمندل
أودع فى القلب بها حسرة * لمهجة نيرانها تصطلى
كم مهجة افنى وكم مقلة * أدمى وكم قلب به قد بلى
ما لاح للابصار الا رأت * سعودها فى حظه المقبل
تركى لحظيه اذا مارنا * سفك دماء الناس لم يمهل
يبخل بالوصل ولكنه * بالفتك فى العشاق لم يبخل

(وقوله)

(وقوله)

أواه من شادن تعمد * قتلي ونومي بالهجر شرد
طلق جفني كراه لما * جفا وبالدمع صار يعقد
اباح سفك الدماء عمدا * لما لسيف اللحاظ جرّد
ان أنكرت مقلتاه قتلي * دمي على وجنتيه يشهد
له قوام كغصن بان * عليه طير الفؤاد غرّد
ونبل هدب للسحر عنه * هاروت لما روى تفرّد
وسيف لحظ له سنان * أمضى من الصارم المهند
فذا الذي يحتاج لانتضاء * وذا يذيب الفؤاد مغمد
وخمر ريق من ذاق منه * قطرة راح بغي وعربد
أما ترى العاشقين سكرى * حين رأوا ريقه المبرّد
وليل شعر من ضل عنه * غدا بصبح الجبين يرشد
ناحل خصر له فؤاد * على محبيه شبه جلمد
قد أطلعت وجنتاه وردا * من لون ورد الرياض أجود
وزانه حوله عذار * أتى بثوب الدجى مزرّد
بعد اخضرار الشعور منه * جنى من الذنب عاد أسود

(ومنها)

ان قلت صلني يزداد تيها * أو يثني مغضبا ويحتد
أو قلت زرني بجنح ليل * يقول في مذهبي قد ارتد
متى رأيت المحب يوما * نال المنى من وصال أغيد
يا واحد العصر ته دلالا * على معنى في الحب مفرد
ما حيلتي من تلاف جسمي * وقد جفاني صحب وعود
وعاذلي مذ رأى هيامي * وفرط وجدي بكى وعدّد

(وله)

نبهت بالوعد قوما بالوفا نبذوا * وقلت عودوا لوعدي عود منتبه
قالوا سلونا الذي خلى غيرنا بدلا * واحذر من الدهر في مرمى تقلبه
ما كان أحسنهم عندي وأحفظهم * لو انهم فعلوا ما يوعظون به

(وله مخمسا)

حسبت الدهر لي خلا مطيعا * فراع حشاشتي روعا شنيعا

بصحب خلتهم حصنا منيعا * واخوان تخذتهم دروعا
* فكانوها ولكن للاعادى *
رأيت لهم عهودا صادقات * وأحوالا لودّى مظهرات
ظننتهم قسيا مانعات * وخلتهم سهاما صائبات
* فكانوها ولكن فى فؤادى *
فكم ظهرت لنا منهم عيوب * ولاح لأعينى فجر كذوب
وكم حلفوا يمينا أن يتوبوا * وقالوا قد صفت منا قلوب
* لقد صدقوا ولكن من ودادى *

(وله مضمنا)

لما رأيت ملاح العصر ليس لهم * من الجمال سوى التكحيل بالمقل
ناديت كفوا عن التدليس وارتدعوا * ليس التكحل فى العينين كالكحل

(وله)

أواه مما ألاقى * من لوعة وصدود
ومن ملام عذول * يروم خلف وعودى
ومن دلال غزال * يروم نقض عهودى
أومن سهام وجد * به عدمت وجودى
ومن جوى وهيام * لبعد قلب شرود
مثقف القد أحوى * لماه عذب الورود
مهفهف قد تعدّى * بالقتل أقصى الحدود
بدر ظريف المحيا * لدن القوام فريد
ياليت شعرى ألاقى * وعدى به أم وعيدى
ويشتفى حر قلبى * منه بحل البنود
ورشف خمرة ريق * وقطف ورد الخدود
وطيب عذب عناق * من قده الاملود
هناك أختال تيها * وتستتم سعودى

وله غير ذلك من النظام والنثار وكانت وفاته فى شعبان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف المالكى)

(يوسف المالكى)

ابن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقى المالكى الشريف لأمه مفتى المالكية بدمشق الشيخ

الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه أبو الفتح جمال الدين ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الرحيم بن محمد الكابلي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني والشمس محمد بن علي الكاملي والشيخ أبي الصفاء ابن الشيخ أيوب الخلوتي وأجازه خاتمة المسندين محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق والمتوفى بها سنة ألف وأربع وتسعين وصار أحد أمناء الفتوى عند الشيخ أبي الصفاء المفتي المذكور واتصل بابنته وتولى افتاء المالكية بعد أخيه السيد أسعد وصارت له احدى التداريس بوقف بشير أغا القزلار في الجامع الاموي بعشرة عثامنة ولازم التدريس والاقراء في الجامع الصغير وألف كتابة عليه لم تكمل وكان قد ورث من الخواجا السيد عبد الحق العاتكي مبلغا وافرا من الدراهم فصرفه على الاطراء بمدحه والاشتهار وعمر قصرا بالجسر الابيض بصالحية دمشق وصرف عليه مالا كثيرا وكان يميل للترفه والتنعم وكانت له عدة وظائف كتولية المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها وله ادرارات لاجل الاشتهار وصار شيخا في الخلوتية وعمر زاوية ومنارة قرب داره ودار بني البكري في حارة البيمارستان النوري وأتلف على ذلك أموالا جمة وصار يقيم بها الاذكار ويختلي ولم يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين ولم يزل على حالته هذه حتى توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف مطعونا عن نحو تسعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح تحت رجلي القطب الشيخ أيوب الخلوتي بتربة الذهبية رحمه الله تعالى

(يوسف الطباخ)

(يوسف الطباخ)

ابن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتي الدمشقي الشيخ الاستاذ الامام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء الله تعالى معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول وهو في الاصل مملوك لبني الميداني التجار فوفقه الله الى الخير فأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ حسن المرجاني البطائحي المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى المعروف بان كان وتلمذ للمذكور ثم انه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده فقال ارسلوا خلف يوسف فلما جيء به بايعه وجعله خليفة على السجادة وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ثم انه استقام بها الى أن مات وظهر منه صلاح وكرامات خارقة وبدا كالشمس في رابعة النهار وقيل انه كان من الابدال وصار يقيم الذكر في مدرسة السميساطية وفي جامع التوبة ويختلي في جامع تنكز في كل سنة وأقبلت الناس عليه ومما يحكى عنه انه جاء رجل من سادات الاشراف بدمشق

وكان مولعا بشرب الخمر والفجور فمر يوما بزقاق فرأى الشيخ يوسف المترجم والناس تهرع اليه لتقبيل يديه ويستدعون الدعاء منه فتعجب لذلك وقال له لاى شئ تهرع الناس الى تقبيل يديك وأنت جدك نصرانى وأنا جدى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ولا أرى الناس تقبل يدى فقال له لانك تبعت طريقة جدتى وانا تبعت طريقة جدك فألجمه بالجواب وتاب الى الله على يده من الفجور الذى كان يصنعه ومن شرب الخمر وصار من تلامذته وأخذ عنه الطريق وعلى كل حال فان الاستاذ المترجم هو الكامل المفرد توفى رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح فى الروضة واتفق انه فى تلك السنة أيضا مات الشيخ أحمد النحلاوى فارخ وفاتهما السيد عبد الرزاق بن محمد البهنسى بقوله

انتبه يافؤادكم أنت لاه * انما هذه الشؤون ملاهى
شقق العمر لم تزل بانطواء * كل آن حتى يكون التناهى
واندراس الكرام يوما فيوما * موقظ للانام والطرف ساهى
وانقراض الاعيان أكبر داع * لفساد الزمان دون اشتباه
كان بدران مشرقان بأرض الشام بالفضل مالهم من يضاهى
بهما يرفع الاله بلاء * حيث منهم بالخير آمر ناهى
وبهم قطر السماء انصبابا * وبهم تجرت عيون المياه
غربا عن دمشق حين رآها * قد غدت منزل ارتكاب المناهى
وبها خلفا سحاب جلال * عما كان فيهما الدهر زاهى
يوسف الزاهد المطيع تولى * حين داعى الهدى دعا بانتباه
ثم فى أثره أجاب مطيعا * أحمد الغوث من عباد الله
فى رضاء الاله عاشا وماتا * قلت أرخه فى رضاء الاله

سنة ١١٥٩   ٩٠ ١٢٠٠ ٦٧

(يوسف النابلسى)

(يوسف النابلسى)

ابن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل الدمشقى الحنفى الشهير كاسلافه بالنابلسى الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفقيه الامام الهمام الفاضل الكامل المقدام ولد بدمشق كما رأيته منقولا بخط البرهان ابراهيم الجينينى نزيل دمشق فى سنة أربع وخمسين بعد الالف ونشأ بطلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة منهم المحقق الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال وغيره وصار أمين الفتوى عند المفتى أحمد بن محمد الحلبى المهمندارى مفتى الحنفية بدمشق وارتحل الى الحجاز صحبة أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الكبرى وكان

ابتداء

ابتداء ارتحاله رضى الله عنه فى غرة محرم سنة خمس ومائة وألف وهو يوم الخميس و رجع الى دمشق يوم السبت الخامس من صفر سنة ست وحين خروجهما من مكة متوجهين للشام وكان هو وأخوه الاستاذ على جمل واحد كل منهما فى شقة كان يوم وفاة المترجم يوم الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة ختام سنة خمس فى الثلث الاخير من الليل فلقنه أخوه الشهادة وحضر موته والحج سائر ثم لما طلع صباح يوم الاربعاء كان المنزل منزلة رابغ موضع ميقات الاحرام فحفروا له قبرا فى الموضع المذكور فى مناخ الحجاج من جهة المدينة بينه وبين النخيل نحو مائة ذراع فى وسط الطريق ودفن هنالك بمشهد عظيم وأرخ وفاته أخوه الاستاذ بقوله

فى طريق الحج قد مات أخى * يوسف الفضل الذى كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ جا * يوسف النابلسى مات شهيدا

سنة ١١٠٥   ٤   ١٥٦   ١٨٤   ٤٤١   ٣٢٠

(ورثاه أيضا بقوله)

بكيت على مفارقة الشقيق * بدمع أحمر مثل الشقيق
أخ قد كان بى برا شفيقا * فوا أسفى على البر الشفيق
وكان مساعدا لى فى أمورى * جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لا أرى فى شأن عيشى * ويتعب نفسه فى دفع ضيق
ولا يرضى بأدنى مس ضيم * ألاقيه ولا شئ معيق
ويجهد أن يرانى فى سرور * وان هو كان فى أوفى مضيق
شقيقى يا أخى أنت ابن أمى * رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شأنى * وقت بعيشتى وبللت ريقى
وكنت كوالدى عند أهلى * وأولادى على أهدى طريق
فتحمى حوزتى وتلم شملى * وتجمعنى بنصرك فى فريق
وحزت مروءة وحفظت جاها * دنا من جلة النسب العريق
أفلت وكنت نجما فى سماء * من الفتوى لانقاذ الغريق

وهى طويلة وفى هذا القدر كفاية

(يوسف الانصارى)

(يوسف الانصارى)

ابن عبد الكريم الانصارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل النحرير الفقيه المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ونشأ على طلب العلم والادب ورقى الى

أعلى الرتب وأخذ عن والده والشيخ محمد بن الطيب الفاسي والشيخ أبي الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني والشيخ أبي الطيب السندي وغيرهم وألف ونظم ونثر فمن مؤلفاته منظومة في المناسك نظم فيها المنسك الصغير للمنلا رحمة الله السندي وشرحها شيخنا الزين مصطفى الايوبي الرحمتي شرحا لطيفا ووجه للمترجم منصب الافتاء بالمدينة لكن ما ساعدته الاقدار فرفع عنه قبل ما وصل الى المدينة وله أشعار كثيرة فمن شعره هذه القصيدة ممتدحا جناب الحبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه بقوله

يا لحبر لذ وببابه المعروف * بالجبر والاحسان والمعروف
تلقاك منه كرامة فورية * عجلا مذهبة لكل مخوف
فلطالما والله أنقذ لائذا * فيما مضى بجنابه الموصوف
رحب الفناء أبي على ذي التقى * حامي الذمار وملجأ الملهوف
يحمي ويمنع جاره ونزيله * بين الورى من حادث وصروف
مذ كان أيام الحياة وهكذا * بعد الممات بحاله المألوف
يارب بلغنا المرام بجاهه * وأبيه عم نبيك الغطريف
فلقد مددنا للنوال أكفنا * يا من نوالك ليس بالمكفوف
امنن علينا بالسماح وبالرضا * عنا فإن القلب في تخويف
ثم الصلاة على الموافي رحمة * للعالمين وخص بالتشريف
والآل والاصحاب أقمار الدجى * من بالصلاة نخصهم بألوف
ما أنشد الوجل المجرب قائلا * يا لحبر لذ وببابه المعروف

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته شهيدا بالمدينة المنورة سنة سبع وسبعين ومائة وألف بتقديم السين فيهما ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(يوسف الخطيب المدني الحنفي)

الشيخ الفاضل العالم العلامة الاوحد البارع النحرير ولد بالمدينة المنورة سنة اثنتين وخمسين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها منهم العلامة عبد الله افندي البوسنوي المدرس وغيره وله من التصانيف شرح مختصر الدلجي في المصطلح سماه فتح الكريم المنجي بشرح رسالة الدلجي وغير ذلك وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الجابري)

ابن أحمد الحلبي الحنفي الشهير بالجابري مدرس الاسكندرية خارج باب الجنان باعتبار

موصلة

موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى الشم الفاضل المحتشم نادرة الفضلاء ونابغة الفقهاء ولد بحلب ونشأ بها وقرأ النحو واللغة الفارسية على الفاضل الشيخ محمد بن هانى الحلبى وقرأ على العالم الشيخ محمود البالستانى والسيد على العطار والسيد عبد السلام الحريرى والشيخ عبد الرحمن البكفالونى وقرأ الهداية على العالم المحقق السيد محمد الطرابلسى مفتى الحنفية بحلب والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى والشيخ يس الفرضى وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الكريم الشراباتى وصار علما فى الفضائل يشار اليه ومرجعا فى المعارف يعول عليه جمع من مسائل الفقه ماتفرق وشرد فاوضح ما اغلق منها وقرب ما ابتعد طالما استوعب الصباح مجدا فى السهر حتى أحاط من ايضاح مغلقات المعانى بما اشتت شمل الفكر وأحرز حسن الخط وقت الانشا ودرس مدة فى مدرسة الاسكندرية التى جدد بناءها وأنشا وكان ذا ذهن وقاد ونظر نفاد تولى مهام الامور فى بلدته فاحسن تعاطيها ومالت اليه قلوب أعاليها وأدانيها ثم سلقته الحساد بالسنة حداد فسافر فى شوال عام احدى وسبعين ومائة والف الى القسطنطينية وأقام بها وحياه صدورها العظام بما استوجبوه له من الاحترام وأحاطوا بفضله ومعارفه علما وحققوا فيه حسن الظن والاخلاق حقيقة ورسما فسمت سيرته وزكت شهرته فأمر بالذهاب لمصر فى معية فاضل وقته عباس افندى أحد قضاة القسطنطينية لحصول ماتعذر من الاموال الاميرية فأبرز من المساعى ماجد ويسر الله تعالى اتمام المقصد فقرت منه العين ثم أرجع للقسطنطينية عام أربع وسبعين موثوق القول مشكور السعى والفعل فاستخدم فى نيابة الكشف ثم تكرر فى كتابة الوقائع بدار الخلافة العثمانية وجد طوره وذاع بالخير ذكره فنزل المنازل البهية وتراءت له بها اسنى المراتب العلية فاخترمته المنية فى العشر الاول من ذى الحجة عام ثمانين ودفن باسكدار رحمه الله تعالى

(يوسف الحنفى)

(يوسف الحنفى)

الدمشقى نزيل دار الخلافة قسطنطينية الشهم الفاضل اشتغل بطلب العلم مع صنعة التجارة وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسى هو والعلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى وصحب الولى الشيخ عيسى بن كنان الصالحى وقرأ على غيرهما وذهب الى الروم ووقعت له رؤيا قبل ذهابه وهى انه لما توفى شيخه السيد محمد العباسى الخلوتى فى ربيع سنة أربع وسبعين بعد الالف وأقام مكانه الشيخ عيسى الخلوتى ابن كنان نام فى ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لايدرى كيف يتوجه فرأى فى عالم الرؤيا انه داخل الى التربة واذا

بقبر الشيخ مفتوح وهو جالس على ركبه واضع يديه على ركبتيه منورة عليهما وكان رآه في حال حياته كذلك فلما رآه قال له يوسف بحذق الشدا أخذت على عيسى خذ على عيسى فاني خلفته فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل فتوضأ وذهب الى عند الشيخ عيسى بن كنان المدرسة السميساطية فرأى ضوءه مشعولا فطلع الى خلوته فرآه يصلي التهجد فوقف الى أن فرغ من الصلاة فقال له لولا رسالة السيد محمد العباسي ما جئت الى عندنا اجلس فجلس فبايعه وأخذ عنه العهد ثم في ثاني ليلة رأى نفسه داخلا الى التربة المدفون بها شيخه العباسي وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التي سبق ذكرها فقال له يوسف أخذت على عيسى قال نعم يا سيدي فقال أسعدك الله ثم بعد ذلك أخذته يد التقدير الى الروم ولما وصل اليها سكن في حجرة في بعض المدارس غريبا فقيرا لا أحد يلتفت اليه الى مدة أربعة أشهر فبينما هو في بعض الايام جالس واذا بعبد أسود عليه رونق يقول أين يوسف الشامي فلم يجبه وظن أنه يطلب أحدا من الاروام ولم يخرج اليه فقال ثانيا يوسف الشامي الذي جاء من الشام منذ أيام فأشار واله الي فلما رآني قال لي كلم مولاي فقام معه الى ان وصل الى داره فلما دخل على صاحبها استقبله وعانقه وسلم عليه سلام مودة وصحبة تامة وأمره ان يقرئ أولاده القلبية وأمره أن يجئ بأسبابه التي في المدرسة وفرش له أوضة حسنة وعين له خادما وعلوفة في كل شهر ورقاه بالمناصب الى أن أعطى المترجم قضاء بير الاغ راض ثم برصا ثم قبرص فرحل اليها وبعد مضي مدته قدم الى دمشق لوطنه الاصلي زيارة فصادفه التقدير بأن توفي بها وكانت وفاته في يوم الاثنين لعشرين من صفر سنة اثني عشرة ومائة وألف وصلى عليه الشيخ عثمان القطان بالجامع الاموي ودفن بتربة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

(يوسف الديري)

ابن شبلي الديري الشافعي الشيخ الفاضل الفقيه البارع الصالح أبو المحاسن جمال الدين نزيل دمشق أخذ الفقه عن النور علي الكاملي والعربية عن والده الشمس محمد وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها مؤرخة باواخر شوال سنة اثنتين وثمانين وألف وبرع وحصل وصار له الفضل التام وكانت وفاته في أوائل هذا القرن رحمه الله تعالى

(يوسف افندي الذوق)

ابن عمر بن عبد الله الحنفي الطرابلسي الشهير بالذوق الشيخ الفاضل العالم البارع الاديب الشاعر المتصوف ولد في سنة خمس وعشرين ومائة وألف ونشأ في عفة وديانة وطلب العلم فأخذ عن جماعة في بلدته منهم الشيخ محمد التدمري وعبد الحق المغربي والشيخ علي

الاسكندري والشيخ عبد الله الحلبي ورحل الى الازهر وأخذ به عن جملة من شيوخه ومن جملة شيوخه الشيخ ابراهيم الحلبي نزيل قسطنطينية ثم ذهب الى بلاد الروم واجتمع باساتذة كبار القدر في العلوم ومدة اقامته في قسطنطينية عند عبد الرحمن افندي عرب زاده صدر اناطولي وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى رجع المترجم الى بلدته طرابلس ولم يتعرض لمنصب ولا رتبة وقد أرسل له محمد افندي بيري زاده شيخ الاسلام ملازمة مفصولة عن قضاء فلم يعمل بها ولا تعرض لموجبها وأبقاها عنده في كوة النسيان وله شعر كثير يغلب فيه لسان أهل الحقيقة منه هذه القصيدة أخبر هو عنها انه بعدما كملها رأى حضرة قطب العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي في المنام فقال له بعد أن أنشدت بين يديه متى عملتها أو نظمتها فقال له ياسيدي بعد أن طالعت شرح الفصوص فقال له أبشر بكذا أولك البشارة بكذا وهي هذه

تجلت جلت عن شبيه صفاتها * وعزت علاء أن ترى لك ذاتها
عزيزة حسن مهرها النفس هكذا * روى عن علاها في التجلي رواتها
فمن لم يجد بالنفس لم يدر ما اللقا * ولا عبقت في انفه نفحاتها
ومن يدعي مع نفسه وصل عزة * فهاتيك عزاها الدنيا ولاتها
بروض تجليها الذي سحب جودها * بكى مزنها فاستضحكت زهراتها
بهاء بين تسنيم الحقائق مورد * وعن ذوقها يروي شذاها سقاتها
فلا تغمضنها ان رأت واكلنها * بمرود تقواها يفور فراتها
فنيل العلا من ذي العلا وأبيك لا * اذا حث نجب اليعملات حداتها
وسر حيث جو الجود صحو وبحره * انفلك كل رهو ماسرت نسماتها
فان ظفرت عيناك منها بنائل * حته باسياف الرموز جناتها
وقد عبقت من طيبها أفق الحشا * وضاء بشمس الراح صاح فلاتها
فلا تخش باسا أن سكرت بخمرها * فقد حكمت بالحل فيها قضاتها
وكن خبرا وغبرا وبمرها * تريك مقالبد المعالي هداتها
فما آفة الاخبار الا غواتها * وما آفة الاخبار الا رواتها

وكذلك له قصيدة في الحقيقة المحمدية على طريقة أهل الحقائق من الصوفية جوزي عليها بخلعة سنية من الحضرة النبوية في مبشرة رآها في منامه بين يقظته وأحلامه وهي هذه

لمحت لنا من نورها لمحاتها * فتضوعت من نورها نفحاتها
ذات الجمال ولا جمال لغيرها * اذ تجتلي مذ تجلي مرآتها

في غيب الاكوان لما ان بدت * فوق المنصة أسفرت وحداتها
ولها تشاءات الشهود وكيف تد * رى شأوها أو شانها لهاتها
فالعرش والكرسي والقلم الذي * يجري على لوح الوجود هباتها
منها على الكونين أصل سيادة * لما تجلت بالتجلي ذاتها
وغدت تصور فيض ذلك فيهما * وعليهما والبهما بلواتها
فوسائط الكونين والثقلين منه * ويجدو الديهم كلهم بركاتها
ودعاء نوح قومه بنيابة * عنها التبليغ في الورى دعواتها
وكذلك الرسل الكرام جميعهم * نوابها وكلامهم كلماتها
فهم وان كانوا لها آباؤهم * أبناؤها وبحارهم قطراتها
من لي بنفحة طيبها في طيبها * لتفي كستها انها عذباتها
أو رشفة من ثغره يحيى بها * من أرض ذلة ما جنيت مواتها
أو رشف ما أبقاه أو أبقاه من * أسقاه ومن قد سقته سقاتها
كيما يفوز بذوقها متعطش * أو ينعش المضني بها نسماتها
فصلاة مولانا عليها دائما * وكذا علينا من عطاء صلاتها

(وله) هذه القصيدة يمدح بها شيخه الروحاني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره

رويدك حادي اليعملات فما أقوى * على حث نجب يممت طللا أقوى
وحالك رويا قد حكى نثر أدمعي * كنظم روى قد تخلى عن الاقوا
لمل بريقا عند ما مع مدمعي * وأرعدني شرق يلوح به رضوى
اسارق آمال الاماني بمكة * تسارقني وعدا وتسبقني عدوا
لساحل بحر ساحل المزن كفه * بفلك عرى قد زرتها يد البلوى
خضم بعيد الغور لكن بعده * تشق لنا منه عيون ولا غروا
بجناب أظلته سحاب بمدائح * على ثقة منه فامطرت الجدوى
له مدت العلياء أيدي نوالها * كما نالت الآمال منه يد الشكوى
هو القطب عبد القادر العلم الذي * له نشر طيب في الورى لم يكن يطوى
هو الفرد محيي الدين أحيى بجده * دوارس علم كان عن جده يروى
واني لتعروني لذكراه هزة * كما اهتز صب رنحته صبا الاهوا
لقد قال حقا في الملا قدمي على * رقاب الاولى نالوا الولاية لا دعوى
اذيب لاهل الارض في الماء حبه * كما آل بيت من محبته الاسوا

فمن

فمن رامه أورى زناد مرامه * بحاجاته من نيل سعدى ومن أروى
على نهج من سر به سر به على * مطية حب تصعد السر بالنجوى
وبا كر لاقداح تراءت كأنجم * روت عرف راح من معانيه لا يروى
وهيهات أن تدنو لمن كان أو لمن * يكون ولو في غفلة بلغ القصوى
وذق من لماها واغتبق خمر حانها * فطوبى لذوق من لمى ثغر من يهوى
فأكرم به من مفرد في محاسن * نسيج سداها حيك من لحمة التقوى
عليه سلام من سلام معطر * بمسك ختام كي يكون له كفوا

(وله قصائد) في مدح القطب العيسوى السيد احمد البدوى قدس سره منها هذه وهي قوله

أسير الهوى مهلا فقيد الهوى غل * بعنق نفوس مدها الحقد والغل
الى م ترى طبا هوى النفس طيبا * وحتى م تستشفى به وهو معتل
عليك باقداح أدارت رحيقها * ثغور الشفاه اللعس والاعين النجل
تبدت على نجم من البدو حبذا * لقا بدويات عجبن من قبل
شربن بما بحر العلوم أبي الهدى * مغيث الورى اذ حف أرضهم المحل
امامي أبي فراج أنى توجهت * له النجب تلقامدين تلقه جحل
هو البدوى الفرد أحمد من له * على كل من قوام ساحته فضل
هو العيسوى القطب والعلوى الذي * اذا مثلت أوصافه ماله مثل
واني لتعروني لذكراه هزة * كما اهتز غصن البان بلله الوبل
ومذجن ليلي واستجنت مآربي * خلعت له باب الحيا اذ عصى القفل
مجانين الا أن سر جنونهم * عزيز على أبوابهم يسجد العقل
كؤس أدارتها شموس تبرقعت * بسحب حيا يسقى القلوب فتخضل
بدور لهم منهم عليهم شواهد * لدى الذوق اذ في فصل أحكامه عدل

(وله قصيدة) مدح بها قطب العارفين الشيخ محيي الدين العربي قدس الله تعالى سره منها قوله

مروج بجلق كالفردوس منظره * جل الذي ببساط البسط جمله
قد رصعت بلآلي النور تربته * كأنه أفق والنجم كلله
صرحا سليمان للاعجاب مدبه * كأنه للقا بلقيس أهله
ألم تر الشرف الاعلى بمنزله * يداو بحر علوم الدين قابله
فادخل جنان معانيه تفز وترى * حور المباني تدانى من يمثله

(وله) تذييل بيتي العفيف التلمساني وتخميسهما على طريق السادة الصوفية رضي الله عنهم

الآن طوري من تجلي مكوني • تصدع فانشقت عيون تفتق
ومذ ظهرت بالدمع عين تعشقي • نظرت اليها والمليح يظنني
• نظرت اليه لا ومبسمها الالمى •

لقد فاح في الوادي المقدس عرفها • وألبسنا ثوب المعارف عرفها
فما للمليح حسن حلى ولطفها • ولكن اعارته التي الحسن وصفها
• صفات جمال فادعى ملكها ظلما •

لقد عز من ذوق المعاني أولو النهى • وذل بأفكار المباني ذو والدها
فان كنت منا أولها متوجها • فولها وجها ترى الحسن والبها
• صفات لها استعارت في غيرها أسما •

(وله) عند دخوله لثغر جدة المحروسة

حماة حماة قد أبادوا العدا على • مراحل يرتد بها الطالب القاصي
وستر رواق الأمن فيها للطائع • وقد دار قهرا في أزقتها العاصي

(وله) في فسطاط مضروب على شاطئ البحر وفيه صديقه السيد ابراهيم افندي

أنظر لموج البحر فوق الشط في • حركاته منه تحكي عسكرا
لمقام ابراهيم يأتي لاثما • صفا فاستقام يرجع قهقرى
فكأنه قد جاء مستنجدا • ومقبلا من تحت أرجله الثرى

(وكتب اليه) وأتاه في طرابلس الشام

لقد قيل فيم النظم منك لأوجه • تقلب في جو المعاني لكي يزهو
فقلت مرادي سيد وابن سيد • خليل مزاياه ماله في الورى شبه
لئن قيس من ساواه في فضل رتبة • ففي الفضل لم يوجد لجوهره كنه
ففي كل رمز فيه شرح لحمده • وفي كل وجه فيه رمز له منه
فأعجب بمن من رمز مشرح مدحه • وأغرب بمن من حسنه كله وجه

(وكتب اليه أيضا)

أخو العلم فيما هم أو أم تلقاه • لمدرك ما يرجوه يوم تلقاه
فيقصر ممدود الاماني لنيله • وان كان يلقيه بليلة دهماء
لكل مراد قد توخاه جهده • وأما مرادي عزما قد توخاه
فنال به علما عزا طلابه • بعيد على أبناء ذا العصر أدناه

فنال

تخلل فيه حبه فغدا به * خليلا وهل يخفى الخليل خباياه
وان كان يخفى السر لكن صفاؤه * ينم فيبدى كل ما كان أخفاه
بعشرين حولا نال منه بنائل * نهاية أهل العصر فى صبح مبداه
سجاياه بحر راق فوق كنزه * اذا ما انقضت أولاه ماج بأخراه
اذا غاص فيه لاقتناص فريدة * تبدى لنا والدر بين ثناياه
فليس الى ادراكه لمؤمل * سبيل ولو أفناه ما قد ترجاه
ألم يدر أن العلم عز مناره * به وانجلى صدر الصدور بفتواه
فكيف به ان ماج فى بحر علمه * وأظهر ما يخفى على الناس معناه
وغنت على أغصان روض علومه * بلابل ذوق من ندا فاح رياه
هنالك تبلى نفس كل مؤمل * بما كسبت من فيض بحر عطاياه

للجناب العالى الاعتذار من كلام ليل كتب فى النهار سبيله المحو أو الصفح عن زلله والعفو لما فيه من قصور أبكار حورها تبرجت للظهور كأنها نجوم فى سماء علا كم تحوم لا زلتم كما شئتم ولا على المراتب بلغتم بجاه جدكم الامين وأصحابه أجمعين (وكتب الى) بعد القدوم من دار السلطنة لدمشق فى أواخر سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بقوله

حنانيك دعنى يا عذولى ومقصدى * فلست وان حاولت نصحا بمرشدى
ولو قنعت أيديك وجه هدايتى * بمرق آيات لديك ومرعد
لما كان منى غير ما كنت عالما * بجهل وهل بالجهل يدرك مقصدى
فكف عن اللوم الذى قد ألفته * وفك عرى العزم الذى فيه ترتدى
ولذ بمن انقادت له نجب الهنا * بمقدمه وانجاب غيم التفند
امام له منه عليه شواهد * ولا خلف بين اثنين فيه بمشهد
يؤم محاريب الهدى وان اقتفى * فنى اثره فى مهمه الغى تهتدى
اذا لاح معنى من سماء علومه * معارج أوراق باغصان سؤدد
لئن نشرت شمس المعارف بردها * عليه طوته ناسمات التودد
فان غم عنك الامر فاسئل عن الذى * تفرد بالايدى وشورك باليد
هنالك ترى ثوب المراد مطرزا * باسم خليل فى مسمى محمد
فول له وجها بوجه ضراعة * وسل عنه لا عن حارث الدهر فى غد
فتبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

نور حدقة الدهر ونور حديقة العصر من خطت فى صحف الدفاتر أخباره فقرأتها بعينى

وأما جابه فهو وان كان در معارفه في صدف هذه الاوقات يتيم لكنه عن در حقائقها غير فطيم كيف وهو امام معارف به يقتدى في جامع عوارف بها يهتدى لا برحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وصدور الطروس تحلى بقلائد سطوره تحلى تيجان التهانى والبشر بمقدم المقدم في ابتداء قبل الخبر فقد جليت على عرائس عافية كانت على عاتبة وخلعت على ثوب سقام كنت لابسه لا برحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضره يستضئ بها هذا الداعى في دياجى البؤس ويستقى من صافى الكؤس ويؤمل من عالى الجناب تقرير ما هو الصواب على السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لانا عورضنا من غير دليل يركن اليه قلب النبيل وكنا كتبنا له أبيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فاجاب بقال وقيل فلا تبيان ولا دليل فعرفنا أمره وقبلنا عذره ولكن الامر اليكم بذلك لتنويرسبيله والمسالك لازلتم ملحوظين بعين العناية والسلام

(وكتب الى) من طرابلس الشام جوابا عن كتاب كتبته اليه أعاتبه على انقطاع المراسلة كاتبنى سيدى الوقور فسررت بكتاب رق منثور بعد أن صيرنى في شكره أسير فلم أقدر من قيده أن أسير وأبرز لى أبكار معانى على منصة مبانى في مداركها قصور حيث كانت حورها في قصور فأرتنى كيف انقياد الشقر لاولى البصيرة والبصر ومدت لى من نصاحتها رواقا وشدت على من بلاغتها نطاقا وجمعت ما بغيرها تفرق ومزقت شمل المشاحى كل ممزق كيف وقد ظهرت في تماليها خرائد ألفاظها وفرائد معانيها معطرة بطيب الانفاس متسربلة ببردى المطابقة والاقتباس لازال سائرا بذكرها أرباب اللسن في المسايره والقاطنون اشتهارها الامثال السائره هذا وان العجز أقعدنى عن الجواب والقصور أوقفنى في الاعتاب غير أن هذا الحقير الذليل يعرض بين يدى المولى الجليل بنات فكر عليل يروم راحته التقبيل

منسم سحى قد أصاب وماسا • ناديت صحى قد أصاب وماسا

لو صيغ لى درر المديح قلائدا • لوجدت لفظا حيا شذلى ماسا

ثم تطفلت على باب البيت المعمور في الرق المنشور بالباسه مرط تشطير محاكاة النظير

وكنت أظن ان جبال رضوى • تزول ولا تفوه بما تقول

لنطق بل لعلى ان نفسى • تزول وان وذلك لا يزول

على انى بعد تسليم الدعوى كنت منتظرا ما أشار اليه المولى من ذكر تاريخ المولد كالوفاه على منوال ما كتبه المولى وارتضاه وقد عزعلى بذكر النظير فكان سبب التأخير

فنرجو لاعتذارنا القبول كما هو فى جناب المولى مأمول والدعاء له مبذول ومنى على تلك الطلعة أشرف تحية والسلام ما ناح قرى وغنى حمام

(وكتب الى) عنوان كتاب الدهر فى غرة وجه العصر الجاذب بأيادى لطفه عنان الافئده والكاشف بمبادى عرفه عن كل مشكل عقده من تزاحمت على حسن منظره وفود الابصار وتلاطمت من فيض مخبره متون البحار وامتلأت حقاق الآذان من حسن سيرته وصحاف صدور الاقران من صدر شريعته حيث آثاره تشوق الاسماع الى فواكه آدابها فى طرسها وتحقيقاته تسعى لها أقلام الفتاوى على رأسها فلا غرو ان أضحت رياض المعالى لها مقيلا وأمست غرر المعانى له خليلا لابرح متسربلا بثياب جده التى ورثها عن أبيه وجده هذا وان هذا الداعى القديم الذى هو على وظيفته مقيم يهدى لعالى جنابكم زكى سلام تخضل به تربة ذلة محب مستهام متزرعلى جسم هواه بمئزر شوق قد ألحم به سداه جن ليله فعسعس وكاد صبحه أن لا يتنفس حتى انجلى من حندس ليله ما دجى وبدر مسحا كان بالهموم مضرجا مولانا السيد أحمد افندى البربير ذى القدر الكبير فانه حين شرف الديار الطرابلسية وابتسم لمحياه ثغرها وهطلت على ارجائها سحب سماحاته فلله درها تحلى الذوق بشهد آدابه وتزين الفكر بفرائد خطابه وعند ما قرت العيون بوروده وهجنا ساجع بانه وزروده وجه وجهه توجهه تلقاء مدين المآرب والمفاخر وارث المجد كابرا عن كابر يتشرف برؤياه ويتضمخ بعطر رياه فخرلك خاطرى الخاطر وأسال دمعى الماطر ولولا انى كنبان أشرف على الخراب أو كعظام فى جراب لممت صعيد ذلك النادى وتروحت بنشره وتشرفت بلقياه فى سروره وبشره لكن الاقدار تمنع عن الاقتدار فلا زلتم تقطفون ثمرات المنى ولا برحتم قائلين تحت ظل الهنا ملحوظين بعين العناية على الدوام محفوظين بحفظ الله تعالى الحفيظ والسلام (وكتب الى أيضا)

حبة الحب تحت طرف غضيض * توقع الصب فى الطويل العريض

فتصيد الالباب من جو أحشا * ذوى النسك والنهى بالقريض

صيد أيدى المراد لب مريد * أقعدته الآمال تحت الحضيض

بالقوى وبالامثال قوى * من فتاة أودت بحال الجريض

عزمتها لعزه كبرياء * ألبس الخاطبين ثوب المضيض

لو تراءت لودت الشمس أن تر * خى سحاب الحيا بطرف غضيض

كيف حالى . ولم تبح عقد سر * عقدته الابروض أريض

عند مفتى الانام من خاض بحرا * حازمنه ماء الحياة الغضيض

مدّمنه موائد النظم والنثر * ليقرى الاسماع دوّالقريض
ظن انى أهل لردجواب * فغدا خاطب النظمى الرضيض
ودعانى لهرمثل وفى الامثال * حال الجريض دون القريض
من لمثلى صداق مثل وهل شمس * يبارى علياؤها بالنهوض
أوالقس نطق بذات نطاق * يحك ماحاكه بوشى قريض
من معان كأنجم سابحات * فى بروج الالفاظ عند العروض
فتكلفت فى محاكاة ماقد * صاغه فى العقود مخ البعوض
اذ رآنى أهلا لهذا ولكن * أمر ذى الامر عندنا كالفروض
لاتزال السعود تخدم عليا * ه وتلقى حسوده فى الحضيض
خافقات أعلام مجد تولا * ه على رأس وامق وبغيض
ماتغنت ورق المدائح تشدو * فوق أوراق غصن حمد غضيض
أولذوق المعالى من فيه تبدو * سانحات تنفحت من غموض

خدمت بهذه القصيدة صدر الموالى وكنت عزمت أن لاأفضح بها حالى حيث خبطت بها خبط عشوا وأدليت فى جفر أسراره دلوا لكن ظننت بجنابه عنوا لازال للمعانى صنوا بحرمة جده الامين وآله وصحابته الاكرمين فلك نجوم الموالى بمطلع شمس المعالى ذى الفخار الذى لاترد على آياته نواسخ والوقار الذى تنزل عنده الراسيات الشوامخ الطيب النشر من الاب والجد العابق عرفه بازهار الجد كيف ورياض تقريره تقطف منها شقائق النعمان وموائد تحريره تمد اليها يد العرفان كأن محاسن ثمرات معارفه النفائس مع ازهار غصون عوارفه الموائس نواهد لم يقطف جناهن لامس تراعيها عيون نواعس فاهت بذلك أفواه المسامع وقرت اللحاظ كما فاهت وأقرت اقس بن ساعدة الايادى وفود عكاظ لازال ساعده بالايادى بادى وطيور المعانى فى نيل مجراه بطانا تنادى حى على المراد فى كل نادى فى فيافى فناء فى المرادى فتفيانا بظله وروينا من وابله وطله حين من علينا برقيق المكاتبة وجاد علينا بلطيف المؤانسة والمصاحبة ففزنا منه بأوفى نصيب من كل معنى غريب يحكى بياض طرسه تحت سواد مداد أمداده أوائل فجر صادق يزجى سحاب السودد بسواده حيث تحلى بحلل سوابغ من وشى كلماته النوابغ وجنينا من رياض عباراته ثمرات نفائس تتفكه بها صدور المجالس تجلى بأيدى أبكار أفكار أوانس عليها من وشى العتاب ملابس من سندس فصاحه وعبقرى ملاحه تمازجان القلوب بحسن أسلوب فأوجبت وجبة مرتاب وحالة طرة صبح فؤادى على أنواله المهولة فكأنى الآن بنيان أشرف

على

على خراب غيرانى أتروح بعطر الثناء عليك مع الاحباب وأترنح بنسمات الصحة عن ذلك الجناب لازال محفوظا من جميع الآلام ملحوظا بعين العناية والسلام

(وكتب الىّ بعد وصول كتاب منى اليه)

من عذيرى والعاذلون الوف * وفؤادى الى التصابى ألوف
من فتاة أودت بحال معنى * قد دهاه من الزمان صروف
زينتها ديباجتا وجنات * لم تحكها معاصم وكفوف
قد خلعت العذار مذ البست حلة * حسن للشمس منها كسوف
ملكت مهجتى ولم يخف مابى * ستر حالى بحبها مكشوف
حيى السهد فى جفونى ومات النوم * والغسل دمع عينى الوكوف
وتوالى علىّ مالو توالى * بالرواسى ماجت بهن الكهوف
أسرتنى ولات حين مناص * وسبتنى وساعدى مكتوف
قيدت مهجتى باطلاق دمعى * فالقيد الفؤاد دمعى ذروف
لو نهانى النهى لكنت خليا * من غرام فيه العذاب صنوف
قد دعانى الهوى للثم لثام * كنت أسعى له وكنت أطوف
حيث ان الاحشاء تهفو المايلـ * ـقاه حالى المنكر المعروف
ورأيت الوصال عز ولم أسـ * ـتطيع صبرا والمرجفون ألوف
فتولت كبرا وقد عيل صبرى * وتعالت ففاح منها الخلوف
ثم قالت انى لمثلك أمر * من سنا برقه تسل سيوف
دق عن ذوقه عقول وقدتا * ه بمسراه الفاضل الفيلسوف
كم رجال تعرضوا ليروا بر * قع وجهى وطرفهم مطروف
فعموا من جهالة وتولوا * وسبيل الهدى لهم مكشوف
قلت ماذا الفخار والعجب منها * وأخو العجب بدره مخسوف
قيل هذا بعض ونزر يسير * من مزايا يكل عنها الوصوف
كيف لا وهى بنت فكر امام * قدمته يد العلى لا السيوف
ذى المعالى فخر الموالى خليل الـ * ـمجد فيهم محمد معروف
مهد الله فى المهاد له رتـ * ـبة فضل يؤمها الملهوف
لا بسعى قد نال ما ناله بل * قد حباه به الكريم الرؤف
وعليه من الجمال رداء * ذو جلال حلا به معروف
لا بايدى صنعاء حيك ولم يلـ * ـحم سداه ليحكى منه صنوف

بل عطايا من المهيمن جلت * فى رياض ظلالها المعروف
فهى حقا الى المرادبها لا * لمريد له عليها عكوف
فهنيئا له بذوق معان * روقتها يد العلى لا الحروف
فتطى هامة المجرة فخرا * حبذا الفخر اذ تراه ينوف
لاتزال السعود فى جوّعليا * ه صفوفا تأوى اليها الصنوف
مانسيم الصبا يحرك غصنا * وعليه طير الهناء هتوف

ومن فوائد صاحب الترجمة ما أخبر به قال كنت غير مرة أسمع المباحثة فى خصوص أبوى النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاله على القارى فى رسالته الشهيرة قال فخطر لى بيتان فى الحال وهما

أمّ النبى آمنه * من حرّ نار الآخره
أحياها بعد موتها * فأمنت فى الآخره

وقد أشار بالتورية الى دعائه لها صلى الله عليه وسلم فى الاسلام فى المرّة الآخرة قال فرأيت فى المنام آمنة وهى متزرة ببرد فقالت له اتخذنى يا ولدى لمضائقك وهذا دليل على موتها مسلمة ونجاتها رضى الله عنها وكانت وفاته سنة (٣)

(٣) هكذا بياض بالاصل

(يوسف الصباغ الموصلى)

الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار واشتغالات بكل خير وقد حفظ القرآن العظيم ولا يفتر عن التلاوة وبالجملة فان فيه بركة وصلاحا وكانت وفاته فى آخر هذا القرن عن أكثر من سبعين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف الكاتب الموصلى)

كاتب ديوان الانشاء بحضرة الوزير حسين باشا الجليلى الاديب الفاضل الالمعى تفرّد فضلا ومعرفة وكمالا وحسبا ونسبا وأبرز معرفة واطلاعا على دقائق الاشعار وأسرار المنظومات ولطائف الآثار وله فى صناعة الادب الحظ الاوفر والكمال الاتم الازهر وله فى الكرم قدم راسخ وطود شامخ دخل حلب مع مخدومه الوزير حسين باشا السابق ذكره ودار معه الامصار وسلك الاوعار فكان كما قيل

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء

وكان حسن الآراء والاقوال والافعال وكانت ولادته سنة تسع عشرة ومائة وألف ووفاته فى آخر هذا القرن بالموصل رحمه الله تعالى

*(يوسف

(يوسف العطار)

(يوسف العطار)

ابن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير بالعطار الشيخ الفاضل الصالح الاوحد الفقيه كان خطيبا بجامع البهرامية بحلب فقيها ماهرا بالعربية والحديث وأحسن ما عنده الفقه والفرائض أخذ عن العلامة ابراهيم البخشي ومصطفى الخسرف جاوى والشيخ جابر والعلامة محمد الكردي الزعفراني وأبي السعود الكواكبي وغيرهم وكان وضيء الوجه نير الشيبة وكان قد ترك العطارة ولازم النسخ مع الافادة والاستفادة وكان مولده سنة أربع وتسعين وألف وتوفي سنة ستين ومائة وألف بتقديم السين ودفن بالقرب من قبر الشيخ اللطيفي رحمه الله تعالى

(يوسف النقيب الحلبي)

(٣) هكذا بياض بالاصل اه

(يوسف النقيب الحلبي)

ابن حسين بن (٣) السيد الشريف الحسيني الحنفي الدمشقي نزيل حلب المفتي والنقيب بها الامام العالم العلامة الفقيه الاديب الفاضل المتفوق المحدث البارع المسند الناظم الناثر أبو المحاسن جمال الدين ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وألف ونشأ بها وقرأ على جماعة من أفاضلها وأخذ عنهم كالشهاب أحمد بن محمد الصفدي امام جامع درويش باشا والشيخ عبد القادر العمري وأبي المواهب الحنبلي وابراهيم بن منصور الفتال وعبد الرحيم الكابلي والشيخ اسمعيل الحائك والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشهاب أحمد المهمنداري والشيخ عثمان بن محمود القطان وعبد الجليل العمري وغيرهم وارتحل للروم والى حلب مرات وأخذ بها عن الشيخ موسى الرامحداني وعن زين الدين بن عبد اللطيف أمين الفتوى وغيرهما وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته فقال في وصفه نبيه فاق من مهده وأعهده يتزايد نبلا وأنا الآن على عهده فحبي بجمعه على حسن أدبه مقصور وبقلبي منه شغل شاغل عن قاصرات القصور وهو أخ جمعت فيه المروءة والنخوه وأراه أحسن من آخيت ولا بدع فيوسف أحسن الاخوه وقد مضت لي معه أوقات وقيت كل صرف وكأنها خطوة طيف أو لمحة طرف وقد أمتعني من بنات فكره بذخائر توجب في الطروس تخليد ذكره أتيتك منها بما يقضي له بلطف البداهة ويحكم له بالبراعة المتمكنة من مفاصل النباهة فمن ذلك قوله في العذار

كأنما نار خديه أن رونقه * لاماء دارجني قد جني حيني
لاحت فآنسها في ليل عارضه * موسى فخط بماء المسك خطين
وحين ظن أبو العباس مبسمه * ماء الحياة أتى يسعى بلا مين

(وقوله) مخاطبا بعض الموالي في مجلسه

بالى من ثمنا بجلسه * فاجتنينا منه أنواع التحف
فاضل صيغ من التوفيق اذ * صيغت الناس جميعا من نطف

(وقوله) فى تشبيه الجلنار

باكر لروضة أنس * من حولها الماء يجرى
والجلنار تبدى * على معاصم خضر
كأكؤس من عقيق * فيها قراضة تبر

(وقوله)

وحديقة ينساب فيها جدول * من حوله تختال غزلان النقا
من كل أهيف ان رمتك لحاظه * بسهامها اياك تطمع فى البقا
ومعذر ما أطلعت فى وجهه * شعرات ذاك الصدغ الا أشرقا
خالسته نظرا فقطب مغضبا * وغدا يرنح منه عطفا مورقا
فكأن نبت عذاره فى خده * شعرورود فى الرياض اذا رقا

(وقوله فى فوارة)

لله ما أبصرت فوارة * أعيذها من نظرة صائبه
كأنها فى الروض لما جرت * سبيكة من فضة ذائبه

(وقوله من نبوية مطلعها)

جاء فصل الربيع والصيف دانى * حيث بتنا من الجفا فى أمان
فى رياض اذا بكى الغيث فيها * قهقهت بالمدام منه القنانى
وثغور الاقاح تبسم عجبا * حين يشدو فى الروض عزف القيان
حيث سجع الطيور سجع خطيب * قد رقى معلنا على الاغصان
وكأن الغصون قامات غيد * حين ماست حور لدى الولدان
فأدرها فى جامد من لجين * حيث أضحت كذائب العقيان
من يدى شادن اغن ربيب * ناعس الطرف فاتر الاجفان
ناعم الخد أهيف القد أحوى * ذى قوام كأنه غصن بان
نرجسى اللحاظ وردى خد * جوهرى الالفاظ ذى تبيان
فتمتع من حسنه بمعان * مطربات تنسيك جور الزمان
وتأمل الى صحيفة خديه بعين الانصاف والعرفان

(منها)

ياشفيع الانام كن لى شفيعا * يوم نصب الصراط والميزان

انى أشتكى اليك ذنوبا * مثقلات وحملها قد دهانى
من لمثلى عاص كثير الخطايا * زاده الفقر عاجز متوانى
فعليك الصلاة فى كل وقت * مع سلام يفوق عرف الجنان

(وقوله من قصيدة)

لى فؤاد فى الحب أمسى مشوقا * لم يزل فى هوى الحسان ملوقا
خافق تستفزه لحظات * مزقته بسحرها تمزيقا
راشقات من هدبها بسهام * صائبات لم تخط قلبا حريقا
لست أنسى حين الوداع عناء * حيث جد الرحيل والركب سيقا
اذ بكى للفراق خلى فاضحى * ناظر اللحظ بالدموع غريقا
ورمى لؤلؤا على الخد رطبا * فاستحال الياقوت منه عقيقا
وانثنى للعناق يعطف قدّا * هل رأيتم غصن الرياض عنيقا
رشق القلب وانثنى بقوام * لاعدمناذاك القوام الرشيقا
بابى ثم لى غزالا ربيبا * فوّق اللحظ للعشاق فوقا
ماس غصنا لدنا وهز قواما * وتبدّى ظبيا وأسكر ريقا
ورنا ساحرا وصال مليكا * وحوى مبسما يقل بريقا
يا لقومى ويا لقومى أما آ * ن صريع اللحاظ أن يستفيقا
صاح شمر عن ساعد الجد واسمع * وأدر من كؤس نصحى رحيقا
واطرح ذكر زينب ورباب * واخلعن للوقار ثوبا خليقا
لا تؤمل من جاهل بك نفعا * تلق ضد الذى تروم حقيقا
قد خبرنا الجهول فيما علمنا * فرأيناه قد أضل الطريقا
رام نفعا فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

(وله من أخرى مستهلها)

أقضيب بان حركته شمول * أم قدك المعشوق راح يميل
وشقيق روض قد علاه سوسن * أم خدك المتورد المصقول
ودخان ند قد أحاط بوجنة * أم ذاك مسك فى الخدود يسيل
وشبا سيوف أم عيون جاآذر * رمقت تحاول فتكنا وتصول
وعبير طيب فاح ينفح طيبه * أم ثغرك المتبلج المعسول
وسقيط طل أم لآل نظمت * فتخاله عرق الجبين يجول
وعقارب بزبانها توحى لنا * أم ذاك خال الخد أم تخييل

وظلام ليل ماترى أم طرة * هل لى الى ادراك ذاك سبيل
قد خلت مذليل الغدائر قد بدا * أن ليس للصبح المنير وصول
لكن بلال الخال اشعر أنه * ضوء الجبين على الصباح دليل
فانهض الى حثو الكؤس أخا الهوى * فى روض أنس والنسيم عليل
وافتض بكر مدامة واستجلها * فلها اذا افتضت دم مطلول
كذاب ياقوت بجامد فضة * فى لحظ ساقيها الصحيح ذبول
حمراذا ما قام يترع كأسها * عنج اللواحظ طرفه مكحول
خلت المدام ووجهه لما بدا * شمسا وبدرا ما اعتراه أفول
وظننت كأس الراح فى يده غدا * كهلال يوم الشك وهو ضئيل
لم أدرهل خضبت بأحمر خده * أم خده من كأسها مطلول
فاشربهما صرفا فذلك شربه * رشف وهذا شربها التقبيل
واغنم فدتك الروح أيام الصبا * واللهو ان زمانهن قليل
وتلاف أيام الربيع وورده * فعليه من درالندى اكليل
فالروض معطار الازاهر يانع * والغصن يرقص والهزار يقول
والدف يعزف والنسيم مشبب * والعود يشدو والسحاب مطول

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وألف ثبتا حافلا جامعا للشيوخ وخهوا جازاته وصار له جاه واشتهار ودلة وصار نقيبا ومفتيا بحلب ودرس بالحجازية والاسدية بها واشتهر بالفضل والذكاء والنبل وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وكانت وفاته بحلب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بها عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف افندى النابى)

(يوسف افندى النابى)

الرهاوى الاصل الحنفى نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان الدولة ورؤسائها المشهورين بالمعارف والادب الاديب الشاعر الناظم الناثر المشهور فمن شعره العربى قوله مضمنا

لنا حبيب له فى كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله غير ذلك وكانت وفاته بقسطنطينية سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف رئيس الاطباء)

(يوسف رئيس الاطباء)

ابن محمد بن يوسف الطرابلسى الاصل الدمشقى رئيس الاطباء بدمشق كان يلقب بابقراط

وكان ماهرا فى الطب والعلاجات ومعرفة الداء والدواء وله مشاركة فى بقية العلوم واطلاع وهو جد يوسف اغا الحكيم وكانت وفاة المترجم يوم السبت خامس عشرى محرم سنة خمس ومائة وألف بدمشق رحمه الله تعالى ورحم المسلمين أجمعين

(يوسف باشا)

(يوسف باشا)

الشهير بالطويل الوزير الكبير كافل دمشق وأمير الحاج الشامى كان وزيرا كبيرا محبا للعلماء والصالحين له الميل الزائد الى أهل الصلاح والدين تمرض بدمشق فى قاعة ابن قرنق فى صالحية دمشق وتوفى نهار الاربعاء سادس عشر شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وصلى عليه فى السليمية الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس الله سره ودفن بالمقبرة المجاورة لمدفن الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين محمد بن عربى المعروفة بمقبرة بنى الزكى وعمل على قبره تحجير ولوح فيه تاريخ وفاته من نظم الاستاذ النابلسى المذكور وهو قوله

مات فى الشام حاكم * قدره فى الورى كبير
جاء تاريخنا له * بيت شعر له قصير
رحم الله محبنا * يوسف باش ألوزير

٢٤٨ ٦٦ ١٠١ ١٥٦ ٣٠٣ ٢٥٤

سنة ١١٢٨

(يوسف الصباغ)

(يوسف الصباغ)

الموصلى الشافعى الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثره ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم حفظا عن ظهر قلب ليلا ونهارا وعنده من الخشوع الجانب العظيم وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يونس اسياله)

(يونس)

الشهير باسياله الموصلى الرفاعى الطريقة شيخ السجادة الرفاعية بالموصل كان صاحب أذكار وعبادات وآثار محمودة وله من التلامذة جماعة كثيرون كلهم عيال عليه والناس تشهق بولايته وتحدث بكراماته أخذ الطريقة الرفاعية عن سادات البصرة فسرت فيه بركتهم وأثر فيه صلاحهم فتعمر فضلا وكمالا وانقطاعا وزهدا وصلاحا وكانت وفاته بالموصل سنة ستين ومائة وألف ودفن بها وقد جاوز المائة سنة من عمره وذريته الآن على طريقته الرفاعية يتبرك بهم رحمه الله تعالى

(الشيخ يونس المصرى)

(الشيخ يونس المصرى)

ابن أحمد المحلى الازهرى الكفراوى الشافعى نزيل دمشق ومدرس الحديث بها الامام
العالم الفقيه المتبحر أعجوبة الدهر فى قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام فى
الفقه وغيره ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى فى ثبته المسمى لطائف
المنة فقال ولد كما أخبرنا به من لفظه فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وألف بالمحلة الكبرى
من اقليم مصر ونشأ بها وأخذ علم التفسير والحديث والفقه عن جماعة من علماء بلده
منهم الشيخ على مفتيها المعروف عندهم بابن الاقرع ومنهم الشيخ حسن البدوى والشيخ
عبد المجيد بن المزين والشيخ رمضان والشيخ على النحريرى وهؤلاء أخذوا عن الشيخ
على الحلبى صاحب السيرة النبوية والشيخ عبد الرحمن الدميرى والشيخ احمد تلميذ الشيخ
على الشبراملسى ثم ارتحل المترجم الى مصر وأقبل على الاشتغال بالعلوم وحضور دروس
علماء الجامع الازهر فأخذ عن جماعة من الاجلاء منهم الشمس محمد الشوبرى الشافعى
تلميذ الشمس الرملى وابن قاسم والنور على الزيادى ومنهم الشيخ على الاجهورى المالكى
والشيخ جلال الدين البكرى والشيخ منصور الطوخى والشيخ عبد السلام اللقانى والشيخ
حسن الشرنبلالى الحنفى والشيخ ابراهيم الميمونى والشهاب أحمد القليوبى والشمس محمد
ابن علاء الدين البابلى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد بن المرابط المغربى وغيرهم ثم
ارتحل الى دمشق سنة سبعين وألف وأخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ ابراهيم
الفتال والشيخ محمد أبو المواهب بن عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد البلبانى الصالحى
وأبو الفلاح عبد الحى بن العماد العكرى الصالحى وغيرهم وولى بدمشق تدريس بقعة
الحديث بالجامع الشريف الاموى تحت قبته عن الشيخ علاء الدين الحصكفى المفتى سنة
تسع وثمانين فدرس بها الى حين موته وسافر فى هذه المدة مرتين الى الديار الرومية ودخل
قسطنطينية وصار له بها اكرام واقبال وكان ينوب عنه فى غيبته فى التدريس المرقوم
الشمس محمد بن على الكاملى انتهى وصار لصاحب الترجمة بدمشق جاه عريض وحرمة
وافرة واقبلت عليه الناس وكان وجيها محترما مقبول الشفاعة عند الحكام صداعا بالحق
يقول الحق ولا يبالى مقداما فى الامور وألف ثبتا ذكر شيوخه ومروياته وكانت وفاته
فى ذى الحجة سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بمقبرة سيدنا أوس بن
أوس الثقفى وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أجمعين آمين
(قال مؤلفه) وهذا غاية ما أردناه ونهاية ما أوردناه من نشر مآثر فضلاء هذا العصر
الجامعين لاصناف الفضائل على سبيل الحصر والمرجو من العاثر على عثرة فيه أو هفوة
ظهرت من فيه أن يسحب عليه ذيل العفو والاغضاء ويغض عنه عين النقص حيث
يبصره بعين الرضاء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد

وآله

وآله وصحبه وأتباعه وانصاره وحزبه دائما أبدا سرمدا والحمد لله رب العالمين

وجد في نسخة الاصل مانصه

(يقول محرره) انتهى الكتاب تحريرا وتم بحمد الله تحبيرا على يد فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه الحقير عبد الحليم بن أحمد المعروف باللوجي غفر الله له ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه وكان الفراغ من تحريره لختام شوال سنة احدى عشرة ومائتين وألف وذلك برسم صدر الموالي وبهجة المعالي وحسنة الايام والليالي كنز الفضل والايادي وكهف الحاضر والبادي مفتي دمشق الشام السيد عبد الرحمن افندي المرادي أدام الله تعالى اسعاده وأجراه من عوائد انعامه على العاده وبلغه من كل خير مطلوبه ومراده بحرمة سيد المرسلين وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين هذا ولما انتهى تقييد هذه الاخبار بسلاسل الارقام ووقفت عن الجولان في ميدان طروسها خيول الاقلام عن لي أن أقرظه بكلمات وأؤرخه نظما في ضمن أبيات فقلت في ذلك

أهذه أزهار روض نضر * قد عبقت أم نشر مسك عطر

أم العقود نظمت أسلاكها * أم الغواني جليت في الحبر

أم الدراري في ذرى أفلاكها * قد سطعت بمنظر من دهر

أم الكؤس قد أديرت بالطلا * على الندامى في شعاع القمر

أم هذه أخبار قوم قد مضوا * قد تليت مصوغة في فقر

أتت بما يعجب كل سامع * لها وما يروق كل مبصر

وخلدت محاسن القوم بها * وأظهرت عنهم جميل الاثر

وأتحفت أفكار من ينظرها * بكل مروى عجيب الخبر

فبالتاريخ حوى ما آثرا * فاح شذاها كعبير الزهر

قد قال اذ أرخها متمه * لله ما أجمل سلك الدرر

٤٨٥١   ٦٥ ٤١ ٧٤ ١١٠ ٤٣٥

سنة ١٢١١

فسحب العفو على منشئه * تهمي بصوب غدق منهمر

هذا وقد تم بحمد الله لي * تحريره اذ كان بالنقل حري

برسم كنز الفضل مفتي جلق * ركن المعالي الاوحد الشهم السري

رب الفخار والوقار والعلا * حاوي المزايا والسجايا الغرر

أعني المرادي عبد رحمن الورى * من قد سما قدرا سماء المشتري

دامت معاليه على طول المدى * ممتعا فيها بطول العمر
تخطب أقلام الثنا بذكره * من كف كل مادح فى منبر

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة حسيب المقام الحسينى الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى)

سبحان من جعل الاولين عبرة للآخرين وأخبار الماضين أدبا للغابرين أحمده فكه نفوس الادباء بلذائذ المحاضرة وأشكره نزه ألباب الظرفاء فى رياض المذاكرة والمحاورة وأصلى وأسلم على النبى الاكرم والرسول السيد السند الاعظم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومحبيه وأحزابه (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل عذب المنهل السلسبيل المتكفل ببيان أعيان القرن الثانى عشر الذى لم يبق من غرائب أخبارهم وعرائس أبكار أفكارهم وبدائع آدابهم ونثارهم ودقائق نظامهم وأشعارهم شيأ ولم يذر الذى أرانا من لطائف أدباء أهل الشام وفضلائهم وجلائل أخبار أحبارهم ونوادر ظرفائهم ونبلائهم وأسمعنا من طرائف جهابذة مصر والعراق والحجاز وغيرهم من دهاقنة الادب الذين بلغت ملحهم حد الاعجاز ما يكشف لنا من خبايا أحوال العالم المعمى وليس من علم كمن هو جاهل أعمى فهو جدير بأن يسمى (سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر) لعلامة زمانه ونابغة آنه صدر الدين أبى الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى المفتى بدمشق الشام عليه من الله سحائب الرحمة والاكرام وكان قد انتهض لتكميل بهجته واظهار جلالته واشهار غرته ويمنه واكثار نفعه بطبعه بهذا الطبع البهيج الظريف والشكل البديع والهيكل اللطيف العلم الشهير والبدر المنير شمس الكمال ومجلى البهاء والجلال ومعدن الحشمة والاجلال ومنهل الجود والافضال المرحوم عارف باشا أدام الله عليه ستور الرحمة ووالى عليه سجال النعمة فطبع منه الثلاثة الاجزاء الاول وحال بينه وبين اكماله داعى المنون الذى لا محيد عنه ولا حول فقام بعده بمسعاه الجميل نجله الاجل النبيه النبيل ذو اليد الطائلة والهمة العليا والقوة النائلة الشهم النجيب والفطن اللبيب ذو الجناب الامجد حضرة أحمد بيك أسعد فشرع حفظه الله فى اكمال طبع هذا الكتاب وجعله عدة لاولى الباب فى ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لامته وأجرى عليه من فيض احسانه سوابغ نعمته الملحوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن

من















